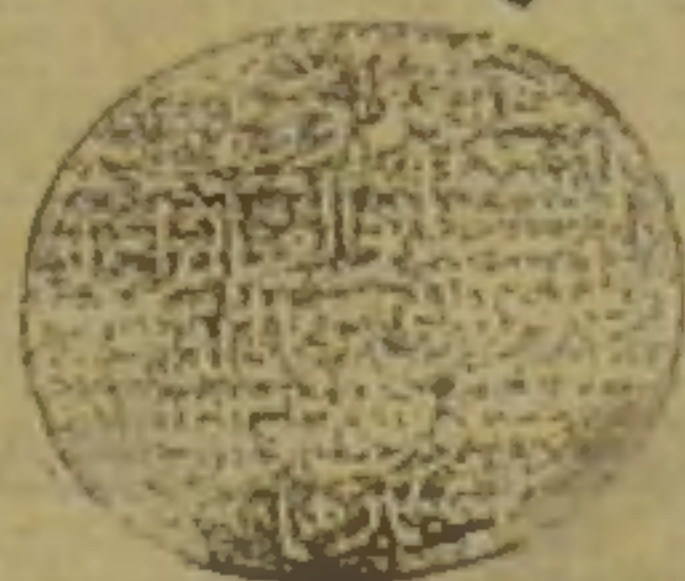


Mikrofilm
Nr. 51



7. 11. 1933

02

واسناده مجهول وفي المارث مقال **قوله** هو انفصال الفاصلة بين الحرف والباطل ليس بالمرحل
اي جركه ليس فيه شيء من الزلل **والجبار** في صفة الادنى هو المتسلط العاني المتكبر على الناس قصده الله
اي اهلكه **قوله** هو جعل الله المتبين يرد على وجه منها العهد ومنها الامان فاذا اعتصم به الانسان
اداه الله تعالى الى جواره والذكر الشرف والحكيم الحكم العاري من الاختلاف والاضطراب وانفسه طمطم
الطريق الواضح ومغنى لا يزعج به الا هو اي لا يميل عن الحق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب اخربه الترمذي وقال حدث
حسن صحيح عن عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه **قوله** عياشه
رضي الله عنهما قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن
ويتتبع حينه وهو عليه شاق له اجران **قوله** الماهر بالقرآن يجمع الخادق الكامل الحفظ الجيد التلاوة مع
السفرة جمع سافر وهو التسول من الملائكة سمي بذلك لانه يسفر رسالات الله الى انبيائه وقيل السفرة
الكتبة من الملائكة والبررة المطيعون لله تعالى فيما امر به ومغنى كونه مع الملائكة ان له منازل في الجنة يكون
فيها رفيقا لهم **قوله** يتتبع اي يتردد في تلاوته لضعف حفظه له اجران يعني له اجر بسبب القراءة
واجر بسبب تتبعه فيها والمشقة التي تحصل فيها وليس معناه ان له اجرا اكثر من الماهر بل الماهر افضل منه
واكثر اجرا **قوله** عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن
كالارحمة طهرها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طهرها طيب ولا ريح
لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الرجحانة ريحها طيب ولا طعم لها ومثل الفاجر الذي لا يقرأ
القرآن كمثل الحنظل طهرها حار ولا ريح لها وفيه دليل على فضيلة حفظ القرآن واستحبابه في الاغفال
لا يباح المقاصد عن ابن مسعود رضي الله عنه **قوله** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا
من كتاب الله تعالى حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول المر حرف ولكن الف حرف ولام حرف
وميم حرف اخبره الترمذي وقال **حسن صحيح غريب** وقد رفع بعضهم عن ابن مسعود ووقف
بعضهم عليه وعن ابن عباس قال قال **قوله** رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يارسل الله تعالى اعماله
الى الله تعالى قال الحال المر محل قال وما الحال المر محل قال الذي يفر من اهل القرآن الى اخره
كلما حل ارحل اخبره الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك
عند اخراية تقرأ بها اخبره الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يحكي القرآن يوم القيمة فيقول يارب ارحمني فيقول يارب ارحمني ثم يقول
يارب زده فيلبس حلة الكرامة ثم يقول يارب ارحمني فيقول يارب ارحمني ثم يقول يارب ارحمني
اي حسنة اخبره الترمذي وقال حديث حسن عن سهل بن معاذ الجهني عن ابيه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن وعمل به البس والاداء تاجا يوم القيمة ضوءه احسن من ضوء
الشمس في نوت الدنيا لو كانت فيكم فاطنكم بالذي عمل بهذا اخبره ابو داود عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فاستظله فاحل حلالا يوم
حرامه ادخله الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد وجهت له النار اخبره الترمذي وقال
حديث غريب وليس اسناد صحيح **ق** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما اذن

ما اذن الله لشيء كاذن لشيء يغفلني بالقرآن كجهرية **قوله** معنى اذن في اللغة استمع ولا تخل على الاصفا
فانه يستعمل على الله تعالى هو كناية عن تقريبه قارئ القرآن واجزال ثوابه وذلك لان سماع
الله لا يختلف فهو ثابت اذيل الحديث **قوله** يتغنى بالقرآن اي يحسن صوته ويكون ذلك مع
تحزين وترقيق في القراءة وقيل معناه يستغنى به عن الناس والقول الاول اولى ويدل
عليه سياق الحديث وهو قوله كجهرية **قوله** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس من آمن لم يتغن بالقرآن **الفصل الثاني** في وعيد من قال في القرآن برأيه
من غير علم ووعيد من اولى القرآن نفسه ولم يتعاهده **قوله** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن بغير علم فليستوا مقعد من النار وفي رواية من قال
في القرآن برأيه اخبره الترمذي وقيل حديث حسن **قوله** فليستوا مقعد معناه فليقتله مبعوث
اي من لا من النار عن جند بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في كتاب الله كذا
فاصاب فقد اخطأ اخبره ابو داود والترمذي وقال حديث غريب **قوله** وسئل ابو بكر الصديق
رضي الله عنه عن قوله تعالى وقلمني واي ارض ثقلني اذا قلت في كتاب
الله بغير علم قال العلماء انتهى عن القول في القرآن بالراي اغاورد **ق** في حق من يتناول القرات
على مراد نفسه وما هو تابع لهواه وهذا لا يخلو اما ان يكون عن علم او لا فان كان من علم كمن يحجج
ببعض ايات القرآن على تصحيح بدعته وهو يعلم ان المراد من الآية غير ذلك لكن غرضه ان يلبس
على خصمه بما يقوى حجة على بدعته كما تستعمل الباطنية والخوارج وغيرهم من اهل البدع في المقاصد
الفاسدة ليعزووا بذلك الناس وان كان القول بالقرآن بغير علم لكن من جهل وذلك ان تكون
الآية محتملة لوجه فيفسر بغير ما تحتمل من المعاني والوجوه وهذا ان القسام مذمومان وكلا
دخل في النهي والوعيد الوارد في ذلك **قوله** فاما التاويل وهو صرف الآية على طريق الاستنباط
الى معنى يليق بها محتمل لما قبلها وما بعدها وغير مخالف للكتاب والسنة فقد رخص فيه اهل
العلم فانما الصيغة رضي الله عنهم قد فسروا القرآن واختلفوا في تفسيره على وجوه وليس كلما قالوه
سموه من النبي صلى الله عليه وسلم ولكن على قدر ما فهموا من القرآن تكلوا في معانيه وقد عي النبي
صلى الله عليه وسلم لابي عباس فقال اللهم فقهم في الدين وعلمه التاويل فكان اكثر ما نقل عنه
التفسير والله اعلم **ق** عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعاهدوا
هذا القرآن فوالذي نفسي بحده طهوا شد تغلثوا في الابل في عقلمها **ق** عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **ق** اغا مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل المعقلة ان تعاهد
عليها اسكها وان طلقها ذهبت **ق** الابل المعقلة التي حبست بالعقال وهذا مثل ضرب الله
لصاحب القرآن فغلبه الحث على تعاهده بكرة التلاوة والتكرار لئلا ينسى **ق** عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال قال **ق** رسول الله صلى الله عليه وسلم ينس ما لا حدم ان يقول نسيته اية
كيت وكيت بل نسي استذكر القرآن فانه اشده تفقيها من صدر الرجال من النعم في عقلمها **ق** وفيه
لا يقل احدكم نسيته اية كذا وكذا بل هو نسي **قوله** ينس ما لا حدم اي نسيته الحالة حاله من
حفظ القرآن ثم غفل عنه حتى نسيه **قوله** لا يقل احدكم نسيته اية كذا وكذا معناه انه اذا ذكره

ع
وكلاهما

في الحديث

نسبة النسيان الى النفس لا جل ان الله تعالى هو المقدر للاشياء كلها وهو الذي انشأه اياه
وقيل اصل النسيان التذكير ان يقول تركت القرآن وقصدت الـ شيئا **وقوله** بل
نسي هو بضم النون وتشديد الـ اي عوفت بالنسيان على ذنب صدر منه
اول سوء تفريق القرآن **وقوله** اشد تفصيلا اي فروعها من صدور الرجال وفي معناه تغلثا
امن الابل من عقلها اي تخلصا من العقال وهو الجبل الذي يربط به عن سعد بن عباد
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه الا لقاه
يوم القيمة اجزم اخبره ابو داود قيل هو مقطوع اليد وقيل مقطوع الحنجرة وقيل هو الذي
جذام عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرضت على ابي جهل
القبادة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت على نوب امتي فلم ارفها ذنبا اعظم من سورة
القرآن او اية اويتها رجل ثم نسيها اخبره ابو داود والترمذي وقال حديث كذا **وقوله**
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسافروا بالقرآن الى ارض
العدو تخافون ان ينال بسوء اريد بالقرآن المصحف فلا يجوز حمله الى بلاد العدو وهو بلاد الكفار
خافة السوء للنهي الوارد فيه ولو كتب كتابا فيه اية من القرآن فلا بأس بذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم
كتب الى هرقل ملك الروم قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم عن عمران بن حصين
انه مر على رجل يقرأ ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ القرآن
فليسأل الله به فانه سيجي اقوام يقرؤون القرآن يسألون به الناس اخبره الترمذي عن عبيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بالقرآن من استحل محارمه اخبره الترمذي وقال
ليس اسناده بالقوي عن عتبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الجاهل بالقرآن كالجاهل بالصدقة والمستر بالقرآن كالمستر بالصدقة اخبره الترمذي وقال
حديث حسن غريب **الفصل الثالث** في جمع القرآن وترتيب نزوله وفي كونه نزل على
سبعة احراف **خ** عن رستم ثابت قال بعث الى ابو بكر بمقتل اهل اليامة وعنده عمر فقال
ابو بكر ان عمر جاءني فقال ان القتل قد استحق يوم اليامة بقرآن القرآن واني اخشى ان يستحق
القتل بالقرآن في كل المواطن فيذهب من القرآن كثير واني اري ان ما رجع القرآن قال قلت
لعمرك كيف اقبل شيئا لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير فلم ينزل برأيه
في ذلك حتى شرح له صدرى الذي شرح له صدر عمر ورايت في ذلك الذي راى عمر قال في ذلك
لي ابو بكر وانك رجل شاب عاقل ولا تنهك قد كنت تكيت الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فتبع القرآن واجمع قال زيد فواته لو كان في نقل جيل من الجبال ما كان اقل على مما امر في ذلك
من جمع القرآن فقلت كيف تفعل ان شيئا لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر هو
والله خير فلم ينزل ابو بكر برأيه حتى شرح له صدرى الذي شرح له صدر عمر ورايت في ذلك الذي راى عمر
عمر برأيه حتى شرح له صدرى الذي شرح له صدر عمر ورايت في ذلك الذي راى عمر
قال فتبع القرآن اجمع من الرقاع والعُسب والخفاف وصدور الرجال حتى وجدت
اخر سورة التوبة مع خزينة اومع الى خزينة الانصارى لم اجد ما مع احد غيره لقد جاءكم رسول
من انفسكم فاتموا براءة فالحقها في سورتها **قال** فكانت المصحف عند ابي بكر حياته حتى توفاه الله

ثم بعث عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر قال بعض الرواة التماس في يومه
خ عن انس بن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغار في اهل انام في فتح ارمينية واذر
مع اهل العراق فافزع حذيفة اختلافا في القراءة فقال حذيفة لعثمان يا امير المؤمنين
ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا في الكتاب اختلافا ليهود والنصارى فاسلم عثمان الى حفصة
ان اسلم اليها بالمصحف فنسخها في المصاحف ثم زدها اليك فارسلت بها اليه فامر زيد بن ثابت
وعبد الله بن الزبير وسعد بن الوقاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف
وقال عثمان للرهط القرشيين اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه
بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخ المصحف في المصاحف وعثمان
الى حفصة وارسل الى كل فاق بمصحف تمام نسخا وامر بما سوى ذلك من القرآن في كل مصحف او
ان تحرق **قال** بن شهاب واخبرني خارجة بن زيد انه سمع زيد بن ثابت يقول فقدت اية من سورة
الاخزاب حين نسخ المصحف فذكرت اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتفتنا اذ فوجئنا
مع خزينة بن ثابت الانصارى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية فالحقنا بها
في سورتها في المصحف قال في رواية ابي اليمان مع حذيفة بن ثابت الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
شهادة شهادة رجلين زاد في رواية اخرى **قال** بن شهاب اختلفوا يومئذ في التابوت فقال
زيد التابوت **وقال** عبد الله بن الزبير وسعد بن الوقاص التابوت فرفع اختلافهم في عثمان
فقال اكتبوه التابوت فانه بلسان قريش **شرح غريب الفاظ الحديث وما يتعلق بها**
قوله بعث الى ابو بكر لمقتل اهل اليامة اي لا وان قتلهم واراد به الوقعة اليه باليامة في زمن ابي
وهي وقعة الردة مع اصحاب الردة فقتل فيها خلق كثير من قراء القرآن واليامة مدينة باليمن
على يومين من الطائف وعلى اربعة ايام من مكة ولها غار يدعى في عداد ارض نجد **قوله** استحق
القتل اي كثر وينسب المكروه الى الحر والمحبوب الى البرد وشرح القدر وسعة وقوله الخير
قوله فتبع القرآن اجمع من الرقاع جمع رقعة وهي ما يكتب فيها والعُسب بضم العين اي
جمع عسب وهو جريد النخل وسعفه والخفاف حجارة بيض رقاق واحدها الخفقة **قوله**
يغارى اهل الشام اي مع اهل الشام في فتح ارمينية بكسر الهمزة وتخفيف الياء لا غير سميت
بارميين بن ملحان بن لوم بن يافث بن نوح وهو اول من نزلها سميت به واذر بفتح
الهمزة وسكون الـ وال ويزد ذلك في ضبطها **وقال** بن جني فيها خمس مواضع من الصلوات التعريف
والثابت والعجوة والتركيب والالف والنون وهو موضع من بلاد العجم مشتمل على بلاد كثيرة
قوله حتى وجدت اخر سورة التوبة مع خزينة اوى خزينة وفي الحديث الاخر فقدت اية من
سورة الاخزاب الى قوله فوجدناها مع حذيفة بن ثابت الانصارى من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه الاية **فأعلم** ان المذكور في الحديث الاول غير المذكور في الحديث الثاني وهما
قضيةان **فاما** المذكور في الحديث الاول فهو ابو خزيمه بن ادريس بن زيد بن اصر بن ثعلبة
بن عمر بن مالك بن النجار الانصارى شهيد بدر وما بعدها وتوفي في خلافة عثمان وهو الذي
وجدت عنده اخر سورة التوبة كما ذكره ابن عبد البر **واما** المذكور في الحديث الثاني فهو
ابو عماره خزيمه بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعد الخطي الاوسى الانصارى يعرف بنى النخعا

نسخها

بكر الصديق

شهد بدرا وما بعد ما وقل يوم صفيين مع علي بن ابي طالب **قوله** فقدت اية من سورة الاحزاب الى قوله فوجدنا ما مع حنة
معناه انه كان يطلب نسخ القرآن من الاصل الذي كتب باسم النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه فلم يجد تلك الاية الا مع حنة
وليس في ثبات القرآن بقول الواحد لان زيار كان قد سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم موضعها من سورة الاحزاب يعلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما صرح به الحديث قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها وتبقي الرجال كان لا يسمعون ولا لا يسمعون
علم لان القرآن العزيز كان محفوظا عند زيد وغيره من الصحابة فقد ثبت في الصحيح عن انس قال جمع القرآن على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار ابي بكر وعمر وعبد الله بن مسعود وواو زيد وزياد بن عبيد **واخرج** الترمذي من حديث ابن عمر قال قال رسول الله
قال احمد بن حنبل في الصحيحين اسم ابو زيد سعد بن عبيد **واخرج** الترمذي من حديث ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خذوا القرآن من اربعة من ابي بكر وعمر وعبد الله بن مسعود وواو زيد وزياد بن عبيد وسالم بن عبد الله قال حديث حسن
صحيح وقد تم حديث زيد بن ثابت وفيه انه استقر القتل بقرآن القرآن فثبت بمجموع هذه الاحاديث ان القرآن كان على هذا
التأليف والمجموع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ترك جمع في مصحف واحد لان النسخ كان يرد على بعضه ويرفع الشيء
بعد الشيء من التلاوة كما كان ينسخ بعض احكامه فلم يجمع في مصحف واحد ثم لورفع بعض تلاوته ادى ذلك الى الاختلاف
واختلاف احوال الذين حفظوا الله كتابه في القلوب الى انقصوا من النسخ ثم وفق لجمع الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وثبت
بالدليل الصحيح ان الصحابة اجمعوا القرآن بين يديهم كما انزل الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان زادوا فيه ونقصوا
منه شيئا والذي علم على جميع ما جاء ميتنا في الحديث وهو انه كان مفرقا في القسب والخطا وحسن الرجال في احوالنا
بعضه بذهاب حفظه ففرغوا في ابي خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بكر ودعوه الى جمع في ابي بكر في ذلك ايامهم فامر بجمع
موضع واحد باتفاق جميعهم فكتبوه كما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان زادوا فيه او نقصوا
ترتيبهم باخذوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ اصحابه ويعلمهم ما ينزل عليه من القرآن
على الترتيب الذي هو الان في مصاحفنا بتوقيع جبريل عليه السلام اياه على ذلك واعلامه عند نزول كل آية ان هذه الاية
تكتب عقب آية كذا في سورة كذا فثبت ان سعي الصحابة كان في جمع في موضع واحد لا في ترتيبه فان القرآن مكتوب في القوم
المحفوظ على النحو الذي هو في مصاحفنا الان وقد وقع في حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض القرآن على جبريل
عليه السلام في كل عام مرة في رمضان وانه عرض في العام الذي توفي فيه مرتين ويقال ان زيد بن ثابت شهد العرضة الاولى
التي عرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام وهي العرضة التي نسخ فيها ما نسخ وبقي ما بقي ولهذا اقام ابو بكر
زيد بن ثابت في كتابة الصحف والزمه بها لانه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم في العام الذي توفي فيه مرتين فكان جمع القرآن سببا
لبقاء في الامة رحمة من الله لعباده وتحقيق الوعد في حفظه على ما قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانما له حافظون **قوله**
ان الله تعالى انزل القرآن المجيد من اللوح المحفوظ اجله واحدة الى السماء الدنيا في شهر رمضان في ليلة القدر ثم كان ينزل مفرقا على
جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم مدة رسالته نحو ما عند الحاجة وحدث ما يحدث على ما يشاء الله تعالى وترتيب نزول
القرآن غير ترتيبه في التلاوة والمصحف فاما ترتيب نزول على رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** ما نزل القرآن بمكة **قوله**
ربك الذي خلق ثم ن والقلم ثم يا ايها المرسل ثم المذكر ثم ثبت يدا الى لعب ثم اذا الشمس كورت ثم
سبح اسم ربك الاعلى ثم الليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح لك ثم العصر ثم والعاديات
ثم انا اعطيناك الكوثر ثم الحاكم التكاثر ثم اريت ثم قل يا ايها الكافرون ثم الفيل ثم قل هو الله احد ثم والنجم
ثم عبس ثم القدر ثم العروج ثم التين ثم لا يلاف ترين ثم القارعة ثم القيمة ثم العنق ثم المرسلات ثم ق ثم سق
البلد ثم الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاواف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم فاطر ثم مريم ثم طه ثم
الواقعة ثم الشعراء ثم النمل ثم القصص ثم بني اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم النور

ثم لقان ثم سباء ثم الزمر ثم المؤمن ثم حمسوق ثم الزخرف ثم القحان ثم المائدة ثم الاحقاف ثم الذاريات
ثم الفاشية ثم الكهف ثم النحل ثم نوح ثم ابراهيم ثم الانبياء ثم المؤمنون ثم تنزيل السموات ثم الطور ثم المائدة
ثم الحاقة ثم سائل ثم عيسى بن مريم ثم النازعات ثم اذا السماء انقضت ثم انا السماء انشقت ثم الروم
ثم العنكبوت **واختلفوا** في اخر ما نزل بمكة فقال ابن عباس العنكبوت وقال الصمدي عطا المؤمنين وقال
بما حذر ويل للطفقين فهذا ترتيب نزل من القرآن بمكة فذلك ثلاث وثمانون سورة على ما استقرت عليه وايات
قوله ما نزل بالمدنية **قوله** فاحر في ثلثون سورة **قوله** ما نزل بالمدنية سورة البقرة ثم الانفال ثم آل عمران ثم الاحزاب
ثم المتحة ثم النساء ثم اذا نزلت الارض ثم المدينة ثم سورة محمد صلى الله عليه وسلم ثم الرعد ثم سورة الرحمن ثم سورة هل
على الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم العلق ثم الناس ثم اذا جاء نصر الله والفتح ثم النور ثم الحج ثم المنافقون
ثم المجادلة ثم الحرات ثم التوبة ثم الصف ثم الجمعة ثم التغابن ثم الفتح ثم التوبة ثم المائدة **قوله** ثم من يقدم المائدة على
التوبة فهذا ترتيب نزل من القرآن بالمدنية **واختلفوا** في سورة فيقول نزلت بمكة وقيل نزلت بالمدنية وستذكر في موضعها
ان شاء الله تعالى **فصل في كون القرآن نزل على سبعة احرف وما قيل في ذلك** **قوله** عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس اني قد نزلت في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستمعوا لقراءة فاذا هو يقرأ على حرف كثير لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذلك اذا نزل في الصلوة فترتبع
حجة سلم فليتبته برداءه فقلت من اقرأ هذه السورة التي سمعتك تقرؤها قال اقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت كذبت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقرأها على غير ما قرأت فانظروا الى قوله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله ان سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حرف لم يقرئها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسلوا اقرأها هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال
النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي اقرأ في فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ان هذا
القرآن انزل على سبعة احرف فاقرأوا ما تيسر من **قوله** فكذلك اذا نزل في الصلوة اي واياته وقائمه وهو الصلوة
والزجر والثبت **قوله** فليتبته برداءه هو يشهد بالبلاء الاول ومعناه اخذت بجامع رداءه في عنقه وجذبت به
به ما خوذ من اللبنة وفيه بيان ما كانوا عليه من الاعتناء بالقرآن والرتب عنه والمحافظة على لفظه كما سمعوه من غير عذر
الى ما تجوز به العربية **قوله** وما امر النبي صلى الله عليه وسلم عمر بارساله فلان لم يثبت عنه ما يقتضيه تقريره وكان عمر انما نسب
الى مخالفة في القراءة والنبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم من جواز القراءة ووجوبها ما لا يعلمه غيره ولان اقرأ وهو
مطلب لا يمكن من حضور القلب وتحقيق القراءة تمكن المطلق **قوله** ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرأوا
ما تيسر منه **قال** العلماء سبب انزاله على سبعة احرف التسهيل والتخفيف **واختلفوا** في المراد بسبعة احرف قيل هو
توسعة وتسهيل ولا يقصد به الحصر وقال الاكثر هو حصر العدد في سبعة احرف ثم قيل هي سبع من المعاني
كالوعد والوعيد والمحكم والمنشأ والمحال والحرام والقصص والاشمال والامر والهي وقيل هو في صورة
التلاوة وكيفيته للنطق بكلمات القرآن من ادغام واظهار وتفهيم وترقيق ومد وقصر وامالة لان العرب
كانت مختلفة اللغات في هذه الوجوه فيستمر عليهم ليقراء كل انسان بما يوافق لغته ويسهل على لسانه **قال**
ابو عبيد هي سبع لغات العرب يمنها ومعهها وهي افضح لغات العرب واعلاها وقيل هي لغة قريش وهواها
وهزل اليمن وقيل السبعة كلها مفرجة وجدها وهي متفرقة في القرآن العزيز غير مجمعة في كلمة واحدة وقيل هي
مجمعة في بعض الكلمات كقوله تعالى وعبد الطاغوت ونزع وتلعب وباعد بين اسفارنا وبعداب يمين
وقيل هي سبع قرائات وهو الصحيح الموافق للحديث لان هذه السبعة ظهرت واستفاضت عن النبي صلى الله عليه وسلم

وضبطها عنده القوية واثبتها عثمان والمجاهدة في المصاحف واخذوا بصحتها وخذوا منها ما لم يثبت متواترا وان
الاحرف تختلف معاينها **تارة** والفاظها اخرى وليست متضادة ولا متباينة فاما من قال ان المراد بالاحرف
سبعة معان مختلفة كالحكام والاشكال القصص فخطا فخطا لان النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى حواشي القراءة بكل واحد من الحروف
وابدال حرف بحرف وقد تقرر اجماع المسلمين انه يحرم ابدال آية امثال آية احكام وقول من قال ان المراد خواتيم الاي
فيجعل مكان غفور رحيم جميع علم فخطا ايضا وخطا للاجماع على انه لا يجوز تغيير نظم القرآن والله اعلم **ق** عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقراني جبريل على حرف فاجبت فزادني فلم ازل استزيد ويزيدني حتى انتهى
الى سبعة احرف **م** معنى الحديث لم ازل اطلب من جبريل ان يطلب من الله عز وجل الزيادة في الاحرف للتوسعة
والتحفيف وتيسل جبريل ربه فيزيده حتى انتهى الى السبعة **م** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت في المسجد
فدخل رجل يصلي فقرأ آية انكرتها عليه ثم دخل اخر فقرأ آية سوي فقرأ آية صاحبة فلما قضينا الصلوة دخلنا
جميعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذا قرأ آية انكرتها عليه فدخل اخر فقرأ آية سوي فقرأ آية صاحبة فاجرها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأنا فحس النبي صلى الله عليه وسلم شأنا فسقط في نفسه ولا اذ كنت في الجاهلية فلما
راءى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد عشتني ضرب في صدرى ففقت عرقا وكنا نأمن ان الله عز وجل يقرأنا
فقال يا ايها الرجل ان اقرأ على حرف واحد فرددت اليه ان هو على امتي فرد الى الثانية ان اقرأه على حرفين
فرددت اليه ان هو على امتي **ق** فزاد الى الثالثة ان اقرأه على سبعة احرف ولك بكل ردة رددها مسالة
تسألنيها فقلت اللهم اغفر لامي اللهم اغفر لامي **ق** وحدثنا الثالثة ليوم يرغب الى الناس كلهم حتى ابراهيم **قوله**
فسقط في نفسه من التكذيب ولا اذ كنت في الجاهلية معناه وسوس الى الشيطان تكذيبا للنبوة اشده ما كنت عليه
في الجاهلية لانه كان في الجاهلية عافلا وشككا فوسوس له الشيطان الجرم بالتكذيب وقيل معناه انه اعترفته
حيرة ودهشة ونزع الشيطان في نفسه تكذيبا لم يعتقد **ق** وهذه الحواشي اذا لم يستمر عليها الانسان لا يؤاخذ بها
قوله ضرب في صدرى ففقت عرقا قال القاضي عياض ضرب به صلى الله عليه وسلم في صدره تبيينا لحيته راء
قد عشتني ذلك الحاطر المذموم **قوله** وكنا نأمن ان الله يقرأنا الفرق بالتحريك الخوف والخشية والمعنى ان عشتني من
الحيبة والخوف والعظمة حين ضرب به ما ازال عنه ذلك الحاطر **قوله** ولك بكل ردة رددها مسالة تسألنيها
معناه مسالة مجابة قطعاه واما باقي الدعوات فخرجة الاجابة وليست قطعية الاجابة والله اعلم **قوله** وروى البغوي
بسند عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انزل على سبعة احرف لكل آية
منه ويرى لكل حرف منه ظهروا بطن حد مطلع **قوله** في معنى الظاهر لفظ القرآن والبطن تاويله
قوله في الظاهر ما حدث عن اقوام انهم عصوا فغفوا فغفوا في الظاهر خيرا وفي الباطن عظما **قوله** وقيل الظاهر
التلاوة باللسان كما انزلوا البطن التبر والتفهم والتفكر بالقلب فالتلاوة تكون بالتعليم والتفكير
والتدبر والتفهم يكون بصدق البينة وتعليم الحجة واخلاص العمل وطيب المطعم **قوله** ولكل حد مطلع
معناه مصعد يصعد اليه معرفة علمه **قوله** المطلع الفهم **قوله** وقد يقع انه تعالى على المنة تدبر المتفكر في القرآن العزيز
من التاويل والمعاني ما لا يفقه على غيره وفوق كل ذي علم عليم والله اعلم **فصل في معنى التفسير والتاويل**
فانما التفسير فاصل في اللغة من الغسر وهو كشف ما غطي وهو بيان المعاني وكل ما يعرف بالشئ ومعناه فهو
تفسير وقد يقال فيما يختص بقرآنا الالفاظ وغيرها تفسير **قوله** وقيل هو من التفسير وهو الدليل الذي
ينظر فيه الطبيب فيكشف من علة المرض فكذلك المفسر يكشف عن معنى الآية وشأنها وقصتها **قوله**
التاويل فاشتقاقه من الاول وهو الرجوع الى الاصل يقال اولته قال اي صرفته فانصرف وهو ردة الشئ الى الغاية

الردة منه وبيان غاية المقصودة منه فالتاويل بيان المعاني والوجه المستنبطه الموافقة للفظ الآية **قوله** والفرق بين التفسير والتاويل
ان التفسير يتوقف على النقل المسموع والتاويل يتوقف على الفهم الصحيح والله اعلم **قوله** **الاستعاذة** ولفظها المختار اعوذ بالله من
الشیطان الرجيم لموافقة قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ومعنى اعوذ بالله التقي اليه واستعجبه
تماما احتشاه من عاذ يعوذ من الشيطان اصل من شطن اي تباعد من الرجيم **قوله** وتيسل من شيطان شيطا اذا هلك احرق غضبا وشرطا
اسم لكل عارم عاني من الجن والانس **قوله** وشيطان الجن مخلوق من قوة النار فلهذا القوة الغفيرة الرجيم فغير مبعوث فعول اي رجيم
بالوسوسة والشر وقيل معنى فعول اي رجوم بالشبه عند استراق السمع **قوله** فيل رجوم بالعباد فيل رجوم بمعنى
مطردود عن الرحمة وعن الخيرات وعن منازل الهدى والاعلى **قوله** **الاستعاذة** ففقه سائر المسألة **الاولى** اتفق الجمهور
على ان الاستعاذة سنة في الصلوة فلو تركها لم تبطل صلوة سواء تركها عمدا او سهوا **قوله** ويسمى لقارئ القرآن
خارج الصلوة ان يتعوذ ايضا وحكي عن عطاء وجوبها سواء كانت في الصلوة او غيرها وقال ابن سيرين اذا تعوذ الرجل في عمره مرة واحدة
كفى في سقاط الوجوه دليل الوجوه ظاهر قوله تعالى فاستعذوا بالامر للوجوب وان النبي صلى الله عليه وسلم واظلم على التعوذ فيكون واجبا
ودليل الجمهور ان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الا على الاستعاذة في جملة اعمال الصلوة وبأخبار البيان عن وقتها غير جائز واجبت قوله تعالى
فاستعذوا بمعناه عند جهر العلماء اذا اردت القراءة فاستعذ كقوله اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا معناه اذا اردتم القيام
الى الصلوة واجبت عن مواظبة النبي صلى الله عليه وسلم بان صلى الله عليه وسلم واظلم على الشيا كنية من افعال الصلوة ليست بواجبة
كتبيلات الانتقالات والتسبيحات في الصلوة فكان التعوذ مشهبا **المسألة الثانية** وقت الاستعاذة قبل القراءة عند
الجمهور سواء في الصلوة او خارجها وحكي عن النخعي انه بعد القراءة وهو قول داود واحمد التواترين عن ابن سيرين
حجة الجمهور ياروي عن ابن سعيد الهذلي روى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة بالليل كثر ثم يقول سبحانك
اللهم وبحمدك وتبارك اسمك تعالي جبرك ولا اله غيرك **قوله** ثم يقول الله اكبر كبيرا اعوذ بالله السميع العليم من نفي ونفته وحمزه
قال نخعي الكبر ونفته الشعر وحمزه الموتة اخرجه ابو داود وقيل الموتة الجنون لان من جرح فقد مات عقله وقيل حمزه
هو الذي يوسوس في الصلوة ونفي هو الذي يلقيه من الشبه في الصلوة ليقطع عليه صلوة **قوله** واجتنب مخالف الجمهور بظاهر
قوله تعالى فاذا قرأ القرآن فاستعذ واجتنب بما تقدم **قوله** وقال مالك لا يتعوذ في المكتوبة ويتعوذ في قيام رمضان بعد
القراءة لنا ما تقدم من الادلة **المسألة الثالثة** المختار من لفظ الاستعاذة عند الشافعي اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
وبه قال ابو حنيفة لموافقة قوله تعالى فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ولحديث جبريل بن مطعم وقال احمد الاول يقول
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم جميعا بين هذه الآية وبين قوله تعالى فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ولحديث
ابن سعيد وقال الثوري والاوزاعي الاول ان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم وبالجمل
فلا استعاذة من الشيطان من كل شئ يشغل عن الله تعالى ومن لطايف الاستعاذة ان قوله اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم اقرار من العبد بالعجز والضعف واعتراف من العبد بقدرته الباري عز وجل **قوله** والله الغني القادر على
دفع جميع المضرات والافات واعتراف من العبد ايضا بان الشيطان عدو مبين ففى الاستعاذة التجاء الى الله تعالى
في دفع وسوسة الشيطان الغوى الفاجر والله لا يقدر على دفعه عن العبد الا الله تعالى والله اعلم **تفسير سورة الفاتحة**
وهي سبع ايات بالاتفاق وسبع وعشرون كلمة ومائة واثنان وعشرون حرفا واختلف العلماء في شأنها
فقيل نزلت بمكة وهو قول اكثر العلماء وقيل نزلت بالمدينة وهو قول مجاهد وقيل نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة
وسبب ذلك التسمية على شرفها وفضلها ولها عدة اسماء وكثر الاسماء تدل على شرفها وتسميها **قوله** ذلك فاتح الكتاب
سميت بذلك لانها افتتح بها القرآن وبها تفتتح كتابه المصاحف وبها تفتتح بها الصلوة **الثاني** سورة الحمد سميت
بذلك لافتتاحها بالحمد **الثالث** ام القرآن وام الكتاب سميت بذلك لانها اصل القرآن وام كل شئ اصله وقيل

هو امام لما يتلوها من السور **الرابع** السبع المثاني سميت بذلك لانها تنشئ في الصلوة وتقرأ بها في كل ركعة وتيسر
لان الله تعالى استنساها هذه الامة فخرها لم ينزلها على غيرهم وقيل لانها انزلت مرتين **للمسافر** والواقفة سميت
بذلك لانها لا تقسم في القراءة في الصلوة كما يقسم غيرها من السور **التاسع** الكافية سميت بذلك لانها تكفي عن غيرها
في الصلوة ولا يكفى غيرها عنها **فصل في ذكر فضلها** **ح** عن ابي سعيد بن المعلى قال كنت اصلي في المسجد
فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه ثم اتيت فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال لم يقل الله استجبوا لله
وللرسول اذ ادعاكم ثم قال لي لا اعلمك سورة هي اعظم السور في القرآن قبل ان يخرج من المسجد ثم اخذ بيدي
فلما اراد ان يخرج قلت له لم تقل لا اعلمك سورة هي اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع
المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته ورواه مالك في الموطاء عنه وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم نادى في يوم
وهو يصلي فذكر نحوه وفيه حتى تعلم وهي سورة ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور مثلها ورواه الترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على ابي وهو يصلي وذكر نحوه رواية الموطاء وقال فيه
حديث حسن صحيح عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله في التوراة والانجيل مثل امر
القرآن وهي السبع المثاني وهي مسمومة بيني وبين عبيدك ولعبدك ما سال اخو جالوت من النساء عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين آم القرآن وآم الكتاب السبع المثاني اخو
ابوداود والترمذي وقال حديث حسن صحيح **ح** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا جبريل قاعد عند
النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضا من فوق فرفع راسه فقال هذا باب من السماء فتح اليوم ولم يفتح قط الا اليوم
فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما
نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن يقرأ بحرف منها الا اعطيته **قوله** سمع نقيضا من فوق
والضاد المعجم اي صوتا للصوت فتح الباب **ح** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج هي خداج غير تمام قال فقلت يا ابا هريرة انا احياها تكونون ولاءا
فقرز دأعي وقال قرأها في نفسك فارسي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى
قسمت الصلوة بيني وبين عبيدك نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل فاذا قال العبد الحمد لله
رب العالمين قال الله حمدني عبيد وانا قال الرحمن الرحيم قال اني عبيد واذا قال مالك يوم الدين قال
محبتي عبيد وقال مرة فوض الى عبيد واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا عهدي بيني وبين عبيد
ولعبدي ما سأل واذا قال هذا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
قال هذا عهدي ولعبدي ما سأل **قوله** فخر ذراعي اي كبس ساعدى بيده **قوله** فقس الصلوة
اراد بالصلوة هنا القراءة لانه قسمها ولان القراءة ركن من اركانها وجزء من اجزاها **قوله** نصفين حقيقة
هذه القسمة التي جعلها بيني وبين عبيد **السورة** راجعة الى المعنى لا الى اللفظ لانه هذه السورة من جهة المعنى نصفها
ثناء ونصفها سآلة ودعاء وقسم الثناء انتهى عند قول اياك نعبد وقوله واياك نستعين من قسم الدعاء
ولهذا قال ابن عبيد بن عبيد ولعبدي ما سأل **قوله** تقام عني عبيد ومحبتي اي اني على لانه الحمد هو الثناء
جميع الفعال والتمجيد الثناء بصفات الجلال وقيل التمجيد العظيم **قوله** وربما فوض الى عبيد وجه مطابق هذا
لقوله مالك يوم الدين يقال فوض فلان امره الى فلان اذ اذره اليه وعول فيه عليه وفي الحديث دليل على وجوب
على قراءة الفاتحة وانها مسموعة وهو من الشافعية وجماعة وسياتي هذه المسألة ان شاء الله تعالى وذكر تفسير الفاتحة والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

البار

البار في بسم الله حرف خافض يخفض ما بعده مثل من ومن والمتعلق بضمير محذوف دلالة الكلام عليه تقدير ما اسم الله او بسم الله ابا واقرأوا **واتقوا**
طلوت ابا في بسم الله واسقطت الالف طلبا للتحفة وقيل لما اسقطوا الالف رتقوا طوله على ابا ليدل طولها على الالف المحذوفة وابنت
الالف في قوله تعالى فاستمع باسم ربك العظيم لقلة استعماله وقيل انما طولوا ابا لانهم ارادوا ان يستفتحوا الكتاب بحرف معظم وقيل ابا
حرف يخفض الصوت فلما اتصلت بسم الله ارتفعت واستعلت وقيل ان عمر بن الخطاب كان يقول لكتاب الله بحرف معظم وقيل ابا
واظهر والسين ودور والميم تعظيما للاسم لله عز وجل والاسم هو المسمى عمنه وذاته قال تعالى انا نبشركم بغلام اسمه يحيى لم نجسمه ثم نادى
الاسم فقال يا يحيى وقال سبح اسم ربك وهذا القول ليس بقول الصحيح المختار ان الاسم غير المسمى وغير التسمية فالاسم ما يوصف به ذات الشيء
وذلك لان الاسم هو الاصول المقطعة والحروف المولدة له على ذلك الشيء المسمى فثبت بهذا ان الاسم غير المسمى وايضا قد تكون الالف
كثيرة والمسمى واحد كقوله تعالى ولله الاسماء الحسنی وقد يكون الاسم واحدا والمسميات بكثيرة كالاسماء المشتركة وذكر يوحنا الخافرة وايضا
فقوله فادعوه بها احزان يدعى الله باسمائه فالاسم الاله الدعاء والمذموم هو الله تعالى فالمغفرة حاصلة بين ذات المدعو وبين اللفظ المدعو
واحيب عن قوله انا نبشركم بغلام اسمه يحيى لان المسمى لا يغير الاسم واحيب عن قوله تعالى سبح اسم ربك وتبارك اسـ
م ربك لان معنى هذه الالفاظ تقتضي اضافة الاسم الى الله تعالى واضافة الشيء الى نفسه محال وقيل كما يجب تنزيه ذاته سبحانه وتعالى عن النقص
فذلك لا يجب تنزيه اسماءه وكونه الاسم غير التسمية هو ان التسمية عبارة عن تعيين اللفظ المعين لتعريف ذات الشيء والاسم عبارة عن
تلك اللفظة المعينة والفرق ظاهر واختلفوا في اشتقاق الاسم فقال البصريون من السمو وهو العلو فاسم الشيء ما علاه حتى ظهر
وعلا عليه فكانه علا على معناه وصار علما وقال الكوفيون من التسم وهو العلامة فكانه علامة لسمائه وحجة البصريين لو كان اشتقاق
من التسم لكان تصغيرا وسم وجمعا واسم واجمعوا على ان تصغيره سمي وجمعا سماء واسم الله هو اسم علم خاص لله تعالى لا يقر
به الباري سبحانه وتعالى ليس بمشتق ولا يشترك فيه احد وهو الصحيح المختار دليل قوله وهل تعلم سميتا يعني لا يقال لغير الله وتبارك
هو مشتق من الاله بالهة مثل عبد الرجل بعد عبادة دليله وذكره الهكاي وعبادتك ومعناه المستحق للعبادة دون غيره وقيل من
الولاء والفرع لان الخلق يالون اليه في دعائهم **فصل في معنى** **والله اعلم** في بلايا تنويني فالفيتكم فيها كما ايم محمدا
وقيل اصله يقال الهم لفلان اي كنت اليه فكان الخلق يسكنون اليه ويطمعنون بذكره وقيل اصله ولاء فابنت الواء وهوة تسمى الله
لان كل مخلوق والوجه اما بالتحية او بالارادة وفي هذا قيل له محبوب كل الاشياء يدل عليه وان من شئ الا يستحب محبة ومن خصا به هذا
الاسم الشريف انك اذا حذفت منه شيئا بقي الباقي عليه فان حذفت الالف بقي الله وان حذفت اللام وابنت الالف بقي الله وان حذفتها
بقي الله وان حذفت الالف واللامين معا بقي هو والواو عوض من القيمة وذهب بعضهم الى ان هذا الاسم هو الاسم الاعظم لانه يدل على الذات
وباقي الاسماء على الصفات **فصل في معنى** **والله اعلم** قال ابن عباس هما اسمان رقيقان احدهما ارق من الآخر قيل هما بمعنى مثل هذا ومنهما
د والرحمة واما جمع بينهما للتاكيد وقيل ذكر احدهما بعد الآخر تعظيما للقلوب الراغبين اليه وقيل الرحمن فيه ضمنا للعموم والرحيم فيه معنى
الخصوص فالرحمن بمعنى الوافي في الدنيا وهو على العموم لكافة الخلق المؤمنين والكافرين **والرحيم** بمعنى العفو والكافي للمؤمنين في الآخرة فمنهم من
الخصوص ولذلك من الدنيا ورحيم الآخرة ورحمة الله ارادة الخير والاحسان لاهله وقيل هي ترك عقوقه من سخطي العباد واسداء الخير
الي من لا يستحق فله على الاول صفة ذات وعلى الثاني صفة فعل وقيل الرحمن يكشف الكرب والرحيم يغفر الذنوب وقيل الرحمن تبيين
الطريق والرحيم بالعصية والتوفيق والله اعلم **فصل في حكم البسملة وفيه مسائل** **المسألة الاولى في كون البسملة من الفاتحة**
وغیرها من السور سوى سورة البقرة اختلف العلماء في ذلك فذهب الشافعي وجماعة العلماء الى انها من الفاتحة ومن كل سورة ذكرت
في اولها سوى سورة براءة وهو قول ابن عباس وابن عمر وابي هريرة وسعيد بن جبيرة وعطاء بن المبارك احمد في احاديث الرعايين عنه
واسمعي وتقول البسملة هي القواعد على ابن ابي طالب رضي الله عنه والزهري والنوري ومحمد بن كعب وذهب مالك وزاوي ومالك وابو حنيفة الى
ان البسملة ليست بآية من الفاتحة زاد ابوداود ولا يغيرها من السور وانما هي بعض آية في سورة النمل وانما كتبت للفصل والتبرك قال
مالك لا يستفتح بها في الصلوة المفروضة وللشافعي قول انها ليست من اول السور مع القطع بانها من الفاتحة فاما ما جزم منه كونه البسملة

الذي خلق ولم يذكر البسملة في اولها فدل على انها ليست منها قالوا لان محل القرآن لا يثبت الا بالاثبات والافتقار ولا يصح
اجمع على عدم ذكرها من السور منها سورة الملك ثلثون آية وسورة الكوثر ثلث آيات وسورة الاخلاص اربع آيات فلو كانت البسملة
منها لكانت خمسة **واما** من ذهب الى اثباتها في اواخر السور من جهة النقل فقد صح عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البسملة
في اول الفاتحة في الصلوة وعدة آية وعن ابن عباس في قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم قال في الفاتحة
فيل فابن السابغ قال بسم الله الرحمن الرحيم اخبرني ابن حزم وغيره **وروي** عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان لا يعلم فضل السورة وفي رواية انقضاء السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم اخبرني ابو داود والحاكم ابو عبد الله في
مسندهم وقال في رواية صحيح طائفة من اصحابنا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأتم
الحمد فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم فانها ام القرآن وام الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم احاديثها قال الدارقطني
في رجال اساده كلهم ثقات **وروي** ابو داود والدارقطني عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ اسم الله
الرحمن الرحمن الحمد لله رب العالمين الى اخرها قطعها آية وعدة اعراس وعنه بسم الله الرحمن الرحيم آية ولم يبعدهم واخرج
مسلم في ابوابه عن ابن عباس رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهري اذ اغشى غشاة ثم رفع راسه فاستمعنا
ما اضحكنا يا رسول الله قال على انفسا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الحديث قال البيهقي حسن ما احتج
اصحابنا في ان بسم الله الرحمن الرحيم من القرآن وانها من **الفاتحة** فواتح السور سوى سورة براءة ما رويها في جميع الصحابة
كتاب لا يدعوا في المصاحف وانهم كتبوا فيها بسم الله الرحمن الرحيم على كل سورة سوى سورة براءة فكيف يتوهم متوهم انهم
كتبوا فيها آية وثلاث عشرة آية ليست من القرآن **وقال** وقد علمنا بالرقايات الصحيحة عن ابن عباس انه كان يقول
الرحمن الرحمن من الفاتحة **وروي** الشافعي بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان لا يدع بسم الله الرحمن الرحيم لام القرآن والسورة
بعد هازاد غيره عنه انه كان يقول لم يكتب في المصحف ان لم يقرأ **وروي** الشافعي رحمه الله عن ابن عباس انه كان يفعل ويقول الشيطان
منهم خيرة في القرآن **وقال** ابو داود البخاري في حديث اسنن في سؤال كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت يقرأ بسم
الرحمن الرحمن بسم الله الرحمن الرحيم **وقال** في حديث اسنن في سؤال كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت يقرأ بسم
وايضاً فاجامع الصحابة على انبارها في المصاحف وانهم طلبوا بكتابتها المصاحف بحمد كلام الله عز وجل المنك على محمد صلى الله عليه وسلم
وترويه من ابن زيد واخيه وينقصوا منه **ولهذا** لم يكتبوا في لفظه امين وان كان ورد انه كان يقول لها بعد الفاتحة فلو لم تكن
البسملة من القرآن في اواخر السور لما كتبوها وكان حكمها حكم امين **المسألة الثانية في حكمها بالبسملة والاراد اثبت بما تقدم من الاوالة**
ان البسملة آية من الفاتحة ومن غير هاتين السورتين حيث كتبت كان حكمها في الجهر والاسرار حكم الفاتحة فيجوز بها مع الفاتحة في الصلوة
الجهرية ويترجمها مع الفاتحة في الصلوة السرية **وممن** قال بالجهر بالبسملة من الصحابة ابو هريرة رضي الله عنه وابن عباس وابن عمر
وابن الزبير ومن التابعين من بعدهم سعيد بن جبير وابو قلابة والزهري وعكرمة وعطاء وطاوس وعمر بن عبد العزيز وعروة
وسالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي وابن سيرين وابن المنكدر ونافع مولى ابن عمر وزيد بن اسلم ومكحول وعمر بن عبد العزيز وعروة
دينار ومسلم بن خالد واليهذه الشافعي واحد قول ابن عباس صاحب كتابه في كتابه ايضا عن ابن المبارك في ثور وتحت ذهب
الى الاسرار بها من الصحابة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وعمار بن ياسر وابن معقل وغيرهم ومن التابعين من
بعدهم الحسن والشعبي وابراهيم النخعي وقادة والاعشى والثوري واليه ذهب كل ابو حنيفة واحمد وغيرهم **اما** حجة
من قال بالجهر فقد روي جمع من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عباس واسنن وعنه في طلب وسورة بن حزم وام
ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر بالبسملة فتم من صريح ذلك منهم من لم يذكره في عبارته ولم يرد في صريح الاسرار بها عن النبي
صلى الله عليه وسلم الا روايتان **احدهما** ضعيفة وهي رواية عن عبد الله بن معقل والآخرى عن اسنن في الصحيح وهي
معلقة بما اوجب سقوط الاحتجاج بها **وروي** في غير ابن عباس رضي الله عنه قال صليت وراء ابي هريرة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ

بسم القرآن وذكر الحديث وفيه ثم يقول يا سلم اني لاشهدكم صلوة برسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني النسي وابن خزيمة
في صحيحه وقال اما الجهر بسم الله الرحمن الرحيم فقد ثبت وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم **وروي** الدارقطني بسنده عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ وهو يؤتم الناس افتتح بسم الله الرحمن الرحيم وذكر الحديث قال
الدارقطني ورجال اساده كلهم ثقات **وعنه** ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم اخبرني الدارقطني
وقال البيهقي في رواية مجروح **واخرجه** الحاكم ابو عبد الله وقال اساده صحيح وليس له **وروي** عن ابن عباس قال كان يقرأ على النبي
يفتح الصلوة بسم الله الرحمن الرحيم اخبرني الدارقطني وقال صحيح ليس في اساده مجروح **واخرجه** الترمذي وقال ليس بسنده
قال الشيخ ابو شامة لا ياما نلا سنده ما في الصحيح ولكن اذا انضم الى ما تقدم من الادلة برجح على في الصحيح وعنه اسنن
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة بسم الله الرحمن الرحيم اخبرني الدارقطني وقال اساده صالح وفيه عن محمد
ابن السري العسقلاني قال صليت خلف المعتمر بن سليمان ما لا احصى صلوة الصبح والمغرب فكان يجهر بسم الله الرحمن الرحيم قبل فاتحة
الكتاب وبعدها وسمعت المعتمر يقول ما الوان احدى بصلوة اسنن ما كنت **وقال** اسنن الوان احدى بصلوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخبرني الدارقطني وقال كلهم ثقات **واخرجه** الحاكم ابو عبد الله وقال رواة هذا الحديث عن اخبر كلهم ثقات
قلت وفي الباب حديث وادله واراد اوجبه من لفظين يطول ذكرهما وفي هذا القدر كفاية **والله اعلم بالصواب**
لفظ خبره كان سجادة وتعالى يخبر ان المستحي للمجهر بصلوة **وقال** اسنن في قوله الحمد لله وفيه تعليم تعليم الحق كيف يحمدونه والحمد
والمدح اخوان وقيل بينهما فرق وهو ان المدح قد يكون قبل الاحسان وبعده **وكذلك** لا يكون الا بعد الاحسان وذلك ان المدح
قد يكون منها عنه واما المدح فامور به والمجهر يكون بمعنى الشكر على النعمة ويكون بمعنى الثناء بجميع الافعال تقول حدث الرجل
على عمله وكرمه والشكر لا يكون الا على النعمة فالحمد اعظم من الشكر اذ لا تقول شكرت فلانا على فكل ما شكره وقيل الحمد للسان
قولا والشكر بالاركان فعلا والحمد ضد الذم واللام في لفظ الحمد كقولك الحمد لك ازيد يعني انه المستحي للمجهر لانه المتفضل
الحسن على كونه الخلق على اللطاف **رب العالمين** الرب بمعنى المالك كما يقال رب الدار ورب الشيء اي ماله ويكون بمعنى التبر
والاصلاح رب فلان الصنيعة برتها اذا اصلها فانه ربها مالك العالمين ويترجمهم ومصلحهم ولا يقال الرب للمخلوق مع قابل
يقال رب الشيء مضاعفا والعالمين جمع عالم لا واحد من لفظ وهو اسم لكل موجود سوى الله تعالى فيدخل فيه جميع الخلق **وقال**
ابن عباس في تفسيره والاشياء انهم المكلفون بالخطاب وقيل العالم اسم لدوي العلم من الملائكة والجن والانس ولا يقال للبهائم
عالم لانها لا تفعل واختلف في مبلغ عدم فقيل لله الف عالم متناه في البحر واربعة في البر وقيل فانون الف عالم يعنون
الفاني البر ومنهم من في البحر وقيل ثمانية عشر الف عالم الدنيا منها عالم واحد وما النيران في الخراب لا كفسطاط في صور العنصر
للجنة واشتقاق العالم من العلم وقيل من العلامة وانما سمي بذلك لانه دال على الخلق سبحانه وتعالى **الرحمن الرحيم** فالرحمن
هو المنعم بما لا يتصور صدور تلك النعمة العباد والرحيم هو المنعم بما يتصور صدور تلك النعمة العباد فلا يقال العزير رحيم
ويقال العزير من العباد رحيم **فان قلت** قد سمي سبيله الكذاب برحان الياسه وهو قول شاعر وانت حيث لوري لانت رحمانا
قلت هو باب يقتسم في كثرهم ومبا لغتهم في مدح صاحبهم فلا يلتفت الى قولهم هذه فان قلت قد ذكر الرحمن الرحيم في البسملة
فاخايرة تكريرها مرة ثانية **قلت** لي علم ان الغاية بالرحمة اكثر من غير هاتين الامور وان الحاجة اليها اكثر فبها سبحانه وتعالى
بكر ذلك الرحمة على كثرتها وانه هو المتفضل بها على خلقه **قوله مالك يوم الدين** يعني انه تعالى صاحب ذلك اليوم الذي يكون
فيه الجزاء والملك هو المنصرف بالامر والنهي وقيل هو القادر على خزع الاعيان من العدم الى الوجود ولا يتدر على ذلك الا الله
وقيل مالك واسع من ملكه لا يقال مالك العبد والدابة ولا يقال ملك هذه الاشياء ولانه لا يكون مالك لشيء الا وهو يملكه
وقد يكون ملكا لشيء ولا يملكه وقيل ملك اول لان كل ملك لك وليس كل ما لك ملكا وقيل ما يعني واحد فحين وقا
قال ابن عباس مالك يوم الدين قاضي يوم الحساب وقيل الدين الجزاء ويقع على الخير والشر يقال كما تدبر تدان وقيل

بسم القرآن وذكر الحديث وفيه ثم يقول يا سلم اني لاشهدكم صلوة برسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني النسي وابن خزيمة في صحيحه وقال اما الجهر بسم الله الرحمن الرحيم فقد ثبت وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم روي الدارقطني بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ وهو يؤتم الناس افتتح بسم الله الرحمن الرحيم وذكر الحديث قال الدارقطني ورجال اساده كلهم ثقات وعنه ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم اخبرني الدارقطني وقال البيهقي في رواية مجروح واخرجه الحاكم ابو عبد الله وقال اساده صحيح وليس له روي عن ابن عباس قال كان يقرأ على النبي يفتح الصلوة بسم الله الرحمن الرحيم اخبرني الدارقطني وقال صحيح ليس في اساده مجروح واخرجه الترمذي وقال ليس بسنده قال الشيخ ابو شامة لا ياما نلا سنده ما في الصحيح ولكن اذا انضم الى ما تقدم من الادلة برجح على في الصحيح وعنه اسنن انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة بسم الله الرحمن الرحيم اخبرني الدارقطني وقال اساده صالح وفيه عن محمد ابن السري العسقلاني قال صليت خلف المعتمر بن سليمان ما لا احصى صلوة الصبح والمغرب فكان يجهر بسم الله الرحمن الرحيم قبل فاتحة الكتاب وبعدها وسمعت المعتمر يقول ما الوان احدى بصلوة اسنن ما كنت وقال اسنن الوان احدى بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني الدارقطني وقال كلهم ثقات واخرجه الحاكم ابو عبد الله وقال رواة هذا الحديث عن اخبر كلهم ثقات قلت وفي الباب حديث وادله واراد اوجبه من لفظين يطول ذكرهما وفي هذا القدر كفاية والله اعلم بالصواب لفظ خبره كان سجادة وتعالى يخبر ان المستحي للمجهر بصلوة وقال اسنن في قوله الحمد لله وفيه تعليم تعليم الحق كيف يحمدونه والحمد والمدح اخوان وقيل بينهما فرق وهو ان المدح قد يكون قبل الاحسان وبعده وكذلك لا يكون الا بعد الاحسان وذلك ان المدح قد يكون منها عنه واما المدح فامور به والمجهر يكون بمعنى الشكر على النعمة ويكون بمعنى الثناء بجميع الافعال تقول حدث الرجل على عمله وكرمه والشكر لا يكون الا على النعمة فالحمد اعظم من الشكر اذ لا تقول شكرت فلانا على فكل ما شكره وقيل الحمد للسان قولا والشكر بالاركان فعلا والحمد ضد الذم واللام في لفظ الحمد كقولك الحمد لك ازيد يعني انه المستحي للمجهر لانه المتفضل الحسن على كونه الخلق على اللطاف رب العالمين الرب بمعنى المالك كما يقال رب الدار ورب الشيء اي ماله ويكون بمعنى التبر والاصلاح رب فلان الصنيعة برتها اذا اصلها فانه ربها مالك العالمين ويترجمهم ومصلحهم ولا يقال الرب للمخلوق مع قابل يقال رب الشيء مضاعفا والعالمين جمع عالم لا واحد من لفظ وهو اسم لكل موجود سوى الله تعالى فيدخل فيه جميع الخلق وقال ابن عباس في تفسيره والاشياء انهم المكلفون بالخطاب وقيل العالم اسم لدوي العلم من الملائكة والجن والانس ولا يقال للبهائم عالم لانها لا تفعل واختلف في مبلغ عدم فقيل لله الف عالم متناه في البحر واربعة في البر وقيل فانون الف عالم يعنون الفاني البر ومنهم من في البحر وقيل ثمانية عشر الف عالم الدنيا منها عالم واحد وما النيران في الخراب لا كفسطاط في صور العنصر للجنة واشتقاق العالم من العلم وقيل من العلامة وانما سمي بذلك لانه دال على الخلق سبحانه وتعالى الرحمن الرحيم فالرحمن هو المنعم بما لا يتصور صدور تلك النعمة العباد والرحيم هو المنعم بما يتصور صدور تلك النعمة العباد فلا يقال العزير رحيم ويقال العزير من العباد رحيم فان قلت قد سمي سبيله الكذاب برحان الياسه وهو قول شاعر وانت حيث لوري لانت رحمانا قلت هو باب يقتسم في كثرهم ومبا لغتهم في مدح صاحبهم فلا يلتفت الى قولهم هذه فان قلت قد ذكر الرحمن الرحيم في البسملة فاخايرة تكريرها مرة ثانية قلت لي علم ان الغاية بالرحمة اكثر من غير هاتين الامور وان الحاجة اليها اكثر فبها سبحانه وتعالى بكر ذلك الرحمة على كثرتها وانه هو المتفضل بها على خلقه قوله مالك يوم الدين يعني انه تعالى صاحب ذلك اليوم الذي يكون فيه الجزاء والملك هو المنصرف بالامر والنهي وقيل هو القادر على خزع الاعيان من العدم الى الوجود ولا يتدر على ذلك الا الله وقيل مالك واسع من ملكه لا يقال مالك العبد والدابة ولا يقال ملك هذه الاشياء ولانه لا يكون مالك لشيء الا وهو يملكه وقد يكون ملكا لشيء ولا يملكه وقيل ملك اول لان كل ملك لك وليس كل ما لك ملكا وقيل ما يعني واحد فحين وقا قال ابن عباس مالك يوم الدين قاضي يوم الحساب وقيل الدين الجزاء ويقع على الخير والشر يقال كما تدبر تدان وقيل

الله تعالى كما قال تعالى الملك يومئذ الحق للرحمن وقال من الملك اليوم لله الواحد القهار وقد سمي في دار الدنيا احاد الناس بالملك وذلك على المنزلة لا على الحقيقة **قول عز وجل اياك نعبد** يرجع من الخبر الخطاب وقائدة ذلك ان من اول السور الى منشاء والثناء في الغيبة اول ومن قوله اياك نعبد خطاب والخطاب في الدعاء اول وقيل فيه ضمير قولوا اياك نعبد والمعنى اياك نخشى بالعبادة ونوحده ونطيعك خاضعين لك والعبادة اقصى غاية الخضوع والذل وتسمى العبدية الذل وانقياد وقيل العبادة عبارة عن الفعل الذي يؤدي به الغرض لتعظيم الله تعالى فقوله العبدية اياك نعبد معناه لا نعبد احدا سواك والعبادة غاية الذل من العبد ونهاية التعظيم للمرب سبحانه لانه العظيم المسحق للعبادة الا ان الخضوع لله تعالى لانه مولى اعظم النعم وهو ايجاب العبدية من عدم الوجود ثم هذه الى دينة فكان العبدية حقيقة بالخضوع والله **واياك نستعين** اي منك نطلب المعونة على عبادتك وعلى جميع امورنا فان قلت الاستعانة على العمل لا تكون قبل العمل فيه فلم اخر الاستعانة على العبادة وما الحكمة فيه قلت ذكر فيه وجوها احدها ان هذا يلزم من جعل الاستعانة قبل الفعل ونحن نجعل العمل التوفيق والاستعانة مع الفعل فلما فرق بين التقديم والتأخير قال ان الاستعانة نوع تعبد فكان ذكر عز وجل اولا ثم ذكر ما هو من تعبداتها ثانيا والثالث كان العبد يقول شرعت في العبادة فانا نستعين بك على تمامها فلا ينبغي ان مانع الرابع ان العبد اذا قال اياك نعبد حصل له الفهم وذلك من عظمة فحصل سبب ذلك الحب فارد ذلك بقوله واياك نستعين ليزول ذلك العجز المحصل بسبب تلك العبادة **اهدنا الصراط المستقيم** اي ارشدنا وقيل ثبتنا وهو كما نقول للقائم ثم من اعنى اليك ومعناه دم على ما انت عليه وهذه الدعاء من المؤمنين مع كونهم على الهداية يجمع في سؤال التثبيت وطلب مزيد الهداية لانه اللطاف والهدايات من الله تعالى لا تنتهي وهذا من ذهب اهل السنة والصراط الطريق **قال جرير** امير المؤمنين على صراط اذا اعوج الموارث مستقيم اي على طريقة حسنة **قال ابن عباس** هو دين الاسلام وقيل هو القرآن وروى ذلك مرفوعا وقيل السنة والجماعة وقيل معناه اهدنا صراط المستحقين للجنة **صراط الذين انعمت عليهم** هذا يدل من الاول الى الذين مننت عليهم بالهداية والتوفيق وهم الانبياء والمؤمنون الذين ذكرهم الله في قوله اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقال ابن عباس هم قوم موسى وعيسى الذين لم يغيروا ولم يبدلوا وقيل هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واهل بيته **عليهم** يعني غير صراط الذين غضبت عليهم والغضب في الاصل ثوران دم القلب اعادة الانتقام ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الغضب فانه حجة توقي في قلب ابن آدم الم تروا الى انتفاخ او داج وحمة عينيه واذا وصف الله به فالمراد منه الانتقام فقط دون غيره وهو انتقام من العصاة وغضب الله لا يمتحي عصاة المؤمنين انما يمتحي الكافرين **ولا الضالين** اي وغير الضالين عن الهدى **واصل الضلال** الغيبوبة والهلاك يقال ضل الماء في الليل اذا غاب فيه وهلك وقيل في الغضب عليهم هم اليهود والضالين هم النصارى عن عدي بن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضلالان اخرجهم التزمى وذلك لان الله تعالى حكم على اليهود بالغضب فقال من لعنه الله وغضبه عليه وحكم على النصارى بالضللال فقال ولا تتبعوا اهل الهوى قوم قد صلوا من قبل وقيل غير المغضوب عليهم بالبدعة ولا الضالين عن السنة والله اعلم **فصل في امين وحكم الفاتحة وفيه مسائل** الاولى السنة للقارى بعد فراغه من الفاتحة ان يقول امين مغضوبا عنها سكته وهو مخففت وفيه لغتان المدة والعصر قال في المدة ويرحم الله عبد الله امينا وقال في العصر امين وزاد الله بابتنا بعده ومعنى امين اللطم اسمع واسجب وقال ابن عباس معناه كذلك يكون وقيل هو اسم من اسماء الله تعالى وقيل هو خاتم الله على عباده يدفع به عنهم الافات **ق** عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا امر الامام فامتنوا فان من وافق تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه قال ابن شهاب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول امين وفي رواية للبخاري ان الامام اذا قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين فان الملائكة تقول امين وان الامام يقول امين من وافق تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه

قوله من وافق تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه معناه وافقهم في وقت التامين فامتن مع تامينهم وقيل وافقهم في الصفقة والخشوع والاخلاص والقول الاول هو الصحيح واختلفوا في هؤلاء الملائكة قيل هم الحفظة وقيل غيرهم الملائكة **قوله** غفر له ما تقدم من ذنبه يعني يغفر له الذنوب الضعيف دون الكبار وقوله ابن شهاب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول امين معناه ان هذه صيغة تامين صلى الله عليه وسلم **المسألة الثانية** في حكم الفاتحة اختلف العلماء في وجوب قراءة الفاتحة فذهب مالك والشافعي واحمد وجهود العلماء الى وجوب الفاتحة وانها متعينة في الصلوة ولا تجزئ بها واحتجوا بما روى عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلوة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب اخرجها في الصحيحين ومجديث ابي هريرة رضي الله عنه من صلى صلوة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج فلا تأمن تمام الحديث وقد تقدم في فضل سورة الفاتحة وذهب ابو حنيفة الى ان الفاتحة لا تغني عن المصل على الوتر عليه قراءة اية من القرآن طويلة او ثلاث ايات قصارة واحتج بقوله تعالى فاقرا وما ينسى منه ويقول صلى الله عليه وسلم في حديث لا اوتي النبي صلواته ثم اقراء بما ينسى معك من القرآن اخرجاه في الصحيحين دليل الجمهور ما تقدم من الاحاد قاتل قيل ان المراد من الحديث لا صلاة كاملة قلنا هذا خلاف ظاهر لفظ الحديث وما يدل عليه حديث ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجزئ صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب اخرجها لدار وقال **السنادة صحيح** وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره ان يخرج فينادي لا صلاة الا بفاتحة الكتاب فاذا زاد اخرجها احمد وابوداود **واحيب** عن حديث الاعرابي بانه يحرم على الفاتحة فانها متيسرة او على ما زاد على الفاتحة او على العاخر عن قراءة الفاتحة والله اعلم **نفس سورة البقرة** قال ابن عباس هي اول ما نزل بالمدينة قيل سوى اية وهي قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فانها نزلت يوم النحر بمكة في حجة الوداع وهي مائة وست وقيل سبع ومائة وستة وستة الف ومائة واحدة وعشرون كلمة وخمسة وعشرون الف حرف وخمسة اية حرف **فصل في فضلها** **عن** ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقروا القرآن فانه ياتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه اقروا الزهراوين البقرة وال عمران فانهما ياتيان يوم القيمة كأنهما غمامتان او غيايتان او كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان على صاحبهما اقروا البقرة فان اخذهما بركة وتركها عسرة ولا استطيعهما البطلة قال معاوية بن سلام بلغني ان البطلة السحرة **قوله** اقروا الزهراوين يعني بذلك النورهما وهما ايتيها يقال لكل مستنير زاهر **قوله** كأنهما غمامتان او غيايتان قال اهل اللغة الغمامة والغيابة كل شيء اظلم الانسان من فوق راسه من سحابة وغيرها والمعنى ان ثوابهما ياتي كغمامتين **قوله** فرقان من طير صواف والصواف جمع صافة وهي التي تصف اجنتها عند الطيران تحاجان الحاجة المجردة والمخاضة واظهار الحج والبطلة السحرة كما جاء في الحديث مبينا يقال ابطل اذا جاء بالباطل وفي الحديث دليل على جواز قول سورة البقرة وسورة ال عمران وانه لا كراهة في ذلك ذكره بعض المفسرين وقال انما يقال السورة التي يذكر فيها البقرة وكذا باقي السور والصواب هو الاول وقيل قال الجمهور ولورد النص به **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان يفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شئ سنم وان سنم القرآن سورة البقرة وفيها اية هي امية اي القرآن اية الكرسي اخرجها الترمذي وقال حديثه **بسم الله الرحمن الرحيم** **قوله عز وجل**

قطن

الم فقل ان حروف الهجاء في اواخر السور المتشابه الذي استأثر الله وحده في القرآن فحق نوم من بظاها
ونكل العلم منها الى الله تعالى وفائدة الاكر طلب الايمان بها قال ابو بكر الصديق في كل كتاب ستره الله او ايل السور
وقال علي بن ابي طالب لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف الهجاء وآورد على هذا القول بانه لا يجوز
ان يخاطب الله عباده بما لا يعلمون واجيب عنه بانه يجوز ان يخلف الله عباده بما لا يعقل معناه كرمي الجمار فاسته
تلا يعقل والحكمة فيه هو كمال الانقياد والطاعة فكذلك هذه الحروف يجب الايمان بها ولا يلزم البحث عنها وقار
اخر من اصل العلم هي معرفة المعاني ثم اختلفوا فيها فقل كل حرف منها مفتاح اسم من اسماء الله تعالى فالالف
مفتاح اسم الله واللام مفتاح اسم لطيف والميم مفتاح اسم مجيد وقيل الف الف الله واللام لطفه والميم ملكه
ويؤيد هذا ان العرب تذكر حرفا من كلمة يريدونها قال الرازي قلت لها فحق فقلت قاف لا تحسب اننا شفيانا الايجاف
قولها قاف اي وقفت فالتفت بجزء الكلمة عن كلها والايحاف الاسراع في التبر قال ابن عباس لم انا الله اعلم
وقيل من اسماء الله مقطعة لو علم الناس ما فيها لعلوم اسم الله لا اعظم الا ترى انك تقول له وجهه ونه فيكون مجموعها
الوجه وكذلك ما غيرها ولكن لم يتهمتا ما فيها جميعا وقيل اسماء السور ووجه قال جماعة من المحققين وقال ابن عباس
هي قسام قيل اقسام الله هذه الحروف لشرفها وفضلها لانها مباني كتبه المنزلة واسماء الحسنه وصفاته العلى واما اقتصر
على بعضها وان كان المراد كلها فحقا تقول قرأت الحمد لله وترى انك قرأت السورة بكلماتها فكذلك تقرأ اقسام هذه الحروف
ان هذا الكتاب هو الكتاب المثبت في اللوح المحفوظ وقيل ان الله تعالى لما نزلها فأنزلها سورة من مثله
بعشر سور مثله فخروا عنه انزل هذه الحروف ومعناه ان القرآن ليس هو الا هذه الحروف وانتم قادرون عليها
فكان يجب ان نأتوا بمثلها فلما عجزتم عنه دل ذلك على انه من عند الله لا من عند البشر وقيل انهم لما عرضوا عن سماع القرآن
وارادوا صلاح بعضهم انزل هذه الحروف فكانوا اذا سمعوها قالوا كالمستحيين اسمعوا الى ما يحيى به محمد فاذا اصغوا اليه
وسمعه رنخ في قلوبهم فكان ذلك سببا لايمانهم وقيل ان الله تعالى ختم عقول الخلق في ابتداء خطابه ليعلموا ان لا يسيل لاحد
المعرفة خطابه الا باعترا فتم بالجوهر معرفة كنه حقيقة خطابه واعلم ان مجموع الاحرف المنزلة في اواخر السور اربعة
عشر حرفا في سبع وعشرين سورة وهي الف واللام والميم والقاف والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء
والسين والحاء والقاف والنون وهي نصف حروف المعجم وسياتي الكلام على ما فيها في مواضعها ان شاء الله تعالى
قوله عز وجل ذلك الكتاب اي هذا الكتاب هو القرآن وقيل فيه اشارة والمعنى هذا الكتاب ذلك الذي وعدتكم
وكاد انه قد وعده الله صلى الله عليه وسلم بان ينزل عليه كتابا لا يحوه الحاء ولا يخلق على كثرة الرد فلما انزل القرآن قال هذا
ذلك الكتاب الذي وعدتكم وقيل ان الله وعد بنينا اسرائيل ان ينزل كتابا ويرسل رسولا من بني اسمعيل فلما جاءهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة وبها من اليهود خلق كثير انزل الله هذه الآية الحمد لذلك الكتاب اي هذا الذي وعدتكم به
على لسان موسى ان انزل على النبي لاتي الذي نزل اسمعيل والكتاب مصدر بمعنى المكتوب واصلة الضم والجمع ومنه يقال
للمجند كنية لاجتماعها فسمى الكتاب كتابا لانه يجمع الحروف بعضها الى بعض والكتاب اسم من اسماء القرآن لا ريب فيه
اي لا شك فينا من عند الله وان الحق والصدق وقيل هو غير معجزة التي لا ترتبها بواحدة فان قلت قدر ان تاتي به
قوم فامعنى لا ريب فيه قلت معناه انه في نفسه حق وصدق فمن حقق النظر عن حقيقة ذلك **فهدى للتقوى**
لله اية عبارة عن الدلالة وقيل هي الدلالة بطلعت وقيل الهداية الارشاد والمعنى هو هدى للتقوى وقيل
هو هادي لا ريب في هدايته والمتقى اسم فاعل من وقاه فافق والتقوى جعل النفس في وقاية مما تخاف وقيل التقوى
في الشروع بحفظ النفس بما يؤمن وذلك بترك المحظور وبعض المباحات قال ابن عباس المتقى من يتقى الله
والنبي **فهدى للتقوى** وهو ما خذ من الاتقاء واصلة الجز بين الشيتين يقال اتقى بترسه واجعله حافرا

بينه وبين النار وقيل المتقى هو من لا يرى نفسه خيرا من احد وقيل التقوى ترك ما حرم الله واذا ما اقترض وقيل التقوى
ترك الامر على المعصية وترك الاعتراض بالطاعة وقيل التقوى ان لا يراك مولاك حيث نهاك وقيل التقوى لا اقتداء بالبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه وفي الحديث جاع التقوى في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وقيل المتقى هو الذي
يترك ما لا بأس به حذرا مما به بأس وخصص المتقين بالذكور مشربا لهم لان مقام التقوى مقام شريف عزيز لانهم هم المتفوقون
بالهداية ولولم يكن للمتقين فضلا لا قوله هدى للمتقين لكفاهم فان قلت كيف قال هدى للمتقين والمتفوقون هم المتفوقون
قلت هو كقولك للعزيز الكريم اعزك الله واكرمك تريد طلب الريادة لا اله الا هو ثابت في قوله تعالى هذا الصراط مستقيم
الذين يؤمنون بالغيب اي يصدقون بالغيب اصل الايمان في اللغة التصديق قال تعالى وما انت بمؤمن لنا الا بصدق
فاذا افسر الايمان بهذا فانه لا يزيد ولا ينقص لان التصديق لا يتجزى حتى يتصور كماله مرة ونقصانه اخرى والايمان في لسان
الشرع عبارة عن التصديق بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالاركان واذا افسر هذا فانه يزيد وينقص وهو منزه
السنة من اهل الحديث وغيره وفائدة هذا الخلاف نظري في مسالة وهي ان المصدق بقلبه اذا لم يجمع الى تصديقه العمل بموجب الايمان
من الصلوة والركوة والصوم والحج ونحو ذلك في اركان الدين هل يسمى مؤمنا ام لا فينه خلاف واختار عند اهل السنة انه لا يسمى
مؤمنا لقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن الا من اتيه من ديني وهو مؤمن فحق عن اسم الايمان او كمال الايمان وانكر اكثرهم زيادة الايمان
ونقصانه وقالوا متى قبل الزيادة والنقص كان ذلك شكوا وكفرا قال المحققون من متكلمي اهل السنة ان فضل التصديق
لا يزيد ولا ينقص والايمان الشري يزيد وينقص بزيادة الاعمال ونقصانه وبهذا يمكن الجمع بين ظواهر نصوص الكتاب والسنة
التي جاءت بزيادة الايمان ونقصانه وبين اصله من اللغة وقال بعض المحققين ان فضل التصديق قد يزيد وينقص بكثرة
النظر والادلة والبراهين وقلة امعان النظر في ذلك ولما يكون ايمان الصديق اقوى واثبت من ايمان غيره فلا يتم
لاتغيرهم شبهة في ايمانهم ولا تنزل ولما غيرهم من احاد الناس فليس كذلك اذ لا يشك عاقلان فضل ابي بكر لاسيما
تصديق غيره من احاد الامة وقيل انما سمي الاقرار والعمل ايمانا لوجه من المناسبة لانه من شرايعه والدليل على ان الاعمال
من الايمان ما روي عن ابي حنيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضعة كبشون شعبة افضلها
قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياة شعبة من الايمان اخرها في الصحيحين البضع بكسر الباء
بين الثلاثة الى العشرة والشعبة القطعة من الشيء واماطة الاذى عن الطريق هو عزل الجرح والشوك ونحو ذلك عنه والحياة
بالله هو انقياس النفس عن فعل البقيع واما جعل من الايمان وهو الكتاب لان المستحي يتحرجا ستمائة عن المعاصي فاف
من الايمان وقيل الايمان ما خذ من الامة فسمى المؤمنين مؤمنا لانه يؤمن نفسه من عذاب الله والاسلام هو الانقياد والخضوع
وكل ايمان اسلام وليس كل اسلام ايمانا اذ لم تكن معه تصديق وذلك ان الرجل قد يكون مسلما في الظاهر غير مصدق في الباطن
ق عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بارز الناس فانه رجل فقال يا رسول الله ما الايمان
قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالبعث الاخر قال يا رسول الله ما الاسلام قال ان تعبد الله
لا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتقوم رمضان قال يا رسول الله ما الاحسان
قال ان تعبد الله كأنك تراه فانك لا تراه فانه يراك قال يا رسول الله متى الساعة قال ما المسئول عنها باعلم من
السائل ولكن ساعدتك عن اشرطها اذا ولدت الامة بها فذلك من اشرطها واذا كانت العروة الحفاة وروسلنا
فذاك من اشرطها واذا تناول دعا اليهم في البنيان فذاك من اشرطها في غنى لا يعلمون الا الله ثم تلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام الى قوله ان الله اعلم خبير
قال ثم ابرأ الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رة واعلى الرجل فاخذوا البردة فلم يرو شيئا فقال
صلى الله عليه وسلم هذا جبريل اتي يعلم الناس دينهم وفي افراد مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

الفاطمة بنت محمد بن النجار المسمى

الخزينة

برآمد

حق

القول قلت كتمل ان يكون عرفوا ذلك بخبره اي اوم اوقاسوا ان هذا على الغائب وقيل لهم اوان ادم خلق من اخطا الارض من قبله علما
انه قد يكون فيه الحق والغيب من غير ان يقولوا الفسا وسفل الدمار فاذن لا يكون قبل ما خلق منه النار خافت الملائكة وقالوا ان خلقته
هذه النار قالوا اني جاعل في الارض خليفة قالوا ان لا فان قلت الملائكة معصومون فكيف وقع منهم هذا العجز
قلت ذهب بعضهم الى انهم من معصومين واستدلوا على ذلك بوجوه منها قوله تعالى انهم فيها من يفسد فيها ومن ذهاب الى
عصمتهم اجابته بان هذا السؤال نادر فاعلى سبيل النجاة على سبيل الانكار والاعتراض فانهم قد يفسدون في حال حكم الله تعالى
واحاطة على ما خلق عليهم ولهذا الجواب بقوله ان اعلم ما لا تقولون وقيل ان التعمد للخلق في حبه سيئه يكره ان يكون له عيب
اخر يصيبه فكان منوالم على وجه السابعة في عظام الله عز وجل وكفى بسبح محمد كافي يقول سبحان الله وتعالى عما يشركون
يبرز قوتهم عن الذي ران لمولاهم الله عليه ولم يسئل الله الحكم افضل قال ما اصفى الله للملائكة اوليها به سبحان الله ومحمد والى عليهما
كلما جاني القرآن من التسبيح فالمدح والثناء فيكون المعنى وكفى بغيرك وقيل اصل التسبيح تنزيه الله عما يليق بحلاله فيكون
المعنى كفى بغيرك من كل سوء وتقصده معنى ومحمد كرام من كل امتك تسبيح محمد كرام فانه لولا انما كل
علينا بالتوفيق لم نتمكن من ذلك وقد سئل عن التقدير في الظاهر اني يظهر كل من القاصد في كل سوء ونصفك ما يليق بذكر وجلال
من العلو والعظمة واللام عليه وقيل معناه يظهر انفسنا لظنك ومجادك في حال ان اعلم ما لا تعلم وقيل انه جواب
لقول الملائكة ان جعل فيها فقال تعالى اعلم من جوام المصالح والحكم ما لا تقولون وقيل اعلم ان منهم من يعبدون بطبعه
وهو الانبياء والاولياء والصالحين ومن يعبدون ماله وهو البليس وقيل اعلم انهم يؤمنون ويستغفرون فاعلم انهم في
الملائكة وقصه خلق ادم علم الله ان الملائكة اجسام لطيفة هوائية خلقوا من النور وقد ان تشكل باسكال مختلفة مسكنهم في
السموات عن الذي قال تعالى انهم في السموات وما لا تدرك بالابصار وما لا تدرك بالابصار اطمع السما وحولها ان ينظاما
فيها موضع اربع اصابع الاو ملك واضع جمعة الله سبحانه اخرجته التزموت بزيادة وقال حديث حسن غريب واث صفة
خلق ادم عليه السلام فقال ذهب بن منبه لما اراد الله تعالى ان يخلق ادم اوحى الى الارض ان تخلق من خلقهم منهم من
يطيعهم ومنهم من يعصمهم من طاعتهم اذ خلقته الجنة ومن عصاني وحلته النار قالت الارض ما تخلق من خلقك يكون للنار قال
نعم فيك الارض فانفجرت منها العيون الى يوم القيمة فبعث الله اليها جبريل عليه السلام فبعثه منها من اجرها واسودها وطبها
وخيشنها فلما اتاها البقيع منها قالت اعوذ بعز الله الذي ارسلك الي ان تأخذ من شيا فرجع جبريل الى مكانه وقال يا رب
استفدت بكل من فكرهت ان اقدم عليه فقال له عليك بل انطلق يا بني بقصه منها فلما اتاها البقيع منها قالت قد مثل
ما قالت جبريل فرجع الى رب فقال ما قالت له فقال لعزرا بل انطلق يا بني بقصه من الارض فلما اتاها قالت له الارض اعوذ
بعز الله الذي ارسلك ان تأخذ من شيا فقال وانا اعوذ بعز الله الذي ارسلك ان تأخذ من شيا فقال وانا اعوذ بعز
ان لعزرا لم اتر اذ قبض منها قبضة من جميع بقاعها من عزها وما خلقها وحلوها وبرها وطبها وخيشها وصورها
السما فله برح وجل وهو اعلم بها صنع فاجزا بقا قالت له الارض يا رب دعلي فقال الله تعالى وعز وجل في الخلق
ما جيت به خلقا ولا سلطان على قبض ارواحهم فلكم وحكمكم جعل الله تلك القبضة فقبضها في الجنة ونصبها في
النار ثم تركها ما شاء ثم اخرجها فقبضها في الجنة ثم اخرجها فقبضها في النار ثم اخرجها فقبضها في الجنة ثم اخرجها فقبضها في النار
على باب الجنة فكانت الملائكة يعجبون من صفة صورته فلم يكونوا راوا مثله وكان ابليس عز عليه ومقول الامر ما خلق هذا
ونظر اليه فاذا هو اجوف فقال هذا الخلق لا مثله وقال يوك الملائكة ان فضل هذا اعلمكم ما تصنعون قالوا نطيع ربنا
والاعصية فقال ابليس في نفسه ليعضل على الاعصية ولينفضت عليه لاهلكه فلما اراد الله تعالى ان ينفي فيه
الروح امرها ان تدخل في جسد ادم فنظرت فرأت من خلاصتها فقالت يا رب كيف ادخل هذا الجسد قال الله عز وجل
ادخله كرها وسخر من كرها فدخلت في باو جبه توصلت الى عينه فجعل ينظر الى سائر جسده طين فصارته الى ان وصلت

مؤيد فاعلم انما بلغت لسانه قال الجسد من ربي العالمين وهو اول كلمة تكلمها فتاداه الله تعالى رحلك يا محمد ولله
خالقك ولما بلغت الروح الى الركنين لم يقوم فلم يقدر قال تعالى خلق الانسان من عجل فلما بلغت الى النش
والقدسي استوى قبا بشرا سويا لحوا واما وعظما ما وعمر قار وعصا واحشا ونسب لباشا من طرز اجد
وحشا كل يوم وجعل جسده نشف ابواب سمع في راسه واما الاذان يسمع في والعيان بيضاء فلما انشأ ان يسمي
لها والزم فيه اللسان سلك به والاسنان بطحن لها ما ياكله ويجعله المطعومات وبابين في اسفل جسده وفي
الفتل والذخر يخرج منها نفل طعامه وشرا به وجعل عقله في دماغه وفكره في حرامته في قلبه وسريره في
كليتة وخزينة في كبده ورغبته في ربه ويصير شحم وينطق بلحم وبوقودهم وركب فيه الشهوة رجبها بالحيا في
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خلق الله ادم عليه السلام ليلوة ستون ذراعا ثم قال اذهب فسلم على اوليك فخرج من الملائكة فاستمع
ما يحويك قالوا تحسبك تحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فادوه ورحم الله قتل من
يدخل الجنة على صورة ادم قال فلم ير الخلق شقق حتى الآن من ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صور الله ادم
تركه ما شاء الله ان يتركه فجعل ابليس يطيق به ما هو فكاره اجودا عوراء لا يترك عن ابي موسى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله تبارك وتعالى خلق ادم من فخذه فصنع من جميع الارض في بنوا ادم على قدر الارض منهم الاحمر والابيض والاسود
وبين ذلك السمرة والحزن والجثث والطيب اخرجهم الترميز وابوداد ودوتهم عز وجل وعلم ادم الاسما كلها من ادم
لا يخلق من ادم الارض وقيل انه كان ادم اللون وكنته ابو محمد وقيل ابو البشر ولما خلق الله ادم وتمر خلقه على
اسماء الاشياء وكان الملائكة لخلق ربها ما شاء فلما خلق خلقا اكرم عليه منا وان كان نحن اعلم منه لانا خلقنا قبله
ورايانا ما لم ير قالوا ان الله تعالى جعل ادم عليهم بالعلم منه دليل له ذهب اجل الله ان الانبياء افضل من الملائكة وان
كانوا رسلا قال ابراهيم عليه السلام علم اسم كل من في السموات والارض وقيل خلق الله كل من في الحيوان والجماد وغير ذلك وعلم ادم
اسماها كلها فقال ادم هو ابيهم وهو اكرم من وعده شاة حتى اني على اخرها وقيل علم ادم اسم الملائكة وقيل اسما من ربه وقيل علم
اللغات كلها ثم عرهمهم يعني تلك الاشياء من انما قال عنهم ولم يقل عنهم لان السموات اذ اجتمع من عجل وما لا يعقل عن ربه
لنفس من عقل الغلب العقل عليهم كما يعبر عن الذكور والذكور الذكور على الملائكة فقال يعني تعجز الله ان يقول في اخر ذنبي
باسما هو لا يعني تلك الاشياء من انما قال عنهم ولم يقل عنهم لان السموات اذ اجتمع من عجل وما لا يعقل عن ربه
سبحك من لا يملكها لذكرها في غيرهم ولا علم لنا الا ما علمنا اننا اجل من غيرهم يعني من علم الاما علمنا اننا
العلم من خلقهم هو من سمى السموات والارض وهو المحيط بكل العلوم والاشياء الحكم في امره وله صفات ارحمها
العدو والثنائي الحكم لا هو الذي يتفوق بها الفضا ذكرك يعني الله تعالى لم يقل لكم يا ادم اسمهم باسمهم واذنوا لهم عن
الملائكة في كل شيء اسمه وذكر وجه الحكمة التي خلقها قلنا انا جبرائيل قال يعني الله تعالى لم يقل لكم يا ادم اسمهم باسمهم واذنوا لهم عن
عيسى السموات والارض مني ما كان وما سيكون وذكر انه كان تعالى علم احوال ادم قبل ان يخلق خلقه فلما قال لم اعلم ما لا
تعلن ولا علم ما يترون يعني قول الملائكة اجعل فيهم وما كنتم تكلمون يعني قولكم ان خلق الله اكرم عليه منا وقال ربنا
اعلم ما نبشرون من الطاعة وما كنتم تكلمون يعني ابليس من المعصية قوله تعالى واذ قلنا للملائكة سجودوا لادم قيل
هذا خطاب مع الملائكة الذين كانوا اسكان الارض والاصحاب خطاب مع جميع الملائكة بدليل قوله تسجدوا للملائكة كما هم اجودا عوراء
مسجودا يعني الملائكة وفي هذا السجود يقولون انهم اكرم من ادم على الحقيقة ولم يكن فيه وجوب السجود لانه هو الخلق الذي كان
مسجودا عليه وتعلم السجود وهذا كسجد اخيه يوسف له في قوله وخروا له ساجدين فلما جاء الاسلام ابطر ذلك الاسلام وفي سجود
الملائكة ادم مع الطاعة له فقال ما شاء الله من القول الثاني ان ادم كان قبل ان يخلق الله تعالى ما جعلت العقوبة قبله لعل
العلم به تعالى في هذه الآية دليل على ان الله تعالى قبل الالباب على الملائكة والابليس من الالباب يعني من الالباب كان

ينظر

عزازيل بالسراية وبالمرح الحارة فلما عصى غير اسمه فسمى ابليس وعزته صورة قال اني كان من الملائكة بدليل انه اشتد منهم
وقيل انه من الجن لانه خلق من النار والملائكة خلقوا من النور ولانه اصل الجن كان ادم اصل الانسان والاولا مع لان الخطاب كان مع الملائكة في اكل
فهم ثم امتنعت منهم ابي ادم متع من السجود واستكراب بكره وتعلم عن السجود لادم وكان من الكرامة ان يعلم انه تعالى انما جنت
له النار لسانه يعلم الله الشفاعة من عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقر ابن ادم السجود فسيدي اعترى الشيطان
يبكي يقول يا ويله وفي رواية يا ويلك ارم ادم بالسجود فسيدي فله الجنة وامرت بالسجود فصعدت على النار قوله عز وجل ولقدنا يا
ادم اسكن انت وزوجك الجنة اى اتخذها ما دوى ومن لا وليس بها الاستقرار لانه لم يقل اسكنك الجنة لانه خلق لعمان
الارض ولما اسكن الله ادم في الجنة بقي وجوده ليس معه من يستأجره وبكى لسم الله تعالى عليه النوم ثم اخذ ضيقا من صلاص
شقة الالبس وهو الاقصر في خلق من ذنوبه خوار وضع مكان الضلع لحا من غير ان يحس بذكر ادم ولم يجد الماء ولو وجد
الماء لم يطف امره قط وصيبت حواء الاثنا خلقت من حمى فلما استيقظ ادم من نومه واهاجالسة كما حشر ما خلق الله تعالى
لها من انت قالت اتار وجنتك حواء قال ولما اذ خلقت قالت لنفسك الى واسكن اليك واختلفوا في الجنة التي امر ادم لسفك
فقيل لها جنة كانت في الارض بدليل انه لو كانت الجنة النور دار الجزاء والثواب لما خرج منها واجاب صاحب هذا القول
عن قوله قال اهلها بان المراد من الهبوط الخوار والانشغال فهو لقوله اهبطوا اسفرا والقول العبيد ان الجنة التي في دار
الجزاء والثواب لان الله واللام للتعريف والجنة من الجليس وفي غيرهم انما التي في دار الجزاء والثواب وقيل كلا القولين ممكن
فلا وجه للقطع وكلاهما محتمل وان شئت لشر احدث شتتا ان بعد شتتا ومتى شتتا وان شئت ما المقصود منه
الاطلاق في الاكل من الجنة بلا منع الا ما نفى عنه وهو قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة يعني لا اكل قبل ان يقع هذا الشجر
على جنس من السجود وقيل على شجر مخصوص قال ابراهيم عليه السلام وقيل في شجر البين وقيل
في شجر العلم وقيل الكفر وقيل البين فاما الكلام ما يدل على البين اذ لا حاجة اليه للبين المقصود بقرع عين
تلك الشجرة وما لا يكون مقصودا الا بانه فكلوا من الثمارين يعني ان اكلها من هذه الشجرة طمعتا انفسكم ثم
جوز ارتكاب الذنوب على الانبياء فان اكلتم أنفسكم بالمعصية واصل الظلم وضع الشئ في غير موضعه ومن لم يحوز ذلك
على انبياء حمل الظلم على انه فعل ما كان الاوليان لا يفعلوه وقيل حمل على انه فعل هذا اقبل البين فان قلت
هل يجوز وصف الانبياء بالظلم او بظلم أنفسهم قلت لا يجوز ان يطلق عليهم ذلك لانه من الزم قوله تعالى
فانزل الشيطان ان استنزل ادم وجوا ودعاه الى الزلة وهي الخطية وسياتي الكلام ان شاء الله تعالى على عصية
الانبياء والحوادث مما صور منهم عند قوله عز وجل وعصى ادم ربه فغوى في سورة طه فخرجها ما كانا فيه يعني
من التعمير وذلك ان ابليس اذ ان يدخل الجنة ليوسوس لادم وجوا فسمعه الخنز في الجنة وكانت صديقه ابليس
وكانت من احسن الدواب لها اربع قوائم كقوائم البعير وكانت من خزان الجنة فسالها ان توخله الجنة في فيها فادخلته
ومرت به على الخنز وهو لا يعلمون وقيل انها راها على باب الجنة الا انها كانا خارجا منها وكان ابليس يقرب الباب فوسوس
لها وذلك ان ادم لما دخل الجنة ورأى ما فيها من النعيم قال لوان خلوا فاعتم ذلك الشيطان منه وانا من قبل
الحذر وقيل لما دخل الجنة وقف على ادم وجوا وهي ابليس ان ابليس فيها وياح نياحة اخرتها وهو اول من
نام فيها لانه سبكت قال انك عليك لانك متوان فتقاربان ما اتمنا فيه من النعم فوقه ذكر في انفسها واعتما ومضى
ابليس ثم انها بعد ذلك وقال ما ادم هل اذ لك على شجرة الخلد فاني ان يقبل منه فقامسها بالله انه لما لمع الى صبح
فاغتر او ما قلنا ان احدا خلف الله كاذبا فبادر حواء الى اكل الشجرة ثم ناولت ادم فاكل منها قال ابراهيم ردم
ادرسنا تلك الاكله حرا طويلا قال ابن عباس فقال الله تعالى يا ادم الم يكن في الجنة من الجنة منذ وجهه عن الشجر قال ابليس
رب وعزتك لكن ما طمعت ان احدا خلفك كاذبا ما لم تترك اهل طمعت الى الارض ثم انشأ العيش فيها الاكله انا فاهبط

رجل على

يعني

ظلم

دکتر

و قيل التوراه وهو الاربع لان التوراة للرب الالهيه
واللهيه العسك والفرسك اباو انا م

ما لم

افزودنی

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ليح على ظهور ارجله حيث كان وجهه يوم كان بن عمر يفعلوه وفي رواية مسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصل على دابته وهو مقبل من مكة الى المدينة حيثما توجهت وفيه نزلة فابينا قولوا انتم وجوه الاله وقبل زلت في قول القائل الكعبه
وذلك ان اليهود عرفت المؤمنين وقالوا القيت ثم قبله معلوم فثان يستقبلون حلقا وقالوا يستقبلون هكذا فانزل الله قوله
الايه قبل ان يات في فخر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ليصلوا احسن شأرا من النواحي ثم انما السجدة بقوله تعالى ولا تجعل شطر المسجد الحرام
والاه من الشتر والمغرب ما بينهما خلفا ومطافا فاحض الشرق والمغرب الكفا على جمع الجهات لان كلهما وما سبق حلقه وعبيده وان
على جميعهم طاعة فيما امرهم به وفيما نهواهم به باستقائه فهو القبله فان القبله ليست قبله لانها بلان الله تعالى جعلها قبله وامر
الناس اليها فابينا قولوا انتم وجه الله الذي وجهكم اليها وقيل معناه فتم الله تعالى جعله وقدرته والوجه صفة تامة
له تعالى لا من حيث الصور وقيل فتم رضا الله ان يتردد بالتوجه اليه رضا ان الله واسع من الشعة وهو الغني عن كل شيء خلفه كلهم
بالكنية والانتفاء والجود والذبر وقيل هو واسع المعرف عليه السلام يا عالمكم ويا عالم جناتكم يقولون دعوا لا يعيتض منها شيء مسلمة
تفعلكم بحكم الآية وهي ان المسافر اذا كان في مكان او بلاد الشرك واستبتهت عليه القبله فانه يحضر في طلبها يتبع من الدلائل وتصل الى الجهة التي ادب
اليها اجتهد ولا عادة عليه وان لم يضاد في القبله فان جهة الاجتهاد قبلته وكذا الفرق في الحجاز على السجدة فانه يصلي على
حسب حاله وتصح صلاه وكذا اليهود على جرجع حيث لا يمكنه الاستقبال بقوله تعالى وقالوا اتخذ الله ولوا نزلت في اليهود والمدينة
حيث قالوا عزرب الله وفي نصارى يجران حيث قالوا المسيح ابن الله وفي مشرك العرب حيث قالوا الالهة بنات الله سبحانه اي
تقرها لله ففني الله تعالى نفسه عما كان من اولاده وعن قولهم وانتم اهلنا عليهم السلام في قوله تعالى لا اله الا الله وحده لا شريك له
ولم يكن له كفوا احد فاما تكذيبه باني فرغم اني لا اقدر ان اعيدة كما كان اشد شدة اياي بقوله لي ولو تسبيحني
ان اتخذ صاحبة او ولدا بل ما لي بالسمرات والارض حتى عبيد او ملا فكيف ينسب اليه الولد وهو داخل فيها وقيل
ان الولد ابوان يكون من جنس الوالد والله تعالى منز عن النسب والنسب قبل ان الولد انما يتخذ الى احد الاله والانتفاع
به عند عمر الوالد وكرم الله تعالى من عجز ذلك كما فاضا عن الولد اليه حاله كله فاشرك يعني اهل السموات الارض مطعون في
له بالعبودية واصل الفتوت لزوم الطاعة الخضوع وقيل اصل القيام ومن قوله صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة طول الفتوت
فعلى هذا يكون معنى الآية كل له قائم بالشهادة مترون له بالوحدانية وقيل فانتون متزللون مشركون لما خلقوا واختلف
العلماء في حكم الآية فقال بعضهم هو خاص بسلوكي كخبيصة طر بعض اهلها قالوا هو راجع الى عزرب الله والملائكة التي قالوا انك
هو راجع الى اهل طاعة دون ساير الكفار ذهبت جماعة الى ان حكم الآية عام لان لفظ كل يقتضي التسويل والاحاطة ثم سلخوا
في الكفار طر بعض اهلها ان طلاقهم لسجده وتطيعه التي انا هو الطاعة تكون ما يوم القيمة ومن ذهب الى تخصيص حكم الآية
اجاب عن لفظ كل بانها لا تقتضي التسويل والاحاطة بل قيل قوله تعالى واربيت من كل شيء قلم توت مثل سليمان وقول
على ان لفظ كل لا يقتضي ذلك قوله عز وجل يدع السمرات والارض خالفها ومشيها على غير مثال سبق وقيل ابويع
الذي يدع الاشياء ان يحدتها ما لم تكن واد اعرض ان يحدتها واد خلقه وقيل اذا قضى امر او حتمه وانقضى واصل
الفتن الحكم والمزاج والعقبات في اللغة على وجوه كما ترجع الى انتفاع الشئ برشاهه والمزاج منه فاما يقولون ليس يكون
اي اء الحكم امر او حتمه فابنوا لئلا يكون ذلك الامر على ما اراد الله تعالى وجوده فان قلت العدم لا يطلب
تفصيلا قال فاما يقولون ليس يكون قلت ان الله تعالى عالم بكل ما هو كائن قبل تكوينه واذا كان كذلك كانت الاشياء التي لم تكن
كما كانا عليه لعلمه تعالى ان يقول لها كوني في ايامها بالخرج من حال العدم الى الوجود وقيل الام في قوله له لام اجل فيكون لبعض
واذا اقتضى امر فاما يقولون اجل تكوينه واد انه ليس يكون فعلى هذا يذهب معنى الى ان قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون
قالوا يا عيسى بن مريم انا نبينا ربنا فاما يقولون كوني في ايامها بالخرج من حال العدم الى الوجود وقيل الام في قوله له لام اجل فيكون لبعض
بأنزل قوله او تاتينا اية الله والام على صبركم كذا قال الذين من قبلهم اكنف الامم الى ليه مثل قولهم واذكر ان اليهود وسالوا

الامسترون

[illegible]

عربی

اهل صنعاء لعظمته قال النبي صلى الله عليه وسلم ان يقتل الرجل خديعة ومكر من غير ان يعلم ما يريد وقوله لو ان اهل
 نوا ورا اجتمعوا عليه وقوله تعالى في حق من ارتكب له من جحد من الراجح عليه وهو النصارى في القتل العمد وقوله
 بالدية والعفو من قول الربيعي قتل العمد من اخيه بدم اخيه واراد بالآخر والى المختون وانما قيل بالآخر لانه لا يسه من قبل
 انه وكي الوهم والمطالبه وقيل انما ذكره لفظ الاخوة ليحفظ احدهما على صاحبه باهوتات سبها من الحسين واخره
 الاسلام وفي قوله شدة نيل على بعض الاوليا اذ اعني سبوا القود وثبتت الدية لان شيئا من الدم قد مطلقا فباع
 بالمعروف ان فلسفه الولي القائل بالعرف فلانما خذ الزن حقها وايضا هو واد الله ما احسان ان على القائل ادا الرب
 الى ول الدم من غير ما طله امر كل واحد منهما بالاحسان فيما له وعليه وقيل في تقدير الابد اذ اعني في ول الدم من غير
 يتعلق بالقائل وهو وجوب العصاص فليست القائل لكل العفو يعرف ولو دما وجب عليه من الدية الى ول الدم حساب
 من غير مطلق ولا مدافعة وفي انه دليل على انه القائل لا يصح كذا وان الفاسق مومن لقوله يا ايها الذين امنوا انتم عليكم العصاص
 فصار مومنا حال ما وجب عليه العصاص من ما وجب عليه بقصد القتل منه وقلل العمد العودان من الجبار بالاجماع
 فدل على ان صلح الكفر مومن ودفعه ذكر من وجوب الاول ان الله تعالى خاطبه بعد القتل بالامان وسماه مومنا الوهاب
 الثالث انه تعالى اثنت الاخوة على القائل ول الدم بقوله فمن عني له من ختمه شر واد بالآخر اخوة الامان فقلوا ان الامان
 بان على الثاني المستند الاخوة الوهاب الثالث انه تعالى ندب الى العفو عن القائل والعفو لا يليق الاخر المومرا على الكافرة
 وقوله تعالى ذكر تخفيف من بكم ورحمة يعني الذلبي ذكر من الحكم بشرع العصاص من العفو عن العصاص واخذ الدية تخفيف
 من بكم ورحمة معنى في حكمه ورحمة وذلك لان العفو واخذ الدية كان حراما على اليهود وكان العصاص حراما في التوراة
 وكان في شرع النصارى اخذ الدية ولم يكتب عليهم العصاص فقلل كان عليهم العفو دون العصاص واخذ الدية
 جازا هذه والله من العصاص والعفو واخذ الدية توسعة عليهم وتنشيرا وتفضيلا لم على غيرهم في اعني
 يعني بعد هذا التخفيف فقتل الى في بعد العفو او قبول الدية فلم يعذب الله وهو ان نفس قاتلها ولا يقتل مدي
 ولا يقضي عنه وقيل المراد بالعذاب الاله عذاب الآخر قوله تعالى ولكم في العصاص حكمة اي يفاد ذلك ان العاصد
 للقتل اذ علم انه اذا قتل قبل ترك القتل وامتنع عنه فيكون فيه بقاء وبقاء من هو يقتله وقيل ان نفس العصاص
 سبب للحياة وذلك ان القائل اذا امتنع منه ارتدع عن مما كان قتل القتل واعلم ان هذا الحكم ليس مختصا بالعصاص
 الذي هو القتل بل يدخل فيه الجراح والسبي وغير ذلك وذلك لان الجراح ان اعلم انه اذا جرح جرح لم يخرج فخص ذلك
 سببا لبقاء الجراح والمجروح ورا افضت الجراحة الى الموت فينتقم من الجراح وقيل في معنى الآية ان الجراح بسلامة
 من عصاص الآخر فانما اذا انتقم منه في الدنيا لم ينتقم منه في الآخرة وذلك جازاة واذ لم ينتقم منه في الدنيا انتقم
 منه في الآخرة بالاولى لا بالآخر يا ذر في العفو الذين يعرفون الصواب لان العاقل لا يرد ولا في نفس عاصدا عن
 لعلا يستقون معنى تعلمكم سبها من عن القتل خوف العصاص من قوله عز وجل كذا على ان مومن ووجب عليكم اذ احضر
 احكم الموت اي قريب وذا منه والتمس اثاره عليه من العجل والارام من الخوف وليس المراد منه معانيه الموت لان
 في ذلك الوقت يخرج عن اليمين ان من جازا يقتل لا وقتل يهلك على القتل والكفر وهو قول الزهري وجب
 الوصية في الحل وقيل ان لفظ الجرح لا يطلق على المال الكثير وهو قول الاكرمين واختلنوا في هذا اية الكثير الذي
 يقع فيها الوصية فقلل ان درهم فاز اعلى وقيل سبعين مائة وقيل ستون دينارا في قولها وقيل انه
 من جرح به الى الف وقيل انه المال الكثير مثل عاص العيال دون ان رجلا قال لعائشة اني اريد ان اوصي فقال له
 كما قلت لاني لا افهم قلت لكم ما لا اربعة قالت انما قال الله ان ترك خيرا وهذا شئ يسير فتركته لاني كل الوصية
 اي اليمين والوصية التقدم الى الغير ما عليه وقيل من القول اليسير ما يستأنف من العمل والقيام به بعد الموت

السور

من الله من شراها والآية لانه لو اضطر على الانسان عرق من عرقه لفتشوا عليه حياته في الدنيا وتغلب على الاشغال
وطلعت آية تعالى فثبت به ان طلب الدنيا في الدنيا من امر الدين فلهذا قال تعالى اجزاء المؤمنين ومنهم من يقول ربنا
انتم في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقيل ان الجنة في الدنيا هي الجنة الحقيقية والجنة في الآخرة هي الجنة الحقيقية
الاعداء والاولاد الضالين والزوجات العاصيات من عرق عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدنيا متاع وخير متاعها
المرأة العاصية وقيل الجنة في الدنيا هي الجنة الحقيقية وفي الآخرة الجنة الحقيقية وقيل الجنة الحقيقية في الدنيا هي الجنة الحقيقية
الضالين وفي الآخرة الجنة الحقيقية وقيل الجنة الحقيقية في الدنيا هي الجنة الحقيقية وفي الآخرة الجنة الحقيقية
حسنة وقيل الجنة الحقيقية في الدنيا هي الجنة الحقيقية وفي الآخرة الجنة الحقيقية وقيل الجنة الحقيقية في الدنيا هي الجنة الحقيقية
عاد وجيلهم المفسدين فذهبت فصارت مثل الزفر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو الله ليشي أو لا
يا قال نعم كنت افعل اللهم ما كنت معاقب في الآخرة ففعل في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله
لا تطيقه ولا تستطيعه افلا قلت اللهم اني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقيل عذاب النار قال
فدعا الله فشفاه فف عن الله من ما كان انزل دعا الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقيل عذاب النار عن عبد الله بن عباس قال سمعت رسول الله يقول من الركنين ركن
ان في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقيل عذاب النار عن عبد الله بن عباس قال سمعت رسول الله يقول من الركنين ركن
الراعيين يا حسنة وفي هذه القول ان الله ذكر حكم الرزق بكلمة فقال وما له في الآخرة من خلاق
وقيل يرجع الى الزيفين جميعا ان لكل فرق من هو لا يعبى من حظه ما كسبوا يعني من الخير والبر بالثواب
والجزا على الرعا بالدين من جنت ما كسب ودعاه وادبر مع الحساب ذلك في معنى الحساب ان الله تعالى
يعلم العباد ما هم وعليهم معنى الله تعالى خلق العلوم الفزوية في قلوبهم مقدار ما عملوا وكذا في كفايتهم بمقادير
ما لهم من الثواب وعليهم من العقاب وقيل ان الجنة هي الجنة الحقيقية والجنة في الآخرة هي الجنة الحقيقية
من قرية عنت عن امرها ورسوله جاسبا با شديدا وقيل ان الله تعالى يكلم عباده يوم
القيمة ويعرفهم احوالهم وما لهم من الثواب والعقاب وقيل ان الله تعالى اذا حسب عباده وحسابه سرهم
لانه تعالى لا يحتاج الى عتيد كرويه فكر وصف نفسه تعالى بسرعة الحساب مع كل الخلق وكل الاعمال
ليول بذلك على كمال قدرته كانه تعالى لا يشغل عن شأن ولا يحتاج الى آلة ولا مادة ولا مساعدا لاجرم
كان قادر على ان يحاسب جميع الخلق في اقل من لحظة البصر روي انه تعالى يحاسب الخلق في قدر
حلب شاة او ناقة وقيل في معنى كونه تعالى سريع الحساب ان سرهم القبول له عبادته والواجبات لهم وذلك
انه تعالى لا يبالي بالسليلون في الوقت الواحد كل واحد منهم استأثرت مختلف من امور الدنيا والآخرة فيعطى
كل واحد مطلقا من غير ان يشيئ عليه شي من ذلك لانه تعالى يعلم جميع احوال عباده واعمالهم وقيل
في معنى الآية ان ائمة القيمة فييب كان كل ما هو كايه رات فهو رتبة لا هي له وفيه اشار الى المبادىء
بالوعاء والذكر وسائر الطاعات وطلب الآخرة قوله تعالى واذكر الله عن التوحيد والمعظم والتكبير
ادبار الصلوات وعند ربها الجمرة وذلك ان ربهم مع كل حصاة في ايام معدودات يعني ايام معدودات
يعني ايام التشريق وفي ايام من روي الجار سميت معدودات لقلتهن وفي ثلاثة ايام بعد يوم النحر والها يوم
الحادي عشر من ذي الحجة وهو قول ابن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدنيا متاع وخير متاعها
وقيل ان ايام العودات يوم النحر ويومان بعده وهو قول علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدنيا متاع وخير متاعها
وهو مذهب ابي حنيفة من ان يوم النحر هو يوم النحر الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ايام التشريق ايام اكل وشرب

بالحق

من الله من شراها والآية لانه لو اضطر على الانسان عرق من عرقه لفتشوا عليه حياته في الدنيا وتغلب على الاشغال
وطلعت آية تعالى فثبت به ان طلب الدنيا في الدنيا من امر الدين فلهذا قال تعالى اجزاء المؤمنين ومنهم من يقول ربنا
انتم في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقيل ان الجنة في الدنيا هي الجنة الحقيقية والجنة في الآخرة هي الجنة الحقيقية
الاعداء والاولاد الضالين والزوجات العاصيات من عرق عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدنيا متاع وخير متاعها
المرأة العاصية وقيل الجنة في الدنيا هي الجنة الحقيقية وفي الآخرة الجنة الحقيقية وقيل الجنة الحقيقية في الدنيا هي الجنة الحقيقية
الضالين وفي الآخرة الجنة الحقيقية وقيل الجنة الحقيقية في الدنيا هي الجنة الحقيقية وفي الآخرة الجنة الحقيقية
حسنة وقيل الجنة الحقيقية في الدنيا هي الجنة الحقيقية وفي الآخرة الجنة الحقيقية وقيل الجنة الحقيقية في الدنيا هي الجنة الحقيقية
عاد وجيلهم المفسدين فذهبت فصارت مثل الزفر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو الله ليشي أو لا
يا قال نعم كنت افعل اللهم ما كنت معاقب في الآخرة ففعل في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله
لا تطيقه ولا تستطيعه افلا قلت اللهم اني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقيل عذاب النار قال
فدعا الله فشفاه فف عن الله من ما كان انزل دعا الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقيل عذاب النار عن عبد الله بن عباس قال سمعت رسول الله يقول من الركنين ركن
ان في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقيل عذاب النار عن عبد الله بن عباس قال سمعت رسول الله يقول من الركنين ركن
الراعيين يا حسنة وفي هذه القول ان الله ذكر حكم الرزق بكلمة فقال وما له في الآخرة من خلاق
وقيل يرجع الى الزيفين جميعا ان لكل فرق من هو لا يعبى من حظه ما كسبوا يعني من الخير والبر بالثواب
والجزا على الرعا بالدين من جنت ما كسب ودعاه وادبر مع الحساب ذلك في معنى الحساب ان الله تعالى
يعلم العباد ما هم وعليهم معنى الله تعالى خلق العلوم الفزوية في قلوبهم مقدار ما عملوا وكذا في كفايتهم بمقادير
ما لهم من الثواب وعليهم من العقاب وقيل ان الجنة هي الجنة الحقيقية والجنة في الآخرة هي الجنة الحقيقية
من قرية عنت عن امرها ورسوله جاسبا با شديدا وقيل ان الله تعالى يكلم عباده يوم
القيمة ويعرفهم احوالهم وما لهم من الثواب والعقاب وقيل ان الله تعالى اذا حسب عباده وحسابه سرهم
لانه تعالى لا يحتاج الى عتيد كرويه فكر وصف نفسه تعالى بسرعة الحساب مع كل الخلق وكل الاعمال
ليول بذلك على كمال قدرته كانه تعالى لا يشغل عن شأن ولا يحتاج الى آلة ولا مادة ولا مساعدا لاجرم
كان قادر على ان يحاسب جميع الخلق في اقل من لحظة البصر روي انه تعالى يحاسب الخلق في قدر
حلب شاة او ناقة وقيل في معنى كونه تعالى سريع الحساب ان سرهم القبول له عبادته والواجبات لهم وذلك
انه تعالى لا يبالي بالسليلون في الوقت الواحد كل واحد منهم استأثرت مختلف من امور الدنيا والآخرة فيعطى
كل واحد مطلقا من غير ان يشيئ عليه شي من ذلك لانه تعالى يعلم جميع احوال عباده واعمالهم وقيل
في معنى الآية ان ائمة القيمة فييب كان كل ما هو كايه رات فهو رتبة لا هي له وفيه اشار الى المبادىء
بالوعاء والذكر وسائر الطاعات وطلب الآخرة قوله تعالى واذكر الله عن التوحيد والمعظم والتكبير
ادبار الصلوات وعند ربها الجمرة وذلك ان ربهم مع كل حصاة في ايام معدودات يعني ايام معدودات
يعني ايام التشريق وفي ايام من روي الجار سميت معدودات لقلتهن وفي ثلاثة ايام بعد يوم النحر والها يوم
الحادي عشر من ذي الحجة وهو قول ابن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدنيا متاع وخير متاعها
وقيل ان ايام العودات يوم النحر ويومان بعده وهو قول علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدنيا متاع وخير متاعها
وهو مذهب ابي حنيفة من ان يوم النحر هو يوم النحر الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ايام التشريق ايام اكل وشرب

البركة في كل شيء

الى البينصر

الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتبعه فممن مشركي قريش فممن عدا حليمة ونزل ما كان في كتابه وقال وادع الازمعيون
 الى اواوين بكل منهم معي ثم اقر بيسيف ما بقي في يدي وان شئتم ولكم على ما لا دفنته بك وخليتم بسبيل قالوا
 نعم ففعل فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله الآية فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم البيع ابايكم ولا تعلم هذه الآية وقال الحسن لقد نزلت هذه الآية نزلت
 في السلم يلقى الكافر فيقول له قل لا اله الا الله فيياي ان يقولها فيقول السلم وادع الاشترين نفس به فتقدم فقال واحد
 حق قتله وقيل نزلت هذه الآية في الامر بالعرف والنفق عن النكاح قال ابن عباس اركي من يشري نفسه ابتغاء
 مرضات الله فيقوم فيامر هذا بقول الله فادع اليه فيقبل واخذته العزة بالاثم قال هذا وانا اشري نفسي بدينار
 وكان علي اذا قرأ هذه الآية يقول اقتلوا درية الكعبة وسمع عمر رجلا يقول هذه الآية ومن الناس من يشري نفسه
 ابتغاء مرضات الله فقال عمر ان الله وانا اليه راجعون تام رجل فامر بالعرف والنفق عن النكاح فقتل عن ابن مسعود قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعظم الجهاد كلمة عدو عند سلطان جابر اخرجته الترمذي وقال حدث حسن
 غريب واما تفسير الآية فذكر المفسرون ان المراد بهذا الشري البيع ومنه قوله وشري ابن باعق والمعنى ان المسلم
 باع نفسه بثواب الله تعالى في الوار الاخر وهذا البيع هو ان يبذل نفسه في طاعة الله تعالى من صلاة
 وصيام وجهاد وامر معروف ونهي عن منكر فكان ما يبذله من نفسه كالسبعة فصار كالبايع وادع تعالى المشتري
 والثمن هو ثواب الله في الآخرة ابتغاء مرضات الله اي طلبه رضا الله وادع روف بالعباد اي من رآه الله
 بعبادته ان جعل النعيم الدائم في الجنة جزاء على الفعل القليل المنقطع ومن رافقه انه يقبل ثوبه بعبده
 ومن رافقه ان انفس العباد واموالهم ثم انه يشترى ملكه بملكه فضلا منه ورحمه واحسانا فاقوله عز وجل يا
 ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة نزلت في من من اهل الكتاب عبد الله من سلام واحسانه وذلك لما
 اسلموا اقاموا على تعظيم موسى فعظموا الشيت وكرهوا الحوم الاكل والبالغا وقالوا ان ترك هذه الاشياء
 مباح في الاسلام وادع في التوراة وقالوا ايضا يا رسول الله ان التوراة كتاب الله وعنا فلتقم به في صلواتنا بالليل
 فانزل الله هذه الآية وامرهم ان يدخلوا في السلم اي في شرايع الاسلام ولا يمتسكوا بالتوراة فانها منسوخة والمعنى
 استسلموا لله والحيوة فيما امركم به وقيل هو خطاب لمن لم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب والمعنى
 يا ايها الذين امنوا بموسى وعيسى ادخلوا في السلم اي الاسلام وروي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجز اتاه
 عمر فقال لا اتأسع احاد من اليهود ويحجت قريش ان يكت بعضنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم استهوكون كاهنوت
 اليهود والنصارى لقد جئتمكم لها بيما نفسيه ولو ان موسى جيا ما وسعه الا اتباعي قوله استهوكون اب مسجون
 انتم في دينكم حتى تأخذوا من اليهود والنصارى وقوله لقد جئتمكم لها يعني الملة الحنيفية بيما نفسيه اي لا
 يحتاج الى شئ وقيل عملان تكون خطا بالمتافقين من المؤمنين والمعنى يا ايها الذين امنوا بالاستتهاد وادخلوا في
 السلم اي في النقيض والطاعة لان اصل السلم الاستسلام وهو الانقياد كافة اي باجمعيه ولا تفرقوا وقيل
 يمكن ان ترجع الى الاسلام والمعنى ادخلوا في احكام الاسلام وشرايعه كافة وهذا المعنى يتوافق مع التفسير لا هم
 امر وابلغناهم بها كلها قادم حذيفة بن اليمان في هذه الآية الاسلام ثمانية اسمهم ومن الصلاة والزكاة والصدقة
 والحد والعزم والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال وقد خاب من لا سهم له ولا ابتغوا خطوات الشيطان
 يعني اثارا فيما زين لكم من تحريم السيف والحرم الاكل وغير ذلك وقيل ولا تفتقروا الى الشبهات التي يليقها اليكم
 اصلي الصلاة والعوايم والاهو المصلحة لان من اتبع سنة انسان فقد تبع اشره انما يعود مبين تعي الشيطان
 فان قلت عبادته باجبال الفرو والفا السوسة فكيف يصح ذلك مع الاعتقاد بان الله هو الفاعل لجميع الاشياء

قوله
وزاد

لعلہ
نظامہ
نمایہ و عشریں

او تكسب ما فيه من كرامة كبر من انما على شرب الخمر بالاطلاق وما يحرم منها من الشتم والخيصة والمعاودة وكل ذلك فيه اثم
كبير وهو منافع للتصالح يعني ان كانوا يرحلون في بيع الخمر فيقبلون بها واما منافع الميسر فهو اخذ مال بغير كراهة ولا يقب
فتلوا ان الواحد منهم كان يقر في المجلس الواحد ما به بعد فحصل له المال الكثير وربما كان يصرفه الى المحتاجين فيكسب
بذلك الثمن والدخ وهو المنفعة وانها كبر من نفعها يعني انها بعد التحريم كبر من نفعها فيقبلونها ويبيعونها
اي يبيعون السلطان ان يوقع بينهم العداوة والبغضاء في الحزم والميسر يصدك عن ذكر الله وعن الصلاة فكل هذه ذنوب
تترتب عليها اثم مرفق بسبب الخمر والميسر قال تعالى وليسوا كل ما ذنبون وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه السلام
على الصدقة فقالوا ما ذنبنا فقال الله تعالى قل العفو من الفضل والعفو ما فضل عن قدر الحاجة فكانت العيا
يكسبون المال ويمسكون قدر النفقة ويتصدقون بالفضل حكم هذه الآية ثم نسخ ذلك لانه وقيل هو الصدقة
عن ظهر غنى عن كراهة من الله تعالى والمراد من ان الله عليه السلام خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى والصدقة هي من الصدقات
وايضا من قوله وقيل هو الواسطة الاتفاق من غير اسرار ولا اثم وقيل هو صدقة التطوع اذ لو كان المراد هذا الاتفاق للرجوع
لبينة قد نزل في الميثاق دلالة على ان المراد به صدقة التطوع كذا كبر بينكم الآيات اي منكم اليهود الذين ساءتم عملهم من
وجوه الاتفاق ومصارفهم لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة يعني فتاحدث ما ينفعكم في الدنيا وينفقون الباقي
فستنفعكم في الآخرة وقيل لعلكم تتفكرون في زوال الدنيا فترددوا فيها وفي اقبال الآخرة وبقياتها فترددوا فيها وقيل هو
وليس في ذلك لبيان ان الله تعالى انما يبارك في الدنيا بالمال والبنية في الآخرة يخرج المليون من اموال السامع يخرجها
خروج لواء المليون من اموالهم وتركوا في الطهارة وبما كان يصنع اليتم الطعام فيفضل منه فقره ولا ياكلوا فاشدد ذلك
عليهم فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله وتيسر لكونه التيسر قل اصلاحكم خير من اصلاح اموال النيام
من غفل اخذ اجرة ولا عوض خسران اعظم من خسران اموالهم وقيل هو ان يوسع على اليتيم من طعام نفسه ولا يتوسع من طعام
اليتيم وان كان الطعام يعني الطعام والحذرة والسياسة وهذا من اوجه المعنى لانه اذا كان في اموالهم ما يورثون ونفقوا
ومساكنهم خدومهم وورثهم فليسبوا من اموالهم عوضا من قيامهم باورهم او كما ينفقون على ما نصيبون من اموالهم فاخوهم
ان يوسع في اموالهم ولاخوان يعين بعضهم بعضا ويحبب بعضهم بعضا على وجه اصلاح والرضا والله يعلم القصد
من اصلاح بعض القصد لئلا يتكلم المصلح له ويعلم الذي يقصد بالخالصة الحسنة والكل مال اليتيم بغنى حق والذين
يقصد اصلاحهم وورثهم الله اعلم اي يصدق عليهم وما اباح لكم في الطهارة واصل العنت الشدة والشدقة
والعقوبة في كل شيء ما يشق عليكم ان الله عز وجل حكيم غافل بقرآن يشق على عباده ويخفف عنهم وكلمة
حكيم بفتح عباد الله اما تتسع فيه طائفة من قوله تعالى ولا تفتكوا بالشركة حتى لو صبت برئت في ان مرتدون ليريد
الغنى واسم اي مرتد كما من حصن بعشره رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يخرج منها ناس من المؤمنين من اهلها
سبعة امرأة مشركه يقال لها عناق وكانت خلية في الحيا فاعلمت فانتدعتا كذا الا تخلو معا فحكرا عناق
ان الاسلام حال ما من من ذلك فقالت هل كان تروجي قال نعم ولكن رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم استأمر فقالت
اي تغنم واستغفرت عليه فخر بوجهه فاستدبروا فخلوا بسبيله فلم تقض حاجته بكمه وانصرف الى الله
صلى الله عليه وسلم اعلم بان كان من بابه وامر عناق وما لقي بسببها وقال يا رسول الله ايجل لي ان تخرج
فانزل الله هذه الآية واصل النكاح في اللغة الرطوب ثم كثر حتى قيل للنفقة نكاح ومعنى الآية ولا تفتكوا بالشركة
شركة من ان يصرف الله ربه وهو الاثر انما كسبه وادته والشرام احكام المسلمين واختلاف العلماء حكم هذه الآية
فقبل ان يقر على ان كسبه كبره كاحي على كسبه من حيث شر الشر كان كسبه المحسوس والنظر فيه بوجه من احواله
الشركة ثم استغف الله تعالى من ذلك كاح الحرام والشركة ثم استغف الله تعالى من ذلك كاح الحرام والشركة ثم استغف الله تعالى من ذلك كاح الحرام والشركة

كاح

كاح من هذه الآية قالوا عاصم قوله ولا شركة شركة حتى لو من ثم استغف الله تعالى اهل الكتاب فقالوا المحسوس من الزاد والشركة
من قوله وقيل ان حكم الآية نزل في شركة العرب الوثنية خاصة ولم ينسخ منها شيء ولم يستغن بها اهلها عام محض من العباد
في قوله ولا شركة شركة حتى لو من ثم استغف الله تعالى العرب الا ان الشرع من كتاب يقرانه ويبيان هذا في شركة وهو ان لفظ الشركة
على من يطلق فالأكثر من من العباد وهو القول الصحيح المحسوس ان لفظ الشركة يندرج فيه اهل الكتاب من اليهود والنصارى
والمراد بعبادة الاصنام والمجوس يعني لم يرد على ان اليهود والنصارى يطلق عليهم اسم الشركة قوله تعالى وقال الله
عز وجل ان الله قال للنصارى الميثاق بن الله ثم قال اخذوا احبا وهو درهما لم اربا بانه ذنوب الله والميثاق من ميثاق الله
ليعبدوا الله واحدا سبي نعمة الله في هذه الآية من شركة اليهود والنصارى وقيل كل كثر بالنبي صلى الله عليه وسلم ان
يؤمن بالله تعالى واحدا هو شركة وذلك ان من كثر بالنبي صلى الله عليه وسلم مع صحة نبوته وظهر معجزة فقد زعم ان ما في النبي
صلى الله عليه وسلم هو من عند الله فقد اشرك مع الله عز وجل فلهذا القول ايضا يدخل فيه اليهود والنصارى لانكارهم نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم وقيل ان اسم الشركة لا يتناول الا عبدة الاوثان فقط والاولا هي لما تقدم من الادلة فعلى قول من قال اسم الشركة لا يتناول
الاوثانية تكون الآية محكمة وعلى قول الاكثر ان اسم الشركة يتناول الوثنيات والكليات وعلى هذا يكون الآية محكمة
وعلى قول الاكثر ان في حق الوثنيات منسوخة في حق الكليات وقوله تعالى ولا تمشي مع مشركين في حق
واصله وافضل من مشركين يعني من كبره في عبادته واما ما لا يفسرها فالآية المومنة خير وافضل عند الله من
الحرم المشرك نزلت في خنساء وليدة كانت كريمة بن النعمان قال يا خنساء قد ذكرت في الملا الاعلى على سوادك
وذا ما نزلت تم اعنتها وتردجها وقيل نزلت في عبد الله بن رواحة كانت عذرة امه سودا فغضب عليها يوما
فلطمها ثم فرغ فاني النبي صلى الله عليه وسلم فاجبه فقال ما هي يا عبد الله قال في شهادتي لاله الا الله وانك رسول الله ومقوم
وصحفي وحسن الرضا ونصلي قال هذه مومنة قال عبد الله في الولد بعثك بالحق لاعتقته ولا تزوجها ففعل
نطعن عليه ثلثين المليون وقالوا استكبرتموه وعرضوا عليه حرم مشركه فانزل الله هذه الآية ولا تمشي مع مشركين
هذا خطأ لا يراه اي لا ترجو المسلم من المشرك حرم على المومنة ان ينكح مشركا من اي اصناف الشركة كانه انفق
التي على ان يجوز للمسلم ان يتزوج بالمشرك ولو بعد موت من حرم من مشرك يعني ولو كان محسنا وحاله مالم
اولئك يدعوا له النار يعني يدعون الى الشرك الذي يودي الى النار والله يدعوا الى الحق والقرعة باذنه تعالى لما بين
هذه الاحكام واما بعضها وحرم بعضها فاعلموا بامامهم ما ينشقوا عما هم عنه فانه من عمل بذلك استحق العقوبة
والقرعة باب ان يفسر الله وارادته وتوفيقه وبين آياته للفقهاء بوضوح ادلة ونجدة في اواخر روافد
واحكامه لعلهم يذكرون اي فيستعطفون قوله عز وجل وليس لوكيل عن الخيف من عن النسيان اليهود
كأنوا اذا حاضت المرأة فيهم لم يوافقوها ولم يجمعوا في البيوت فسال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي
صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل وليس لوكيل عن الخيف قل هو اذن فاعتر لولا النساء في الخيف الى آخر الآية
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شيء الا الشكاح فبلغ ذلك اليهود فقالوا ما يريد هذا الرجل ان يدع من امرنا
شيئا الا خالفنا فيه في اسيد بن حضير وعبد بن بشر فقالا يا رسول الله ان اليهود يقولون لزا وكذا افلا
يجمعون فتعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طفق ان قد وجد عليها فخرها فاستقبلتها هدية من
لبن الابل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستل في اثارها فسقاها ففرقت ان لم يجد عليها الوجها الغضيب واصل
الحيف السيلان والافجار يقال حاض الوادي اذا سال وقاض ما في قل هو اذن في موسى قد ر
والاذن في اللغة ما يكره من كل شيء فاعتر لولا النساء في الخيف اي فاجتنبوا ما معتهن وهو ان يزوجوهن
بالوطى والجمع معه فهو التوكيد لقوله فاعتر لولا النساء في الخيف حتى يظهر ان يعين من الخيف والعين

مقر وهو حتى يزول غير النوم وقرن يطهر من تشديد الطهارة ومعناه حتى يغتسلن هـ فافا يطهرن ابا غسلسن
من حوضهن هـ واتوهن من حيث اثم الله قال ابراهيم بن موسى طوهن في الفرج والافقور الى غير فانه هو الذي امر الله به وهو
الطهر وبطل معناه واتوهن من حيث عملكم عتيا لهن وذلك ان يكن صابانة زامعظفات ولا محرمات فاص
في حكم الله وفيه مسائل السلم الاولى اجمع المسلمون على كرم الجماع في ذن من الحيض مستحله كما في قوله تعالى عن النبي صلى الله
قال من اتى حائضا او امرأة في دبرها او كافها فقد كفر ما ازل على محمد اخرجته الترمذي انما معنى هذا عند اهل العلم على ان
ومن يغفل ذلك هو عالم بالتحريم عزه الامام وفيه رجوع الى الفقهاء اذ هو انه يستغفر الله وتوب اليه ولا كفارة عليه وهو قول ابي حنيفة
والثاني في الجذب والقول الثاني انه كسب عليه الكفر وهو القول القويم لكنا في ذم قال احمد بن حنبل لما روي عن ابي
عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرجل ينع على امراته وهو حائض قال يتصدق نصف دينار ودية قال اذا كان دما اخرج
وان كان دما اصفر نصف دينار واخرج الترمذي وقاله فقه بعضهم عن ابن عباس ووقفه بعضهم المسألة الثانية
اجمع العلماء على جواز الاستمتاع بالمرأة الحائض باقوى السهم ودون الزكبة وجواز مضاجعتها وملاقتها
وبطلان ذلك ما روي عن عمار قال قلت كانت احدا اذا كانت حائضا واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمسها ادمها
ان تنزل ما فانه في حوضها ثم يمسها واياكم بلكر اية كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسها اية وفيه قالت كنت اغتسل
انار رسول الله صلى الله عليه وسلم من انا واحد وكنا جنب وكان يامرني فاقترع عني شرفي وانا حائض اخرج في الصلوة الى المذبح
هنا الاستمتاع باقوى الفرج وفول كل من اوله واستداره وقولها بلكر اية روي بسكون الراوي وهو العيص
وبغنيها وهو الحاجة من عن عمار قال قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناوليني الخمر بين المسجد قال قلت
انا حائض قالان حيفنك ليست في ذك الخمر حيفنك صغير مضفور من سفوف الخمر ارضها بقدر اللذة وقولها بين
السيدي يعني نادها من المسجد لانه صلى الله عليه وسلم كان معتكفا في المسجد وعاش في حجرها فطلب منها
الخمر وهو حائض المسألة الثالثة تحريم على الحائض الصلاة والصوم ودخول المسجد وقراءة القرآن
ومسح المسجد وحمله فلو امنت التلوث في عبورها المسجد جاز في احد الوجهين كما في الكنية والثاني
كلا لا يحدتها اغلطانك على الحائض بقضا الصوم ولا يقضي الصلاة قالت احرر ربه انت قلت لست محرومة ولكن
مسألة عاينه فقلت ما بال الحائض تقضي الصوم ولا يقضي الصلاة قالت احرر ربه انت قلت لست محرومة ولكن
اسألة قالت كان يصيبها اذا لم يفرقها الصوم ولا يفرقها الصلاة اخرجها في الضحى من المسألة
الرابعة كما يرتفع شمسها نصف الحائض بانقطاع الدم عالم الغتسل او ستم عند عدم الماء الا الصوم فالحا اذا
انقطع دمها بالليل ونوت الصوم فانه يصح وان غتسل في النهار وذهب بوجوبه الى انه يجوز للزوج
غشيا لها اذا انقطع الدم لاكثر من عشرة ايام عنده قبل الغسل ومذهبنا في دفعي وعين من
العلماء انه لا يجوز للزوج غشيا لها ما لم تغتسل من الحيض او ستم عند علم الماء لان الله تعالى على جوارحه
الحائض بشرط ان لا يفرقها الا في الصوم والثاني في الغسل فقالوا ان التلوث حتى يلجس من الحيض فاذا
زطم من غتسلن اتوهن من حيث امركم انه فذلك على ان الوطئ لا يحل قبل الغتسل وقوله تعالى ان الله
حب التزين يعني من الذنوب والتواب الذي كما اذبت جود توبة وقيل التواب هو الذي لا يعود الى
الذنوب ذك المطهر يعني من الاحداث وسائر التماسات بالماء وقيل المطهر من الشرك وقيل في
الذي لم يسيو الذنوب قوله تعالى لا كما اذبت جود توبة وقيل التواب هو الذي لا يعود الى
والله اعلم بالحق والحق ان الله فانه اخرجته الترمذي في قوله تعالى لا كما اذبت جود توبة وقيل التواب هو الذي لا يعود الى
في قوله تعالى لا كما اذبت جود توبة وقيل التواب هو الذي لا يعود الى

دفتر مجلس اولہ

الحا رض ۵

اختلفت قال حوت رحلى الليلة فادخله برده عليه شيئا فادخله الى روكاه صل الله عليه وسلم هذه الآية فادخله حرثكم فاقوا حرثكم
 الى شتم اقبلوا وبراقى الدية المحضه اخرجوا الترمذي وقال حديث حسن صحيح قوله حوت رحلى هو كناية عن اللسان
 في من المحل المحتاد وهو اظاهر ويجوز ان يراد به انا هاهنا في المحل المعتاد لكن من جهة ظاهرها وعن ابن عباس قال كان
 هذا الحي من الانصار وهم اهل مدائنهم مع هذا الحي من اليهود وهم اهل كتاب فكانوا يرون لهم فضلا عليهم في العلم فكانوا
 يقتدون بكنون افعالهم وكان من شأن اهل الكتاب ان لا ياتوا النساء الا على حرف وذلك استمر ما يكون للمرأة فكان
 هذا الحي من الانصار قد اتوا الكوفيين بذلك من فعلهم كان هذا الحي من قرينين يشترحون النساء شرا منكرا ومثلا ذوات
 منهن مقبلات ومديرات ومستلفات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الانصار
 فذهب يضيع لها ذلك فانكرت عليه وقالت انا كائنوني على حرف فاصنع ذلك الا فاحتبني حتى تشري امرها
 فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى الله رجل نسا وكم حرث لكم فاقوا حرثكم الى شتم اي مقبلات ومديرات ومستلفات
 يعني بذلك موضع الولد اخرج ابو الولد الوثن الضم وقيل للصورة كاجبة لها قوله على حرف الحرف الجانب وحرف كل ش
 جانبهم وقوله يشترحون النساء يقال شرحت فلان جاريته اذا وطئها على ففانها واصل الشرح البسط وقوله
 شري امرها ان يرفع وعظم وتقاعه واصل من شري الحرف اذا كان في اللسان على ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال في قوله تعالى نسا وكم حرث لكم فاقوا حرثكم الى شتم في ضام وايد وبرد وسم بالسين اخرج الترمذي وقال
 حديث حسن وقوله عال حرث لكم معناه مزرع لكم ومنبت للولد وهذا على سبيل التشبيه فجعل فرج المرأة
 كالارض والنفطه كالبر والولد كالنبات الخارج فاقوا حرثكم الى شتم يعني كيف شتمكم وحيث شتمكم اذا
 اذا كان في القبيل والمعنى كبر شتم مقبل وسوء وعلى كل حال اذا كان في الفرج وفي الآية دليل على حرم
 اتيان النساء في اربابهم كان محل الحرث والزرع هو القبيل لا البر ويؤيد ذلك ما روي عن ابن عباس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صلحوا من اى امرأة في برها اخرج ابو داود وقال سعيد بن المسيب هذا في العزل يعني ان شتم
 فاعز لواوان سسم لا تفر لواء سبيل ابن عباس عن العزل فقال حرثكم ان شتمت فاعز لواوان شتمت فري وروي
 عنه انه قال تستأجر الحرة في العزل ولا تستأجر الجارية وروى قال احمد وكره جماعة العزل وقالوا هو الواد الحنفى وروى
 نافع قال كنت امسك على ابن عمر المصبي فقرأ هذه الآية نسا وكم حرث لكم قال تدرك فيه انزلت هذه الآية فقلت لما قال
 نزلت في رجل اى امرأة في برها فشقي ذلك عليه فقلت هذه الآية وروى عبد الله بن الحسن انه لقي صالح بن عبد الله
 ابن عمر فقال يا صالح ما حديث حدثت نافع عن عبد الله انه لم يدر بربك يا بلال يا بلال ان النساء في اربابهم فقال لذي
 العبد واخطا اما قال عبد الله بن مرون في زجرهم من اربابهم وحكى عن مالك اباحة ذلك وانكر اصحابه
 واجمع جمهور العلماء على تحريم اتيان النساء في اربابهم وقالوا لان الله حرم الفرج في حال الحيض لاجل النجاسة
 العارضة وهو الوهم فادان حرم البر لاجل النجاسة لان الله تعالى نص في ذكر الحرث والحرث به يكون نبات
 الولد فلا محل القدوع عنه الى غيرا وقوله تعالى وقدوموا انفسكم يعني الولد وقيل قدوموا التشبيه والوعاء
 عند الجماع في ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اراد ان ياتي اهلكه لجال بسم الله اللهم جنبني
 الشيطان وجنب الشيطان ما رزقته فانها ان يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضر الشيطان ابدا وقيل اراد به تقدم الاطراف
 فانه ان يحد بينهما ولو في ذلك لم يضر فيمن اى امرها فادان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتموا لحد من المسلمين من الولد
 فتمت النار لا تحل القسم قوله الاتحاد القسم يعني الاقدار ما يتر الله قسمه فيمن هو قوله تعالى وان منكم الاواردها
 فاذا وردوها جازها فقد اوتى قسمه وقيل قدوموا انفسكم يعني الحذر والعلم الصالح بدليل سائر الآية وانفقوا الله ان يخرها
 ان تاتوا شيئا فاما لكرهه فاعلموا انكم ملائكة اربابهم وان الله في الاخرة فيخرجكم بعلمكم ولينزل المؤمنين يعني بالكرامة

161

2001

منقضى

الثاني في دونه وان لم يذكر فيه فثبت ان الحمل ليس ببيع واذا اطلق ذلك ثبت انه طلاق وايضا فان المطلقة الثالثة قول او
 لترجى باحسان وقاية الخلق انا اذا جعلناه طلاقا يقتضي تعدد الطلاق فان تزوجها بعد كانت معه
 على طلقين وان جعلته فسخي بانه ثلاث قوله تعالى انك حردوا الله يعني هذه او امر الله ونهايه وهو ما
 تقدم من احكام الطلاق والرجعة والحمل وحردوا الله ما منع من مجازاته وهو قوله فلا تعتدوها اي لا تحسبوا
 ومن بعد حردوا الله اي لا يحسبوا ما قاله في قوله تعالى فان طلقها يعني المطلقة الثالثة ولا تحسبوا
 اي لا تحسبوا رجعتها بعد الثلاث حتى تنكح رجعا يعني حتى تزوج رجعا آخر على المطلق في نفسها والسكاح ينشأ من
 العقد والوطى جميعا والمراد بالوطى نزلت في نكاحه ونزلت في نكاحه بنيت عبد الرحمن بن عتيك القرظي وكانت معه ان عمرها
 زواجه وهو بن عتيك القرظي فطلقها ثلاثا في غرضها قاله قالت جات امرأة فافقه الزوطى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالت اني كنت عند رفاعة فطلقني فبنت طلاقا فزوجه بعد عبد الرحمن بن الزبير واني معه مثل هذه التوبة
 منكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا يزير من ترجع الى رفاعة كما حتى تزوقا غيبيلك وتزوق غيبيلك
 قوله ثبت طلاق اي وطلعه والبيت القطع وقوله مثل هذه التوبة فثبت رسول الله اي طرته وهو كناية عن سترها
 الذكركم قوله حتى يزوق غيبيلك يعني بغير غيبيلك شبه هذه الجماع بالعتس وهو كناية عنه وانما
 انت العسل لان من العرب من يوثقه ومثل انثى حلاله على الكنى لان الراد منه المظنة وعبد الرحمن المذكور
 هو عبد الرحمن بن الزبير يعني الزبير وكسر الباء المشددة وروى في الباب البينة ما شئت الله ثم رجعت الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقالت ان رجلا قد مشى فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم كذب يقول الاول فليس منكم في الاخر فقلت حتى
 فنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته ابابكر فقالت يا خليفة رسول الله ارجع الى زوجي الاول فان زوجي الاخر قد مس
 وطلق فقال لها ابوبكر قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انتبه وقال لكم ما قال فلا ترجع اليه فلا تنقض ابوبكر
 استعمر وقالت له مثل ما قالت ابوبكر فقال لها النبي رجعت اليك لا رجعت وقوله تعالى فان طلقها يعني الزوج
 الثاني بعد طلقها فلا جناح عليهما يعني على المرأة والزواج الاول ان رجعا يعني نكاح جديد ان طلقا
 اي على وايضا وقيل ان رجعا ان احد الاصلين ما هو كائن الا الله تعالى ان يبعث حردوا الله يعني بغيرها
 الصلاح حسن العشرة والصحة قيل معناه ان على ان نكاحها على غير دلالة والراد بالولسة التحليل لان
 الاول من هذه جمهورنا ان المطلقة بالثلاث لا يحل للزوج المطلقة منه بالثلاث الا بشرط او ان تقتضيه ثم
 تزوج بزوج آخر ويطاها ثم يطلقها ثم تعتد منه اذا حصلت هذه الشرايط فقد حلت والاقوال في سعة من
 جسد وعبد بن السبب تحل بغير العقد والذهب الاول هو الصحيح واختلفت العلل في اشتراط الوطى هل يشترط
 بالكتاب او بالسنن على ثلاثة اقوال الثالث وهو المختار انه ثبت في الثاني ان الزوج بالمطالبة ثلاثا
 لتحل لاول هذا نكاح باطل وعقد فاسد وقيل ما كرهوا من ما روي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه لعن المحلل والمحللة اخرج الزمزمي وقال حديث صحيح وروي انه قال هو ليس المستعارة ولو تزوجا
 ولم يشترط في النكاح انه يفارقه فانكاح صحيح وحصل به التحليل اذا طلقها وانقضت العدة انه يكره اذا كان
 في عزمها ذكره وقيل ان فعله ابو حنيفة ودليل ذلك ان الآية دللت على ان الحرمة تنتهي بوطى مسبق
 بعقد وقد وجد ذلك في قولها بانتهى الحرمة وقال نافع ابى رجل الى ابن عمر فقال ان رجلا طلق امرأته
 ثلاثا فانطلق اخ له من غير موافق تزوجها يحل له الاول فقال ان رجلا طلق امرأته ثلاثا فانطلق لم يجز
 كالانكاح رغبة كنا بعد هذا ساجا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى في نكاحه ودائه بينهما لتقوم عليهن
 يعني يعطون ما امرهم ولها من غنمه وانقضت العلل انهم هم الذين ينتفعون بذلك لبيان قوله عز وجل واذا طلقتم

غيره

النس

النس قبله اجله نزلت في ثابت بن نيس رجل من الانصار طلق امرأته حتى اذا قرب انقضت عدها راجعها ثم
 طلقها بعد ذلك مضارقاتا فيكون اجله ابن قاري انقضت عدها ونكحها وشارف منتهى عدها ولم يرد انقضت العدة
 لانه لو انقضت عدها لم يكن للزوج امساكها فالزوج هنا يكره فيقال بلغ فلان البعد اذا قاربته وشارف
 لهذا من باب المحي والزوج يطلق اسم الكل فيه على الاكثر وقيل ان الاجل اسم للزمان فيجوز على الزمان الذي
 هو اخر ما كان اتباع الرجعة فيه حيث اذا فات لا يبقى بعده ملكه الرجعة وعلى هذا الثاني فلا حاجة
 بنا الى المجازة فامسكوهن اي ارجعوهن بغير موافق وهو ان يشهد على رجعتها وان راجعها بالقول كما لو طر
 او سر هو من يورث ابى تزكوهن حتى تنقض عدهن فيمكن انفسهن ولمسكوهن من راجع اي لا تعتدوا بالرجعة
 المضارة بنطوبيل الحبيب وقيل كانوا يضاروهن لانتقادي المرأة منه بالهاه لاعتدوا اي لفظوهن بما ذكره في امرهن
 حردوا الله النبي صلى الله عليه وسلم لا تقتدوا بهن على قصد الاحتذاء عليهن ومن يفعل ذلك فقد علم نفسه على الله امر الله
 وتعرضها عذاب الله ولا تحردوا الله اي لا تبتعدوا عن الله عز وجل ما بين من حلاله وحرامه وامر ولفظه في وجبه وتنزيله فلا تحردوا
 ذلك استنهاؤه ولعبا في وجبه عليه طاعة الله وطاعة رسوله ثم وصل اليه هذه الاحكام التي تقدم ذكرها في العدة والرجعة
 والحمل ونزل الخبر فلا تنكحوها حتى يرضى الله عنهم وعبد شريد وقيل هو راجع الى قوله فامسكوهن فامسكوهن
 او تخرج باحسان فكل من خالف امر من امور المشيخ فهو منكر ما بين الله عز وجل او قيل كان الرجل يطلق ويقتل بزوج
 ويقول كنت لا عيا فلهذا عن ذلك عن ابن عمر بن ابي سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت حردوا الله
 انكاح والطلاق والرجعة اخرج ابو داود والترمذي وقوله تعالى واذا طلقتم النساء فامسكوهن يعني بغيرها
 له وسيا نعم التي نعم على الله وما نزل على الله من كتاب واخذوا من الله عز وجل ما بين الله عز وجل من الكتاب يعني القرآن والحد يعني السنة
 التي عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماكم وتسلوا بالحد من الله عز وجل من الكتاب الذي انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم
 وانقروا الله يعني خافوا الله فيما امرهم به ونهاهم عنه واعلموا ان الله يكره ان يبعث الله نبي الله صلى الله عليه وسلم
 في سر وعنه كما يحض عليه من ذلك قوله تعالى واذا طلقتم النساء فامسكوهن نزلت في معتل من نساء الزك
 عمنل احنة جميلة وكانت تحت ابى البراج عامر بن عريب يطلقها عن معتل بن نيس قال كانت تحت خطبة الى امرئها
 من الناس فاناني انعم لي فانكحها اياها فاصطلي ما مشا الله من طلقها طلاقا له رجعه ثم تركها حتى انقضت عدها
 فلما خطبت الي ثاني خطبها مع الخطبة فقلت له خطبت الى فتنتي الناس وانكرت ما فز وجنتك ثم طلقها
 طلاقا له رجعه ثم رنقتها حتى انقضت عدها فلما خطبت الي الجنين فخطبها مع الخطبة والله لا ينكحها ابدا فنفى نزلت
 نزلت هذه الآية واذا طلقتم النساء فامسكوهن ولا تغفلوهن ان ينكحن ارجعهن الآية فكفرت عن نكاح
 وانكحها اياها اخرج ابى ربيعة وصلى ان جابر بن عبد الله كانت له ابنة عم يطلقها زوجها فطلقها فلما انقضت عدها
 اراد ان يرجعها فابى جابر وقال طلقته ابنة ثم تزوي ان نكحها الثانية وكانت المرأة تزوي زوجها فز رجعت
 فنزلت هذه الآية واراد ببلوغ الاجل في قوله فيلقن اجلهن انقضت العدة بخلاف الآية التي قبل هذه
 قال الشافعي دل اختلاف الكلام على افتراق البلوغين فلا يغفلوهن خطاب الاولياء والمفسر
 لا يقتضي اعلمهن انهن الاولياء فمعهن من راجعهن ارجعهن بنكاح حردوا بغير موافق بنكاح مضارقاتا فهو
 خطاب عام لجميع الاولياء وان كان سببه اية خاصة او اصل الفصل المنع والتفريق ومنه قول ابي حنيفة
 وليس اخوك الدائم القهر بالذي يذمك ان ولي ويرضيك مقبلا ولكنه النكاح اذا كانت امساك حرة الاول اذا
 الامر اعلمه يعني اذا اطاق الامر وفي الاب ولا يسلط في ذلك واقتضى ان المرأة انكح عند النكاح ولا يادون فيه
 الذكوات منكر ذلك لمسكوهن والى النبي صلى الله عليه وسلم انما هو اسمهم بالوفاة يعني اذا اطلق

نعمه

فشق ذلك على طالوت و نادى في عسكره من قتل جالوت ذو حنة انتي وناصفته ملكي فهاهنا الناس جالوت فلم يجد احد
من طالوت بينهم ان يدعو الله في ذلك فذاع الله فاني تفرق فيه ذهبن القوس وصور حديد وقيل له ان صاحبه
الذي يقتل جالوت هو الذي اذا وضع هذا القرن على راسه على حتى يدعنه به منه راسه ولا يسيل على وجهه بل يكون
على راسه كعبه الاكليل ويدخل في هذا السور فيله ولا يتقلقل فيه فدعا طالوت بني اسرائيل وجرهم فلم وافقه
احد منهم فاحسب الله انهم ان في ولد الباشا يقتل جالوت فدعا طالوت الباشا وقال له اخرج علي
بنيك فخرج له اثني عشر رجلا امثال السوارك فعمل يرمي رايحا واحدا على القرية فلا يرى شيئا فقال
لا تمشي هل يري ذلك ولو عن حولا قال لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان اوله له غيظ فقتل له كوث فقال النبي
ان ذلك كذبك فقال الباشا صدق ربي يا بني الله اني لو اصغرت اسماك اسد داود استحييت ان يراه الناس
ليقتل قاتله وحقارته فجعلته في الغنم عارها وهو في شعب كذا كان داود عليه السلام رجلا قصيرا اسما
اروي العين مقصرا فدعا به طالوت وبقال انه خرج اليه فوجوه في الوادي وقد سال الوادي ما وبقو على شانه
يعبر في السيل الى القرية التي تخرج فيها غنم فلما راه طالوت قال هذا هو الرجل المطلوب لاشكر
فيه هذا ربح الباشا فهو يات من ارحم فدعا طالوت ووضع القرن على راسه فشق دافق فقال له
طالوت هل لك ان تقتل جالوت وازوجك ابتر واجري خاترك في ملكي قال نعم فقال له هل ايسر من
منك شي تنقوي به على قتله قال نعم انا رعا الغنم في الاسد او النمر او الذئب فيا حذرة من
الغنم فاقوم فاذبح كبيسه عنها واخرقها الى قتله فاجذب طالوت داود ورده الى العسكر في اول علمه السلام
في طريقه نحو قناده يا داود اهلن فاني جرحه وون فحملة ثم مر محاربا فقال له يا داود اهلن فاني جرحه
فحملة ثم مر محاربا فقال له يا داود اهلن فاني جرحه الذي يقتل جالوت فحملة فوضع الشلابة في محلاته فلما
طالوت الى العسكر ومعه داود وتصالا للقتل ليرز جالوت يطلب الباشا ربه اشهد له داود عليه السلام
فادعاه طالوت فزنت وسلاحا فلبس السلاح وركب الرمس وسار فزنت رجع الى طالوت فقال له جرحه وون فحملة
طالوت فقال له ما تشاء فقال داود عليه السلام اني لم يسمع في اسم من هذا السلاح عن شي وان لم يري فلاحاجة اليه فافزع
اقتل كما تريد قال نعم فاحذر داود غيلا وتقلدها واخذ المحلاة بيده ومعنى نحو جالوت وكان جالوت من اشد
الناس واقواما وكان قهرم الجيوش وحده وكان له بيضة حديد وزنها ملهاه وطل فلما نظر الى داود وهو يرمي
وقعر الرعب في قلبه فقال له جالوت وانت تتردى قال نعم وكان جالوت على فراش بلق عليه السلام فقال الباشا
بالمعراج والمج كانيوني الكلب فقال نعم انت شر من الكلب قال جالوت لاجرم لا تقسم ليكم بين سبع الارض
وطير السماء فقال داود عليه السلام او يقسم الله ليكم ثم قال داود بسم الله ابراهيم واخراجه حرا ثم قال باسم الله
اسمى واخرجه حرا ثم قال باسم الله يعقوب واخرجه حرا وصنعته متفاديا فصار الشلابة حرا ولجوا وادار
داود القلاع ورمي جالوت فسمع الله له الرمح فحطم الجرحى اصابت انف البيضة فحط الحرد ما جالوت
وخرج من قناده وقتل من وراءه ثلثين رجلا وخر جالوت صريحا فاحذره داود جرحه حتى القاه بين
يدى طالوت فزح بنوا اسرائيل بذلك فرحا شديدا وكرم الله الجيوش فزح طالوت بالناس الى المدينة
سالكين فابن وجعل الناس يذكرون داود في داود الى طالوت فقال له انجزي ما وعدتني به فقال الرب
ابنه الملك بعد صديق فقال داود ما شرطت على صديقك وليس لي شي فقال لا الملك الامانة تليق انت وجرحي ودي
حياتك اعدا لنا علف فان قلت منهم ما يترجل وجيشت بجعلهم زوجك ابنتي فانما فعمل كما قلت واخرا
منهم نظم غلغلة في حيط حتى نضم ما بين غلغلة في اهل الى طالوت والى هاهنا يديه وقال اذ كان في مروجهم

اسنة واجرحه خاتمة في ملكه فمال الناس الى داود عليه السلام واحبوه واكثروا ذكره فحسده طالوت واداد قتله
فاخبر بذلك ابنه طالوت رجل يقال له ذوالعينين فاجتبه بولك داود وقال له انك مقتول الملك قال ومن
يقتلني قالت ابني قال وهل اجرت جرما بوجب القتل قالت حدثني بولك من لا يكذب ولا عليه ان تغيب
الملك حتى تنظر مصداق ذلك فقال ان كان يريد ذلك فلا استطع خروجي ولكن انتهي بريق خمر فاسته به
فوضعه في مقيده على سرير وسبي و دخل داود تحت السرير فدخل طالوت نصف الليل فقال لابنته
ان بعلي قالت خونايم على سرير ففزع به بالسيف فسال الخمر فلم يجد ربح الخمر قال برحم الله داود ما اكثر
شربه بكم وخرج فلما اصبح علم انه لم يفعل شيئا فقال ان رجلا طلبت منه ما طلبت لتحقيق ان لا يدعي حتى يدرك
ثان فاشد حجاب وحراسه واغلق دونه ابواب ثم ارب داود اتيه ليل و قد هرات العيون واعلم الله
عنه الحجة ففتح الابواب ودخل عليه وهو يات على راسه فوضع سهما صند راسه وسهيا صند رجليه وكما
عن يمينه وسمها عن شماله وخرج فاستيقط طالوت فبصر بالسهم مغربا فقال برحم الله داود هو خير من طمرت
به فقصت قتله وطري فكف عن ولوشا لوضع هذا السهم في حلقه وما بالذي احسنه فلما كان من الليل
انما به اناه ثانيا فاعلم الله كنهه الحجاب فدخل وهو يات فاحذر بريق وضوح وكوز الذئب يشرب منه وقطع
سحرات من كنهه وشا من طرف توبه ثم خرج نحو الوادي فلما اصبح طالوت وراي ذلك سبط حلق داود العيون
و طلبه اشه القلب فلم يفقه عليه ثم ان طالوت ركب يوما فوجد داود مشي في البرية فقال اليوم اقتله وركض في ارضا
فاشدد داود في عذقه وكان اذا فرح لم يدرك فدخل عارفا وحسب الله تعالى الى العنكبوت ففشي عليه فلما انتهى
طالوت الى الغار ونظر الى بنا العنكبوت ففشي عليه فلما انتهى طالوت الى الغار ونظر الى بنا العنكبوت قال لو
كان دخل هنا لتفرق هذا النسيج وانطلق طالوت وتركه فخرج داود حتى اتى جبل المتعبد من فتعبد معهم وطعن
الغمل والعباد على طالوت فسان داود فجعل طالوت لاسنياه احدثه قتل داود الا قتله فقتل خلقا كثيرا
من الغمل والعباد حتى اتى باما تعلم الاسم الاعظم فامر جنان يقتلها فزحها الجناز فلم يقتلها وقال لعلنا نحاج
الى عالم ففعلها ثم وقع في قلب طالوت التوبة والندم على ما فعل وابسل على البكا حتى رجمه الناس وكان كل ليلة
يخرج الى العترة وينادي بانه اسد اسعدوا يعلم لوتية الا جرحني لها فلما كثر ذلك منه ناداه مناد من
العترة يا طالوت اما ترضى ان قتلت حتى توفيتنا ام لا فارد جرحنا وبكاه فوجه الجناز الى
طالوت لما داس من حاله ما لك ايها الملك فاجبره وقال هل تعلم لوتية او تعلم في الارض عالما اسما غنى توتية
فقال له الجناز ايها الملك ان ذلك على عالم يوشك ان تقتله فقال لا تفرق منه بالهمر فاجب ان تفكر
المرأة العالم عنق فقال ان اطلقني الى الهام لاسا لها عن توتية قال نعم فانطلق به فلما قرب من البية قال له
الجناز ايها الملك اذ اراتك فزعت ولكن انت خلعتني فلما دخل عليها قال لها الجناز يا هذه الست
تقلين حتى عليك قالت بلي قال فان لي اليك حاجة فتقصني قالت نعم قال هذا طالوت قد جاك ليسان
هل له من توبة فلما سمعت بذكر طالوت غشي عليها فلما افاقت قالت والله اعلم له توبة ولكن دلوني على
قبره فاني نلتق اليه القبر استميل موقعت عليه ودعت وكانت تعلم الاسم الاعظم ثم نادته يا صاحب
القبر فخرج ينفق التراب عن راسه فلما نظر الى ثلاثتهم قال ما لكم افانتم الغيبة قالت المرأة لا والله هذا
طالوت قد جالسا لهل له من توبة فقال استميل باطالوت ما فعلت بعدي قال لم ارفع من الشرب الا
فعلته وحيث اطلب التوبة فقال استميل طالوت لم لك من الولد قال عشرة رجال قال ما اعلم لك توبة الا ان
تخل من ملكك وتخرج انت وولدك في سبيل الله ثم بعد ذلك حتى يقتلوا بين يديك ثم تقابلت حتى يقتل

فلما استقرت قريته اليه فقال ابراهيم من اين هذا وكان عبداه اهل البيت عندهم طعام فبقيت من الطعام الذي جئت
به ففعل ابراهيم ان الله قد رزقته محمد الله تعالى ثم انه الله تعالى بعث الى نبي من اهل بيته في ملكه
قادر على ان يبعث في حياته الثانية ففعل الله مثل ذلك ثم اتاه الله الله ففعل الله مثل ذلك فقال له الملك اجمع
جمع الجبار جمعته فامر الله الملك مفتوح عليه بابا من العوض حتى سترت الشمس فلم يروها فبعثها الله عليهم فاكلت
لحمهم وشربت دماهم فلم يبق الا العظام ونزود يتظر ولم يعيجه شئ من شئ ثم بعث الله عليه بعوضه فدخلت
في منخره فمكثت في راسه اربع سنين يعرض راسه بالمطارق وكان نازح الناس به من جمع يديه ثم بعث الله
ملاك كوكب يوحنا اربع سنين سدة ملكه حتى اماته الله عز وجل ومعنى ذلك قال ابراهيم ربي اريد ان يكون
جواب سؤال عن مذكور تقرر ان الله عز وجل من يري ان الله عز وجل ومعنى ذلك قال ابراهيم ربي اريد ان يكون
وامبيت قاله كثر الغمر من دعا نرد برجلين فقتل احدهما واستحي الاخر فجعل ترك القتل احيا فالتفت
ابراهيم على الله عليه وسلم الى الجحيم اخبر لا يحزن عن نفي حجة الادلي فانها كانت لازمة لانه اراد بالاحياء الميتة
فكان ابراهيم ان يقول للمزود فاحي من امته ان كنت صادقا فلو كنت تفتقر الى حجة اخرى اوضح من الاولى لما
رايت من قصور فهم مزود وصنع رايه فانه عارض الفعل عسلة ونسي اختلاف العقلين قال ابراهيم فان
اهدائي بالسلس من المشرق فانت لها من الزهر بيهة الذي كزيعي تخيم مزود ودقش وانقطعت
نخبتة ولم يرجع اليه شي وعرف انه لا يطيق ذلك فان قلت كيفة لعت الذي كزود كان يمكن ان يقول ابراهيم
سئل انت ربك حتى ناتي لها من الزهر قلت انما لم يقبل لانها فاذ لو كان ذلك دعا ابراهيم به فكان ذلك
زيادة في فضيلة مزود وانقطاعه وقيل ان الله تعالى مره من تلك المعارضة اطهارا اليه عليه وسجدة
ابراهيم صلى الله عليه وسلم وهو الصبي والاله الهدي القوم الطالين لعلى ابراهيم الى محمد يدحسونه لها
حج اهل الحق عند المي جدم والمخاضة عنى بالطالين مزود وقوله عز وجل او كان الذي يبرح في هذه
معهودة على الاله التي تبارك والهي التي تبارك الذي حاج ابراهيم او كان الذي يبرح في هذه معهودة على الحق
معهودا هل است كاذب حاج ابراهيم او الذي من على قريته فاختلوا في ذلك المار فرب محي الله ان كان
كافرا شك في البعث وهذا القول ضعيف لقوله تعالى قال لم يثبت والله تعالى لا يخالف الكافر ولقوله تعالى
ولم يجعل اية للناس وهذا اللفظ لا يستعمل في الكافران يستعمل في الانبياء وقال صاده وعكرمه والحق
والذين هو عزير من رخصا وقال وهب بن منبه هو ارميا بن خلف من سبط هرون وهو الخضر ومقصود
القصبة ثوب منكرى البعث قدرة الله تعالى على احيا خلفه بعد ما انتقم الاتريه اسم ذلك
المار هل احيى بوان يكون ذلك المار هو عزير وجايز ان يكون ارميا وفي هذه القصبة دالة عظيمة لنبوة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانه اخر اليهودي الذي في كتيهم يعرفونه وهو من نبي الكسبة القديمة واحلفوا
تلك القريه فقتل من القدس وذلك ما خرفه خنت لغزو المراد بالاحياء عمارتها وقيل في القريه التي اهلك
الله اهلها الذين خرجوا من ارضهم وقيل هو درسا براناد وقيل سلما باذوق قيل في درر قل
وقيل في قريه العنب وفي على قريتين من بيت المقدس وهي خاوية على عروشها اي سا قط على
سقوطها وذلك لان السقوط سقطت اولاهم وقعت الحيطان عليها بعد ذلك قاله معنى ذلك المار
الى كس هذه الله بعد موته قس قال ان ذلك المار كان كافرا وهو ضعيف انما حمله على الشكره قدرة الله ومن قال
كان نبي حمله على سبيل الاستبعاد بحسب معنى العرف والعادة لا على سبيل الاكثار لقدرا الله تعالى
وكان المقصود منه طلب زيادة الدلائل لاجل التأكيد كقول ابراهيم عليه السلام اني لبيد على الموت ومعنى اني كس هذه

الزمن

الله من اس كس هذه الزمن والمراد بالاحياء عمارتها فاحب الله تعالى ان يريه آية في نفسه وفي احيا تلك القريه
وكان سبب البعث في ذلك ما روي عن وهب بن منبه انه الله تعالى بعث ارميا الى ناسه من امه من ملك
بن اسرائيل ليؤدوه وياتيه بالخبر من الله تعالى ففعلت الاحداث في بن اسرائيل يوكيوا الله صفا وحسب الله تعالى الى ارميا
ان ذكر قوتك من عليهم وعرفهم احداثهم وادعهم الى فقال ارميا يا رب اني صغص ان لم تقم لي عا جران لم تبليغي
مخزوان ان لم تبليغي فقال اني الفل فقام ارميا فيهم ولم يدروا ما يقول فالفهم الله تعالى في الوقت خطية لم يبعث
طوبى لمن لم يبعث فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية وقال في اخرها عن الله عز وجل اني اخلف بعزتي لا فيضن لهم فنتنه
يتخير فيها الحكم ولا سلطان عليهم جبارا فارسل اليه اليه وانبذ من صدر الرحمة يتبعه عدو سبل
سواد الليل الظلم ثم ادخل الله تعالى اني سلك من اسرائيل بافت ويا فت اهل بابل وهم من ولد يافث بن نوح فلي
سمع ارميا ذلك صا ح وبكر وثق قشيبه ونسب الرما على راسه فلما راي الله تعالى نصره وبكاه ناداه يا ارميا انت
عليك ما اوحيت اليك قال نعم يا رب اهلكن قبل ان اوي في بن اسرائيل ما لا اشره في بن اسرائيل فقال الله عز وجل
وعزتي وجلالي لا اهلك بن اسرائيل حق كون الامر في ذلك من قبلك فخرج ارميا بذكر وطابت نفسه وقال والذين بقى
موسى بالحق لا ارضى لهلك من اسرائيل ثم اتى الملك فاحضر بذكر وكان ملكا صا ح فاستنشد وفرج وقال ان
يعزني ربنا فيذ نوبت واه يعف عن فرجة ثم اهل ملشوا مجردة لكا لوجت سين لم مزود والامعصية
وتماذيا في الشر فقتل الوح في ذلك حين اقرب هلاكهم فدعا جميع الكوا الى التوب فلم يفعلوا فسلط الله عليهم تحت نصر
البابلي فخرج في ستمه الكفر ايه يرموا احل ست المقدس فلما فصل سايوا في الحجر الى ملك من اسرائيل قال ارميا
ان ما زعمت ان الله تعالى وحي اليك فقال ارميا ان الله لا خلف المعصية وانا به واثق فلا قرب الا اجل بعث
الله تعالى الى ارميا ملكا فذت له في صومر رجل من بن اسرائيل فقال له ارميا من انت قال انا رجل من
اسرائيل اتيتك استفتي في اهل رحى وصلت ارحامهم ولرات اليهم الاحسان ولا يزودهم اكرام اياهم
الا سني طال فاقتن فيهم فقال ارميا احسن فيهم بيك وبيك الله وصلهم والبشر حتى تغرق الملك فكت
اياك ثم اقبل اليه في صومر ذلك الرجل بقعد من يديه فقال له ارميا من انت قال انا الذي اتيتك استفتي في شأن
اهل فقال له ارميا من انت قال انا الذي استكر ما طهرت اخلا فمهم بعد لك فيهم فقال يا بن الله والهي بيكر
بالحق ما اعلمك انت يايتها احد من الناس اكره الا قد ستمها اليهم وافضل فقال ارميا ارجع اليهم فاحسن
اليهم اسال الله الذي يبيع عباده الفاضل ان يصليهم فقال الملك فكت اياك ثم ان تحت نصر بزل بخود
بيت القدس فخرج منهم بنو اسرائيل فقال ملكهم ارميا يا بن الله اين ما وعدك الله تعالى فقال اني بركي
واثق ثم اقبل ذلك الملك الى ارميا ووقفوا على جوار بيت المقدس يفتيكي ويستبشر بفرجه الذي وعد
فقد من يده فقال له ارميا من انت قال انا الذي حثت في شأن اهل مرتين فقال ارميا ان لهم ان يفتقوا
من الذي لم فيه فقال الملك يا بن الله ان كل شئ كان يعين منهم قبل اليوم كنت امير عليه فاليوم راسهم
على عمل عظيم ليخط الله تعالى بعصيت له عز وجل فانتكرا لخيرك واني اسالك بالله الذي بعثك بالحق ان
تدعوا الله عليهم ليهلكوا فقال ارميا يا ساك السموات والارض ان كانوا على حق وصواب فابغهم وان كانوا
على عمل الرضا فاهلكهم فخرجت الكلم من فيه حتى ارسل الله عز وجل صاعقة من السماء على بيت المقدس
فالتهب مكان القربان واحترق سجد ابواب من ابوابه فلما راي ذلك ارميا صا ح وشت قشيبه ونسب الرما د
على راسه وقال يا ملك السموات والارض اين ميعا ذلك الذي وعدتني به فؤدك اني لم يصيهم ما اصا له الا فتناك
ودعاك عليهم فاستغن ارميا الفافيا وان ذلك السائل كان رسولا من الله اليه فخرج ارميا حتى خالط الوحس

استمر

ودخلت نهر وبنوه. سنة المقدس ودخل الهم وقيل من اسرائيل حتى افنام وخرت بيت المقدس وامر جنود
ان يلاكل رجل منهم ترسه ترابا ويقذفه في بيت المقدس ففعلوا ذلك حتى تملأوا ثم امرهم ان يجمعوا من كان في
في بلدان بيت المقدس فاجتمع عنده من كان في من اسرائيل من صغرى وكبرى فاختار منهم سبعين الف رجل
فقسّمهم بين الملوك الذين كانوا معه فاصاب كل رجل اربع غلّة وكان في اولئك الف رجل دانيال وخنانيا
وعزريلا وشرقي من بني اسرائيل فثلاث قتلهم وثلاث سبّهم وثلاث افرج بهم بالشام فكانت هذه
الوقعة الاولى التي انزلها الله على اسرائيل فكلهم قتلوا ولم ينجسوا من اسرائيل الا دانيال وخنانيا
وعزريلا وشرقي ومن معه عشرين عشرين رجلا وسبعة تين حتى عشتى ايليا ومن ارض بيت المقدس قتل
وايضا من قال في حق هذه انه بعد موتها ومن قال ان الماركان عزرا قال ان تحت نهر بلخ حارب سبع الف رجل
واقدم بسبي من اسرائيل وكان منهم عزريلا وسبعة الاف من اهل بيت داود فاما عشتى وشرقي وخنانيا
اردخل على حمار حتى نزل دبره على شط دجلة فطاف في التربة فلم يبرح احد اذ عامة شجرها حامل فاكل من الفاكهة
واعتصر من الحب فشرّب منه وجعل فصل الفاكهة في سلة وفصل العصير في زق ولما راي كل من الثلاثة
وهلاك اهلها قال في حق هذه انه بعد موتها واما قال ذكر تين لا سكا في السبع ودجعت الى جرش
وهي قاله ثم ان ارميا رجا رجل جدير الذي انزل على عليه النوم فلما نام نزع الله منه الروح ما به عام
وامات حمارا وبقى عصير دنته عنده واعمل الله عنه العيون فلم يبرح احد ذكر حتى ومعهم من الشاع
والطير فلما مضى من وقت موته مائة سبعين سنة ارسل الله تعالى ملكا الى ملك من ملوك فارس يقال له
بوشتر وقال له ان الله يامر ان تنفي بقومك فتموت بيت المقدس وابلها حتى يعود الامر ما كان فاستجاب الملك
الذي امره ما مع كل فخر ما ن تلمية الف حمار وجعلوا يعبرون نهرها واهلك الله كثر نهر يعضونه دخلت دماغه
وحجى الله من بني اسرائيل وردهم جميعا الى بيت المقدس ونواحيها فمروا على جبلين سنة وكثروا كالحسن
ما كانوا فلما مضت الماية احس الله منه عيشته وسبب جسدته ميتة ثم احيا الله جسده وهو ينظر في نظر الحمار
فاذا احيا عظامه تلوح بيض متفرقة فسمع صوتا من السماء انيها العظام البالية ان الله يامر ان يحتمل فاجتمع
فجميعها الى بعض ثم نودي ان الله يامر ان تكفسي لحما وجلودا فكان لو كثر ثم نودي ان الله يامر ان يحتمل فاجتمع
الله ثم تلقى وعمر الله ارميا فمروا في الفلوان فذكر قوله تعالى فاما الله ما به عام اصل العام من العوم وهو
السياسة سميت السنة عام ان الشمس تقوم في جميع ارجائها ثم تعينه اي تراجها واصلة من بعثت المائدة
اذ انتمها من مكانها وقال له لبيت يعني قال الله له كقدر الرماة الذي مكثت فيه ميتا قبل ان اجعل من
ما تكل حيا ويقال ان الله تعالى لما احيا به بعث الله ملكا فساله كملبت قال يعني ذكر البعوث بعد ما به كملبت
يومك وذكر ان الله تعالى امانة حتى في اول البها واجبا به بعث ما به سنة في اخرها فقتل نقيب الشمس فقال
لبيت يومك وهو ان الشمس قد غابت ثم التفت فري ببقية من الشمس فقال او بعض يوم قال يعني قال
الله له وقيل قال له الملك بل لبيت ما به عام فانظر الى طعامك يعني الذي كان معه قبل موته وشكر الله
يعني ذلك العصير لم يلبثه يعني لم يغير السنون التي استهلكه فكان السن كان قد قطف من ساعته الف
كان قد عمن ساعته لم يغير لم يغيره وانظر الى حمارك اي وانظر الى حمارك فانظر فاذا هو عظام بعض
فرب الله تعالى العظام بعضها على بعض ثم كسا اللحم والجلود واجبا به وهو ينظر في العظام فليكن الله قاتل
الوايز ايديه معجزة وقيل دخول الواو فيه دلالة على انما شجرة فعل بقوه والمفعول ما فعلت من الامانة
والحق كعمل الله للناس يعني عجز ودلالة على السبع بعد الموت قاله اكثر الفسرة وقيل انه عاد الى التربة

الامر

وموت سبب اسود الراس والكمية واوداده واوداد اوده شيوعا وحجى بن شمشا فكان ذلك اية للناس وانظر الى العظام
كيف تنشرها ثم يسوها حتى قري بالآر ومعه كيف يحيا يقال انشرا الله الميتة انشرا يعني احياها وقري بالآر اي
ومعه كيف تنشرها من الارض ونزدها الى ما كنفها من الحسد وترك بعضا على بعض وانشرا يعني رفعه
وانعاجه يقال نشرة ففشراس رفعة فارفعه واخلفوا في معنى الآية فقال لا اكثر من انه اراد عظام الحمار
فقتل ان الله تعالى لما احيا عزرا وارميا على اختلاف القولين فيه ثم قال له انظر الى حمارك قد هلك
وبليت عظامه فتظروا حيث الله تعالى به عظام الحمار من كل سهل وجبل فاجتمعت مركب بعضها على بعض
حتى اكسرت من العظم رجعت الى موضعها فصارت حمارا من عظام ليس عليه لحم ولا فيه دم ثم كس الله تلك العظام
اللحم والعروق والدهم فصارت حمارا من عظام ليس عليه لحم ولا فيه دم ثم كس الله تلك العظام اللحم والعروق والدهم
فصارت حمارا ذا لحم ودم لا روح فيه ثم بعث الله ملكا فاقبل اليه الشمس حتى اخذ من الحمار فنفخ فيه الروح فقام
الحمار حيا باذن الله ثم نفخ وقيل اراد بالعظام عظامه فاقبل اليه الشمس حتى اخذ من الحمار فنفخ فيه الروح فقام
والرمت حمارا ثم قيل له انظر الى حمارك فظفر ارجل حمار حيا كهيئة يوم ربطه لم يطعم ولم يشرب ما به عام ونظر
الرمه في عنقه جديده لم تتغير ثم قيل له انظر الى العظام وذكر ان الله اول ما احيا من عيشته فظفر ارجل حمار
جسده ميتا وفي الآية تقدمة وتأخير تقدس وانظر الى حمارك وانظر الى العظام كيف تنشرها ولجعل الله اية
للناس وعز ارميا سبع وعشرون من الفسرة من لما احيا الله عزرا بعد ما امات ما به سنة ركبت حمارا حتى الى
المحلة فانظر الناس وانكر هو الناس وانكر منار له وانطلق على دم حتى ان منزل فاذ ابعث حمارا
مقعدا قد اى عجلها ما به وسنة وسنة وكانت امته لما خرج عزرا عنهم كانت بنت عزرا سنة
وكانت قد عرفتة وعقلته فقال لها عزرا هذه هذا منزل عزرا فقاتل مع وبنت وقالت ما رايته اذ كان عزرا من امته
وكذا فقال انما عزير فقاتلته سكا ناسه ان عزير فقدناه من ما به سنة ولم نسمع له بذكر فقال اني عزير ان الله امانت ما به
سنة ثم احيا في فقاتلته عزير كان جديرا الرعي وكان يدعوا لرمي من صاحب البلبا لعاقة فادع الله ان يرد
على عزير حتى اراك فان كنت عزير فقتل عزرا به ومسح يده على عيشته فقتلها واخذ بيدها وقال لها قوم في دن
الله فاطلق الله رجلها فقامت فمحي فمطت اليه وقالت اشهد انك انت عزير وانطلقت الى بني اسرائيل ووقع في انبيهم
وفي السهم وابن القري سرح ابن ما به سنة وتماي عشرين سنة وبنو بني شيوخ فسادت هذا عزير قد حاكم فذكرها فقاتل
ان فلانة هو لانك قد عرفت عزير به فرد على بعيرك واطلق رجله وزعم ان الله قد امانة ما به سنة ثم بعثه قال فمريض
الانسان اليه وقال انه كان لا يشا منه سوداء مثل اللؤلؤ من لقيته فكشف عن لقيته فمطت اليه فماتها فمات
عزير وقيل لما رجع عزير الى تربيته وقد احرق تحت يضر التورية ولم يكن من الله عهد من الخلايق ملك عزير على
التورية فانه ملك بانا فيه ما فسقا به من ذلك المار فكثرت التورية في صدره فرجع الى بني اسرائيل وقد علم
الله التورية وبعثه نبي فقال انما عزير فمات بعيرك فقال انما عزير قد بعثني الله لي اجد لكم قورا لكم قالوا
فاملا علينا فاملاها عليهم من ظهر قلبه فقالوا ما جعل الله التورية في قلبه فماتوا فماتوا فماتوا
ابنه فقالوا عزير الله وسالني النعمة في سورة التوبة ان شا الله تعالى وقوله تعالى فليكن الله جعفر في
انفج له عسا ما كان ينكر من احيا التورية وراء عيانا في نفسه قال اعلم قري عزرا وصولا على الامر
معنى قال الله له اعلم وقري اعلم على قطع الدن ورفع اليه على الحمار الذي قال ان في هذه الله بعد موتها والمعنى قال النبي
له وراي ذلك عسا ما قال اعلم ان الله على كل شئ قدير يعني الامانة والاحيا قوله عز وجل واد قال ابراهيم
ارني كيف تكفي الوحي فاسفوا في سبب هذا السؤال من ابراهيم عليه السلام فقيل انه من على دابة ميتة وفي خيفة

حار وقيل كانت حوتاً مينة وقيل كان رجلاً ميتاً بسا حل البحر وقيل بحر طبرية فها وقد تورعها دواب البحر والرفاد
من البحر جات الحيتان فاكلت منها واذ اجز البحر جات السباع فاكلت منها فاذ جات الطيور فاكلت
منها فلما رأى ابراهيم ذلك تعجب منها وقال يا رب قد علمت انك لم تجعل من دواب البحر ولا من الطيور ولا من
البحر ولا من كنه بحسب الايمان ذلك فاذ ادبني فاني نبي الله تعالى فقال اولم تومن يعني اولم تصدق وقال يا رب
قد علمت وامنت وذلك ليطمين قلبه ان ليس كل من علم الله تعالى ان لا يكون له نصيب من نعمه
لان الخسر ليس كالعائد وقيل لما رأى ابراهيم على البحر وقوتها ولها السباع والطيور ذواب البحر تفكر كيف يجمع ما في
من تلك الحيتان وتطالع نفسه الى مثل هذه ميت بحسبه ربه ولم يكن ابراهيم عليه السلام يشاك في احب الله الموتى
ولاد فقال له ولكنه احب ان يرى ذلك عياناً ما كان الموتى يحسون ان يروا انهم محمداً صلى الله عليه وسلم فكم يكون
الله تعالى ومطليونه ويسألونه في عالم مع اليمان بهيمة ذلك وروى الشك عنهم فكذلك احب ابراهيم ان يصير
له عياناً وقيل كان يجب هذا السؤال من ابراهيم انه لما اتيه على نذر فقال ابراهيم ربي اذكرني في يومئذ فقال له
انا احب ان ميتة فتسل احد ارجلين والحق الاخر فقال ابراهيم ان الله تعالى بقدر الجسد ميت فيحييه فقال له نذر
ان غايته فلم يقر ابراهيم ان يقول نعم فاشقل الى الجنة اخرى ثم سأل ابراهيم ربه ان يريه كيف يحيى الموتى قال اولم تومن
قال بلى ولكن ليطمين قلبي فتوه حتى فاذا قيل ان غايته فاقول نعم قال سعيد بن جبير لما اتته الله ابراهيم
حليلاً لسأل ملك الموت ربه ان ياذن له فيمشي ابراهيم فاذن له قال ابراهيم ولم يكن في الارض فدخل داه وكان
ابراهيم يمشي من غير الناس كان اذا خرج اغلق باباً فلما جاء وجد الارض رجلاً فتشأ رآه ليا حظه وقال من اذن لك
ان تدخل دارى فقال اذن لي الارض فقال ابراهيم صدقت وعرف انه ملك فقال له من انت فقال انا ملك
الموت حيث تشاء ان الله قد اتى ذلك خليلاً في الدنيا وحل وقال ما علمته ذلك قال ان كعبه اسد عاك وكفى
الوحي بسوء الكفر فينبذ قال ابراهيم ربي اذكرني كيف يحيى الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي يا ابراهيم
خليلاً وكفى بسوء اذا دعوتك وتعتن اذا سالتك عن انى مخرجها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحيى من الناس
من ابراهيم اذ قال ربي اذكرني كيف يحيى الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي ويرحم الله لو طالع
كان يا ولى الى ركن بشري ولو لم يكن في السجدة ما لبث يوسف لاجبت الراجح القول على معنى الحديث
وما يتوافق به اختلف العلماء في قوله صلى الله عليه وسلم لم يحيى الموتى حتى احق بالشك من ابراهيم على احوال فاحسها
واصحها ما نقل الرمي ويعين من العلماء ان الشك مستحيل في حق ابراهيم فان الشك في احب الموتى لو كان
مستطابقاً الى انبياء ركنت انا احب به من ابراهيم وقد علمت ان الشك فاعلموا ان ابراهيم لم يشك وانما خضع
بالذكر لكون الله قد سبق لبعض الازهار الفاسدة منها احتمال الشك فتفى ذلك عنه وقال الخطابي
ليس في قوله حتى احق بالشك من ابراهيم احقر ان بالشك على نفسه ولا على ابراهيم لكن فيه نفي الشك عنها
يقول اذا لم اشك انما في خذع الله تعالى على احب الموتى فابراهيم اولى بان لا يشك وقال ذلك على سبيل
التواضع والاعظام من النفس وكذا قوله لو لم يكن في السجدة طول ما لبث يوسف لاجبت الراجح وفيه للاعلام
بان المسلم من ابراهيم لم يقرض من جهة الشك لكن من قتل زناه اعلم بالعباد ان يعيد من المعرفة
والطمانينة ما لا يفيد بالاستدلال وقيل لما نزلت هذه الآية قال قوم شك ابراهيم ولم يشك ميتة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى احق بالشك من ابراهيم ومعناه ان هذا الذي تظنون شكاً انا اول بدعته ليس بشك
وانما هو طلب لمزيد اليقين وانما رجع ابراهيم صلى الله عليه وسلم على نفسه صلى الله عليه وسلم تواضعاً منه وادباً وقيل ان علم
انه صلى الله عليه وسلم راجع ولما دام ما مفسر الالاهة فقولته تعالى واذ قال ابراهيم ابوا ذكراً يا محمد

ابراهيم وقيل انه معطوف على قوله الم ترون الى الذي حارج ابراهيم والسقير الم ترون الى الذي حارج ابراهيم في رب الم اذ قال
ابراهيم ربي اذكرني كيف يحيى الموتى قال يحيى قال ابراهيم اولم تومن الا ان في اولم الفاشع والحاك كقول جبريل السهم جبريل
ركبه الطائر ابي التسم كذا وكذا المعنى اولم تومن انتم قد امنت وصدقت ولكن ليطمين قلبي يعني سالتك اذ ارادة طمانينة
القلب وزيادة السمتين وقيل ان الله تعالى قال يا ابراهيم ربي اذكرني كيف يحيى الموتى وقال يا رب
قد علمت وامنت وذلك ليطمين قلبه ان ليس كل من علم الله تعالى ان لا يكون له نصيب من نعمه
لان الخسر ليس كالعائد وقيل لما رأى ابراهيم على البحر وقوتها ولها السباع والطيور ذواب البحر تفكر كيف يجمع ما في
من تلك الحيتان وتطالع نفسه الى مثل هذه ميت بحسبه ربه ولم يكن ابراهيم عليه السلام يشاك في احب الله الموتى
ولاد فقال له ولكنه احب ان يرى ذلك عياناً ما كان الموتى يحسون ان يروا انهم محمداً صلى الله عليه وسلم فكم يكون
الله تعالى ومطليونه ويسألونه في عالم مع اليمان بهيمة ذلك وروى الشك عنهم فكذلك احب ابراهيم ان يصير
له عياناً وقيل كان يجب هذا السؤال من ابراهيم انه لما اتيه على نذر فقال ابراهيم ربي اذكرني في يومئذ فقال له
انا احب ان ميتة فتسل احد ارجلين والحق الاخر فقال ابراهيم ان الله تعالى بقدر الجسد ميت فيحييه فقال له نذر
ان غايته فلم يقر ابراهيم ان يقول نعم فاشقل الى الجنة اخرى ثم سأل ابراهيم ربه ان يريه كيف يحيى الموتى قال اولم تومن
قال بلى ولكن ليطمين قلبي فتوه حتى فاذا قيل ان غايته فاقول نعم قال سعيد بن جبير لما اتته الله ابراهيم
حليلاً لسأل ملك الموت ربه ان ياذن له فيمشي ابراهيم فاذن له قال ابراهيم ولم يكن في الارض فدخل داه وكان
ابراهيم يمشي من غير الناس كان اذا خرج اغلق باباً فلما جاء وجد الارض رجلاً فتشأ رآه ليا حظه وقال من اذن لك
ان تدخل دارى فقال اذن لي الارض فقال ابراهيم صدقت وعرف انه ملك فقال له من انت فقال انا ملك
الموت حيث تشاء ان الله قد اتى ذلك خليلاً في الدنيا وحل وقال ما علمته ذلك قال ان كعبه اسد عاك وكفى
الوحي بسوء الكفر فينبذ قال ابراهيم ربي اذكرني كيف يحيى الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي يا ابراهيم
خليلاً وكفى بسوء اذا دعوتك وتعتن اذا سالتك عن انى مخرجها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحيى من الناس
من ابراهيم اذ قال ربي اذكرني كيف يحيى الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي ويرحم الله لو طالع
كان يا ولى الى ركن بشري ولو لم يكن في السجدة ما لبث يوسف لاجبت الراجح القول على معنى الحديث
وما يتوافق به اختلف العلماء في قوله صلى الله عليه وسلم لم يحيى الموتى حتى احق بالشك من ابراهيم على احوال فاحسها
واصحها ما نقل الرمي ويعين من العلماء ان الشك مستحيل في حق ابراهيم فان الشك في احب الموتى لو كان
مستطابقاً الى انبياء ركنت انا احب به من ابراهيم وقد علمت ان الشك فاعلموا ان ابراهيم لم يشك وانما خضع
بالذكر لكون الله قد سبق لبعض الازهار الفاسدة منها احتمال الشك فتفى ذلك عنه وقال الخطابي
ليس في قوله حتى احق بالشك من ابراهيم احقر ان بالشك على نفسه ولا على ابراهيم لكن فيه نفي الشك عنها
يقول اذا لم اشك انما في خذع الله تعالى على احب الموتى فابراهيم اولى بان لا يشك وقال ذلك على سبيل
التواضع والاعظام من النفس وكذا قوله لو لم يكن في السجدة طول ما لبث يوسف لاجبت الراجح وفيه للاعلام
بان المسلم من ابراهيم لم يقرض من جهة الشك لكن من قتل زناه اعلم بالعباد ان يعيد من المعرفة
والطمانينة ما لا يفيد بالاستدلال وقيل لما نزلت هذه الآية قال قوم شك ابراهيم ولم يشك ميتة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى احق بالشك من ابراهيم ومعناه ان هذا الذي تظنون شكاً انا اول بدعته ليس بشك
وانما هو طلب لمزيد اليقين وانما رجع ابراهيم صلى الله عليه وسلم على نفسه صلى الله عليه وسلم تواضعاً منه وادباً وقيل ان علم
انه صلى الله عليه وسلم راجع ولما دام ما مفسر الالاهة فقولته تعالى واذ قال ابراهيم ابوا ذكراً يا محمد

كلم

من خرجت من الجنة

ما كان ينبغي له ترك ذلك لا الشكر فيه فكذلك ينبغي لمن طلب الاجر عند الله في الآخرة ان لا يترك الاتفاق في سبيل
العلم لا يحصل له بالواحد عشر وما به وسعيه والله يصيبه لمن يشاء يعني انه تعالى يعطى هذه الصفاة
لمن يشاء وقيل معناه ايضا عطف على هذا او يزيد لمن يشاء من سبع الى سبعين الى سبعين الى ما يشاء من الصفات
ما لا يعلمه الا الله والله واسع اعلم ان يعطى الفقه من سعة وقيل واسع القدر على الميزات وعلى الجود
عليه يعني نيته من ينفي في سبيله وقيل علم بمقادير الاتفاق وبما يستحقه النفع من الجرا والثواب علمه
الذي ينفقون اموالهم في سبيل الله وقيل برئت في عفاف بن عفاف وعبد الرحمن بن عوف ايتى عثمان بن عفان في حجة
عزوة بتوك بالقبيل بغير باقتناء واحلاسها فنزلت هذه الآية وقال عبد الرحمن بن سمره جاعلان بالرياسة
في جيش العسرة فبعوها في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فزايته يدخل يده فيها ويقبلها ويقول ما من عثمان
ما عمل بعد اليوم فانزل الله الذي ينفقون اموالهم في سبيل الله واما عبد الرحمن بن عوف في باربعة ايام
صدقة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كان هندي ثمانية الاف فاستمكت لنفسه ولجأت الى اربعة الاف
اخرجتها لزي عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لكم في ما استمكت لنفسه ولجأت الى اربعة الاف
الحج هوس في سبيل الله بالاتفاق عليهم في حوائجهم وموتهم ثم لا يتبعون ما استحقوا من الاذى اي سعي
نفقته التي انفقها عليهم بالبن والادى وهو انهم عليه يعطونه فيقولون قد اعطيتكم كذا وكذا فيقولون
عليه فليكن رها عليه والادى هو ان يعطى فيقول كمال وانت فيقول ابدأ وقد بليت بك واراض الله
وامثال ذلك المروية اللغة الانعام والله انتم التفضل يقال من فلان على فلان اذا اقبله بالخير
ويكون ذلك القول ايضا ومنه قول الشاعر عرفت عينا بالسلام فاما كلاك ياتوت ودر منظم ومن
المس بالمولد ما هو مستحق بين الناس مثل ان يرضى الانسان بما اعطاه قال عبد الرحمن بن زيد كان
ابى يقول اذا اعطيت رجلا شيئا ورأيت ان سلامك يتفضل عليه فلا تسلم عليه والعرب تسمى ترك
المن وكلمة النعم تزد على الظاهر والمن به قال قائلهم في الموع بترك المن زاد معروف عن عدي عطا الله
مستور خفيته تحت ساهه كان لم نأية وهو في العالم مشهور كبير وقاله قائلهم بدم الممان بالاعط
ايتى قليلا ثم اسرعت منه تسبيل ممنون فذاك قليل واما الادى فهو ما يصل الى الانسان من فخر
فيقول او فعل اذا عرفت هذا استقر المان هو الظاهر المعروف الى الناس والى عليهم بدو الادى هو ان
يشكرهم بسبب ما اعطاهم في حوائجهم تعالى على عباد الله المعروف والادى فيه ودم فاعطاه بالادى
قد وصفاه تعالى نفسه بالمان في التوق قلت الممان في صفة الله تعالى معناه المتفضل في
افضل على عباده واحسان اليهم محرم ما فيه منه من الله سبحانه وتعالى ومن العباد تعميم وتكوير
فظهر الذي بينها وتوله تعالى ثم اجعلهم يرضى عنكم يعني في الآخرة ولا خوف عليهم يعني يوم
التيمة ولا هم كزوب يعني على ما خلقوا من الدنيا قوله معروف اي كلام حسن ودر جيل على العسر
اليل وقيل عره حسنة توفعه بها وقيل دعاء صاحب تدعوه بظهر العيب ومعنى ان تستر عليه
خلته وفقره ولا تفكر ستمه وقيل هو ان ينجى من الفقر اذا استطاع عليه حالك رده جو من حلاله
يعني هذا القول المعروف والمغفر خيرون الصدقة التي تدفع الى الفقير ببيعها دي وهو ان يعطى
الفقر الصدقة ويمن عليه لها ويمن بقر او يوزن بخله والله على من يستغفر عن صدقة العباد والعرف
الحاصل الذي لا يحتاج الى جد وليس كذلك الادب تعالى حكيم يعني انه تعالى حكيم لا يعمل بالفتور على
من من على عباده في يودى بصدقة قوله تعالى بالادى استأجر الله ما لم يعطه من عباده

بالن والادى يعني على ان يودى الفقير وما لا ينحس بالادى على الله والادى له ما جبهتم ثم ضرب الله لذلك مثلا ما تعالى كالدب ينفق
ماله رياء الناس من اياه لم ينفقه يروا نفقته وينفقوا الله يحكم ولا يروى من الله واليوم الآخر يعني ان الرب يسبيل الصدقة ولا
يكون النفقة مع الربا من فعل الموصن لكن من فعل المنافق لان الكافر محض بكونه كافر يري به فتشله ان مثل هذا الربا
بعد نفقة وسائر اعماله كمثل صفوان هو الحار الاملس الصليب وهو واحد وجمع فمن جعله حيا قال واحد صفوان ومن
جعل له واحد قال جمع صفني عليه نواب على ذلك حيا به فاما به والربيعي المظلل الشنوب العظيم الفطره فتلك
صلة اي يعني ترك المظلل ذلك الصفوان صلة الاملس لاشي عليه من ذكر التراب فهو امثل حربه الله تعالى لنفقة المساكين
والربا والدم من الممان بصدقة وبودي الناس يرون الله لا في الظاهر كما يري التراب على هذا الصفوان
فاذا انا المظلل هذه وان ادرك حاله هو لا يرمى اليه شيئا على انه لا ينفق الا ما لم يكن لله تعالى كاذب الربا
ما على الصفوان من الربا لا ينفقون على من ما يسوا اي لا ينفقون على ثواب ش ما علموا في الدنيا
والله اي يدرس التوم الكافر من معنى الذي ينفق في علمه لم ينفق على الكفر ودي البعول لسنه طر محمودة من لبيدات
الربا صلى الله عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الا صغيرا قالوا يا رسول الله وما الشرك الا صغيرا قال الربا يقول
لم يرمى كاري آل الله ذبا عما لم اذ صبروا الذين كتم تراون في الدنيا فانظروا هل يجدون عندكم جزاء هم
عن اقر من قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد تبارك وتعالى انا اعني الشرك كاعني الشرك من عمل عملا
اشرك فيه مع غيره تركته وشركته قوله عز وجل ومنك الذين ينفقون اموالهم ابتغاء من الله اي طلب رضا
الله وتبني من انفسهم يعني على الاتفاق في طاعة الله ونفقتا بقرابه وقيل معناه ان انفسهم موقفة
مصدقة بوجه الله اياها فيها انفقت وقيل احسانا وقيل بصديقا والمعنى انهم يخرجون زكاة اموالهم وينفقون
اموالهم في سائر وجوه البر والطاعات طيبه انفسهم بالانفاق على بيت ثواب الله ونفقتا بقرابه يقولون
ان ما انفقوا اخيرا لم ياتوا تركوا وقيل معناه على يقين باخلاق الله عليهم وقيل معناه انهم يتقربون
في الموضع الذي ينفقون فيه صدقاته فيل كان الرجل اذا هم بصدقة تشتت فان كانت له خالصه امنها
وان خالطه شك او ربا امسك كمثل جنة ان لست ان قالوا ان كان في البيت نخل فزجبه
وان كان فيه كرم فزود ومن يربوه في المكان المرتفع عن الارض السوي وان ما ارتفع من الارض عن سبيل
والادى كان ثمرها احسن وازك اذا كان لها من النار ما يربوها وقيل في الارض المستوية الجيدة الطيبة
اصابها المطر شحنت وبيت فاذا كانت الارض هذه الصفة كثرت ريعها وجلت اشجارها واصابها وابل
وهو المطر الكثير الشديد قال بعضهم ما روضه من رايض الحزن معشبه حوضا جاد عليها وابل غطل
اراد بالخرن ما غلظ وارتفع من الارض فانتا كلها ضعفين اي فاعطت ثمرها مثلين قيل انها
في سنة من الربيع ما يحل غيها في سنتين وقيل اصنعته فخلت في السنة مرتين فان لم يصيبها وابل
فطل من طين وهو المطر الحقيق القطيع والمعنى ان لم يكن اصباها وابل واصابها طل فتلك حال هذه الجنة
في تصاعف ثمرها فانه لا تنفق بالطل عن مقدار ثمرها بالوابل وهذا مثل ضرب الله تعالى لفعل المؤمنين
المخلص في انفاقه وسائر اعماله يقول الله تعالى كان هذه الجنة تبيع وتركواني كل حال ولا تخلف سرا كان
المطر قليلا او كثيرا فكذلك يصف الله صدقة المؤمنين المخلص في صدقة وانفاقه الذي لا يين ولا يودى
قلت نفقته او كثرت والله ما تعلمون يصير يعني انه تعالى لا تخفى عليه نفقته المخلص في صدقة الذي
يمن واليودى والذي بين يديه بديته وبودي قوله تعالى ايودى احدكم ان يكون له خبات من خيل واعياب
هذه مستصفا بقرابه وهو قوله تعالى كاتطلوا صدقاتكم بالبن والادى اي يودى اي احدكم ان يكون

الصفوان

الحق في الراديه حين التجرد المساهله لان الانسان اذا اراد ان يملك اعطى نفسه ليلامر به ذلك قال ابن عباس معناه
لا يملك على وجه حقاني، لانه لم يخله الا وهو من ان قد اعطى من حقه وترك وقال البراء كواهدى ذلك ما اخذت من الاعلى
استحق من صاحبه فخطت فليس يترصون لي ما لا ترصون لانفسكم اذ كان المال كله جيبه فليس له اعطاء الرد لان
اهل التسهل ان شئ كما في هذه وان كان كله رد يا فلا بأس باعطاء الرد واعلموا ان الله يحب من يعطي صدقة قال ابن عباس ما لم يملك
يعوز واحتياجه اليها محمد بن عمرو في افعاله ومثله جسد مني حامدا اي اجره على ما تفعلونه به الخير قوله عز وجل
الطغاة يقولون انهم انما يقولون بالحق وصدقوا في حقهم او ادعوتهم شرا او اذالم يذكر الخبيث والشر يقال في دعوتهم وفي
الشر او دعوتهم والفقير سوا الخال وفله ذوات اليد واصله من كسر قار الظلم ومعنى الآية ان الشيطان يحولكم بالحق
ويحول للرجل مسك عليكم ما كنتم اذ انصدقت انصدقت ويا قريكم بالفتنة يعني بوسوسكم لكم وحسن لكم
العمل ومنع الزكاه والصدقة قال كل حشيت في القرآن لعل الزنا الا هذا الموضع وفي هذه الآية لطيفة وهي ان
الشيطان يحول الرجل والفقير ثم يوصل هذا الخبيث الى ان يامر بالفتنة وهي العمل وذلك لان العمل صفة
مزمومة عند كل واحد فلا يستطيع الشيطان ان يحسن له العمل ابتداء من الله وهو الخوف من الفقر فلهذا قال تعالى
الشيطان يريدكم الفقر ويا قريكم بالفتنة والله يعلم مقركم يعني معرفة قلوبكم وسر أكنكم وهو لا يعلم يعني رزقا
وخلقا فالفتنة اشار الى منافع الآخرة والفضل اشار الى منافع الدنيا وما يحصل من الرزق
والخلف عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للشيطان لم يأن آدم والملك فاما له الشيطان
فابعدا بالشر وكذا في الحق راسا له الفكر فابعدا بالخير وتصدق بالحق في وجوده فليعلم انه من الله فليعلم الله
ومن وجد الاخر فليستعوذ بالله من الشيطان ثم عز الشيطان بعدكم الفقر ويا قريكم بالفتنة اخبره الله تعالى
وقال عز وجل ان الشيطان لم يأن آدم الله الخطيئة الواحدة من الامم وهو اقرب من الشيطان
والمراد بهذه الله التي تنفع في القلب من فعل خيرا وشرا والعزم فاما الله الشيطان فهو سوسه واما الله
الملك فالله من الله تعالى والله واسع عليم يعني قادر على ان يخلق ما تنفقونه عليكم ما تنفقونه
لا يخفى عليه خافية فاعلم ان الله عز وجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم يصبح فيه العباد
الا ملكان ينزلان يقول احذروا الله اعطوا مسكنا خلتا ويقول الآخر اللهم اعط مسكنا فلما في حال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى انفق يشفق عليك وفي رواية يرايه ملائكة لا يغفروا
نفقة مني والبشر والنساء راوا ما خلق من خلق السموات والارض فانه لم يغفروا ما في يده
وفي رواية فان لم يغفروا ما في يده وكان عرشه على الماء وبه الزمان كفض ووقع وفي رواية وبه لاخر
النفق او الغنى برفع وحسن ق من اسما به ابن بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انفق ولا يحسن فليس عليك ولا تفرق من الله عليك قوله ولا تفرق من الله عليك اي في رزقك بالفتنة في
رزقك ولا تفرق عليك ولا يبارك لك والمعنى لا تحب وتميل بل انفق ولا تعدي ولا تشق قوله تعالى بوءت الحكة
من بيت قال ابن عباس في علم القرآن ناسخ ومنسوخة وحكمة ومتشابهة وسقطة وموحدة وحكام
وحرامات والافعال التي في القرآن فيهم فيه واما قال ذلك لتضمن القرآن الحكمة وقال في القرآن ما يوسع
ناسخه ومنسوخه والعقابة حلال وحرام البيع المومنين تركه من يعلمون ولا يكونوا اهل التهم وان
يعني الخواص تادوا لوابيات من القرآن في اهل البيت واما تزلت في هل الكتاب بجهلوا اعلموا فاستلوا الاما
وانتهوا الاموال وكذا على النبي بالافعال فليعلم قول القرآن فانه من علم غير نزل لم يخلق جسد من
وقيل في القرآن والعلم والفتنة وقيل في الاصابة في القول والفعل وحاصل هذه الاقوال الى مشيبي العلم

والاصحاب فيه ومعرفته الاشياء بذواتها واصل الحكمة المنع ومنه حكمه الادب لا يفتقها قال ابن عمر بن حنيفة اكلوا اسنفاكم
اي اسفوا اسفواكم وقال السدي الحكمة السبق لان النبي حكيم من الناس فهو حاكم وقيل الحكمة الورع في دين الله لان الورع
يمنع صاحبه من ان يقع في الحرام او ما لا يجوز له فوله ومن بوءت الحكة يعني ومن بوءت الله الحكمة فقد اولى خير كثير انكسر
تعظيم معناه فقد اولى اي خير كثير وما يذكر الاولو الا لبيان اي وما يتعظ به وعظه الله لا ذوا العقول الا الذين عقلوا
عن الله امره ولقمة قوله عز وجل وما انفقتم من نفقة يعني فيما فرض الله عليكم من اعطاز كاهه وعيها او بغيره
من تدري يعني به ما اجبره على انفسكم في طاعة الله تعالى فوقيتهم والذرا ان يوجب الانسان على نفسه شيئا ليس
بواجبه يقال بذرة لله نذرا او صله من الخوف لان الانسان انما يعتقد على نفسه النذر من خوف التفتير في الامر
المهم والنذر في الشرع على من مفسر يحسن فالمفسر ان يقول لله على صوم ارجح او عتق او صدقة فليزمه
الوقار به ولا يجزئ غيره وعمل المفسر هو ان يقول نذرت لله لا افعل كذا ثم يفعل او يقول نذرت لله ثم غير
نفسه نذر فليزمه فيه كذا من ح عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نذر ان
يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصى الله فلا يعصه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نذر ان
لم يسه فكفارة كفارة بين ومن نذر ان يعصيه فكفارة كفارة بين ومن نذر ان يطيعه فكفارة
كفارة بين ومن نذر ان يطيعه فكفارة كفارة بين ومن نذر ان يطيعه فكفارة كفارة بين
الله عليه وسلم لا نذر في معصية ولا فيما لا يملك ان آدم اخبر النبي في عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلق عن
النور وقال لا ياتي بخير وانما يستخرج به من العمل م عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النذر لا
يقرب من ان آدم شئ لم يكن الله نذره له ولكن النذر يوافق القدر فيخرج بذلك من العمل ما لم يكن العمل
يريد ان يخرج قال بعض العلماء يحتمل ان يكون سبب النذر عن المذكور النذر ويصير ملتزم ما لا
خيار له به فكفا بغير نذر او يكون سببه كونه باني به على سبيل المعاهدة عن الامم الذي طلبه فينقص
احتمال العباد ان يكون متحفظا لله تعالى وقال بعضهم يحتمل ان يكون النهي لكونه قد نظر بعض الجملة
ان النذر برد القدر او منع من حصول القدر فينبغي عنه حرقا من اعتقاد ذلك وسيان الحديث
يؤكد هذا وقوله في بعض روايات الحديث انه لا يرد شيئا من القدر وقوله في بعض
فيخرج ذلك من العمل ما لم يكن العمل يريد ان يخرج معناه انه لا ياتي بخير انما يتلوها محضا مستمرا
وانما ياتي بها في مقابلة شئ يريد كقولنا ان شئ مني نذر ان نذرت الله انما يتلوها محضا مستمرا
فان الله يعلم اي يعلم ما انفقتم ونذرتكم في رزقكم واما قال يعلم ولم يقل يعلمها لانه الصبر على الامر شئ لا يلو قوله
ومن ليس خطبه او اثم يوم يبرأ وقيل ان الكفاية عاد على ما في قوله وما انفقتم لافاسم فهو كقوله
وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به ولم يقل وما انفقتم لافاسم فهو كقوله
وقيل الذين يريدون بصداقة الربا والسعة ومثلهم الذين يتصدقون بالمال الحرام من اثم راي
اعوان بدفعون عنهم عذاب الله تعالى ففقه وعيد عظيم لكل الظالم قوله تعالى ان تبدوا الصدقات
ان تظهروا الصدقات والصدقة ما خرج الانسان من ما له على وجه التبرع فيدخل فيه الزكاه الواجب وصدقة
الطوبى منع ما في اي نفقة المحل في وقيل معناه منع الشئ في وقيل معناه منع شئ ابد الصدقات
وان كفوها ان شرها الصدقة ونزوها القدر اي ونقطوها الفقرا في السر فهو خير لكم يعني اخفاء الصدقة
افضل من العلانية وكل مفضل اذا كانت السيرة صادقة واختلفوا في المراد بالصدقة المذكورة في الآية فقال
الاكثر ان المراد بالصدقة الصدقة الطوبى وانفق العلماء على ان كذا صدقة الطوبى افضل واخفها خيرا

وقيل نزلت الآية في الذين يربطون الحبل الذي في سبل الله لا يعلفون بالليل والنهار وفي السر والعلانية عن
الذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتسب من سبيل الله انما نادى احتساباً وتصدىقا بوعده فان
شيعه ورية وودته وولده من يوم القيمة يعني حسنة وتسل ان الاستقامة في الدنيا ينفعون امواتهم جميع
الاولى رحمتهم بها اصبحت الحاجات والفاقات فلم يجرهم عند ذلك اي خزانة لهم ولا خزانة عليهم ولا
محرزون في الآخرة قوله عز وجل الذين يربطون بالرباب بما ملكت يداهم من المال لا ياكلون الا مما اكل الله من العصيد
من المال ان المال لا ياكل الا ما يعرف في المال كونه في سبيل الله التصرف في الربا بما ذكره من العصيد عن حابر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكل الربا وموكله ركاية وشاهدين وقال هم سواء واصل الربا في اللغة الزيادة يقال ربا الشيء يربو
اذا زاد كثر فالربا زيادة في المال كما يقولون يعني من قوت يوم القيمة الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان اي يجره واصل
الخط الغريب والوطى وفوض علي غير استورا يقال فاقه خطوط التي تضر الارض بقواها وتطأ الناس باخفافها
ومنه قوله غبط غبط عشوا الرجل الذي يتفرقة في الامور على غير اعتدائه وتزده خطه الشيطان اذا مسه بحبله
ومعنى الآية ان اكل الربا يبيد يوم القيمة مثل المجرم الذي لا يستطيع الحركة الصحي لان الربا يربو بطول حتى
انقلهم فلا يقدرون على الاسراع قال سعيد بن جبير تلك علامة اكل الربا اذا استعمله يوم القيمة ورديك البعوض
سند التعليم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله صلى الله عليه وسلم في قصة الاسراق ان يطلع جبريل الي رجاك كل رجل رجل
بطنة مثل البيت الفخري فمضين على سبيل ان فرعون والفرعون يرمون على النار عزوا وعشتا فلا
يقبلون مثل الابل المنهومة كمنطون الحمار والشجر لا يسعون ولا يعقلون فاد احسن ثم اصحاب تلك السطون
قاموا فقبل لم يطوفهم فيفرون ثم يقوم ابراهيم مسلم به بطنة فصرع فلا يستطيعون ان يروحوا حتى يعثوا في الزوا
فبروهم متبلين ومديون فذلكم الحمار في البرخ من الدنيا والآخرة قال في الزعور يقول الله لا تلهيكم الله كذا
قال يوم القيمة يقولون دخلوا الفرعون استر العذاب قلت يا جبريل من هو قال هو لا اله الا الله لا يقولون الا
مقوم الذي يحطه الشيطان من المس قوله بطنة مثل البيت الضخم اي اعظم الكبر والغلظة وقوله مثل الابل
المنهومة المنهومة بالتحريك اراط في الشهوة الطعام من الجوع قوله تعالى ذلك بان قالوا انما البيع مثل الربوا
ذلك الذي نزل في من العذاب يقول هذا واستجلا في اياه وان كان اهل الجاهلية كان احدهم اذا حل ما له على غيره
منطانية فيقول الغريم لصاحب الحق زدي في الاجل حتى اربوكم المال مفعولان ذكر وكانوا يقولون سواك علينا
الزيادة في اول البيع بالربح او عند الحل الاجل الآخرة فكذلك الله تعالى في ربهم ذلك بقوله وحل الله البيع
وحرم الربا الذي هو زيادة في المال الاجل باجل الاجل وذكر ان الله تعالى خلق الخلق فيهم عبدة وهو ما لهم
حكم فيهم بايثا ويستعبدونهم بايد ليس لاجل ان يعترفوا عليه في شئ مما حل احرم واما على كانه الخلق
الطاعة والتسليم لحكمه وامرهم ولهم وذكر بعض اهل العلم والفرق بين البيع والربا فقال اذا باع ثوبا بثلث عشرة
بعشرين فقد جعل ذات الثوب مقبلا للبعشرين فل حصل التي اولى على هذا التقابل بها ركل واحد
منها مقبلا للآخر الما له عندها فلم يكن اخذ من صاحبه شئاً يعني عوضا اما اذا باع عشرة دراهم بعشرين
فقد اخذ العشر الزائدة بغير عوض ولا يمكن ان يقال ان العوض هو الامهال في مدة الاجل لان الامهال ليس مالا
او شئاً بايثا واليه حتى كعله عوضا عن العشر الزائدة فقد ظهر الفرق بين الصورتين **فصل في**
حكم الزيادة ما بل المسئلة الاولى ذكر وان سبب حرم الربا هو احدها ان الربا يقضي اخذ مال الغير
بغير عوض لان من يبيع درهما بدينارين فقد امكن ان يبيعه بدينارين فزيدا درهم من غرضه فهو حرام الربا
الثاني ما حرم عند الربا لا يمنع الناس عن الاشتغال بالتجارة لان صاحبه الدراهم وان كان من عند الربا حقا

عليه تحصيل الزيادة من غير ثوب والمشتق فيفسد ذلك ان الغطاء منافع الناس التي رأت وطلبها رباح الوجه الثالث
ان الربا هو سبب الى انقطاع العرف بين الناس من التماس فلهذا حرم الربا كالتامس بغير من الربا هو سبب
واسترجاع مثله لطلب الاجر من الله تعالى الوجه الرابع ان حرم الربا قد ثبت بالنسبة والى ان يكون حكم جميع
التكاليف معلومة للخلق فوجب النظم بحرم الربا وان كفا لا يفسد الحكم في ذلك المسئلة الثانية اعلم ان الربا في اللغة
هو الزيادة وطلب الزيادة بطلب النجاسات حرام فثبت ان الربا المحرم هو الربا وهو على وجهين احدهما ان يكون الربا
ق على غير ثوب الخطاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل الربا وموكله ركاية وشاهدين وقال هم سواء واصل الربا في اللغة الزيادة
ربا الاها وها والربا يربو بالالاها وها وفي رواية الورق بالورق وبالالاها وها والذهب بالذهب وبالالاها وها
م عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والبر بالبر
مثل من زاد واستراد ففقد ارضي انما اختلفت الزاوية من عباد الله من العاصية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب
ببدينين زادوا واستراد ففقد ارضي انما اختلفت الزاوية من عباد الله من العاصية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب
بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والمال بالمال مثله مثل سواها يدا بيد فاذا
اختلفت هذه الامانة فيبيعوا كيف يشيتم اذا كان يدا بيد ففسد رسول الله صلى الله عليه وسلم على حرام الربا في هذه
المناسبات وهي النقدين واربعة اضافة من المطعومات ومن البور والشعير والتمر والمال فذهب غايته اهل العلم الى
ان حكم الربا ثبت في هذه الاشياء الاضاف في فبيعتين الى كل ما يوجد تلك الاوصاف فيه ثم اختلفوا في اهل الاوصاف
فذهب قوم الى ان العرف في جميعها هو واحد وهو النفع فاشتروا الربا في جميع الاموال وذهب الاكثرون الى ان الربا ثبت
في الدراهم والدينارين ومنه النقد وذهب اصحاب الربا الى ان ثبت بغير الزن فانبتوا الربا في جميع الموزونات
مثل الحديد والنجاسات من القطر نحو ذلك واما الادوية الاشياء المطعومة فذهب الربا الى ان الربا ثبت فيها بوزن
الوزن والكيل فاشتروا الربا في جميع الكميات والموزونات مطعوما كان او غير مطعوم كالخضار والسرور ونحوها
وذهب جماعة الى ان العلة فيها الطعم مع الكيل والوزن فكل مطعوم مكيل او موزون ثبت فيه الربا ولا يثبت
فيما سوا ذلك كما ليس مكيل او موزون كحقوق سعيد بن المسيب وان افضى في التذم وقال في الحديد الربا فيها بوزن
الطعم فثبت الربا في جميع الاشياء المطعومة من التباد والنواك والبقول والادوية مكيلة كانت او موزونة لما
روى عن عمر بن عبد الله بن مسعود غلامه بصاع فم فقال له ببيع ثم اشتريه شعيرة او ذهب الغلام فاحضها عا
وزيادة بعض من صاع فلما جاء مع اخره بذكر قال له مع لم فقلت ذلك انطالق فزدة واما اخذ من الامثلة مثل فاني
كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اطعام بالطعام مثله مثل وكان طبايبا بالشعير قبل ان ياتي فانه ليس
بمثله فقال اني اخاف ان يفسد خراجي من اكله مال الربا عند ان فني ما كان ثلثا او مطعوما المسئلة
الثالثة الربا بوزن عا ربا بفضله وهو الزيادة وربا بالنسبة وهو الاجل فان باع ما يدخل فيه الربا بحسبه مثل
ان باع احد النقدين بحسبه كالحنطة بالحنطة ونحو ذلك فثبت فيه الربا في الزن وان كان مكيلة كالحنطة
والشعير ونحوها في بيعه بحسبه الماد الى اشد وشيئا المتباين في حيلس العقد وان باع ما يدخل فيه الربا بغير
حسبه نظرا فان باع ما اتوا فقه في وصف الربا مثل ان باع مطعوما ما احد النقدين فلا يربو فيه ثوبا بغير ما
الربا وان باع ما اوقعه في الوصف لا في الحسن مثل ان باع الدراهم بالدينارين او باع الحنطة بالشعير او كان مطعوما
مطعوم اخر غير حيسه فلا يثبت فيه ربا التفاضل في زبيجه متفاضلا بيشة فدر ربا النسب فيشتق
في بيعه المتباين في المجلس لقوله صلى الله عليه وسلم لا يربو في بيتي وقوله ها وها ففقد اشترى اهل النقدين في المجلس
وغيره النسب وقوله صلى الله عليه وسلم لا اسوا بسوا مثله مثل رغبة الحباب المتأمله وحرم التفاضل عند اتفاق

عالم كالأولاد والرفاه والنعيم والسياسة ونحوها يجوز شهادته رجل وامرأتان أو بشهادة أربع نسوة وانفقوا على
أن شهادته الستة عشر بغير ولا مقبول في العوبة والحجود وقوله فقال من رضى من الشهود أي من كان مرضيا
عنه كمن في دينه وأمانته والشرائط العشر في الدعوى وقوله الشهود أي من كان مرضيا
والبلوغ والعقل والمروءة وإن لا يجزئ تلك الشهادته متفق على نفسه ولا بد من دفع عنه ما مضى ولا يكون معروفا
بكل الغلط والشهور إن لا يكون بينه وبين من شهد عليه عدوا فاشهد به الكافر من دودة لأن الكلاب
كانت شهادته في الماضي يكتب على أنه تعالى أولي بان ترد شهادته وجوز أصحاب الرأي شهادته أهل
الذمة بعضهم على بعض ولا تقبل شهادته العبيد وأجازها شرح وابن سيرين وهو قول السنن ولا قول
المجتبى من صحته حتى تصح شهادته ولا يجوز شهادته الصبيان وسيل ابن عباس عن ذلك فقال لا يجوز لأن
الله تعالى قال من رضى من الشهود أو العداء شرط وهو أن يكون الشاهد ضيقا عن الكفاية غير مصر
على الصغار والمروءة شرط وهي ما يتصل بأداب النفس مما يعلم أن تاركه قليل الحياء وهو حسن الخلق والسيما
والعسر والمناعة فإن كان الرجل يظهر من نفسه شي مما يستحق أمثاله من الظهار في الأغلب علم بذلك
مرددة وترد شهادته وانفق التهمة شرط فلا تقبل شهادته العدو وعلى العدو وإن كان معروفا بالعداء
على غير أنه متهم في حق عدوه لا حتى عني ولا تقبل شهادته الرجل لولده ووالده وتقبل شهادته عليه
ولا تقبل شهادته من عجز بشهادة إلى نفسه نفعا عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجوز شهادته
خائن ولا خائنة ولا تجوز جدا ولا ذي عجز على أخيه ولا محرم شهادته ولا القانع التابع أخيه التزمير
قوله لا تجوز شهادته خائن أراد بالخيانة التي في الدين والمال والأمانة فإن من ضيع شي من أمانة فقال
أو ارتكب شي مما لا يفي الله عنه لا يكون عدلا ولا يفي بكبر القصد والقانع هو السائل المستظلم وقيل
هو النطق إلى قوم يحذرون فترد شهادته للفتنة في حر الشبهة إلى نفسه لأن التبع لأهل البيت ينتفع
بما يصير إليهم والفتن ليس الظاهر منهم وقوله تعالى أن فضل أحداها أي تنسب أحدها للرائين فذكر
أحداها الآخر لأن الغالب على طابع النفس السبب فاقبمت المراتن مقام الرجل الواحد حتى لو
نسبت أحداها فتذكر الآخر فتقول جفرا مجلس كذا وكعت كذا فيحصل بذلك الذي دخل عن
مفتن من عيونه أنه قال هو من الذكر أي جعل أحداها الآخر ذكر والفتن أن شهادته لها نص كشرها
ذكر وأقول الأول أصح لأنه معطوف على تصدير النسب في وقوله تعالى ولا باب الشهادته إذا ما دعوا
إذا دعوا القول بالشهادة وسبب شهادته لا يكونوا شهداء وهذا الرأي عند بعضهم وقال قوم
يجب إذا لم يكن غير فان كان غير فهو كمن وقيل هو أمر نبي فهو محرم في جميع الأحوال وقال بعضهم هذا في
أقامه الشهادة وإدائها ومعنى الآية ولا باب الشهادته إذا ما دعوا الأدلة الشهادته التي تخالوها وقيل
الآية في الأمر بجمع يعني في التحد والاداء الأقامة إذا كان عارفا وقيل أن هذا في عالم الشهادته إذا
شهدت عليه الآية والآية موافقة لما لا يفتقر داه أن تكتبه الضرر راجع إلى الحق والدين صغرا
كان أو كبر يعني قلها كان الحق والدين أو لشهادته إلى جدي يعني أن كل الحق والدين في ذلك يعني ذلك الحكم المستط
عند الله يعني بعد الله لأنه هو أمر به وأنت عاين عملك من تركه وأتوم لك شهادته يعني أن الكفاية يذكر الشهود
وأقول أن الآية تأويلها يعني راجع إلى أن لا تشكوا في الشهادة إلا أن تكون حقا لا خاصة أي لا أن يقع حقا
خاصة بربابيد أي بما ينكر ليس فيها أجل فليس عليك حجاج بالافضل عليكم أن لا تكتبوها حتى تكملها الخاصة كان
والجانب تقليب الأموال وتقرينها لطلب الثواب بالارباح وانما حرفة تعدل في الكفاية والاستشهاد في هذا النوع

المنع

من التي لا تكثر ما جرى بين الناس فلو كلفوا فيها الكفاية والاستشهاد لشق ذلك عليهم ولأنه إذا أخذ كل واحد من القضاة
حفته من صاحبه في ذلك المجلس لم يكن هناك خوف التوحيد فلا حاجة إلى الكفاية والاستشهاد وإذا ما نفع
معنى فاجرت العادة بالاستشهاد فيه واختلفوا في هذا الأمر فتقبل هو للوجوب فيجب أن يشهد في صغير الحق وكبير
ونقد ونية وقيل هو أمر نبي وهو قول الجمهور وقيل أنه منسوخ بقوله فان آمن بعضكم بعضا
فليسوا بالذين أو ثمن أمانته وقوله تعالى ولا يضار كاتب ولا شهيد هذا الحكم عن الضار وأصله يضار كاتب وكبير
الرأى الأول ومعناه أيضا الكاتب فيل أن يكتب أو الشاهد أو يضار الكاتب فيزاد ونقص
أو يحرف ما أملى عليه فيصير صاحبا للحق أو من عليه الحق وكذا الثالث وقيل أصله يضار مفتح الرأى الأول ومعناه
أن لا يعز الرجل الكاتب أو الشاهد من شغول كمن يقولان نحن على شغل مهم فاطلب غيرنا فيقول الداعي إن الله لم يفر
أن يجيب إذا دعيت ولم يلج عليها فندفعها عن حاجتها فيصير من مضارها وأمر أن يطلب غيرها وأن يقولوا
معنى ما نفعتم عنه من الضرر فإنه يسوق بلم أن معصية وخروج عن الأمر والقول الله أن حاقوا الله واحد ربه فيما
لها لئلا يفتن من المضارة وعني بها ويعلم الله يعني ما يكون ارتدادا لكم في الأمر الدنيا كما يعلم ما يكون ارتدادا
لكم في أمر الدين والله بكل شئ علم يعني أنه تعالى عليه جميع مصالح عباده لا يحصى علمه من ذلك قوله تعالى وإن كنتم
على سبيل من سفره ولم تجدوا كتابا يعني ولم تجدوا آلات الكفاية فمن جمع رهن وتزك في هاهنا معصيته
يعني فارقوا من تروى رهننا مقبوضه لكون وثيقة لكم بأموالكم وأصل الرهن من الرهمن من الروام يقال رهن الشيء إذا
دأب وثقت والرهن ما رهنه الإنسان ما يئوب مناه ما أخذ منه ديناً فأن قلت لم شرط الأركان في
السهم عزم الكاتب ولا يختص به سزدور حفر قد وضع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رهنه دعيه عندي الشئ اليهودي
على طعام أخذ ما لي أجل ولم يكن ذلك سزدور لا عند عدم كاتب قلت ليس الغرض تجوز الأركان في السهم كفاية دوا
الحضر ولكن لما كان السهم مظنة لأعواز الكاتب والشهادة أمر الله تعالى به على سبيل الارتداد والحق في هذا الأمر
كان على سبيل أن يقيم التوثيق بالأركان مقام الكفاية والاستشهاد وانفق العلم على جواز الرهن في الحكم والقر
جميعا مع وجود الكاتب وعدمه وقال مجاهد لا يجوز إلا في السهم عند عدم الكاتب لظاهر الآية وأجاز الجمهور
عن ظاهر الآية أن الكلام إنما خرج على الأم الأغلب لا على سبيل الشرط وانفق العلماء على أن الرهن أبلغ إلا
بالقبض وهو قوله تعالى فمن مقبوضه يعني الرهن أو قبضوا لأن القبض من الرهن هو امتناع جانب صاحب
الحق وذلك لأنه لا القبض فلو رهن ولم يسلم لم يجز الرهن على التسليم فإذا سلم الرهن لزم من جهة حتى لا يجوز
له أن يترجعه ما دام شئ من الحق باق وقوله تعالى فان آمن بعضكم بعضا يعني فان كان الذي عليه الحق
أيضا عند صاحب الحق ولم يرفق منه شيئا لحسن ظنه به فليسوا بالذين أو ثمن أمانته يعني فليسوا بالمدبون
الذين عليه الحق الذي كان أمنا في ظن الدين الذي هو صاحب الحق أمانته يعني حقه سمى الدين أمانته وإن
كان مقبوضا لانتهاه عليه حشاً من محبته فلم يكتب ولم يشهد عليه ولم يأخذ منه رهن حشاً لمدبونه على
أن يكون عند ظن الدين الذي أئتمه وإن يؤد إليه حقه الذي أئتمه عليه ولم يرفق منه شيئا ثم راد ذلك
توكيداً بقوله ولتقن الله رب العالمين في إذا الحق عند حلول الأجل من غير ما طلة ولا تجوز بل يعامله العامة
الحسنة كما أحسن ظنه لئيم ثم رجع إلى خطاب الشهود فقال تعالى ولا تكتبوا الشهادة يعني إذا دعيت إلى أقامتها
وإدائها وذلك لأن الشاهد من متع بآقاة الشهادة وكتمها فقد أبطل بذلك صاحب الحق فلهذا الرهن
كتبات الشهادة في مال في الوعد عليه فقال تعالى ومن يكتمها يعني الشهادة فإنه أثم قلبه فاجر فليس والاثم الفاجر
وأما أصيب الأثم إلى القلب لأن الأفعال من الروايع والأصوار في أي حدث في القلب فلما كان الأمر كذلك أصيب

القلب قيل ما اودع الله على شئ كايده على كنه ان الشهاده فانه قال فقال فانه ان قلبه واديه مسخ
القلب نعوذ بالله من ذلك وانه ما يكون عليه من من من الشهاده وكتبت لها فيه وجهد وكذب من كنه الله
ولم يظهرها قوله تعالى ما في السموات وما في الارض من ملك الا هو اعلم بما تكلموا به وما تكلموا به
في انفسكم او كفوه كما سبكم به الله وهذا بينا دل حديث النفس والحواس الفاسده التي ترد على القلب ولا
يتكلم من دفعها فالواخذة لها تجري مجرى تكليف ما لا يطاق واجيب عن هذا بان الحواس الحاصلة في
القلب على قسمين فمنها ما يوطن الانسان نفسه عليه ويعرف على طهر الى الوجود فهذا ما يواخذ الانسان
به والقسم الثاني ما يخطى بالبال ولا يمكن دفعه عن نفسه ذكره بكرة ولا يعرف على فعله ولا اظهار الى
الوجود لهذا معقوف عنه بدليل قوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقال قوم هذه الاله خاصه ثم اختلف
في وجه تخصصه فقال بعضهم في مصلحه بالاله التي قبلها وانما نزلت في كنه الشهاده ومعنى الاله ان
تبدوا ما في انفسكم ان الشهود من كنه الشهاده او كفوه ان كفوا الشهاده كما سبكم به الله وهذا متعق
لان اللفظ عام وان كان ارداه عقيب فضله فلا يلزم صرفه اليه وقال بعضهم ان الاله نزلت فيمن يتولى الكافرون
من المؤمنين والمؤمنين ان تبدوا ما في انفسكم من من الاله الكفار او كفوا فلا تظهره كما سبكم به الله
وذهب اكثر الناس الى ان الاله عامه ثم اختلفوا فقال قوم في منسوخه بالآية التي بعدها ويدل عليه ما روي عن
قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او كفوا الاله
امتنعوا عن كل عمل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يروى ان الرب خلقوا ان رسول الله
كفوا عن الاعمال ما ينطبق الصلاه والصيام والحج والصدقة وقد نزلت عليكم هذه الآيه ولا تطبقوها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تبولوا ان تقولوا انما قالوا اهل الكفا من قبلكم سمعنا ونفعل ما نرى
سمعنا والطعنا عزرا نكربنا اليك الصبر فلكا اقرها القوم وذلت لها المستهمل انزل الله في ثراها آمن
الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون قل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله
وقالوا سمعنا والطعنا غم انك ربنا والكل الصبر فلكا فعلوا ذلك نسبي الله تعالى انزل الله عز وجل (كل من كان
الله نفس الاوسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت رب لا يؤخزننا ان نسنت اذا خطانا قال قوم
ربنا ولا تخجل علينا امرنا كما حملت على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تخجلنا ما لا طاقه لنا به واعف عنا
واعف لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم اخرجه مسلم وله عن ابن عباس عن حماد
وفيه قد فعلت بدو نعم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يحب المجتهد في ربه
حدث به انس ما لم يعطوا به او نكلموا او في ربه ما هو سوسه به صدورهم وقال قوم ان الاله غير
منسوخه لان النسخ لا يرد الا على الامر واليهي والبر وعلى الاخبار وفول الله تعالى عا سبكم به الله خير فلا يرد
عليه النفس ثم اختلفوا في تاويلها فقال قوم قد انبث الله تعالى القلب كسب فقال بالكتبت فلو بكم
وليس بعد عهد امره اذ اعلنه من حركه جارحة او هم قلب الاله الله ثم يخبر به وكاسبه عليه
ثم يخبر ما شاء ويغيب ما يشاء وقال اخرون في معنى الاله ان الله تعالى يحاسب خلقه بجميع ما اودع
اعمالهم او اخفوه ويقبضهم عليه غير ان معاقتهم على ما اخفوا اخف ما لم يعلموا به وهو ما حدث في
في الدنيا من الغرائب والصباب والامور التي يخزنون عليها وهذا قول عايشه عن ابيها سالت
عايشه عن قول الله عز وجل ان تبدوا ما في انفسكم او كفوا كما سبكم به الله وعن قوله من عمل سوء فخره ففعلنا
عليها احد من سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه معايشه الله العبد بما يبيعه من المحرم والتكليف حتى

الشفاعة

النفس عتقها من ربه في نفسه فيفقد هاهنا فيقترع لها حتى ان العبد يخرج من دنوبه كما خرج البئر الا من الكبر اخبره القوم
وقال حديث حسن غريب وله عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبيده الخير جعل له العقوبة
في الدنيا واذا اراد بعبيده الشر اسسك عليه بذنبه حتى يوافيه به يوم القيمة وقال قوم في معنى الاله وان تبدوا ما في
انفسكم يعني ما غرقت عليه او تخفى امره لا تبدوا وانتم عازمون عليه كما سبكم به الله فاما حديث النفس ما لم تغروا
عليه فان ذلك لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا يؤخذ به قال عبد الله بن المبارك قلت لسفيان ابو اخذ العبد بالله
فقال اذا كانت عزما اخذها وقيل معنى المحاسبه الاخبار والشر من يرجع مع هذه المحاسبه الى كونه تعالى عالما
بكل ما في الصائير السراير مما ظهر او خفي ومعنى الاله وان تبدوا ما في انفسكم فتعلموا به او تخفوه ما اخفتم عنكم
كما سبكم به الله اني يخبركم به ويعرفكم اياه ثم يخبركم بغيبكم من انفسكم انفسكم انفسكم انفسكم انفسكم انفسكم انفسكم
عن ابن عباس بن وروى عليه انه قال كما سبكم به الله اني يخبركم به ولم يقل بواخذكم به كان المحاسبه غير الواخذة ويول
عليه ايضا ما روي عن صفوان بن حرز المازني قال بينا ابن عمر بطون اذ غرض له رجل فقال يا عبد الله اخبرني ما
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في النجوى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول يذني المؤمن ربه حتى يضع
عليه كفنه فيقره بدينه تعرف ذنبك او كذا فيقول اعرف رب اعرف رب اعرف رب اعرف رب فيقول ستنقها عليك في الدنيا
وانا اعرفها لك اليوم ثم تقوى صبيحة حسابه واما الاخرون والكفار والمنافقون فينبأ ان الله على كل شئ شهيد
هو الذي كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين اخرجه في الصحيحين وقوله تعالى فيعجز لمن ثلث ويعجز
من ثلث قال ابن عباس بن يعجز لمن ثلث الدنيا العظيم ويعجز من ثلث على الذنب الصغير لا يبيها عما يفعل
وهو يبالون الله على كل شئ قد روي ان الله تعالى قادر على كل شئ كاسل القدر فيعجز المؤمن فضلا ويعجز
الكافر عن عدل قوله عز وجل امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون عمن ابن عباس قال لما نزلت هذه
الآيه وان تبدوا ما في انفسكم او كفوا كما سبكم به الله دخل فلو لم منه شئ لم يدخل من شئ فقالوا
لنفسه صلى الله عليه وسلم فانزل الله امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون الا لعنة الله على الكاذبين
كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤخزننا ان تسبينا او اخطانا قال قد فعلت ربنا ولا تخجل علينا
امرنا كما حملت على الذين من قبلنا قال قد فعلت ربنا ولا تخجل علينا امرنا كما حملت على الذين من قبلنا
انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال قد فعلت اخرجه الترمذي وقال حديث حسن قال الرازي
لما ذكر الله في هذه السورة فرض الصلاه والزكاة والصوم والحج والطلاق والايلاء والكف والحج والايلاء
الابناء وما ذكر من كلام الحكماء ختم الشورى بذكر تصديق نبينا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بجميع ذلك ومعنى امن
الرسول تصديق الرسول يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والمحسن صدق الرسول ان هذا القرآن وحمله بما فيه من الشرايع
والاحكام منزل من عند الله عز وجل والمؤمنون يعني وصدق المؤمنون بذكر الله ايضا كل من كل
واما الايمان بالله فهو ان يؤمن بان الله واحد لا شريك له ولا نظير له ويؤمن بجميع انبياءه المحسنين
وصفاة الغلبه وانه حي عالم قادر على كل شئ وامث الايمان بالملك فهو ان يؤمن بوجودهم وانهم
معصومون مطهرون والاسفر الكرام البررة والهم الوسايط بمراد الله تعالى من رسله واما الايمان
بكتبه فهو ان يؤمن بان الكتب النزل من عند الله هي الوحى الى رسله وانها حق صدق من عند الله تعالى
يعني شكل ولا ريبه وان القرآن لم يحرف ولم يسود ولم يغير وانه مشتمل على الحكيم والمشايه وان يحكمه
على مقتله واما الايمان بالارسل فهو ان يؤمن بانهم رسل الى عباد الله وامنان على وجهه وهم معصومون والفضل

الحق وان يوضحهم افضل من بعض وقد اكرم بعضهم ذلك تسبق قوله تعالى انفرق بين احد من رسله واجبه
عنه بان المقصود من هذا الكلام شي آخر وهو ان يبين ان النبوة الانبياء والرسل على اليهود والنصارى الذين
نقروا بنو موسى وعيسى ويكرهون بنو محمد صلى الله عليه وسلم وقد ثبت بالنص القرخي تفصيل بعض الانبياء
على بعض بقوله الرسل فضلنا بعضهم ومعنى قوله انفرق بين احد من رسله من رسلهم وكل من يعجز
فعلت اليهود والنصارى بل من رسلهم ومعنى قوله انفرق بين احد من رسلهم من رسلهم وكل من يعجز
من رسلهم وقالوا اسمعنا واكفنا يعني سمعنا قول ربنا فبما امرنا به وانما نحن نريد ان نعرف ما في
ربنا او يكون المعنى اغفر لنا ربنا غفرنا لك واليك المصير يعني قالوا واليك المصير يا ربنا مرجعنا ومعادنا
فاغفر لنا ذنوبنا وذنوبنا ربنا غفرنا لك واليك المصير يعني قالوا واليك المصير يا ربنا مرجعنا ومعادنا
انما هو اجل قداسي عليك وعلى من قبلك فكل نطفة فكل نطفة من نطفة الله تعالى عزنا اكرم ربنا واليك المصير
لا يكلف الله نفسا الا وسعها قيل يحتمل ان يكون استداخرا من الله ويحتمل ان يكون حكاية عن المؤمنين
وقد اضرار كانه قال تعالى عنهم وقالوا الا يكلف الله نفسا الا وسعها يعني طاعتها والتوسع اسم لما يسع الناس
ولا يبين عليه قال ابن عباس والقرآن من ان هذه الآية تسبق حديث النفس والوسوسة وذلك ان
نزل ان تبدوا ما في انفسكم او تخفيها المؤمنون منها وقالوا يا رسول الله فتوب من عمل اليد والرجل واللسان
فكيف تنشر من الوسوسة وحديث النفس في هذه الآية والمعنى انكم لا تستطيعون ان تبتغيوا
الوسوسة وحديث النفس كان ذلك ما لم تطيق وقال ابن عباس في رواية عنه هم المؤمنون خاصة
وسمع الله عليهم اوردتهم ولم يكلفهم ما لا يستطيعون كما قاله يريو الله بكم اليسر واليريو بكم العسر
وقال تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج وسبل مدين بن عبيد عن قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها قال
الابن سيرين لم يكلفها طاعتها وهذا قول حسن لان الوسوسة ما دون الطاقة وقيل معناه ان الله تعالى لا يكلف
نفسا وسعي فلا يتعبها لا يطيقها ما لم يستطع من الشغل عليها وزعم وعقابها وقيل
معنى الآية ان الله تعالى لا يوجب اخذنا بوزن عن قوله عز وجل ربنا لا تؤاخذنا بغير عقولنا وهذا اعلم من الله تعالى بعباد
المؤمنين كيف يدعونهم ومعناه قولوا ربنا لا تؤاخذنا بغير عقولنا وانما جعلنا المعاملة وهو فعل
لان السعي قد امكن من نفسه وطرق السبيل اليها بفعله فكانه اعول عليه من يعاقبه بدينه ياخذ به
ان نسينا او اخطانا فانه وجهان احدهما ان النسيان الذي هو الشهو هو من التذكير قيل كانوا
بنوا اسرائيل اذ بنوا شيئا ما امر به او اخطا واحملت لهم فحرم عليهم شيئا ما كان حلالا لهم من طعم
او مشرب على حسب فكر الذنوب فامر الله المؤمنين ان ليس لهم ترك مواحدة فلو ترك فان قلت اليس فعل
الناس في محال الغفر بديل قوله صلى الله عليه وسلم رفع عن امة الخطايا والنسيان وما استكرهوا عليه فاذا كان
النسيان في محال الغفر وطعنا ما معنى طلب الغفر عنه بالدعاء قلت الجواب عنه من وجوه الاول
ان النسيان على غير ما الاول فهو ما كان من العبد على وجه التقيس والتزبط وهو ترك ما امر بفعله
كمن راي على ثوبه دما فاخرز الية عنه ثم نسي فصل فيه وهو على ثوبه فيجد مصر اذا كان يكرهه المباداة
الى الية اما اذا لم يكرهه فيجد ربه وكذا لو ترك ما امر بفعله على وجه الشهوة او ارتكبه منها عن
غير قصد اليه كاكل ادم عليه السلام من الشجرة التي لم يحرمها على وجه النسيان من غير عزم على الخلفه كما قال
تعالى واخذ عهدنا الى ادم من قبل فنبئنا لم يكرهه عزما فمثل هذا يجب ان يسأل الله ان يعفو عنه واما
الغفر الثاني فهو كمن ترك صلاة ثم نسيها او ترك دراسة القرآن بعد ان حفظه حتى نسيه فهذا لا يعذر به

نكرو

وسهوه لانه شرط ثبت ان النسيان على تسهين واذا كان كذلك لم يوجب طلب الغفر والغفران عن النسيان الوجه
الثاني من الجواب ان النسيان من الله عنهم كما نؤمن المتقين من تقاوت فان صورهم ما لا ينبغي فلا يكون
الا على سبيل السهو والنسيان فطلبهم الغفر والغفران لما يقع منهم على سبيل السهو والنسيان انما هو
لشدته خوفهم وتقواهم الوجه الثالث ان المقصود من هذا الدعاء هو التضرع والتذلل لله تعالى
واما الخطا في قوله اخطانا فعلنا ايضا اخطانا ان ياتي العبد ما في غيبته يقصد واردة فذكر خطا
منه وهو ما يؤخذ به حسن طلب الغفر والغفران لذلك الفعل الذي ارتكبه الوجه الثاني ان يكون الخطا
على سبيل الجهل والظن بان له قوله كمن ظن ان وقت الضحى لم يدخل وهو في يوم غم من غمها خي خرج
وقتها فهذا من الخطا الموضوع عن العبد لكن طلب الغفر والغفران لسبب تقصير وقوله ربنا ولا تحمل
عليك امرنا يعني هذا ثقلا ومثاقا علينا فلا نستطيع القيام به فتعذرنا بنقصه وتركه
حكمة على الذين من قبلنا يعني اليهود فلم يمتوا به فغفر عنهم عليه وقيل معناه ولا تشدد عليك
كما شددت على اليهود من قبلنا وذلك ان الله تعالى فرض عليهم حسيب صلاة وامرهم باداء الزكاة
اموالهم زكاة ومن اصاب منهم ثوب نجاسة وطهره ومن اصاب ذنبا اصبغ وذببه مكتوب على يابه
ونحو هذا من الامثال والامثال التي كتبت عليهم فقال المؤمنون اللهم ان يصولكم من امثال هذه التوراة
والعهد والتفصيل وقد اجاب الله تعالى دعائهم برحمته وخفف عنهم بعضه وكرمه فقال تعالى وما
جعل عليكم في الدين من حرج وقيل الا حرج الا توبة له فقال المؤمنون ولهم ان يعصمهم من مثله
ربنا ولا يحملنا ما لا طاقه لنا يعني البكيت من الاعمال ما لا يطيق القيام به لتقل حمله عليك وتكليف
ما لا يطاق على حمله اجمع ما ليس في قدره العبد احتماله لتكليف الاعمال الشاقة والزمن العبد وهذا
النوع من التكليف لا يكلف الله عبده كمال الوجه الثاني من تكليف ما لا يطاق هو ما في قوله العبد
احتماله مع المشقة الشديدة والكلفة العظيمة لتكليف الاعمال الشاقة والزمن العبد وكان ابتداء
الاسلام صلاة الليل واجبه وكفى هذا الذي سأل المؤمنون من الاعمال ما لا طاقه لهم وامرهم بهذه
الاية من يقول ان تكليف ما لا يطاق جائز اوله لم يكن جائزا لما حسن طلب تخفيفه بالوعاء من الله تعالى وقيل
في قوله ولا تحملنا ما لا طاقه لنا هو حوث النفس والوسوسة وقيل هو جهل الغفلة وقيل هو الخبث
وقيل هو شدة العداوة وقيل هو الزفة والقطيعة وقيل هو من الرقة والخنار بر نفوذ يابسه من ذلك
كله قوله واعف عنا ان يحاظر عن ثوبنا وامحنا واعف لنا امرنا ستر علينا ذنوبنا ولا تقصنا
وارحمنا اي تغفرنا برحمته تتحننا بها من عفا بك فانه ليس بناج من عفا بك الامن رحمة وميلنا
كانا العمل بطاعتك لا بطاعتك ولا نتوك معصيتك الا برحمتك واصل الرحمة رقة تقتضي الاحسان
الى المرحوم وادفها الله تعالى فليس يراد بها الا الاحسان المجرد والتفضل على العباد دون الرقة
وقيل ان طلب الغفر هو ان يسقط عنه عقاب ذنوبه وطلب الغفر هو ان يستتر عليه صوناه من
اللعنة كان العبد يقول اطلب منك الغفر واذا عفوت عني فاستتر عني فاذا عفا الله تعالى عن
العبد استتر طلب الغفر الى الانعام والاحسان لم يفرز بالغفر والتواضع اليه انت مولانا ابن امرنا وانا فقط
قال ابن عباس من قوله تعالى غفرنا لك وفي قوله لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال
لا تؤاخذكم ربنا ولا تحمل عليكم ولا تحمل ما لن طاعة لنا به قال ولا تحمل عليكم داعف

11

دعي

واهلنا وارحمتك مولانا فاضلنا على القوم الكافرين قال قد عفوت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم
الكافرين كان معاذ اذا حتم سورة البقرة قال آمين م عن عبد الله بن مسعود قال لما امرت رسول الله صلى الله عليه
اسمى الى سرية المشركين في ١٢ سنة واليه ينتهي ما يعرف من الارض فيقتبض منها واليه ينتهي ما يعرف
من فوقها فيقتبض منها قاله ذيفش السدرة ما يقش قال فراس من ذهب فاعطى رسول الله صلى الله عليه
ثلاثا اعطى الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وعكر لاله لا يشرك بالله من امة من امتي المتحات قول
المتحات الذنوب العظام التي توجب منكم النار واصل الايمان والوجوه من الى مسعود الانصار
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله انزل من السماء سورة البقرة من قرأها في ليلة كفتاه كفناه معناه
كفناه من كل ما كدر من كل ما كدر من كل ما كدر فلا يترتب تلك الليلة وقيل كفتاه من قيام الليل
عن ابن عباس قال لما نزل الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام اذ سمع نقيض من فوته فرفع حجر
بصر الى السماء فقال هذا باب من السماء ففتح اليوم لم يفتح قط الا اليوم فزول منه ملك فقال هذا ملك نزل الى
الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال البشر من اذ ينتهي لم يوتها من قبلك فاحم الكتاب وخاتم
سورة البقرة لن تفرح بها الا عطية عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لان الله كتب
كما باقتل خلق السموات والارض بالذي عام انزل منه آيتين ختم بها سورة البقرة ولا يقران في دار
ثلاث لئلا يفتقر شيطان اخرجه التوراة وقال حديث حسن عري احس سورة البقرة والاعمال

تفسير سورة العنكبوت مدنية
وهي ما بين آية ولله الا في رايه وثانون كونه واربعه عشر الفا وخمسة وعشرون حرفا
بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل الم الله لا اله الا هو
الحق القوم قال المفسرون نزلت هذه الايات في وفد نجاشي وكانوا استنبروا اليه فادعوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفيهم اربعة عشر رجلا من اشراهم منهم ثلاثة نفر اليهم ببول امرهم ووجع العاقبة
وهو امر القوم وصاحب مشورهم الذي الصدور والاعن رايه والشيد واسم الايم وهو ثمال
القوم غياهم وقوامهم وصاحب رحلهم الذي يقوم بامر طاعهم وشراهم وابو حارثة بن علف
وهو استغفهم وجرهم وكان ملوك الروم يكرمونهم لما بلغهم عن علمه واجتهاده في دينهم فدخلوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى العشاء فجلسهم ثياب الجرات جيب واردي في حال رجال ملوك
بن كعب يقول من رايهم ما رايته وقد اشتهر قد حانت صلاة قدامه صلى الله عليه وسلم في مسجد رسول الله صلى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فدخلوا الى الشرق فلبوا فركبوا كاهن المشيد والعاقبة رسول الله
الله عليه وسلم اسما قالوا قد اسلمت قبلك قال كذبنا بعثناكم من الاسلام دعوا كاهن ولدوا دعوا
الصليب والكلما الخنزير قالوا ان لم يكن عيسى ولدا لله فنحن ابوه وخاصه جميعا في عيسى فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اسمتم تغفون انه لا يكون ولدا ولا هو يثبه اياه قالوا بلى قال اسمتم تغفون ان
حي لا يموت وان عيسى مات عليه الموت قالوا بلى قال اسمتم تغفون ان ربنا فيهم على كل شيء عليم
ويزقه قالوا بلى قال فقل لعل عيسى من ذلك الاسماء علم قالوا لا اسم تغفون ان ربنا فيهم
ولا في السماء قالوا بلى قال فقل لعل عيسى من ذلك الاسماء علم قالوا لا اسم تغفون ان ربنا فيهم
عيسى في الرحم كيف يشاء وربنا لا يكر ولا يشرب قالوا بلى قال اسم تغفون ان عيسى حليم الله كما عمل
لم وضعته كما تضع المرأة ولدها ثم غربي كما يغذي العنكبوت ثم كان يطعم ويشرب وكثر قالوا بلى

فكيف يكون الما كان عنتهم فسكنوا فانزل الله صدر سورة العنكبوت الى بضع وثمانين آية منها زاد بعضهم
فقالوا يا محمد الست تر علم ان عيسى كاهن الله وروح منه قال بلى قالوا احسبنا ثم ابوالاحود فاقول
الله تعالى الم الله لا اله الا هو الحق القوم يعني ان كان منازعتهم يا معشر النصارى في معرفه الم فهو
الله لا اله الا هو فكيف تشقون له ولدا فبين تعالى ان احدا لا يستحق العباد معواه لانه الواحد
الاحد ليس معه اله والاله ولد ثم اتبع ذكره بحرك الدلالة عليه فقال تعالى الحق القوم ان
الحق في صفته انه تعالى هو الدائم الباقي الذي لا يصب عليه الموت واما القوم فهو القوم بزيادة والقيام
بتدبير الخلق ومصلحتهم فيما يحاجون اليه في مشيهم ومعادهم نزل عليك الكتاب يعني القرآن
بالحق اي بالصدق والعدل مصدقا لما بين يديه يعني لما قبله من الكتب في التوحيد والنبوة والاعمال
وبعض الشرايع وقوله لما بين يديه من محال الكلام وذكر ان ما بين يديه فهو ما به فقتل كل من تقدم على
الشيء هو بين يديه يظهر واشتهر وانزل التوراة والانجيل فكتبت من قبل ان ينزل القرآن فان
قلت لم قال نزل الكتاب وانزل التوراة والانجيل قلت لان القرآن نزل محيا مفضلا في حلة واحدة
هذه للناس يعني ان انزال التوراة والانجيل قبل القرآن كان هدي للناس فان قلت كيف وصف القرآن
في اول البقرة بأنه هدي للمقيمين لهم في الدين استغوا به وتبعوه ووصف في التوراة والانجيل بالهبة
هدي للناس لان الناس لم يأت مع نصارى نجاشي وهم يعتقدون صحة التوراة والانجيل فلهذا الشبه
قال هنا هدي للناس وقيل ان قوله هدي للناس وقيل يعود الى الكتب الثلاثة يعني القرآن المقدم
ذكره والتوراة والانجيل وانما وصف هذه الكتب بالها هدي للناس لما فيها من الشرايع والاحكام
وانزل الفرقان يعني الفارق بين الحق والباطل مثل ارادة القرآن وانما اعاد ذكره تعظيما لثبته
ومدح كاله لكونه فارقا بين الحق والباطل وقيل انما اعاد ذكره لبيان انه تعالى انزل بعد التوراة
والانجيل ليحمله فارقا بين ما اختلف فيه اليهود والنصارى في امر عيسى عليه السلام وقيل
المراد به الكتب الثلاثة لان كلها هدي للناس ومفرقة بين الحلال والحرام والحق والباطل وقال
المسيح في الآية تقديم وتأخير تقود وانزل التوراة والانجيل والفرقان هدي للناس ان الذين
كفروا بما مات الله يعني الكتب المنزلة وعينها قبل ان اذ لم يعارض وفد نجاشي لفروا بالقرآن وبمحمد
الله عليه وسلم وقيل ان خصوص الشبه لا يمنع عموم التفاضل فثبت ان كل من كفر بشي من آيات الله
فلم عذاب شديد والله عزيز اذبح لا يغلبه وانشاء بمعنى من كثره والاسماء المبالغة في العقوبة
قوله تعالى ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء اي لا يخفى عليه شيء من امر العالم وهو الطالع على
احواله فقول ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء اشار الى كل علم الغيوب بجميع المعلومات
هو الذي يعبر عنه في الارحام المتصور برجل الشئ على صورة هبة يكون عليها الشئ بالتأليف
والارحام جمع رحم كلف يشا يعني الصور المختلفة المتفاوتة في الخلقة ذكرنا وانني ابيد واسود حسنا
او فيني كاسلا وانقضا والعني انه الذي بصوركم في طلمات الارحام مختلفة في الشكل والطبع واللون وذلك
من نطقه في عن عبد الله بن مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو القاه فقامه وق
ان خلق احدكم جميع في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون معصه مثل ذلك
ثم يبعث الله ملكا ياربوع كلمات كسرت رزقه واحله وعمله وشقته وسعدته فيبعث فيه الروح هو الذي
كاله غير ان احدكم لم يغير من هذا هل الجنة حتى ما يكون منه ربيها الا ذراخ فسمي عليه الكتاب

پیرا ۶

محکمہ سارا رکاب اکبر آبادہ و جلعفی موضع خیر پور

ربيع فيستعون ما تشابه منه وقيل ان الحكم ما لم تنكر الفاظه والنتيجة ما تكررت الفاظه وقيل ان الحكم ما استقل بنفسه ولم يخفج البيان وقيل ان الحكم هو الامر والنتيجة الوعيد والنتيجة هو القصص والامثال فان قلت انما نزل القرآن لبيان الدين وارشاد العباد وهذا تسخير فافادته المتشابه وهلاكه كان كله محكما قلت ذكر العلماء عن هذا السؤال اربعة اوجه اولها ان القرآن نزل بالفاظ العرب ولفظه وكلامه القريب على ضربين احدهما الايجاز للاختصار والموحز الذي لا يخفى على سامعه ولا يخل عن ظاهره والا طالة لبيان المراد والتوليد الصريح الثاني الى زواكيات والاشارة والتلوينات وانما من بعض المعاني وهذا الصريح هو المستحسن عند العرب واليهود في كلامهم فانزل الله تعالى القرآن على نوح بن النضر بن لحي بن قحطان قال عارضة بآية النضر بن شمعون ولما نزل كلمة محكما واضحا لقوا اولادهم بالظرب المستحسن عندنا الجواب الثاني انه تعالى انزل المتشابه لغاية عظيمة وهي ان يشغل اهل العلم والسطر ردهم المتشابه الى الحكم فيقول بذلك فكرهم وينقل بانبيئهم معانيه انما هم فيثابرون على تعليمهم كاشيوا على عبادهم ولو انزل القرآن كله محكما لاشبه في معرفته العالم والجاهل ولم يفضل العالم على جهل ولما تمت الحواطر وحوت الفكر ومع العوض تقع الحاح الى الفكر والحيلة الى استخراج الثاني رفته قيل في عيب الغناء انه يورث البلاء في فضيله القرآن يبعث على الحيلة لانه اذا احتاج احسان الجواب الثالث ان اهل كل علم يجعلون في علومهم معارف غامضة ومسابيل دقيقة ليختبروا بذلك اذ هان المتعلمين منهم على انزعاج الجواب لاف اذا قدر افعلى انزعاج المعاني الغامضة كما نزع افعلى الوافي اقدر قلما كان ذلك حسنا عند العلماء ان يكون ما انزل الله تعالى من المتشابه بهذا النحو الجواب الرابع ان الله تعالى انزل المتشابه في كتابه مختصا به عبادا له ليخفف المومنين عنه ويرد عليه الى عالمه فيعظم بذلك ثوابه ويرتاب به المنافق فيداخله الزبغ فيستحق بذلك العقوبة كما ابتلى بنو اسرائيل بالهرم انه اعلم زاده قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ ان ميل عن الحق وقيل الزبغ الشغل واختلوا في العنق ولم والمشار اليهم فقتلهم وقد حذر ان الذين كانوا يرون الله صلى الله عليه وسلم في عيسى عليه السلام وقالوا البتة ترعهم ان يفتيس روح الله وكلمة قالوا البتة قالوا حسينا فانزل الله هذه الآية وقيل هم اليهود لايمثلوا معرفة موهبنا هذه الامة واستخرجها حساب الجمل من الحروف المنقطعة في ارباب الشورى وقيل هم المنافقون وقيل هم الخوارج وكان قتادة يقول ان لم يكونوا الخوارج والسبب فلا ادرك من لم وقيل هم جميع البتة عد فيستعون ما تشابه منه يعني يجعلون الحكم على المتشابه والمتشابه على الحكم ويقولون ما بال هذه الآية عمل لها كذا وكذا ثم تسخت وقيل كل من احتج بما طلق بالمتشابه فهو الكفر بهذه الآية في حق عايشة قالت بلارول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات الي وما يذكر الا اولوا الالباب فقال فاذا رايتهم الذين يستعون ما تشابه منه فاولئك الذين سماهم الله فاحذروهم وقوله تعالى استعاز العنته اني طلب الشرك والكفر وقيل طلب الشهوات واللبس ليطلوا بها جهالهم وقيل طلب انفس ذات البين واستعازا بغيره ان يفتيسوا اصل التناويل في اللغة المرجع والمحصو تقول ان الامر الى كذا اذا رجع اليه وتسمى العاقبة تايلا لان الامر يصير اليه قال ابن عباس في قوله واستعازا بغيره اي طلب بقاء ملكه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل المراد لهم الكفار طلبوا ان يبعثون وكيف احياهم بعد الموت

وقيل هو طلبة تغير المتشابه عليه وما يعلم تاويله الا الله يعني تاويل المتشابه وقيل لا يعلم انقضا ملكه
هذه الامثلة لان انقضا ملكها مع قيام الاعد وذلك لا يعلم الا الله وقيل يجوز ان يكون للقرآن
تاويل استنادا ليعلم ان طالع عليه احد من خلفه كعلم قيام الاعد ودقت طلوع الشمس من مغربها
ومخرج الجبال من تحت العرش وقيل لا يعلم الا الله وقيل لا يعلم الا الله وقيل لا يعلم الا الله
وحق في علومه مفضولة الى الله تعالى وهذا قول اكثر المفسرين وهو مذهب ابن مسعود وابن عباس
في رواية عنه وابن بن كعب وعائشة واكثر التايعين فعلى هذا القول تم الكلام عند قوله الا الله فيوقف
عليه ثم استند افعال تعالى والراسخين في العلم ان الثابتون في العلم وهم الذين اتفقوا عليهم تحت
يدخل في علمهم شك يقولون امثاله قال ابن عباس سمعوا ابي راسخين في العلم يقولون امثاله
ثم فسوخهم في العلم هو الايمان به وقال عمر بن عبد العزيز في هذه الآية انتهى علم الراسخين في العلم بتاويل
القرآن الى ان قالوا امثاله كل من عند ربنا يعني المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ وما
علمنا منه وما لم يعلمه نحن معتمدون في المتشابه بالايمان به وبكل معرفة الى الله تعالى وفي المحكم
عليه الايمان به والعمل بمقتضى روي عن ابن عباس انه قال تفسير القرآن على اربعة اوجه
ففيه تفسير لا يفسر احدا جهله وتفسير يفرقه العرب بالسنتها وتفسير يعلم العلماء وتفسير لا يعلم
الا الله وقيل ان الواو في قوله والراسخين في العلم واو عطف يعني ان تاويل المتشابه يعلم الله ويعلم
الراسخين في العلم ومع علمهم يقولون امثاله روي عن ابن عباس انه كان يقول انا من الراسخين
في العلم وهن في هذه عن انا من يعلم تاويله ووجه هذا القول ان الله تعالى انزل كتابه لينفع به عباده
ولا يجوز ان يكون في القرآن شي لا يعرفه احد من الامم وفي المراد بالراسخين في العلم هنا قولان احدهما
الهم مومنون اهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام واصحابه دليله قوله تعالى للراسخين في العلم منهم
والقول الثاني ان الراسخين في العلم هم العلماء من كل عصر ما كثر من الراسخين في العلم في كل
العالم العامل في علم المتشابه وقيل الراسخين في العلم من وجد في علمه اربعة اشياء المتشابه فما بينه وبين
الله والتواضع فيما بينه وبين الناس والزهد فيما بينه وبين الدنيا والحي هذه قيامه ومن المتشابه
وما ذكره الاول والاباب التي وما يتبعها في القرآن الاذوا العقول وهذا انما من الله عز وجل على
الوفى قالوا امثاله كل من عند ربنا قوله تعالى ربنا لا نزاع قلبونا اي ويقول الراسخين في العلم ربنا
لا نزاع قلبونا اي لانهم عن الهدى والحق كما رزقت قلوب الذين في قلوبهم زيغ بعد اذ هدونا
اي ونفقت لذي قلوبهم الايمان بالمحكم والمتشابه من كتابك وهب لنا من لدنك رحمة اي اعطنا توفيقا
وتثبت للذين هم على من الايمان والهدى وقيل هب لنا نجا وزاد مغفر اكلت الوهاب العنة
العظيمة الخا ليعن الاعراض والاعراض الوهاب في صفه الله تعالى انه يعطي كل احد على قدر استحقاقه ثم
عن عبد الله بن عمر بن الخطاب سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بني آدم كلها بين أصبعين
من اصابع الرحمن كقلب حديد يفرقه حيث يشاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم معرق القلوب
مصدق قلوب على ما تشاء من احاديث الصفات والصفات فيه قولان احدهما الايمان به وامران
كجاء من غير توفيق لنا وبل ولا يكف والموتة معناه بل نؤمن به رانه حق ونكلم علم الى امر الله وكرام
صلى الله عليه وسلم هذا القول هو مذهب اهل السنة من سلف الامة وخلفها من اهل الحديث وعلم
والقول الثاني انه يتاويل بحسب ما يبين به وان ظاهر غير مراد قال فقال ليس كشله من فعل المراد

هو المي زكا يقال فلان في فتنين وفي كفي يربد انه تحت قدرته وفي قوله ١٧ انه حال في كفه فعن الحديث انه سجد
وتعال مقرف في قلوب عباده وغيرها كقوله لا يمتنع عليه سهاش ولا يقوته ما اراد منها كما
.. تمتع على الانسان ما بين صبيحه في اظرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبى بهما يلهونه ويعلمونه من انفسهم
وانما شئ لفظ الاصعق والقدرة واحدة لانه جري على العهود من التمثيل بحسب ما اعتادوه
وان كان غير مقصود به التنبه او الجمع وهذا مذهب جمهور الشككيين وغيرهم من المتأخرين وانما حقن
القلوب بالذكر لغايه وفي ان الله تعالى جعل القلوب على الاخر والارادات والنيات وهي مقدمات
الافعال ثم جعل سائر الجوارح تابعة للقلوب في الحركات والسكنات والله اعلم قوله عز وجل ربنا
امكنا مع الناس ليوم لا ريب فيه ان ليوم القضا وقيل الامم يعني في يوم لا ريب فيه ان لا شكر فيه
انه كان وهو يوم القيمة ان الله اكلف الميعاد هذا من بقاء دعا الراسخين في العلم وذلك ان الله طلبوا
من الله تعالى ان يفرق قلوبهم عن الرغبات وان يحضهم بالهداية والرحمة وذلك من مصالح الدين والدنيا
ثم الله استعزاد لذكر قلوبهم ربنا امكنا مع الناس ليوم لا ريب فيه ومعناه اننا نعلم الكرجا مع الناس
ليوم لا ريب فيه لغير آية في يوم القيمة ونعلم ان وعدك حق واكمل لا تكلف الميعاد فليس رزقت قلبه
فهو حالك ومن مننت عليه بالهداية والرحمة فهو نازح من العذاب سعيد قوله تعالى ان الذين
نفرنا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس هم قريظة والنضير لكن يعني ان لن تنفع ولن تدفع
عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي من عذاب الله شيئا وقيل من نفي عذاب الله
شيئا واولئك هم قوم النار كذاب ال فرعون قال ابن عباس كفعل ال فرعون وصنعهم في الكفر وقيل
كسند ال فرعون وقيل كعادة ال فرعون والمعنى ان عادة هؤلاء الكفار في تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجحد الحق كعادة ال فرعون فافهم كذبوا موسى وصعدوا فرعون والذين من قبلهم يعني كفار الامم الماضية
مثل عاد وثمود وغيرهم كذبوا باياتنا يعني لما جاءهم الرسل فاحذرهم الله بذنوبهم اي فحذروهم الله
بسبب تكذيبهم الله شديد العقاب وقيل في معنى الآية ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم
ولا اولادهم عند حلول العقوبة مثل ال فرعون وكفار الامم الخالية فاخذناهم فلم تغني عنهم
اموالهم ولا اولادهم قوله عز وجل قل للذين كفروا استغفرون وخشرون وقري بالياء والياء فيها قرينة
بالياء المستوفى تحت فعنا بلغهم ما يجدون في قلوبهم من قري بالياء والياء فيها قرينة
فعنا فلم يغنيهم استغفرون وخشرون الى جهنم قيل اراد بالذين كفروا مشرك قريش والعنى قل
للكفار منكم استغفرون يوم يردون وخشرون في الاخر الى جهنم قل نزلت هذه الآية قال الله صلى الله عليه وسلم يوم يرد
ان الله غالبكم وحاكمكم ان جهنم وقيل ان بائنا من جمع جماعة من قومهم بعد وقعة بدر فانزل الله هذه الآية وقيل
ان هذه الآية نزلت في اليهود وقال ابن عباس ان اليهود الدنية قالوا لما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين
يوم بدر هذا والله النبي الذي بشرهم قريظة لا يرد له رايه وارادوا اتباعه ثم قال بعضهم لبعض لا نجاول حتى
تنتظر وقعة اخرى فلما كان يوم احد ونكب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شكروا وغلب عليهم الشقا
فلم يسلموا وكان منهم من روى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الي مدة فنقضوا العهود والاطلاق كقوله في الاثر في بيت
راكب الى مكة ليستغفر فاجمعوا امرهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآية وقال ابن عباس
ويخرج لما اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريظة يوم يردون ورجع الى المدينة جمع اليهود في شوق من قريظة فجمع
وقال يا معشر اليهود احذروا من الله مثل ما انزل بقريش يوم بدر واسلموا فقتل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد

عرفتم ان من رسلهم قد ورد ذكره كما لم يقلوا اياهم لا يعرفون انك لم تلتفت قوما اغتراروا العلم بالحرب فاصابت منهم
فرصة وانما الله لو قال لك انك لم تلتفت انما نحن الناس فانزل الله عز وجل قل الذين كذبوا بعيني اليهود يستغيثون ان
يستغيثون ويخشرون يعني في الآخرة الى جهنم ويبين اليها داي الزناش والمعنى بين ما سجدوا في النار قوله تعالى
قد كان لكم اية في قتيص التفت قيل الخطاب للمؤمنين يرون ذلك عن ابن مسعود والحسن وقيل هو
خطاب للمكذبات فيكون عطفا على الذين يتلوه يخرج على قول ابن عباس وقيل هو خطاب للمؤمنين يرون ذلك
ابن جرير فان قلت لم قال قد كان لكم اية ولم يقل قد كانت لان آية مؤنثة قلت كلما ليس بمؤنث حقيقة كقوله
تذكر وقيل ان الله قد انزل في القرآن آية فذكر انكم لم تلتفت فذكر انكم لم تلتفت فذكر انكم لم تلتفت فذكر انكم لم تلتفت
انما ذكره لانه حال الصفة بين الفعل والاسم المؤنث فذكر الفعل والاسم المؤنث فذكر الفعل والاسم المؤنث فذكر الفعل والاسم المؤنث
لكم اية اي عيسى ودلاله على حق ما اقول انكم ستعلمون في قتيص اي في قتيص اي في قتيص اي في قتيص اي في قتيص اي في قتيص
اي بعض اي يرجع اليه التفت يعني يوم يورثه تفتا تفتا في سبيل الله اي في طاعة الله وهم يرون ان الله
واصله وكانوا امة واحدة وعشرة جلاله سبعون رجلا من المهاجرين ومايتا وسنة وتلكون رجلا من الانصار
وكان صاحب رايه المهاجرين على بن ابي طالب وصاحب رايه الانصار سعد بن عباد وكان فيهم سبعون رجلا
وفرسان وكان معهم من السلاح ستة ادرع وثمانية يسون وقوله تعالى واخرى كاذبة اي وزعموا
كاذبة وهم مشركوا مكة وكانوا يتعجبون وحسن رجلا من المقاتلة وكان راسهم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
وكان فيهم مائة من فرسان وكانت دفعت اول مشهدهم رولا على الله عليه في بعد الهجرة في قتيص
بروهم مثلهم في قتيص يعني ترون اهل مكة صفعي المسلمين بالمعشر اليهودي وذكر ان جماعة من اليهود
كانوا قد حضروا قتال بدر لينظروا على من يكون الذين ذكروا السوفرا والمشرئين مثل عدد المسلمين
وراوا النصر للمسلمين فكان ذلك مبعوثا وفري ترون بالثا واجتلاوا وجه فزاة التا فاجعل بعضهم الردي
للمسلمين ثم تاريتا احدى يرون الملوك المشركين مثلهم كما في فان قلت كيف قال مثلهم
وانما كانوا لالة امثالهم قلت هذا مثل قول الرجل وعنده درهم انا محتاج الى مثلي هذه الالوة
يعني الى مثلي سواء فيكون لانه درهم ووجه آخر وهو ان الله تعالى اظهر للمسلمين من عدد المشركين
القدر الذي يعلم المؤمنون انهم يغلبونهم لانه لا خوف من قلوبهم وهذا التا يدلنا على ان الله تعالى اظهر للمسلمين من عدد المشركين
الله المشركين في اعين المسلمين حتى زادهم مثلهم فان قلت كيف الجمع بين قوله تعالى ترونهم مثلهم
ومن قوله تعالى اذ يربوكم في اعينكم قليلا ويقللهم في اعينهم وكيف يقال ان المشركين استكروا
المسلمين او المسلمين استكروا المشركين وان الكتيبت تسموا بان استقلال احدها الاخرى
قلت ان التقليل والتكثير كان في حالتين مختلفتين فان قلت ان الفية الراية هم المسلمون فانهم
رأوا عدد المشركين عند بداية القتال على ما هم عليه ثم قلل الله المشركين في اعين المسلمين حتى باحروا عليهم
فصبر اهل قتالهم بذلك السبب قال ابن مسعود نظرنا الى المشركين فرائناهم يصفون علينا ثم نظرنا
فرائناهم فزبدنا علينا رجلا واحدا وفي رواية اخرى يعني قال لقد ظلموا في اعينهم حتى قلت لرجل ان
جئني ثراهم سبعين قال ارم مائة قال فاسرنا منهم رجلا فقلنا كم كنتم قال ثمانون قلنا ان الفية
الراية هم المشركون على قول بعضهم ان الروية واجهوا المشركين يعني يرون المشركين المسلمين مثلهم
قلل الله المشركين في اعين المشركين في اول القتال يجرى عليهم ويبصرنا فكما اخذوا في القتال لانه
المسلمين في اعين المشركين ليجبوا احكامهم وذكر سبب هذا لهم وقد روي ان المشركين لما ساروا

اذ التفتتم

يوم يدركوا المسلمين كم كنتم قالوا اكنة ثمانية وثلاثة عشر رجلا قالوا يعني المشركين ما كنا نراكم الا تصفون علينا
فكان في وقتة بدرا حوالا في الكثير والتقليل وما ذكره الا اظهر القدرة الشاهقة وقوله تعالى راي الفين اي
راي العين له والله يورث اي يقوي تبصر من لسان في ذكر بعض الذين ذكروا من المضر وقيل روية المحيش
مثلهم يعني ابن كاية والعن الدلالة الموصلة الى اليقين المؤدية الى العلم واصلا من العصور كانه طريق
يعبر عنه فيوصلهم الى مرادهم وقيل العن اي التي تعبر منها من منزلة الجبل الى منزلة العلم لاوي
الاصح روي العقول السليمة قوله عز وجل روي للناس قال اهل السنة الزمن هو الله تعالى لا تعال
خالق جميع افعال العباد ولان الله خلق جميع بلاد الدنيا واباحها لعباده واباحها للعبيد تزين لها
قال الله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرجنا منها
والطيبات من الرزق وقال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها وقال تعالى كما هو ما رزقناكم جلا
طيبا فكل ذلك يدل على ان الزين هو الله تعالى وما يورث ذلك قراه مجاهد بن يفتح الزاوي على نسبه
الفاجل وقال الحسن الزين هو الشيطان وهو قول طائفة من المعتزلة ويدل على ذلك ان الله تعالى
رعد في هذه الاشياء بان اعلم عباده رزاقها ولان الله تعالى اطلق جيب الشهوات فيدخل فيه
الشهوات المحرمة والزين لذلك هو الشيطان ولان الله تعالى ذكر هذه الاشياء في معرض الذم للدينا
ويدل عليه اخر الآية وهو قوله تعالى والله عنده حسن الماي ونقل عن ابي علي الحلي من
المعتزلة ان ما كان حراما كان الزين له هو الشيطان وكل ما كان حراما من ذلك كان الزين له هو
الله تعالى والعن ما ذهب اليه اهل السنة ان الله تعالى خالق كل شئ واشهر ذلك في ملكه وقوله حب
الشهوات يعني الشهوات لان الشهوات ترقان النفس الى الشئ المشتها من النساء اما بداه
بذكر النساء لان الاستاذ ذهن اكثر والامتناس من لهن انه ولاهن جليل الشيطان وارتب الى
الافتتان ه والسبب بما خص البين بالذكر لان حب الولد الذكر اكثر من حب الانثى ووجه
خيه طاهر لانه يتكلم به ويقرم مقامه وقد جعل الله في قلبه الانسار حب الروض
والولد الحكيم بالغة وهي بقا التواذ ولولا ذلك المحبة لما حصل ذلك والفتا طر المنظر جمع قطار
وسمى قطارا من الاحكام والعقد يقال قنطرة اذا حكمت ومنه الفتحة اي المحكمة الطاق واختلفوا
في القطار هل هو محدود او غير محدود على قولين احدهما انه محدود ثم اختلفوا في حده فزعموا
معاذ بن جبل ان القطار الف ومايتا اوقية وقال ابن عباس الف ومايتا مثقال ربعه اثني عشر
الف درهم او الف دينار روية احمدكم وبه قال الحسن وقال سعيد بن جبير هو مائة الف ومن مائة
رطلا ومائة مثقال ومائة درهم ولقد جاء الاسلام يوم جاء بكه مائة رجل قد قنطروا وقال سعيد
ابن السيب وقتاده هو ثمانون الفا وقال مجاهد سبعون الفا وقال السدي هو اربعة الاف مثقال
والقول الثاني ان القطار ليس محدود قال الربيع من انسى القطار المال الكثير بعضه على بعض
وروي عن ابي عبيدة انه حكى عن العرب ان القطار رزق لا يجد وهو احتيا راي جرير الطبري وغيره
وقال الحكم القطار ما بين السماء والارض من مال وقال ابو برة القطار هل مسك ثور ذبا
او فضة وقال القطار من المال ما فيه عبور الحياة تشبها بعبور القنطرة القنطرة اي المجموعة
وقيل المصنف عهده فحتم ان يكون منه او تسعة وقيل القنطرة المسكوكه النفوشة من
الذهب والفضة لانفسه اي تفرق ه والحيل المستومة الحيل جمع لا واحد له من لفظه كالقوم

والرهبان سميت الافراس خيلا لا خيلا لها في مشيتها وقيل لان الجبل لا يركبها احد الا وجد في نفسه محلة
يعني نجبا واختلوا في معنى السنو منه على الله اقوال القول الاول انما الرابعية يقال اسمت الرواب وسوتها
اذ ارسلتم في المرحى والغصود انما اذا رعت زاد حسنها والقول الثاني انما من السيرة وهي العلامة
ثم القايلون لهذا القول اختلفوا في تلك العلامة فتبيل من الغز والنجس التي تكون في الجبل
وتبيل من الجبل البليق وتبيل من العلم بالكي والقول الثالث انما المظهر الحسن وتسويها
حسنتها والاعوام جمع نعم وهي الابواب البز والعتق ولا يقال للجنس الواحد منها نعم الا بالبل خاصة فان
غلب عليها والمجرت يعني الرزق ذلك يعني الذي ذكر من هذه الاضافه من متاع الحياة الدنيا
اي الذي يستمتع به في الحياة الدنيا وهو زايد فانه يشير الى ان الحياة الدنيا متاع يعني والمجرت
حسن المآل اي المرجع فيه اشارت الى التوجه في الدنيا والرتيب في الآخرة وقيل فيه اشارت الى
ان من اقام الله الدنيا كان الواجب عليهم ان يصفوها بما يكون فيه صلاح في الآخرة لا في العباد
القصوي قوله تعالى قل اسمعوا اي اجتمعوا من ذكر من متاع الدنيا لندينكم
قال ابن عباس في رواية عنه يريد المهاجرين والانصار اراد ان يعرفهم وليشوقهم الى الآخرة قال العلاء
وبدخل في هذا الخطاب كل من اتقى الشرك عند ربه معناه انه تعالى اخبر انما عنده خير مما كان في
الدنيا وان كان محسوبا فحسبهم على ترك ما محسبون لما يرجون ثم فسر ذلك الخبر فقال تعالى خذوا
من حرمها الا هار حاليين وارواح مطهرة ورضوان من الله في عن اي سعيد الحزرك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة با اهل الجنة فيقولون ليس ربنا وسعديك في الجنة
كلهم يدعون فيقول اهل الجنة فيقولون وما لنا لا ندعوه وقد اعطينا ما لم نعط احد من خلقك فيقول
الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون واي شئ افضل من ذلك فيقول اهل الجنة رضوان في فلا استحقاق عليه
بعده ابد وقيل ان العباد ان اعلم ان الله تعالى قد رضى عنه كان اتم لسروره واعظم لرحمته والله
رجير بالعباد يعني انه تعالى يعلم لمن يوشى ما عنده من بوشى شهوات الدنيا فيرى كل اهل الجنة
فيثبت ويثبت على قدر الاعمال وقيل انه تعالى يصبر بالذين اتقوا فلذلك اعد لهم الجنة قوله عز وجل
الذين يقولون ربنا اننا احبنا اي صدقنا فاعز لنا ديونا اي استر علينا وكما وزعنا
وقد اعد الله النار قوله تعالى الصابرين والصادقين والقائمين والساجدين والصالحين اي اعد الله
الواجبات وعن المحرمات والسميات وفي الباسا والفرآ وحسن الباسا وقيل الصابرين على
دينهم وعلى ما اصابهم والصادقين يعني في ايمانهم وقال قتادة هم قوم صدقت بياتهم
واستقامت سبيلهم وقيل لهم في البسر والعبادة والصدق يكون في الاقوال والافعال والنية
فاما صدق القول فهو محيى بنية الذنب والصدق في الفعل هو انصرف عنه قبل اتمامه والصدق
في النية الرزم على الفعل حتى يبلغه والقائمين يعني المطيعين لله وقيل هم المصلون وهو
عبادته يعني دوام الطاعة والمواظبة عليها والمتقين يعني موافق طاعة الله تعالى وبدخل فيه نفقة
الرجل على نفسه وعلى اهله واقاربه وصلة رحمه والزكوة والنفقة في جميع القربات والمتقين
بالاسم يعني المصلين بالسحر وهو الوقت بعد طلع الى طلوع الفجر وقيل كانوا يصليون بها لليل حتى
اذا كان وقت الصبح اخذوا في الدعاء كوا الاستغفار فكان هذا لهم قال فافرح كان ابن عمر
الليل لم يقول بانما قيع اسعرا فاقول بعباد الفخلا فاذا قلت نعم فقد استغفرت ويدهو حتى يصلي الصبح

ق عن اي هرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى ليلا الى سماء الدنيا فيجئ
يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجب له من ليالي فاعطيه من يستغفر في فاعف له
وفي لفظ مسلم فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي يدعوني الجيوش وله في رواية اخري فيقول هل من
سائل فيعطى هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر فيغفر له حتى تنفخ الصور هذا الحديث من
احاديث الصفات وللعل في فيه وفي امثاله مذهبان معروفان مذهب السلف الايمان به واخر اوج
على ظاهره ونفي الكيفية عنه والكذب الثاني هو مذهب من يتاوه احاديث الصفات قال
ابو سليمان الخطابي اثنا عشر هذا الحديث من يقضي الامور على ما تشاهد من النور الذي هو
تدلي من اعلى الى اسفل وانتقال من فوق الى تحت وهذا صفة الاحكام فاما نزول من لا
يستولي عليه صفات الاحكام فان هذه العالي غير متوجه فيه وانما هو خبر عن قدرته ورافته
بعباده وعظمته عليهم واستيادته دعاهم ومغفرة لم يفعل ما يشاء لا يتوجه على صفاته
لبيغية ولا على افعاله كيه سبي به ليس كمثل شئ وهو السميع البصير وقيل في قوله والمستغفر
بالاسماء وصف الله تعالى هو لا بما وصف ثم بين انهم مع ذلك مستدرة خوفهم وحولهم لم يتفقدوا
بالاسم روي ان لقان قال لابنه يا بني لا تكن اعجز من الذيك فانه يصوت بالاسم وانت تائم على
فراشك وقيل هم الذين يصلون صلاة الصبح في جماعة فعلى هذا القول انما سميت الصلاة استغفارا
لهم طلبوا بغيرها الغفر قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو قيل في سبب نزول هذه الآية ان جبريل
من احبار انهم قد ما على النبي صلى الله عليه وسلم فلما ابصر الدنيا قال احدها لصاحبه ما اشتهه هذه الدنيا بعض مدنية
المنى الذي يخرج في اخر الزمان فلما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم عرفاه بالصفة فقال له انت محمد قال نعم قال
وانت اجد قال نعم قال فاناسا كل عن شئ فان انت اخبرتنا به انما بكر وصوفنا قال سلاني قال لا اخبرنا عن
اعظمهم وهي في كتاب الله عز وجل فانزل الله هذه الآية فاسلم الخبران وقيل ان هذه الآية نزلت في
بصار بجران فيما ادعوا في عيسى عليه السلام فيقول تعالى شهد الله يعني بين الله والظهور ان معنى الشهادة
تبيين والظهار وقيل معنى شهد الله حكم الله وقضى وقيل معناه اعلم الله انه لا اله الا هو وذكر بيان
الدلائل لما يمكن التوصل الى معرفته اوحوا انه فهو تعالى ارشد عباده الى معرفة توحيده بما
بين من عجائب مصنوعات وعجائب مستوحاشة تسيل بعض الاعراب ما الدليل على وجود الصانع
فقال ان البصر تدل على البصر وانما تقدم نزل على المسير فيسلك على هذه اللطافة ومركن
سفل في هذه الكتفة اما يدلان على وجود الصانع الخبر قال ابن عباس خلق الله تعالى
الارواح قبل الجسد باربعة الان سنة وخلق الارواح قبل الارواح باربعة الان سنة فشهد لنفسه
بنفسه قبل ان يخلق الخلق حسن كان ولم يكن سوا ولا ارض ولا بر ولا بحر فقال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة اب وكلام الملائكة فمعنى شهادته اقوال الاخبار والاهلام يعني شهادته الملائكة والمؤمنين الارواح
والاعتراف بان لا اله الا هو فلما كان كل واحد من هذين الامرين يسير شهادته حسن اطلاق لفظ الشهادة
عليهما وهو لكون العلم بانه لا اله الا هو واختلفوا في اول العلم فقيل هم الانبياء عليهم السلام لانهم اعلم الخلق بالله تعالى
وقيل هم على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار وقيل هم علماء موسى اهل
الكتابات مثل عباد الله من سلام وامسايه وقيل هم على جميع المؤمنين فاما بالقسطن اي بالعدل فعب
على كمال والقطر او الموح ومعناه انه تعالى قائم بتدبير خلقه كما يقال فلان قائم بامر فلان يعني انه تدبره

يا رسول الله قد جاورها ثم قام ورفع كفه عنها وقراها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اليهود وفيها ان المحرم
والمحرمه ان يباذرا فاستعملها البينه واما ان كانت المرأة حايضا لم يكن لها حق تنقيع ما في بطنها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
باليهود من فضلت اليهود لذكرا فالتزلا من رجل الى الزنى او نواصيها من الكتاب يعني عليهم الذكرا على ان
التوراة يكون الكتاب الله يعني القرآن التوراة على اختلاف الروايات في حكم سبهم اي يفضل بينهم واضافة
الحكم الى الكتاب هو على سبيل المجاز لم يتولى من سبهم يعني الروسا والعلما وهم معروضون يعني عن الحق وقيل
الذين تولوا العلم والدين اعرضوا عن الايمان هـ ذكرنا في معنى ذكر التوراة والاعراض انما حصل بسبب العلم والدين
مست النار الايمان معدودات تقدم نبيها في سورة البقرة هـ وعمر بن الخطاب في سبهم ما كانوا يفتنون اهل
يافون ويكفون قبيلا هو قولهم من اين اينوا احبا وقيل هو قولهم قست النار الايمان معدودات وقيل هو قولهم
تولوا عن الحق وانتم على الباطل فليست اذا جمعنا اي فكيف يكون حالهم اذا جمعنا اي في يوم اي في يوم الاربع
فيه اي لا شك فيه انه كائن وواقع وهو يوم القيمة هـ ورويت كل نفس فيه لقيت ما عملت من الخير في يوم
والهم يقفون فيها لاجله لم فيه وان ما حدثوا به انفسهم وسخطوا عليهم فاعلموا باطل وطبع فيها لا يكون ولا يحصل
لم قيل ان اول اية ترفع لاهل الوقوف ايات الكفار دية اليهود ففرضهم على راس الاستها رة يومهم
الى النار هـ وهو لا يطلبون اي لا ينقص من حسناتهم ان كانت لهم حسنة ولا يراى على ما لم يرفعوا من حسناتهم
قل اللهم مالك الملك قال قتادة ذكر لنا ان بنى الله صلى الله عليه وسلم سالكه وعزل ان جعل ملكا فارس والروم
في امته فانزل الله هذه الآية وقال ابن عباس لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وعدا امته ملكا فارس والروم
تقال المسافقون واليهود ههنا ههنا من اين لمجد ملك فارس والروم وهم اعزوا منع من ذلك الملك
محمد مكة والمدية حتى طلع في ملك فارس والروم فانزل الله هذه الآية وقيل ان اليهود قالوا والله لا نطيعو رجلا
يقول النبوة من ناس الى غيرهم فنزلت هذه الآية فكل الله معناه يا الله لما حق حرف اليزا ربهم في آخر وقيل
ان للهم فيه معنى اخذ وهو الله اخذنا اخيرا بقصدنا وقيل ما لك الملك ان ما لك العباد وما ملكوا وقيل ما لك الملك
السماوات والارض وقيل معناه بيده المكنون من تحت وقيل معناه مالك الملوك والروم لا يدعى الملك
غيره فيكون المعنى هو الذي يملكه ملكه هـ الا ان حصص الخبي بالذكر لانه المستغنى به والمرغوب فيه هـ انك على كل شئ قدير يعني
من ايات الملوك من تحتنا واعزنا من تحتنا واذلال من تحتنا قوله تعالى توحى الليل في النهار والاه لانه لما ذكر الله تعالى
انه ما لك الملك اذ قد بذكر قدرته اياه في حال الليل والنهار في المعانيه بينهما وحال اخراج الحي من الميت ثم عطف
عليه انه يبرز من تحتنا بغير حساب وفي ذلك لاله على انه من قدر على تلك الافعال العظيمة الجبى لدون الانعام والقصود
فادري على ان يبرز الملك من فارس والروم واليهود ويذلهم ونوحيته العرب وتقرهم فقوله تعالى توحى الليل في النهار
النهار يعني تداخل الليل في النهار وهو ان يجعل الليل قصيرا او ما ينقص من ايامه في النهار حتى يكون النهار خمس ساعات
ساعة وذلك غاية طول النهار ويكون الليل تسع ساعات وذلك غاية قصر الليل هـ وتوحي النهار في الليل
حتى يكون الليل خمس ساعات وذلك غاية طول الليل ويكون النهار تسع ساعات وذلك قصر وقيل المراد انه
تعالى بالقيود الليل عقبه من النهار وبالي جزو النهار بعد ظلمة الليل والاول اصح واقرن الى معنى الآية لانه اذا انقضى
الليل كان ذلك القدر زيادة في النهار وبالعكس وهو معنى الولوج هـ وخرج الحي من الميت وخرج الميت من الحي
معنى ان تعالى بخرج الانسان الحي من النطفة وهي ميتة وخرج النطفة من الانسان وخرج النطفة وهو ميتة
وبالعكس وهو معنى الولوج وذكروا سائر الجوان وقيل يخرج النبات الغضن الاخضر من الجذع اليابس يخرج النمل من التراب
وبالعكس وقيل معناه انه تعالى يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن لان المؤمن من الفؤاد والكافر ميتة

عائده

ويبرز من تحتنا بغير حساب يعني من غير تنسيق ولا تقدر بل بسط الرزق لمن تشاء ورزعه عليه قوله تعالى
لا يتخذ المؤمنون الكافرين اوليا من المؤمنين قال ابن عباس كان الحجاج بن عمرو بن ابي الحقيق وقيل بن زياد بن
بنقر من الكفار ليقتلهم عن دينهم فقال رفاع بن السمر وعبد الله بن جبر وسعيد بن خنيس لا وليك الفرائض
هو الا اليهود لا يفتنكم عن دينكم فاني اولىكم الفرائض الاما طنتهم فانزل الله هذه الآية وقيل نزلت في حاطب بن
ابي بلتعده وغيره ممن كان يظهر المودة للكفار منكم وقيل نزلت في عبد الله بن ابي راحى به كانوا يتولون
المشركين واليهود وباي توم بالاخبار يرجون ان يكون لهم الظفر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه
الآية وكل المؤمنين عن مثل ذلك وقيل ان عبادة بن الصامت كان له حلقا من اليهود فقال يوم الاجراب
يا رسول الله ان مقي حجة من اليهود وقد رايته ان استظهرهم على العدو كما نزل الله هذه الآية وقوله
لا يتخذ المؤمنون الكافرين اوليا يعني ايضا راعونا من دون المؤمنين يعني من غير المؤمنين والعنى كما
يحمل المؤمن والاية لمن هو غير موافق للمؤمنين ان يوالوا الكفار او يلاطفهم لقرابة بينهم او محبة
او معاشرة والمجته في الله والبغض في الله باب عظيم واصل من اصول الايمان هـ ومن يفعل ذلك فعلى موالاة
الكفار من فعل الاخبار النهر والظهار عود المسلمين ابو ذؤيب وحجهم فليس من الله شي اي فليس
من دين الله في شئ وقيل معناه فليس من ولاية الله في شئ وهذا امر محفول من ولاية المولى معاداه عوايه
وموالاة الله وموالاة الكفار صناد لا يجتمعان هـ الا ان سقوا سبهم بقاءه ان الا ان سقوا سبهم في قفة
ومعنى الآية ان الله نفى المؤمنين عن موالاة الكفار ومداغمتهم وبطنتهم الا ان يكون الكفار غائبين طاهرين
او يكون المؤمنون قوم كفار فبداهم بلبث نه وتلبه مطيعين بالامان دفعوا عن نفسه من غير ان يسقط
دما حراما او مالا حراما او غير ذلك من المحرمات او يظهر الكفار على عورة اليسر والتفاه لا يكون الامم
خوف القتل مع سلامة النية قال الله تعالى الا من كفر وقلبه مطمئن بالامان ثم هذه العقيدة خصه فلو صبر
على الظهار ايمان حتى قتل كان له بذلك اجر عظيم وان لم يوفى العقيدة اليوم وقالوا انما كانت العقيدة في جبره
الاسلام قبل استقام الدين ووقى المسلمين فاما اليوم فقد اعز الله الاسلام والمسلمين فليس لاهل
ان يتقوا من عودهم قال علي البكا قلت لسعيد بن جبيرة في ايام الحجاج ان الحسن يقول لكم العقيدة باللسان
والقلب مطمئن بالامان فقال سعيد ليس في الاسلام بقية انما العقيدة في الحرب وقيل انما يجوز العقيدة لاصون
النفس عن الضرر لان دفع الضرر عن النفس واجب بقدر الامكان وتذكرهم الله نفسه اي وتخوفكم الله ان تقصروا
بان تركوا النهي وتحالفوا المأمورا وتولوا الكفار ففتنوا عقابا على ذلك كله هـ والى الله المصير يعني ان
الله عز وجل عقابا اذا صرتم اليه في الاخرة قوله عز وجل قل ان تحفوا ما في صدوركم ينعى ما في قلوبكم من موالاة الكفار
وهو دلتهم وانما ذكر الصدر لانه وها القلب او شبهه ان يتبدوا مودة الكفار فوالا فعلا وقيل معناه
ان تحفوا ما في قلوبكم من نكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم او ينسبوه بالهوى وتظهروه بالحرب والقابله
يعلم الله ان يحفظه عليكم ويذكر به ويعلم ما في السموات وما في الارض يعني انه تعالى اذا كان لا يخفى
عليه شئ السموات والارض فكيف يخفى عليه حالكم وموالاة الكفار ومسلما اليهم بقلوبكم هـ واية
على كل شئ قدير يوم كبر كل نفس ما عملت من خير فخرجنا من كل نفس جزاء ما عملت محض يوم الله
لم ينقص ولم ينجس منه شئ هو ما عملت من سوء فخرجنا من كل نفس جزاء ما عملت وما عملت من
سوء فخرجنا من كل شئ لا لو ان بينها وبينه ان يبين ما عملت من السوء اسرا بعيدا ان مكانا بعيدا
قيل كما من المشرق والمغرب والاسر الاهل والغاية وقيل معناه تؤذوا الفاعل تعلمه ويكون سبها

وليس الا ان كان ذكره المراد منه تفصيل الذكر على الاشياء لان الذكر يصح كذا في الكتب ولا يصح الا ان كان الذكر
وما حصل لها من الحيض والنفاس والحوال والحض مع الرجال وقيل في معنى الآية ان المقصود منها هو
هذه الاشياء على الذكر كما قالت كان الذكر مطلوب كخدمة المسجد ونفذه الا ان من مؤلفه الله تعالى وكانت من
من احد النسا وافضل من وقتها وكان سميتها ثم يعني العابد والمخادمة وهو بلقيس ثم ارادت هذه التسمية
ان يفضل الله على اناته الدنيا وان اعبدها بذكر ذريتها اي امنها واجبرها بذكر ذريتها من الشيطان
الرحيم يعني اللعين الطريد والان حنة ام مريم لما قال ما كانت تطيب من ان يكون ذكرها ذكر افادها
تفرغت الى الله تعالى بحفظها وبمعصيتها من الشيطان الرحيم وان يجعلها من العماكات العابدات في
اي ممر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثمان من بن آدم مولود الا خمسة الشيطان حين يولد
فيستلها صارها من خمسة اياه الا حنة وابنها ثم يقول ابو هريرة ان اوان سميت واني اعبدتها بذكر ذريتها
من الشيطان الرحيم والنبى درعنه قال كل ابن ادم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد على عيسى
مريم ذقت يطعن في الجحى بقوله تعالى تفطيلها زلفا بغير حشنة يعني يقبل الله مريم من حنة
مكان الذكر المحرم يعني قيل ورضى قال الرجاح الاصل في العزبة تقبلها بتقبل ولكن قيل لا يجوز على
قبلها فيقول ان يقال قبلت الشريعة لا يجوز فتوا اذا رضى وقال ابو عمر السرعة المعاصي فيقول فيخالف
الاخذ ولم اسمع فيه الضم وقيل معنى التقتل والقتول واحد وهو ما سواه وهو ان يرأسه
وقيل معنى التقتل التقتل في التزيب والقمام بشاها وانما قال بمقتول الجمع بين الامرين يعني
التقتل الذي معنى التقتل والقتول الذي هو معنى الرض وانبتها بنا تاحستا معناه وانبتها
هي بنا تاحستا قال ابن عباس في قوله تعالى تقبلها زلفا بغير حشنة اي سلكتها طريق السعد
وانبتها بنا تاحستا يعني سوي خلقها من عذراية وانقصا فكانت تفتت في اليوم ما نبت
الولود في عام وكلفها زكريا قال اهل الاخبار لما ولدت حنة مريم اخذها فسلمها في حنة
وحلفها الى المسجد فوضعتها عند الاخبار اباء هرون وهو يوم يذبلون من ست المقدس ما يلي الحكة
من العجوة وقالت دور المذنب فتت في الاخبار زلفا كانت بنت اماهم وصاحب زكريا فقال
لم زكريا انا اخي لان خالتي عندي فقال له الاخبار لو تركت لاحت النار في كتي لا ميا التي ولدتها ولما
نقرع فتكون عند من خرج سهمها فانطلقوا وكانوا استعد وعشرين رجلا الى فرجار هو الاردن فالتوا
اقلامهم في الماء على ان من شق قلبه في الماء صعد فوادى بها من غيرا وكان على كل قلم مكتوب اسم واحد منهم
وقيل ان كانوا يكتبون التورية فالتوا اقلامهم التي كانت بايديهم فارتفع قلم زكريا فوق الماء وصعد
اوتى وقتها واخذت اقلامهم ثم رست في النهر وقيل جري قلم زكريا الى اعلى جريت اقلامهم مع جري
الماء الى اسفل فسهمهم زكريا وقرعهم وكان زكريا راس الاخبار وبسهمهم فذكر قوله تعالى وكلفها
زكريا فزى بالتسديد العا فمعناه وضمنها الله زكريا وضمن اليه بالقرعة وفزى بتخفيف العا ومعناه
وضف زكريا الى نفسه بالقرعة وقام بامرها وهو زكريا بن اذن بن مسلم بن حذاف بن اولاد سليمان بن
داود عليه السلام فلما ضم زكريا مريم الى نفسه بناها بنتا واسترضعها المراضع وقيل ضمها الى خاله
ام يحيى حتى ادانت وبلغت ميناغ النسا من لها محرابا في المسجد وحملها في وسطه والتمس اليه الاسلام
والصعد اليها فزى وكان ياتني بطعامها واستراها كل يوم فذكر قوله تعالى كما دخل عليها زكريا المحراب
يعني التزود والمحراب اشرف المجاالس ومغزها وكذا هو من المسجد وقيل المحراب ما يوقى اليه بدراج

قيل

ونزل كان زكريا يغيب على سبعة ابواب فاذا دخل عليها المحراب وجو عنها رزقا يعني فاكهة في غير وقتها
فكان يحرك عندها فاكهة الشنط قال يعني زكريا يا مريم اني لك هذا اي من اين لك هذه الفاكهة
قالت يعني زكريا قالت مريم مجيبة لزكريا هو من عند الله يعني من الجنة وقيل ان مريم من حسن ولدت
لم تلغ نوبا بل كان ياتها رزقها من الجنة فيقول زكريا يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند الله تكلمت ول
صغيري في المهد كما تكلم ولدها عيسى عليه السلام وهو صغير المهد وقال محمد بن اسحق اصابت بن اسرائيل
ازمه وقيل على ذلك من حالها حتى صنعت زكريا حتى حملها وكفايتها فخرج على بن اسرائيل فقال يا بن اسرائيل
تعلمون والله لقد كبرت سبي وصعفت عن حمل بنت عمران فاني لم يكن لي بعدى فقالوا والله لقد جهونا
واصابنا من الشنة ما ترك فتدافعوا بينهم ثم لم يجدوا من حملها بد افتقاروا عليها بالاقلام فخرج
الشهم لرجل يري قال له يوسف بن يعقوب وكان ابراهيم لمريم لمحمي فعرفت مريم في وجهه شدة ذلك
عليه فقالت له يا يوسف احسن بالله الظن فان الله سير زكريا فصار يوسف يري في المحراب
منه فكان ياتها كل يوم من كسبه يا يحيى فاذا دخل عليها في المحراب اغناه الله وزاده فيدخل
زكريا عليها فيقول يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يري من يشاء ويعبر حساب
وهذا المختل ان يكون من تمام كلام مريم او ابتداء كلام من الله عز وجل ومعناه انه تعالى يري
من يشاء ويجزئنا من كثرة او من غير سبب وفي هذه الآية دليل على جواز كرامات الاولياء وظهور
خوارق العادات على ايديهم قال اهل الاخبار في زكريا ذلك قال ان الذي قدر على ان ياتي مريم
بالفاكهة في غير وقتها وحسبها من غير سبب لقد رعى ان يصلي رزقي وذهب لي ولولاي على حسنة
مع الكرم طبع في الولود ذلك ان اهل بيته كانوا اذا نقرضوا وكان زكريا قد ذكر وشاح وابس
من الولد فذكر قوله تعالى هنا لك دعا زكريا بآية يعني انه عليه السلام دخل محرابه واعطى الابواب
وسال ربه الولد قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة يعني الله قال يا رب اعطني من عندك
ولو اصابك نقيصا صا كما رضى والذرية تطلق على الواحد والجمع والذكر والانثى والمراد بها هذا الولد
واما قال طيبة لت نبتة لذي الزرية انك سمع الدعاء ان سامع ومجيبه قوله عز وجل فتارة
الملائكة يعني جبريل عليه السلام وانما اجزئنا بلفظ الجحى تعظيما لشأنه ولانه ربي الملائكة وقيل ان
يبيح الادب مع من من الملائكة فخرج ذلك على من العادة وهو قائم بصلوات المحراب ان في المسجد
وذكر ان زكريا عليه السلام كان في حجر الكبر الذي يوتب الثياب ويغني قم الباب فلا يدخلون حتى تاذن
فهم في الدخول حيث هو قائم بصلواتهم في حجر زكريا منه فتاداه جبريل عليه السلام يا زكريا ان الله
يعطيك نبييا يولد اسدي يحيى قال ان عباس بن موسى على راسه تعالى اجنب به عترته وقيل لان
الله احيا قلبه بالايان وقيل لان الله احيا به بالطاعة حتى لم يمحصة قط معناه بكلمة
مع الله يعني عيسى بن مريم وانما سمى عيسى عليه السلام كلمة لان الله تعالى قال له كن فكان من غير اب
دلالة على كمال قدره فوقه عليه اسم الكلمة لانه كان وقيل سمى كلمة لان الله تعالى لم يزل يسمي
على لسان جبريل وقيل لان الله تعالى اخبر الانبياء الذين قبله في كنيته المزملة عليهم ام خلق
بنسا من غير واسطة اب فلا حارة قيل هذا هو تلك الكلمة يعني الوعد الذي وعد الله بالخلق كذا وكان
حتى اول من بعث في صفة وكان كى الكبر من عيسى ستة اشهر وكان ابن خاتمة وقتل يحيى قبل ان

يرفع عيسى عليه السلام وقيل ان ام عيسى لم تنبت ام عيسى واما حاملتان فقال ام عيسى ام عيسى
يا مريم اشوت ان حامل فقالت مريم وانا ايضا حامل فقالت ام عيسى اني لا احمل في بطني يسجد لما في بطني
فولاه نوله معوقا بكلمة من الله يعني ان عيسى وصديق به وسيد آمن سادتي وودو السيد
هو الربيع الذي يتبع وينتهي الى قوله وكان عيسى عليه السلام سيد المؤمنين ورسولهم في الدين والعلم والهدى
وقيل السيد هو الحسن الخلق وقيل الذي يطبع ربه وقيل هو الفقه العالم وقيل سيد في العلم والهدى
والتورع وقيل السيد هو الحكيم الذي لا يعصيه شيء وقيل السيد هو الذي يوفق قومه في جميع
الحز وقيل هو النبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سيدكم ياتي سلم فالواجب ان قيس على انما قيل قالوا
داود ودي من النحل لكن سيدكم عمرو بن الجموح وحضورا قال ابن عباس وغيره من المفسرين الحضور
الذي ياتي النساء ولا يفرقن فعلى هذا هو قول عيسى فاعل يعني انه حقر نفسه عن الشهوات او اصله من
الحضر وهو الحسن وقيل هو العيون وقيل هو الفقه الذي كماله فيكون الحضور عن المحصور يعني المميز
من النساء قال سعيد بن المسيب كان له مثل هذه التوبة فتردد مع ذلك ليخفف بصره وفيه قول اخر
وهو ان الحضور هو المستمع عن الويل مع القدرة عليه وانما تركه للضعف والزهد وهذا القول هو الصحيح
قول جماعة من المحققين وهو ان منصب الانبياء لان الكلام انما يخرج مخرج المودج والثبات وذكر ضعف
المنقح في معنى المودج الجوز وايضا فان منصب النبي محل من ان يعطى الى احد من بني ادم او انما قيل
الكلام على منع النفس عن الطمع في الدنيا على ان لا يترك الويل مع العزلة وبما من الصالحين من انهم لا يتركوا
الصالحين قوله تعالى قال عيسى زكريا اي برب قيل هو خطاب مع خويلد لان الاله السجدة ذلت على ان الدنيا تار
هم الملايكه فولى هذا القول يكون الخطاب الرب هنا معنى السيد والمراد اي يا سيدي وقيل انه خطاب مع
الله تعالى فيكون الرب يعني المالك وذكر ان الملايكه لما بشروا بالولادة تعجبوا ورجعوا الى ذلك المعنى في قوله
فقال رب اني يكون لي غلام يعني من اين يكون وكيف يكون له غلام وقيل بل معنى الكبر وقيل هو من الملايكه
ومعناه وقد بلغت الكبر وحسنت وقيل معناه وقد نالني الكبر وادرك الضعف فان قلت كيف انكر
زكريا بالولادة مع نبش الملايكه اياه وما معنى هذه المراجعة ولم تنجب من ذلك بعد وعد الاله اياه به اكان شاكاً
في وعده او في قدرته قلت لم يشك زكريا عليه السلام في وعده وقدرته انا قال ذلك على سبيل الاستفهام واليقين
والعزم من جهة يكون له الولد يكون بارز الاله العز عن زوجتي ورد شيئا في علي او يكون وكبح على حاله من الكبر والضعف
فاجاب بقوله كبر كبر انه يفعل ما يشاء قاله السيد وعلمه ما سمع زكريا بالاله الا بكلامه الشيطان فقال يا زكريا
ان الصوت الذي سمعت ليس هو من الله وانما هو من الشيطان ولو كان من الله لكان من ابيه لكان من ابيه لكان من ابيه
الامر وكان هو من الشيطان ولو كان من الله لكان من الله لكان من الله لكان من الله لكان من الله لكان من الله لكان من الله
يجوز ان يشبه على الانبياء كلام الملايكه بكلام الشيطان اذ لو جوزنا ذلك لارتفع الوثوق باخبارهم عن الوحي
السموي واجيب عن هذا الماهر ان بانه لما ذلت الدلائل على صدق الانبياء فيها كبر وبه عن الله تعالى بواسطه
الملك فلا مدخل للشيطان فيه وذكرها لتعلق بالدين والشرائع فاما ما يتعلق بمصالح الدنيا والولادة
فقد حصل فيه حصول الوسوسة فبالزكريا ذلك لولده هذه الوسوسة من خاطره قاله السكس كان زكريا يوم
بشر بالولادة ابن اثنين وقيل ابن تسع وتسعين سنة وقال ابن عباس في رواية العتيق كان ابن مائة
وعشرين سنة وكانت امه بنت ثمان وتسعين سنة فذكر قوله وقد بلغني الكبر وامر انما عظم الله قاله الله تعالى
كبتا يعني انه تعالى قادر على الكبر فيعمل ما يشاء لا يعجزه شيء قوله عز وجل قال يعزى كبر يا رب اجعل له

الاعلام

اي علامة اعلمها وقت حمل امراتي فاريد في العباد والاشكر لذكرك قال اشكر ان علامتك على الذي طلبته معرفه
عليه ان لا تكلم الناس ان لا تكلم الناس ثلاثه ايام اي سده ثلاثه ايام بلياليها قال سمعوا المفسرين
عقل لسانه عن تكلم الناس ثلاثه ايام مع ايقابه على قدر القبيح والذكر مع عجزه وكذلك قاله في اخر الآيات
واذكر بك كنز او سمع بالقسم والابكار يعني في ايام منعك من تكلم الناس وهو من الآيات الباهر والمجرات الطاهر
لان قدرته على النسيح والذكر مع عجزه عن تكلم الناس باقوا الوينا وذلك مع صحة الجسم وسلامه الجوارح من
اعظم الخيرات وانما منع الكلام مع الناس لئلا يفسد في هذه الايام لعبادة الله وذكره ولا يشغل لسانه بشي آخر فويل
منه على قضا حق هذه النعمه الجسيمه ويشكر الله على اجابته فيما طلب الاله من اجله وان يكون ذلك ليلا على
وجود الحمل لئلا يتردد في ذلك فاما ما امسك لسانه عن الكلام عقوبة لسؤاله الاله بعد مشاهاه المالكه
ايامه ببيتا في الولد فلم يقدّر على الكلام ثلاثه ايام الاربعين يعني الاشارة والاشارة قد تكون باليد والعين
وبالاجز بالراس وكانت اشارته بالاصبع السبعه وقيل الرمز قد يكون باللسان من غير تبين الكلام وهو
الصوت الخفي شبه النفس وقيل اراد به يوم ثلثة ايام الف كوا اذا صاموا لم يتكلموا والقول الاول اصح لموقفه
اهل اللغة عليه واذا ذكر بك كثر فانك لا تنزع من ذلك ولا يحال عليك وبعبارة اخرى اعظم ركن ونزهة
عن النفاق وقيل وقيل وقيل لربك وسبت الصلاة بسببه لان فيها تنزهها للرب سبحانه وتعالى بالقس
والابكار فاما القس فهو ما ينزله الشمس الى عروها ومنه سمع صلاتي الظهر والعصر صلاتي العشاء والابكار
هو ما ينزل على امرئ الى الصبح قوله تعالى وادع الى الله فاعلم ان الله تعالى لا يهدي القوم الضالين
اصطفاك اي اختارك وقيل من ميسر الرجال وقيل من التحصن والنفالين وكانت مريم
لا تحصى وقيل من الذنوب واصطفاك اي واختارك على لسان العالمين اي على عالم زمانها وقيل
على جميع العالمين فان قلت هل فرق بين الاصطفا الاول والثاني قلت في ذكر العلل في مواضعها
وجوهها تحصل منها الفرق فقيل معنى الاصطفا الاول ان الله تعالى اختار مريم وقيلها منذ ورت
محرره ولم عزز قبلها اثني ولم يجعل ذلك لغيرها من النساء وان الله سبحانه يرفعها من عذبه
وكفها زكرا ومعنى الاصطفا الثاني ان الله تعالى وهب لها عيسى من غير اب واسمها كلام الملايكه
ولم يحصل ذلك لغيرها من النساء في عن علي بن ابي طالب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير
نساءها مريم بنت عمران وخير نساءها خديجة بنت خويلد قال ابو بكر واشار وكيع الى السماء والارض فقل اراد
لهذه الاشارة تفسير الضمير قوله خير نساءها ومعناه التي خير كل نساء بين السماء والارض قاله الشيخ
محي الدين النوري والظاهر ان معناه ان كل واحد منها خير نساء الارض فخيرها واما التفصيل
فيتميم فسكونه في عن اي موهب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل من الرجال كثير ولم يكلم من النساء
الا مريم بنت عمران واسمها امرأة فرعون وفضل عابنه على النساء كفضل النبي على نساء بني اسرائيل
قال العلماء معناه ان الزيد من كل طعام افضل من الكرم ويزيد اللحم افضل من مرقه يذير به ويزيد ما لا يح
فيه افضل من مرقه يفرز به وفضل عابنه على النساء كزيادة فضل النبي على علي ولين في هذا انما قرخ
تفضله على مريم واسمها لا احتمال ان المراد تفضله على نساء هذه الامه عن انس قال قال رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم لم يحسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وراية
امه فرعون اخرجه الترمذي قوله عز وجل يا مريم اقمي لربك ان قالت الملايكه لها شفاها اطيعي ربك وقيل
معناه اطيعي القيام في الصلاة لربك قاله الارزاع لما قالت لها ذلك قامت حتى تورمت قدمها واهمالته

عيسى ذلك بين اسرائيل قالوا هذه الآية قال اني اخلق ابراهيم وادرككم من الطين كهيئة الطير والهم المصور
الهميه من مو لم هيئات الشراذمة واصاحته فانتم قديم في الطين المهي المصور فليكون طين
قيل بلطف المصير لان الطير اسم جنس يقع على الواحد والجمع وتربى فيكون طائر على التوحيد على
يكون اما ان يخرج منه طائر او ما اختلفه يكون طائر او قيل ان الخلق غير الخفاش وهو الذي يطير في الليل والخلق
الخفاش لا يطير بل يمشي وله اسنان ويقال ان الانس منه لها تدبر وتحسن ذكره وان عيسى عليه السلام لما
ادعى النبوة واظهر لهم المعجزات اخذوا يستغنون عليه فطلبوا منه ان يخلق لهم خفاش فاحذفت وصور
كهيئة الخفاش ثم ينج منه فاذا هو طير يطير من السماء والارض قال وهو كان يطير ما دام الناس ينظرون اليه
غاب عنهم سقطا ميتا لتغير فعل الخلق من فعل الخلق وهو الله تعالى فليعلم ان الكمال لله تعالى بارك
معناه يتكون الله وحقيقته والمعنى ان عمل هذه المصور انما فاما خلق الخفاش ففوت الله تعالى على مسيب
اظهار المعجزة على يد عيسى عليه السلام وابرك الله والارض ابراهيم واسحق والارض واسحق واسحق واسحق
في الاكبر فقال ابن عباس هو الذي ولاه امر في قيل هو الذي كان ابراهيم وقيل هو الاعشى وقيل هو الذي يصير الناس
ولا يصير بالليل والارض هو الذي به وضعه وكان الغالب على زمان عيسى عليه السلام الطب فاما هذا
معجزة له وذلك على صدقة قاله وهو ربما اجتمع على عيسى عليه السلام من الرضى في اليوم الواحد على طين
الغائب اطاق ان يمشي الله مشي يمشي يطوق مشي عيسى عليه السلام من الرضى في اليوم الواحد على طين
برسالة واحد المولى باذن الله قال ابن عباس قد احيى اربعة انفس عازروا ابن العجوز وابنه العفاش
وسام ابن نوح وكلهم من ولد له الاسام من نوح فاما عازر فكان صديقا لعيسى عليه السلام فامر الله
اليه اخت عازر ان اخل عازر موت وكان منها ميم ثلاثة ايام فانما عيسى واصحابه فوجدوه قد ماتت منه
ايام فقال لاخته انظري بنا الى قبري فاطلقت ثم الى قبري فوجدنا الله عيسى فقام عازر جثا باذن الله تعالى فخرج من
قبري وعاش وولد له واما ابن العجوز فانه فرزه وهو ميت على عيسى عليه السلام عمل على السرير فوجدنا الله عيسى عليه
على سريره فخرج من قبري لعنات الرب طارده ليس بشيء وان اهل هذه وعاش وولد له واما ابنه العفاش فكان
العشرون من الناس ماتت بنت له بالاسم فوجدنا الله عيسى فاحياها بعد عوته فعاثت وولدت له
واما ابن نوح فان عيسى عليه السلام جثا الى قبري ووجدنا الله عيسى فقام عازر جثا باذن الله تعالى فخرج من
خوف من قيام الساعة ولم يكونوا يشعرون في ذلك الزمان فقال اذ قاست القيمة فقال عيسى لا ولكن دعوني
باسم الله الاعظم ثم قال له انت بشر طائر يعبدني من سبكم ات الموت مرة اخرى فدعا الله عيسى ففعل
واينسكهم يعني واخرهم فاما يكون اني هالم اعانته وما يدعرون في سبكم اي وما يدعونه في سبكم
فما جددوا قلوبهم عيسى عليه السلام يحبر الرجل ما اكل البارد وما لم اكل اليوم وما يدعونه في سبكم
في الكبر بحدث الغل ان ما يصنع اباؤهم ويقولون انهم قد اكلوا البارد وما لم اكل اليوم وما يدعونه في سبكم
فينطقون القصر الى اهل فيسكن على اهل حتى يعطوه ذلك الشئ فيقولون من اخركم هذا فيقول عيسى فيسكن
صبيبا لهم عنه وقالوا لا نتعد رايهم هذا ان اخرجهم من بيتي في عيسى يطالبهم فقالوا اليسوا بها
فقالوا ما في البيت قالوا اخبرنا قالوا كل يكونون نفثي عليهم الباب فاذا هم خناب فيفثش ذلك في
بين اسرائيل وظهر فها هو في ذات عليه امه فحملته على حميرها وخرجت هاربة الى مصر وقالت له انا كان
هذا في قول المائدة وكان حزانها في عيسى عليه السلام انما كانوا فيه من طعام الحية راء في الارض فخرجوا الى مصر
فما واخذوا فجعل عيسى عجزهم بالكلية وما ادخروا منها فاستخرجهم الله من مصر فخرجوا الى مصر فخرجوا الى مصر

فقال

على صفة نبوة عيسى عليه السلام ومعجزة عظيمة له وهو اخبره عن المعجيات مع ما تقدم له من الايات الباهرة
من انبر الاكبر والابر من واحد المولى باذن الله تعالى واخبره عن الغيوب باعلام النبوة ذلك هو هذا السبيل
لا حزن البشر على الانبياء عليهم السلام فان قلت قد يخفى المخيم والكاهن عن مثل ذلك الفرق قلت
ان المخيم والكاهن لا يكون احدهما من مقدماته يرجع اليها ويعتمد في اخباره عليها اما المخيم فانه
ليست عين على ذلك بواسطة مع هذا الكلب وانتم اجابها ان بواسطة حسنة الرسل وحكم ذلك
وقد خطي في كثير ما يخبره واما الكاهن فانه ليست عين على ذلك بواسطة بره من الحزن وقد خطي
انما في كثير ما يخبره واما الكاهن فانه ليست عين على ذلك بواسطة حسنة الرسل وحكم ذلك
بالروح الساموي وهو من الله تعالى وليس باستعانة بواسطة حسنة الرسل ولا يخفى في حصول الفرق
ان في ذلك تعني الذي تقدم ذكره من خلق الطير من الطين باذن الله وابرأ الاكبر والارض ولا يخفى عن الغيبات
التي ذكرها في العجزة وادله على صدق في رسول من ابيه اليكم ان لستم مومنين مصدقين بذلك ومصدق
قيل ان عطف على قوله وادله على صدق في رسول من ابيه اليكم ان لستم مومنين مصدقين بذلك ومصدق
يدين من التوراة وذكر ان الانبياء عليهم السلام يصدق بعضهم بعضا فكل واحد منهم يصدق الذي قبله
ويصدق بانما انزل اليه من الكتب والشرائع والاحكام فلماذا قال عيسى عليه السلام ومصدق
من التوراة ولا حل لكم بعض الذي حرم عليكم قال وهو من مبدئه ان عيسى كان على شريعة موسى
عليهما السلام وكان كسيت ولست قبل بيت المقدس وقال بين اسرائيل اني لم ادعكم الى خلاف حرف
ما في التوراة الا لاهل لكم بعض الذي حرم عليكم واضع عنكم الاصار وذكر ان الله تعالى كان قد حرم على
اليهود بعض الاشياء عقوبة لهم على ما صدر منهم من الكبائر كما قال تعالى فينبط من الذين هادوا حرمنا
عليهم طيبا تاخلت لم يفتي ذلك التبرم مستترا على اليهود الى ان جاء عيسى عليه السلام فرفع عنهم تلك البرايه
التي كانت عليهم وقال قتادة كان الذي جاء به عيسى اليه ما جاء موسى وكان قد حرم عليهم ما جاء به
موسى لجوم الليل والنوب والشجوم واشت من الطير والحيتان زاد عن موسى عيسى بالتي هي خيرا
لهم وقال اخرون ان عيسى عليه السلام دفع كثير من احكام التوراة ورفع الشبهة وخرجوا من الاحكام
ذلك كله بما مر الله فكان ذلك ناسي لملك الاحكام والشرائع والناسخ والمنسوخ حق ومصدق وجنل
بابه من ربكم اي محبة واصفي شأ هدي على صفة رسالي ثم خوفهم قوله ما تقولوا الله يعاين يا معشر بني اسرائيل
فيما امركم به ولما كرمه والطبعوني يعين مما دعوتكم اليه لان طاعة الرسول من توابين تقوي انتموما ادعواكم اليه
هو قول الله رب ربكم فاعبدوا لان جميع الرسل كانوا اهل بيده احدى هو التوحيد ولم يخالفوا الله تعالى في
هذه الاية بحجة بالغة على نصارى مجران ومن قال يقولون من سبوا والنصارى باخبار الله عن عيسى عليه السلام
انه كان بريئا مما نسب اليه انصاره وانه كان عبدا لله وحده نبوة ورعا لانه ختم ذلك بقوله هذا امر الله
مستقيم يعني التوحيد قوله تعالى فلما احسن عيسى منهم القرآن وجدوا وعرف وقيل راي والاحسان
عبان عن احوال الشرايع والحاسة والعين ايم تكلموا بكلمة الكفر فاحسن ذلك عيسى منهم وعرف اصرارهم عليه
وعزيمهم على قتله ذكر سبب القصة قال اهل الاخبار والسير لما بعث الله عيسى عليه السلام
الى بني اسرائيل وامر بان يخلصوا له والوعا اليه نفقوا واخرجوا من بينهم فخرج هو وابنه السحار في
الارض فنزل في قرية على رجل فاصافهم واحسن اليهم وكان للكل القرية ملكا جبارا مستعجلا ذلك الرجل في

بعض الامم وهو منهم من دخل منزله ومعه امراته فقالت منكم ما شان زوجك اراه كرسيا حزينا قالت لست ابي
قالت منكم اخبرني لعل الله ان من كرسية قالت المراه ان لست ابي جارا وقد جعل علي كل رجل منا يوما يطعم فيه
وليس فيهم الخبز ان لم يفعل عاقبه واليوم نؤتيه ولليس عندنا فاسعد لذكرنا قالت قول لا يا هم لذكرنا فانما
ابن ان يدعوه فيكون ذلك ثم قالت من لم يعيس في ذلك فقال عيسى ان فعلت ذلك وقع شر قالت من لم لا
فانه قد احسن النواكر من افعال عيسى قول له اذا قرب ذلك الوقت فاملا قدوركم وحواسيكم ما تم اعلم
فصل الرجل ذكرتموها الله عيسى عليه السلام فتحو اياما القدر ويرقوا للحواشي الخواشي خمر المبرر الناس
مثل ذلك الملك واكثر من ذلك الطعام وشر من ذلك الخمر قال من ابن لذكرنا الخمر فقال الرجل هو
ارمن كذا فقال الملك ان خمر من تلك الارض وليست مثل هذه فقال من ارمن خمر فلما رآه الملك فدخله
شده عليه فقال الرجل انا اخبرك ان عندك علاما لا يبالي الله في اعطاه اياه وانه دعا الله تعالى
الماخرا وكان الملك ان يريد ان يستكشفه في ملكه وقد مات قبل ذلك ايام وكان محبة حيا شديدا لملكه
ان رجلا دعا الله حتى صار الماخر يدعوته يستكشفه حتى اني فطلب عيسى وكلم في ذلك فقال له عيسى
لا تقدر فانه ان عاش وقع شر فقال الملك لا ابالي القين اراه فقال عيسى ان انا حبيبتك تتركين وامن بغير
حيث لست قال نعم فدعا الله عيسى فصار الغلام فلما رآه اهل مملكة الملك قد عاشت تباركوا الى السلاخ
وقالوا قد اكلنا هذا الملك حتى اذا دنا اجله يريد ان يتخلف عليه ابنه فلما كان الكنا ابوهم وظهر عيسى
وقصدوا قتله وليرواه وقيل ان اليهود كانوا عارضين بانه المسيح المبشر في التوريه وانه يسبح دينهم فلما
اظهر عيسى الدعوة اشتد ذلك عليهم واخذوا في اذاه وطلبوا قتله وكذبوا به فاستمر عليهم كافر
الذين جعل عنه يقول قال عيسى عليه السلام من اعادني الى الله ابن مع الله وقتل معناه الى ان
ابن امه واطهر دينه وقيل الى معنى في ان في ذات الله وسيله وقيل في معنى والحق من يقسم نصرته
الى نصرته الله قال الحواريون نحن انصار الله وذكروا ان عيسى عليه السلام لما دعا من اسرائيل الله تعالى
عليه وكذبوا به خرج يسوع في الارض فترجعا دينا دينا وكانوا اثني عشر ودرستهم سمعون بن
فقال عيسى عليهم السلام ما تصنعون قالوا انصد السمك قالوا فلا تمشون نصد الناس قالوا ومرايت
قال انا عيسى بن مريم عبد الله ورسوله فمنا لوه انه تزلزل على صوته وكان سمعون قدوسا فتمسك
في الماء فدعا الله عيسى فاجتمع في تلك الشجرة من السمك ما كانت تفرق من كثرة فاستقروا
بأهل سفينة اخبره وطلبوا السفينتين من السمك وعند ذلك اصابوا واطلقوا معه واختلفوا
في الحواريين فقتل كانوا يطيطادون السمك فلما اصابوا عيسى صاروا يطيطادون الناس واليه
الى الذين سموا حواريين ليما في نياهم يقال حورث الشئ يعني سفينة وقيل كانوا اقصا رين سموا بذلك
لانهم كانوا حواريين لثابت اي يبعثونهم وقيل ان منهم سلبت عيسى الى اعماله فممن فكان اخر
سلبت الى الحواريين وكانوا اقصا رين ومبا عيسى فدعته الى ربيهم لتعلم منه فاجتمع عنده ثاب
وعون له سفر فقال لعيسى انك قد تعلمت هذه الصنعة وانا اخرج الى سفر ولا ارجع الى سفينة ايا
وهذه ثياب مختلفة الالوان وقد اعلمت على كل واحد منها خيط على اللون الذي يصنع به فاريد
ان تفرغ منها وقت قدوم من خرج العلم الي سفر فطبع عيسى جيا واحدا على لون واحد واحد
منه جميع الثياب وقال كرتي يا ابن الله علي ما اريد منك قدم الحواري والثياب كلها في الجحيم فقال

لعيسى

لعيسى ما فعلت فقال قد فرغت منها فقال واين هي فقال في الجب قال كلها قال نعم قال لقد افسدت
على الثياب قال عيسى لا ولكن تم فانظر وقام عيسى باخرج ثوبا اخر وثوبا اصفر وثوبا اسود
حتى اخرجها كلها على الالوان التي يريد الحواري فجعل الحواري يتبع من ذلك وعلم ان ذلك من الله تعالى فقال
للناس تعالوا فانظروا فامنا به هو واثاباهم الحواريون وقيل سموا حواريين لصفاء قلوبهم ولما ظهر
عليهم من اثر العباد ونورها وقيل الحواريون الاصفا وكانوا اصفا عيسى وخاصته وقيل
الحواريون هم الخلق وقيل هم الورا وكانوا خلقا عيسى ووزراهم وقيل الحواريون هم الانصار والحواري
الناصرة الحواري الرجل الذي يستعان به في عن جابر بن عبد الله قال تدب النبي صلى الله عليه وسلم الناس
يؤمن الخندق فاشدب بالرسول ثم تدبهم فاشدب بالرسول ثم تدبهم فاشدب بالرسول ثم تدبهم فاشدب بالرسول
ان لكل من حواري وحواري الرجل الذي قال الحواريون نحن انصار الله يعني انصار دين الله واهل اوائده
امنا بالله اي صدقنا بان الله ربنا ورب كل شئ واستشهد بعيسى ان الله عيسى باننا مسلمون وقيل
معناه واشهد باننا متفادون لما تريد من نصرته والذب عنك ومستسلمون لامر الله عز وجل وقيل
هو اقرب منهم بان دسهم الاسلام وان دين عيسى وكل الانبياء قبله لا اليهودية والنصرانية ربنا امنا
بما انزلت يعني قال الحواريون بعد ان شهدا عيسى عليهم السلام بانهم مسلمون ربنا امنا بما انزلت يعني بما
الذي انزلت على عيسى عليه السلام وايضا الرسول يعني عيسى فاكثرت مع الله هدي عن الدين
شهدوا الانبياء من بالصدق وامروا امرك ولا فيك فاشدب اسما مع اسم الله واحفظنا في عدادهم ومعهم
فيما نكرهم به وهذا يقتضي ان يكون لثا هذين الذين قال الحواريون ان يكونوا معهم من مفضل
عليهم فلهذا قال ابن عباس في قوله فاكثرت مع الله هذين اني محمد صلى الله عليه وسلم وامته لا اله الا هو
تلك الفضل فاقول تشهدون للرسول بالبلاغ وقيل مع الله هذين يعني النبي لان كل من شهد
على امته بولاه عز وجل ومكره ان كفا من اسرائيل الذين احب عيسى منهم الكفرة واصحاب الكفر
الغير عما يقصد به بغير من كليله وقيل هو السعي بالفتد في الحفنة فاما مكرهم بعيسى فاقول مكره
في قتله وهو ما في ذلك ان عيسى عليه السلام بعد ان اخرجهم قومه هو وامته رجع مع الحواريين وصاح فمهم
بالدعوة واطهر رسالته انهم فهموا بقتله والفتك به فذلك مكرهم والمكر من الخلق الحث والحذيق
والجيلة ومكر الله ان يجازي على مكره فمكر الله بالانبياء في مقابله وقيل مكر الله امتوراج
العبد واخذ بفتنه من حيث لا يحتسب ومكر الله في هذه الآية خاصة هو القائل في صا جههم الذي
ولم على عيسى حين ارا دوا قتلته حتى قتل قال ابن عباس ان عيسى عليه السلام استقبل رهطا
من اليهود فلما رآه قالوا قد جالت حريستنا من الفاعل ان الفاعل فقد فوه وامته فلما سمع عيسى
ذلك دعا عليهم ولعنهم فسبحهم الله خنا زير فلما راي ذلك لفوا راس اليهود وميلهم فزع لذلك
وخاف دعوته فاجتمعوا على قتل عيسى وثاروا اليه لقتلوه بعبه الله عز وجل جبريل
جبريل عليه السلام فادخله خوفه فسقطها روزه فرفعه الله من تلك الرذلة وانزل يهودا ملكا اليهود رجلا
من اهل يافه يقال له طيطا فزعم ان يدخل الخوخة فيقتله فيها فلما دخل لم ير عيسى فاطمأنت عليهم فظنوا
انه يقال له فيها والي الله عليه سبه عيسى فلما خرج ظنوا انه عيسى فخذوه وقتلوه وصليوه قاله هذين
منه ان اليهود طروا عيسى في بعض الليل ونفسوا اخشته ليصلوه عليها فاطمأنت الارض وارسل الله
الملائكة في لث بيهم دينه فجمع عيسى عليه السلام الحواريين تلك الليلة واثابهم وقال ليكون لي احدكم فعل ان يصح

ورواه

عادم اولی

هزم
مزم

تفصیل

النفاذ

ذلك ثم دخلوا عليه فلم يسموا له فقال عروب العاصم لا تركبوا الفم لتسكروا ان ليسوا والى فقال لهم الخاف
ما منعكم ان تسموا والى ويحيون بالحيه التي تحبها من اناس من الاقارب قالوا لست سمعنا الذي خلقكم وملككم
وانا كانت تلك الحية لنا ونحن نعبد الاوثان فبعث الله فينا نبيا صادقا امرنا بالحيه التي رخصها الله
السلام بحبه اهل الجحيم يعرف النبي ان ذلك حق وان في التوريه والايجيل قال لكم الهاتفت يستاذن
عليكم حره الله قال جعفر انا فنكم قال انكم ملك من ملوك الارض من اهل الكتاب ولا يصح عندكم كل
الكلام ولا الظلم وانما احب ان اجيب عن اصحابي من هذين الرجلين فليتكلم احدهما ولينصت الآخر
ففسح محاررتا فقال عمرو وجعفر بكلم فقال جعفر للنبي اشسل هذين الرجلين اعيركم ام احرا
فان كما عبيدا قد ايقنا من اربابنا فربنا عليهم فقال النبي اسي اعيرهم ام احرا فقال
احرا كرام فقال النبي اشحو من اليهوديه فقال جعفر سلها هل ارفنا دما بغير حق فيقتضيه منا
فقال عمرو ولا ولا فطره قال جعفر سلها هل اخذنا اموال الناس بغير حق فجلست قضاها فقال
النبي ان كان قنطارا فعلى قضاها فقال عمرو ولا فطره فقال النبي اش فاطلبون منهم قال
كنا وعلينا دين واحد وامر واحد على دين اباينا فتركو ذلك واتبعوا غيري فمغشيت قومي
لست ففهم اليك فقال النبي اش وبما هذا الدين الذي كنتم عليه والدين الذي اتبعوه فقال
جعفر اما الدين الذي كنا عليه فهو دين الشيطان كننا نكذب بالله ونعبد الحجارة واما الدين
فكنا عليه فهو دين الله الاسلام جانا به من عند الله رسول الله كذا مثل كتاب ابن مريم موافقا
فقال النبي اش يا جعفر تكلمت بامر عظيم فعلى رسلكم ام النبي اش يضرب الناس من غير حق
فاجتمع اليه كل قسيس وراهب فلما اجتمعوا عنده قال النبي اش اشدكم الله الذي انزل الايجيل
على عيسى هل تجدون بين عيسى وبين قوم اليهم نبيا مرسل قالوا اللهم نعم قد بشرنا به عيسى فقال
من لست به فقدمت بي ومن كرمه بعد كرمي فقال النبي اش لجعفر ما ذا يقول لكم هذا الرجل وما
بامركم به وما ينهكم عنه فقال بقر اعلمت كتاب الله ويا من بالعرفون ودينها ناعن المنكر ويا من
الجوار وصلة الرحم وبر اليتيم ويا من ان نعبد الله وحده ولا شرك له فقال ارا عيني ما يقر اعلى
فقر اعلى سورة العنكبوت والردم ففاضت عيني اش واصحابي من الجمع وقالوا اذنا
من هذا الحديث الطيب فقرأ عليهم سورة الكهف فارادهم وان يغضب النبي اش فقال لهم
ليستون عيسى واه فقال النبي اش فاقولون في عيسى واه فقال عليهم سورة مريم
فلما ان عروا كرمهم وعيسى رجع النبي اش من سواك فذكر ما يقضي القين وقال الله ما زاد
الحسن على ما تقولون هذا ثم اقتبل جعفر واصحابه فقالوا ذهبوا انتم سيوم بارض
بقول امنون من ستمكم اواذ اكرم عزم ثم قال لست اذ لا في فاولاد ههنا اليوم على حرب ابراهيم
فقال عمرو يا بني اش ومن كرم ابراهيم قال هو لا اله الا هو وما جهم الذي جاء من عنده ومن
اتبهم فانك ذلك المشركون وادعوا دين ابراهيم ثم رد النبي اش على عمرو وصاحبه المال الذي حملوا
وقال انما هديتكم الى رشوه فاقبضوها فان الله ملكي ولم ياخذ من رشوة قال جعفر فانظر
فكنا في خير جوار وانزل عرو وجل في ذلك اليوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حضورهم في
ابراهيم وهو في الدنيا ان اول الناس ابراهيم للذين استقوه وهذا النبي والذين امنوا بالله والذين
المؤمنين قوله تعالى دست طايغه من اهل الكتاب لو يضلونكم تزلزلت في معاذي جبل وحدي

من البهانه وعمار بن ياسر حين دعاهم الى دينهم فترك قسهم و دست طايغه من اهل الكتاب
اهل الكتاب يعني اليهود لو يضلونكم يعني عن دينكم ويردونكم الى الكفره وما يضلون الا انفسهم
كان المؤمنون لا يفتنون قلوبكم فحصل عليهم الاثم بقتلهم اصلا للمؤمنين وما يضلون
يعني ان وبال اصلا يعود عليهم لان الغواص يضلونهم بسبب ضلالهم وتبني اصلا للمسلمين
وما يفتنون على ذلك انما يضلون الخالفه واتباعهم راسيا عنهم ما اهل الكتاب الخالفه للمفود
لم يفتنون بابا الله يعني القران وقيل لمراد بابا الله الوارده في التوراه والايجيل من نطقه
محمد صلى الله عليه وسلم وصفته وسبب كثره بالتوريه والايجيل على هذا القول فهو خير من يضلهم
ما فيها من بيان نعمته محمد صلى الله عليه وسلم وصفته والبشره بنسبه لا اله ينكرون ذلك واسمهم
يعني ان نعمته وصفته من كرمه والتوريه والايجيل وذكر ان احبار اليهود كانوا يفتنون الناس نعمته وصفته
فاذا خلا بعضهم بعضا ظهر اذ لم يمسهم وكفوا عنه حق ما اهل الكتاب لم يلبسون الحق بالباطل
وذكر ان على اليهود والنصارى كانوا يفتنون قلوبهم ان محمد اصل ابراهيم ولم يرسل من عند الله
وان دينه حق وكانوا يفتنون ذلك بالسنتهم وكانوا يجتهدون في القا الشبهات والشكوكات
وذكر ان ان على اخفاء الحق لا يقدر على ذلك الا هذه الامور فقوله تعالى لم يلبسون الحق بالباطل
معناه تحريف التوريه وتبديلها فيحيطون بالحرف الذي كنوه ما يفتنكم بالحق المنول وقيل هو
خط الاسلام باليهوديه والنصرانيه وذلك انهم كانوا يفتنوا على اهل الاسلام في اول التمار
والرجوع عنه في آخره والمراد بذلك لشكك الناس وقيل انهم كانوا يقولون ان محمد اصل
ابراهيم ولم يعترفوا بغيره بنو موسى وانه حق ثم ان التوراه داله على ان شرع موسى لا
يلبس هذا من تلبسوا على الناس وهو يفتنون الحق يعني نعمته محمد صلى الله عليه وسلم وصفته
في التوريه وانهم يفتنون يعني انه رسول من عند الله وان دينه حق وانما كنتم الحق غشاوا وحسوا
وانهم يفتنون يعني انه رسول من عند الله وان دينه حق وانما كنتم الحق غشاوا وما تستحقون
على كتمان الحق من العتاب قوله عز وجل وقالت طايغه من اهل الكتاب اسوايا الذين
انزل على الذين امنوا دمه النهار والزلوا اخر وهذا هو اخر من تلبسوا اليهود وقيل
تواطوا اثنا عشر حرا من اليهود جسر وقرى عربيه فقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين
محمد اول النهار باللسان دون اعتقاد القلب ثم الزوا اخر النهار وقولوا انا نطرا
في كتماننا وشاونا على ما فوجدنا ان محمد ليس هو بذكر البعوت وظاهر لنا انه با ما علم
ذكرنا شكنا على محمد في دينه والحق وقالوا لهم اهل الكتاب واعلم به منا في رجوع عن دينهم وقيل هذا
في شان القبيله وذلك انه لما هربت الى الكعبه شق ذلك على اليهود فقال لبيب بن الاشرف واصحابه اسوايا الذين
انزل على محمد امر القعبه وصلوا اليها اول النهار ثم الزوا وارجعوا الي قبيلكم اخر النهار لعلهم يرجعون فيكون
هو لا اهل كتاب وهو اعلم في رجوعه الى قبيلتها فاطلب الله رسول الله صلى الله عليه وسلم على سرهم وانزل هذه الامه
ووجه النهار اوله والوسطه مستقبل كل شئ لانه اول ما يواحد منه والشد وان معناه من كان مسرورا
مقتل ما لك فلما تلبسوا بوجهه ليعلموا رجوعه يعني عنه انا القين هذه الشبهه لعلهم
يشتكون في دينهم فيرجعون عنه ولما دبروا هذه الجمله اخبر الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم انها فالتهم
لم ولم تحصل لها اثر في قلوب المؤمنين ولولا هذا الاعلام من الله تعالى لكان ما تزد كثره فلو بعض من

مصدق من كتاب الله عز وجل ان الذين يشتركون به عهد الله ويأملون ثمنًا قليلًا الى آخر الآية وفي رواية قال من جعله
على بين صديق عليه كما ما لا من مسلم تقى الله وهو عليه عظيم فانزل الله عز وجل تصديق ذلك ان الذين يشتركون
بعهد الله ويأملون ثمنًا قليلًا الى آخر الآية فقال ما يجدكم ابو عبد الرحمن قتلنا كذا وكذا
فقال صدق في تركت كان من رجل خصوصية في بر فاخصمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما هذا اذ عينته قلت انه اذا حلف ولا يتبني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على امر
يقطعه كما ما لا من مسلم حلفي الله وهو عليه عظيم ونزلت ان الذين يشتركون بعهد الله ويأملون ثمنًا قليلًا الى آخر الآية
ثمنًا قليلًا الى آخر الآية واخرج ابن المزي و ابو داود وقالوا ان الحكومة كانت بين الاشعث وبين رجل يهودي
وقيل قلت هذه الآية في رجل اقام سلعة وهو في السوق حلف بالله لقد اعطيتكها ما لم يعط ليوقع في
من المسلمين نزلت ان الذين يشتركون بعهد الله ويأملون ثمنًا قليلًا الى آخر الآية وقيل الاقرب حل الآية على كل
فقوله تعالى ان الذين يشتركون بعهد الله يدخل فيه جميع ما امر الله به ويدخل فيه اليهود والسوايق المأخوذة
من جهة الرسول ويدخل فيه ما يلزم الرجل نفسه من عهد وميثاق فكل ذلك من عهد الله الذي يجب الوفاء
به ومعنى ان الذين يشتركون بعهد الله يعني الامانة واما في معنى الكاذب ثمنًا قليلًا يعني ثمنًا يسيرًا
من حطام الدنيا وذلك ان المثنوي باخذ ثمنًا قليلًا وكذا وجد من العمل والمأخوذ ثمنًا لا آخر
معنى الثمن او ثمن يعني من هذه صفة لا حلال في الاخر ايا نصيب في الاخر ونعمها وجمع
منها قها ولا يكلمهم الله يعني لا ما يسرهم به او ينفعهم وقيل هو معنى العقبة واليهما اي
اي لا يرجمهم ولا يحبس اليهم ولا ينظر اليهم ولا يركبهم ولا يركبهم ولا يركبهم ولا يركبهم
ولم عذاب اليم يعني في الاخر وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلثة لا يكلمهم الله
يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يركبهم وهم عذاب اليم رجل حلف على سلعة لقد اعطيتكها اكثر مما اعطى
وهو كاذب ورجل حلف على ثمن كاذب بعد ان حلف على ما لا امر مسلم ورجل منع فضل ما
فيقول الله له اليوم اضعل فضلي كما صنعت فضل ما لم تقل بذاك من عن ابن ذر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يركبهم وهم عذاب اليم قال فقرأها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلثة مرات فقلت يا ابو اوس ان من ما يقول الله قال المسيل والمثان والمنفق
سلعته بالحلف الكاذب والذين المنان بما اعطى را المسيل زان والمنفق سلعته بالحلف
الكاذب من عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقطع عن امر مسلم ممينه فم الله عليه
الحنة وتوجب له النار قالوا يا رسول الله وان كان شيئًا يسيرًا قال وان كان قطيع من اراك
قوله عز وجل وان منهم عن اليهود كرتيا يعني طائفة وجماعة وحر كعب بن الاشرف وما كان
الصيف دحي بن اخطب وابو ياسر وشعبه بن عمرو ان عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحرف والتغير والتبدل وتحريف الكلام تغليب عن وجهه لان الحرف يلو في كسائه عن سفر
الصواب يا ايها من عند نفسه قال الواحد وكتمل ان يكون الذين يلوون بالسنتهم الكتاب لا في
مخزون الكتاب عما هو عليه بالسنتهم فيا تون به على الثلب وتقل الامام في الذين عن العمال قال
يلوون السنتهم معناه ان بعد والى السنتهم فيمخون في حركات الاعراب فيمخون في المعنى وهذا
كثير في لسان العرب فلا يبعد مثله في العبارة فلما فعلوا ذلك في الآيات الدالة على سب محمد صلى الله عليه وسلم
في التور كان ذلك هو الراد من قوله يلوون السنتهم بالكتاب وقيل لهم غير ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم من التور

والمؤمنين

ويروى في رواية الرجم وغير ذلك ما يروى في الكتاب يعني لفظوا ان الذين حرروا من الكتاب الذي
انزل الله على انبيائه وما هو من الكتاب يعني ذلك الذي يروى من الكتاب ما هو منه ويقولون هو من عند الله وما
هو من عند الله يعني الذي يقولونه ويغيرونه واما ذكر هذا الموضع في الكتاب يعني لفظوا ان الذين حرروا من الكتاب الذي
الكتاب ولم يعلقوا يعني انهم كانوا يروون ان الذين حرروا من الكتاب يعني لفظوا ان الذين حرروا من الكتاب الذي
والانجيل والمفاتيح كتاب الله ما ليس فيه قوله تعالى ما كان له ان يثبت ان يوثقه الله الكتاب والحكم والبشر قيل ان نصارى
نجران قالوا ان عيسى امر به ان يخذوه ربا فقال الله تعالى راع عليهم ما كان لبشر من عيسى عليه السلام ان يوثقه الله الكتاب
يعني الانجيل وقال ابن عباس في قوله تعالى ما كان لبشر من محمد صلى الله عليه وسلم ان يوثقه الله الكتاب يعني القرآن وذلك
ان ابا رافع من اليهود والسيد من نصارى نجران قالوا يا محمد نريد ان نثبتك وسندك ربا قال معاذا الله ان امر بعبادة
غير الله وما يدرك من الله وما يدرك من الله هذه الآية ما كان لبشر ان يثبت لبشر وهو جمع بين ادم لاوا وحده
من لفظك لا قوم والرهط ويوضع موضع الواحد والجمع ان يوثقه الله الكتاب والحكم يعني الفهم والعلم وقيل هو ايضا
الحكم عن الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم لم يقول للناس ان يوثقوا الله في دين الله ومعنى الآية ان لا يثبتوا لرجل من قول
الناس ان يوثقوا الله في دين الله وكيف يدعون الناس الى عبادة نفسه ورواه وقد اناه الله ما اناه من الكتاب والحكم والنبي وذلك
ان الانبياء مرصوفون بصفات لا يحصل معها ادعاء الالهية والربوبية منها ان الله تعالى انا هو الكتب السماوية ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
والا يكون الامور كالعلم وكل هذا يمنع من هذه الدعوى ولكن كونه نبيا ليس معنى ذلك يقولون كونه نبيا ليس معنى ذلك يقولون كونه نبيا ليس معنى ذلك يقولون
الرب جواز الاقرار اذا كان في الكلام ما يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الله تعالى كونه نبيا ليس معنى ذلك يقولون كونه نبيا ليس معنى ذلك يقولون
معناه كماله في قول الرباني الذي يزيل الناس عن العلم قبل كماله وقيل الرباني العالم الذي حمل على وقيل الرباني
العالم بالحلال والحرام والامر والنهي وقيل الرباني الذي جمع بين علم البصيرة والعلم بسياسة الناس ولما كانت اية عيسى من
قال محمد بن الحسين اليوم ما ن ربا في هذه الاية قال سيبويه الرباني المنسوب الى الرب يعني كونه عالما به ومرا بيا على
طاعته وزيادة الان والسنن فيه للولادة على كمال هذه الصفة وقال الجرد الربانيون ارباب العلم واجد هم ربا
وهو الذي يرب العلم ويرب الناس اربابهم وينصهم والالف والنون لفظا فعلى هذا قول سيبويه الرباني
منسوب الى الرب على معنى التخصيص بمعنى الرب وطاعته وعلى قول الجرد ما هو من الزبيدة وقيل الربانيون
هم ولا الامر والعلم وهي القرآن اللذان يطاعان ومعنى الآية على هذا التاويل لا ادعواكم الى ان تكونوا عبادي ولكن
ادعواكم الى ان تكونوا مملوكا على ومعلمين الناس الخير ومواظبين على طاعة الله وعبادته وقال ابو عبيدة اخذ
هذه الكلمة ليست عربية انما هي عربية او سريانية وسوا كانت عربية او غير اية فهي تدل على الذي علم وعمل ما علم
وعلم الناس من الخير وقوله تعالى انتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدعون ان كونه نبيا ليس معنى ذلك يقولون كونه نبيا ليس معنى ذلك يقولون
ولسبب دراستهم الكتاب فذلت الآية على ان العلم والتعليم والرباسه توجب كونه الانسان ربا فيا في شغل
بالعلم والتعليم لهذا الموضع على وجهه قوله عز وجل ولا يا اممكم قري بصبه الرا عطف على قوله
ثم يقول فيكون مردوا على البشر وقيل على اضران ابي ولا ان يا اممكم قري بصبه الرا على الاستيفان وهو
طاهر ومعناه ولا يا اممكم الله وقيل ولا يا اممكم الله عليه وسلم وقيل ولا يا اممكم عيسى وقيل ولا يا اممكم الانبياء
ان محمد والملائكة والنبي صلى الله عليه وسلم في كنف فرشته والصائين حيث قالوا الملائكة بنات الله وكفعل اليهود
والنصارى حيث قالوا في المسيح والفريسيين ما قالوا وانما حطى الملائكة والنبي صلى الله عليه وسلم لان الدس وصفا
بعبادة غير الله عز وجل من اهل الكتاب لم يحكم عندهم الاعادة الملائكة وعبادة الله والسم وغيره فلهذا المعنى خصهم بالذكر
اياهم كمن كفر بعد ادانتهم مسكونا انما قاله على طريق التنبيه والافتكار يعني القول فذا ولا يتغلبه قول تعالى واذا اخذ الله

الآخره ونحوه مسجون من موحودون يخلصون انفسهم لا يجعل له شريك في عبادته قوله عز وجل ومن ين
عمر الاسلام دينه فله من الله اجر كبير يعني ان الذين القبول عند الله هو دين الله الاسلام وان كل دين سواه
غير مقبول عند الله لان الدين الصحيح ما يامر الله به ويمنع عن فاعله ويشيئه عليه وقوله في آخره من
الحق من تعني الدين وموافي الكسار وهو حرمان الثواب وحصول العقاب وروى ابن جرير الطبري
عن عكرمة بن زكريا قوله ومن سبغ غير الاسلام دينه فله من الله اجر كبير يعني ان الذين القبول عند الله هو دين الله الاسلام
لعمري صلى الله عليه وسلم قال لم يزل الله على الناس حج البيت فلم يحجوا فله من الله اجر كبير يعني ان الذين القبول عند الله هو دين الله الاسلام
نزلت في اثني عشر رجلا ارتدوا عن الاسلام وخرجوا من الكوفة واتوا مكة كفرا منهم الحارث بن سويد الانصاري
وطهر بن ابيرق ووجع بن الاسلم وقال ابن عباس نزلت في اليهود والنصارى وذكر ان اليهود كانوا
مبعوث النبي صلى الله عليه وسلم ليعتقوا نبيه على الفكاك ويتركونه ويقولون قد اطلقنا من بني مبعوث فلما بعث
صلى الله عليه وسلم لزواجه نبييا وحسدا ومعنى كيف لهدى الله كيف يربط الله للضواب وتوفى للامان يوما
كفرا وان محمدا سبي محمد صلى الله عليه وسلم بعد ايام ثم ابي تصديقهم اياه واقرارهم به وباجابه من عزيره
وشهده وان الرسول حق يعني وبعد ان اقروا وشهدوا ان محمدا رسول الله الى خلقه وان حق وصده
وجاه البيت يعني بالحج والبراهين والمعجزات الدالة على صحة نبوته التي مثلها بنبت البتة والبراهين
القوم الظالمين ان لا يوفقهم الى الحق والصواب لما سبق في علمه تعالى فلم يظلموا به وقيل لا يظلمون
الى الحق والثواب فان قلت كيف قال في اول الآيه كيف يهدى الله كيف يربط الله للضواب وقال في آخرها والله لا يظلم
القوم الظالمين وهذا مكرر قلت ليس فيه تكرار لان قوله كيف يهدى الله كيف يربط الله للضواب انما هو محقق
بالوليكن المندرجين في الاسلام ثم انه تعالى عمم ذلك الحكم في احوالهم فقال والله لا يظلمون الظالمين
يعني جميع الكفار الموحدين والكفار الاصلي والماضي الكافر لما لانه وضع العباد في غير موضع اوله
خبر اوله يعني الذين كفروا بعد ايامهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين حال كونهم
في ابي في عذاب اللعنة وقد تقدم تغير هذه الآية في تفسير سورة البقرة لا تحف عنهم المجرم
ولا هم ينظرون اي لا يخرجون عن وقت العذاب ولا يخرج عنهم من وقت الى وقت ثم استثنى
سبيته وتعالى فقال الا الذين تابوا من بعد ذلك يعني من بعد ارتدادهم وكفرهم وذلك ان الحارث
ابن سويد الانصاري لما لحق بالهجرة رندم على ذلك فارتد الى قومه ان سئلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعل من توبته ففعلوا فانزل الله الا الذين تابوا من بعد ذلك واصحى الآية فبعثت بها اليه اخيرا
الاجلاس مع رجل من قومه فاقبل الى الكوفة تائبا وقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم توبته وحسن
اسلامه واصحى اي وضمر الى التوبة الاعمال العبادية فبقي ان التوبة وحدها لا تكفي حتى
يضان اليها العمل الصالح وقيل معنا واصحى باطنهم مع الحق بالبراهين والظواهر مع
الحق بالعبادات والطاعات فان الله غفر لرحيم ابي غفور لغيرهم في الدنيا بالستر والرحمة في
الآخر بالعتق وقيل غفور بانه العذاب رحيم باعطاء الثواب قوله عز وجل ان الذين كفروا بعد ايامهم
ثم ارتدوا الى انزلت في اليهود وذلك انهم كفروا بعيسى والانجيل بعد ايامهم ثم موسى وغيره من انبياءهم
ارتدادوا الى انزلت في اليهود وذلك انهم كفروا بعيسى والانجيل بعد ايامهم ثم موسى وغيره من انبياءهم
كفروا بعيسى صلى الله عليه وسلم والقرآن ثم كفروا به وقيل نزلت في اليهود والنصارى وذلك
في لستهم ثم ارتدادوا وكفروا بعيسى صلى الله عليه وسلم وقيل نزلت في جميع الكفار وذلك انهم اشركوا بالله بعد

ارتداد

ارتدادهم بان الله خالفهم ثم ارتدادوا وكفروا بعيسى صلى الله عليه وسلم وقيل نزلت في جميع الكفار وذلك انهم اشركوا بالله بعد
قوله عز وجل ومن ينسب لغير الله شركا ينجس نفسه ويكفر به عن الله وقيل نزلت في الاصحاح بن ابي ابي بن سويد بن سويد
عن الاسلام فلا رجوع الحارث الى الاسلام اقوا على كفرهم بكه وقالوا انتم على الكفر ما بوالنا ومبنا ارتدا
الرجوع نزل فينا مثل ما نزل في الحارث فاما قوله صلى الله عليه وسلم ان الذين كفروا وما توبوا وكفوا ولا ياتون
الاسلام قبلت توبته ونزل فيمن مات منهم على كفره ان الذين كفروا وما توبوا وكفوا ولا ياتون
قلت قد روي عن الله قبول التوبة ممن تاب فامعنى قوله تعالى ان تقبل توبتهم فقال قلت اختلفت
المفسرون في معنى قوله ان تقبل توبتهم فقال الحسن وقتادة وعطاء السدي ان تقبل توبتهم
حين يحضرون الموت وهو وقت الحشرجة لان الله تعالى قال ولست التوبة للذين يعلمون السات
حتى اذا حضر احدكم الموت قال لا اتي توبت الا ان الذي مات على الكفر لا تقبل توبته كانه قال ان اليهود
والكفار راوا المرتدين الذين فعلوا ما فعلوا ثم ماتوا على ذلك ان تقبل توبتهم وقال ابن عباس
انهم الذين ارتدوا وعجزوا على التوبة لست احوالهم والكفر في ضاربهم وقال ابو العباس قومه بوا
من ذنوبهم على ما في حال الشرك ولم يتوبوا من الشرك فان توبتهم في حال الشرك غير مقبولة وقاله
اي هو ان تقبل توبتهم اذا ماتوا على الكفر وقال ابن جرير الطبري معنى ان تقبل توبتهم ما اردادهم من الكفر
على كفرهم بعد ايامهم لان الله تعالى وعاد ان يقبل التوبة من عباده وانه قابل توبته كل تائب من كل
ذنب بقوله الا الذين تابوا من بعد ذلك واصحى فان الله غفور علم ان المعنى الذي لا يقبل التوبة منه غير المعنى
الذي يقبل منه فعلى هذا الذي لا يقبل توبته هو الذي لا يقبل توبته على الكفر بعد الكفر لا يقبل الله منه توبته
ما اقام على كفره لان الله تعالى لا يقبل على مشرك ما اقام على شركه فاذا تاب من شركه وكفر واصحى
فان الله كما وصف نفسه غفور رحيم قوله تعالى واولئك هم الضالون يعني هؤلاء الذين كفروا بعد ايامهم
ثم ارتدادوا وكفروا بالذين كفروا عن سبيل الحق واخطوا واضلوا قوله تعالى ان الذين كفروا وما توبوا
وقيل لقرآن ابن عباس لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دخل من كان من اصحاب الحارث بن سويد
حيث في الاسلام فنزلت هذه الآية فيمن مات منهم على الكفر وقيل نزلت فيمن مات كافرا من جميع
اصناف الكفار من اليهود والنصارى وعبداء الاصنام فالآية عامة في جميع من مات على الكفر
فلن ينيل من احدكم ميل الارض ذهبيا ان قدر ما يملأ الارض من شرها الى عزهاه ولو ائقذك
به قيل معناه لو ائقذك به والوارثا به منجه وقيل الواو على حالها وقابرها ان لا تعطف
والفقير لوترب الى الله يمل الارض ذهبيا وقوم مات على كفر لم ينفعه ذلك ولو ائقذك به من العذاب
عمل الارض ذهبيا لن ينيل منه وهذا الكفر في التخليط لانه يفرح بنفي القول من جميع الوجوه
فان قلت الكفر لا يملك شيئا في الآخر فاجبه قوله فلن ينيل من احدكم ميل الارض ذهبيا قلت
الكلام ورد على سبيل الفرض والتقدير والمعنى لو ان الكافر قدر من الارض ذهب يوم القيمة ليدله
في خليف نفسه من العذاب ولكن لا يقرر على شيء من ذلك وقيل معناه لو ان الكافر ائقذك في الدنيا
ملا الارض ذهبيا ثم مات على كفر لم ينفعه ذلك لان الطاعة مع الكفر غير مقبولة او ليكن اشار الى
من مات على الكفر لم يمل الارض وما مل من بصر من معنى ما نعين معقول من العذاب في عن النسي
ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول ابعد عن رجل لا هو من اهل النار عذابا يوم القيمة لو ان لكل
في الارض من شيء لقتل به فيقول نعم فيقول نعم فيقول اعدت من هذا وانت في صلب ادم ان

من

استشفا ما حرمه اسرائيل على نفسه فوجب حكم الامتناع ان يكون ذلك حراما على اسرائيل ما قوله من قبل ان يزل
التوراة فثبت ان قبل انزل التوراة كان كل انواع الطعام حلالا لغير اسرائيل سوي ما حرمه اسرائيل على نفسه
بعد نزول التوراة فقد حرم الله تعالى عليهم اشياء كثيرة من انواع الطعام ثم اختلفوا في حال هذا الطعام المحرم على اسرائيل
بعونزل التوراة فقال السور حرم الله عليهم في التوراة ما كانوا حرموه على انفسهم قبل نزولها وقال عظيم اهل
حراما عليهم يحرم اسرائيل فانه قال ان عاقبة في الله تعالى ما حرمه ولم يكن ذلك محرما عليهم في التوراة وقال عظيم اهل
الحرمه الله في التوراة وانما حرم عليهم بعد نزول التوراة فظلمهم كما قال تعالى في ظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات
اذا اصابتها عظماء حرم الله عليهم طيبات اوصي عليهم رجوا وهو الموت وقال الضحى لم يكن من ذلك
عليهم والحرمة الله في التوراة وانما حرموه على انفسهم انتها ابيهم ثم افنا فواتحهم الى الله عز وجل فلهذا قال
فقال تعالى قل فاما بالتوراة يعني قل فاما بالتوراة فاما بالتوراة اي فارقوا ما فيها حتى ينسبوا الى الله كما قالكم
ان لنتمجداد من بني اسرائيل اذ عنتهم فلم ياتوا بها وخافوا القضي فقال تعالى من افترى الله الكذب الا فتر الاختلاق
الكذب والافتراء الكذب والعقوف والافساد واصل من فري الاثم ان قطع الله ان الكذب نقطه القول من غير
له في الوجود من بعد ذلك من ظهور الحق بان التوراة انما كان من جهة يعقوب ولم يكن محرما قبله فادليل
الظالمون انهم المستحقون للعذاب لان كفرهم ظلم منهم لانفسهم ولت اضلوا عن الدين من بعدهم وهذا
على اليهود وكذبهم حيث ارادوا ابراهيم عليه السلام في التوراة مما نطق به القرآن من تعذيبه مساقم
التي كانوا يذكرونها فلصدق الله يعني قل يا محمد صدق الله فيما اخبرنا من ذلك النوع من الطعام صار حراما على
اسرائيل واولاده بعوان كان حلالا في نصي القول بالسنخ وبطل قول اليهود وقيل معناه صدق الله في قوله ان
لحم ابل البياض كانت محلالا لبراهيم عليه السلام وانما حرمته على بني اسرائيل بسبب غرضها اسرائيل على نفسه وقيل
صدق الله في ان سائر الاطعمة كانت حلالا وانما حرمت على اليهود جزا على تخالف افوا لم يقنع تعريفه
اليهود والعقوبات ان الله تعالى اصابه في ما ارادوا من الخير وانتم كاذبون يا معشر اليهود فاسمعوا من الله ابراهيم حين
استنوا ما يدعونكم اليه محمد صلى الله عليه وسلم من حله ابراهيم وهو الاسلام وهو الدين الصحيح وهو الذي عليه محمد ومن امره
وعام الى الله ابراهيم لان الله تعالى عليه السلام ما كان من التوراة اي يدع ما سواه الا وهو لا يعبده سواه قوله عز وجل ان اولادكم
يكون سبب نزول هذه الايات اليهود قالوا للمسلمين بيت المقدس قبلتنا وهو افضل من الكعبة اقدم وهو مهابر الانبياء وقبلته وارض
المحترق قال المسلمون بل الكعبة افضل فانزل الله هذه الاية وقيل لما اريعت النصارى واليهود افعلى مذهب ابراهيم فاذكروا
الله تعالى فاجابوا ابراهيم كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وارجع يا بني عمة فقال تعالى في الاية المتقدمة استنوا
ملة ابراهيم حنيفا وكان من اعظم شعائر ملة ابراهيم الحج الكعبة فلهذا الاية افضل الست ليعرف على ابيها حج وقوله اول
مكة وضع للناس الا اولها هو الزاد ان بنى المتقدم على ما سواه وقيل هو اسم للشئ الذي يوجد استنوا استنوا
شرا خراول حصل المعنى ان اول بيت وضع على وجه الارض هو المكة الذي وجد استنوا استنوا
لحم العوان وترد اذ فيه الحرات وثواب الطاعات وكونه وضع للناس معنى مشترك في جميع الناس قال تعالى سوا
الغالب فيه والباقي فان قلت كيف اضافه الى نفسه من قوله وطمعتم في طائفتين واذنوا الى الناس اخره بقوله وضع
للمن من قبلت اما اضافة الى نفسه فعلى سبيل التثنية والتعظيم له كقوله فاقه الله واما اضافة الى الناس فلا يشترط
الاسماء بل هي محتملة وقيل صلا فيكون سببه قبله في ملكه فثبت على العرب تعاقب من ابيهم فيكونون حرة لارب ولازم وقيل
لله اسم البيت وملكه اسم للبلد والى اشتقاق بلدهما ان احدهما من البكر الذي هو عمان عن الومع يقال بلده ارضه وادلهما

قال سعيد بن جبير سمعت بكه لان الناس يفتون فيها اي يزدحمون في الطواف وهو قول محمد بن علي الباقر وما هو وقته الوجه الثاني
سميت بكه لانها تكثر افعالها بين ايديهم ولم يفسدوا بها وسبوا الاضحية الله تعالى وهو قول جابر بن عبد الله بن الزمر لما ملكه
فسميت بكه لانها تكثر افعالها بين ايديهم ولم يفسدوا بها وسبوا الاضحية الله تعالى وهو قول جابر بن عبد الله بن الزمر لما ملكه
اي يزدحمون فيها سميت ام دهم لان الرحمة تنزل فيها والحاطة لانها تحطم من استحق حرمتها اولان الناس كظم بعضهم بعضا
من الرحمة وسميت ام الزكي لانها اصل كل بلدة ومن تحتها دحية الارض واختلف العلماء في كون البنية اول بيت
وضع للناس على بولس احدها انه اول في الوقع والبناء قال مجاهد خلق الله هذا البيت قبل ان يخلق شيئا من الارضين وفي
روايه انه ان الله خلق موضع البيت قبل ان يخلق شيئا من الارض بالتمام وقيل هو اول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق
السموات والارض خلقه قبل الارض بالتمام وكان زيدا بينا على وجه الماء فوجت الارض من تحتة وهذا قول جابر بن عبد الله
وقاد واثري وقيل هو اول بنية بني اسرائيل في الارض وروى عن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال وضع تحت العرش بيتا وهو البيت
العمور ام الملائكة ان بطونهم ثم امر الملائكة الذين في الارض ان يبنوا بيتا في الارض على مثله وقد بنوا هذا البيت واسمه
الصراح وامر من في الارض ان يطوفوا به كما يطوفون اهل البيت بالبيت العمور وروى ان الملائكة بنوه قبل خلق ادم بالتام
وكانوا يحجون به فاجابهم ادم قالت الملائكة من يحجك يا ادم لقد حججت هذا البيت قبل ان يخلق ادم واول بيت بناه
ادم في الارض وقيل ان ادم لما اقبل الى الارض استوحش وشكى الوحشة فامر الله تعالى بني الكعبة فيها واطمن
فيها وتسمى ذلك البيت ابي ذر من نوح فلما كان الطوفان رفع الله البيت الى السماء وتسمى موضع البيت كعبه ببيتا الى ان
بعث الله ابراهيم عليه السلام فامر ببناء به القول الثاني ان الراد من الاوليه كون هذا البيت وضع للناس مباركا
ويدل عليه سياق الآية وهو قوله تعالى الذي بيده مفاتيح ما اراد ان رجلا قام الى علي بن ابي طالب فقال لا تجزي عن البيت
الحوال من وضع في الارض قال لا قد كان قبله بيوت ولكنه دل بمنى وضع للناس مباركا وهو في مقام
ابراهيم ومن دخله كان آمنا وقال الحسن هو اول مسجد غير الله فيه وقال مطر هو اول بيت وضع للعبادة وقال الضحى
هو اول بيت وضع فيه البركة واول بيت وضع للناس نوح اليه واول بيت جعل قبلة للناس في عن اي ذر قال سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول مسجد وضع في الارض قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال المسجد الاقصى قلت لم منها
قال اربعون عاما ثم الارض كلها مشيخة احييت ما ادرت الصلاة فصل زاد النجاشي روي فان الفضل فيه وقوله
مباركا يعني ذابركه واصل البركة النمو والزيادة وقيل هو ثبوت الخير الالهيه فيه وقيل هو اول بيت خص بالبركة
وزياده الخير وقيل لان الطاعات وسائر العبادات تنفذ عن ذر واول بيت وضع في عن اي ذر روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوا في مسجدي هذا افضل من الصلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد
وهو في العالمين يعني انه قبله للمؤمنين لمقدون به الى جهة صلاتهم وقيل لان فيه دلائل على وجود الصانع
المختار لما فيه من الايات التي لا يقدر على غيرها وقيل هو هو من العالمين الى الجنة لان من قصد به ان صلى اليه اوجده
فقد اوجب الله تعالى له الجنة برحمته قوله تعالى في آيات من آياته وايضا على حرمته ومنه وقوله
ثم اختلفوا في تفسير تلك الايات فقيل هو قوله مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا وقيل الايات غير المذكورة
وهي ما يدل على فضل هذا البيت منها ان الطير لا تطير فوق الكعبة في الهواء بل تخرف عنه اذا وصلت اليه منها
وشا لا ومنها ان الوحش لا يوردى بعضها في الحرم حتى الكلاب والاهج الضيف والاصطاد ومنها ان الطير
اذا مر من منها شئ استشفى بالكعبة ومنها تعجيل العقوبة لمن انتهك حرمة البيت وما قصده جابر بن عبد الله
الا حذرا كما اهلك امي بالقتل وغيره ومن الايات التي فيها الحجر الاسود والحطيم وزمزم ومشار
الحج التي فيها كلها من الايات ومنها ان الارض هذا البيت هو الجليل والمهدس له جبريل والباقي هو ابراهيم الخليل

والسنة في سنة هـ هو اسعيل فلهذه فصيله عليه هذا البيت قوله تعالى مقام ابراهيم يعني الحجر الذي كان يقوم عليه
عند بناء البيت وكان فيه اثني عشر من ابراهيم فاندس من كثرة المسح باليد من ومن دخله كان امانا قيل لما كان
الاباء المذكورة عقيب قوله ان اول بيت وضع للناس وبديل عليه ايضا دعوى ابراهيم حيث قال رب اجعل هذا
البلد آمنا يعني ان لا يهاج فيه وكانت العرب يقتل بعضهم بعضا ويغير بعضهم على بعض وكان من دخل
امين من القتل والقار وهو المراد من حكم الآية على قول اكثر المفسرين قال الله تعالى اولم يرنا جاعلا
حرما امنا ونخطف الناس من حوله وقيل في معنى الام ومن دخله عام فمقتل القضا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان امانا
وقيل هو خير من الارث قدس ومن دخله فامسره وهو قول ابن عباس حتى ذهب ابو حنيفة الى ان من وجب عليه
القتل قصاصا كان او حرا فالجاء الى الحرم فانه لا يستوفي منه القصاص او الحرة في الحرم لكنه لا يطعم ولا يبايع ولا
يشاري ولا يكلم ويقتل عليه حتى يخرج من الحرم فيقام عليه الحد خارج الحرم وقال ان في اد اوجب علم القضا
خارج الحرم ثم لجى الى الحرم استوفى منه في الحرم واجمعوا عليه لوقته في الحرم او سرق او زنا فانه يستوفى منه
الحد في الحرم عقوبة له وقيل في معنى الام ومن دخله مخطئا لم يفتقر بالذات الى امانه كان امانا من العذاب يوم
وقيل من دخله كان امانا من الذنوب التي اكتسبها قبل ذلك قوله عز وجل ولله على الناس حج البيت
ارسله على الناس في حج البيت والحج احراز كان الاسلام في زمن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاسلام
حسن شهادته ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وابتا الزكاة والحج وصوم رمضان بعد النبي صلى
الله عليه وسلم الحج من اركان الاسلام الخمسة من استطاع اليه سبيلا يعني من فرض الحج واجبه على من استطاع من كل
المكايين وجبر السبيل الى حج البيت الحرام فصل في فضل البيت والحج والعمرة في معنى اي ذوال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة ببكة فيه الكعبة قلته ثم ان قال المسمى الاقصى قلت كم بينهما قال اربعون عاما فخر
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج الى المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال اربعون عاما فخر
اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وكذا عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج والعمرة لله يوم
العمرة له عيمان مغفرة ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق وله من عبد الله بن عمر بن الخطاب قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الركن والمقام باقوتان من باقوت الجنة طس الله نورهما ولولم يطرس نورهما
لاضياء تاما من المشرق والمغرب قال الترمذي وهو يروي عن ابن عمر ومرفوقا في معنى اي عرفة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرصد والمسجد الاقصى في معنى اي مسجد الحذر بان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى ثم عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل
اني كل عام بارسل الله فسلكت حتى قالها فلا اقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما اسقطت
عن ابن عمر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما يوجب الحج قال الزاد والراحلة اخرجه الترمذي وقال حديث
حسن واهم بن يزيد الخزاز المكي قد تكلم فيه بعض اهل العلم من قبل حقه فاعلم ان من اراد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم قال ان من اراد الحج الى مكة فليكن معه زاد وراحلة فانه لا يملك الحج الا بالبيت فانه لا يملك الحج الا بالبيت
والقاصد من تقدم من ذنبه عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تابعوا اسباب الحج والعمرة فانها بينان الذنوب
كما بيني الكبر والحد يد والذهب والفضة وليس لكم من ذنوب الا الجنة وما من مؤمن يصل وجهه الى القبلة
السنة في سنة هـ اخرج الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعنه عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم ما من مسلم يلبس يلبس ما عر بية وشماله من حجر او شجر او من حلق تنقطع الارض من هاهنا وهاهنا قال الترمذي
هذا حديث غريب له عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه قال الترمذي هذا حديث غريب فصل في احكام تتعلق بالحج قال العلماء الحج واجبه على كل مسلم
وهو احراز كان الاسلام الخمسة ولو جوب الحج خمس شرايط الاسلام والعقل والبلوغ والحرية والاستطاعة ولا يجب
على الكافر والمجنون ولو حج لم يصح لان الكافر ليس من اهل التوبة ولا حكم لقول المجنون ولا يجب على الصبي والعبد ولو حج صبي
يعقل او عبد صح حجهم تطوعا ولا ينقطع الزمان فاذا بلغ الضم وعشق العبد واجتمع بينهما شرايط الحج وجب
عليهما ان يحجا ثانيا ولا يجب على من استطاع لقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فلو
نكث غير المستطيع الحج وجب مع حجده وسقط عنه من حجة الاسلام والاستطاعة نوعان احدهما ان يكون مستطيعا
بنفسه والاخر ان يكون مستطيعا بغيره فاما المستطيع بنفسه فهو ان يكون نفويا قادرا على الذهاب وحده
الزاد والراحلة لما تقدم من حديث ابن عمر الزاد والراحلة قال ابن المنذر وحديث الزاد والراحلة لا تثبت ليس
بمتصل واما المرفوع انما رواه ابراهيم بن يزيد عن محمد بن جابر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم واهم من ترك الحديث
قال ابن عباس عن ابراهيم بن محمد بن جابر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم واهم من ترك الحديث
العموم اذا تعلم خبرا ثانيا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا اجابا لاهل العلم بوجوب ان يستقن من طاهر الآية بعضا فعلى
كل مستطيع للحج سبيلا ما من وجده كانت الاستطاعة على طاهر الآية قال درويش عن عكرمة انه قال لا تطلق
الصبي وقال القاضي اذا كان شاكيا في نفسه باكله وعقبيه حتى يقض نسكه وقال مالك الاستطاعة
على طاعة الناس الرجل حده الزاد والراحلة كذلك قال الحسن وسعيد بن جبير ومحمد بن جابر
واحجوا حديث ابن عمر المتقدم وقال ان في الاستطاعة وجهان احدهما ان يكون الرجل مستطيعا
ببدنه واجزا من ماله ما يبلغه الحج فيكون استطاعة فامة فعلى فرض الحج والثاني لا يقدر ان يثبت على
الراحلة وهو قادر على من يطعمه اذا امر ان يحج عنه او قادر على مال وكبد من ليا جرح فيحج عنه فيكون
عزا ممن لزمه فرض الحج امان حكم الزاد والراحلة فهو ان يجد راحلة يصلح له وجود من الزاد ما يكفيه
لذهابه ورجوعه فاضلا عن نفقته ونفقة من تلزمه نفقتهم وكسوفهم وعن دين ان كان عليه وجود
رفقة يخرجون في وقت حرج العادة يخرج اهل البلد في ذلك الوقت فان خرجوا قبله او اخره والخروج
الى وقت لا يصلحون الا بقطع اكثر من مرحلة لا يلزمه الخروج معهم ويشترط ان يكون الطريق امانا
فان كان فيه خوف من عدو مسلم او كافر او صوب يطلب الحفارة لا يلزمه ويشترط ان يكون المنازل
المأهولة معمونة بحرفها ما جرت العادة بوجوده من الماء والزاد فان تفرقت اهلها لحرب او غار
مياها فلا يلزمه الخروج ولولم يجد الراحلة وهو قادر على الشئ او لم يجد الزاد وهو قادر على الكفاية
لا يلزمه الحج عند من جعل وجدان الزاد والراحلة شرطا لوجوب الحج وبسبب له ان يفعل ذلك ويلزمه
الحج عند ما كره امانا المستطيع بغيره فهو ان يكون الرجل عاجزا بنفسه بان كان زمانا او به مرض
لا يرجي برأ وله مال يكفيه ان ليستاجر من يحج عنه فيجب عليه ان ليستاجر من يحج عنه وان لم يكن له مال
و بذل له ولده او اجني الطاعة في ان يحج له عنه لا يلزمه الحج ان كان يعجز عن صدقة لان وجوب الحج متعلق
بالاستطاعة وعند ابن حنيفة لا يجب ببدل الحاجة وعند مالك لا يجب على من عفت ماله وحججه من
اوجب الحج ببدل الطاعة ما روي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
امرأة من حقتم تستغفنه فجعل الفضل ينظر اليها ونظر اليه في جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير فراغ

صواب
لزمه

الفصل الثاني في الرد على من قال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان من المشركين
على الراجله افاج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع اخرجاه في الصلوة من قوله تعالى ومن كفر ان الله على كل شيء
بصير ومن محمد ما الرصد الله من رضى حج بيته وكفره فان الله عن علي بن ابي طالب عنه وعن محمد وعنه وعن
خلقه وقيل نزلت في من وجد ما يحرم ثم مات ولم يحج فهو كزيم لما روي عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ملك زادة او راحلة يتلفه الى بيت الله ولا يحج فلا عليه ان يموت لهوديا او نصرانيا وذلك
ان الله تعالى يقول ومن على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا اخرج اليهودي وقال هذا حديث
غريب لا يرويه الا من هو الرجل في اسناده مقال وهلال بن عبيد الله مجهول والحديث لا يثبت في الحديث
هو الذي ان حج لم يره براد ان فقه لم يره انما وقيل نزلت في اليهود ويطر من اصحاب الملوك قالوا انما مسلمون
نزلت ومنه على الناس حج البيت فلم يحجوا او مالوا الحج الى مكة غير واجب وكروا بن نزلت ومن كفران الله تعالى
فغير هذه الاموال يكون هذه متعلقة بما قبلها وقيل ان الكلام مستأنف ومعناه ومن كفر بالله واليوم الآخر
فان الله عن العالين قوله تعالى قل يا اهل الكتاب لعل اهل الكتاب الذين علموا احاديث
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الخطاب لجميع اهل الكتاب اليهود والنصارى الذين الكروا سنة لم يذكروا
مايات الله يعني الايات الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وان حق وصدق والمعتق لم يذكروا مايات الله
ولم يصدق محمد صلى الله عليه وسلم وقيل المراد بايات الله القرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم هو الله شهيد على
مخلوقين ان الله شهيد على اعمالكم يعني ان الله على كل شيء بصير ومن كفر عن سبيل الله من امن
لم يفرق عن دين الله من امن وكان صدق عن سبيل الله من امن صلى الله عليه وسلم وكان صدق عن سبيل الله من
تلقا الشبه والشكوك وذلك بانكارهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم في كتبهم يتبعوا ما عوجا يعني زيفا
وميلوا عن الحق والعوج بالشك الزيع والميل عن الاستواء الدين والقول والعمل وكل ما لا يري كما قال الله
الذي يري كالحايط والقائه ويخون ذلك يقال فيه عوج بفتح العين والها في قوله يعوجها عابده على السبيل
والمعتق لم يقلون الزيع والميل في سبيل بالقاء الشبه في قلوب الضعفة وانتم شهداء ان في التوراة مكتوبا فخت محمد صلى الله عليه وسلم وصفته وان يبايعة النبي لا يقتل غيره
وانتم شهداء ان في التوراة مكتوبا فخت محمد صلى الله عليه وسلم وصفته وان يبايعة النبي لا يقتل غيره
الاسلام وقيل معناه وانتم تشهدون العجرات التي يظهر على محمد صلى الله عليه وسلم الدالة على نبوته
وما الله بقاتل عما يمارون فيه وعيد وتهديد ذلك انما كانوا يجتهدون وكذا لو بالقاء الشبه في
قلوب الناس ليصدق عن سبيل الله والتعديق لمحمد صلى الله عليه وسلم فلذلك قال الله تعالى وما الله
بغافل عما يعملون قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا امر الله وطاعة رسوله والى الله مرجعكم
الامر من ساس بن قيس اليهودي وكان شيخا عظيم الكبر شديد الطعن على المسلمين فزبن من الاوس والخزرج
وهم في مجلس يحدون فيه فخاصه ما راي من النهم وصلاح ذات بينهم في الاسلام بعد الذي كان سهم من العود
في الحاهلية وقال قد اجتمع ملائكة في هذه البلاد والله مالت معهم اذ اجتمعوا من قرار فامر شابا من اليهود
كان معه فقال له اعد اليهم واحلب معهم ثم ذكرهم يوم يقاتل وما كان قبله واشد بعض ما كان يفتاد
فيه من الاستعداد كان يوم يقاتل يوما اقتتل في الاوس والخزرج وكان الظرفية للاوس على الخزرج ففعل
مما كان القوم عند ذلك وتنازعوا وتنازعوا حتى تواتر رجلا من الحيس على الزكبي وهو اوس بن قبيط
احد بني حارث من الاوس وجبار بن مني احد بني سلم من الخزرج فتنازعا فقالا لاجلنا ان شئتم والله ودا
ان جئتموه وعضب الغريبان حيفا وقالوا قد فعلنا السلاح السلاح موعدهم الظاهر وفي الخزرج جو اليه

بالكسر

الفر

وانضت الاوس والخزرج بعضهم الى بعض على دعواهم في الحاهلية فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم
فبين معه من المهاجرين حتى جاء فقال يا معشر المسلمين ابدعوا الجاهلية وانابن اطهركم بعدوا انكم لم الله بالاسلام
وقطع عنكم الجاهلية والفر بينكم ترجعوا الى ما كنتم عليه كفارا الله الله ففرق القوم القوم القوم القوم القوم
وكدم عدوهم فالتوا السلاح من ايديهم وبكروا واعتق بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
مطيعين قال جابر بن ابي نجران اولا واحسن اخرا من ذلك اليوم فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا
فرقا من الذين اتوا الكتاب يعني شاك اليهودي واممي يردكم بعد ايمانكم كافرين والكفر بوجه الهلاك
في الدنيا بوقوع العداوة والبغضاء وهي من الفتنة والحرب وسفك الدماء وفي الاخر النار ثم قال تعالى كيف
تكفرون واسم سبى عليكم ايات الله وقيل كروا وكلمة كيف تعجب والتعجب انما يليق من لا يعلم التشبه وذلك
على الله تعالى فاما دمنه المنه والتقليل وذلك لان ثلاث ايات الله وفي القرآن حال لا بعد حال وكروا
الله صلى الله عليه وسلم فيكم رشده الى صالحكم وذلك منع من وقوع الكفر فكان وقوع الكفر منهم بعيد على
هذا الوجه قال قتادة في هذه الآية على ان بنيان كتاب الله ومن الله صلى الله عليه وسلم ان الله فقد
معنى واما كتاب الله فقد اتقاه الله من اطهركم رخصه منه ونعم من عمر زيد بن ارقم قال قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوما في خطبة ينادي بدينه من مكة والمدية محمد الله واشق عليه ودعاه وذكر ثم قال اما بعد
يا ايها الناس انما ابشر بوشك ان ياتين بول في فاجيب وان تارك فيك ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور
فخذوا بكم الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال والله من ادركه اهل من اذكر الله
في اهل بيته وقوله ومن يقصم بالله ان يمتنع بالله ويستمسك بدينه وطاعته واصل العصاة ٧١ متناع من
الوقوع في افية ومنه حث في الآية التي الله تعالى في دفع شر الكفار عنهم فقد هدى الى صراط مستقيم اي
الطريق والهج وهو طريق الحق المودى الى الجنة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قال
مقاتل بن حيان كان بين الاوس والخزرج عداوة في الحاهلية وقتل ابا هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
المدينة اصلي بينهم فاختار بعد ذلك منهم رجلا من الاوس واسعد بن زرارة من الخزرج
فقال الاوس بينا نحن من ثابت ذو الشهادتين ومنا خطلة عسيل السلاية ومنا عاصم من ثابت
ذو الشهادتين ابن ابي حمى الدير ومنا سعد بن معاذ الذي اهتز عرش الرحمن له ورضي الله عنه
في قريظة وقال الخزرج منا اربعة احكوا القرآن اي بي كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو
ومنا سعد بن عباد وخبيب الانصار ورييسهم نجري الحديث بينها ففضا والشر الاسفار
وتفاخر في الاوس والخزرج ومعهم السلاح فانهم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصلي بينهم وانتزل الله عز وجل
هذه الآية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قال ابن عباس هو ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا
يكفر ويذكر فلا ينسى وقال يحيى هو راي الله حق جهاده والماخذكم في الله لومة لائم وتيقوا
الله بالقيط ولو على انفسكم وابائكم وانكم ومن النسخ قال لا تنقي الله عبد حق تقاته حتى يحزن لسانه وقيل
حق تقاته يعني واجب تقواه وهو القيام بالواجب واجتناب المحرم واختلاف العلماء في هذا القول
من هذه الآية هو مستوخ ام على موطن اخوها انه مستوخ وذكر انه لما نزلت هذه الآية شق ذلك على
المسلمين وقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فانزل الله تعالى الناس وهو قوله تعالى في سورة التماس فاتفقوا
الله ما استطاعوه وهذا قول ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة وابن زيد والسدي والبول الثاني
انما حكمهم على مستوخ وهو رواية عن ابن عباس ايضا وفيه قال طادوس وموجب هذا الاختلاف يرجع الى

فجاء في الحياطة واجتمع اليها رجال من اسلم فقال سعد بن معاذ لا سيد بن حضير انطلق الى هذين الرجلين الذين
اتيا دارا ليلتهما ضعفا نانا زحرفا فان اسعد بن حضير انما كان ككفتك وكان سعد بن معاذ واسيد بن حضير
قوما من بني عبد الاشهل وهم بعد مشركا فافاد اسيد بن حضير حربه ثم اقبل الى مصعب واسعد وهاجرا
في الحياطة فلما راها اسعد بن زرار قال لمصعب هذا اسيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه قال مصعب ان يجلس
فلما رقت عليه متشكرا وقال ما جاء بك اليك لتسفه ضعفا نانا اعزلا ان كانت الحياطة انفسك حاجب فقال له
او تجلس فتسمع فان رصيت امر اقلية والكرهية كنت عنك ما تكره قال انصفت ثم ركن حربه وجلس اليها فذكر
مصعب بالاسلام وقرأ عليه القرآن قال والله تعرفنا الاسلام في وجهه قبل ان يتكلم في اشراقه ونسبه ثم قال
ما احسن هذا واجل كيت تصنعون ان اردتم ان تدخلوا في هذا الدين قال لا تفعلوا وتطهر ثوبكم واشهدوا
الحق ثم تقبلوا كعتين فقام فاغتسل وطهر ثوبه وشهد سهاره الحق ثم صلى ركعتين ثم قال ان وراي رجلا اتي
لم تخلف عنه احد من قومه وسار سلم اليك الا ان اسعد بن معاذ ثم اخذ حربه فانصرف الى سعد وقومه
وهم جلوس في دارهم فلما نظر سعد الى اسيد متبلا قال احلف بالله لعد حاكم اسيد بغير الوجه الذي ذهب
من عندكم فلما وقف اسيد على الناري قال له سعد ما فعلت قال كلبت الرجلين فوالله ما رايت في بائنا
وقد هنتهم ففلا لا تفعل الا ما احببتهم وتزوجت ابنا بن جارية حرجوا الى اسعد بن زرار ليتفلقوا وذكر
عوفو انه ابن جارية لغيره فقام سعد مصعب للذي ذكره من بني حارثة فاخذ الحربة ثم قال والله ما اراد ان اغت
شيئا فانصرف اليها فلما راجع اسعد بن زرار اسيد انما اراد ان يسمع منها فوقف عليها متشكرا ثم قال
كاسعد بن زرار لو لا ما بين يديك من القرابة ما رمت هذا مني ففشا في دارها ما تكره وقد كان قال اسعد
جاءك والله سيد قومه ان يتبعك الى انك احد منهم فقال له مصعب او تفقد فتسمع فان رصيت امر
ورغبت فيه قبلت وان كرهت عزلت عنك ما تكره فقال سعد انصفت ثم ركن حربه وجلس مع مصعب
مصعب بالاسلام وقرأ عليه القرآن قال لا تعرفنا الاسلام في وجهه قبل ان يتكلم في اشراقه ونسبه ثم قال
ثم قال كيف تصنعون اذا اسلمتم ودخلتم في هذا الدين قال لا تفعلوا وتطهر ثوبكم واشهدوا
الحق ثم تقبلوا كعتين فقام فاغتسل وطهر ثوبه وشهد سهاره الحق ثم صلى ركعتين ثم قال ان وراي رجلا اتي
لم تخلف عنه احد من قومه وسار سلم اليك الا ان اسعد بن معاذ ثم اخذ حربه فانصرف الى سعد وقومه
وهم جلوس في دارهم فلما نظر سعد الى اسيد متبلا قال احلف بالله لعد حاكم اسيد بغير الوجه الذي ذهب
من عندكم فلما وقف اسيد على الناري قال له سعد ما فعلت قال كلبت الرجلين فوالله ما رايت في بائنا
وقد هنتهم ففلا لا تفعل الا ما احببتهم وتزوجت ابنا بن جارية حرجوا الى اسعد بن زرار ليتفلقوا وذكر
عوفو انه ابن جارية لغيره فقام سعد مصعب للذي ذكره من بني حارثة فاخذ الحربة ثم قال والله ما اراد ان اغت
شيئا فانصرف اليها فلما راجع اسعد بن زرار اسيد انما اراد ان يسمع منها فوقف عليها متشكرا ثم قال
كاسعد بن زرار لو لا ما بين يديك من القرابة ما رمت هذا مني ففشا في دارها ما تكره وقد كان قال اسعد
جاءك والله سيد قومه ان يتبعك الى انك احد منهم فقال له مصعب او تفقد فتسمع فان رصيت امر
ورغبت فيه قبلت وان كرهت عزلت عنك ما تكره فقال سعد انصفت ثم ركن حربه وجلس مع مصعب
مصعب بالاسلام وقرأ عليه القرآن قال لا تعرفنا الاسلام في وجهه قبل ان يتكلم في اشراقه ونسبه ثم قال
ثم قال كيف تصنعون اذا اسلمتم ودخلتم في هذا الدين قال لا تفعلوا وتطهر ثوبكم واشهدوا
الحق ثم تقبلوا كعتين فقام فاغتسل وطهر ثوبه وشهد سهاره الحق ثم صلى ركعتين ثم قال ان وراي رجلا اتي
لم تخلف عنه احد من قومه وسار سلم اليك الا ان اسعد بن معاذ ثم اخذ حربه فانصرف الى سعد وقومه
وهم جلوس في دارهم فلما نظر سعد الى اسيد متبلا قال احلف بالله لعد حاكم اسيد بغير الوجه الذي ذهب
من عندكم فلما وقف اسيد على الناري قال له سعد ما فعلت قال كلبت الرجلين فوالله ما رايت في بائنا
وقد هنتهم ففلا لا تفعل الا ما احببتهم وتزوجت ابنا بن جارية حرجوا الى اسعد بن زرار ليتفلقوا وذكر
عوفو انه ابن جارية لغيره فقام سعد مصعب للذي ذكره من بني حارثة فاخذ الحربة ثم قال والله ما اراد ان اغت
شيئا فانصرف اليها فلما راجع اسعد بن زرار اسيد انما اراد ان يسمع منها فوقف عليها متشكرا ثم قال
كاسعد بن زرار لو لا ما بين يديك من القرابة ما رمت هذا مني ففشا في دارها ما تكره وقد كان قال اسعد
جاءك والله سيد قومه ان يتبعك الى انك احد منهم فقال له مصعب او تفقد فتسمع فان رصيت امر
ورغبت فيه قبلت وان كرهت عزلت عنك ما تكره فقال سعد انصفت ثم ركن حربه وجلس مع مصعب

اشراق

اشراقنا وانما نرغب بك عما انت فيه ان تكون حطبا لنا وعدوا لدونا الى الاسلام فاسلم فاجرا به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد مع العقيقة وكان يقيم فبقيت تلك الليلة مع قومه في رحلتهم حتى اذا
مضى ثلث الليل خرجوا لميقات رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقيت تلك الليلة مع قومه في رحلتهم حتى اذا
الشعبه عند العقيقة ونحن سبعون رجلا ومعنا امرأتان من نسائنا فبقيت تلك الليلة مع قومه في رحلتهم حتى اذا
نسائنا التي راسا بنت عمر بن عبد ربهم فبقيت تلك الليلة مع قومه في رحلتهم حتى اذا
صلى الله عليه وسلم حتى جانا معه عبد الله بن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه الا انه احب
محضر امر ابن اخيه ويتوش له فلما جلست اول من مكلمه العباس بن عبد المطلب فقال يا سعد اخرج
وكانت العرب يسمون هذا الحي من الانصار اخرج خرجوا وادسوا ان محمدا مشا حيث قد علمت وقد
منعت من قومتهم من هو اشمل رايها وهو في عز من قومه ومنعة في بلده وانه قد ابي الا الانقطاع
اليكم والحق بكم فان كنتم تردون انكم وافون له بما يدعو اليه وما يفر من خالفه فانتم وما تحلمون به
ذلك وان كنتم تردون انكم مسلمون واذا ذلوا بعد الخروج اليكم فن الان قد عرفت فانه في عز ومنعة فاقبلنا
قد سمعنا ما قلتم فقلتم يا رسول الله وخذ لنفسك ولربك ما شئت قال فقلتم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتلنا القرآن ودعا الى الله عز وجل ورغب في الاسلام ثم قال يا ايها الذين آمنوا ان تنعولوا ما تنعولون بينه
الفسك والنسك وانما لكم قال فاخذ العباس بن معمر ورسيد ثم قال والذين بعثك بالحق لننجيك مما تنع
منه انزنا فابيعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن اهل الحرب واهل الخلقه ورثناها كابر اعن كابر
فاخرج من القول والبرايكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوالصنم من النهران فقال يا رسول الله ان بيننا
ومن الناس حسا لا يعني عهودا وانما طعونا لاهل عيبنا ان فعلت ذلك ثم اظهر لك الله ان ترجع
الى قومك وقد عفا فتنس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بل الدم والدم والدم انتم بيني وانا بينكم
احارب من حاربتهم وانما لكم من سالمته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا الى منكم اثني عشر نفيا
كفلا على قومهم ما فهم كفلا له الحواري بن عيسى بن مريم فاخرجوا اثني عشر نفيا فبقيت تلك الليلة مع قومه في رحلتهم حتى اذا
ولاه من الاوس قال عاصم بن عمرو بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا البيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال العباس بن معاذ بن نضلة الانصار يا معشر الخزرج هل ترون ما يتابعون هذا الرجل
ايكم يتابعونه على حرب الاجر والاسود فان كنتم تردون انكم اذا هلكتم امواكم مصيبة واشراقكم
قتلنا اسلمتموه فن الان فهو والله عز وجل الدنيا والاخرة وان كنتم تردون انكم وافون له بما يدعو اليه
على هلكة الاموال وقتل الاشراق فخذوا من هو والله خير الدين والاخرة قالوا انا نأخذ على مصيبة
الاموال وقتل الاشراق قال قلت يا رسول الله ان كنت في بيننا قال اجنوا والوا البسط يدك فبسط
يد فبسط يده واول من ضرب على يده العباس بن معمر ثم يتابع القوم قال فلما بايعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج الشيطان من راس العقيقة بان قد صوته سمعته قوا يا اهل الحياط جيل
لكم مدد والصبا معه قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وعد الله هذا
هذا ارب العقيقة يعني سلطان العقيقة اسمع اني عود الله اما والله لا فرغ منكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انقضوا الى رايكم فقال العباس بن معاذ بن نضلة والذين بعثك بالحق لننجيك مما تنعول
منها باساقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نؤمر بذلك ولكن ارجعوا الى رايكم قال فرجعت الى مضاجعنا
فبقيت تلك الليلة مع قومه في رحلتهم حتى اذا

علم

صلى الله عليه وسلم في الجماعة الموصوفين بالامانة عروجه محمد صلى الله عليه وسلم خرج من ابي هريرة قال قال رسول الله
الله عليه وسلم كل من يدخل الجنة الا من ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من دخل الجنة من عاصي فذل
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يجمع امة الا بعد ما يجمع الله امة من عاصي فذل
ومن شد شد في النار اخرجها من النار الى جنة من قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امة من عاصي فذل
ليس عليهم عذاب في الاخرة عذاب في الدنيا الفتن والزلازل والقتل اخرجهم الله من امة من عاصي فذل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من دخل الجنة من عاصي فذل اخرجهم الله من امة من عاصي فذل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهل الجنة عشرون ومائة صفة ثمانون منها من هذه الامة واربعون من
الامة وله من ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باب امة من عاصي فذل اخرجهم الله من امة من عاصي فذل
السرور المجد فلما مات الله انتضا عظمى حمله حتى تكاد مناهضهم نزول قال التي من ذنوب سالت محمد بن عبد الله
عن هذا الحديث فلم يعرفه وقال الخالد بن ابي بكر من ابي عن سالم بن عبد الله زاد في الحديث وهو بشرى الناس
في سائر الابواب حتى على سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من امة من عاصي فذل اخرجهم الله من امة من عاصي فذل
الناس ومنهم من يشفع في القبيلة ومنهم من يشفع للعصبة ومنهم من يشفع للواحد او
التي من ذنوب حتى على سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من امة من عاصي فذل اخرجهم الله من امة من عاصي فذل
وسبوا الف سبطين اخذ بعضهم بعض حتى يدخل اولهم واخرجهم الله من امة من عاصي فذل اخرجهم الله من امة من عاصي فذل
البور عن ابي اسامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في رجل من امة من عاصي فذل اخرجهم الله من امة من عاصي فذل
الفلاحاب عليهم والعذاب ومع كل الذنوب الفاحشيات من حيثيات ذنبا اخرها
وروي بالقبول باسناد الثقلين عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة حرمات على
الانبياء كلهم حتى ادخلها وحرمات على الامم حتى تدخلها امة من عاصي فذل اخرجهم الله من امة من عاصي فذل
خير الامم المخرجة للناس في جميع الاقطار ومعنى اخرجت للناس حتى تخرجت وعرفت وقيل
معناه كنتم للناس خير امة اخرجت عن اهل الارض قال كنتم خيرا ما اخرجت للناس قال خير
الناس للناس يا توتة في السلاسل في اعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام وقيل اخرجت صلاته
والتقدير كنتم خيرا ما اخرجت للناس ما اخرجت للناس امة خير من امة محمد صلى الله عليه وسلم
تأمر بن العوف وسهون عن المسكر هذا كلام متناقض والعقود منه بيان علة تلك الجزية وكولم خذ
كافق زيدا كرم يعلم الناس ويكسبون ويقوم مصالحهم والمعروف هو التوحيد والخير هو الشرك
والغنى تأمر بن العوف لا الله الا الله وسهون عن الشرك وتؤمنون بالله ابي وتصدقون بالله وتخلصون
له التوحيد والعبادة فان قلت لم تقدم الامر بالمؤمنين وانهم عن الشرك على الامانة فماذا ذكر مع ان الامانة
يلزم ان يكون مقدرها على كل الطاعات والعبادات قلت الامانة بالله امر مشترك فيه جميع الامم
المؤمنه والبايضا هذه الامة الاسلاميه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر على سائر الامم واذا كان
كذلك كان الثبوت هذه الجزية هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واما الامانة بالله فهو شرط في هذا الحكم
لانه ما لم يوجد الامانة لم يبرهن من الطاعات مقبولا فثبت ان الموجب لهذه الجزية لهذه الامة هو كونهم
امر بالمعروف والنهي عن المنكر لهذا السبب حسن تقدم ذكر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على
ذكر الامانة قوله تعالى ولو امن اهل الكتاب والنصارى بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر صلى الله عليه وسلم والذين
الذين جاءهم لغير الحق لم يغير الله دينهم من اليهودية والنصرانية وانما جعلهم على ذلك خيب الرياسة وامساح

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

العوام ولو امنوا حصلت لهم الرياسة في الدنيا والثواب العظيم في الآخرة وهو دخول الجنة منهم يعني من
اهل الكتاب المؤمنين بعن عبد الله بن سلام واصحابه الذين اسلموا من اليهود والنصارى واصحابه الذين
اسلموا من النصارى والذين اسلموا من اليهود في الكفر وقيل ان الكافر قد يكون عدوا في دينه
وهو لا مع لفرقه فاستقر قوله تعالى لن يضروا الا الذين سبب نزول هذه الآية ان رؤساء اليهود
عدوا الى من امن منهم مثل عبد الله بن سلام واصحابه فاذهم لاسلامهم فانزل الله تعالى لن يضروكم الا اذى
يعني لن يضروكم اياها المؤمنين هؤلاء اليهود والذين اسلموا باللسان من طعن في دينهم او القاسية
وتسكت في الغيوب وكذا ذكر يوسف الاذي والقيم وان ياكلوا بولوكم الا اذى يعني من غير مني وليس
من لا يضرون يعني لا يكون لهم الضرر عليكم بل تضرون عليهم وفيه تشبيه لمن اسلم من اهل الكتاب بالامكان
يؤذونهم بالقول ويؤذونهم ويؤذونهم ويؤذونهم بالقدرة ان يوزوا الاذي بالقول والقدرة على
الى غير من الضرب ثم وعدهم العذبة والاشقام منهم وان عاقبتهم الخذلان والذل فقال تعالى ضربت
عليهم الذللة يعني جعلت الذللة ملصقة بهم كالشئ يضرب على الشئ يلتصق به والمراد بالذللة قتلهم وتسليمهم
وعنتهم اموالهم وقيل الذللة ضرب الجزية عليهم لانها ذلة وصغار وقيل ذلتهم ان لا يترك في اليهود ملكا
قاه او اربابا مقبلا بل هم مستضعفون في جميع البلاد وانما يتقوا اي حيث ما وجدوا او صودفوا
الاجل من الله يعني الاجل من الله وهو ان يستلموا فترذل عنهم الذللة وحصل من الناس يعني
المؤمنين بذي الجزية والمخضرب عليهم الذللة في حاشية الاحوال الا في حال اعتصامهم بحبل الله وحبل
الناس وهو ذمة الله ودمه وذمة المسلمين وعهدهم لا عزيم الا هذه الواحدة وهي التي وهب الالذمة
لما قبلوا من بذل الجزية ولما سمي العهد جبلا لانه سبب يوصل الى الامن وزوال الخوف هو ما وابعث
من الله اي ربه وابعث من الله واستوجبوه وقيل اصله بين البوا وهو المكان والعين امة ملتبسوا
في صف من الله وطلو امة ومرت عليهم المسكنة يعني كما يضرب البيت على اهله فهم سالتون في
المسكنة عن خارجيها قال الحسن المسكنة هي الجزية وذلك لان الله اخرج المسكنة عن الاستئذان وذلك يدل
على انها باقية عليهم والباقي عليهم هو الجزية فدل ان المسكنة هي الجزية وقيل المراد بالمسكنة هو ان اليهود
يظهر من نفسه الفخر وان كان غنى مؤثرا ذلك إشارة الى ما ذكر من غنى المسكنة والبوا
بالعصبية بالتمسك بالامانة كاي الكفرون بابات الله ولتكون الانبياء يعني من ركبوا عقوا او كانوا
يعتدون اي ذلك الذي نزل في سبب عصيانهم من عز وجل واعتدالهم بخروده فنزل لهم ما نزل قوله
ليسوا سوا قال ابن عباس لما اسلم عبد الله بن سلام واصحابه قالت احبار اليهود ما من محمد
صلى الله عليه وسلم الا شرنا ولولا ذلك ما تركوا دينه اباهم فانزل الله تعالى هذه الآية في قوله ليسوا سوا قال
احدها انه كلام تام بوقف عليه والمعنى ان اهل الكتاب الذين سقوا كرم منهم المؤمنين والذين اسلموا
ليسوا سوا وقيل معناه لا يستويون اليهود واما محمد صلى الله عليه وسلم العالم بالامر الثاني على الحق
والقول الثاني ان قوله ليسوا سوا متعلق بآية الله والوقف عليه وقوله من اهل الكتاب امة قايمة فيه اعتبار
واضاح والتقدير ليسوا سوا من اهل الكتاب امة قايمة وسهم امر مذمومة غير قايمة فترك ذكر الامة
الاخرى الكفاية بذكر احد الفريقين وهذا على مذهب العرب ان ذكر احد الفريقين يعني ذكر الآخر
قال ابو ذؤيب دعاني اليها الفتى ابراهيم ها طبع فلا ادري ارسلت لاهاد اراد ان يغير دينه فاكتمت
بذكر احد الرشد من دون الآخر وقال الزجاج لا حاجة الى اتمام الامة المذمومة لانه قد جري ذكر اهل

الكتاب يقول كما نواكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء فيغير حق فاعلم الله ان منهم امة قايمة فلا
 يتا الى ان نقول وامة غير قايمة وانما استاذركم فصل الاكرم منهم وهو الكفر والحق قد تم ذكره
 مبيانا لهم في فعلهم فقال ليسوا اسوا من اهل الكتاب امة قايمة قال ابن عباس بن قايمة ابراهيم
 على امر الله تعالى لم يصيبه ولم يتركه وقيل قايمة ابراهيم علة كتاب الله وحده
وقيل قايمة في الصلاة فيكون ايات الله اي نفرون كتابا به عز وجل انا الكليل يعني يسار
وم يسجدون يعني يصلون بعبادة الله لا بالصلوة لا بالصلوة لا يكون في السجود وقيل
 السجود بالليل وقيل في صلاة العشاء لان اليهود لا يصلونها وقيل يحتمل انه اراد بالاسم
 الحفوف والغشوع لان العرب تسمى الحشوع سجدوا قال عطاء في قوله ليسوا اسوا من اهل الكتاب
 امة قايمة يريد ابراهيم رجلا من اهل حجاز من العرب واثنين وثلاثين من الحبشة وثلاثة من
 الروم كانوا على دين عيسى وصعدوا منجد من الله عليه السلام واستقوا به وكان معه نفر من الانبياء
 منهم اسعد بن زرارة والبراء بن معمر ومحمد بن مسلم ومحمد بن مسلم وابو قيس صرمة بن اسير
 كانوا قبل الاسلام موحدين يفتسلون من ايمانهم ويؤمنون به فوفوا في الشرايع الحسنة
 حتى جاءهم الله عز وجل بالنبى صلى الله عليه وسلم فاستقوا به وصرفوه ثم وصفهم الله بمصنات طلائع
 في اليهود فقال تو منون بالله واليوم الآخر وذلك لان ايمان اهل الكتاب فيه شرك ويعتقون
 اليوم الآخر بغير ما بعث الله الوحيون وقيل ان الايمان بالله يستلزم الايمان بجميع انبيائه ورسله
 واليهود يؤمنون ببعض الانبياء ويكفرون ببعض واليهان باليوم الآخر يستلزم الحذر من يوم
 المعاد واليهود لا يحذرون منها فلم يحصل الايمان الخالص باليوم الآخر وما وردت بالمرور واليهود
 على الشرك يعني غير مداخلين كايديهم الذين بعضهم بعضا وقيل يامرون بالعرفون يعني يوم
 الله واليهان محمد صلى الله عليه وسلم ولم ينفون عن الفكر يعني عن الشرك وعن كتم حجة محمد صلى الله عليه وسلم
 وليس عيون في الحجاز اي بيت درون اليها خوف الموت وذلك لان من رغب في امر سائر العوالم
 به غير متوان عنه وقيل ليس عيون في الحجاز يعني متشاققين والكسالى واولئك اساءوا الى
 الموصفين بما وصفوا به من الصالحين اي من جمل الصالحين الذين صليت احوالهم عند الله عز وجل
 ورض عنهم واستحقوا ثوابهم عليه وذلك لان الصلاح ضد الفساد فاذا حصل الصلاح
 فقد حصل له اعلل الدرجات واكمل المقامات وقيل يحتمل ان يريد بالصالحين المسلمين والعلماء
 واولئك الذين تقدم وصفهم من حملة المسلمين قوله تعالى وما تعلمون من امرهم قلن تكفون وكن
 بالان الكلام بتسليم ما قبله من ذكر موثي اهل الكتاب وذلك ان اليهود لما قالوا لعبد الله
 واصحابه انكم حسرتون بسبب هذا الدين الذي دخلتم فيه فاجابهم الله فانوا بالدرجات العلى
 وما فعلوا من خيرى زعم به ولا يمتنع من حضور السبب عموم الحكم فيدخل فيه كل فاعل الخير ورضا
 بالتعالى على انه استأكل كلام وهو خطايب لجميع المؤمنين ويدخل فيه موثي اهل الكتاب ايضا
 ومعنى الآية وما تعلمون من خبرها المومنون قلن تكفون اي قلن تعدوا ثوابه ولن تكفوا
 او تمنعوا بل ليسلككم لكم وجازاكم به والله علم بالمتقين فيدبش ان المتقين تجزي ثواب
 ودالة على انه لا يمتنع عن الا اهل الايمان والتقوى قوله عز وجل ان الذين كفروا لن يغفر الله
 اعمالهم ولا اولادهم من الله سبحانه قال ابن عباس بن قايمة ابراهيم علة كتاب الله وحده

الكل

اليهود ما لو الى تحصيل الاموال في معاداه رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان مقصودهم بهادته وتحصيل
 الرباسه والاموال فقال الله تعالى لن تغني عنهم اموالهم وقيل نزلت في مشركي قريش فان ابا جهل كان
 كثير الاتقي وبالا موال وافق ابو سفيان ما لا كثير في يوم بدر واحد على المشركين وقيل ان الامه عامه
 في حق جميع الكفار لان اللفظ عام ولا دليل يوجب التخصيص فوجب اجراء اللفظ على عمومته ومعنى الآية
 ان الذين كفروا لن تغني اموالهم بالقرى لو افقدوها من عزاب الله ولا اولادهم بالنسبة الى احوال الاموال والاولاد
 بالزكوة لان الاموال لا بد من نفسه ما لا يفقد المال وثارة بالاستغناء بالاولاد فاعلم الله تعالى ان الكافر لا ينفق
 من ذلك الاخر ولا ينفق من عذابه الله وهو قوله واولئك هم الذين كفروا بالحق لا ينفقون منها ولا ينفقون
 قوله تعالى يقتل ما ينفقون في هذه الحياه الدنيا فيقتل ارا دنفقة اليه فيقتل راضيا به بيد واحدة معاداه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقيل ارا دنفقة اليهود على اهلهم وولدهم وقيل ارا دنفقات جميع الكفار وصدقاهم في الدنيا
 وقيل ارا دنفقة المراهي الذي لا يريد ما ينفق وجهه الله وذلك لان انفاق المال اما ان يكون لمنافع الدنيا او لمنافع
 الاخر فان كان لمنافع الدنيا لم يستلزم الاخر في حق المسلم فضلا عن الكافر وان كان لمنافع الاخر لم يتصرف
 ومما اعمل البر فان كان كافرا فان الكفر يحبط عمله جميع اعماله البر لا ينفق ما ينفق في الدنيا لاجل الاخر ولا ينفق في
 الدنيا لاجل الاخر فان الله فانه لا ينفق بشفقة في الاخر ثم قرب ذلك كشافا فقال تعالى يقتل ما ينفقون في هذه
 الحياه وهو قول الزمخشري واصل اللفظ ان البر البرد الشديدي وانه قال ابن عباس وقتاده والسريدي
 والوصه الثاني ان البر هو السرم الحاره التي تقتل وتورايه عن ابن عباس وانه قال ابن عباس من اهل اللفظ
 وعلى الوجهين والتشبيه حكم والقصود منه حاصله ان سوا كان فها برده فهو مهلك وحر وهو مهلك ايضا
احصت يعني الرخ التي فيها حره حره قوم اي رزق قوم طلوا انفسهم يعني بالكفر والمعاصي ومنع حق الله فيه
فاهلكه يعني فاهلكت الرخ الرزق ومعنى الآية مثل نفقات الكفار في دهاها وقت الحاجه اليها كمثل رزق
اصابه رزق بارد فاهلكه وانما رزقه فانه لا ينفق به اصي به فان قلت الغرض في تشبيه ما نفقوا او ابطال
ثوابه وعدم الانتفاع به بالحرث الذي هلك بالرخ فكيف يشبه بالرخ المهلك بالحرث قلت هو من التشبيه المركب
وهو ما حصلت فيه التشابه بين الحالتين فعلى هذا زال التشكك ومن التشبيه ما حصلت التشابه بين
المقصود من الجملة احرار كل واحد منها فان جعل هذا المثل من هذا القسم وفيه وجهان احدهما ان
يكون المقصود من التشبيه اهلاك ما ينفقون كمثل مهلك الرخ وهو الحرث والقصود من قرب هذا المثل هو تشبيه
ما ينفقون بشئ يدعه بالكيد ويبقى منه شئ قوله تعالى وما تعلمون من امرهم يعني ان لم يقبل نفقاتهم ولكن
انفسهم يظنون يعني انهم عصوا الله فاستحقوا عقابه فاهلك نفقاتهم واهلك حرهم وقيل طلوا انفسهم حيث لم
ياتوا بنفقاتهم مستحقين للقول قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا نعم الله اليكم قال ابن عباس
 كان رجال من المسلمين يواصلون اليهود لما بينهم من القرابة والصداقه والكلف والجوار والرضاع فامر الله عز وجل
 هذه الآية ونهاهم عن مباحثتهم خوف الفتنه عليهم وبدل على هذه القول ان الايات المتقدمه فيها ذكر اليهود
 فنكون هذه الآية لذلك وقيل ان قوم من المومنين يوافقون المنافقين ويفشون اليهم اسرارهم ويطمعونهم
 على احوال الخفيه فيها هو الله عن ذلك وحجة هذا القول ان الله ذكر في سياق هذه الآية قوله واذا تقولم
 قالوا امنا واذ اخلو اعرضوا عليكم الا نامل من الغنى وهذه صفة المنافقين الصفة اليهود وقيل
 المراد بهذه جميع اصناف الكفار ويدل على صحتها القول معنى الآية لانه الله تعالى قال لا تتخذوا
 بطانة من دونهكم سمع المومنين ان يحذوا بطانة غير مومنين فيكون ذلك هيبا عن جميع الكفار والبطانة

ما هو المقصود من
 الجملة وان لم يحصل
 التشابه بين

خاصة الرجل المطلق على سره واشتقاقه من بقاء النوب بدلالة قوله لست فلانا اذا اختصصته ويقال فلان
شعرا وكقاري والشعر الذي يلي الجسد وكذا لكان ليطاؤه والحاصل ان الذي يخصه الانسان بمنزلة الترتيب ليس
لانه يستيقظ امره ويطلع منه على ما لا يطلع عليه غيره من دونكم قبل من صلبه زائده والتقدير لا يخرجوا
دونكم وقيل من التفتيش اي لا يجدوا بقاءه من دون اهل ملكتكم والمعنى لا يخرجوا اليه واصفيا من غير
ملكتكم من سبيته وتعالى عليه النهي عن سبي ملكتهم فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تفرقوا ولا تفرقوا
فيا بركم الشرا والفساد وهو الجبار لان اصل الجبار العصب وهو العز الذي لا يخفى بالحق لا انسان فيكون منه
القدرة ودواما علمهم ان يكونون غنكم وهو ما يشق عليكم من الفقر والفاقة والغنى المشقة فوجدت البغضاء
ان ظهرت العداوة من افواههم بالشبهة والواقع من المسلمين وما كفى صدورهم انكر بعض من العداوة والفرقة
التي اياها عظم ما يظهره ان كنتم تعقلون يعني ما بينكم فتقلون به قوله تعالى فانتم هانئيبه وانتم كنتم
ومعاداة الكافرين ان كنتم تعقلون يعني ما بينكم فتقلون به قوله تعالى فانتم هانئيبه وانتم كنتم
للمن طين من الزلزال اولاء اسم للشرايينهم في قوله محبوا والمعنى انتم ايها المؤمنون محبوا
الذين يفتكم عن سبي طينكم لاسباب التي بينكم وبينهم من القرابة والرضاع والمصاهرة والحلف وما يحرم
يعني اليهود لما بينكم وبينهم من القرابة في الذين وقيل محبوا في الذين في الاسلام وهو غير الاشياء والمحرم
لاهم يرون لكم الكفر وهو شرا الا ان فيه هلاك الابد وقيل محبوا المتأفون محبوا لما اظهروا من الايمان
وانتم لا تعلمون ما في قلوبهم ولا يجوزكم لان الكفر ثابتة فلو لم تقبل خبرهم وذلك لان نفسوا اليهم اسرارهم
ولا يجوزكم ان لا يغفلون متلدركم مغلهم وتؤمنون بالكتاب كله يعني وهم المؤمنون وانما ذكر الكتاب بلفظ
الواحد والارادة الجمع لانه ذهب به الى الحسن كقولهم كثر الدرهم في ايدي الناس والمعنى انكم تؤمنون بالكتب كلها
لا يؤمنون بسبيكم كما كنتم واذ انتم كنتم قالوا اما يعني ان الذين وصفتهم في هذه الآية لهذه الصفات اذ لم
المؤمنين قالوا اما كما بانكم وصدقتم كتمتكم في هذه الصفات فغير وقيل محبوا اليهود واذ انتم كنتم
اي قد بعثهم الى بعض عصوا عليكم الانا من الحفظ الانا من جميع ائمة وهي طرف الاصبع والعن ايمان
خلا بعضهم بعض اطرو العداوة وسدة الغيظ على المؤمنين لما يرون من ابتلائهم واختلافهم في كل شئ
ذات بينهم وعرض الانا من عيان عن شدة الغيظ وهذا من مجاز الامثال وان لم يكن هناك غيظ كما
يقال عرض به من الغيظ والغيب قل موثوا غيظكم وهذا دعاء عليهم ان يزداد غيظهم حتى يهلكوا
وذلك لما يرون من قبح الاسلام وعزاه ليه ما لم يزد من الزل وقبحوا المعنى ابتغوا الى الممات غيظكم
ان الله جليهم بذات العداوة بين بعض الجواهر القارية بالقلب والرواوي والصوارف الموجودة في قلوبهم
حالة في القلب منتسبة اليه كمن غيظها بذات الصدور والمعنى انهم في عالم بكل ما يحصل في قلوبهم من
الخوارف فخرهم انهم تعالى عليهم بانسرونه من غيظ الانا من غيظا اذا اخلوا وان علمهم بما هو اخفى منه وقوله
يسرونه في قلوبهم قوله وجاء ان يسلمكم اي تصيكم ايها المؤمنون واصل الحسن بالبدن ليس كل ما
يعمل اليه ما لا على سبيل التشبه كما يقال سببه غيب وتعيان اصابه حسنة المراد انكم
هنا منافع الدنيا مثل طهر على عروا اصابه غيبه منهم وتتابع الناس في الدخول في دينكم وخفي
معاشكم يسوم اي يخزنهم وتنفهم والكسر هذا كسني وان تصيكم سبيته اي مسا من اخفاء
كل راسا عرومك او اخفاء فيكم يسوم او عذر دكمه ومكرهه نعمكم في جوارها اي ما اصابكم من
الشر وان تصبروا يعني اذ لم تقبلوا ان تغربوا محل طاعة الله وما بينكم فيها من شدة وسقوا الي

طاهر

تخافونكم وقيل فتشكروا ما فلكم عنه وتذكروا عليه لا يضركم اي لا ينقصكم كيدكم اي عداوتكم ومكرهم
تات ان لا تتركه في عناية الله وحفظه ان الله يمسكون قري بالي على الغيب والمعنى انهم يعلمون عداوتكم
واذا تم نفيهم عنهم عليه وقربا بالحق على خطاب الى كل المعنى انهم يعلمون ايها المؤمنون من الصور المتصور
في ربيكم عليه كيدكم اي عالم جميع ذلك حافظ له لا يعرف عنه شئ منه قوله تعالى واذ عدوت من اهلكتهم
المؤمنين متفاد للقتل قال جمهور المفسرين ان هذا كان في يوم اخذوه وهو قول سعد بن الربيع عن عروة بن
مسعود وابن عباس والزهرى وتبادوا والشورى والربيع راسي السخي وقال الحسن ومي هذا متفاد
يوم الاحزاب وتقل عن الحسن ايضا يوم بدر قال ابن جرير الطبري الاول اصح لقوله تعالى اذ هت طائفتان
منكم ان تفشدا وهذا تنق العلى ان ذلك كان بوجوه قال مجاهد الطبري والواحد عدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
من منزلة عداة منس على رجلية الى حد قصيف اصحابه للفتل كما يقوم القوي قال محمد بن اسحق والسدي
عن رجالهم ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعة فلهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يروى لهم استث راسي به رعا
عدو الله من اي من سئلون ولم يذعه قط قيلها فاستث قال عبد الله بن ابي الزناد ايضا وبازر زاده
اقم بالدينه ولا يخرج المهم فوايه ما خرجنا منها الى عود قط الاصاب منها ولا دخلها عدا الاصبامه
فكيف كانت فبنت فوعهم بالدينه فان اقاموا اقاموا وبشر محليهم وان دخلوا فلفناهم الرجال في
وجوههم ورمواهم بالنار والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجوا رجوا اخا بين فاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا الزبي وقال بعض اصحابه يا رسول الله اخرج بنا ان نقدره الاكل ليل يرون انا قد جينا
عنهم ونفخنا وخفنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد رايت في منام من نراها ولها خيرا
ورايت يا بني ثلثا فاولها حرمه ورايت اني ادخلت يدك في رعي حبيبه فاولها المدينه فان رايتهم
ان تقصوا بالدينه وتدعوهم فان اقاموا اقاموا وبشر وان دخلوا فلفناهم بالدينه فاولها المدينه فان رايتهم
صلى الله عليه وسلم يجي ان يدخلوا عليه المدينه فتقاتلهم في الارقه فقال رجل من المسلمين من فاقهم يوم بدر
والرهم الله بالثقة يوم اخذوا اخرج بنا الى اعدائنا فلم يزلوا برسول الله صلى الله عليه وسلم من خيمهم لثقا
القوم حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله ولمس لاسمه قل راي قد ليس السلاح ندموا وقالوا
بيس ما صنعنا نسيروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي يا ايها فقاموا واعتذروا اليه وقالوا يا رسول الله صنعت
ما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبين لبي ان يلبس لاسمه فيضعها حتى تقتل وكان قد قام المشركون
باحد يوم الاربعة والحسين وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة بعد ما صلى يا ايها الكعبة وقد مات في ذلك
اليوم رجل من الانصار فبصل عليه ثم خرج اليهم فاصبح بالشعب من احدى يوم السبت للزحف من شوال
سنة ثلاث من الهجرة وقيل كان نزوله في جانب الوادي وجعل طهره واصحابه الى احدى امر عبد الله بن
جبر على الرماه وقالوا ففوا اعنا بالنبل حتى لا ياتونا من ورايت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشيروا في هذا المقام فاذا عابوا كروا الادبار فلا تطلبوا المذبرين ولا تخرجوا من هذا المقام ولما
خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم راي محمد بن سلول شق عليه ذلك وقال لاصحابه اطاعوا لولدا
وعصا لي ثم قال لاصحابه ان محمدا انما يظفر بعروه بكم وقد وعدوا صا به ان اعدواهم اذ عابوا يوم اهرموا
فاذا راتهم اعدواهم فافهموا السبي فكم قصير الامر على خلاف ما قاله محمد لاصحابه فلما التقى الجمعان
وكان عسكر المسلمين الفا وكان المشركون ثلاثة الاف فاجتذل عسا الله من اي بن سلول بثلثا به من عا
فقتلهم الله تعالى وتسبهم حتى هموا المشركين فلما راي المؤمنون اهل ام المشركين طغوا ان يكون هذه الواقعة

معلوم

كان

111

وان الله ليس ثم عن ذكر يوم العرق الا كرو قيل ذكره واجل الله المحجبه لكي منه وقيل ذكره الله باللسان
عنه الذنوب وهو قوله فاستغفروا الذنوب يعني اهل ذنوبها وامنوها واقبلوا عنها فاما ومن على فعلها
غافر يعني على ان لا يعود واليه وهذه شذوذا صحتها التوبة القبوله ومن يعجز الذنوب الا الله وصف نفسه المسبح
الرحمة وقرب الغفر وان التائب من الذنب عند الله كان له والله لا يفرغ للمؤمن الا الى فضله وكرمه
واحسانه وعفوه ورحمته وفيه نصيبه على ان العبد لا يطلب المغفر الا منه انه القادر على غفاب
الذنب وكذا هو القادر على زالة ذلك العقاب عنه فثبت انه لا يجوز طلب المغفر الا منه ولا يبرر
على ما فعلوا يعني ولم يغفروا على الذنوب ولم يثبتوا عليها ولكن تابوا عنها وانا بواو استغفروا وقيل
الامر ان هو ترك الاستغفار رعى الى برك الصدق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اصر من استغفر ولو
عاد في اليوم سبعين مرة اخرجه ابوداود وقال حديث غريب وعند عوف ولو عاد ولو فعله وهو موقوف
قال ابن عباس ومن يعلمون ان الله معصية وقيل ومن يعلمون ان الامر صار وقيل معناه ومن يعلمون
ان الله يملك مغفر الذنب وان لم يرتبها يغفره وقيل ومن يعلمون ان الله لا يتعاطى المغفر عن الذنوب وان
كثرت وقيل معناه ومن يعلمون ان الله ان استغفروه غفر لهم قال ثابت البناني بلغني ان الميسري
حين نزلت هذه الآية والذين اذا فعلوا حشة الى اخرها فصل في فضل الاستغفار عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كنت انا سمعت حديثا من رسول الله صلى الله عليه وسلم يغفر الله منه ما يشاء
ان يغفره وان احدثني احد من اصحابه استخلفته فاذا حلف لصدقة وان احدثني ابو بكر وصدق ابو بكر
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مومن او قال ما من رجل يذنب ذنبا فيقوم فيستظهر
ثم يصلي ثم يستغفر الله الاغفر الله له ثم تراه هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا
الله الاخر الآية اخرجه ابوداود والترمذي وقال هذا حديث قد رواه غير واحد عن عثمان بن عفان بن المغيرة
فرفعوه ورواه شعبة بن عثمان بن المغيرة موقوفه ولم يرفعه ولا يعرف لاسمها الا هذا الحديث عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم ير الا استغفرا رحل الله له من كل ضيق محرج ومن كل هم فاجازة
من حشا لا يكتسب اخرجه ابوداود ومن عسى ان يفرج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين نفس
بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولما بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم فيغفر الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم فيما حكى عن عروة بن مبرك وتعالى قال اذنب عبد ذنبا فقال اللهم اغفر لي ذنبي فقال
نبارك وتعالى اذنب عبد ذنبا علم ان له رب يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم نادى فقال يا رب
اغفر لي ذنبي فقال يا رب وتعالى عبيد اذنب ذنبا فعلم ان له رب يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم نادى
فان ذنبا فقال يا رب اغفر لي ذنبي فقال يا رب وتعالى اذنب عبيد ذنبا فعلم ان له رب يغفر الذنب ويأخذ بالذنب
ونرى ان الله اعلم ما شئت قد غفرت لكان عمدا اعلى الادرى اقال في الثالث لله اول ما بعثت
عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم انك ما دعوتني ورحمتي
غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن آدم
لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشكرني لم يزدك شيئا ولا ينقصك الا ما كان مني ومن قال حديث
حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طهر لك منها وقراب الارض
يعني القاف وروى البيهقي في القوم المشهور وهو ما يقرأ ملاها عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وانوب اليه غفرت ذنوبه وان كان مني ومن قال حديث اخرجه ابوداود

وقيل سوا شهد الاثم يشهدون يوم القيمة مع الائمة والصدوقين على الامم لان الشهاده تكون للاضداد
والافضل من الائمة ولا منصب الشهاده منصب عظيم ودرجه عاليه والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب
وقيل هم الذين طردوا انفسهم بالمعاصي وقيل هم المتفقون الذين يظهرون الايمان بالسنتهم وبيرون
الكفر والمحق والله اعلم بالصواب ثانيا على الايمان بما راى على الجهاد ولم يصب الله الذين آمنوا ولا
من ذلهم ولا يزلون عنهم واصل المحج في القصة الشفيق والارادة ومحق الكافر من ابي يمينهم واهلهم
ومعنى الآية ان تلك الكفار دون هؤلاء شهداء وتطهر كل واحد انتم تطهروا انتم تطهروا واستمسكوا
عن رجل ام حسنة ان يدخلوها ان يدخلوها ان يدخلوها انتم تطهروا انتم تطهروا واستمسكوا
مسلم كان الامام في الذين اقراري طاهر الله يدل على وقوع النفي على العلم والبراد ووقوعه على نفي المعلوم بالعلم
ام حسنة ان تدخلوها الجنة ولما يصدروا عنها وعلمهم ان العلم متعلق بالمعلوم كما هو عليه فلا حكمة
هذه المتابعة لاجرم حسن اقامه كل واحد منها مقام الآخر وقال الواحدي النفي في الاثر واقع على العلم
والنفي على الجهاد دون العلم وذلك لانه من الاجابة انما يتقاسمها ولو كان لعله والمصدر ولما يكن العلم
من الجهاد والزم اوجب عليه الجهاد النفي على العمل لا على العمل التوسع في الكلام او المعنى مفهوم من
اخلاص وفاد الزفاف المعنى ولما يقع العلم بالجهاد والعلم بصير الصابرين اي ولا يعلم الله ذلك واقعا منكم لانه
يعلم غيبا وانما يجب ان يعلم على علمهم وقال الظاهر يقول ولما يتبين لعدايتهم الجهاد منكم على ما امر به
ويعلم الصابرين يعني في الحرب وعلى ما نال في ذات الله عز وجل من جراخ والمكرر وفي هذه الالاف
من اكرم يوم اجز المعنى ام حسنة انها المضمون ان تدخلوها الجنة كادخلها الذين قتلوا ونزلوا
لهم عز وجل وصبروا على الجراح والضرب وثبتوا لعدوهم من غيران لسلوك طريقتهم وتصبروا صبرهم قوله
ولقد تهنئون الموت من قبل ان تلقوا قال ابن عباس لما اخبروا عن رجل المؤمنين على لسان نبه لصلواته
بما فعل يشهد لهم يوم بدر من انكرانه رجوا في ذلك فتعوا فتلا لا يستشهدون فيه فيمحقون يا جوامع
فارادهم احد فلم يلبثوا ان اخرجوا الامم بشا الله منهم فانزل الله هذه الآية وقيل ان قوما من
المسلمين شربوا يوما كسوم برر ليقابلوا الله ويستشهدوا فارادهم يوم اجد ومعنى قوله تمنون الموت ان
تظنون اسباب الموت وهو القتال والجهاد ومن قبل ان تلقوا يعني من قبل ان تلقوا يوم اجد
قد رايتموه يعني انتم ما كنتم تمنون والمناخراستين عابدة على الموت اي رايتم اسبابه معايش
له شاهد من قتل من اخوانكم من ايوكم وانتم تطهروا وقيل ذكره تأكيد وقال الواحدي
معناه فقد رايتموه وانتم تعلمون انتم تعلمون انتم تعلمون انتم تعلمون انتم تعلمون انتم تعلمون
معناه وانتم تعلمون ان ما كنتم تمنون من الموت لم يزل ياتيكم من غيركم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
قال اهل الفارسي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالشعب بن احد في سبعين رجلا وحملوا
ابن جبر على لرجاله وكانوا حيين رجلا قالوا قتلوا باصل الجبل وانفج اعقابا بالنبل حتى لا ياتوا بين
خلفاء فان كانت لنا اولاد لا يخرجوا من مكانكم حتى ارسل اليكم فان انزلنا اليكم ما كنتم مكانكم وكانت
قرش وعلم منهم خالد بن الوليد وعلى ميسر فمكروا به في ان يجهلوا ومعهم النساء يفرين بالدفوف وشر
الاستعداد قد نزلوا حتى جيت الحرب وحمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه على المشركين ففر منهم وكان رسول الله صلى
عليه وسلم قد اخذ سيفا وقال من ياخذ هذا السيف يفر به العدو حتى يخنق اخذ ابو دحانه سيفا من حربه
الانصارين فلما اخذوا عثم بن ابي جهل وجعل يهتج في مشيئه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المشيئة بيغضها

الله اعلم

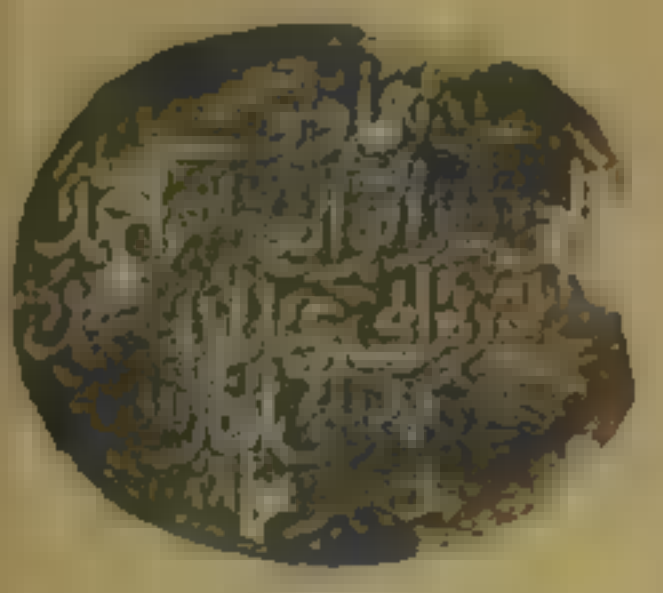
الله ورسوله الا في هذا الموضع فلما نظرت الرماة الى المشركين وقد انكشفوا وراوا صفا بهم يهتدون الغنيمه اقتبلوا
يبدون الذهب فلما راى خالد بن الوليد قلة الرماة واشتغال المسلمين بالغنيمه وراى ظهورهم خاليه صاح
في خيله وحمل على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ففر منهم ومن عبد الله بن قيس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكسر انفه ورابعيته وشجته في وجهه فاقبله وتفرق عنه احدى ولم يصب الله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
صخره كيعلموها فلم يستطع وكان قد طارح في درعين مجلس تحت طلي فنهض حتى استوى على الصخر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب طلي ووقعت هذه السبع معها سئل بالقبلي من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم بعد عن الاذان والاقوف حتى اخذت من ذلك فلا يؤذوا عظميها وحشيشها وبقيت عن كبد حية
رضي الله عنه كان قد قتل يومئذ فاحذت منها قطعة فلاكتها فلم تستغن فلفظتها واقتل عبد الله بن قيس
يريد قتل النبي صلى الله عليه وسلم فزبه عنه مصعب بن عمير وهو صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله
ابن قيس وهو يرى انه قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع وقال اني قتلتم محمدا وصاحبه صاخر الا ان محمدا
قد قتل ويقال ان الصاخر ابلهيس الجعفي قاله الناس وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني
عبد الله اني عبد الله فاجتمع اليه ثلثون رجلا نحو حتى كشفوا عنه المشركين ومن سعد بن ابي
وقاص حتى اندقت سبيه قوسه ونشله رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته وقال ازم ذاك ابي وامن وكان
ابو طه رجلا راسيا شديدا لم يزل يكره يومئذ قوسين او ثلاثا وكان الرجل يرمو معه جمعه النبل فيقول
انتهى الى طلي وكان اذ امر لشرقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر موضع نبله واصيبته بد طلي بن عبد الله
فبيست وقابله رسول الله صلى الله عليه وسلم واصيب عرق فتاده من النحر يومئذ حتى وقعت على رجليه
فذهبا رسول الله صلى الله عليه وسلم فغادته كما حسن ما كانت فلما اشرق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذركه الى
ابن خلف الجهم وهو يقول لا تجرت ان تجرت فقال القوم يا رسول الله لا يعطى عليه رجل منا فقال رسول الله
وهو حتى اذ انما كان ابي قيس ذلك لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل انا افكر ان شاة الله فلا دنا منه تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحوث بن اليعرب استقبله
وطعته في عنقه وحوشه خدشه فند هذا عن فرسه وهو خور كما حوز الثور ونزل قتل محمد فاحمله
اصحابه وقالوا للرسول عليك باس فقال بل لو كانت هذه الطعنة برسعد ومفر لقتلتهم ليس قال
لانا انتكلم فلو برك على بعد ذلك المقاد لقتلني لكان لم يلبث بعد ذلك الا يوم حتى مات يومئذ يقال
له سرف خ عرابه عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم ادموا
وجه بني اسية قالوا وفشخ الناس ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد قتل فقال بعض المسلمين لست
لنا رسولا الي عبد الله بن ابي فياخذنا اما نأمن الى صفان وجلس بعض اصحابه والنوا بايديهم
وقال اناس من المنافقين ان كان محمد قد قتل فان ربهم يجهلهم يقتل وما رضى عنهم بالكتاب
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا على ما قالوا عليه وموتوا على ما ت عليه ثم قال اللهم اعتذر
اليكم بما يقول هؤلاء بعض المسلمين وابرا اليكم ما جاء هؤلاء بعض المشركين ثم شد لسيفه فقال لرجل حتى
حتى قتل ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى الفجر وهو يدعوا الناس فاول من عرفه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعبد بن مالك قال عن كنت عبيد بن ربيعة تحت المغز فنادت باعلا صوتي يا
مشر المسلمين ابشر وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اسكت فاني ريت الله طائفة
من اصحابه قلاهم النبي صلى الله عليه وسلم على الفرار فقالوا يا بني الله فديناك يا باينا وامهاتنا انا

الحزب بانك قد خلت فرغت قلوبنا فليت مدر من فاني الله عز وجل وما محمد الرسول من قبله الرسول
الآية فليس في كواجر كاختلت الرسل من قبله فاما ان اتبعهم لقوا متسكنين بدسهم بعد خلو انبياءهم فليعلموا انهم
تسكنوا بدينهم بعد خلق لان الفرق من بعث الرسول تبليغ الرسالة والزام الحق لا وجوده من غير الحق
ومحمد اسم علم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه اشار الى وصفه بذكر وصفه معناه وهو الاشارة الى
المحمود والسكنى بجميع المعاني بولائه الكامل في نفسه جعل الله عليه ولم فاعلم الله عز وجل ان الله عليه وسلم
باسمهم مشتق من اسمهم المحمود سمي به وتعال في نفسه محمدا واحدا وفي ذلك يقول حسبان بن ثابت
اتوا الله ارسلا عبدا يرهه الله اعلى امره عز عليه النبوة خاتم من الله مشهور بكونه وليه
وتشبهه من اسم به جعله في العرش محمود وهذا محمد في عن جبر من مطم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسما انا محمد وانا محمد والي محمد الذي الكفر وانا الحاضر الذي كثر الناس على قدس وانا العاقبة والعارف
الذي ليس بعده بنو سماء الله وفارحيا م عن الى موسى الاشعري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لنا نفسه
اسما فقال انا محمد وانا محمد وبقى التوبة وبقى الرحمة قوله الحق هو اخر الانبياء الذي كاني بعده والرسول
هو الرسل برسل قوله وانك لمن المرسلين فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم يعني انقلبتم على
اعقابكم ان مات محمد او قتل وترجعون الى دسكم الاول يقال للرجل رجوع الى ما كان عليه رجوع وراي
على عقبه وحاصل الكلام ان الله تعالى من ان موت محمد صلى الله عليه وسلم او قتله لا يوجب ضعفا في دينه
ولا الرجوع عنه بولسل موت قبله وان اتبعهم ثبتوا على دين انبياءهم بعد موته ومن يقابل على عقبه
يعني من ترجع عنه ويرجع الى الكفر فليقر الله سبحانه يعني بان الله لان الله تعالى لا يضر كفر الكافر لان الله تعالى
واما يضر المرتد والكفار انفسهم وسيجزي الله الشاكرين يعني ان يتبين على دينهم الذي لم يتقبلوا عنه لا يضر
مع الله عليهم بالاسلام رساله عليه فيها كثر من لما فعلوا والمعنى وسيتبين الله من سائر على قوله
وهذا في وروي ابن جبر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله وسيجزي الله الشاكرين قال الشاكرين على دينهم
انا بكر واصحاه وكان علي يقول ابو بكر اسين انك لخير وامين اخيار الله وكان اشكرهم واحبهم الى الله قوله
ومعان انفس ان موت بلون الله ابر الله وبعثنا به وقد وعلمه رد كذا ان يام ملل الموت بغيره
فلا موت احد الا اذن الله وامرهم من الامم عزهم على الجاهل بنسبهم على لقاء العدو باعاليهم
بان النبي يتفق وان الجور لا يرفع القويرون ان احدا الموت قبل احده وان خاص المهادك وفاق العز
ولا احد الا لغير رفع الموت بحله في فائدة في الحق فاجن وزلايد كحفظ الله رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند علي المحدث وحلهم منهم عند التفاهم عليه والتمسلا اضبابه في كجاء الله من عدوه سالما صا
ما يضر سبي كذا يام حلا مع موت له اجل معلوم لا تقوم ولا تناخر والمعنى ان الله تعالى كتب لكل انس
اجلا لا يقدر احد على تغيير او تعديه او تاجن وفيه الكمال هو التوح محفوظ ان فيه حال جميع الخلق
من يرد يرد بواب الدنيا بوجه منها يعني من يرد سبيله وطاعته الدين ويحل لها ثمة منها كما يكون حرا
عنه وايضا بوجه ما تدرنا له نزلت في الزمان نكروا للكرت يوم احد وطلبوا الغنم من يرد
بواب الآخرة بوجه مستحق منها يعني من لا يدعها الاخر بوجه ما يرد فيها نزلت في الدنيا بوجه ما يرد
صل الله عليه وسلم يوم احد واعلم ان هذه الامم وان نزلت في الجاهل وخاصة للكنع عاصمه في جميع الاعمال
وذلك لان الاصل في ذلك كله يرجع الى الله العبد فان كان يرد بعلم الدنيا فليس له حرج الا انها وكون
من اراد بعلمه الدار الآخرة فجزان ايضا بنهاق عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول انا الاحبار بالنبات وفي رواية بالنبية واما لعل امر ما نوى فمن كانت طمته الى الله ورسوله فليحذر الى الله ورسوله ومن
كان شجرة الى الدنيا يعصمها او امرأة بين وجهي وفي رواية ينكحها فليحذر الى ماها حرائير وروي البغوي بسنده
عن النبي ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت نيته طلب الاخرة جعل غناه في قلبه وجمع له شمله
واتته الدنيا وهي راغدة ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه وشتت عليه امره ولا ياتيه
منها الا ما كتبه له وقوله تعالى وسيجزي الله الشاكرين يعني المؤمنين المطيعين الذين لم يشغلهم شئ عن الجهاد
ولم يردوا باعمال الا الله والدار الآخرة قوله عز وجل وكاين من بني ابي وقلم من بني هاشم قتل معه وقرى قاتل
معه فم قاتل بغير القاتل فله اوجه احدها ان يكون القاتل ارضا على النبي وحده وعلى هذا يكون
الوقت على قتله كلام تام وفيه اضرار فقتل معده رسون كثير او يكون معناه قتل حال
ما كان معده رسون كثير والمعنى ان كثير من الانبياء قتلوا او الذين بقوا بعد هم فيا وهوا في دينهم
ولا استكانوا بل استمروا على جهادهم ونصرة دينهم فكان ينبغي لكم ان تكونوا مثلهم الوجه الثاني
ان القتل بالشيء من معده من الرسون ويكون المراد البعض ويكون قوله فاهوا ارضا الى
البقيين ومعنى كاين من بني قيس بن كلاب معده في ضعف الباقين لقتل من قتل من اخوانهم
بل معصوا على جهادهم وعدوه فكان ينبغي لكم ان تكونوا لذكر الوجه الثالث ان يكون القتل بالرسون
الابن والعن وكين من بني قيس بن كلاب معده وعلى دينه رسون كثير ومن قرا قاتل معده رسون كثير والمعنى وكاين من بني
قاتل معده العدد الكثير من اصحابه فاصابهم من عدوه فخرجوا من جراحات فاهوا الما اصابهم بلا استمروا على جهادهم
لان الاصل اصحابهم انا هو سبيل الله وطاعته واقامه دينه ونصره بنسبه فكان ينبغي لكم ان تفعلوا مثله كذا يا الله محمد
وحجة هذه القراءة ما روي عن سعيد بن جبير انه قال ما سمعنا ان نبيا قتل في القتال وقوله رسون كثير
قال ابن عباس جبري كثير وقيل الرسون الاول وقيل الرية الواحدة عشرة الآن وقيل رسون يعني
فقيه على وقيل الرسون هم الاتباع فاهوا الما اصابهم في سبيل الله اي فاجنبوا عن الجهاد في سبيل
لما اصابهم وما صعدوا يعني من محاربة عدوهم بانهم من الم الجراح وقتل الاصحاب وما استكانوا
يعني ما استسلموا وما خضعوا للعدوه ولكنهم صبروا على امرهم وطاعة بنسبهم وجهاد عدوه وهذا
تفسيرنا اصحاب يوم احد من المؤمنين والانكسار عند الارهاق يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ففهم
عن جادة المشركين واستكانتهم لم حين ارادوا ان يقتضوا بالمشافقة عبد الله تنة ان في طلب الامان
من الشيطان والقصود من الآية حكايه ما جرى لسا رالانبا وانت عهم لتقتل في هذه الآية في طلب
الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجهاد وانه يجب القتال بين يعني الجهاد والعن ان من صبر على
تحمل الشدائد طلب الآخرة ولم ينظر الى الجوع والحر فان الله كنهه وحجته الله للعباد عيان ارادة الراميه
واعتراف ايضا الثواب له وادخاله الجنة مع اوليائه واصحابه ثم قال تعالى وما كان قولهم يعني قول الرسون
الان قالوا ربنا اعزلنا ونوبنا فمدخل فيه جميع الذنوب والصغائر والكبائر واسرافنا في ما نعبى وما
اسرفنا فيه فخطيب الى العظام من الذنوب لان الاسراف الا فرط في الشئ وحي ذرة الحد منه فيكون المعنى
اعزلنا ذنوبنا الصغائر منها والكبائر وشتت اعدائنا يعني لكي لا تتركوا عند لقاء العدو ود ذلك يكون
بازالة الخوف والرهبة من قلوبهم وانصافا على العوم الكافرين لان النصر على الاعداء لا يكون الا من عند
بين الله فم كانوا مستعزين عند لقاء العدو بالوعاء والسرعة عند طلب الاعانة والنصر من الله تعالى والغرض
منه ان يمدد في هذه الطريقة الحسنة انه محمد صلى الله عليه وسلم لم يقول هلا نعلمه بل ما فعلوا فقلتم مثل ما قالوا

فانما هم الله تعالى الوهاب الغنيه وفقر الاعداء والنسب الجليل وغفران الذنوب والخطايا وحسن
ثواب الاخرى يعني الجنة وما فيها من النعم الملقمة انما يخص ثواب الاخرى يعني الجنة وما فيها من النعم الملقمة
حقن ثواب الاخرى بالحسن تقبيل على جلاله وعظمته لانه غير ابد ولم يشب بتغيره ولم يصف ثواب الدنيا
بالحسن لقلته ولانه سرير الزوال مع ما يشوبه من التغير والله يحب المحسنين يعني الذين يقولون مثل
الذي فعل هو الله وهذا يعلم من الله تعالى لعباده المؤمنين ان يقولوا مثل هذا عند لقاء الخدود فيه دقة
لطيفة وهو اخبر لما غفر ثوابهم وكوفهم فحينئذ ساهم الله تعالى محسنين قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا
الذين كفروا يعني اليهود والنصارى وقيل المتنافقين وذلك في قوله للمؤمنين عند الزميمة يوم احداهم
الى اخوانكم وادخلوا في دينهم وقيل معناه ان تطيعوهم فيما يأمرونكم به من ترك الحرجة ويؤدوا لكم على ايمانهم
يعني يرجعكم الى امركم الاول وهو الكفر والشرك بالله بعد ايمانهم به لان قولهم قوله في الدعوى الى الكفر كونه
تتفلسفوا بها من بين يعني معبودين في الدنيا والاخرى استلزاما لثبوتها في الكفر والبدل للاعداء اولاد
حسار الاخرى فهو دخول النار وحرمان دار الفزارة بل الله مولاكم اي وليكم وناصركم وحافظكم في استغفارهم
وهو جوارنا من يعني انه تعالى قادر على نصركم والمعنى انكم انما تطيعوا الكفار ليسركم ويعينكم وهم
عن نصر انفسهم فضلا عن غيرهم فالطلبوا النصر من الله تعالى فهو خير الناصرين قوله عز وجل سنلقي في قلوب الذين
كفروا الرعب وذلك ان ابا سفيان ومن معه لما دخلوا يوم ابي حنيفة متوجهين الى مكة فلما بلغوا بعض الطريق
وقالوا ليس ما صنعنا قتلناهم حتى اذا لم يبق منهم الا الشريد فاجم ارجعوا اليهم فاستأصلوهم فلهذا هو على ذلك
التي اية في قلوب الرعب يعني الخوف الشديد حتى رجوا انما هو اية فعلية هذا القول يكون الوعد بالقاء الرعب في قلوب
الكفار خصوصا يوم احد وقيل انه عام وان كان السبب خاصا لقوله صلى الله عليه وسلم نصرته بالرعب
مسيبة شهر فانه تعالى قال سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب منكم حتى تفهموه ويظهر دينكم على سائر الاديان
وقد فعل الله تعالى ذلك لفضله وكرمه حتى صار دين الاسلام طائرا على جميع الاديان والملائكة كما قال تعالى
ليظهر على الدين كله ما اشرأبوا بالله يعني انما كان القاء الرعب في قلوبهم لسبب اشرأبهم بالله ما لم ينزل به سلطانا
بعض هذه البرهانا وسميت الحجة سلطانا لان الشيطان مشتق من السلطان وهو ما ليس به سلطان
السلطان بالقدر والقدرة وسميت الحجة سلطانا لقوتها على دفع الشيطان وما دام الشيطان لما بين الله تعالى
حال الكفار في الدنيا وهو القاء الرعب والخوف في قلوبهم بين حالهم في الاخرة فقال تعالى وما واهم النصارى
سكنهم وببين مشوي الطالين المسكن الذين يستنقون به ويقيمون فيه وكلهم بين يستنقل في جميع
المزام والمعن وببين مقام الطالين الذين طمروا انفسهم بالكتاب ما وجبه لهم عذاب النار والآفة
فيها ولقد صدق الله وعده قال محمد بن كعب الزكري لما رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة
من احد وقد اصابهم ما اصابهم قال ناس من الصحابة من اصاب هذا وقد وعدنا الله النفر فانزل الله ولله
صدقه الله وعده يعني بالنصر والظفر وذكر ان الظفر كان للمسلمين في الامتداد وقيل ان الله وعد المؤمنين
النصر باحد منهم فقال خالفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلعت الغنم من نواحيها فقتلوا
الكفار فقتلوا ذريته وقيل معنى كسوف استأصلوهم بالقتل ياذن ان يعلم الله واما وقيل بقتل الله وذر
حي اذ استسلمت وتنازعتم في الامر وعصيته تشكمت وتنازعتم في الامر وعصيته تشكمت ومعنى تشكمت
معصيته تشكمت ومعنى التشايع الاختلاف وكان اختلافا فيهم وتنازعهم ان الرماة الذين كانوا
مع عبد الله لما اخرجهم المشركون قال بعضهم لبعض ان قوم ما نضع تماثيلها وقد اخرجهم المشركون ثم اقبلوا

على الغنمة وقال بعضهم لا تأذروا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت عبد الله بن جبر امير القوم في نيسابور
الغنمة فمن كان معه فلما راى خالد بن الوليد وعسكره من الى جهل ذلك اقبلوا على الرماة الذين ثبتوا مع عبد الله بن جبر
فقتلوا عبد الله بن جبر واصحابه واقبلوا على المسلمين ونحلت الرماة ذريتهما كما كانت صبا وانخفض صفوف
المسلمين واختلفوا فجاءوا يقتلون على غير شعار يضرب بعضهم بعضا وما يستعدون بذلك من الدهش
ونادي ابلهين ان محمدا قد قتل فكان ذلك سبب قربة للمسلمين وقوله وعصيته يعني امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما اكرم به من لزوم الركبة من بعد ما اراكم ما يحسون يعني من النصر والظفر والغنم يعني باعش المسلمين
منكم من يريد الدنيا يعني الذين تركوا الركوة واقبلوا على النهب ومنكم من يريد الاخرة يعني الذين ثبتوا مع اميرهم
عبد الله بن جبر حتى قتلوا قال عبد الله بن مسعود ما شعرت ان احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يريد الدنيا حتى كان يوم احد ونزلت هذه الآية ثم حركهم عنهم يعني يا معشر المسلمين عنهم يعني عن
المشركين بالقرية لئلا يترككم يعني لئلا يترككم وقيل لئلا يترككم البلاء لتتوبوا اليه وتستغفروا وقيل معناه
لئلا يترككم وهو اعلم فيمنعهم من المشركين ومن يريد الدنيا من يريد الاخرة ولقد عدا عنكم يعني لقد عدا
الله عنكم الى المحال فكون امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تستأصلوكم بعد اني الله والمعصية وقيل عفا عن
عقوبتكم الى المحال فكون امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تستأصلوكم بعد اني الله والمعصية وقيل عفا عن
ثم عفا عن المؤمنين منهم ثانيا لانه اذا انفصل الطول والاحسان وفي الآية دليل على ان صاحب الكبر
هو من دان الله تعالى يعقوب افضل وكرمه ان شال ان الله ساهم مؤمنين مع ما اتركسوع من محال الله
ام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كبره وعفا عنهم بعد ذلك قوله عز وجل ادعهم الى الله فاعلموا
قبله والتفردوا لقد عفا عنكم اذ تصعدون لان عفا عنهم لا بد وان يتعلق بامر اقر في ذلك الامر هو ما
بينه بقوله اذ تصعدون يعني هاربين في الحبل وقيل هو ابتداء كلام لا يتعلق له بقبله والمعنى اذ راوا
تصعدون قرابة الجحيم رصم الشا وكسر العين من الاصعاد وهو الارتقاء من اسفل الى اعلى كالصعود في الجبل
وعلى السلم وحكي وللمفسرين في معنى الآية قولان احدهما انه صعودهم في الجبل عند الهزيمة والثاني انه الارتفاع
في الارض في حال الهزيمة ووقت الحرب ولا يكونون على احد اي لا يخرجون ولا يقفون على احد ولا يلتفت
بعضكم الى بعض من بشرة الحرب والرسول يدعوكم في اخركم ومن رايكم يقول اني عباد الله انا رسول الله
منكم اي رجع فله الجنة ما ابلغا من يعني في رايكم بقول الله صلى الله عليه وسلم فاستسلموا عن عودكم غياغ ففسس
القوة التي عاقبتهم لها ثوابا على سبيل المحي لان لفظ الثواب لا يستعمل الا في الخير وقد يجوز
استعماله في الشر لانه ما خوذ من ثواب اذا رجع فاصل الثواب كل ما يعود الى الفاعل من جزاء عمله سواء
كان خيرا او شرا فحينئذ جعلنا لفظ الثواب على اصل اللغة كان الكلام محي ومن جعلناه على الاغلب
كان على سبيل المحي وهو قول ان عمر اخاف زياد ان يكون عطايا اذ هو سوداوي وصبره سحره جعل
العطا مكان العقاب لان الادام السود وفي الميودا اشغال والمحدث من السبا والبدخ قوله غياغ ففسس
مع او مع على لا حروف الجر يوجب بعضها من بعض وقيل الباء على بالها والمعنى غياغ ففسس واختلفوا
في معنى الغنم فقتل الغنم الاول هو ما فاه من الظفر والغنم والغنم الثاني هو ما فاه من الفخذ والفرس وقيل الغنم
الاول ما اصحابه من الفخذ والفرس والغنم الثاني هو ما سمعوا بان محمد اصل الله عليه وسلم فقتلوا فانساهم عنهم الاول
وقيل الغنم الاول هو ما سمعوا بان محمد اصل الله عليه وسلم فقتلوا فانساهم عنهم الاول
الاول بسبب اشراف خالد بن الوليد مع جيل المشركين عليهم والغنم الثاني حسن اشراف يوسف بن عليهم وذلك



هذا الحديث ما يتعلق برده عليهم وهو قوله حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثهم وهو يوم القيمة والله اعلم عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا منهم فقال ما لي اراكم تنكرون
قلت يا رسول الله استشهدوا لي يوم احدث ترك عيالا ودينا فقال الا اشركه بالقي ابيه ابلكت قلت بلى
قال ما لكم الله احدث الامم وراحمي وانه احيا اباك وكنه كفاحا وقال يا عدي بن من علي اعطيت
قال يا رب تخييق فاقبل ثابته قال سبحي نه انه قد سبق مني لم لا يرجعون فقلت ولا تخسبن الا ان
قتلوا في سبيل الله الا ان اخبره الرندي وقال حديث حسن غريب وفيه ان الله عز وجل قال
ير معونه وحي من ملكه وحسباني وارض هذا قال محمد بن اسحق عن شيئا من هذا هل العلم قال
قدم ابو رافع عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الامم وكان مسد بني عامر بن صعصعة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم واهدي له هدية قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتلها وقال اني اقبل هدية من
تعرض عليه الاسلام واخرج باله فيه وما احدث الله للمؤمنين وقر عليه القرآن فلم يسلم ولم يبعده وقال يا محمد
ان الله قد عوالم حسن جيل فلو جئت رجلا من اهل مكة الى اهل مكة فادعهم الى امرك رجوت ان يستقيموا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخشى عليهم اهل مكة فقال ابو رافع انا لم جار فابعثهم فليذهبوا
الى امرك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عوف واما بني سبعة رجلا من خيار المسلمين
وكان يقال لهم الرماة منهم الحرث بن الصمة وحرام بن ملكان وعرفاء بن اسامة بن الصلت وناصح بن بديل
اسم ورفا الخزاعي وعامر بن فهيم مولى ابي بكر وذلك في سنة اربع من الهجرة بعد اخذ باربعة اشهر فاستمر
حتى ثلثوا ابر معونه وحي ارض من ارض من عامر وحرث بن سيلم فلي تزلوها قال بعضهم لبعض انهم سيلم
رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل هذا الماء فقال حرام بن ملكان انا فخر في مكة يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني عامر بن الطفيل وكان على ذلك اني فلي انا هو حرام بن ملكان لم ينظر عامرا في كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال حرام بن ملكان يا اهل مكة اني رسول الله صلى الله عليه وسلم اني استشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله فاستجابوا له ورسوله فخرج اليه رجل من كسرى البيت يرمي فخر به في جبهة
حتى خرج من المشق الاخر فقال الله اكرمت ربه الكعبه ثم استصرح عامر بن الطفيل من عامر
على المسلمين فابوا ان يجيبوا الى ما دعاهم اليه وقالوا لا نخر ابا رافع عقد لهم عقدا وجوا فاستمر
عليهم قبايل العرب بن سيلم وعصبة ورجل ذو كوان فاجابوا في نحو احدى لقوا عشيرة القوم فاحاطوا
لهم في رحا لهم فلما راوه اخذوا السيوف فقتلوه حتى قتلوا عن اخرهم الا كعب بن زيد فاقام تركيا
ويعر من قاتل بين القتلى فقام من قتل يوم الحندق وكان في سر القوم عروق امية الضم
ورجل من الانصار اخذ من عروق فلم يبيها بها امي الا انهم عوم على العسكر فقتلوا
ان هذا الطر لشنا فاقبلوا لسطرا فاذا القوم في دماهم واذا الخيل التي اصابتهم وافقه فقال الانصار
يعر بن امية ما اترى قال بلحقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فقال الانصار لي لكي اراغب عن موطن
قتل فيه المنذر بن عوف ثم قاتل القوم حتى قتل واخذوا عمر بن امية اسيرا فلما اخرجهم ام من مصر
اطلته عامر بن الطفيل وجز ناصيته واعتقه عن رقبته رزم انها كانت على امية فقدم عمر بن امية
على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره الخز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمل الى ساء وقد
كنت لهما كارهها متحيا فبلغ ذلك ابا رافع فشق عليه اخفا عامر بن الطفيل اياه وما اصاب

من الطفيل

دلالة

وسئل الله صلى الله عليه وسلم لسببه وجوار وكان فمنا اصب عامر بن فهيم مولى ابي بكر الصديق فزوي محمد بن اسحق
عن هشام بن عروة عن ابيه ان عامر بن الطفيل كان يقول من الرجل منهم لما قتل رايته رفع من السماء والارض
حتى يلت السماء ومنه قالوا لوقوع عامر بن فهيم قالوا لم يبع من ابي رافع ان عامر بن الطفيل اخذ منه ابيه فحمل
على عامر بن الطفيل فطعنه فخر عن سنة قلت وذكر ابن الاثير الجوزي في كتاب جامع الاصول انه في قسم
الاساقفة في عامر بن الطفيل ان عامر بن الطفيل قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن بضع وخمسين
سنة وكرهه وهو وها دس عنده فخرج له خراج في اصل اذنه اخذه منه مثل النار فاشتد
عليه وبات منه في عنقه قالوا لبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اقواما من سيلم الى بني عامر
سليم في رد ابيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خاله اخا لام سيلم واسمه حرام في سبعين راكبا فلما قدما
قال لهما اني اقبل من قاتل امي حتى ابعثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والاكنتم من قريشا فتقدم فاستن
فما هو فحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اومر الى رجل منهم فطعنه فاقبل فقال ابو بكر فزني
ورب الكعبه ثم مالوا على بقبه اصحابه فقتلوه الارجل اخرج سعد الجبل قال عامر وارا اخبر معي
فاخرج رجل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم اقم فلو اقم فمض عنهم وارضاهم فقال فكنا نقرأ ان
بلغوا اقواما ان قد لقتنا ربنا فرضي غلوا ربنا ثم نسخ بعد فباع عليهم اربعين صبا على رجل
وذكوان وعصبة المؤمنين عصوا الله ورسوله وفي رواية ان رجلا وذكوان ومن كتاب استمدوا ردا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستنهم بسبعين رجلا من الانصار وكان سيلمهم الزاني زمانا كانوا يحيطون
بالنهار ويصلون بالليل حتى اذا كانوا في معونة فقتلوه وغدروا ولم يبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فقتلت عليهم شهرا يزعمون في العقب على احدهم من العرب على رجل وذكوان وعصبة وبني كيسان
قال النبي صلى الله عليه وسلم في انهم ان ذكوان بلغوا اقواما ان قد لقتنا ربنا فرضي غلوا ربنا
ولملم قال جاساس الى النبي صلى الله عليه وسلم فبالي اننا بعث معي رجلا لا يعلمنا القرآن والسنه
فبعث اليهم بسبعين رجلا من الانصار وذكر نحو ما تقدم وفيه ان اوليا الشهداء اهلهم كانوا اذا
اصابتهم بغيره وخر عسكر واهل الشهداء او قالوا عنده البقر والرخا وابادوا وابادوا واهلهم في القبور
فاتر الله هذه الآية تطيب القلوب وتنفي عنهم واخبارا عن حال قتلاهم فقال تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله انهم ان لا ينفن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكل احد من امتي
والنبي لا يطلع طان بان اكلت قتلوا في سبيل الله اسواتا يعني كاسوات غيرهم ممن لم يقتل في
سبيل الله بل احياهم بل هم احيا وطار الامم بول على كوان من قتل في سبيل الله حتى فاما
ان يكون المراد انهم احيا في الحال وعلى تقدير انهم احيا في الحال هل يكون المراد اثبات الحياه الروحية
او اثبات الحياه الجسديه هذه ثلثه وجه في معنى احتمال الحياه فمن قاده الوجه الاول وهو انه
سيفيد ان احيا في الاخر قال معنى الايه بل هم احيا في الذكر واثم يذكر من غير اعمال والهم استشهدوا
في سبيل الله وقتل بل هم احيا في الدين وهذا القول ليس بصواب لان الله تعالى اثبت لهم الحياه في
الحال نقوله بل احيا يعني في حال ما يقتلوا فافهم كسبون وهو الاحتمال الثاني واحتملوا اني معي هذه
الحياه هل في الروح او الجسم والروح معا في اثبات الحياه للروح دون الجسم فالاولى على ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم ارواح الشهداء في اجواف طير حفر لحض الارواح دون الاجساد وقال بعض المفسرين

سيلم

الله تعالیٰ

الكرامات

والنزل فقال اني مسعود وادع من جعل ما منه من الزكاة حصة تطوق كما في عتقه يوم القيمة تهت من قرة الى
قدمه و يدل على صحة هذا القول ما رواه عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
يورد كانه مثل يوم القيمة شيئا ع اخرج له زيبان بطوقه يوم القيمة ثم ياتون بهن منتهى يعني منتهى
ثم يقول انما ملكا كثر ثم يلاوا الحسينا لونه بخلون با اناهم الله من فضل الامم اخرج ابى الى قوله لم يزل
فصل في النكتان السوداوان حقوق عني اكله وقيل في النكتان في النكتان فانها وقيل
ها زيبان في شديتها وقد جاني الحديث تفسير لمرتبته بالاشد فيه وقيل في مصنفات في
اصل النكتان وقيل في عند من الحسن اصف من الادب وكله متفاسق عن الى دار قال الشهاب
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في كل الكعبة فلي ياتي قال في الاخيرين ورر الكعبة قال الحبيب
حلبت فلم انقار ان كنت قتلت يا رسول الله من في قدامك ان وامن قال في الاخيرين اموالا الامم
قال هكذا وهكذا من من يديه ومن خلده ومن عينه ومن شمله وتلبيد ما في ما من صاحب
ابن رابن ولا غنى لا يورث كاتفا الاجات يوم القيمة اعظم ملكات واسمه نطقه بقرتها ونطقه بالقرتها
كما نعت اخاها عادت عليه او اياها حتى يقضى بين الناس لفظ مسلم وفرة النبي ربه بمناه في يوم
وقيل في معنى الآية انه يجعل في اعطاء طواق من ناره وقيل يكفون يوم القيمة ان ياتوا بها كذا في يوم
في الدين وان ضلنا تفسير البيل على البيل بالعلم وكما في قوله فقال ابن عباس في قوله سيطون ما في قوله
ذرية وانهم فيكون على طريق المشي كالنقل فلهذا نزل هذا الاية وجعلته في عسل وقيل يجعل في ناره
طوق من ناره يدل عليه ما روي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن بيل فليكن
الحكم بيل من ناره اخره الترمذي وفي رواية الى داود من سئل عن علم ملكة اكله الله يام من ناره يوم
فصل في معنى الحديث انما سئلوا عن العلم فكيف ولم يطقوا به المستهمل ولم يخرجوه من اموالهم
عن ذكر الحجام من ناره في اموالهم عتقوا كرم الله اعلم وقوله تعالى والله ما كرات السموات والارض
يعني انهم في ناره في الباقي الزمان بعد فناء خلقه وزوال املاكهم فيموتون وتبقى املاكهم في ناره
والنقص من الآية انه يبطل ملك جميع المالكين ويبقى الملك كسبي في ناره وتعالى وقيل في معنى الآية انه
ما فيها ما توارثه اهلها من علم ومال وغير ذلك قال هو الذي لا يحلون عليه ملكه ولا ينفقونه في سبل
والله بالملوك جبر كرم يعاون بالياء على نفسه على طريقة الالتفات وهو ابلغ في الوعيد والنفق
بما يحلون يعني انهم لا يملكون من حقهم في حقهم عليه وقرب بالقاء على خطاب الى ارض كرم
سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اعيت قال الحسن وقت دة لما نزلت هذه الآية من الذين يرون
الله قرضا حسنا قالت اليهود قالت اليهود ان الله فقير يستقر من منا ونحن اعيت وذكر الحسن ان
القابل هذه المقالة هو حبي بن اخطب وقال عكرمة والسدي ومحمد بن اسحق ومقاتل كتب النبي صلى الله
عليه وسلم كتب النبي صلى الله عليه وسلم مع ان كل الصوفى الى يهودى في تنفيع يدعوهم الى الاسلام والاعمال الصالحة
وابت الزكاة وان يرضوا الله قرضا حسنا فدخل ابو بكر ذات يوم بيت مدراسهم فوجدوا ناسا كثيرا
اجتمعوا على قتي من بن عاز وراوا وكان من على في معه جرة اخبر قال له اشيع فقال ابو بكر لفي امواله
واسلم فوالله انك لتعلم ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم بالحق من عند الله تجدوه مكتوبا عندكم في التور
فان من وصديق واقرب من الله قرضا حسنا بدخلكم الجنة ايضا عن كذا الثواب فقال في حق ما ابابكر بن عمر

رب يستقرض اموالكم وما يستقرض الا الفقير من الغنى فان كان ما تقول حقا فان الله اذا فقير ونحن اغنيا
فغضب ابو بكر وضرب وجهه فني من من به شديدة وقال في الذي نفس بيده لولا العهد الذي بيننا وبينكم لمرت
عنكم يا بعد والله قد ذهب قفاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد انظر لمضغ لي صاحبك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاني بكر ما جعلك على ما صنعت فقال يا رسول الله ان هذا بعد والله قال قولا عظيما رعم
ان الله فقير واغنيا فغضبت وضربت وجهه فني من من به شديدة وقال في الذي نفس بيده لولا العهد الذي بيننا وبينكم لمرت
وردا عليه لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا وهذه المقالة وان كانت قد صدرت
من واحد من اليهود وكسهم ومواثيقا لسه هذه فثبتت في جميعهم ولا يخلوا ان يكونوا هذه المقالة
عن اعتقاد لذلك القول او قال في استهزاء والها كان هذه المقالة عظيمة الفتح لا تفرد عن عاقل وانما صدرت
عن كافر متبرد في كرمه وضلاره سكت ما قالوا يعني قوله ان الله فقير ونحن اغنيا لان ذلك كذب واعتداء
والمعنى سكتنا عليهم ما قالوا وقيل سكتت ذلك القول في معنى ان العالم التي تكسبها الحظوة عليهم
حتى يوافوا بها يوم القيمة مضى وعيد وقيل يدلمه وقيلهم الانبياء بغير حق قبل معناه سكتت ما قال
هو لا اليهود ونكت ما فعله اسلامهم في زي كذا الزنقة يا هو اهل واناس قتل الانبياء الى
اليهود الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وانما فعله اسلامهم واواملهم لا يرضوا بفعلهم فنسب
اليهم وقيل في معنى الآية سكتت على هؤلاء ما قالوا بانفسهم ونكت عليهم ايضا رضاهم فقتل ابائهم
الانبياء والفايد في من قتلهم الانبياء الى ما وصنوا الله تعالى بالفقر اعلاما يذكرون اخوان في
العلم وان هذا القول منهم ليس باول ما ارتكبه من العظام والهم اصلا في التور والجهل والصدال
ولهم في ذلك سوابق وان من قتل الانبياء لا يبعد منه الاجز اعلى مثل هذا القول العظيم المحسن والفتح
ونقول يعني هؤلاء الذين قالوا هذه المقالة دوا عذاب الحق ان يستقر منهم بان تقول لهم يوم القيمة ذوقوا
عذاب الحق كما ذقتهم الملمن القصص في الدنيا ذلك ان ذلك العذاب المحرق جزا فعلكم حيث وصفتم الله
بالفقر واقدنتم على قتل الانبياء ما قدمت ايديكم انما ذكرنا لا يبرر على سبيل المجاز ان القائل هو الانبياء
كاليد ان اليد لما كانت الة الفعل حسن امتداد الفعل اليها ولان اكثر الاعمال تكون باليد فجعل
كل عمل كالواقع باليد على سبيل التعليل وان الله ليس بظلام للعبيد اي منعزب بغير دين بل هو مكان
وتعالى عادل ومن العدل ان يؤقبت المس وبقيته المحسن قوله عز وجل الذين قالوا ان الله عهد اليها
قال الكهن نزلت في كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف ووهب بن لوذا واربد بن القابوق ونحاص
ابن عاز ورا وحسن اخطب من اليهود اوتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد من علم ان الله بعثك انبياء
رسولا وانزل عليك كتابا وان الله عهد اليها في التور ان لا تؤمن لرسول يزعم انه جاء من عند الله
حق يا ايها الذين آمنوا فان حجتكم به صدقنا ان فانزل الله الذين قالوا يعني قد سمع الله
قول الذين قالوا ان الله عهد اليها في كسبه ان لا تؤمن لرسول حتى ياتيها بقران
تاكيد التاكيد يعني فكون ذلك دليلا على صدقه وذكر الواحد بن حن السدي انه قال ان الله تعالى امر
بناس من بني اسرائيل في التور من حاكم يرغم ان رسول الله فلا تصدقوه حتى ياتيكم بقران تاكيد التاكيد حتى ياتيكم
الميم ومحمد فاذا انتم اقموا اليها فافهم با تيان بغير قران زاد عن الواحد بن حن عن قال وكانت هذه
العادة ما فية فيهم الى بيعت المسيح عليه السلام ثم ارتفعت وزالت وفتل ان ادعاه هذا الشرط كذب
على التور وبه وهو من كذب اليهود وتخبرهم ويدل على ذلك ان العهود في الدلالة على صدق النبي هو ظهور

قالوا

المحنة التي ردت للعادة فابى معجزة انى قال النبي قبلت منه وكانت دليلا على صدقه فوجب على كافة الخلق استماعه وتكراره
والقرآن كما يقتضيه الصواب الى الله عز وجل من اهل البر والحق من نبيك وصدقته وذبح وكل عمل صالح وصدق
ذكر قوله صلى الله عليه وسلم الصوم جنبه والصلوة زمان يعني انما ما ينقرب بها الى الله عز وجل وكانت القرآن والصلوة
لاجل ان اسراىل وكانوا اذا قربوا قربانا او غنم اغنيهم فهو ذلك وحاجات ناربيتا من السرا لا دخان لاهل الجاهلية
وهيف فتا كل ذلك الزمان او الغنم وتحرقه فيكون ذلك دليلا وعلاصة على الغيبول واذا يقبل بين يدي
ولم تنزل نار وقال عطا كانت بنو اسراىل يدعون الله في اخذون الزوب والطايبه اللحم فيصنعونها في وسط
بيت والسقف مكشوف فيقوم بينهم عليه الدابة البيت ويناجون ربهم عز وجل وينو اسراىل خارجون من
البيت فتقول نار بيتنا لها دوى وخفيف واذا خال لها فتا كل ذلك الزمان ثم قال الله عز وجل وحمل
عن هذه التسمية التي ذكرها هؤلاء اليهود واقامة الحج عليهم قل يعني قل يا محمد هو آلاء اليهود
قد جاءكم يعني يا معشر اليهود رسول من قبلي يعني مثل زكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام قال الله
يعني بالولالات الواضحات على صدقهم وبالكفى قلتم يعني ما طلبون من الزمان قلتم قلتموهم يعني
فتلتم الانبياء الذين اتوا بطلبة منهم مثل زكريا ويحيى وساببه من قتلوا من الانبياء وارا ذلك في
اسلامهم واما حاطب بذلك اليهود الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا لم كانوا ارضين بفعل
اسلامهم كما انتم صادقين يعني في دعواهم ومعناه تكذبهم اياك يا محمد مع علمهم بعد كل قتل
ايام الانبياء مع انما في القرآن ثم قال تعالى مسلما لنبيه صلى الله عليه وسلم فان لم يزل يعني هو آلاء اليهود
فقد كذب رسول من قبلك يعني مثل نوح وهود وصالح وابراهيم وعيسى من الرسل واما بالانبياء
يعني بالولالات الواضحات والمعجزة الباهيات والكرامات المكتوبة واحدها يزور كرامات في
هو يزور اصله من المزور وهو الزجر وسمي الكتاب الذي فيه الحكم يزور الا انه يزور من زجر عن الباطل
ويدعوا الحق والكتاب المنير الواضح المضى واما عطف الكتاب المنير على الزجر كثر في وصفه
وقيل اراد بالزجر العصف وبالكتاب المنير التوريب والنجيل قول تعالى كل نفس ذائقة الموت
يعني ان كل نفس مخلوقة ذائقة الموت ولا بد لها منه قتل لما تنزل قل موتاكم ملك الموت قالوا يا ربنا
انا نزل فينا دم ذكر الموت للجن والانس والاطهار والوحش والطيور فنزلت هذه الآية وقيل
خلق الله آدم عليه السلام اشتكت الارض الى زلزاله عز وجل لما اخذ منها فوعدها ان يرد فيها ما اخذ منها
فما اخذ الموت الا ودفن في التربة التي خلق منها فان قلت الجود والولاد فانفس مخلوقة في الكنه لا تدون
الموت فاحكم لفظه كل في قوله كل نفس ذائقة الموت قلت لفظ كل النفس الشمول والاحاطة بدليل
قوله وادبنت بين كل شيء ولم توت ملك سليمان فتكون الآية من العام لمخصوصا ويحتمل ان يكون المراد
هم الكائنات بوليل سياق الآية وهو قوله واما توفيق اجوركم يعني توفيق جزا اعمالكم يوم القيمة ان كان جزا
مخيرا وان كان شرا فشره من رخصه عن النار وادخل الجنة فقد فاز يعني من رخصه من النار
وادخل الجنة فقد طهر بالجنة ويحيى من الجن وما الحياة الدنيا الا متاع العوور يعني ان العيش في هذه
الدار الدنياه ينالها من طول النفا وسينقطع عن قريب فوصف بانها متاع العوور والاف
تغيبه لاجل ان الانسان لا يدوم وليس يدوم والمتاع كمالا يستمتع به الانسان من مال
وعنى وقيل المتاع كمالا من القدر النقصه وكفى والقدر ما من الانسان بما لا يدوم وقيل القدر كمالا
ومعنى الآية ان متاع الانسان بالدين كمنفعة هذه الدنيا التي يستمتع بها ثم تزول عن قريب وقيل المتاع كمالا

لاش

بوشكان يصنعون ويذوقون من هذا المتاع واعلموا فيه بلانقة الله ما استطعتم قال سعيد بن جبير في بيان
الفرق بين من اشتغل بطلب الآخرة فامتنع عن طلب الدنيا وبين من اشتغل بطلب الدنيا فامتنع عن طلب الآخرة
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل لا تلهيكم الدنيا عن الآخرة ولا الآخرة عن الدنيا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقر او ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفى لكم من قرعة اجين زاد الترمذي في
الجنة شجر ليس بالركب على ماء عام لا يقطر وارا ان شئتم وطلعت من موضع سوط احدكم في الجنة
خير من الدنيا وما فيها واقر او ان شئتم فمن رخصه عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الجنة الا بيتا لا يخرج
الفرور قوله عز وجل ليلكون في الله الامم لام القسم فذكره وادله لتلوه ان لا يخرج من موقع عليه المحن
لعل المؤمنين من عني والاختيار طلب الغنى ليعرف الجيد من الردي وذكر في وصف الله تعالى ان الله تعالى
عالم الحق من الاشياء قبل ان يخلقها فعلم هذا يكون معنى الاختيار في وصف الله تعالى انه يعامل العبد معاملة
المختار في اموره يعني بالاستشارة الاموال بالانقضاء منها وقيل باداء ما فرض فيها من الحقوق والتمسك
بغير المصائب والافاضة والقتل وفقد الاقارب والعشيرة حوط لهذه الآية الملون ليوطون انفسهم
على احكام الاذكيه ما سيلقون من الشدايد والمصائب ليغيروا على ذلك حتى اذا القوها القوها ولم يستعدوا
بالعلم لها لوهفهم ما يرهون من عيبه الشدة بغنة فيكرها وليشتر منها عولهم من الكون او لو
الكتاب من عبيدك ومن الذين اشركوا ادى كثيرا من عظمه نزلت في ان يكون الصدوق وفي من عازر راد ذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر الى النبي من سيد من فينتفع ببيته وكتب اليه معه كتابا وقال ابي بكر لا تفتن
على بش حتى ترجع فنزلت الآية وقال الزهرى نزلت هذه الآية في النبي صلى الله عليه وسلم وكعب بن الاشرف اليهودي
وذكر انه كان له في النبي صلى الله عليه وسلم سبيل السليق وكرهه في شرا فاعني جابر رضي الله عنه قال لما نزل
الله صلى الله عليه وسلم من كعب بن الاشرف فانه قد اذن الله ورسوله قال محمد بن مسلمه ان كعب ان قتله قال نعم قال
ابن ابي نعيم فالا فالا فالا فقال له ذكر ما بينهم وقال ان هذا الرجل قد اراه الصدوق وقد عانا فاني سمع
قال وايفت لتكلمه قال انا قد اشتهت ونكره الان ان ندمه حتى ينظر الى اي شئ يصير امره قال وقد اردت
ان تسلفني سلفا قال فانه هنيئنا هنيئنا كما قال انت بجهل العرب انهم كذا قال له لا هوون اولادك
قال ليس ابن احدنا فيقتل زهريه وسفير من نمرذ لكن نرهشك اللامه يعني السلاج قال نعم واعدته ان
يأتيه بالحارث والي عيسى بن جبر وعبد بن بشر قال لما وا فدعوه ليل تنزل اليهم قالت امراته الى اسير
صوتا كانه صوت دم قال انا هو محمد ورضي ابو نايه ان التزم لودع الى طوعه ليل الجاب قال محمد اني اذنا
فسوف امد يدك الى راسه فاذا استمكنته منه فدعوك قال فلما نزل ول هو مستوح فقالوا لخير منكم
ترحم الطبيب قال نعم حتى فلا نه اعطيت العرب قال قلت اني اراهم منه قال نعم فتمت فتمت قال
انا اني ان اعود قال فاستمكن من راسه ثم قال دونكم فقتلوه زاد في رواية ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبروه وزاد امي السير والمغازي فاختلف عليه اسب فم فلم يفر شيئا قال محمد بن مسلم
فذكرت معولا في سيفي فاخذته وقد صاح عودا له صيح لم يبق حولك حصن الا وادقت عليه نار
قال فوضعت في شدة ثم غاصت عليه حتى بلغت عانة ووقعه عودا له وقد اصيب الحوت بن
اوس بجرح في راسه اصابه بجرح اسب فم فخرجنا وقد ابطا علينا صاحبنا الحوت ونزف الدم
فوقفت له ساعة حتى اتانا يتبع انا يا محمد بن جبر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرا ليل وهو قايما يصلي

المشركين

قوله

[illegible]

انهم مع علمهم انهم مفسدون لم يفسدوا من غير ان يذكروا التذليل لهم سبيهم ونقالي والسرعة اليه الذي هو الله تعالى
وقيل معناه ربنا واجعلنا من سبيهم ما نريد وما نريد على الله من شئ لا يفتقروا استحقاقهم لذلك الكرم
فما لو ان جعلهم مستحقين له وقيل انما سألوا ليعلم ما وعدهم من الثواب على الاعمال قالوا قد علمنا ان
لا نكف البقية وذلك لاننا نعلم اننا نعمل على خلاف ما نعلمه ولا نعلمه ولا نعلمه ولا نعلمه ولا نعلمه
والله اعلم بالصواب فان قلت قوله وانما ما وعدتنا على سبيل طلب الثواب ومتى حصل الثواب لم يبق
العقاب لا ياتي له فاما معنى قوله ولا نعلمه وهو طلب دفع العقاب عنهم فقلت المقصود من الآية طلب الثواب
على الطاعة والعصية عن فعل العاصية كما قالوا وقتنا للطاعات واذا وقتنا لها فاعصينا عن فعل ما
يسخطها وبوقوعنا في الحرام وهو الحلال وحكمنا ان يكون قوله ولا نعلمه يوم القيمة بسبب لقوله تعالى وبما لم
انهم عالمين بكونهم يفتنون الانسان انه على عمل صالح فاذا كان يوم القيمة ظهر انه على غير ما نظر
الحال المحسوس والذاتية موقف القيمة فلو انهم قالوا ان يزيل ذلك عنهم قتلوا ولا نعلمه يوم القيمة بل لا يزال
قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم فبما نزلنا من انهم قالوا ما سألوا في كتاب وقال الله ان اصبح عمل
عالم منكم يعني لعلهم يعلموا انهم المومنون بل انهم علموا انهم المومنون بل انهم علموا انهم المومنون
ذكر ان كان اولى من ان يزيل ذلك عنهم قتلوا ولا نعلمه يوم القيمة بل لا يزال قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم
عمل عالم منكم من ذكر او اتقوا بعضكم من بعض الى فاستجاب لهم ربهم فبما نزلنا من انهم قالوا ما سألوا في كتاب
بعضكم من بعض الى فاستجاب لهم ربهم فبما نزلنا من انهم قالوا ما سألوا في كتاب اخبرهم التزموا وقوله
في الذين والنصرة والموا الة وقيل كلهم من آدم وجوا وقيل كلهم من الكاف وقيل بعضكم لبعض في الثواب
على الطاعة والعقاب على العصية لقولهم كما يقال فلان مني يعني على خلقي وسبقي وقيل ان الرجال
والنساء في الطاعة على شكل واحدة والذين خارجوا عن ذلك في سبيل الله تعالى في سبيل الله تعالى في سبيل الله تعالى
الذين هموا او طاعة واهلهم وادعاهم المشركون بسبب اسلامهم واتباعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجوا من
الى الله ورسوله وتركوا اوطافهم وعشائرهم في سبيل الله تعالى في سبيل الله تعالى في سبيل الله تعالى في سبيل الله تعالى
الذين اخرجهم المشركون من مكة فهاجر طائفة الى الحبشة وطائفة الى المدينة فقبلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وراودهم
هجرة فلما استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة رجع اليه من كان هاجرا الى الحبشة من المسلمين وقاموا
وستلوا بعضهم وقالوا العود واستشهدوا في جهاد الكفار لالذين عندهم سائر يعني لا يحون عنهم ذنوبهم
ولا عفرها لهم ولا دخلهم حيات تجري من تحتها الاثار ثوابا من عند الله يعني ذلك الذي اعطاهم من
تغفر سيئاتهم وادخلهم الجنة ثوابا من فضل الله واحسانه اليهم والله عنده حسن الثواب لقول
ناكيد لكون ذلك الثواب الذي اعطاهم من فضل الله كرمه الله جواد كريم ودي ايمان جبريل الطيرك بسنده
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ثلثة تدخل الجنة
فقر المهاجرين الذين اتبعوا في الكان اذا امروا اسعوا والطاعة وان كانت لرجل منهم حاجة الى سلطان
لم تنقض له حتى يموت وهي في صراط فان اسعز وجل يدعوا يوم القيمة الجنة فتاتي برحمتها وزيادتها فيقول ان
عبادي الذين اتبعوا في سبيل الله وقيلوا وادعوا في سبيل الله وقيلوا وادعوا في سبيل الله وقيلوا وادعوا في سبيل الله
يعني حساب ولا عذاب وتاتي الملايكة فيسجدون ويقولون ربنا اني نسمع لك الليل والنهار ونقدس
لدينك هو الا اننا نرى عليك منقول الرب عز وجل هو اعداءك الذين ظنوا في سبيل الله وادعوا في سبيل الله
فتدخل الملايكة عليهم من كل باب سلام عليكم ما مضى ثم نفخ في الصور فالتار قال بعضهم في هذه الايات عليهم

منهم

من الله لعناده كلف مدعا وكلف يتقبل اليه ويتفرع وتفرع ربنا من باب الابتهاج واعلام بما يوجب حسن
الاجابة وقال جعفر الصادق من حزية امر ما فقال حسن مرات وبناحي الله ما كان واعطاء ما اراد وقر هذه
الآية وقال الحسن بن علي بن فضال ما قالوا احسن مرات ثم اخبرنا استجاب لهم قوله عز وجل لا يقرن ثواب الذين
كفروا في الملائكة في المشركين وذلك انهم كانوا في الدنيا من العيشة فموتوا ويتبعون فقال بعض المومنين
ان اعداء الله فيما بين من الحزب ونحن في الجهد فانزل الله هذه الآية لا يقرن ثواب الذين كفروا في الملائكة في المشركين
والمراد به عن من الامة فانه صلى الله عليه وسلم لا يقرن ثواب الذين كفروا في الملائكة في المشركين في الملائكة في المشركين
يعني في الملائكة في المشركين في الملائكة في المشركين في الملائكة في المشركين في الملائكة في المشركين في الملائكة في المشركين
وقيل بلفظ فانه ونعمة زائدة ثم ما واهلهم يعني بصيرهم في الاخرة جنتهم وبليس المهادين وبليس
الفراس في قوله تعالى في الملائكة الذين اسعوا في امرهم في الملائكة في المشركين في الملائكة في المشركين في الملائكة في المشركين
ما لاهم عنه من معاصيه لهم حيات تجري من تحتها الاثار ثوابا من فضل الله واحسانه اليه وما عدا الله
ما لاهم للصنف عند قذوبه من عند الله يعني من فضل الله وكرمه واحسانه اليه وما عدا الله
يعني الحزب والكرامة والنعمة الزائدة الذي لا ينقطع خير لا يبرر يعني ذلك الفضل والنعمة التي اعطاه الله
للمطيعين الا انهم اخرجهم من الجنة فموتوا في الكبار من نعيم الدنيا ومتاعها فانه قليل لا يفي عن عمر
ابن الخطاب قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو في مشربة وانه لعلني حصير ما بينه وبينه شئ وكنت راسه
وسادة من ادم خشوها ليف وان عند رجليه فرقا مصيرا وعنده راسه ارجل معلقة فمات اثر الحصيد
في جنبه فقلت فقال ما لي بك قلت يا رسول الله ان كسرت في قبري فما هم فيه وانت رسول الله فقال اما ترى
ان يكون لهم الدنيا ولنا الآخرة لفظ البخاري في المشربة العزفة والقلية والشارب العلالي قوله عز وجل
وان من اهل الكتاب من يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم قال ابن عباس من نزلت في النبي شئ من كل
الكنيسة واسمه احمه ومعناه بالعربية عطية وذكر ان له مات نساء جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في اليوم الذي مات فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اخرجوا فاصابوا على ارجلهم ماتت بعضكم
التي شئ فخرجت الى البقيع وكشفت له الارض الحبيشة فامر سريرا النبي شئ فصل عليه وكفى عليه
ارجع فكلمات واستغفر له فقال الشافعيون انظر الى هذا صلى الله عليه وسلم على جنتي نعم ان لم
وليس على دينه فانزل الله هذه الآية وقيل نزلت في اربعين رجلا من اهل بخران واشين وثلاثين من
الكنيسة وثمانية من الروم كانوا على دين عيسى صلى الله عليه وسلم فامروا بالنبي صلى الله عليه وسلم وصدقوه وقيل
نزلت في عبد الله بن سلام واصحابه الذين آمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وقيل نزلت في جميع مومني اهل
الكتاب وان مصرهم ال ذكر حال من آمن من اهل الكتاب وان مصرهم الى الكنيسة فقال تعالى وان
من اهل الكتاب يعني بعض اليهود والنصارى اهل التوراة والاحكام والزبور كما سمعتم الله
يعني كما صغفتم الله ومتواضعين له يعني مستكرين لا يستترون بايات الله منها فكلما يعني لا
يقرون كتبهم ولا عرفوها ولا يكتفون صفة محمد صلى الله عليه وسلم لاجل الرياسة والمال والريش كما
يقولهم عنهم من رسل الله اولئك اشار الى من بعد صفة من اهل الكتاب كما جرحهم عندهم
يعني ثواب اعمالهم التي عملوها في ذلك الثواب لهم خير عند الله يوم القيمة ان الله سريع
الحساب يعني ان تعالى عالم بجميع المعلومات لا يخفى عليه شئ من اعمال عباده فيمضي كل احد على قدر عمله في
الحساب قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا الصبر واصبروا على ما نزلنا من الايات والافعال

الصبر حبيب النفس على الافتقار عقل ولا شرع والصبر لفظ عام تحته انواع من العاني قال بعض الحكماء الصبر
على ثلاثة اقسام ترك الشكوى وقبول القضاء وصدق الرضا وقيل في معنى الآية اصبروا على طاعة الله وقيل
على آيات الله وقيل على ثلاث القرآن وقيل اصبروا على امر الله وقيل اصبروا على البلاء وقيل على الجوارح
وقيل اصبروا على احكام الكتاب والسنة وصبروا يعني الكفار والاعداء واجاهدوهم وقيل على الجوارح
وداود مواعيل جهاد المشركين واستوا عليه واصل الرباط ان يربط هو امر خويلد وهو لا يخلو من حيث يكون
كل من الحصى مستعدا لقتال الآخر ثم قيل بفتح شير يدفع عن ذراه مرابط وان لم يكن له مركب من لفظ
ف من سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وممن
سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحه روحها العبد في سبيل الله او العوده خلق من الله
وما عليها من عسلان اخبر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم في سبيل الله وليلته خير
من صيام شهر وقيامه وان مات فيه جرح عليه عمل الذي كان يعمل واجري عليه رزقه وامر القنطرة
وقيل المراد بالمرابط انتظار الصلاة بعد الصلاة قال ابو سلمة عمار حتم لم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
عز ويرا بطه ولكنه انتظار الصلاة خلف الصلاة وبول على صبي هذا الت وبل ما روي عن علي بن ابي طالب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم على ما يحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال فماذا
الوضوء على المكان وكفى الخطايا الى السجود وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذكر الرباط فذكر الرضا فذكر الرضا
احرص مسلم واتفق الله لعلم تعالى قال محمد بن كعب القرظي يقول الله عز وجل واتفق الله في
بين وبينكم لعلم تفكيك عن اداء القيمين في قال اهل المعاني في معنى هذه الآية يا ايها الذين
اصبروا على بلاءي وصبروا على بلاءي وابطوا على عدي حدة اعدائي واتفقوا جميعا سواي لعلم
تفكيك بلبقاي وقيل اصبروا على البلاء في دار الاعداء واتفقوا الله الارض والسماء لعلم تفكيك
في دار البقاء وقيل اصبروا على الدنيا وحبها رجا النجاة وصبروا عند القتال بالثبات
والاستغفار مقورا ببطوا على في حدة النفس النواصب واتفقوا جميعا بعينكم النواصب لعلم تفكيك
عدائي دار الكرامة والله اعلم بمراده واسرار كتابه **سورة النسا مكية**
وفي ما يده خمس وسون اية وثلاثة آلاف وخميس واربعون كلمة وستة عشر الن حرف وثلاثون حرفا
سورة الرحمن الرحيم قوله عز وجل يا ايها الناس جهادوا
للكفر فهو قوله يا ايها الناس جهادوا لغيركم انما هو قوله يا ايها الناس جهادوا لغيركم ثم وصف نفسه بكلمة القتال
فقال تعالى الذي خلقكم من نفس واحدة يعني من اصل واحد وهو آدم ابو البشر عليه السلام وانما انت الوصف
على لفظ النفس وان كان المراد به الذكر فهو قال بعضهم بوزن خليفه ولدته اجوزي وانت خليفه اذا كانا
قال ولدت اخري لثانته الخليفه وخلق منها رجلا يعني حوا وذلك بان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام
التي عليه النور ثم خلق حوا من ضلع ادم من اضلاعه اليسرى وهو قصير فالاستغفار راجعا لثمة عند
رايهم فقال لما انت قالت امرأة قاتلا اخلقت قالت خلقت لتسكن الى مالي واليه واليه لا اخلقت منه واختلفوا
في ذلك فخلقت حوا فعلى لعبد الاحبار وروى ابن اسحق خلقت قبل دخوله الجنة وقال ابن مسعود
واتبع من انا خلقت في الجنة بعد دخولها اياها وبت سها يعني بشرها من ادم وحوا وحالا لتراوسا
وهذه الرجال البشر دون النساء لان حال الرجال انهم لا يخلو عن الاستغفار لانهم لا يخلو عن الطهر والاشه
وحال النساء الاختلاف والجمود وانفقوا الله الذي تسألون به انما كرر ذكره لتفكيك لثمة كيد دانه اهل ان يثق

على ان ساء العرا
ورابطوا

والسائل

والسائل ولله عفو كونه اسألك بالله ولحلف عليك باعه واستغفركم اليك بالله والارحام قري بفتح الهم ومعناه
وانظر الارحام ان تقطعوا قري بلسان الهم هو كقولك سألته بالرحم وتاسدتك بالله وبالرحم لان العرب كان من داني
ان يقولوا لك والرحم القرباة وانما استغفر اسم الرحم للقرباة الهم خروا من رحم واحدة وقيل هو مستقر الرحمة
لان القرباة يتراحمون ويعطف بعضهم على بعض ويغاثون دليل على تعظيم حق الرحمة والتمسك عن قطعها ويدل على ذلك
ايضا الاحاديث الواردة في ذلك في عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحمة معلقة بالعرش تقول من
حرف صلين وصله الله ومن قطعني قطع الله في عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع
قال سفيان بن عيينه يعني بالرحم وعن الحسن قال من سأل الله فاعطاه ومن سأل بالرحم فاعطاه وعن ابن عباس
قال الرحمة معلقة بالعرش فاذا اناها الواصل بشت به وكلمته واذا اناها القاطع احتجبت عنه ان الله كان
عليكم رقيبا يعني حافظا والرفيق في صفة الله تبارك وتعالى هو الذي لا يفصل عما خلق فياخذ نفق ويدخل
عليه خلل وقيل هو الحافظ الذي لا يغييب عنه شيء من امر خلقه فيبين قوله ان الله كان عليكم رقيباً
انه يعلم السر واخفى واذا كان كذلك فهو جدير بان يخاف ويتقرب قوله تعالى واتوا اليها من اموالكم نزلت في
رجل من غطفان كان معه مال كثير لا من اخ لم يتيه كان في حجره فلي بلغ اليه طلب المال الذي له فنفذه
عنه انتم افعلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت هذه الآية فلما سمعها العجم قالا طعننا الله واطعننا الرسول نعود بالله
من الحوب الكبير ودفع الى التيمم ما له فقال النبي صلى الله عليه وسلم من نطق بغير ريبه فليطع به هكذا
فانه كحل داره يعني حنة فلما تفقن العجم ما له انفق في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثبت الاجر وبعي
الوزر فقالوا كيف بن الوزر قال ثبت الاجر للعلم ومن الرزق على والده والخطاب في قوله يقول واتوا اليها
والاوصى واليت مع جميع بيتهم وهو الصبي الذي مات ابوه واليتمة البغدة الابن ادم ومنه الورثة اليتمة الوراث
واسم اليتيم يقع على الصغير والكبير لغة لبقا معنى الانزاد عن الاباء لكن في العرف اختلف اسم اليتيم من لم
يبلغ مبلغ الرجال فاذا بلغ الصبي وصار يستغن بنفسه عن غيره من اليتيم قال اذا اوصى منه الرشيد
وانما سمى يتيما في بعض البلوغ وتحقق الرشيد ولا يستبدوا الحيت باليتيم يعني بالحيث
الذي هو حرام عليكم لخلل من اموالكم واختلفوا في هذا التبديل فقال سعيد بن المسيب والنخعي والزهري
والسري كان اوليا اليتيم ياخذون الجيد من مال اليتيم ويحملون مكانه المرء في من كان احدهم ياخذ
الشاه السمينه ويحمل مكانها المهر ولم ياخذوا المهر الجيد ويحمل مكانه الزينة ويقول شاه بشاه ودرهم
بدرهم فذلك قوله يتدبهم فهو اعنه وقال عطاء بن السجستاني في مال اليتيم وهو غرا علم له بذلك وقيل ان ليس
بإبدال حقيقة وانما هو اخوه مستهلكا وذلك ان هل الجاهلية كان في اليهود والنصارى والصغار واما
كان ياخذ الميراث الا من الرجال وقيل هو اكل مال اليتيم بغير حق عن اكل اموالهم فهو اعنه ذلك ولا
تاكلوا اموالكم الى اموالكم يعني مع اموالكم وقيل معناه ولا تصروا اموالكم الى اموالكم في الانفاق وقوله اعلم
ان الله تعالى كفي عن اكل مال اليتيم واراد به جميع الشفقات المهلكة للوالد وانما ذكر عن الاكل لانه معظم
المقصود انه كان حوا كبيرا يعني ان اكل مال اليتيم بغير حق اثم عظيم والحوب الهم قوله عز وجل وان خفتن
ان لا تقسطوا في اليتامى يعني وان خفتن يا اوليا اليتيم ان لا تقسطوا فيهم اذ انكم منهم ومنكم فليحذر
من الغريب في عن عرو انه سأل عائشة عن قوله تعالى وان خفتن ان لا تقسطوا في اليتامى قالوا ما كان
من النساء قوله او ما ملكت ايمانكم قالت يا امة اخفق هذه اليتمة تكون في حق ولها فريضة في جبالها وبردان
يتنفس صراها فنهوا عن تكاثرهن الا ان تقسطوا لهن في اكل القنطاري وامر بسلخ حر سواهن قالت عائشة

وسئل ابن عباس عن اليتيم
من يتكلم عنه اسم اليتيم

رخبر

او لا يتلو ولا يجرد او هو قول اكثر الفسرين لان اصل العول الميل يقال عال الميزان اذا مال وقيل معنى لا تكاد
 ما فرض الله عليكم ومنه عول الراعي اذا جازت سهاها وقيل معناه ذكر ادنى ان لا تظنوا وقال
 ان في رحم الله معناه ان لا تكثروا عما لكم وقد انكر علي ان فعي من ليس له احاطة بلغة العرب فقال
 انما قال من كثر العيال اعمال الرجل يعمل اعالة اذا كثر عما له قال وهذا من خطأ الشافعي لانه
 انزله ولم وافقه عليه احد وانما قال هذه المقالة من انكر علي ان فعي لا يعلم له بلغة
 العرب فقد ورد في الاثر عن الكسائي قال اعمال الرجل اذا افتقر واعمال اذا كثر عليه قال من العرب
 لا يكثروا عما ورد في الارض عن الكسائي قال اعمال الرجل اذا افتقر واعمال اذا كثر عليه قال من العرب
 الفعى من يقول عال يقول اذا كثر عليه قال الاثر عن الكسائي قال اعمال الرجل اذا افتقر واعمال اذا كثر عليه قال من العرب
 عن العرب الا ما حفظه وصنعه وقول ان فعي لا يعلم له بلغة العرب وهذا من خطأ مجمل ولم
 ينته فيما قال ولا ينبغي للحفي ان يجعل الى انكار ما لا يحفظه من لغات العرب هذا اخر كلام الزهري بوسط
 الامام فخر الدين العياشي في هذا الموضع من نفسه ورد على ان بكر الرازي قال الطعن لا يصدر عن كثر
 العيال وقلة العزف وحكي العيون عن الحاتم قال كان الشافعي اعلم بلسان العرب منا ولعله
 ويقال في لغة حمير وقراطلي من مصر ان لا تغلبوا وهو حجة لك في رواية الشافعي
 عليه قال الكافي وجماعة هذا خطاب الاوليا قال ابو صالح كان الرجل اذا روج ايه اخذ صر فيها
 ودورها فيها ثم الله عن ذلك وقيل ان ولي المرأة كان اذا روجها فان كانت معهم في العيش لم
 يعطها من مهرها قليلا ولا كثيرا وان كان زوجها غريبا حلوا اليه على بيع ولا يعطى من مهرها غير
 ذكرها ثم الله عن ذلك وروى ان يدفوا الحق اليها وله وقال الحفي من كان اوليا للنساء يعطى هذا
 اخته على ان يعطيه الاخر اخته ولا مهر بينهما وهذا هو الشغار فنها ثم الله عن ذلك وروى بتسمية
 المهر في العقد عن ابن عمر النبي صلى الله عليه وسلم لفي عن الشغار والشغار ان يزوج الرجل ابنته على
 وليس بينهما صداق وقيل الخطاب للزوج وهذا صحيح وهو قول الاكثرين لان الخطاب فيما قبل مع
 النكاح وهم الارواح امرهم الله بان ياتوا بالصداق والصداق المهور واحد لها صدقة بغير الصداق وهم
 الاول خلعة يعنى فرجة مساة وقيل عطية وهبة وقيل خلعة يعنى عن طيب نفس وافضل الخلعة
 العونية على سبيل التزويج وهو اخصى من الهبة وسمى الصداق خلعة من حيث انه لا يكى في مقابلته
 عن التمتع دون عوم من مالي في عن عفته من عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احق الشر وان توفوا
 لها ما استحلتم به الزوج وتوله تعالى فان طبن يعنى النساء الزوجات هلكم يعنى للارواح عن شئ منه
 يعنى من الصداق ومن هذا البيان الحفي لا للنفقة لانها لو هبت المرأة لزوجها جميع مهرها جازم
 نفسا على التمسر المعنى فارطاب نفق شهر عن شئ من ذكر الصداق المعنى فوهين ذلك كلفه من قبل الفعل من
 النفوس الى اميها فحجت النفس مفسرا فلذلك وجد النفس وقيل لفظ واحد ومعناه الجمع فكان يعنى
 ما وهبته لكم هنيئا من اي طيبا سايقا وقيل الهن الطيب المسخ الذي لا ينعضه شئ والمراد المحمود
 العاقبة وفي الآية دليل على اباية هبة المرأة صداقا وانما ملكه لاحق للول فيه قوله تعالى ولا توفوا النساء
 اموالكم اختلفوا في هواء السفها من هم فقيل هم النساء لفي الله الرجال ان يوفوا النساء اموالهم
 سواء كن ازواجا ومات او امهات وقيل هو الاولاد خاصة بقول لا تقط ولذلك الشفعة ما لك الذي
 هو تيا من بعد الله فيفسده عليك وقيل هو المراكز وابتنى الشفعة قال ابن عباس لا معدان مالك الذي

وكانوا يقولون الحسن في الوصية افضل من الربيع والربيع افضل من الثلث وفضل من الثلث في الثلث اكثر لان تدرؤا
اعتبار اخر من ان تدرؤم عالة يتكفون الناس يعني ليس لو لم ياتهم وتيل هو خطاب لولية النيا في العن
ولكن من كان على ولده من بعد موته ان يفتيح مال اليتيم الضعيف الذي هو ذرية عنها اذا كان في حجره والمقصود من
ان من كان في حجره يتيم فليحسن اليه وليد ادو حبيب له ليفعل به ما يحب ان يفعل با ولده من بعده فليفتق الله به
في الامر الذي تقدم ذكره وليفتقوا اولادهم بيا يعني عن اوصوا بالقول السديد من الجالس عند الربيع هو
يامر بان يتصدق بدين الثلث ويترك الباقي لولده وورثته وان لا يحفيق في وصيته والقول السديد من الاولاد
واوليا النيا من ان يكلمهم كما يكلمون اولادهم ولا يودعهم يقول ولا فعل قوله عز وجل ان الذين ياكلون اموال
النيا من طمعا يعني حراما غير حق هانما يكون في بطونهم تارايين سي يكون يوم القية تارايين الذين ياكلون
تارايين اولادهم يوم القية قال السدي بيعت اكل مال اليتيم ظلم يوم القية ولهب النار يخرج من فيه ومن
واذ يذبح عذيبه وانفج برفقه من راء ما كل مال اليتيم وفي حديث الى سعيد الخدري قال حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه
عن النبي صلى الله عليه وآله قال انما يقولون لم يمشوا في كثر من الابرة وقد وكلهم من يخذلهم ثم جعل في اموالهم
حيات من تارايين من اسافلهم قلت يا جليل من هو قال هو اولاد الذين ياكلون اموال النيا في ظلم انما يكون
في بطونهم تارايين انما ذكر كل النار على سبيل التشديد والتوعيد في الكلام وبالرأى ان اكل مال اليتيم يفتق الله به
وانما حصل الاكل بالذكور ان كان المراد ساير انواع الاتلافات فجميع الاسرافات الردية المختلفة لان الله
حصل بكل ذلك ليعتق من جميع ذلك بالاكل لانه معظم المقصود وانما ذكر البطون للتكيد فهو كقولك رايين
وسمعت باذن هوسم ياكلون سكر اي ياكلهم اموال النيا في ظلم والسعر النار الزقعة المسعر ولما نزلت
هذه الآية نزلت في النيا واخذوا من في لطة النيا في اموالهم بالكلية فشق ذلك على النيا فنزل قوله
وان تاكلوا من اموالكم وقد ترون بعضهم ان قوله وان تاكلوا من اموالكم ناسخ لهذه الآية وهذا غلط من توهمه لان هذه
الآية دارة في النيا من اموال النيا في ظلم وهذا لا يصير مسترخا لان اكل مال اليتيم يفتق الله به من اعظم الاعمال
وقوله وان تاكلوا من اموالكم ناسخ لهذه الآية فاحواكم فالحق اوردت على سبيل الاصلاح في اموال النيا في
اليهم وهو من اعظم القرب قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين اختلف العلماء في
سبب نزول هذه الآية فروي عن جابر بن عبد الله قال مرصفت فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ديني وابوكروها
كما يشان فوجدني اني على فتوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نصب وضوء على فافتت فاذا النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله كيف اصنع في مالي كيف اقضي في مالي فلم يجبت بشي حتى نزلت اية الميراث وفي
رواية فقلت لا يرثن الاكلاء فكيف الميراث فنزلت اية الزاين وفي رواية اخرى فنزلت يوصيكم الله في
اولادكم وفي رواية اخرى فلم يرده علي شي حتى نزلت اية الميراث ليستفتونك قل الله يفتيكم اخرجهم الخاير
ومسلم وقال مقاتل والكل نزلت في ام كبة امرأة اوس بن ثابت وبساة وقال عطارة في سعد بن الربيع
النفيب استشهد يوم احد وترك امرأة وبنتين واخاه جابر بن عبد الله فافتت امراة سعد بن الربيع بانيتها
ال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل ابوهم معك يوم احد شهيدا
وان عهدهما اخذ ما فيهما فلم يرع فيهما ما لا يدرع لهما ما لا يدرع لهما ما لا يدرع لهما ما لا يدرع لهما ما لا يدرع لهما
الميراث فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما فقالا عبد ابن سعد الثلث واعطاهما الثلث وما بقي لهما
لكن اخرجهم الزبير وقال لسعد كان اهل ابي هليل لا يرثون الجوارى ولا الضعفاء من الغلمان لا يرث الزوجين ولا
الامن الطاق القتال مات عبد الرحمن اخو حسان ابن عروة ترك امراة وحسن بنات في ثلث الورثة واحدا وامراة

نزلت امراة النبي صلى الله عليه وسلم فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ديني وابوكروها
واصولها في قوله تعالى في النيا من طمعا يعني حراما غير حق هانما يكون في بطونهم تارايين سي يكون يوم القية تارايين الذين ياكلون
واوليا النيا من ان يكلمهم كما يكلمون اولادهم ولا يودعهم يقول ولا فعل قوله عز وجل ان الذين ياكلون اموال
النيا من طمعا يعني حراما غير حق هانما يكون في بطونهم تارايين سي يكون يوم القية تارايين الذين ياكلون
تارايين اولادهم يوم القية قال السدي بيعت اكل مال اليتيم ظلم يوم القية ولهب النار يخرج من فيه ومن
واذ يذبح عذيبه وانفج برفقه من راء ما كل مال اليتيم وفي حديث الى سعيد الخدري قال حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه
عن النبي صلى الله عليه وآله قال انما يقولون لم يمشوا في كثر من الابرة وقد وكلهم من يخذلهم ثم جعل في اموالهم
حيات من تارايين من اسافلهم قلت يا جليل من هو قال هو اولاد الذين ياكلون اموال النيا في ظلم انما يكون
في بطونهم تارايين انما ذكر كل النار على سبيل التشديد والتوعيد في الكلام وبالرأى ان اكل مال اليتيم يفتق الله به
وانما حصل الاكل بالذكور ان كان المراد ساير انواع الاتلافات فجميع الاسرافات الردية المختلفة لان الله
حصل بكل ذلك ليعتق من جميع ذلك بالاكل لانه معظم المقصود وانما ذكر البطون للتكيد فهو كقولك رايين
وسمعت باذن هوسم ياكلون سكر اي ياكلهم اموال النيا في ظلم والسعر النار الزقعة المسعر ولما نزلت
هذه الآية نزلت في النيا واخذوا من في لطة النيا في اموالهم بالكلية فشق ذلك على النيا فنزل قوله
وان تاكلوا من اموالكم وقد ترون بعضهم ان قوله وان تاكلوا من اموالكم ناسخ لهذه الآية وهذا غلط من توهمه لان هذه
الآية دارة في النيا من اموال النيا في ظلم وهذا لا يصير مسترخا لان اكل مال اليتيم يفتق الله به من اعظم الاعمال
وقوله وان تاكلوا من اموالكم ناسخ لهذه الآية فاحواكم فالحق اوردت على سبيل الاصلاح في اموال النيا في
اليهم وهو من اعظم القرب قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين اختلف العلماء في
سبب نزول هذه الآية فروي عن جابر بن عبد الله قال مرصفت فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ديني وابوكروها
كما يشان فوجدني اني على فتوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نصب وضوء على فافتت فاذا النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله كيف اصنع في مالي كيف اقضي في مالي فلم يجبت بشي حتى نزلت اية الميراث وفي
رواية فقلت لا يرثن الاكلاء فكيف الميراث فنزلت اية الزاين وفي رواية اخرى فنزلت يوصيكم الله في
اولادكم وفي رواية اخرى فلم يرده علي شي حتى نزلت اية الميراث ليستفتونك قل الله يفتيكم اخرجهم الخاير
ومسلم وقال مقاتل والكل نزلت في ام كبة امرأة اوس بن ثابت وبساة وقال عطارة في سعد بن الربيع
النفيب استشهد يوم احد وترك امرأة وبنتين واخاه جابر بن عبد الله فافتت امراة سعد بن الربيع بانيتها
ال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل ابوهم معك يوم احد شهيدا
وان عهدهما اخذ ما فيهما فلم يرع فيهما ما لا يدرع لهما ما لا يدرع لهما ما لا يدرع لهما ما لا يدرع لهما ما لا يدرع لهما
الميراث فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما فقالا عبد ابن سعد الثلث واعطاهما الثلث وما بقي لهما
لكن اخرجهم الزبير وقال لسعد كان اهل ابي هليل لا يرثون الجوارى ولا الضعفاء من الغلمان لا يرث الزوجين ولا
الامن الطاق القتال مات عبد الرحمن اخو حسان ابن عروة ترك امراة وحسن بنات في ثلث الورثة واحدا وامراة

والسهام المذكورة في التراتيب المذكورة في كتاب الله عز وجل ستة النصف والرابع والثمن والثلاثون والنصف
فالنصف فرض في ثلاثة فرض الزوج عند عدم الولد فرض في البنت الواحدة للصلب والبنت الابن عند عدم البنت
الغلب وفرض في الاخت الواحدة للاب والام اذا لم يكن للبنت ولد والثمن من الاب والام والرابع من الزوج
الزوج مع الولد وفرض الزوج مع عدم الولد والنصف فرض الزوج مع الولد والثلاثون فرض البنتين فصاعدا
او بنت الابن عند عدم ولد الصلب وفرض الاخنتين فصاعدا للاب والام والثلث فرض ثلاث فرض الام
اذا لم يكن للبنت ولد ولا اثنتان من الاخوات الا في مسليتين احدهما زوج وابوان والاخرى زوج وابوان
فان الام فيها ثلث البنت بعد نصيب الزوج والزوجة وفرض الاثنين فصاعدا من اولاد الام ذكرهم وانثاهم
سواء وفرض الجدة مع الاخوة اذا لم يكن للبنت صاحب فرض فكان الثلث خيرا للمجد من المقام مع الاخوة والسهم
فرض سبعة فرض الاب اذا كان للبنت ولد وفرض الام اذا كان للبنت ولد واذا كان للبنت ولد والاخوة والاخوة
وفرض الجدة اذا كان للبنت ولد مع الاخوة اذا كان في السهم صاحب فرض وكان السهم خيرا للمجد من المقام مع الاخوة
الاخوة وفرض الجدة والكراهة وفرض الواحد من اولاد الام ذكرهم وانثاهم فرض بنات الابن مع بنات الصلب
نكحة الثلثين في غير بنات الابن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق الفرائض باهلها في ما بقي فهو لاولي رجل ذكر
عن ابن عباس قال كان المال للولد والوصية للوالدين فبسط الله من ذلك ما احب في جعل الذكر مثل حظ الانثى
للموئين لكل واحد منها السدس والثلث وجعل للزوجة النصف والرابع والزوج السدس والثلث والزوج السدس والثلث
ابن ثابت قال ولد لابن هذيل ابنا اذ لم يكن له ولد فترك ابنته وابنه ابن ذكرهم لذكرهم وانثاهم كاشافهم برونهم ونحوهم
كما يحسون ولايتهم ولوا ابن مع ابن فان ترك ابنته وابنه ابن ذكرهم لذكرهم وانثاهم كاشافهم برونهم ونحوهم
صل الله عليه وسلم الحق الفرائض باهلها في ما بقي فهو لاولي رجل ذكره في هذا الحديث دليل على ان بعض الورثة
يحب البعض والمحبة يجب بقصار وجوب حرمان اما الاول وهو يجب النصف في الوالد والولادة
الابن يحجب النصف الى الرابع والزوجة من الرابع الى الثمن والام من الثلث الى السدس وكذلك الاثنتان
من الاخوة والاخوات يحبون الام من الثلث الى السدس واما الثاني وهو يجب الحرمان فلان
الام تسقط الحركات واولاد الام وهم الاخوة للاب والام ليستقون بثلاثة للاب والابن وابن الابن وان
سقطوا ولا يستقون بالجدة على مذهب زيد بن ثابت وهو قول عمرو بن عثمان وعلي وابن مسعود وبه قال مالك
والاوزاعي والثوري واخذوا بالاب يستقون لهؤلاء الثلاثة وبالاب والام وذلك قوم الى الاخوة
جميعا يستقون بالجدة كما يستقون بالاب وهو قول ابي بكر الصديق وابن عباس ومعاذ والى البرد او عارة
وبه قال الحسن وعطاء وطاوس وابو حنيفة والاقرب من العصبية ان يستقوا الا بعد منهم فاقترع
الابن ثم ابن الابن وان سفل ثم الاب ثم الجد وان علا فان كان مع الجد احد من الاخوة والاخوات للاب والام
او للاب يشتركان في الميراث فان لم يكن جده فالاب والام ثم الاخ للاب ثم بنو الاخوة بقوم اقربهم
سواء كان لاب وام او لاب فان استويا في الدرجة فالاب والام ثم الاخ ثم العم والام ثم
العم والام ثم بنوهم على ترتيب من الاخوة ثم عم الاب ثم عم الجد على هذا الترتيب فان لم يكن احد من عصب
النسب وعلى الميت ولا فاليراث للفقير فان لم يكن حيا فلعصبته المعق واربعة من الذكور يعصب
الاتان الابن وابن الابن والاخ للاب والام والاب والام والاب والام والاب والام والاب والام والاب والام
لا يكون المال بينهما للذكر مثل حظ الانثى ولا يفرز للبنت والاخت وكذلك ابن الابن يعصب من في
درجته من الانثى ومن فوقه اذا لم يباخذ من الثلثين شيئا حتى لو ماتت عن بنتين ومات ابن للبنتين

الزوج من

الثلثان

الثلثان والثلثين من الابن فان كان في درجتها ابن ابن او اسفل منها ابن ابن كان الباقي بينهما للذكر مثل حظ
الانثى والاخت للاب والام او للاب تكون مع البنت عصبية حتى لو ماتت عن بنت واخت كان للبنت
النصف والباقي وهو النصف للاخت ولو ماتت عن بنتين واخت كان للبنتين الثلثان والباقي للاخت
وبه قال ابي بكر وعمر بن الخطاب عن ابي هريرة عن ابي سعيد عن ابي موسى عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله
النصف وللأخت النصف وانثاهم مسعود فسل ابن مسعود واخبر بقوله ابي مسعود موسى وقال ابن مسعود
لقد ضللت وما انا من المهتدين ثم قال انقض فيها بفقار رسول الله صلى الله عليه وسلم للام والبنت النصف والابن
الابن السدس نكحة البنتين وما بقي فلاخت فاخبر ابو موسى بقوله ابن مسعود فقال لا تسئلوني ما
دام هذا الكفر فيكم اخرج ابن ابي رزق واما التفسير فقوله تعالى يوصيكم الله ان يعهد اليكم ويقرض بكم
في اولادكم يعني في اولادكم اذ اتمت الوصية من الله اي ب واما ما رواه ابي عبد الله في الاولاد لان تعالى في الاثنتان
بوله اثنتان من عصبية يعني فلهم اقدم الله ذكرهم في الميراث مثل حظ الانثى يعني ان الولد لذكر له من
الميراث صغرى سهام الانثى فذكر سهمان وللانثى سهم واحد ولو حصل مع الاولاد غيرهم من الورثة مع اهل
الزوج من الاولاد اخذوا فرضهم وما بقي بعد ذلك كان بين الاولاد للذكر مثل حظ الانثى فان
كان يعني الميراث من الاولاد له ثلث فوق ثلثين يعني بنتين فصاعدا واجمعت الآمنة على ان
للبننتين الثلثين الامارون عن ابن عباس انه ذهب الى ظاهر الآية وقال الثلثان فرض الثلث من
البنت لان الله تعالى قال فان كن نسأ فوق اثنتين فيجعل السدس للنسأ اذا اردن على الثلثين
وعنده ان فرض السدس النصف فرض الواحد واجيب عنه بوجوب فيها حجة لمذهب الجمهور
ايضا الوجه الاول ان الله تعالى قال وان كانت واحدة فلها النصف فيجعل النصف
للاحدة وذلك يعني حصول النصف نصيبا للبننتين الرمة الثاني ان في الآية تقدير يكونا حتى وان انفرد
فان كن نسأ اثنتين فما فوقهما فلهم الثلثان الوصية الثلث ان لفظة فوق هنا صلة والعقد
فان كن نسأ اثنتين فهو كقوله فاض بواثني الاعناق يعني فاض بواثني الاعناق وانما السدس اثنتان نسأ بلفظ
لان العرب تطلق على الاثنين جماعة بدليل قوله تعالى فقد صغت قلوبكما الوجه الرابع قال علي بن ابي طالب
اعطيتا البننتين النصف الثلثين بناء على القرآن لان الله تعالى جعل للبنت النصف بقوله وان كانت
واحدة فلها النصف وجعل للاخت الواحدة النصف بقوله ان امرأ هلك وله اخ او اخوات فلها نصف ما
ترك ثم جعل للاختين الثلثين بقوله وان كانتا اثنتين فلها الثلثان فلما جعل للاختين الثلثين علما
ان للبننتين الثلثين على الثلثين الوجه الخامس ان النبي صلى الله عليه وسلم فغن بالبنت لابنته مسعود
الرابع وهذا النص واضح في السدس وقوله تعالى وان كانت واحدة يعني البنت واحدة فلها النصف يعني
فرضا لها ولابنتها يعني ابنتها لميت كناية عن غور ذكرها والراهة لكل واحد منها السدس
ترك ان كان له ولد يعني ان للاب والام مع وجود الولد ولان لكل واحد منها سدر الميراث واعلم
ان اسم الولد يقع على الذكر والانثى فاذما مات الميت وترك ابوين ولد ذكر واحد كان او اكثر او ترك
بنات فان الام السدس بالفرض وللاب السدس مع الولد الذكر بالفرض ومع البنات له السدس بالنقص
وهو الباقي من الثلث وله مع البنت الواحدة السدس بالفرض والباقي بالنقص فان لم يكن له ولد يعني
للميت وورثته ابواه فلامد الثلث يعني ان الميت اذا مات عن ابوين وليس له وارث سواهما فان
الام تأخذ الثلث بالفرض والاب باقي المال بالفرض والنقص فيكون المال بينهما اثلاثا للذكر مثل

ذكر

الكتاب والحمد لله رب العالمين

فيهن عموما غشقى اليه الجود والكلام وادبوا به من ابراهم هذا من حديث في ذكر الحرق عن معاذ بن من الى علي
قال خطبه عمر بن الخطاب فقال اني لا ادع بعدك شي اعم عندك من الكلام ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما راجعته في الامور وما اخطأ في شي ما اخطأ في الكلام حتى طعن باجبهه في صدره وقال يا عمر لا يكفيل اليه العيش
التي في اخر سورة النسا والى ان اعش افضي فيه بقضيه يقضي لها من يقر القرآن ومن لا يقر القرآن لفظا
مسلم قوله لا يكفيل اليه الضيف ارا ان اسعد رجل انزل في الكلام اقبل احدا في البيت ومن الذي انزل
سورة النسا والامة الاخرى في الضيف وهو التي في آخر السورة وفيها من البيان ما ليس في اية الشك فلو كان
احدا عليهما وقوله عز وجل وله اخ واحد فلو كان له اخ واحد منها السدس ارا به الاخ والاخت لهما باثني
العلم وقدر اسعد من ذلك فلو كان له اخ واحد من امه فان قلت ان الله تعالى قال فان كان رجل منكم
او امراته ثم قال تعالى وله اخ فذكر اخا ولم يذكر المرأة فما السب فيه قلت هذا على عادة العرب فاما اذا
ذكروا السمين اخرا وعصفا وكان في الحكم سواء ربا ايضا فلو اخذوا الى الآخر ربا ايضا فلو البها فهو كقوله تعالى
واستعينوا بالصبر والصلاة ثم قال تعالى الف الف الف وقال الزا اذا حرق فادع معنى واحد جازا اسناد
التفسير الى ابي بكر بن اسامة البها ايضا فان كانوا الثمن من ذكرهم ثم كذا التثنية وهذا هو
العلم ان اولاد الام اذا كانوا اثنين فصاعدا يشتركون في الثلث ذكرهم وانما في سورة قال ابو بكر
في خطبة الامة ان الله انزل في اول سورة النسا من شأن الزا الف والاية الثالثة التي هي
سورة النسا الاخوة والاخوات من الاب والام التي ختمها سورة النسا ان الله في اول الاحكام
اعلى بعض كتاب الله وقوله تعالى من بعد وصية يوصي بها ادين تقدم لنفسه وبقية شين الاحكام
بذكره فلو كان ظاهر الامة يدل على جواز الوصية لكل الماله وبعضه وفي معنى الامة ما روي عن نافع عن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احق امر مسلم شي يوصي فيه وفي رواية له شي يريد ان يوصي به ان يبيت
ليست وفي رواية ثالثة ليعال الام وصية مكتوبة عنده قال نافع سمعت عبد الله بن عمر يقول ما من
على ليلة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذكروا الا وعندي وصيت مكتوبة اخراج في الضيف
ففي ظاهر الامة والكثير ما يدل على اطلاق الوصية لكل فرد في السنة ما يدل على تقدم هذا المطلق وتخصيصه
وهو قوله صلى الله عليه وسلم في حديث سعد بن ابى وقاص قال قال الثلث والثلث كثير انك ان تدر ورثك اغني
خير من ان تدرهم عالة تنكفون ان من اخراج في الضيف من في هذا الحديث دليل على ان الوصية
لا يجوز باكثر من الثلث وان النقصان عن الثلث جائز ولا يجوز الوصية لو ارث وتدل عليه ما روي
عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل اعطى كل ذي حق حقه
فلا وصية لو ارث اخرجه ابو داود وقوله تعالى عز وصار يعني عز وجل الضرر على الورثة بجميع اوقرة الثلث
في الوصية وهو ان يوصي باكثر من الثلث وفصل هو ان يوصي بدين ليس عليه او يقر بماله اذ ان مال
لا جنى ويتوكل رثته عن ابى قحس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل المرأة تطاعة
الله سنتين منه ثم يخرها الموت فيخرجها في الوصية فتلقى لها النار ثم قرأ ابو داود من بعد وصية
يوصي بها ادين الى قوله ذكر النور العظيم اخرجه ابو داود والترمذي وقال قتادة كرم الله المزار
في الحق وعند الموت فتوصي عنه وتقدم فيه وقيل ان الاضرار في الوصية قد دل على ان ذلك من الكبار
واعلم ان الاول بلائنه ان ينظر عند الموت في تدر ما خلف من الماله ومن خلف من الورثة ثم يدر
يجعل وصيته كتب ذلك فان كان ماله قليلا وفي الورثة كثير فالاولي به ان لا يوصي بشي لقوله صلى الله

هو

وصية من الله اي

لنفوس ان وقاه ان تدر ورثك اغني خير من ان تدرهم عالة تنكفون الناس وان كان في الماله
كل او صعب المال وحسب الرقعة الورثة في قرينة من الله وقيل هذا امر الله اليكم فيما يجب لكم من ميراث
من مات منكم والله عليكم يعني انه تعالى عليه بصالح عباده ومضا رهم وبما يرضون عليهم من الاحكام
وقيل عليه من يجوز في وصيته ومن لا يجوز حكمه يعني انه تعالى ذو حكم وذو اناة في ترك العقوبة
عن من جاز في وصيته وقال ابو سليمان الخطابي الحكم ذو الصلح والامانة الكذب المستغنى غضب ولا
يستغنى جهلا هذا والحكم هو الصلح مع القدر المتأني الذي لا يعمل بالعقوبة قوله عز وجل
تلك حدود الله يعني الاحكام التي تقدم ذكرها في هذه السورة في مال اليتامى والوصايا والانكحة والوارث
والناسا حاجد ورد الا ان الشرايع كحدود الضرورة للمكافئ فلا يجوز لهم ان يتجاوزوها وقال ابن عباس
يريد ما حذر الله من فراجه ومن يطع الله ورسوله يعصم الله لسانه والوارث ولم يرض بقسمة الله ورثته
وتعذر حذره يعني وبني ورمما امر الله تعالى به حله ما راحا له فيها وله عذاب لمنه فان قلت
كيف قطع للناس ما جلود في النار في هذه الامة وهل فيها دليل للمعتر له على قوله ان العماء والفقاق
من اهل الايمان يكدون في النار قلت قال الضحاك المعصية هنا الشرك وروى عنه عن ابن عباس في معنى
الامة من لم يرض بقسمة الله ويتعذر ما قال الله يدخله نار او قال الحكمي يكفر بقسمة الموارث ويتعذر ما قال الله
يدخله نار او قال الحكمي يكفر بقسمة الموارث ويتعذر حدود الله استخلا لا اذ ائت ذلك في رد حكم
ولم يرض بقسمة كثر بذكر واذا كثر كان حكم حكم الكفار في الخلود في النار اذ الم يبيت قبل موته وان مات
وهو مصر على ذلك كان محمدا في النار يكفر فلا دليل في الآية للمعتر له والله اعلم قوله تعالى واللاي هو
جمع التي وهي كذبة غير لها عن ابوت خاصة يا قيس الفاحشه يعني يفعل الفاحشه يقال التتاما
يبني اذا فعلته والفاحشه في اللغة الفعل القبيح وقيل الفاحشه عيانا عن كل فعل او قول
يعظم فحش في النفوس ويقبح ذكره في السنة حتى يبلغ الغاية في جبنه وذلك مخصوص بشين الفرج
الحرام ولو لم يجمعوا على ان الفاحشه هاجن في الزنا وانما هي الزنا فاحشه لزيادة فحشه من سلكه
فصل عن الزوجات وفصل المراد من جنس النساء في ستمشهر واعلمهن اربعة مسلم يعني من
المسلمين وهذا لخطاب كذا راجع ان اطلقوا اربعة مسلم يعني من المسلمين وهذا لخطاب من اليهود
يشهد واعلمهن وقيل هو خطاب للحكام اي اسعوا سعاد اربعة عليهن وشترط في هذه الشهادة
العدالة والذكورة قال عمر بن الخطاب اما جعل الله الشهود اربعة يستوكرم به دون فوا حشكم
فان شهدوا يعني اليهود بالزنا فاسكوهن في البيوت اي فاحبسوهن في البيوت والحكم في
حبسهن ان المرأة اما تفتق في الزنا عند الخروج والبروز للرجال فاذا حبست في البيت لم تغدر على الزنا
من سواهن الموت يعني يتوقاهن ملائكة الموت عند انقضاء احوالهن او جعل الله لهن سبيلا وهذا
الحكم كان في الاسلام قبل نزول الحدة وكان بنو الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه كرم لا كرو نزيروهم
فانزل الله عليهم ذات يوم فتلقى كذا فلما سري عنه قال اخذوا عن قل جعل لهن سبيلا البكر بالبكر جلد
ماية ونفس منه والشيء الزاني بالثب جلوما به والرجم ففصل اتفق العلماء على ان هذه
الاية منسوخة ثم اختلفوا في ناسحي فذهب بعضهم الى ان ناسحي هو حديث عبادة بن الصامت
المتقدم وهذا على من ذهب من يري نسخ القرآن ما سنده وذهب بعضهم الى ان الامة منسوخة بآية
القرآن في سورة النور وقيل ان هذه الامة منسوخة بالحديث والحديث منسوخ بآية الجلود وقال

كانت الامة اذا زنت حبست
في البيت حتى تخرج منه
بكره ورجل الله كذا
عن عبد الله بن الصامت قال

ابو سليمان الخطابي لم يحصل النسخ في هذه الآية ولا في الحديث وذلك ان قوله تعالى فاصبر حتى تنشق الموت او يجعل الله لك سجيلا يدل على امساكك في البيوت ممدود الى غاية ان يجعل الله لك سجيلا وان ذلك السجيل كان مجزئا فلما قال صلى الله عليه وسلم خذوا عن قد جعل الله لكم سجيلا الحديث بهذا الحديث بيان ان السجيل المجزئ لا يفي الا بالاجماع العلى على جلد البكر الزاني ما به ورجم المحسن وهو الذي اجتمع فيه اربعة اوصاف البلوغ والعقل والحرية والاصابة في تكاثر صريح وهو الشب والشب في جلد الشب ورجم فذهبت طائفة الى انه يجب الجمع بينهما ربه قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه والحسن البصري واشتق بن راهويه ودأود واهل الطاهر وردى عن علي بن ابي طالب انه دخل شراحة الهذلي في الجحيم ورجمها يوم الجمعة وقال جلدوها بكتاب الله ورجمها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال جافو العلم الواجب على المحسن الزاني الرجم وحده لان النبي صلى الله عليه وسلم رجم ما عر او الغامري ولم يجلدهما واشتق ريب البكر الزاني ونفيته سنة فذهب اثنان في رجمها فقال ابو حنيفة وجاهد لا يقضى بالنسخ جدا الا ان يراه الحاكم تغزرا وقال مالك والاوزاعي لا تقى على النساء ووردى مثل علي قالوا لان المرأة عورة وفي نفسها تغييب لى او تغريق لى للفتنة وحسن اثنان في رجمها العلى كاهن حديث عبادة بن الصامت وهو قوله صلى الله عليه وسلم البكر بالبكر جلد مائة ونسوة وركب بافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب رغب وان كان الزاني عبد افعليه حسن ومن تغزيريه وان فان قلت انه يغزو فيه قوله ان احدهما ان يغزو نصف سنة فثبت على حدة وان كان الزاني مجنونا او غير بالغ فلا حد عليه قوله عز وجل والذان يأتيا ففهم تشبيه الذي يأتيا بغير بيان الفاحشة منك يعني من رجاكم ولنا بكم وقيل هما البكر ان الذان لم يحد وهو غير المعنى بالاولى وقيل المراد من ذكره في الاولى النساء وهذه للرجال لان الله تعالى حكم في الآية الاولى بالجنين في البيت لانه يحتاج الى الخروج من على النساء وهو الاخير محال لان المرأة اذا نعت في فعل الفاحشة عند الخروج فاذا حبست في البيت انقطعت مادة المعصية واما الرجل فلا يمكن حبسه في البيت لانه يحتاج الى الخروج في اصلاح معاشه والكتاب فوجهه له جعلت عقوبة الرجل الزاني الآية بالقرود والفعل فاددوه يعني عروهم بالقول باللسان وهو ان يقال له اما خنت الله اما استحييت من الله حيث زينت وقال ابن عباس بسورهم واشتموهما وفي رواية عنه قال هو باللسان واليد يودى بالتعير ويضرب بالنعال فان تابا يعني من الفاحشة واصلى يعني العمل فيما ياتي فاعرضوا عنها ان تركوها ولا توردوه ان الله كان توابا رحما يعني انه تعالى يعود على عبده بفضل ومغفرة ورحمة اذا تاب اليه وهذا الحكم كان في ابتدئ الاسلام كان حد الزاني الذي بالتوبى والتعمير بالقول باللسان فلم يزل الحد وثبت الاحكام بسنة ذلك الاذي بالآية التي في سورة النور وهو قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما افواه في من الله الآية فثبت ان الجلد على البكر بغير الكتاب وثبت الرجم على البكر المحسن بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجم ما عر او كان قد احسن دسوا في هذا الحكم المسلم واليهودي لانه ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم رجم اليهودي واما ما كانا قد احسن وقال ابو حنيفة لا رجم على اليهودي لان المشرك ليس بمحسن واجبه بان المراد من الاحسان احسان العقاق لاحسان العرق قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله يعني اتقوا الله

الله فكون على معنى عند وقيل على معنى من ايمان الله وقال اهل الحنابلة ان الله عز وجل وعد بقول التوبة من المؤمنين في قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة واذا دعوا الى الله شيئا انجزم معاودة وصدق فيه نعمي قوله على الله اوجب على نفسه من غير ابي احد عليه لانه تعالى يفعل ما يريد للذين يقولون السوء يعني الذنوب والمعاصي سميت سوءا لسوء عاقبتها او لم يسمها الله بها بحجة له قال قتادة اجمع اصى النبي صلى الله عليه وسلم على ان كل شئ عصى الله به فهو حرام له محذرا كان اوعى وكل من عصى الله فهو جاهل من جهل له علم السوء فكل من عصى الله سعى جاهلا وسعى فعله حرام له وانما سمى من عصى الله جاهلا لانه يستعمل ما سمعه من العلم بالتواب والعقاب واذا لم يستعمل ذلك سمى جاهلا لهذا الاعتدال وقيل معنى الجهل ان ياتي الانسان بالذنب مع العلم بان ذنبه لكنه جهل بعقوبته وقيل معنى الجهل انه هو اختيار اللذة الغانية على الذلة الباقية ثم يتوبون من قريب يعني يتوبون بعد الامتلاء عن الذنب بزمان قريب لئلا يعود في زمرة المصير وقيل القريب ان يتوب في صحة قبل مرض مائة وقيل قبل مائة وقيل قبل معانته ملك الموت ومعانته اهل الموت وانما سميت هذه الميت قريبة لان كل ما هو ان فهو قريب وفيه تشبيه على ان عمر الانسان وان طال فهو قليل وان الانسان يتوقع في كل ساعة وخطة تنزل الموت به على ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ينزل توبة العبد ما لم يغتر اخرجه الترمذي اخرجه الغزواني عن عبد المشرب في لم الرخص يورده في الحلق ولا يصل اليه ولا يقدر على بلوغ ذلك عند بلوغ الروح الى الحلقوم وورد في التوبة بسنة عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان قال وعزتك يا رب لا ابرح اغوي عبدا كل ما دامت ارواحهم في اجسادهم فقال الرب تبارك وتعالى وعزتي وجلالي وارفعني في مكان لا ازال اغزو لم ما استغفروني وقيل في معنى الآية ان القريب هو ان يتوب الانسان قبل ان يحيط بالسوء كحاشية في طرفة عين وقيل يتوب الله عليهم يعني قبل توبتهم وكان الله علما حكما قال ابن عباس علم ما في قلوب المؤمنين من التصدي والتشبه فكم بالتوبة قبل الموت ولو بقدر فواق وقيل معنى الآية علم الله انما اتى تلك المعصية لا سجيلا والشهوة والجهل له علمه فكم بالتوبة قبل الموت لمن تاب عنها وانا بغير قريب قوله عز وجل ولست التوبة للذين هم يملكون السبت قال ابن عباس من يريد الشرك وقال ابو العباس وسعيد بن جبير هم المنافقون وقال سفيان الثوري هم المسلمون الا انهم قالوا لا الذين يتوبون وهو كفارة حتى اذا احصوا احوالهم الموت يعني وقع في الشرع وعما ين ملأه الموت وهو حاله السوء حين لساق الروح للخروج من جسده قال ابن عباس ان حال المحققون قرب الموت لا يمنع من قبول التوبة بل المانع من قبولها ما شاء هذه الاحوال التي لا يمكن معها الرجوع الى الدنيا حال ولذلك لم تقبل توبة فرعون ولا امانه وهو قوله تعالى حتى اذا دركه العرق قال امست انه لا اله الا الذي امست به بنو اسرائيل واقام من الملكن الان قد عصيت فقل وكنت من المفسدين ويدل على ايضا قوله تعالى فكم لم ينفعهم لا راوا باننا فان قلت قد تعلقت الوعيد به لهذه الآية وقالوا اخبر الله تعالى ان عصاة المؤمنين اذا اهلوا امرهم الى انقضاجهم حصلوا على عذاب لا يخرجهم من الكفار لان الله تعالى جمعهم في قوله اولئك اعداء الله ايضا انه تعالى اجزاهم لا بؤنة لم عندهم معانته الموت واسبا به فقلت ليس الامر على ما روي عن ابن عباس في قوله

ولست التوبة الذين يعلمون الشيات يربوا الشرك وقال سعيد بن جبير نزلت الآية الى في المؤمنين معنى قولنا
التوبة على الله والوسطى في المناقبة في قوله وليست التوبة والآخر في المناقبة في قوله وليست التوبة
والذين يؤمنون وهم كفار واذا كانت الآية نازلة في الكفار والمناقبة في قوله وليست التوبة للمؤمنين
فقد بران يكون الآية نازلة في كفار المؤمنين فقد روي عن ابن عباس في قوله وليست التوبة للمؤمنين
ثم انزل الله تعالى بعد ذلك ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من عباده
وهو كافر وارجي اهل التوحيد الى شبيهه ولم يوسمهم من المعصية فعلى هذا القول يكون الاله مستغفر
في حق المؤمنين وقوله تعالى والذين آمنوا وولوا كفارا اذا ما تواعل كرم وانهم
نفسا توبتهم في الآخر لرفع التكليف في الآخر ومعناه ما عدوا به من العقاب او لئلا يعللوا
هيا تالوه عذرا اليه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تحل لكم ان تزوا النساء كرهنا نزلت في اهل المدينة
وذكر انهم كانوا يأتون في اول الاسلام اذا مات الرجل وخلف امرأته جارية من غيرها او قريبة من ذري
عصيته فالتفتوا عليه على ذكر المرأة او على حبها صار احق لها من نفسها من غير فان شازوها
بغير صداق الا الصداق الاول الذي اصدقها الميت وان شازوها غير غير واخذ هو صداقها وان
شازوها وصغر من الازواج يضارها بذلك لتفتدي منه باورثت من الميت او توتت مع غيرها
وان ذهبت المرأة الى اهلها قبل ان يلقي عليها ولد زوجها توبة كانها حوت بنفسها وكانها حوت
حقن توفيقا بين الامانة والنكاح وتترك امرأته كبيتة بنت الانصارية فقام ابن لا يزوجها
يقال له حقن وتقبل اسمه فيس ابن ابي قيس فطرح توبه عليها فورش نكاحها ثم تركها ولم ينفق
عليها يضارها بذلك لتفتدي منه فانت كبيتة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان
ابا قيس توفي وورثت نكاحي ابنته فلا هو ينفق علي ولا هو يرزقني ولا تحلي سبيتي فقال انفق
حتى ياتي امر الله فيك فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تحل لكم ان تزوا النساء كرهنا نزلت في
نكاح النساء وقيل معناه ان تزوا الموات كرهنا نكاحهن وهن كارهات ولا يعنونهن
ولا يتعوهن من الازواج واحصل العضل المنع كرهنا نكاحهن ما يتوهن بغير تقهر
فتفتدي ببعض ما لا تحل هو خطاب للازواج قال ابن عباس من هذا الرجل يكون له امرأة
وهو كاح لها وصحتها ولها عليه مهر فيضارها لتفتدي منه وترد اليه ما ساق اليها من المهر
مهر الله عن ذلك وقيل كان الرجل يطلق امرأته ثم يراجعها ثم يطلقها يضارها بذلك فتتوهن
وقيل هو خطاب لايها التي تنهاى الله عن عضل المرأة ثم قال بوال ان يا ايها حسنة ميسرة
فحسد كل كرم فزاره لتفتدي منك واختلفوا في الفاحشة البينة فقتل في الشور وسر الخن
وايضا الزوج واهله وقيل الفاحشة هي الزنا فان المرأة اذا نشرت او زنت حل للزوج ان
يساقها الخلع وقيل كانت المرأة اذا اصابته فاحشة اخذ منها زوجها ما ساق اليها واخرجها
فتساقد كرهنا نكاحهن وعاشروهن بالعرف وقيل هو راجع الى الكلام الذي قبله والمعنى ان النساء
هو قاتلن بخله وعاشروهن بالعرف والعاشرة بالعرف هو الاحوال في القول والميت والنفقة
وقيل هو ان تقسم لها كالحب ان تقسم له فان كرهتموهن يعني فان كرهتم جسرتهن وكهبنتهن
واثرتم فراقتهن ومعنى ان كرهتموهن وكهبنتهن وكهبنتهن وكهبنتهن وكهبنتهن
ولما ساقا فجعل الله في ذلكا كثيرا فتشكك في الكراهة فحببه والسفر رغبه وقيل في الامانة

الاساس

الى الاساس المرأة مع الكراهة لها لانه اذا كره محبتها وتحمل ذلك المروء طلبا للتوب واستغفر
واحسن هو محبتها استحق الثنا الجميل في الدين والثواب الجود في الآخرة وقيل في معنى الآية
انكم ان كرهتموهن ورغبتم في نكاح فراقتهن جعل الله في ذلكا مغازاة لهن جزا كثيرا او ذلك ان
تخلص من هذا الزوج المكروه فاقترن بزوج غير خراسه قوله عز وجل وان اردتم استبدال زوج
مكان زوج الخطا للرجال واراد بالزوج الزوج قال المفسرون لما ذكر الله في الآية الاول مضار
الزوجات اذا اتين بفاحشه وهي اما النشوز او الزنا بين في هذه الآية تحريم المضار او المربك
من قبلها لنشوز ولا زنا ولهي عن حسن الرجل حق المرأة اذا اراد طلاقها واستبدال غيرها
وايضا احدا هفت قتل ربه في ان كان ذلك الصداق ما لا كثر وفي الآية دليل على جواز المظالم
في المهور روي ان عمر قال على النكاح لا توافي مهر نسائك فقامت امرأة فقالت يا ابن الخطاب
انني عطيته دانت تمنع وقيلت الآية فقال كل الناس افق من عمر وفي رواية امرأة اصابته وامير
اخطا ورجع عن كراهة المظالم وقد تعالا الناس في صدقات النساء حتى بلغوا الالف وقيل ان
خير المهور اليسر واسهلها فلا ياحذر راسه شيئا وذكر ان سوء العشرة اما ان يكون من قبل
الزوج او من قبل الزوج فان كان من قبل الزوج واراد طلاق المرأة فلا يحل له ان ياحذر شيئا من
صداقها وان كان النشوز من قبل المرأة جاز له ذلك انا حذونه استغفرهم معنى التوب
قلت يا يعنى طلاقا وقيل بالطلاق وانما بيت يعنى انا حذونه مباحة هفت اثنى فلا تفعلوا مثل
هذا الفعل مع ظهور قبحه في الشرع والعقل ثم قال تعالى وليك يا حذونه كلمة تعجب والمعنى لاي
تفعلون مثل هذا الفعل وليك يلق بالعاقل ان ليسر شيئا بذكره لزوجته عن طيبه نفس
وقيل هو استغفرهم معناه التوب والتعظيم لا خذ المهر بغير حله ثم ذكر السبب في ذلك فقال
تعالى وقد اقمى بعضكم الى بعض اصل الاصل في اللغة الوصول يقال اقمى اليه اي وصل
اليه ثم المفسرون في معنى الاصل في هذه الآية قولان أحدهما انه كناية عن الجماع وهو قول ابن عباس
وبن جابر والسدي واختار الزجاج وابن قتيبة ومذهب ابن ابي عمير ان الزوج
اذ اطلق قبل المسيس فله ان يرجع بنصف المهر وان خلا والقول الثاني في معنى الاصل
هو ان يحل لها وان لم يحل معها قال الكلبي الاصل ان يكون معها في الحاي واحدا معها اولم
يحل معها ولهذا القول هو اختار الرازي ومذهب ابن حنيفة لان الخلق الصمعي عنده تقرر
المهر واحذون منكم ميتا قا على خطا قبل هو قول العاصم عند العقدة وجبها على ما اخذ
الله للنساء على الرجال من امساك معروف او نكاح باحسان وقيل هي كلمة النكاح المعقود
على الصداق وفي الكلمة التي ليست في نكاح النساء يدل على ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ان قال لا تنكحوا النساء فانكم اخذتموهن بائنا الله واستحلتم فرجهن بكلمة الله
قوله لعالي وانكحوا ما لم يملكوا من النساء قال المفسرون كان اهل الحاي عليه نكاح وجوز
الزوج ابانهم فيها هو الله عن ذلك لهذه الآية روي انه لما توفي ابو قيس وكان من ضاحي الانصار
خطبا ابنه قيس امرأة ابيه فقالت اني اخذتك ولدا وانت من صليتي فوكولتني اني رسول الله صلى
الله عليه وسلم راسا من فاشته فاحذرت فانزل الله عز وجل وانكحوا ما لم يملكوا من النساء الا ما قد سلف
يعني الا ما مضى في الحاي عليه قبل نكاح العترة فانه معقود عنه هاته كان فاحشة انما ساءه فاحشة

العقبة

العلم

بمنزلة ابن قتيبة الله ذكروا قال تعالى ادعوه لا ياتكم وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجة زيد بن حارثة وكان قد تزوجها
فقال المشركون تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فقال تعالى وما جعل ادعياكم ابناكم وقال تعالى لا يكون على المؤمن منكم شيء
ادعياكم فقولوا فقال وان يحرموا من الاختين يعني لا يجوز للرجل ان يجمع بين الاختين في نكاح واحد وسواء كانت
بسيما بسبب او رضاح والجمع بين الاختين يقع على ثلاثة اوجه احدها ان يجمع بينهما بعقد واحد لا
فا يسهل ليهن فلو تزوج احد الاختين ثم تزوج الاخرى بعدهما فهذا حكم ببطلان نكاح الثاني فلو طلق
طالقا بائن فارتد نكاح اخيه الوجه الثاني من صور الجمع بين الاختين وهو ان يجمع بينهما بملك البين فلا
يجوز له ان يجمع بينهما في الوطى فاذا ولى احدكم حرمت عليه التي بينه وبينه حتى يجرم الاولي ببيع او هبة او فتن او
كتابة الوجه الثالث من صور الجمع بين الاختين وهو ان يتزوج احداهما ويتزوج الاخرى فيملكها بملك البين
فذهب بعض العلماء الى لا يجوز الجمع بينهما لان ظاهر هذه الآية يقتضي تحريم الجمع مطلقا فوجب ان يحرم الجمع
سواء على جميع الوجوه وذهب بعضهم الى جوازها والقول الاول اصح واول ما روي في قصة بن ذبيبة ان
رجلا سأل عثمان عن اخية مملوكتين لرجل جمع بينهما فقال عثمان احلتهما اية وحرمتها اية فاما التي
فلا احب ان اصنع ذلك فخرج من عنده فلقى رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسا له عنه فقال
اما ان افعل ما كان لي من الامر لم اجد احدا حرا ففعل ذلك لاجلته نكاحا قال ابن شهاب اراه على رايي قال
قال ما لك ان بلغني عن الربيع بن العوام مثله ذلك اخرج ما لك في الموطا وقول تعالى اما احل سلف
يعني لكن ما قد مضى فهو منقض عنه بدليل قوله تعالى ان الله كان عفورا رحما وقيل ان قايده
هذه الاستثناء ان انكح الكفار كانت صحيحة فلو اسلم عن اخية نكاحا فليس له اخية شيئا ولا
عليه ما روي عن النبي ك ابن فريز عن ابيه قال قلت يا رسول الله اني اسلمت وكني اخية قال ايها
مشتت اخره ابوداود فسر عن معلى بن حكيم الاية الاول لا يجوز الجمع بين المرأة وعمتها والابن المرأة
وخالتها ويدل على ذلك ما روي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يجمع بين المرأة وعمتها
والابن المرأة وخالتها اخرجها في التفسير قال بعض العلماء في حديث ما تحرم الجمع كل امرأتين
قراة اولين وكان ذلك من المرأة لم يجر نكاحا بغير نكاح الجمع بينهما الفرع الثاني في المحرمات
بالنسب تسعة اصناف ذكرتها الآية نصف والمحرمان بالنسب صنفان صنف حرم بالانساب
وهن الامهات والاحوات على ما تقدم ذكره وصنف حرم بالمصاهرة وهن ام المرأة وحليل الابن وزوجة
الاب وقد تقدم ذكرها في قوله ولا تنكحوا ما تنكح اباؤكم بين النساء الاية والربايب على التفصيل المذكور
والجمع بين الاختين الفرع الثالث التحريم الى اصل بسبب المصاهرة اذ انما يحصل بنكاح صحيح
فلو زنا بامرأة لم يحرم عليه امها ولا بنتها لو اراد ان يتزوج هن وكذا لا يحرم المولى بها على ابا الزاني
ولا ابنته الماسئلة لحرمة بنكاح صحيح او بنكاح فاسد يجب لهما به الصداق ويجب عليها العدة ويحق
به الولد وهذا قول علي وابن عباس ربه قال سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والزوي والذهب
مالك والشافعي ومثله اهل الحجاز وذهب قوم الى ان الزنا يفتلح به تحريم المصاهرة بدون ذلك عن
عمر بن حفصين واي حريز ربه قال جابر بن زيد والحسين واهل العراق ولو لم يمس امرأة احسب
بشهوة او قبلها لبشوه هل جعل ذلك كالحول في اثبات تحريم المصاهرة وكذا لو لم يمس امرأة
لبشوه هل جعل كالموطى الربيبة فيه قوله ان تصيبه حرمة المصاهرة وهو قول اكثر
هل العلم والى ان لا يثبت بالبشوة لبشوه قوله فقال والمحصنات يعني حرمة المحصنات

من الكفر

من النساء اصل المحصنات في اللغة المتع والحصان بالفتح المرأة العفيفة ويطلق الحصان على المرأة ذات
الزوج والحرم والعفيفة المرأة المسلمة والمراد من الحصان في قوله والمحصنات ذوات الارواح من
النساء فلا محل للعدن كما هي قبل مفارقة الزوجين وهذه الاربعة من النساء اللاتي يحرم
بالنسب قال ابو سعيد الخدري تزلت هذه الآية في نساء كنن عا جرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهن ارجاع
في دار الحرب فتزوجن فبعض المصلين ثم تقدم ارجاعهن من هاجر من فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عز وجل
الذين عن نكاحهن ثم استثنى فقال تعالى اما مملكت ابائكم يعني السبايا اللاتي سبيهن واهن زوجات
فدار الحرب فحل لهن وطعن بعد الاستبراء لان السبي يرتفع به النكاح بسبها ومن زوجها قال ابو سعيد
الخدري بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا الى اوطاس فاصابوا سبايا لهن ارجاع من المشركين فلهن
غنى هن فانزل الله هذه وقال ابن مسعود اراد ان اذا باع الجارية المزوجة فتقع الزقة سهاد من زوجها
ويكون بيعها فلا قائل للمشتري وطعنوا وقالوا انما ما ملك ابائكم ان تكون امته
في نكاح عبده فيجوز له ان يفتقر عنها منه وقيل اراد بالمحصنات من النساء الحرار ومعهن ان
ما فوق الاربع مائة فانه عليكم حرام اما مملكت ابائكم فانه لا تعد عليكم في الجوارى ولا حرة كتاب
الله عليكم يعني حرمت عليكم امهاتكم كذا كنن ما وقيل معناه الزمواها الله وقيل
معناه كنن ما من الله عليكم يعني كنن الله تحريم ما حرم عليكم من ذلك وتحليل ما حل لكم باه واحل لكم
ورا ذلك يعني واحل الله لكم ما سوي ذلك الذي ذكر من المحرمات وظاهر هذه الآية يقتضي حل كل من سوي
الذكورات من الاصناف المحرمات لغيره فدل الدليل من السنة بتحريم اصناف اخر سوي ما ذكر
فمن ذلك ان يحرم الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها ومن ذلك المطلق ثلاثا فلا تحل لزوجها
الاخت حتى تنلح زوجا غيره ومن ذلك نكاح العتقة فلا تحل لزوجها حتى تنقض عتقها ومن ذلك ان
من كان في نكاحه حرة لم يحز له ان يتزوج بامته والقادر على طوله الحرة لم يحز له ان يتزوج بامته ومن
ذلك ان من كان حرة اربع نسوة حرم عليه ان يتزوج بخامسة ومن ذلك الملاءمة فانه محرمه
على الملاءم بالتأبيد وهذه اصناف من المحرمات سوي ما ذكر في الآية فعلى هذا يكون قوله
تعالى واحل لكم ما وراء ذلك ورد مطلق العموم لكن العموم دخل التحصين فيكون هام مخصوص من قوله تعالى
ان تنكحوا ما هو لكم فيه امرا وتقرن واحل لكم ان تنكحوا ما هو لكم فيه يعني تنكحوا ابداق او تشتروا
بثمن وفي الآية دليل على ان الصداق لا يتقدر بشئ فيجوز على الفل والثلث والطلاق قوله تعالى ان يمسوا
بايمانكم محصنين يعني من تزوجن وقيل متعفتين غير مساكين يعني غير زانيات والسبايا غير
واصل من السبي وهو العصب وانما سمى الزنا سبايا لان الزنا لا يمس الا صب النطفة فقط
وقوله تعالى وانما تحصنتم بهن استعملت في قوله الحسن ومعنى هو انما تحصنتم بهن وتزوجن
بالجمع من النساء بنكاح صحيح لان اصل الاستمتاع في اللغة الاستماع وكل ما انتفع به فهو متاع
فالزواج اجور عن معنى مهر عن وانما سمى المهر اجرا لانه بدل لما فاع ليس بيد الزوج كالمهر بدل
منافع الوار والاباء اجرا وقال قوم المراد من حكم الآية هو نكاح العتقة وهو ان ينكح المرأة المدة
معلومه بشئ معلوم فانه انقضت تلك المدة بانتهائه بغير طلاق وليست رخصتها وليس سبها
مواثيق وكان هذا استدا بالاسلام ثم لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المتحد وحرماهم عن سبي
من تشبه بهم ان كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس من اتي كنت اذنت لكم في الاستمتاع من

النسب وان الله قد حرّم ذلك ال يوم القيمة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا تاخذوا مما انتبهون
شيئا من هذا ذهب جمهور الفقه من بعد يوم ان تكاح المتعة حرام والاية منسوخة واختلاف في
ناسخه ففعل نسخها بالسنه وهو ما تقدم من حديث ابنه الجعفي قال عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم عن متعة النساء يوم جبر وعي اكل لحوم الجوار النسيه وعلى مذهب من يقول ان
السنه تنسخ القرآن ومذهبنا ان فعل ان السنه لا تنسخ القرآن فعلى هذا قيل ان ناسخ هذه الاية قوله تعالى
في سورة المؤمنون والذين هم لزوجهم حافظون الا على ازاراجهم اذ ما ملكت ايمانهم على ملومين من النكاح
في المتعة ليست برؤية ولا ملوك من واختلفت الروايات عن ابن عباس في المتعة فروي عنه ان الاية
تحكمه وكان يخصص المتعة قال عمار بن شريك عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الاية
نكاح قلت فاهل قال منعه كما قال الله تعالى قلت هل لها عديّة قال نعم حصنة قلت هل يورثان قال لا
وروي ان الناس لا يذكروا الا شاعروا في بيت ابن عباس بالمتعة فقال قال لهم الله انا ما اتيت به با جع
على الاطلاق لكن قلت انا نخل المضطر كما نخل الميسر له وروي انه رجع عنه وقال يحيى بن عمار في عطاء
الحمراساني عن ابن عباس عن قوله فما استفتتكم به فمن افاد ما رث منسوخه بقوله يا ايها النبي اذا طلقت
النساء فطلقوهن بعد لقن وروي سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب بعد المير محمد بن داود
عليه السلام قال انما انما يكون هذه المتعة وقد لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها لا جدر جلا كجها الا
رحمة بالحيان وقال هدم المتعة النكاح والطلاق والعدة والميراث قال ان فعل الا اعمل في الاسلام
شيئا احل ثم حرم غير المتعة وقال ابو عبيد المسلمون اليوم مجمعون على ان متعة النساء قد نسخت
بالتحريم نسخها الكتاب والسنه هذا قول اهل العلم جميعا من اهل الحجاز واليمن والعراق من اصحاب
الاشعري والرازي وانه لا رخصة فيها لمضطر ولا لغيره قال ابن الجوزي في تفسيره قد تكلف قوم من مفسري
القرآن فقالوا الرد هذه الاية نكاح المتعة ثم نسخت بآية من النبي صلى الله عليه وسلم انه لقي عن متعة النساء
وهذا انكسار لاحتجاج اليه لان النبي صلى الله عليه وسلم اجاز المتعة ثم هو منع منها وحرّمها فكان قول
منسوخا بقوله واما الاية فما لم تنص جواز المتعة لانه تعالى قال فيها ان تنصقوا با ما اوتيتكم محصنين
غير محصنين ورد ذلك على النكاح الصحيح قال الزجاج ومعنى قوله فما استفتتكم به منهن فما نكحتموه
على الشريعة التي جرت وهو قوله محصنين غير محصنين ابن عافيه في التوجيه وقال ابن جرير الطبري
اولى الت دليلين في ذلك الاول انما يدل من تأوله فانكسره منهن في معنى قوله فما نكحتموه
لعمامة المحرم من الله متعة النساء على ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم له من رخصة كمنعها من راحة
رأى اجتاح عليه السلام فيما برأه من بعد الرخصة اختلفوا فيه في رجل ما قبله على نكاح المتعة قال
ارادوا اذا اعتدوا على اجل على ما في فاد انه الاجل فان شئت المرأة زادت في الاجل وراى الرجل
في الاجل وان لم يترأصها فارتفعت وتقدم ان ذلك كان جائزا ثم نسخ وحرم ومن حمل الاية على الكسوة
في نكاح العمى قال المراد بقوله واجتاح عليكم فيما تراضيت به يعني من الابرار من المهر والاشهاد
والاعتناء وقال الزجاج معناه اجتاح عليكم ان تفت المرأة للزوج مهرها وان لم يملك للرجل
المرأة التي لم يدخلها نكاحا المهر الذي لا يجب عليه ان الله كان عليها بما يصلحكم اليها انما هو
ما جاء وعبرها من سائر اموركم حكما يعني فيما ذكر لكم من التدبير وفيها ما ركب به او بينها كمنه والاحل
عليه زنا ففعل في قدر الصداق وما شئتم منه اعلم انه لا يقدّر الاكثر الصداق فهو قوله تعالى انتم

احاديث

احاديث فظننا فلا تاخذوا منه شيئا والمتحجب ان يقال فيه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الا لا نقول
في صدقة النساء فانها لو كانت مكرمة في الدنيا وتنفق عند الكفا او الكربة بنى الله عليه وسلم ما علمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم نكح شيئا من نسائه ولا انكح شيئا من بناته على اكثر من اثني عشر اوقية اخرج الترمذي
وابن داود وحكي عن ابي سلمة قال سالت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كم كان صداق رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت كان صداق لزوجته ثنتين عشر اوقية وثلث قاله الترمذي ما للشئ قلت لا قالت نصفه
نصف اوقية فذكر في حديثه وروي واختلفت العلماء في اقل الصداق فذهب جماعة الى انه لا يقدر الا اقله
بل كل ما جاز ان يكون مسجعا او تمنا جاز ان يكون صداقا وهو قول ربيعة وسفيان الثوري والشافعي
واحمد واسحق وقال قوم يتخذون الصداق بنفسا ابشر منه وهو قول مالك والشافعي عن ابن عباس
عنه ما ذكره لانه درهم وعند ابن حنيفة عشرة دراهم والويل على ان الصداق لا يتقدر بما روي عن كهل بن سعد
الاعرجي قال جاء امرأه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد وهبت نفسي لك فنيكها
رسول الله صلى الله عليه وسلم مضجع النكاح وضو به ثم طأ طأ رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه فلما رأت
المرأة انه لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من اصحابه فقال يا رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة
فزوجيها فقال هل عندك من شيء قال لا وايد ما رسول الله قال اهدك الى اهلك فانظر هل تجد شيئا
فذهب ثم رجع فقال وايد ما رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر لو خاتما من حديد فذهب
فذهب ثم رجع فقال وايد ما رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر لو خاتما من حديد فذهب
فذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقتنع بازراك ان ليستة لم يكن عليها منه شيء وان ليستة
لم يكن عليك منه شيء فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه قام فراه النبي صلى الله عليه وسلم موليت فاد به
فدعي فلما قال ما معكم من القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا بعد ذلك قال فقل اهدك من ظهر
قبلك قال نعم قال اذهب فقد ملكتها ما معكم من القرآن وفي رواية فقد روي حنكها تعلية القرآن
وفي رواية فقد انكحها كتابا معكم من القرآن اخرجاه في العمى من وهذا الخط الحيدري في هذا الحديث
دليل على انه لا يقدر الاقل الصداق لانه قال النبي صلى الله عليه وسلم انما هو ان كان من المال ثم قال
ولو خاتما من حديد ولا يقدر الا القليل التام وفيه دليل على انه يجوز ان يجعل تعليم القرآن
صداقا وهو قول الشافعي ومنعه اصحاب الراي عن جابر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعطى
في صداق امرأة من كفيه سويقا او تراقدا استحل اخرج ابو داود عن عبد الله بن عامر عن
ابن ابي ابيان امرأة من بني فزارة تزوجت على بغلس فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضيت من نفسك
وما لك بغلس قالت مع فاحان اخرج المصنف وقال عمر بن الخطاب ثلث نفقة من زيب مهر
قوله عز وجل ومن لم يستطع منكم طولا يعني فضلا وسعة وانما هي الغنطولا لانه ثلثه المراد
ما لا ينال مع الغنى والطول هنا كناية عن ما يفيض الى المهر والنفقة ان يبلغ الحيضات يعني الحمار
فما ملكت ايمانكم يعني جارية اخيكم المومن فان الانسان لا يجوز له ان يتزوج بجارية لنفسه
من قبل ان يملك المومنات المعنى من لم يقدر على مهر الحرة المومنة فليزوج الاممة المومنة والعقبات
الحوار المملوكات جمع فتاة يقال لامه فتاة وللعبودية في الاية دليل على انه لا يجوز للمهر نكاح
الاممة الا بشرطين احدهما ان لا يكون من حرمة الله عز وجل في العادة في الامم وتخفيف مهورهن وتلقينهن
وسبب ذلك استعانة بحكمه من اذن الشرط الثاني هو خوف العنت على نفسه وهو قوله تعالى

في كل من حشر العنت منكم قال ابن عباس هو الرنا وهذا قول جابر وابن عباس وسعيد بن جبلة وطاوس وسهرون
وماكول وعمر بن دينار وابنه ذهاب ما كذا في روي عن علي والحسن البصري وابن المسيب
ومجاهد والنخعي انه يجوز ان ينكح الامه وان كان موسرا وهو مذهب ابن حنبل والامه ان يكون في كفاية
حره والعشيب في منع الحر من نكاح الامه الا عند خوف العنت ان الولد يتبع الام في الرق والحرية وان كان الام
رفيقة كان الولد رقيقا ولو فكر نقص في حق الحر في حق ولده وان حق السيد اعظم من حق الزوج في النكاح
الزوج اليها فلا كبر اليها سبيلا لان السيد حقه كذمة وان مهرها ملك السيد فلا يقدر على هبة
من زوجها ولا ان تبره منه بخلاف الحره فان هذا النسب يمنع الله من نكاح الامه على سبيل الزوج
والا فلهذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان كان في نكاحه خرف عند ذي حنيفة لا يجوز له اذا كان تحت حره فلا يقدر
الحر في الايه دليل انه لا يجوز للمسلم حرا كان او عبدا نكاح الامه الكتابية لقوله تعالى من فتيانكم المومنات
جواز نكاح الامه المومنه دون الكتابية لان فيها نوعان من النقص والرق والكنز بخلاف الامه لان فيها نقص
واحد وهو الرق وهذا قول جابر والحسن واليه ذهب مالك والشافعي وقال ابو حنيفة يجوز ان تزوج
بالامه الكتابية وبالاتفاق يجوز وطى الامه الكتابية بمك المومن وقوله تعالى والله اعلم بما نكح قال الربيع
ابن ابي عمير اعلى الظاهر في الامان فانكم متعبدون بالظاهر والله يتولى السرائر والحقايق وقيل معناه لا تنكح
للبا لم ينكح في الامان وخذوا بالظاهر فان الله اعلم بما بينكم بعضكم بين بعض يعني ان كل حكم من تصرف واحد فلا ينكح
من نكاح الامه عند الضرورة وانما قيل لم ذلك لان القرب كانت تقرب بالانساب والاحساب وليس من انساب
الحسين فاعلم الله تعالى ان ذلك لا يبيح له اليد فلا ينكح اهلككم شيوخه وانكح من التزوج بالامه فانكم متعبدون
في النسب الى آدم وقيل معناه ان دينكم وهو الايمان وانتم مشتملون فيه فني وقع لاحكام الضرر والاحكام
ان يتزوج بالامه عند خوف العنت وقال ابن عباس يريد ان المومنين بعضهم القبا بعضه فانكم متعبدون
اهلن يعني خطبوا الامه الى سادات القبا واتفق العلماء على ان نكاح الامه بغير اذن سيدها باطل لان
الله تعالى جعل اذن السيد شرط في جواز نكاح الامه واتوا من اجور عن يعني مهره من بالمرور
يعني من غير مطلق ولا جواز وقيل معناه وانكح من مهره من بالمرور واجعلوا على ان المهر للسيد لا للمهر
وانما ائتمن ائتمن الامه كانه ثمن بعضه من محضات يعني عفايته عن مسامحة في بعض
غير ائتمناته ولا متخذاته احداث جميع خدونه وهو الصاحب الذي يكون متعلقا كل امر طاهر وباطل
والكثر ما يستعمل فيمن يصاحب بشهوة يقال خذ من المراه وخذ منها يعني حبها الذي يربي بها في البر
قال الحسن المسائي في كل من دعاها استعته وذات احداث هي التي تختص بواجبها والامر في
مع غيره وكانت العرب في الجاهلية تحرم الاولى ويجوز الثانية فلما كان هذا الفرق معتبرا عند
حرم ان الله تعالى افرد كل واحد من هذين القسمين بالذكر ونهى عن تحريمهما معا فاذا احسن
قرب بنته الى الله والفتا دمعناه حفظن فزوجهن وقيل معناه ما سلمن وقرب احسن بغير الله
وكسبه الفتا دمعناه زوجهن فان ابن عباس حشيه يعني بزوجها فليس من نصف ما على المحضات من الفتا
يعني فعلى الامه الاتي في نكاح نصف ما على الحر اير لا يكره اذا رزق من الجدة في ليل العدة للزنا اذا
زنا حشيه جلدوه ولا فرق من المملوك المتيزوج وغيره التي وجب فانه يجلد حشيه ولا رجم عليه هذا قول
الكثر العلوي وروي عن ابن عباس انه قال طائفة من الامه لا تحل على من لم يتزوج من المالك اذا زنا
لان الله تعالى قال فاذا احسن والذي لم يتزوج ليس بمحرم واجيب عنه بان معنى الاحسان

عنه الامام

عند الاثرين الاسلام وان كان المراد منه التوثيق فليس المراد منه ان التوثيق شرط لوجوب الحد
عليه بل المراد منه التنبية على ان المملوك وان كان محصنا فلا رجم عليه انما حقه الجلد بخلاف الحر
جد الامه ثابت فلهذا الابه وبيت ان الله بالجلد لا بالرجم ثابت هذه الآية وتبين بالحدوث وهو ما روي
عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا زنت امه احدكم فقتلن زناها فليجدها
الحد ولا يثر عليها ثم ان زنت فليجدها الحد ولا يثر عليها ثم ان زنت الثالثة فقتلن زناها فليجدها
ولو جلد من شعر اخرجه في الصلوات قوله ولا يثر عليها ان لا يضرها والتثريب كالتثيب والتفسير
والاستغناء في اللوم قال الشيخ محي الدين النواوي وهذا البيع المأمور به في الحديث مستحب
ليس بواجب عندنا وعند الجمهور وقال داود واهل الظاهر هو واجب وفيه جواز بيع الشرائع
التي لا يخرق وهذا البيع المأمور به يلزم صاحبه ان يبين حالها للشرع لانه عيب ولاخبار بالعيب
واجب فان قيل كيف يمكن شيئا ويرغب فيه لاجل المصلحة فاجاب لعلها تستغنى عن المشتري بان
يعفها بنفسه او يعفو عنها لغيره او بالاحسان اليها او بزوجها او غير ذلك والله اعلم وذكر الشافعي
الى نكاح الامه من حشر العنت منكم يعني الزنا والمعنى ذكرنا في ان تحمله شدة الشق
والعقوبة وشدة الشهوة على الزنا وانما سمي الزنا بالعنت لما يعتقده من المشقة وهو مستند
الزنا به فاجاب الله تعالى نكاح الامه بثلاث شرائط عدم القدره على نكاح الحر وخوف العنت ولو
الامه مومنه بثلاث شرائط عدم القدره على نكاح الحر وان نصبر وايضا عن نكاح الامه مسعفين
خير لكم يعني ان يكون الولد عبدا رقيقا والله عفو رحيم وهذا كما لو كيد ما تقدم يعني انه تعالى
غفر لكم ورحمكم حيث اباح لكم ما انتم محبسون اليه قوله تعالى يريد الله ليجعل لكم الامه في قوله
ليبين معناه ان يبين وقيل معناه يريد انزال هذه الآيات من اجل ان بينكم وبينكم ويوقعكم
شرعكم ومصالح اموركم وقيل يبين لكم ما يقربكم منه وقيل يبين ان العسر من نكاح الامه
خير لكم وهو لكم اي ورسدكم سنن الدين من قبلكم اي شرايع من قبلكم في تحريم الامهات
والبنات والاخوات فاما كانت محرمة على من قبلكم وقيل معناه يرشدكم الى ما لكم فيه مصلحة
كايضه لمن كان قبلكم وقيل معناه ويهديكم الى المسئلة الحشيه وهي ملته ابراهيم عليه السلام وبنوه
عليكم يعني تبيها وعلمكم ما ائتمنتم قبل ان يبين لكم ويرجع لكم من العصبية التي كنتم عليها الى طاعته وقيل
لما بين لنا امر الشرايع والمصالح واشرشدنا الى طاعته فزما وقع منا تقصير وتزبط في ما امر به وبينه
فلا جرم اننا قال ويتوب عليكم والله اعلم يعني مصالح عبادته في امر دينهم ودينهم وحكمهم
يعني فمادون من امورهم والله يريد ان يتوب قال ابن عباس معناه يريد ان يحرككم من كل ما
يكمن اليه ما يحب ويرضى وقيل معناه يولدكم على ما يكون سببا لتوبكم التي يغفر لكم بها
سلك من ذنوبكم وقيل معناه ان وقع منكم تقصير في دينه فينبو عليكم ويغفر لكم ويريد ان يبين
يسعون السهوات قبلهم اليهود والنصارى وقيل هم اليهود وخاصة لانهم يقولون ان نكاح
بنات الاخت من الاب حلال وقيل هم المحوس لانهم يستحلون نكاح الاخوات وبنات الاخوات
فلا حرمهم الله قالوا انكم تحلون قالوا انكم تحلون بنات الاخوات والحالة والعلة عليكم حرام
فانكم بنات الاخ والاخت فقلت هذه الآية وقيل الزنا يريدون ان تكونوا مثلهم ان
يكونوا يعني عن الحق وقصد السبيل بالعصية ميسرا عظيمنا يعني باتباعكم ما حرم الله عليكم يريد الله

عليه

روحه في طاعة الله والتوكل هو القائم بالمصالح والتدبير والتدبير في حقه في حقه
القيام للرجال على النساء في السبب ذكر فقال تعالى ما فضل الله بغيرهم على بعض بنيان الله تعالى فقال
الرجال على النساء بامور منها زيادة العقل والدين والولاية والشهادة والجهاد والجمع والجمع عاتق
لان منهم الانبى والخلق والايه ومنهم ان الرجل يتزوج بامر من نفسه لا يجوز للمرأة غير زوج واجد ومنهم
النصيب في المراث والنصيب في المراث بامر من نفسه والطلاق والرجوع واليه الاسباب ذكر
بول على فضل الرجال على النساء ثم قال تعالى وما اعطوا من امورهم بغير ما اعطوا من امور النساء والنسب
يعني عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو كنت امرأة اخذت ان يسجد احد امرأت الزوج
تسجد لزوجها اخرجها المرحوم في الصالحات يعني الحسنة في العبادات بالجنه فان كانت اي مطيعة
لازم ايجته وقيل مطيعة في العبادات للعب كزوجين في غيبه الرجل ازوجهن ليلالي في الزنا
العار بسبب زناها وبما في الولد الذي هو من غيري وقيل معنى حفظ امر زوجها وحفظ ماله وما في
على المرأة من حفظ ما في البيت في غيبه زوجها عن ابي هريرة في رجل يزوج الله ابيه النساء حتى قال ان
اذا نظر اليها ونظير اذا امر ولا تخاف في نفسها ولا لها بما يكرم اخرجها النسبي ورواه البغوي بسند
الشيخ عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين النساء امرأة ان نظرت اليها سكرت وان
اطاعتك وان غبت عنها حفظتك في مالها ونفسها ثم تلا الرجل قوامون على النساء الآية وقوله تعالى
ما حفظ الله يعني ما حفظ الله حين اوصى لهن الا زواج وامرهم باذا المهر والنفقة اليهن في عن
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء فان المرأة خلقت من ضلع وان اعوج
ما في الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمة كسرت وان تركته لم يزل اعوج فاستوصوا بالنساء وقيل معنى
الايه ما حفظهن الله وعصمهن ووفرهن لحفظ العيب وقيل ما حفظ الله من حقوقهن على ارجح
امرهم بالعدل فيهن وامساكنهن بوفاء وسترهن باحسان واللائي قور اي يعلمون وقيل
نكحوا في نكحهم واصل الشور الازنقاع ونكحوا المرأة هو يغيبها الزوجها ورفع نفسها
عن طاعة والتمسك عليه وقيل دلالات الشور قد تكون بالقول والفعل في قوله مثل ان كانت طلبة
اذا دهاها وتخضع له اذا خالها والفعل مثل ان كانت تقوم له اذا دخل عليها وتسارع
الي امره اذا امرها فاذا خالفت هذه الاحوال بان رفعت صوتها عليه او لم تحبه اذا دهاها ولم تلتزم
الي امره اذا امرها ذلك على شوزها على زوجها معطوهن يعني اذا نظر منها امرات الشور
نظروهن بالحوين بالنظر وهو ان يقول لها اتق الله وخافه فان لم عليك حقا وارجعها انت عليه واعط
ان طاعتن فرض عليك ونحو ذلك في امرت على ذلك في امرها في المضيق وهو قوله تعالى واخروهن في المضاجع
ان يزوجن ذلك بالقول فاحروهن في المضاجع قال ابراهيم بن هوان بوليها في امرها في المضاجع
والايه وقيل هو ان يعتزل عنها الى فراش اخر امره هو عن ان يزوجن بالحر ان فاحروهن
يعني يزوجن بغير زوج ولا شين وقيل هو ان يضربها بالسواك ويحي قاله القاسم في الضرب مباح وذكر
افضل عن عمرو بن الاحوص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يقول بعد ان جد الله واني
عليه وذكر وعظ فذكر في الحديث قصة فقال الا فاستوصوا بالنساء خيرا فانما هن عوان غلام
ليس يملكون منهن شيئا من ذلك الا ان ياتن بفاحشة مبينة فان فعلن فاحروهن في المضاجع
واخروهن من فراشهم فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا اخرجها التي في زيادة فيه قوله

عوان

بوان جمع ما بينه اي سبيلا شبه المراء ودخلها تحت حكم زوجها بالاسير والضرب المبرح الشديداث ق
وتول فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا اي لا تطلبوا عليهن طريقا يحزن في عليهن اذا قن
حكمهن عن حكم من موه عن ابيه قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة اجد عليه قال ان تطيعها اذ اطعت
وبسوها اي التسييت ولا تقرب الوجه ولا تقب ولا تقب ولا تقب ولا تقب ولا تقب ولا تقب ولا تقب ولا تقب
قيل الله في عن عبد الله بن زمعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلوا امرأة حلد العبد ثم علمه
بما علمه او قال ايضا حلف من اخر اليوم عن اياس بن عبد الله بن ابي ذباب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقربوا النساء في عراي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذنوب النساء على ارجهن من خص في فخرها فان
بالرسول الله صلى الله عليه وسلم لسا كثير يشكون ارجهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعق طان بال محمد
لسا كثير يشكون ارجهن ليس اولى عليا ركم اخرجها ابو داود اياس بن عبد الله هذا اذا خلت في محبة
ونكاحها لا يعرف له محبة قوله ذنوب النساء في المراء على زوجها اذا نشرت واجتات عليه واطاف
بالشي احاطة في هذه الاحاديث دليل على ان الاولى ترك القرب للنساء فان احتاج الى من لها تدبير
فلا يضرها من يشاء بها وليكن ذلك مفرقا ولا يوالي بالضر على موضع واحد من بدنها وليست الوجه لانه مجمع
الحاسن واليبيع بالضر عشرة اسوا وقيل ينبغي ان يكون الضرب بالمنديل واليد واليد باليد باليد
والعصا وبالجلد والتخفيف ما بلغ حتى اولى في هذا الباب واختلفت العلماء على بعض حكم الاية مشروخ
على الترتيب فان طاهر اللغز وان دل على كرم الاية بحسب الارب على الترتيب قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه يعني
لبت فان انتهت فلا سبيل له عليها فان انتهت هي مضجعي فان انتهت فان لم تقبض بالضر بعث الحكم
وقال اخر من هذا الترتيب ثم اعني عند خوف الشور اما عند تحقق الشور فلا بأس بالجمع بين الكل وقيل
لان يعطى عند خوف الشور وهل ان لم يجرها فاحتمال ذلك وله عند ظهور الشور ان يعطى وان لم يجرها
او يفرها عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بأس بالرجل في ضرب امرأة اخرجها ابو داود عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي الرجل امرأة الى فراشه فانت ان يحس فيا غصيا في عليها لغتها المالك
حتى يصح في رايه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي يغيب بده ما من رجل يدع امرأة الى فراشه فتدعو
تباي عليه الا كان الذي في السما سادها عليها حتى مرض عنها وفي رواية اذا مات مملوك فاشترى زوجها لغتها
المالكة حتى تصح وفي رواية اخرى حتى ترجع عن طلق من علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دعي الرجل امرأة
كاحه قلنته وان كانت على الشور اخرجها المزيدي وله عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يودي امرأة
زوجها في الدين الا ان كانت زوجة من الحور العس لا تودي فانك الله فانها هو وحيل عنك يوشل ان تبارك الدنيا وكبر
عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امرأة ماتت وزوجها مرض عنها دخلت الجنة وفي رواية
ان القسمة يعني ان رجلا من الشور الى طاعتكم عند هذا التدبير فلا تبغوا عليهن سبيلا يعني فلا تطلبوا
عليهن القرب والحرمان على سبيل العقوبة والاياء وقيل معنى ان يلبوا عليهن القرب بالادب والروية
والخبر اعليهن الذنوب وقيل معنى لا تكفوهن محبتكم فان الغلبة ليست بآية من ان الله كان عليا كبر
العل في صفة الله تعالى معناه هو الرفيع الذي يعلو على وجهه الرافض في معرفة العار في العلى بالاطلاق
الذي يستحق جميع صفات المدح والكبر هو المستغنى عن غير ذلك هو الله تعالى في الموصوف بالجلال والعظيم
والكبرياء والكرامات الذي يصغر كل احد للكرامات وعظمته والمعنى ان الله متعال من ان يكون عباده ما لا يطيقونه
وقيل ان النساء وان ضعفن عن دفع الرجال عنهن فان الله على كبر قدر ان يتصرف لهن من طهر من

الشرع

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الاصل ب عند الله تعالى خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لى
التميزي وقال حديث حسن وقوله تعالى وانه السبيل يعني السبيل الذي قد انقطع به وقال الامام
المراد بان السبيل الصنيف برك فتركه وحسنه اليق عن النبي شريح جابر بن عمر والعدوي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يوم من ياءه واليوم الآخر فليترك صنيفه جابره قالوا وما جابره يا رسول
الله قال يومه وليلته والاضافة عليه ايام فان كان ذكرا فله يومه وليلته وان كان انثى فله يومها وليلتها
خير او ليصيرت زانية وانه ولا حل لرجل مسلم ان يقيم عند اخيه حتى يوتى قالوا يا رسول الله وليق يوتى قال نعم
ولاشي له يوتى به قوله جابره يومه وليله اي من العظمى في نكاح الصنف ثلاثة ايام ثم يعطيه ما يجوز به من ماله
الى منهل وقيل هو ان يكرم الغنيق ثلاثة ايام فاذا استفرغ اعطاه ما يملكه يومه وليله حتى يصل الى موهبه
وقوله لا يقيم عنده حتى يوتى اي يوتى في الاثم لانه اذا قام عنده ولم يفرغ من ذلك وقوله تعالى واذا ما ملكت ايمانك
المالك فاحسنوا اليهم والاحسان اليهم ان لا يكافهم ما لا يطيقون ولا يوذهم بالكلام الخشن وان يعطهم من
الطعام والكسوة ما يحتاجون اليه بقدر الكفاية حتى لا يكون الصدقة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل
الجنة من الملك الاخرجه الترمذي عن رافع بن مكيش ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احسن للملك ما وسوا خلقه شري
اخرجه ابو داود ولا عن علي بن ابي طالب قال كان اخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الصلاة انتم الله في
ملكنت ايمانكم في حق المودرين سويدي قال رايته ابا ذر وعليه حله وعلي غلامه حله مثله فسالته عن ذلك فذكر
انه ساءت رجلا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فغفرو بايه فاني الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك ففعل
النبي صلى الله عليه وسلم انكرا في اكل جاهليه قلت على سبيل هذا من كبر السن قال نعم هو اخوانكم خوكم احبهم
الله تحت ايديكم فمن كان اخي تحت يده فليطعمه ما ياكل وليلبس ما يلبس ولا يكتفهم ما يكتفون ما يقبلهم فان
كففتهم فاعينهم عليه وقوله تعالى ان الله يحب من كان كفالا المختار المتكبر العظيم في نفسه اليه
لا يقوم حقوق الناس في حوزة الفخر وهو الابن يعني الناس في غيرة مناقبه تكبرا ونطا ولا على من دونه
هو الذي يفر على الناس عباد الله باعطاء الله من نعمه ولا يستكبر عليه وانما ختم الله هذه الآية لهداية
الوصفين الذمومين لان المختار والفخر يافت من قاربه الفقر آء ومن جبراته الصنعة فلا حسن اليه
ولا يليق بنظره عليهم ولان المختار هو المتكبر ومن كان متكبرا فلا يقوم حقوق الناس في حق ابن عمر ان
الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله يوم القيامة الى من جرد ان ينظر اخي ثوبه خيلا عن ابن هرون ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله يوم القيامة الى من جرد اربه بطراف عن ابن هرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بينما رجل يمشي فحمله تعجبه نفسه فرجل راسه تحت اذنه مشيته اذ خسف الله به الارض ففوقه فخلل في
الي يوم القيامة عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان قبلكم عرازا من الخلاصة
انك به فهو تجلجل في الارض الى يوم القيامة في عن ابن هرون قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الفخر والفخر
في الدارين من اهل الورد والتسكيت في اهل القنم العزازون هم الفلاحون والحرثون واصحاب الاراب
والبر المتكثرون منها المتكثرون على الناس لها قوله تعالى الذين يتجملون ويامرون الناس بالتجمل
نزلت في اليهود الذين يخلوا بين صنف محمد صلى الله عليه وسلم ولتموها فعلى هذا يكون المراد بالجل كتمان العلم وقال
ابن عباس نزلت في لردم بن زيد وحمي بن اخطيه ورفاعة بن زيد بن التابو وانما مذهب جيب ونافع بن ابي
وحس بن عمر وكانوا ثورن رجلا من الانصار وخالطوهم ويتولون لهم لا تنفق الاموالكم فانما تجتنب عليكم العسر
تدرون ما يكون فانزل الله عز وجل هذه الآية وقيل ان ذلك كتمان ان يكون المراد بالجل كتمان العلم

عليه

الان بالجل في كلام العرب منع السائل من فضل ما لديه وامسك المستفيد وفي الشرح الجبل عيان عن امساك
الوجب ومنعه واذ كان ذلك امكن لهم على منع المال ومنع العلم ويذكرون ما اتاهم الله من فضل يعني اليهود
كتموا صنف محمد صلى الله عليه وسلم ولم يماهندهم من العلم وقيل هم الاغنياء الذين كتموا الغنى والظهر والفقير
وكلوا بالمال واعتدوا للكاثر من يعني الي يدين نعمة الله عليهم عذابا مهيما يعني في الآخرة عن ابن هرون
الحديث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حصلت ان اجتماع في مومن النجاة وسوا خلق اخرجه الترمذي
وقال حديث غريب قوله عز وجل والذين ينفقون اموالهم ربا للناس يعني لفقير والسعة ولما قال
اسني وما آجودع لاي يبدون بما انفقوا وجه الله تعالى م عن ابن هرون قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كمال الله تعالى انما اغنى الشريك عن الشريك من عملك لا شريك معك فيه غيري تركته وسركه تركت
هذه الآية في اليهود وقيل في المنافقين لان الربا ضرب من النفاق وقيل تركته في شركي مكة
المنفقين اموالهم عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يؤمنون بالله واليوم الآخر يعني ولا يصيبون بنوحه
ولا بالمعاد الذي فيه الحجرات الاموال التي كان يملكها الشيطان له من يفسد كريبيا يعني من يفسد الشيطان
صاحبه وخليفه فليس صاحب ويبير الخليل الشيطان والعين من يملك عمله ما سوله الله الشيطان فيفسد
العمل بعد وقيل صدقة الآخر كجعل الله الشيطان قريبا في النار تركته مع كل كافر شيطان في سبيل
في النار وكهم الله وعظم على نزل الايمان فقال تعالى وما ذا اعلمهم يعني وان شئ عليهم وان وبال ونبهه
لنفسهم لو امنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا اموالهم في سبيل الله وان وبال عليهم في الايمان بالله والانفاق في
سبيله وانفقوا ضارة وكان الله لم علمه يعني لا يخفي علمه شئ من اعماله لولا الذين ينفقون اموالهم
لا حل الربا والشرع فعينه وعبد وقد يولد قولا عز وجل ان الله لا يظلم مثقال ذرة وعظم
الكلام وما ذا اعلمهم لو امنوا وانفقوا فان الله لا يظلم ولا يخس ولا ينقص احدا من ثواب عمله
مثقال ذرة يعني زنة وقال ابن عباس الزرع واسن الله حر او قتل الذرة كل خرمين
اجر الله الذي يكون في الكوة اذا كان فيها نور الشمس لا وزن لها وهذا مثل ضرب الله تعالى
لا قل الاشياء والمعنى ان الله لا يظلم احدا شيئا من فضل ولا كثر فيخرج الكلام على اصغر شئ يعرف
الناس وان ترك حسنة يضاعفها يعني الحسنات بعشر امثالها وقيل هذا عند الحساب فمن بقي له
من الحسنات مثقال ذرة ضاعفها الله له الى سبويته والى اجر عظيم قال قتادة لان تفصيل
حسنتي على سبائك مثقال ذرة احب الي من الدنيا وما فيها من كنس من مال كثر في قوله تعالى
ان الله لا يظلم مثقال رفوان تلك حسنة يضاعفها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
يظلم مومنا حسنة فوطئ لها في الدنيا وعزري لها في الآخرة وما الكافر فيقطع حسنت ما عمل لها الله
في الدنيا حتى اذا افضى الى الآخرة لم يكن له حسنة يحرم بها عن عبد الله بن عمر عن العاصم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يستخلص رجلا من امن على راسه شهاب من الجبال يوم القيامة
فينشر له تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول انتكس شيئا من هذا اظلم لك تسبي
الحاذقون فيقول كيا رب فيقول اظلم عذر فقال لا يا رب فيقول تعالى بل ان لك عندنا حسنة
فانه لا يظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واسهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر
وزنك فيقول يا رب ما هذه السجلات فقال فانك لا تظلم فتومع السجلات في كفه والبطاقة في كفه فطاشت
السجلات وسكت البطاقة ولا يتقبل مع الله اش اخرجته الترمذي عن ابن سريج عن جريحه قال قال

الدين

رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يفرح المحسن على جهنم وتخل الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم فقبل بالرسول الله وما المحسن
 قال حصن من ثمة خطا طيف وكلايب وحسكة تكون بخديها شوكية يقال لها السعدان فيموتون في
 العبر والبرق وكالريح وكالطير وكالجماد والحيل والركاب فتخرج مسلم ومحمد بن مريم ومكة ومن
 جهنم حتى اذا طهر المؤمنون من النار والذين نفس بيده ما من احد منكم باشد من شدة الله في
 الحق من المؤمنين يوم القيمة لا حواء في النار وفي رواية فانهم باشد من شدة في الحق قد تبين لكم من
 المؤمنين عيسى بن مريم راذلوا الله فخرجوا في اخوانهم فيقولون ربنا انهم كانوا يصومون معنا ويصلون
 معجونا فيقال لهم اخرجوا من عرصة قومهم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا قد اخذت النار الى
 نصف ساعة الى ركبته ثم يقولون ربنا ما بقي فيها احد من امرتنا به فيقال ارجعوا في وجدتم في
 مثقال دينار من خرافا خرجوه فخرجوا خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا ما نذر فيها من امرتنا احد من امرتنا
 ارجعوا في وجدتم في مثقال دينار من خرافا خرجوه فخرجوا خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا ما نذر فيها
 خرافا كان ابو سعيد يقول ان لم يصدقوني لهذا الحديث فاقر ما ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان
 حسنة ايضا عفا ويوت من لونه اجر اعظم فيقول الله تبارك وتعالى سفعت الملائكة وسفع البشير
 ولم يبق الا ارحم الراحمين فينفخ في صنف من النار فيخرج منها قوم من النار لم يعلموا خيرا فذعدوا
 حرك فيلحقهم في القرية فيقوله تعالى ان الله تعالى فيهم فيخرجون من الجنة فيجوزون في حبل السيل الا ترى ان الله
 الالهي ما يكون الى الشمس افسر واحسن وما يكون منها الى الظل يكون ابيض فقالوا يا رسول الله كما كان
 نزعى المائدة قال فيخرجون كالنول فيقال لهم انتم تعرفون اهل الجنة هو لا اعتقا الله الذين ادخلهم الجنة
 عمل اهل الجنة فيموتون ثم يقولون ادخلوا الجنة فاريتكم فيقولون ربنا اعطينتنا ما لم نعط احد من
 العالمين فيقول لهم عند ربنا فضل من هذا فيقولون ربنا ان شئ فضل من هذا فيقولون ربنا ان شئ
 عليكم ابراهيم عليه السلام وهو يوحى اليه وقال فيهم هذه الآية واردة في الحصوص ويدور عليه ما روي عن
 عبد الله بن مسعود قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والآخرين ثم ينادي من مناد من عند الله
 من كان رطبا من طلبة فليجي الى حقه فليجي حده قال فيخرج المران يكون له الحق على والده او ولده او
 زوجته او احدهم فيأخذ منه وان كان حرا ومصدقا ذلك كما كان الله فانما يفرح في الصبر فلا الناس
 يومئذ ولا يتكلمون ويوتى بالعبد وينادي من مناد على راس الاولين والآخرين هذا اخلاق بن فلان من كان
 عليه حق فليجي الى حقه ثم يقال له آت هو لا حقونهم فيقولون ربنا من اين وقد ذهبت الدنيا منقول
 تبارك وتعالى لا يملكه ان طرأ في لعنة الصالح فيعطون منها فان في مثقال ذرة من حسنة فالت الملائكة
 برسا وهو اعلم بذلك اعطيت كل ذي حق حقه وفي مثقال ذرة من حسنة فيقول الملائكة ضعفوها لعباد
 واخبروا بفضل ربهم الجنة ومصدق ذلك كتاب الله ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان كل حسنة يضاعفها ويوتى
 لونه اضعافا كثيرة وان كان عبد احسنا قاله الملائكة ان حسنة حسنة وبقي طالبون كثر فيقول الله تبارك وتعالى
 خذوا برصا فيموتون فافضلوها الى سبابة ثم يكتبوا له كتابا الى النار اخرجهم البقي فيموتون عن ابن مسعود هو
 عليه واسمه ابن جبريل الطبري عن ابن مسعود فيقول الله على هذا الت وبل ان الله لا يظلم مثقال ذرة في الحصى على
 بل ياخذها لاهمته ولا يظلم مثقال ذرة فيقول له بل يثيبه عليه ويضاعفها له فذكر قوله وان كل حسنة يضاعفها
 ان جعلها اضعافا كثيرة ويوتى من لونه اخر اربعين من عند الله اعظمها بعن الجنة والمحن ويحط من عند
 اخر اعظم يعني موهبة من حسنة وذلك العوض هو الجنة وقال ابو هريرة اذا قال الله عز وجل اجر اعظمها

دليل

بقدر قدر قوله تعالى فليمنه اذا جيت من كل امة يشهد قال ابن عباس بن مريم بنيسها والعن ابن بوتي
 بنى كل امة يشهد عليها ولا وجبت كل ما يحد على هو لا شهدا يعني تشهد على هؤلاء الذين سبوا القرآن
 وخو طبا به با علمواق عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اقر على القرآن فقلت يا رسول الله
 اقر عليك وعليك انزل قال في احب ان اسعد من غيري قال فقرأت عليه سورة النسا حتى جئت الى هذه الآية
 فليمنه اذا جيت من كل امة يشهد وجبت كل على هو لا شهدا قال حنبل الآت قال فالتت اليه فاد
 عينا نذران ذاهب مسلم شهدا ما دمت فيهم او قال ما كنت فيهم شكا احد رماه وقوله تعالى يومئذ
 يعني يوم القيمة يود الذين كفروا يعني عدوا واحدا من الله تعالى وعصوا الرسول يعني فيما امرهم به من
 يومئذ الله عز وجل لو يسويهم الا من كفروا لو صاروا نساء وسويت عليهم وقيل لهم ودون النجاشي
 الا انما كانوا في الارض وهي مستوية عليهم وقال الكلبي يقول الله تبارك وتعالى للبهائم والوحوش والطيور
 والنساع كونوا نرايا هو لا يمتنون الله حديثا قال ابن عباس في رواية عطاء ودون النسوي في الارض في العلم
 لم يكونوا كمنوا انهم على الله عليه وسلم والقرابة ولا تافق ففعل هذا القول يكون الكمان ما كتموا في الدنيا من
 منه محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وهو كلام متفصل ما قبله وقيل هو كلام مستأنف قال سعيد
 ابن جبريل رجل ابن عباس فقال اني احدث في القرآن امثيا تختلف على قال هات ما غنك عليك قال منها
 قوله تعالى ولا يكتون الله حديث ومنها قوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين فقد كتموا خفا وغير الله لا فعل
 الاسلام ذنوبهم ويدخلهم الجنة فيقول المشركون تعالوا نقول والله ربنا ما كنا مشركين ومولوا الله ربنا ما
 كنا مشركين وما ان يغفر لهم فنجتم على انواهم وتسلط ايدهم وارجلهم ما كانوا يعلمون فعند ذلك عرفوا ان الله
 يكتهم حديثا وعند يود الذين كفروا وعصوا الرسول لولم الارض فلا تختلف عليك القرآن فان كلام
 عند الله وقال الحسن انها موطن في موطن لا يكلمون ولا تتبع الا حشيت وفي موطن تكلمون وكذبون
 ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين وما كنا نعمل من سوء وفي موطن يعترفون على انفسهم وهو قول
 تعالى فاعترفوا بذنوبهم وفي موطن لا ينكحون وفي موطن نيبا لون الرجعة واخر تلك المواضع ارجعتم
 على انواهم ونكحتم جوارحهم فهو قوله تعالى ولا يكتون الله حديثا قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا
 لا تروا الصلاة وانتم سكارى حتى تكونوا لا تعلمون من ذلك هذه الآية ما روي عن علي بن ابي طالب قال صنع لنا
 ابن عوف طعاما فذعنا فاكلنا وسقا باخرا فبذل ان تحرم الحمر فاخذت منا وحضرت الصلاة فقد مولوا فقرات
 قل يا ايها الكافرون اعبدوا ما تعبدون ونحن نعبد ما نعبدون قال فخلطت فزلت ولا تروا الصلاة وانتم
 سكارى حتى تعلموا ما تقولون اخرجوا الى سكرى وقال حديث حسن غريب صحيح واخرجوا يودوا ودولفط ان رجلا
 من الاضرار دعاه وعبد الرحمن بن عوف فيسقاها قبل ان تحرم الحمر فحضرت الصلاة فافهم علي في الغز فقرأ
 فلما بالها الكافرون فخلطوا فيها فزلت لا تروا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون وروي ابن جبريل
 الطبري عن ابن عباس ان رجلا كانوا ياتون الصلاة وهم سكارى فبذل ان تحرم الحمر فقال الله عز وجل يا ايها الذين
 آمنوا لا تروا الصلاة وانتم سكارى الآية فعلى هذا في المراد بالصلاة قولنا احدها انه نفس الصلاة ذات
 الركون والسجود وهو قول الاكثرين والمعنى لا تروا الصلاة وانتم سكارى الآية فعلى هذا في المراد بالصلاة قولنا
 حتى تعلموا ما تقولون والقول الثاني ان المراد بالصلاة موضع الصلاة وهو المسجد والطلاق لهذا المسجد محتمل
 فيكون من باحرف المضائق والعن لا تروا موضع الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون وحدث
 الضاحي بن مانيغ ويدل عليه قوله تعالى لقد مت صوامع وبيع وصلوات والكراد الصلوات مواضعها فبذل

مهم

الصلاة على

ان اطلاق لفظ الصلاة والمراد من صحتها جازية واعلم ان هذا الموضع قرآن الصلاة في حالة التيمم
فيلزم ان يكون في غير اوقات الصلاة ثم تكرر الخبر بعد ذلك ونسخت هذه الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما نسكت شكر النوم يعني لا تقربوا الصلاة عند النوم ويؤكل عليه ما روي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اغتسل احكم وهو يصلي فلو نزل حتى يذهب عنه النوم فان احكم اذا صلى وهو نائم لا يدرك لعله يؤخره
فليس نفسه اخرجته الى المعنى وقوله تعالى ولا جنب يعني ولا تقربوا الصلاة واسم جنبه والجنب يعني
الواحد والجانب والمذكر والمؤنث لانه اسم جري مجزى المصدر الذي هو الجانب واصل الجنب المجرى من الذي اصاح به
جنباً لانه يجنب الصلاة والمسيح وقيل لحي بنته الناس حتى يقتلوه الا عابري سبيل العابرها هذا
من العبور وهو قطع الطريق من هذا الجانب الى الجانب الاخر واختلف العلماء في معنى قوله الا عابري سبيل
قولين احدهما ان المراد بالعبور هو العبور في المسجد فممنهم الميمى وذكر ان قوماً من الانصار كانت تقيم
في المسجد فممنهم الجنبه ولا ما عندهم ولا امرهم الا في المسجد فمن خصهم بالعبور فيه فعلى هذا القول يكون المراد
بالصلاة موضع الصلاة والمسيح لا تقربوا المسجد وانتم جنب الا يعني من فيه اما الخروج منه او لا دخل فيه مثل
ان يكون قدام في المسجد فاجنب فخرج منه او يكون الميمى في المسجد فيدخل اليه او يكون طريقه عليه فيمنع
عراقامة وهو اخوان مسعود واسم ابن مالك والحسن وسعد بن الحسن وعكرمة والصفي كونهما كذا
وافتح في الزحف واليه ذهب ابن نقي واحد القول الثاني ان المراد بقوله الا عابري سبيل المسافر من والحق
ولا تقربوا الصلاة وانتم جنب الا ان تكونوا مسافراً ولم تجزوا المأوى فيتمسكوا منه الجنب من الصلاة حتى يقتلوه
الا ان يكون في سبيل ولا ما معه فيتمسكوا به الى ان يجد المأوى فيقتلوه وهذا قول علي بن عباس وسعيد بن
وحى وهو قديم من جمل عابري سبيل المسافر من الجنب من العبور في المسجد وهو مذهب الى حنفية ومالك
الطبري والواحد القول الاول ويدل على صحة هذا ان المسافر الجنب لا يصح صلاته بدون التيمم ولم
يذكر التيمم هنا حتى جاز الى اضا ريشين عود الماء وذكر التيمم وعلى القول الاول لا تحتج الى اضا ريش
الثاني ان الله تعالى ذكر حكم الشفوف وعدم الماء وجواز التيمم بعد هذا فلا يحل هذا على حكم معاديه الا ان يزيل
عليه ان جميع التيمم الوقت على قوله حتى يغتسلوا يعني الى ان يغتسلوا وفيه دليل على انكم
باق على الجنب الى عابري سبيل فاصل في احكام تتعلق بالآية اختلف العلماء في العبور في المسجد
فما حقه قوم على الاطلاق وهو قول الحسن وبه قال مالك والثوري ومنعه بعضهم على الاطلاق وهو قول ابي
الراي فقال قوم يتيمم للعبور في المسجد واختلف العلماء في المكث في المسجد ايضا حال لما روي عن عائشة قالت
حار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يوجع بيوت اهل بيته في المسجد فقالوا جهموا هذه البيوت عن
المسيح ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصنع القوم شيئا وان يزل لهم رخصة فخرج اليهم بعد ذلك
وجوه هذه البيوت عن المسجد فاني لا احل المسجد لغيره ولا جنب اخرج ابو داود وجوزوا في المكث
في المسجد بشرط الوضوء وبه قال المزني من اهل البيت وايجاب احد عن حديث عائشة بانها بعد رداء
تجملت وقال عبد الحق لا يشترط قبل استناده واستدل احمد لمذهبه باروي عن عطاب بن نسيان قال رأت
رجلا من اهل البيت يركب على ظهره ولم يغسل يديه في المسجد وهم مجنون اذا توضؤوا وضوء الصلاة اخرج
مسعود بن منصور في مسنده واحتج لمذهبه الجوزي بمجموع الآية وما روي عن ام سلمة قالت دخل النبي صلى
الله عليه وسلم المسجد فنادى يا عاصم ان المسجد لا يحل لغيره ولا جنب اخرج ابن ماجه وعمر بن الخطاب
المجيب ايضا الطواف وقرآن القرآن فحرم عليه فعل الصلاة ويدل على ذلك ايضا ما روي عن علي بن ابي طالب قال كان

الله صلى الله عليه وسلم لم ينفذ حاجته ثم خرج فيقرأ القرآن ويأكل من ماء اللحم ولا يجبه ويرافق ولا يحجم من القرآن شي
ليس الى اخرجه ابو داود والسنن والترمذي واللفظ كان يقرأ القرآن على كل حال ما لم يكن جنباً
وقال حديث حسن صحيح عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقرأ القرآن الجنب ولا الخافض ولا
النفث من القرآن شي اخرج الدارقطني وجب الغسل باحد شيئين بانزال المني وهو الماء الدافق او بيلاج
الحشفة في الفرج وان لم ينزل ويدل على ذلك ما روي عن عائشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل
يجري الماء ولا يذكر احتلاماً قال يغتسل وعن الرجل يرى انه احتلم ولا يذكر بل قال لا يغسل عليه قالت ام سلمة
والمرأة ترى ذلكا عليه غسل قال نعم اخرج ابو داود والترمذي في عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا جلس بين شيئين الاربع ثم جهدها فقد وجب الغسل زاد في رواية وان لم ينزل قوله تعالى في آية
كنتم من جن من قبض واودبه الموضع الذي يفر منه اساس الماء مثل الحدرين واحراق النار ونحو ذلك
وان كان على بعض اعضائه جراحة او به خروج غانق من استعمل الماء الثلث او زياده الوجع فانه
يتيمم ويصلي مع وجود الماء وان كان بعض اعضائه ميمى وبعضها جريحاً غسل الميمى ويتيمم للجرح في
الوجه واليد لا روي عن جابر قال خرجنا في سفر فاصاب رجلنا جرحاً في راسه ثم احتلم فادعى
هل تجزى له رخصة في التيمم فقالوا ما تجد لك رخصة وانت تقدر على الماء فاعفست فانه قد مر
على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر بذلك فقال قتلوه قتلهم الله الاسألو اذا لم يعلموا اي مما شفا العي السوال انما كان
يكفيه ان سمي ويحرم او قال يعصب شك الراوي على جرحه خرقه ثم مسح عليه ويغسل سائر جرحه
اخرج ابو داود والترمذي ولم يجوزوا اصاب الرب الحج من التيمم والغسل قالوا اذا كان اكثر اعضائه
او بدنه ميمى غسل الميمى وابتسم عليه وان كان اكثر جريحاً اقتصر على التيمم واخذت حجة
اوجب الحج بين الغسل والتيمم وقوله تعالى ادع على نفسك وسفوف او كنتم مسافراً وارابه السفر الطويل
والنفسي وعدم الماء فانه سمي ويصلي ولا اعاده عليه لما روي عن ابن عمر قال اجتمعت غيرة محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الذين امنوا فبذروا الى الربوه فكلت تصيب الجنبه فامكث الجنب والسبت
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو ذر فسكت فقال نكثت كل امرئ في عيالي ربه سوداء في مات بعض
فيه ما فسنتي ثوب واستترت بالراجله فاعفست فكان في القيت عي جيلة فقال الصعبد الطيب
وضوء المسلم ولو الى عشر منس فاذا وجدت الماء فامسه حلو فان ذلك خير اخرج ابو داود والعس
قدح من في زجج فيه الماء للوضوء والاعتل اما اذا لم يكن الرجل مريضاً ولا على سفر وعلم الماء
في موضع لا يعدم فيه ثاباً فانه سمي ويصلي ثم يعيد اذا وجد الماء وقد روي عنه قال اني وقا مالك
والاوزاعى لا اعاده عليه وقال ابو حنيفة بوخر الصلاة حتى يجد الماء وقول تعالى اوجبا احدكم من القاطن
القاطن المكان للطنين من الارض وجمعه القطنان وكانت عادة العرب اتيان القاطن للحوث فكنوا به
عن الحديث وذلك ان الرجل منهم كان اذا اراد قضا الحاجة طلبه لطناس الارض يعني مكاناً منخفاً
من الارض يحبه عن غير الناس فمن شمس الحديث هذا الاسم فهو من باب تسمية الشيء باسم مكانه وهو يقال
اولاً ستم قرن في سون المائدة لاسم النساء ولستم بغزاله واختلف العلماء في معنى الملازمة على
قولين احدهما انه الجماع وهو قول علي بن عباس والحسن ومجاهد وثالثه وجه هذا القول ان الله كنى بالاسم عن
الجماع لان بالاسم هو صل اليه قال ابن عباس كرم بكى عن الجماع بالملازمة والقول الثاني ان المراد بالاسم
هنا النقا البش من سواك ان جماع او بغير جماع وهو قول ابن مسعود وابن عمر الشعبي والفتح ووجه هذا القول

ابو داود

ان الله حقيق في المس بالبدن فاما حمله على الجاهل في الاصل هذا الكلام على الحقيقة لا المي زوايا
من قرا او لم يقرأ من المس لا يدر على المي بعد ايقاعه على الاطلاق لا قد ورد في الحديث ان
يبع المساسد قال ابو عبيد بن جراح ان نقول ان المس است ثوب او لمست ثوب فقد وجب البيع فالمس
في الحديث يعني المس بالبدن واذا كانت مستعملة في غير المي بعد لم يدل قوله تعالى ولا مستمسك
بل حمل على الاصل الموضوع له وهو المس بالبدن فصل في احكام تتعلق بالآية وفيه مسائل المسألة الاولى ان
الرجل يشي من بدنه الى شئ من بدنه المراه واجاب بل بينهما انتقضى وضوح وهو قول ابن مسعود وابن عمر وقال الزهري
والثوب لا يوجب في نفسه بغيره عن ابن عمر انه قال قبله الرجل امراته وجسها بيده من الملاسة فمن قبل امراته
او جسها بيده فعليه الوضوء واخرجه ما ذكر في الموطا قال في رجل دخل على امراته وجسها بيده من الملاسة فمن قبل امراته
ابن مسعود واحمد واحق اذا كان المس بشهوة انتقض الوضوء وان لم يكن بشهوة فلا يوجب عليه ما روي عن ابن
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يمس امرأة من نسائه ثم خرج الى الصلاة ولم يتوضأ قال عمر ومن قهر الا ان
اخرجه الترمذي وابوداود واجيب عن هذا الحديث بانه ليس بثابت قال الترمذي لانه لا يصح استناده بحال
محمد بن اسحق ينعف هذا الحديث وقال محمد بن اسحق لم يسمع من عروه وصنف عمر بن سعيد
القطان هذا الحديث وقال هو شبه الاش وفيه ضعف من وجه آخر وهو ان عروه هذا ليس بعروه ابن الزبير انما
عائشه انها قهرت في قول السفي بن عوف عن الزهري واما المحرم ما عايشه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم كان
يقبل وهو ما كذا رواه الثقات عن عائشه وقال ابو حنيفة لا ينتقض الوضوء بالمس الا ان حدثت المرأة
وقال قوم لا ينتقض قال وهو قول ابن عباس وبه قال الحسن والثوري وواحد من لم يوجب الوضوء بالمس
باروي عن عائشه انها قالت كنت انا من يدك رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاي في قبلي فاذ استوي
ففتنت رجلي فاذا قام بسطتها والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح اخرجاه في القى من واحد
من اوجب الوضوء بالمس عن هذا الحديث بانه محتمل ان يكون عمره لها على جليل المسألة الثانية اختلف قول
ان نفي لمس المحرم كلام والبت والخت او اجنب مضمي فاصح القولين عنه انه لا ينتقض الوضوء به لان
انه ينتقض الوضوء وما اخذ القولين عنه اصحابنا في الرد بين التعلق بعموم الآية في قوله ولا مستمسك
او النظر الى المعنى في انتقض بالمس وهو تحريك الشهوة فان اخذنا بعموم الآية فينتقض الوضوء بالمس المي والمراه
بالعن ولا ينتقض وفي الممس قولان والممس هو الذي لا فعل منه في المراه رجلا كان وامراه والامس
هو الذي عمل بالمس وان لم ينفذ المراه فاحد القولين انه ينتقض وضوء الامس دون الممس لما رواه
عن عائشه قالت فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلد من الفرائش فالتفت فوضعت يدي على فخذي
فزميه وهو ساجد ومضوتين وهو يقول اللهم ان اعوذ بربك من سخطك وبها فأتكن من عتوتك واخر
بكر منك لا احصي ثبات عليك انت كما اثبتت على نفسك اخرج مسلم فلو انتقض وضوءه صلى الله عليه وسلم لم يلزم
الصلاة ولو لمس امرأة رتبتها او طهرها فلا وضوء عليه المسألة الثالثة في الحدث وهو ما روي عن النبي
عيت كان كالبول والغائط او اثر الكبرج وكونها فاذ حصل شئ من ذلك فلا يفسد صلاة ما لم يتوضأ ويضمه
عدم الحائض وروي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدر حتى يتوضأ
فقال رجل من حضرة من ما احدث يا ابا هريرة قال قلت لابي هريرة اخرجت في الصبي من انا خرجت في الصبي
غير السيلين كالغسل والكماء والمرهات والنفث وغيرها فذهب قوم انه لا وضوء من خرج في هذه الاشياء يروي
ذكر عن ابن عمر وابن عباس بن نوبة قال عطاء وطاوس والحسن بن المسيب واليه ذهب مالك والشافعي لما روي

عن ابن

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل في الوضوء ولم يرد على غسل يديه اخرج الدارقطني وذهب قوم
الى ان يوجب الوضوء في كل شئ من الشربة وان البارك واصحابنا يرون في وضوءه وان خروجه الليل منه لا
ينقض الوضوء ويدل على اشتقاق الوضوء من هذه الاشياء ما روي عن معاذ بن ابي طلحة عن ابي الدرداء
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فوضوا قال معاذ فقلت ثوبان في مسود مشق فذكرته له فذكر فقال صدق انا سميت له وضوءه
اخرجه الترمذي قال هو اصح شئ في هذا الباب المسألة الرابعة من نواقض الوضوء ان العقل يكون في الوضوء او نوم
لما روي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البين وكما بالشئ فمن نام فليستوضأ اخرجه ابوداود وابن ماجه
ولشئ من ذلك النوم اليسير قاعدة افضت محل الحديث الى الارض ويدل على ذلك ما روي عن ابن مسعود
كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرون العشاء حتى تكفوا في نومهم ثم يجلسون ولا يتوضئون
اخرجه ابوداود وذهب قوم الى ان النوم لا ينقض الوضوء بكل حال وهو قول ابن عمر وعائشه وبه قال الحسن
واسحق والزهري وذهب قوم الى انه لو نام قائما او قاعا او ساجدا او حيا في الصلاة فلا وضوء عليه حتى يسطيع
وبه قال مسند الثوري وابو البارك واصحابنا يرون في وضوءه وان خروجه الليل منه لا
ما جاد وضوء حتى يسطيع فانه اذا اصابه استرخت مفاصله اخرج احمد بن حنبل وضعف بعضهما
الحديث المسألة الخامسة من نواقض الوضوء من الفرج من نفسه او غيره فذهب قوم الى انه يوجب
الوضوء وهو قول عمر وابنه عمر وابنه عباس وسعد بن ابى وقاص والي حرم وعائشه وبه قال سعيد بن
السيب وكان بن يرب رواه ذهب الاوراني في خبر واحد واسحق بن عمار في خبر آخر قال ينتقض
الوضوء اذا لمس بطن الكف والرجل والمراه في ذلك سواء يد (جاء ذكر ما روي عن لبيد بن ربيعة عن صفوان
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مس ذكره فلا يضر حتى يتوضأ اخرجه الترمذي وقال حديث
صحيح ولا يداود والسيار في صحيح وعنه حميد بن عمار حبيب بن عمار سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مس
فرجه فليستوضأ اخرج ابن ماجه وصححه احمد وابو هريرة عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
افترس بيده الى ذكره ليس بوضوء ولا يوجب عليه الوضوء اخرج احمد بن حنبل وذهب قوم
الى ان من ذكره لا يوجب الوضوء وهو قول علي وابنه مسعود والي الدرداء وحديثه وبه قال الحسن واليه ذهب
الثوري وابن المبارك واصحابنا يرون في وضوءه وان خروجه الليل منه لا
في رجل كان يبول فقال يابن ابي ابي ما تركه في مس الرجل ذكره مع ما رواه قال هل هو الا مضغ او
قال ينعفه منه اخرج ابوداود والترمذي في صحيحه وواحد من اوجب الوضوء من
مسنا لذكره حديث طلق بن علي بان قد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في اول الحج وهو بين
السيح وابو هريرة منها اخرجهم اسلاما وقد روي اشتقاق الوضوء من الذكر فصار حديثه في حرمه ناسيا
حديث طلق بن علي واما ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في وضوءه وان خروجه الليل منه لا
وقوله تعالى فلم يجد راما فتنهجهما صعدا طمعا اعلم ان التيمم من خصائص هذه الاشياء
الله ليسهل عليهم اصاب العباد ذكرا على ذكر ما روي عن حديثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصلت على الناس ثلاث جعلت صفوفا لا يكفوا الا بكه جعلت لنا الارض كلها سجدا وجعلت
رتبتها لنا طهورا اذا لم يجد الماء اخرج مسلم وكان سبب بدء التيمم ما روي عن عائشه قالت خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض سفار حتى اذا كنا بالسد او بذي الحليث انقطع صفوفا فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
على التيمم وانما الناس معه وليسوا على ما يرون فلهذا جعلت الارض سجدا وجعلت

۱۰۰

عن مؤلفه

وهو الاقفا وقيل نوريها فتجعل الوحي الى خلف والاقفا الى قدام وانا جعل الله هذه العقوبة لهم لما فيه من تشويه الحقائق
والشك والفضيحة وعند هذا يحصل لهم الغم وتكثر الحشرات فعلى هذا يكون هذا الوعيد مختص بيوم القيمة واما
من حمل الطيس على الجواز فقال المراد به نطسها على الهوي فتزدها على ابدارها يعني على ضلالتها وقيل
الطيس طيس القلب والبصيرة فتزدها على ابدارها يعني مغفراحوهم فنبلسهم الصغار والذلة بعد العز وقيل
بالطيس محو آثارهم من الدنيا وردعهم الى اذرعنا واركان من ارض الشام من حيث جاوا وهو آتينا النصارى فان
قيدوا وهدموا وهدم بطس البرجوا ان لم يؤمنوا ولم يؤمنوا لم يفعل ذلك قلت هذا الاستكثار لا يرد على من
فسر الطيس بتعريف الوحي وهو خطيئة واحدة على حقيقة والجواب عنه ان هذا مشروط بعدم الايمان وقد ذكرنا
ناسا نزع عن الباقين روي ان عبد الله بن سلام لما سمع هذه الآية جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل ان ياتي اهل
فاسلم وقال يا رسول الله ما كنت ارجو ان اصل اليك حتى تحول وجهي الى قفاي وكذلك روي عن كعب الاحبار انه لما
سمع هذه الآية جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل ان ياتي اهل فاسلم وقال يا رسول الله ما كنت ارجو ان اصل
اليك حتى تحول وجهي الى قفاي وكذلك روي عن كعب الاحبار انه لما سمع هذه الآية نفي خلافة عمر بن الخطاب
وقال يا رب اسلمت فخافه ان يصيبه ويبيد هذه فكان هذا الوعيد مشروطا بان لا يؤمن احد منهم وهذا الشرط
يوجد لانه امر منهم جميعا كشر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كعب بن سلام واصحابه فكانت الشروط الفوائد المذكورة
وقيل ان الطيس باقية في اليهود فيكون بينهم طيس ومسيح فقبل يوم القيمة ومسلية تعالى جعل الوعيد خاصا
بشيعته اما بالطيس او باللعنة وهو قوله او نلعنهم كاللعن اصحاب السبت ابي جعلهم فرقة كما فعلت باولادهم
وقيل المراد من لعنتهم الطرد والابعاد من الرحمة والكنية في نلعنهم تعود الى المعنى طيس في قوله يا ايها الذين آمنوا
وهذا على طريقة الالتفات كافي قوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرتم ثم وقد احتمل ان تكون معناه من قبل ان
وجرها وتطعن اصحاب الوحي فتجعل الكناية في قوله او نلعنهم من ذكر اصحاب الوحي اذ كان في الكلام دلالة على
وقوله تعالى وكان امر الله مغفلا يعني لا بد وان يقع لهم ذلك ان لم يؤمنوا فلا راد لكلمة ولانا فنحن امر على معنى
عليه شيء يريد ان يفعل وقيل معناه وكان ما هو الله مغفلا او الامر هنا في موضع المأمور به امر الامم ان
كان والعن وكان امر الله مغفلا قوله عز وجل ان الله يعجز ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قال ابن جرير
معناه يا ايها الذين آمنوا ان الله لا يعجز ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فعله
يكون في الآية دلالة على ان اليهودي سمي مشركا في حق الشرع فقبل ان الآية نزلت في وحشة واصحابه وذلك لما
قتل حمزة رضي الله عنه ورجع الى مكة ندم على صنيعهم هو واصحابه فكثروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انافذوا
ما صنفوا وانه ليس بشفيع في الاسلام الا ان سمعناكم مكة تقول والذين لا يدعون مع الله الها اخر الا
دعونا مع الله الها اخر وقتلنا النفس التي حرم الله وزينا فلولا هذه الابية لا يتعاقل فتزلت الامم تارة
وعمل علا صاى الشيطان فبعثت ما رزله الامم صلى الله عليه وسلم اللهم فلما فرادها كتبوا اليه ان هذا امرنا مشرود كان
ان لا نعمل علا صاى فتزلت ان الله لا يعجز ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فبعثت الله اليهم فبعثوا
خافوا ان لا يكون من اهل المسية فتزلت قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاله فبعثت الله اليهم فبعثوا
الاسلام ورجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل منهم ثم قال لو حشر اخبرني كيف قتلت حمزة فلما اخبر قال ذلك
عنه وجهك عن قلبي بالشام فكان به الى ان مات وقيل لما نزلت فتزلت ما مات من الذين اسرفوا على انفسهم
الاله قام رجل فقال يا رسول الله والشركه فسكت ثم قام اليه من اهل مكة فبعثت هذه الآية ومعنى الاله ان الله
يعجز ان يشرك به ما دون ذلك لمن يشاء من اصحاب الروب والافام في الآية دليل على ان صاحب الكبر

الافام

وراد الله الجنة بعصاة كثره

مكروه

اذ اقامت من غير توبة فانه في خطر الشيطان شاعنا عنه وان شاعنا بالنا ثم يدخل الجنة رحمة الله تعالى وعد
المغفر لما دون الشرك فاني ما من عمل الشرك في هذه النار لتولوا ان الله لا يعجز ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وفي قوله تعالى
والقرب حيث قالوا لا يجوز في الجنة ان يعجز احدكم عن الله تعالى فاعلم ان الله تعالى لا يعجز احدكم عن الله تعالى ولا يعجز احدكم عن الله تعالى
ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا يعجز احدكم عن الله تعالى ولا يعجز احدكم عن الله تعالى ولا يعجز احدكم عن الله تعالى
يعجز ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاعلم ان الله تعالى لا يعجز احدكم عن الله تعالى ولا يعجز احدكم عن الله تعالى ولا يعجز احدكم عن الله تعالى
من الصالحات لا يدع من الخير شيئا الا علمه غير انه مشرك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان الله تعالى لا يعجز احدكم عن الله تعالى ولا يعجز احدكم عن الله تعالى
ان الله يشرك بالله شيئا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان الله تعالى لا يعجز احدكم عن الله تعالى ولا يعجز احدكم عن الله تعالى ولا يعجز احدكم عن الله تعالى
سكنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان الله تعالى لا يعجز احدكم عن الله تعالى ولا يعجز احدكم عن الله تعالى ولا يعجز احدكم عن الله تعالى
ايضا الذي روي في الحديث حسن عريب ثم عرجا قال ان الله تعالى لا يعجز احدكم عن الله تعالى ولا يعجز احدكم عن الله تعالى ولا يعجز احدكم عن الله تعالى
قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك به دخل النار وقوله تعالى ومن يشرك بالله يعني يجعل
معه شريكا غير الله فقد افترى ابي اخلق انما عطا يعزى ذنب عظيم غير مغفورا ان مات عليه قوله تعالى لم
تر الى الذين يزعمون انفسهم من لست برجال من اليهود انما باطفا لم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ايها محمد هل على
هؤلاء من ذنب قال لا قالوا ما نحن الا كيتهم ما علمنا النهار فيكتر عنا بالليل وما علمنا بالليل فيكتر
عنا بالنهار فانزل الله تعالى هذه الآية وقيل نزلت في اليهود والنصارى حين قالوا نحن ابناء الله واحبا اليه وقوم
لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وانما هذه الآية من مدح الانس في نفسه بالصلاح والدين
ومنه تركية الشاهد حتى يصير عدلا قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم فهو اعلم من انتم وذلك لان تركية متعلقة
بالتقوية وهي صفة في الباطن فلا يعلم حقيقة الا الله تعالى ولا تطلع تركية الامم عند الله تعالى فلهذا
قال الله تعالى بل الله يزك من يشاء ويدخل في هذا المعنى كل من زك نفسه بصلاح او وصفها بتركها التل ويزاده
الطاعة والتقوى ويزاودة الزك في هذه الآية لا يعلم الله تعالى فلما قال فلا تزكوا انفسكم هو اعلم
من انتم ومعنى تزكوا انفسهم يرجعون الى انهم يزكوا انفسهم من الزك فقال الله تعالى ردا على من يزكوا انفسهم بل الله
يزك من يشاء فجعل زكاي ولا يظلمون فينزلوا يعني ان الذين يزكوا انفسهم يحاقون على ترك تركية تركية من
غير ظلم وقيل معناه ان الذين يزكوا انفسهم لا يعفون من تواب طاعتهم شيئا وان قيل القتل منس
ما يكون في حق النواة فتلا لكونه على هيئته وقيل القتل هو ما يقتله بين اصحابك من وسخ
وعين وخراب به المشقة في الشئ الحقة الذية لا قيمة له انظر الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم انظر يا محمد الى هؤلاء
كيت يذكرون على الله الكذب يعني قولهم لا ذنوب لهم وتركيتهم انفسهم وكفى به ان يزكوا الكذب انما
مبين في كبر عز وجل الم تر الى الذين ادعوا نصيبا من الكتاب يؤمنون باكذبة والطاغوت نزلت في كعب
ابن الاشرف وبعض راكبا من اليهود قدوموا مكة بعد وقعة احد فمضى لفرارهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقتضوا القهقهة الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فزك كعب بن الاشرف على ان سفين فاحسن
مشواه ونزل باقي اليهود على فرس في دورهم فقال لهم اهل مكة انتم اهل كتاب ومحمد صاحب كتاب ولا نؤمن
ان يكون هذا حكمكم فان اردتم ان يخرج معكم فاسجدوا لهذين الصنيتين ففعلوا ذلك فذكر قوله تعالى
يؤمنون باكذبة والطاغوت ثم قال كعب بن الاشرف لا علم لك ببي منكم تلتون رجلا من بني النضير ففعلوا ذلك
بالكعبة ففعلوا هذا ربه هذا البيت ليجهدون على قتال محمد ففعلوا ثم قال ابو سفيان لكعب بن الاشرف
انك امرت الكتاب وتعلم ونحن آمنون لا نعلم فابت اهدى سبيلا نحن ام محمد فقال لعب امرت على ان ينكح فقال

فقال ابو عبيد بن جراح الكوفي ونفسه منهم الما ونفوس الصنف ونفوس العاني ونفوس الرحم ونفوس
ونفوس به ونفوس لاهل الحرم ونفوس فارقين ابايه وقطع الرحم وفاق الحرم وديننا القديم ودين محمد الحديث
انتم واهل سبيل ما عليه محمد فانزل الله الم نزيقن يا محمد الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعني كعب بن
واصحاب اليهود بنو منون بالجنة والطاغوت يعني به سجد للنعين واختلف العلما فيها فقيل الجنة
كل معبود دون الله عز وجل وقيل صناد كانا نزلت فيهما اللذان سجد اليهود لها طلبا لمضات الشمس
الجنة اسم لوصف الطاغوت شياطين الاصنام وكل من سيطر على عبدها ويحكم الناس فيغزووا بذكر وقيل
الجنة الكاهن والطاغوت السائر عن قطن بن قبيصة عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الجنة في الطوبى والطريق من الجنة اخرج ابو داود وقال الطريق الرجز والعياذ به الخطا وقيل الجنة
هو جبر الطير وذكر ان اهل الجنة اذا خرجوا من جبر طير فان اخذت اليمين مضرة حاصلة
وان اخذت الشمال جمع فهو آفة ذكر الطريق هو ضرب الحيا والاحص على طريق الكراهة فهو آفة واليهما
هو ان يتطربا لشهوات الشوم فيه والشوم وقيل هو من التطور هو جبر الطير والخطا هو ضرب الزمان
الضرب وقيل الجنة كل ما حرم الله تعالى والطاغوت كل ما يبغي الانسان وقيل الجنة حين من الخطا والخطا
كعب بن الاشرف اليهوديان وكانا طائفة اليهود ويقولون يعني كعب بن الاشرف واصحابه للذين
لكن قريش هو لا يعني انتم يا هؤلاء هدي من الذين آمنوا سبيلا يعني طريقا او ليل الذين لعنهم
كعب بن الاشرف واصحابه هو من يلعن الله يعني يطرد من رحمة فلو كان كعبا يعني يضره قوله تعالى
ام لم نصيب من الملك هذا استنفا م انكار يعني ليس لكم من الملك شئ البته وذلك ان اليهود كانوا يقولون
نحن اول بالملك النبوي فكيف نتبع العرب فاكرم الله تعالى وابطل دعواهم فاذا لا يكونون الناس
هذه اجواب لمن اضطرر فغيره وليس كان لم نصيب رخصا من الملك فلا يكونون الناس منة نزلوا وصهم
في هذه الآية ووصفهم بالجهل في الآية المتقدمة ووصفهم بالجسد في الآية الآتية وهذه الحف لكانا مذمومين
فكيف يبرهنون الملك في حاصدهم والتغري في السقط التي تكون على طهر النوا ومنه تنبت الخلة ومنه
به الملك في الحق الثاني الذي لا يمت له قوله عز وجل ام حسدون اناس على ما اناهم الله من نعمه
اصل الحسد تنزيه ان النعم عن من هو مستحق لها وربما يكون ذلك مع سعي في روافد وصف الله اليهود
خصلة وهي الحسد والمراد بالناس محمد اصل الله عليه وسلم اجتمع فيه من خصال الخير والبركة ما لا يحصى
في جاعة ومن هذا القبيل يقال فلان امه وحده يعني انه يقوم مقام امه وقيل المراد بالناس اصل الله عليه وسلم
واصحابه لان لفظ الناس جمع وحده على الجمع اول والمراد بالفضل النبوي لانها اعظم المناصب واشرف المراتب
وقيل حسد على ما احل الله له من النعم وكان له يوم يميز نفع نسيه فقالت اليهود لو كان نبيا
لشغلنا امر النبى عن الاجتهاد بالامانة فاذ لم الله ورد عليهم بقوله فخذوا انما ابراهيم الكتاب والحي
يعني انه قد حصل في اولاد ابراهيم صل الله عليهم جماعه كثيرة من جموع ابيس للكر والنبى مثل اود وسليمان عليهما
فلم يشغلهم الملك عن امر النبى والمعنى كيف يحسدون محمد اصل الله عليه وسلم على ما اناهم الله من نعمه
وقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة وانتم لا تحسدونهم والمراد بالكتاب التوريه وبالحكمة النبى واتيانا
ملكنا حقا يعني فلم يشغلهم عن النبى فمن فسر الفضل بكثرة النعم ففسر الملك العظيم في حق اود وسليمان
النسب فانه كان لهما اود ما وسليمان الف امراء ثلثا بجمعة وسبعه سرية ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم يميز الا سبع نسوة واما بذكر مستغدا في حقهم ولا تنفق في بنوهم فلا يكون مستغدا في حقهم

المثل

الانسان

والانفس في بنوهم يعني من اليهود من آمن به بالنبى صلى الله عليه وسلم وما انزل اليه كعب الله سبحانه
واصحابه ومنهم من صدق عبد ابراهيم من علمه ولم يؤمن به وكفى بحسبهم سبيعا يعني وكفى في عذاب من لم يؤمن
بالنبى صلى الله عليه وسلم سبيعا قوله تعالى ان الذين كفروا باياقت سوف نصليهم نار اهدا وعبد من الله عز وجل
للذين اقاموا على كفرهم وتكذبهم بالانزال الله على محمد صلى الله عليه وسلم من اليهود وغيرهم من سائر الكفار
والمنفان الذين كفروا ما انزلت على رسول محمد من اياتي الاله على توحيدى وصدقى رسولى محمد صلى
الله عليه وسلم سوف نصليهم نار اهدا بنوهم نار الشوق فيها كذا نصبت جلودهم يعني احترقت جلودهم
جلودا غيرهما يعني غير الجلود المختزقة قال ابن عباس يبدلون جلودا ايضا كالمثال القراطيس
وروي ان هذه الآية قرئت عند عمر بن الخطاب فقال عمر للقاري اعد لها فاعادها وكان عند عمر
جلد فقال معاذ عندى تفسيرها تبدل في كل ساعة ما به مع فقال عمر هكذا سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلكم التبوي بغير سند وقال الحسن ما كلهم النار في كل يوم سبعين الف مرة في حق
ان هو برفع ما بين منكبى الكافر في النار مسيح ثلاثة ايام للراكب السريع م عند قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الكافر او قال باب الكافر مثل احد وغلط جلده مسيح ثلاثة ايام فقلت كيف تعد
جلودكم في النار في الدنيا ولم تعد قلنت بعد الجلود الاولى كل مرة وانما قال جلودا غيرهما لتبدل صفاتها
كما تقول صفت من خاتم خاتمة فالتاني هو الاول خزان الصبا عند بدلت الصفه وقيل ان العذاب
للجلود الحساسة وهي النفس التي عصمت واذا كان كذلك فغير مستحيل ان يخلق الله للكل في كل ساعة
من الجلود ما لا يخص لتخزي ويميل اليه وقيل المراد بالجلود السراويل وهو قوله سراويلهم
من قطن والمعنى كما نصبت سراويلهم واحترقت بدلتهم سراويل من قطن غيرهما لان الجلود
لو احترقت لفنت وفي نفاها راحتها وقد اخبر الله عنهم انه لا يموتون فيها ولا تحف عنهم من عذابها
ولان الجلد اذا جزا الجسم فنت ان السبد بدلنا هو للسراويل وقيل يبدل الجلد من نفس الكافر
فيخرج من لحمه جلدا وقيل ان الله تعالى يبدل اهل النار جلودا لا تالم لتكون زيادة في عذابهم كما
احترق جلودهم جلدا اخر وقوله تعالى ليدعوا العذاب انما فعلت لم ذكر لتجدد الم العذاب
ذكر به مشروطة وانما التي يلفظ الذوق مع ما ينال من عظم العذاب الذي يالو اخبارا بان احساسهم
به في كل احساس الذائق في تجرد وجداء الذوق من غير تقاض في الاحساس ان الله كان
عزى يعني في اشتقابه من ينشئ من خلقه لا يغلبه ش ولا يمنع عليه احد ههنا يعني في تدبير
وقضائه وان لا يفعل الا ما هو الصواب والذين آمنوا وعملوا الصالحات سمع حليم يعني
سوف ندخلهم يوم القيمة جنات تجري من تحتها الانهار جالسون فيها يعني باقون فيها
ايلا يعني ذلك الخلود يعني ثابته ولا انقطاع له فيها يعني في الحيات اوداح مطهرة يعني مطهرات
من الخبث والنفاس وسائر اقدار الدنيا وندخلهم خلا طيبا يعني كنيثا ذلك الظل لا تنسخ
الشمس ولا يوزنهم فيه حر ولا برد وذلك الظل هو ظل الجنة فان قلت اذ الم يكن في الجنة شمس يوزن
حرها فانما يدور وصفها بالظل الطليل قلت انما خا طيبهم بايقظون ويعرفون وذلك لان بلاد
العرب في غاية الحران فكان الظل عندهم من اعظم اسباب الراحة والزيادة فهو كقوله ولهم فيها
فيها بكرة وعشب قوله عز وجل ان الله يامرهم ان يودوا الامانات الى اهلها قال المعوي نزلت في
عمر بن الخطاب النجى من بنو عبد المار وكان سكون الكعبة فلا دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة

استعمل عليكم بعد خيشت كان راسه زبيبه ما اقام عليكم كما ب الله وقال مومن بن مهران ثم امر السرايا والبعور و...
عن ابن عباس عن ابي عبد الله قال ان الله نزل فيهم واما فيكم فلهذا قال الله تعالى في سورة الاحزاب
ان الله عليه السلام انما يريد ان يخرجكم من ابي بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفضل الله عليهما
روى عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل بيته مني وفضل الله عليهما
سنة عن الحسن بن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل بيته مني وفضل الله عليهما
قال الحسن بن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل بيته مني وفضل الله عليهما
اصية الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامر بطاعة الاله والولاة فيما كان الله عز وجل طاعة الله
مصلحة وقال المرحاج وجملة اول الامر من يقوم بشأن المسلمين في امر دينهم وجميع ما ادى اليه صلاحهم
قال العلامة طاعة الامام واجبة على الرعية ما دام على الطاعة فاذا زال الكتاب والسنة فلا طاعة
والتأخيه طاعة فيما وافق الحق وقوله تعالى فان تنازعتم في شئ بين امر دينكم والشان
اختلاف الاراء واصحاب من انتزع الحجة وهو ان كل واحد من المتنازعين ينزع الحجة لنفسه
الى الله والرسول اي ردوا ذلك الامر الذي تنازعتم فيه الى كتاب الله عز وجل واني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما دام حي وبعو وفاته فردوا الى سنته والرد الى كتاب الله وسنة رسوله الله صلى الله عليه وسلم
واجب فان وجدوا الحكم في كتاب الله اخذ به فان لم يوجد في كتاب الله ففي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان لم يوجد في السنة فسبيل الاجتهاد وقيل الرد الى الله ورسوله ان يقول لما يعلم الله ورسوله
ان كنتم تومنون بالله واليوم الآخر يعني افعلوا ذلك الذي امرتكم به ان كنتم تومنون بالله وان طاعة الله
عليكم وتومنون بالحق الذي فيه جزاء الاعمال قال العلامة في الآية دليل على ان من لا يستند بحجة
طاعة الله وطلعه الرسول واتباعه السنة والحكم بالاجابة الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون مورد
بالله واليوم الآخر ذلك جبر يعني رد الحكم الى الله ورسوله خبروا احسن ما يمكن يعني احسن ما في
ذلك ان ردكم ما اختلفتم فيه الى الله ورسوله احسن ما وبلائكم له واعظم اجر اقول تعالى انما امرتكم
الامر انما امرتكم باليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امرنا ان نكفر به قال الله
نزلت في رجل من المنافقين يقال له بشر كان بينه وبين اليهود خصومة فقال اليهودي نطق الى محمد
وقال المنافق بل نطق الى ابي بكر وهو الذي سماه الطاغوت فبالي يهودي ان يحاكمه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يرض عن ذلك فبالي يهودي ان يحاكمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرض
فخرج الى مكة فدخل حجر البيت واخذ السيوف واشتمل عليه ثم خرج فضرب به المنافق حتى برده وقال هكذا
افضل بين من يرضى بقتل الله وقضائه رسول الله فزالت هذه الآية وقال جبريل ان عمر فرق بين الحق والباطل
فمنه التاروق وقال السدي كان ناس من اليهود قد اسلموا ووافق بعضهم وكانت قرية منهم
في الحيا هلك وكانت قرية حلفا الحزج والنضر حلفا الامس وكان اذا قتل رجل من بني قريظة
من بني النضر قتل به او اخذ به ما به وسق من تروا اذا قتل رجل من النضر رجلا من قريظة لم يقتل
به واخذ منه مستحقا وسقا من حاكمه بالاسلام وهاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فقتل رجل من قريظة
رجلا من قريظة فاحتصموا في ذلك فقال بنو النضر كذا وكذا قد اسلم على قتل منكم ولا يقتل منكم فاحتصموا في ذلك

ابن عمر

ودينكم مستحق وسقا من قتل منكم فاحتصموا في ذلك فقال الحزج هذا شئ كنتم فعلتم في الحيا هلك
على ذلك فاليوم نحن اخوان في الدين فلا فضل لكم علينا فقال المنافق فقولوا منهم نطق الى ابي بكر
وقال المسلمون من الفريقين بل نطق الى النبي صلى الله عليه وسلم فبالي المنافقون وازلفوا الى ابي بكر
الكتاب من الحكم سبهم فقالوا اطعوا الله واطعوا رسوله فقالوا لا نطيع الله ولا نطيع رسوله فقالوا لا نطيع الله ولا نطيع رسوله
الا عشرين اوسق واني ان حكم بينهم وانزل الله عز وجل ان القصاص وانزل هذه الآية الميراث الى الذين يرضون
الامر اسما بالاسم وما انزل من قبل ان يرضوا الزعم بغير الزاير ونفخ لقنانه واكثر ما يستعمل الزعم
يعني القول الذي لا يتحقق وقيل هو حكاية قول يكون مظنة للكذب والمراد به في هذه الآية الكذب
لان الله نزل في المنافقين وظاهر الآية يدل على انهم كانوا في الدنيا ناطقين بالحق وبعيدون عن الله
انما امرتكم باليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت يعني لعين بن الاشرف في قول ابن عباس
سما الله طاعتنا لانهم اظهروا الطغيان وعداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هو ابو سريته الكاهن في
قول السدي وقدموا وان يكفروا به يعني بالطاغوت لان الكفر بالطاغوت يمان بالله عز وجل ويريد
الشيطان ان يصلهم يعني عن طريق اليهود والحق ضلالا بعيدا واذ افسد لهم يعني لنا فقتلوا
الما انزل الله والى الرسول يعني هلكوا الى حكم الله الذي انزل في كتابه والى الرسول الذي بعث اليكم به
رايت المنافقين يصدون عن حاكم الله صلى الله عليه وسلم لا يسمعون له ولا يطيعون له ولا يرضون له
اعرض المنافقون عن حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسمعون له ولا يطيعون له ولا يرضون له
ولا يقبل الرشوة عز وجل فليكن اذا اصابهم مصيبة يعني فليكن حال هؤلاء المنافقين وكيف
يصنعون اذا اصابهم مصيبة يعني يصدون عنها بما قدموا ايدهم يعني يصيبهم عقوبة بسبب ما قدموا
ايدهم وهو التي كرم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا وعد لم يوفوا به صديقتهم ورضاهم كما الطاغوت دون
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل المصيبة هي قتل عمر كذا في المناق وفضل من كل مصيبة نصيب المنافقين
في الدنيا والاخر ٥ ثم حاول يعني المنافقين حين نصيبهم المصائب يعتذرون اليك كلفون بالله
ان اردنا الا احبنا يعني انما احبنا الى غيرك كذا اساءة الله وتوهمنا يعني بين الخصمين لا تخالفه كذا في حكم
وقيل جاء اوليا المنافقين الذين قتلهم بطيئون دنة وقالوا ما اردنا بالتي كرم الى عمر الان بحسن ان صاحبنا
في حكمة ورفق بينه وبين خصمه وما حذرنا لئلا يحاكمنا حكمه من قتل صاحبنا فاهدر الله دم ذكرا المنافقين
وربما الذين يرضون الله ما يرضونكم يعني من النفاق وعاينهم يعني عن عفو بينهم وقيل عن قبول
عزوه وعطوهم يعني باللسان والمراد به زجرهم بالوعظ عن النفاق والكفر والكذب ونحو يعفون بعدا
الاخر ٥ وقيل لم يرضوا في أنفسهم قولا بليغا يورثه قلوبهم موقعة وهو الحق يعني من الله عز وجل وقيل هو
ان يوعدهم بالقتل ان لم يتوبوا من النفاق وقيل هو ان يقولوا ان اظهرتم ما في قلوبكم من النفاق قتلتم
لان هذا القول يبين في نفوسهم كل مبلغ وقيل معناه فاعرض عنهم في المدة وقل لهم في أنفسهم اذا
خلوت لم يبقوا بليغا ارغفد لهم في القول خائلا في ليس معهم غيرهم سارا لهم بالنصيحة الا انه في السر اتبع
وقيل اعراض من مشوخ بآية القتال وقد تكلم العلامة في هذا البلاغة فقال بعضهم البلاغة انما هي المعنى
الى الفهم في احسن صورة من اللفظ وقيل البلاغة سرعة الالهي ز مع الالفهم وحسن النظم من غير
افكار وقيل احسن الكلام ما قلت الفاظه وكثرت معانيه وقيل احسن الكلام ما لفت اوله الى سماع اخره
وقيل اسحق الكلام اسم البلاغة الا اذا ساقى لفظه معناه ومعناه لفظه ولم يكن لفظه الى الشيع اسبق

هوام

12

والمحمد

علم احد هذا العلم في
فانما تبارك في سائر افقوه
لا اتمه والى الامور

سوره یحیی من قسسه
وان یصلهم بهم
حزب فی الساعه
والعقود
هذه من

نفس

ففسد استوجبته ذلك به وفي الخطاب لهذا الكلام قولان أحدهما انه عام وتقدير ما اصابكم ايها الانسان
والثاني انه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره من الامم والنبي صلى الله عليه وسلم يرى ان الله عز وجل
قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقد عصته من حين ابتغى فهو معصوم فيما يستقبل حتى يموت
وبدل على ان المراد بهذا الخطاب غيره قوله عز وجل يا ايها الذين اذ اطاعتتم الله فممن قوله في
نفسك اي عقوبة لذنوبك يا ابن ادم كذا قاله قتادة وقال الحسن ما اصابكم من خير فافقه هو اكل له
واعاينكم عليه وما اصابكم من امر يكرهه فممن بكن عقوبة لذلك الذنب وقد تغلق بنظائر الآية الفورية
وقالوا في الله اشبه عن نفسه وليس في الانسان يقول ما اصابكم من امر يكرهه فممن بكن عقوبة
سبية فمن نفسك ولا متعلق لهم لانه ليس المراد من الآية حسنة الكسب بل الطاعات والاسنة
المتشعبة من فعل المعاصي بل المراد من الحسنة والاسنة في هذه الآية بل يصيب الانسان من النعم
والخير وذلك ليس من فعل العبد لانه لا يقال في الطاعة والمعصية اصابني انا يقال اصابتهما ويقال
في النعم واليمن اصابني بل لعل ان لم يذكر عليه ثوابا واعقابا فهو كقوله تعالى واذا جاءكم الحسنه فالتوا
لها هذه وان تصهروا سبيطوا وبوسوس من معه ولما ذكر الله حسنات الكسب وسبابة
وعود عليه بالثواب والعقاب فقال تعالى من جابا الحسنه فله عشر امثالها ومن جابا اليه
فلا يحرم الا مثله فممن هذا قول القدره وقال بعضهم لو كانت الآية على معنى ما يقول لا يصل القدر
لقال ما اصابته من حسنة وما اصابته من سيئة ولم يقل ما اصابكم لان العادة جرت بقول الانسان
اصابني خيرا او مكروا و اصابته حسنة او سيئة وقيل معنى الآية ما اصابكم من حسنة اي
النعم والظفر يوم يور في الله اي من فضل الله وما اصابكم من سيئة اي قتل وحرمان يوم
احد فمن نفسك يعني في ذنوب اصبى بكم وهو في لغتهم اياكم فان قلت كيف وجد الجمع بين قوله
تعالى قل كل من عند الله وبين قوله وما اصابكم من سيئة فمن نفسك ما صاف اليه الى فعل العبد
في هذه الآية قلت اما اضافة الاشياء كلها الى الله تعالى في قوله قل كل من عند الله فعلى الحقيقة
لان الله تعالى هو خالقها وموجدها واما اضافة السبيبة الى فعل العبد في هذه الآية فقلت انما
اضافة الاشياء كلها الى الله تعالى في قوله قل كل من عند الله فعلى الجواز تقديره وما اصابكم من سيئة فمن
الله بوزن نفسك عقوبة لكه وقيل اضافة الشيء الى فعل العبد على سبيل الادب فهو كقوله تعالى
واذا امرت فهو ليعني فاصاف المرض الى نفسه على طريق الادب ولا يشك عاقل ان المرص هو
الله تعالى وقيل هذه منصلة بابتها وفيه اضرار وتقدم وتأخر لغرض والاولا القوم لا يكادون
يفقهون حديثا ويقولون ما اصابكم من حسنة فمن الله وما اصابكم من سيئة فمن نفسك قل كل
من عند الله وقال ابن الانبار في معنى الآية ما اصابكم الله به من حسنة وما اصابكم به من سيئة
فالفعلان راجعان الى الله تعالى فتولم تعالى وارسلناك للناس رسولا يعني وارسلناك يا محمد
الى كافة الناس رسولا لتبلغهم رسالاتي وما ارسلناك به ولست رسولا الى العرب خاصة كقوله
معنى اليهود بل انت رسولا الى الخلق كافة العرب وغيرهم وكفى بالله شهيدا يعني على رسالتي للناس
كفاة فاني في احد ان يخرج عن طاعتك واتباعك وقيل معناه وكفى بالله شهيدا على ان الحسنه والسيئة من الله قوله
ما ارسلت به الى الناس وقيل معناه وكفى بالله شهيدا على ان الحسنه والسيئة من الله قوله
من يطع الرسول فقد اطاع الله سبب نزول هذه الآية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اطاعني فقد

اطاع الله ومن احبني فقد احب الله فقال بعض المنافقين ما يريد هذا الرجل الا ان يحذره ربنا كما اخذت
النصارى عيسى بن مريم ربا فانزل الله هذه الآية من بطع الرسول يعنى فيها امره ولا يلقى عنه فقد اطاع الله
يعنى ان طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم طاعة الله تعالى لانه هو امرنا وقال الحسن جعل الله طاعة رسول الله
الله عليه وسلم طاعة الله وقامت به الحجة على المسلمين وقال ان فى كل امرى بيننا وبين الله تعالى
كنا به كالحج والصلوة والزكاة لو ايمان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ما كنا نعرف كنهنا ناتيها ولا كان كنهنا
ارادنى من العبادات واذا كانت اركانها رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المثل من الشريعة كانت طاعة على
الحقيقة طاعة الله ومن تولى اى عرض عن طاعة الله فى امر سلكنا عليه صراطا مستقيما فاعلموا ان طاعة الله
بل كل امرهم الى الله قال العسرون وكان قبل ان يومر بالقتال ثم نسخ ذلك بانه القتل قوله تعالى لو ان
طاعة تزلزلت فى المنافقين وذلك ان المنافقين كانوا يقولون باللسان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بكر وصوفناك فمنا بامرنا طاعة اى امرنا وشنا طاعة الله فان ابروا من عندك اى خرجوا من
عندك ببيت طاعة منهم غير الذي تقول البتة كل امر بفعل بالليل يقال هذا امر ميت اذا و
ليليل وقضى بليل فقتل ميت والمعنى انهم قالوا قد وادروا بالليل غير الذي اعطوا بالنهار من
الطاعة وقيل معنى ميت غير وادول طاعة منهم غير الذي تقول معنى غير الذي علمت اليهم فقل
هذا يكون التوبة معنى التوبيل وانما خص طاعة من المنافقين بالبيتة في قوله منهم ذلك من
للتبصير لانه تعالى علم ان منهم من سبق على كثره ونفاقه ومنهم من يرجع عنه ويتوب فخص من
يبر على اتفاق بالاذكر وقيل ان طاعة منهم اجتمعا في الليل وبينوا ذلك القول فخصهم بالاذكر
والله يكتب ما يثبتون اى يثبت وحفظ عليهم ما يثبتون يعنى ما يزورون ويعتدون وينتظرون وقال
ابن عباس يثبت ما يبرون من النفاق فأعرض عنهم ايعايتهم يا محمد ولا تأخذ نفسك بالانتقام
منهم وخلفهم وضلائلهم فانما منتقم منهم وقيل لا تخبر باسمهم وتموكل على الله اى فوض امرنا الى الله
في شأهم فان الله يكلمك امركم وينتقم لك منهم ولكن بالله وكبرياء يعنى ناصرا لكم عليهم قوله عز وجل
افلا يتدبرون القرآن اصل التدبر النظر في عوارض الامور والفكر في ادبارها ثم استعمل كل تدبر
يقاد تدبر الشئ اى نظرت في عاقبته ومعنى تدبر القرآن تامل مقابله والتفكير في حكمه ونظر ما فيه
من الايات قال ابن عباس قلنا يندبرون القرآن اى يفكرون فيه فيرون تصديق بعضه لبعض وما
فيه من العوارض والذكر والامر والنهي وان احذر من الخلق لا يقدر عليه قال الغلام ان الله احب الى القرآن
والتدبر فيه على صفة نبوه محمد صلى الله عليه وسلم والحجة في ذلك من ثلاثة اوجه احدها فصاحة الذي في
الخلايق عن الايتان مثل في اسلوبه الثاني احب الى الغيوب وهو ما يطالع النبيه صلى الله عليه وسلم
على احوال المنافقين وما يحفوه من مكبرهم وكبيرهم فيفصحهم بذكر وعز ذكر من الاحبار عن احوال
الاولين واخبارهم وما ياتي في المستقبل من امور الغيبة التي لا يعلم الا الله تعالى الثالث
سلامته عن الاختلاف والتناقض وهو المراد بقوله تعالى ولو كان من عندنا لوجب واية اختلاف الكفار
قال ابن عباس يعنى تفاوتا في رداية عنه لو كان من عند مخلوق لكان على قياس الكلام المتكلم
بعضه فبعضه حسن وبعضه مردول ركبيك فاسد فلما كان القرآن جميعه على مذهب واحد
الفصاحة والبلاغة ثبت انه من عند الله والمعنى افلا يتفكرون في القرآن فينبعروا بعد التناقض
فيه وصدق ما يجز به عن الغيوب انه كلام الله عز وجل وان ما يكون من عند غير الله لا يخلو

عن

لا يخلو عن تناقض واختلاف فلما كان القرآن ليس فيه تناقض واختلاف علم انه من عندنا قد راعى على ما لا يتصور
عليه غير ما لم يخلع سواء وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث البعوث والسرايا فاذا طلبوا او غلبوا
بأمر المناقضون يستخرجون عن عالمهم ليسيجون ويخدشون به قبل ان يحدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضفون
به قلوب المؤمنين فانزل الله هذه الآية واذا جاءكم من المؤمنين جاح خبر فبعضه او الخوف يعنى القتلى والحرمة
واحوالهم اى خشوا ذلك الخبر واستمعوا من الناس يقال ذاع البصر واذا ذاع به اذا اشاعوا واطهره قال الشاعر
اذ بع به الناس من كان بعليا نارا وقودت بشقوب هـ ولوردوه الى الرسول وابعى الامم الذي يحد ثوابه
الى الرسول يعنى انهم يحد ثوابه حتى يكون الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي يحدث به ويظهره هو الى الامم منهم
دوي القول والراي والسير بالامور منهم وهم كبار الصحابة كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وقيل هم
امر السرايا والبعوث وانما قالوا منهم على حسب الظاهر وان المنافقين كانوا يظهرون الايمان فلهذا
قالوا اول الامر منهم لعلم الذين يستنبطونه منهم اى يستخرجون نذيرهم بذكرهم وقطعتهم وكان
ومعولتهم بامور الحرب ومكابدها وفهم العلم الذين علموا ما ينبغي ان يكون من الامور وما ينبغي ان
يذاع منها والنبط الماء الذي يخرج من البئر اول ما تحفر واستنبطه استخراجه فاستخرج لما تحفر
الرجل بفضل ذكايه وصفا ذهبه وفطنته من العاني والتدبر فيما يحصل زكاهم يقال استنبط
العنداء اى استخرجها باحتشاده ونهه وفي الآية دليل على جواز القياس وان من العلم ما يدرك
بالسمع وهو الكتاب والسنة ومنه ما يدرك بالاستنباط وهو القياس عليها ومعنى الاية ولو
ان هؤلاء المنافقين والمذيعين ردوا الامر من الامن او اخبروا الى الرسول والى اولى الامر منهم وطلبوا
معرفة الى امة من جهتهم لعلوا حقيقة ذلك منهم واخبروا بالبحث عنه فاعلموا انهم لا ينبغي ان يشاع
او يكتهم قوله عز وجل ولو افاض الله عليكم يعني ولو افاض الله عليكم ببعثه محمد صلى الله عليه وسلم وانزل
القرآن ورحمته بالتوفيق والهداية لا سعة الشيطان يعنى لبقينه على الكفر والضلالة هـ الافلاس
اختلت العلا في هذا الامتنان والى ما ذ ارجع فقتل هو ارجع الى الازاعة وهو قول ابن عباس
والتقدير اذا جاءهم من الامن او اخبروا اذا عوا به الاقلية فاخرج بعض المنافقين والمؤمنين عن هذه
الاذاعة لانه لم يذعوا ما علموا من امر السرايا وهذا القول اخبروا ان حذر الطير وتعمل هو
راجع الى المستنطق وهو قول الحبيب وقت ده واختار ابن قتية وتقدر لعلم الذين يستنبطونه
منهم الاقلية فعلى هذين القولين في الآية تقدم وتاخر وقيل انه راجع الى اتباع الشيطان وهو قول
الغلام واختار الزجاج ومعلوم ان صرف الامتنان الى ما يليه ويتصل به اولى من خبره الى الشئ
البعيد وتقوم ولا فضل الله عليكم ورحمته لتبعن الشيطان الا قليلا منكم وهم قوم امتوا واحسدوا فقتل
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزل القرآن مثل زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وقس بن ساعدة
قوله تعالى فقاتل في سبيل الله لعلك لا تكلف النفس تزلت في مواودة رسول الله صلى الله عليه وسلم ايا سفين من حربه
وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واعده موسم بدر الصغرى بعد حرب احد وذكر في ذاك القعدة
فما بلغ الميعة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى الخروج فلهذه بعضهم فاسل الله هذه الآية
فقاتل في سبيل الله يعنى لا تخرجهم وانعدوا الانتقام ولست بضعفين من المؤمنين لا تكلف الا
لنفسك يعنى لا تكلف فرض شرك بل جاهد في سبيل الله ولو وجدك فان الله ناصرك لا الجنود وقودك
النفس عليهم وهو لا تكلف البقاء فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين راكبا الى بدر الصغرى فقاتلهم

عن المنافقين

القتال ورجعوا سالمين وعاتبه الله من خلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية على ترك الجهاد والخروج
معه من الأوطار قيل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أشجع الناس وأعلمهم بأمر القتال ومكايده لأن الله تعالى
بالتقوى وجد. ولولم يكن أشجع الناس لما أمر بذلك ولقد اقتدى به أبو بكر الصديق في قتال أهل الردة من بني
الذين سخطوا الزكاة فمنهم على الخروج إلى قتالهم ولو وجدوه وحدهم وحرض المؤمنين يعني حصصهم على الجهاد ورواه
في التوراة وليس عليه كل شيء إلا البصر بحسب النفس ثم قد عصى الله أن يملك بأس الله عز وجل
يقول الله أن يمنع بأس الكفار ويشد لهم وقد فعل ذلك أن أباسفيس بداله عن القتال فلم يخرج
إلى البعد والله أشد بأسا أي أعظم صولة وأشد تنكيلا يعني وأشد عذابا وعقوبة
غير قوله عز وجل من يشفع شفاعته عند الله يملك له نصيب منها الشفعة مأخوذة من الشفع وهو
أن يصير الإنسان بنفسه شفعيا لصاحب الحاجة حتى يجمع معه على المسئلة الشفع عن اليد فعلى
قيل أن المراد بالشفعة المذكورة في الآية هي شفاعة الإنسان لغيره ليحلب له شفاعة نقلا
مخلص من بلاء تزيه وقيل من الصلاح بين الناس وقيل معنى الآية من يصير شفعا لو تراضى بغير
معد فشفعهم في جهنم وعدوهم يملك له نصيب منها من جوارحها من أجر شفاعة وهو ثواب الله كرامة
ومن شفع شفاعة سببه قيل في التهمة ونقل الحديث لا يباع العبد بين الناس وقيل أراد بالشفاعة
السبب دعا اليهود على النبي وقيل معناه ومن يشفع كره يقتل المؤمنين بئس لك كمال
أي ضغف وقيل نصيب منها أي من وزرها وكان الله على كل شيء شفيقا قال ابن عباس يعني
مقتدر ومي زياراة على شيء قد روي عنه قال ابن عروبة ضغف كفتة السود غنم ولتة على
أسامة مغيث يعني قادر على الأساة إليه وقيل معناه هذا وحفظا على الأماشي عن أبي موسى
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في رجل يسأل فاجلس عليه بوجهه وقال استمعوا أنجزوا وينف
الله على الإنسان رسوله ما شاء وفي رواية كان إذا جاء طالبه حاجة اجتلب على حبيب له فقال استمعوا أنجزوا
وذكر قوله عز وجل وإذا حيمت نخبة محسنا بحسن أي تحفة تقبله من حين أحسنها من الحياة
جعل السلام تحفة لكنه خارج عن حصول الحيا وسبب الحيا في الدنيا وفي الآخرة والحق أن
يقال في كل شيء جعل كالحياة وذلك أحسن ما جعل دعاء وهذه النخبة كمن العرب نقولها فلما جاء
السلام يدل ذلك بالسلام وهو المراد به في الآية يعني إذا سلم عليكم المسلم في حين أحسن ما سجد
به وأما اختيار لفظة السلام على لفظة حيا كالله لأنه أحسن وأكمل لأن معنى السلام السلامة من الأمانات
فإذا دعا الإنسان بطول الحياة بغير سلامة كانت حياته مضمومة منقصة وإذا كانت حياته سليمة
كان أمه وأكل فلهذا السبب اختار لفظة السلام أو دونهما يعني ردوا عليه كما سلم عليكم أن الله كان كذلك
يعني سبب ربي وأما العنيفة تعالى على كل شيء من رد السلام بمثل أو بأحسن منه هي ربه عليه فصل
في فضل السلام الحديث عليه عن عبد الله بن عمر بن الخطاب أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي السلام
خير قال نعم الطعام ونزول السلام على من عرفت ومن لم تعرف قوله أي الإسلام خير معناه أن يقال
الإسلام خير من عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تعلموا
أو لا تعلم على شيء إذا علمت في أيهم أنشأ السلام بينكم عن عبد الله بن سلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يا أيها الناس اقشروا السلام بينكم والطهروا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالإنسان في أيام قد خلوا
الجنة بسلام أخرجه الترمذي وقال حديث صحيح عن أبي أمامة قال أمرنا بنبي صلى الله عليه وسلم أن نكسر السلام

أخرجه الترمذي

أخرجه ابن ماجه فصل في أحكام سلع السلام وفنه مسابله السلمة الأولى في كيفية السلام قال عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال للملحق الله تعالى آدم قال ذهب فسلم على وليك فسلم من الملايكه جلوسا فاستمع ما
يجوزك فانها تخبرك ونحوه في كل مقال السلام عليك فقالوا السلام عليك ورحمة الله وبركاته فأتى بصن الجح وان كان
العلماء يستحبون مبتدئين بالسلام أن يقول السلام عليك ورحمة الله وبركاته فيأتي بصن الجح وان كان
السلم عليه وأحد أو يقول الجحبه وعلكم السلام ورحمة الله وبركاته فيأتي بواو العطف في قوله وعلكم عن
عمران ابن الحصين قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك فمد عليه ثم جلس فقال النبي
صلى الله عليه وسلم عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فمد عليه ثم قال عشر ثم جاء آخر
فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فمد عليه ثم قال ثلاثون أخرجه الترمذي وأبو قال الترمذي
حدث حسن وقيل إذا قال السلم السلام عليك فيقول الجح وعلكم السلام ورحمة الله وبركاته
ورحمته الله وإذا قال في السلام عليك ورحمة الله فيقول وعلكم السلام ورحمة الله وبركاته فمد عليه
وإذا قال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فمد عليه مثله ولا يراد عليه روي أن رجلا سلم على ابن عباس
فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم زاد شيئا فقال ابن عباس أن السلام انتهى إلى البوكه ويستحب
للمسلم أن يرفع صوته بالسلام ليسمع المسلم عليه فحسبه وشتر ما أن يكون الرد على الفور فإن أخر
ثم رد لم يعد جوابا وكان أثم ترك الرد المسئلة الثانية في حكم السلام الاشتداد بالسلام سنة
سنة ليس بواجب وهو سنة على الكفاية فان كانوا جماعة فسلم واحد منهم كفي عن جميعهم
ولو سلم كلهم كان أفضل وأكمل قال القاضي حجت من أصح باب أن في ليس لك سنة على الكفاية
الاهواز منه نظرا لأن تشييت العاطس سنة على الكفاية أيضا كالسلام ولو دخل على جماعة في
بيت أو مجلس أو مسجد وجب عليه أن يسلم على الحاضر بقوله صلى الله عليه وسلم افشوا السلام والأمر
للوجوب أو يكون ذلك سنة متأكده لأن السلام من شعار أهل الإسلام فحب الطهارة أو يتأكد
استحب به امت الرد على المسلم فقد أجمع العلماء على وجوبه بول عليه قوله تعالى وإذا حيمت نخبة محسنا
بأحسن منها وردوها والأمر للوجوب لأن ترك الرد هاته للمسلم فيجب ترك الأهانة فان كان المسلم
عليه واجبا وجب الرد عليه وإذا كانوا جماعة كان رد السلام في حقهم فرض كفاية فلو ردوا واحد منهم
محقق فرض الرد عن الباقيين وان تركي كلهم أثموا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يجزي عن الجماعة إذا أمر بالسلام أحدهم وحجرت عن جلوسه أن يرد أحدهم أخرجه أبو داود والمسلم
الثالثة في ادب السلام السنة أن يسلم الراكب على الماشي والمشي على القاعد والقليل على الكثير
والصغير على الكبير في عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يسلم الراكب على الماشي والماشي على
القاعد والقليل على الكثير وفي رواية للبخاري قال يسلم الصغير على الكبير والمارة على القاعد والقليل
على الكثير وفي رواية للبخاري قال يسلم الرجلان فجلان فالسنة بالسلام هو الأفضل لما روي عن أبي هريرة
أبو داود وأخرجه الترمذي ولعله قال قيل يا رسول الله الرجلان يجلان يلتقيان في الطريق فأيهم يسلم
قال لا والله قال الترمذي حديث حسن ويستحب أن يسلم بالسلام قبل الكلام أو
الحاجة أو السنة إذا استرجع صبيان يسلم عليهما أو قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفعله أخرجه في الصحيحين وفي رواية لابي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على غلمان يلعبون

لا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
صبيان يسلم عليهما

الهدوء في رواية عن ابن عباس قال اراد بالقوم الذين سلكوا بينهم وبين قريش بكونهم زبديا كاتوا في
في الصلوة والصدقة وقيل في خراجهم والمعنى ان من دخل في عهد من كان داخل في عهدكم ففهم ايضا داخلون
في عهدكم او جاوركم حصر صدورهم كحصر ان يكون عطفًا عليه الذين وتقرير الا الذين يتصلون
بالعاهد من او يتصلون بالذين حصر صدورهم فلا تقتلوه وتسل محمل ان يكون عطفًا على من
قوم وتقرير الا الذين يتصلون بالقوم منهم سلكوا بين قريش وعهد او يتصلون بالقوم حصر صدورهم ولا
تقتلوه ومعنى حصر صدورهم عن القتال فلا يريدون قتالكم لانكم مسلمون ولا يريدون قتالكم لانكم
اقاربهم بنو مديح كانوا عاهدوا ان لا يقاتلوا المسلمين وعاهدوا ان لا يقاتلوه ان لا يقاتلوه ان لا يقاتلوه
معنى حصر صدورهم عن قتالكم للعهد الذي بينهم وبينكم وسلكوا بين قريش وعهد او يتصلون بالقوم حصر صدورهم ولا
تقتلوه ومعنى حصر صدورهم عن قتالكم مع قومهم ولا يقاتلون قوتهم معكم فقتلوا صدورهم لولا انهم قتلوا الف
معكم ومع قوم حلال المسلمين وشوكرهم على قتالهم لولا انهم قتلوا الف المسلمين لولا انهم قتلوا الف المسلمين
انضم الى قوم ذوي عهد فله حلفهم في حلفهم والزم وذلك ان الله تعالى اوجب قتال الكفار لانه كان
معاهدوا او كما عاهدوا وترك القتال فانه لا يجوز قتل هؤلاء وعلى هذا القول والقول بالبين
لازم لان الكافر وان ترك القتال فقتله جائز وقال جماعة من المفسرين معاهدة المشركين في عهدهم
في هذه الآية منسوخة بآية الشيفه وذلك لان الله تعالى لما بعث الاسلام واهله امره ان لا يقتل من مشركه
الا الاسلام او القتل ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلما نزلوا بذكر الله تعالى منته على المسلمين بكونهم
العاهد من وذلك لما اتى المرعب في قتلهم وكفهم عن قتالكم ومعنى الشيفه هنا هو تقويم قلوبهم على
المسلمين ولكن قد عرف المرعب في قتلهم وكفهم عن قتالكم فان غنواكم عن قتالكم فان غنواكم عن قتالكم
فلم يقاتلواكم ويقال فلم يقاتلواكم يوم فتح مكة مع قومهم والقوا اليكم السلم يعني الانبياء والصالحين
واسلموا فاجعل الله لكم عليهم سبيلا يعني القتل والقتال قال بعض المفسرين ان هذا منسوخ
بآية القتال ومع قوله اقتلوا المشركين حيث وجدوهم وقال بعضهم من غير منسوخة لان الله
حلفنا على العاهد من ذلك سلك ان قال منسوخة قوله عز وجل سجدوا اخرين قال ابن عباس
هو اسد وعطفان كما نوا من حاصر المدينة فقتلوا بكله الاسلام ربا ومع قومهم مسلمين ذلك
الرجل منهم يقول له قومه يا ذا انت ليعقوب الامنة هذه الرد والعزب والخلف والازا
لفوا اصحاب رسول الله عليه وسلم قالوا لم افعال على دينك يريدون بذلك الامن من الوثنية في
رواية اخرى عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله في عهد الدار وكانوا هذه العصفه يريدون ان ياتوا
يعني يريدون اكلها الايمان لكم ان ياتواكم فلا تنفروا اليهم ويأمنوا قوتهم يعني بالكلية الكفر فلا تنفروا
لهم فكلوا ردوا الى الفقه يعني كما دعوا الى الشرك اركسوا اليها رجعوا الى الشرك وعادوا اليها
على رؤسهم فيه فان لم يفتنواكم فافهموا عن قتالكم حتى يسيروا اليكم ويلبوا لكم السلم
ان ولم يلقوا الصلح ولم يلقوا عن قتالكم فخذوهم يعني اسروهم واسلموهم حيث تقتلونهم يعني حيث ادرتكم
وارلكم حلفكم يعني هل هذه الصفة جعلت لكم عليهم سلطانا يعني حجة طاهرا بالقتل
والقتال وقيل الحجة الواضحة هو ظهور عدوكم وانكشاف حالهم بالكون القدر قوله تعالى وما كان
لهم ان يقتلوا موت الاخطاء والاية نزلت في عيسى بن ابي ربيعة المخزومي وذلك انه اتى رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو يملك قبل الهجرة فاسلم ثم خاف ان يظهر اسلامه لاهله فخرج هاربا الى المدينة وخص في اطم من طاهرا

انها

والاظم الحصن فخرجت امه لذكر جرحا شديدا وقالت لاسمها الحرب والي جهل ابن هشام وهو خوا
عباس بن ربيعة لاسمها لاسمها لا يظلم سقن ولا ذوق طعنا ولا شرا با حتى تاتوني به فخرجاني طلبه
وخرج معهم الحرب بن زيد بن ابي انيسه حتى اتوا المدينة فأتوا عبيد بن وهب في الاطم فقالا انزلنا
اكل لم نزلها سقن بعدك وقد حلفت لانا كل ولا نشر حتى نخرج اليها ولكم اسد غلبنا ان لا نؤكل على ش
على بيتك وبين ذلك فلما ذكر الله جرح امه واثقوا اليه العهد فانه نزل اليهم فخرجوه من المدينة
واوثقوا بنسعه وجلده كل واحد منهم مائة جلدة ثم قدموا به على امه فلما اتاها قالت واسد لا تاكل
حتى تاكل بالذي امنت به ثم تركوه موثقا في الشمس ما شاء الله فاعطاهم الذي ارادوا فانه الحرب
ابن زيد فقال يا عبيد بن ابي انيسه هذا الذي كنت تخليه لئن كان هدي لعدو تركت الهدي ولئن كان ضلالة لعدو
كنت عليه فغضب عبيد بن مني مقاتله وقال واسد لا قال خالك الاقتلنك ثم ان عباس
اسلم بعد ذلك وخرجوا اسلم الحرب بن زيد بعدده وهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلبس عيسى
حاضر ابوسد ولم يشعر باسلامه فبينما عيسى يسير بظهر ثوب اذ لقي الحرب فقتله فقال
له الناس ويحك يا عبيد بن مني صنعت ان قد اسلم فرجع عيسى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله
انه كان من امي وام الحرب ما فعلت واني اشعر باسلامه حتى قتله فزل وما كان لمومن ان يقتل
موت الاخطاء ومعنى الآية وما كان لمومن ان يقتل مومن الله وما كان له سبب جوار قتله وقيل
معناه ما كان له ذلك صا انا من ربه وعهد اليه ففهم فخرم قتل المومن من كل وجه وقوله تعالى
الاخطاء متنتا متقطعة معناه لكن ان وقع خطأ تفوت برزقه وقيل معناه وما كان لمومن
ان يقتل مومتا الله الا ان كمل المومن فكفارة خطايه ما ذكر من تعذر الخطاء فعل الش
من غير قصد وتقرير من قتل مومتا خطاء فخر برزقه مومنه يعني فعله اعتاق رقبته
مومنه كفارة ودية مسلمة الى اهله اي وعلمه دية كاملة مسلمة الى اهل القتل الذين
برئونه الا ان يقدوا يعني الا ان ينضدق اهل القتل على القاتل بالدية ويعفوا عنه
فان كان يعني القاتل من قوم عودا لم يردوا مومنه مومنه اراد انه اذا كان رجل مسلم
في دار الحرب وهو منقذ مع قوم كفار فقتله لم يعلم باسلامه فلا دية عليه وعليه الكفارة
وقيل المراد منه انه اذا كان المقتول مسلما في دار الاسلام ونفوس لئس قوم كفار واهله
الذين يوثقون في دار الحرب وهم حرب المسلمين فغلب الكفار ولا دية لاهله وكان الحرب بن زيد من
قوم كفار حرب المسلمين فكان فيه الكفارة ثم ترقبه دون الدية لانه لم يكن بين قومه وبين المسلمين عهد
وان كان من قوم بينكم وبينهم مشاق اي عهود فدية مسلمة الى اهله وخبر رقبته مومنه يعني اذا كان
المقتول كافرا معاها او ذبها فقتلته فدية الامة والكفارة فم لم يرد رقبته فضام شهر من
منا بعين اي فعله ضام كهر من متاعين ولا على رقبته مومنه من الله يعني جعل الله ذلك
قوة لقاتل الخطاء وكان الله عليا يعني من قتل خطاء حكمه بغير حكمه عليه من الامة
والكفارة فصل في احكام تنفق بالاية وفيه من ان الله الاول في بيان
صفة القتل قال ان نفع القتل على ثلثة اقسام عود وشبهه وخطا العود المحجب هو
ان يقصد قتل انسان بغير قتل به غايات فقتله ففقد النفس من عند وجود الكافي او
دية خالمة مغلظة في مال القاتل وان شئبه العهد فهو ان يفقد ضرب انسان بالايقتل بشئ

خلفا مثل ان من به بعض خفيه او رماه بحجر صغير فانه فلا تصح عليه وجب عليه دية متغلطة على
عاقلة موحلة الى ثلاث سنين والى الخطا المحض فهو ان لا ينفذ قتل بل قصد شي آخر فاصابه فانه
فلا تصح من عليه وجب فيه دية مخففة على عاقلة موحلة الى ثلاث سنين ومن صور قتل الخطا
ايضا ان ينفذ من مشرك او كافر فيصيب مسلما او ينفذ قتل انسان بظنه مشركا فبان كانه
لبا من المشركين واستخارهم فالمسكون الاثر في الخطا في الفعل والثابت فيه خطا في القصد المسلك الثاني
في حكم الويات ودية الحر المسلم ما به من الابل فاذا اعدمت الابل في قيمتها من البراء او الوانيرة
قوله وفي قول بول مقدور وهو الف دينار او اثني عشر الف درهم و بول غل ذكر ما روي عن عبد الله بن عمر
ابن العاص قال كانت الربة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وثلثون الف درهم قال وكانت الربة
الكاتب يومئذ على النصف من دية المسلم فكانت كذلك حتى استخلف عمر فقام خطيبا فقال ان الابل قد
غلت فزمنها على اهل الذمة الف دينار وعلى اهل الورد اثني عشر الف درهم وعلى اهل البصرة
ما يتبرق على اهل ان الى ثمانية وعلى اهل الحلال ما يتبرق حله قال ترك دية اهل الكتاب فلم يرفع
فيما رفع من الربة اخرجه ابو داود وذهب قوم الى ان الواجب في الدية ما به من الابل او الف دينار
او اثني عشر الف درهم وهو قول عرو بن الزبير والحسن البصري و به قال مالك واثني عشر الف درهم
قوم الى ان ما به من الابل او الف دينار او عشرة الاف درهم وهو قول سفيان الثوري واصحاب الزاهري
ودية المرأة نصف دية الذكر الحر ودية اهل الذمة والعهد ثلث دية المسلم ان كان كائنا وان كان كويما
فمن الثلاث ثمانية درهم وهو قول سعيد بن المسيب واليه ذهب الثوري وذهب قوم الى ان
دية النسي والاعا هذه مثل دية المسلم وروي ذلك عن ابن مسعود وهو قول سفيان الثوري
الزاهري وقال قوم دية النسي نصف دية المسلم وهو قول عمر بن عبد العزيز و به قال مالك واهل
الاصول في ذلك ما روي عن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دية
الاعا نصف دية الحر اخرجه ابو داود وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتل اهل الذمة
عقل المسلمين وهم اليهود والنصارى اخرجه النسائي في دية اهل الذمة ثلث دية اهل الذمة ملك اليم
اجاب عن هذا الحديث بان الاصل في ذلك ان النصف ثم رفعت ومن عمر دية المسلم ولم يرفع دية النسي
فثبت على اصله وهو قدر الثلث من دية المسلم والرب في قتل العمد وشبه العمد متغلطة فيجب لكون
حقه وثلثون جذعة واربعون خلفة في بطونها اولادها وهذا قول عمر بن زيد بن ثابت و به قال اهل
اليه ذهب الثوري في ذلك ما روي عن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل
مستغرا دفع الى اولي القتل فان شاءوا قتلوا وان شاءوا الدية وفي ثلثون جذعة وثلثون خلفة
واربعون خلفة وما صور كوا عليه فهو لهم وذلك لثبوت العقد اخرجه الترمذي وقال حديثه
غريب ومن عقه من اوس بن رجل من اهل ب النسي صلى الله عليه وسلم قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الفتح فقال الاوان قتل العمد بالسوط والعق والحماية من الابل اربعون بنتا الى باربعين
كلهن خلفه في رواية اخرى الا ان كل قتل خطا العمد او شبه العمد قتل السوط والعق ما به من
الابل بنتا اربعون في بطونها اولادها اخرجه النسائي وذهب قوم الى ان الربة المتغلطة اربعون خلفة
في ثمانين وثلثون بنتا لكونها من ثمانين وثلثون جذعة وثلثون خلفة واربعون خلفة
الزهر بن وربيعة واليه ذهب مالك واهل اصحاب الزاهري واليه ذهب الخطا مخففة وهي خمس لاشاق على

اختلاف

اختلاف في تقسيمه فذهب قوم الى انها عشرة بنت ثمان وعشرون بنت ثمان وعشرون بنت ثمان وعشرون
جذعة وهذا قول عمر بن عبد العزيز وسلمان بن يسار والزهري وربيعة و به قال مالك واهل قوم نسي
اللبون بنتا المي من يروي ذلك عن ابن مسعود و به قال احمد واصحاب الزاهري واليه في قتل
الخطا ودية العمد على العاقلة ودية الاعضاء والاطراف حكمها مبين في كتب الفقه ودية الاعضاء المرأة
على النصف من اعضاء دية الرجل واسما على المسلم الثلثة في حكم الكفار والفقهاء اعطاء رقبة مؤمنة
وتح في مال القاتل سواء كان المقتول مسلما او معاهدا او جلا كان او امرأة حرة كان او عبدا فمن لم يجد
الرقبة فعليه صيام شهرين متتابعين فاقول ان كان واحدا للرقبة او قادرا على تحصيلها بوجوه
الثلث فاصلا عن نفقته ونفقة عياله وحاجته من مسكن ونحو فاعليه العتاق ولا يجوز له
ان ينتقل الى الصوم فان عجز عن الرقبة او عن تحصيل ثمنها فعليه صوم شهرين متتابعين
فان اوفر موت متغذاه خلال الشهرين او نسي اليه او نول صوم اخر وجب عليه استئناف
الشهرين وان اوفر موت بعد مرض او سفر هل ينقطع التتابع اختل في العلل فيه منهم من قال ينقطع
التتابع وعليه استئناف الشهرين وهو قول النخعي والزهري في ثلث فاعليه انظر تحت راد منهم
من قال لا ينقطع التتابع وعليه ان يني وهو قول سعيد بن المسيب والحسن والشعبي والواحد
المرة في خلال الشهرين افطرت ايام الكيف ولا ينقطع التتابع فاذا اطهرت بنت لانه امر كتبته الله على
النساء ولا يمكن الاخر ارضه فان عجز عن الصوم فهل ينتقل عنه الى الاطعام فيطعم ثلثين مسكيتا فيفقه
قولان احدهما انه ينتقل الى الاطعام كافي كفاة الظاهر والثاني لا ينتقل لان الله لم يذكر له بدلا فقال
فصيام شهرين متتابعين توبة من الله فغلب على الصوم وجعل ذلك عقوبة لقاتل الخطا والله اعلم
قوله عز وجل ومن يقتل مومنا متغذاه متغذاه من ثلث فاعليه انظر تحت راد منهم
هشام فوجد اخاه هشام قتيلا في بني النخاري فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك فامرسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني النخاري فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك فامرسل
ابن هب به ان يدفعوه الى اخيه فيقتل منه وان لم يغلبوا دفعوا اليه دية فابلقهم الغوري ذكر
فقالوا سعا وطاعة يده ولم يسلوه ما فعل له قاتله ولكن نودى دية فاعطوا مائة من الابل فانفرا
راجعين نحو المدينة فاني الشيطان فيقتل فوسوس اليه فقل له تقبل دية اخيك فتكون عليه
شبهة قتل الغوري الذي مغل فتكون نفس مكان نفس وفصل الدية فتغفل الغوري فزمت
بعضي فقتله ثم كتب بعض اهل البو ساق يقيتها راحا الى مكة كافر او قال في ذلك فقتلت به
فهو واحلت عقلة شاة بن النخاري باب قارعه وادركت ثاربه وامطقت نوسا وولدت الى الاجسام
اول راجع فزنت فيه ومن يقتل مومنا متغذاه يعني قاصدا له فجز او جهنم حليدا يعني يلفز
وارتاده وهو الذي استنشا النبي صلى الله عليه وسلم فلم يوم فتي مكره عن من امنه من اهلها فقتل
وهو متعلق باسترا الكعبة وعصبة الله عليه يعني اجل كبر وقته الومن منعها ولعن
بجز وطرد عن رحمة الله واعد له عذابا عظيميا اختلفت القائل في حكم هذه الامة هل هي مشنوخة ام لا
وهل من قتل مومنا متغذاه ام لا فروي عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان من قتل مومنا
متغذاه من توبة قال لا فتلت عليه الآية التي في الزقان والذين لا يدعون مع الله الها اخر لا يقتلون

فهو اليه

والعبيد واذا كان الكفار قدام في بلادهم فعلى الامام ان لا يحل كل سنة من مائة لغزوم فيها اما بغير
سراية حتى لا يبطل الجهاد والاختيار لمطيق الجهاد مع وقوع الكفاية بغيره ان لا يقدر عنه ولكن لا يفر
عليه لان الله تعالى وعد المؤمنين هذين والثواب بقوله وكلا وعد الله الحسنى ولو كان
فرض على الكفاية لاستحق القاعدون عن الجهاد والعقاب والثواب والله اعلم قوله تعالى ان الذين
توفاهم الله بالبينات طامسوا انفسهم الاية تزلت في اناس تكلموا بالاسلام ولم يهاجروا منهم قس من الناس
ابن الجاهل وقس بن الوليد بن العنبر واشياهما فلما خرج المشركون الى بدر خرجوا معهم فقتلوا مع
الكفار فانزل الله هذه الاية ان الذين توفاهم الله بالبينات يعني ملك الموت واعوانه وهم ستة ثلثه منهم
يلون قبض ارجاح المؤمنين وتلكه يكون قبض ارجاح الكفار وقيل ارجاحه ملك الموت وحده
وانما ذكره بلفظ الجمع على سبيل التعميم كما طاب الواحد بلفظ الجمع وفيه التوفى هنا فوان احدهم
انه قبض ارجاحهم والشيء في حشرهم الى الله تعالى القول الثاني في كون المراد باللائكة الربانية الذين
يلون تعذيب الكفار طامسوا انفسهم يعني بالشرك وقيل بالمقام كدار الشرك وذلك لان الله لم يقبل
الاسلام من احد بعد حجته النبي صلى الله عليه وسلم حتى هاجر اليه ثم فتنج ذلك بعد فتح مكة بقوله صلى الله عليه وسلم
لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية اخرجاه في الصيدين وقيل طامسوا انفسهم بخرجه مع المشركين
يوم بدر وتكبير سوادهم حتى قتلوا منهم فضلت الملايكه وجوههم وارباعهم فقالوا انتم كنتم تسألون
تخرج وتفرج يعني قالت الملايكه لولا الذين قتلوا في اي الزين كنتم في فريق المسلمين او في فريق المشركين فافتنجوا
بالضعف عن مقاومة المشركين وهو قوله تعالى اجبارا عنهم قالوا انك مستضعفون يعني عاين
في الارض يعني في ارض مكة قالوا اي قال لهم الملايكه انكم اهل ارض الله واسعه فتحاجروا فيها يعني الى
الدينه وتخرجوا من بين المشركين فاكذبتهم الله في قولهم مستضعفون واعلم انكم بكم قالوا
يعني بت هذه صفته ما واهم يعني من في جهنم وسكنات مصر اي يعني بسبب المعصية
الجهنم ثم استثنى اهل العذر ومن علم ضعفه منهم فقال تعالى الا المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان لا يستطيعون جيلهم يعني لا يقدر على جيله وانفقه ولا تقوى على الخروج من
ديارهم ولا يدرى طريقا يسلكونه من مكة الى المدينة فادلك يعني المستضعفين
واهل الاعذار عسى الله ان يعفو عنهم يعني يتجاوز عنهم بفضله واحسانه وعسى من الله
واجب لانه لما عذرتهم الله تعالى اذا اطع عذرا وصله اليه وكان الله عفوا غفورا قال ابن عباس
كنت انا وامي من عذرا لله يعني من المستضعفين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من الركعة الثانية قال
في الصلاة ق عن ابي هريرة قال لما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من الركعة الثانية قال
اللهم اخ الوليد بن الوليد وسلم بن هشام وعياش بن ربيعة والمستضعفين بك اللهم اشهد
وطائفي على من الله اخيهم سنيك كسني يوسف قوله عذرا يعني كبر في الارض مهاجرا الى
بكر في الارض مراغا كثر او سعة قال الرجاء يعني تراغا مهاجرا يعني كبر في الارض مهاجرا الى
المهاجرين لومهم والمراغم لم تزل واحدة وانما خلف اللغظان وهو ما خوذ من الرغام وهو
التراب يقال علم الله ان الصق بالتراب وذكر ان الالف معنوشين والتراب دليل حقير
فجعلوا قوله عز وجل كناية عن حصول النول ويقال راغت فلانا معي هجرة وعادته ولم ابال انه علم الله

الاول

ولم يزل يقول بعن هذا اللغة هو الخروج عن بلاد العدو وبرغم انفسه وقيل معناه ان الرجل اذا هاجر
عن قومه خرج مراغا لهم اي مضاهيهم ومطابقا فقال الفراء المراءم المضروب والمذهب في الارض وانشد
الرجاء في المعنى الى بلاد غير راي الحول بعيد المراءم والمضروب فعلى هذا يكون معنى الاية يجد مذهبها اليه اذا
راى ما يكرهه هذا قول اهل اللغة في معنى المراءم وقال ابن عباس يجد مذهبها اليه من الارض الى
الدين وقال مجاهد يجد مذهبها من كراهيها وقيل يجد مذهبها بنقل اليه وقيل المراءم والمهاجرة واحد
يقال راغت قوم راي هاجر فم وسيت المهاجرة مراءم لانه هاجر فم برعهم وقوله وسعة يعني
في الرزق وقيل يجد سعة من الضلالة الى الهدى وقيل يجد سعة في الارض التي لها جاز اليها
قال ابن عباس لما تزلت الاية التي قبل هذه سمعها رجل من بني لبيد شيخ كبير فربص فقال لا يجد
ابن عمر فقال والله ما انا من امتك الله عز وجل والى اجد حيلة ولي من المال ما يبلغني الى المدينة
وابعد منها والله لا بيت الليل بك اخرجوني فخرجوا به حملوه على سرير حتى اتوا به التتبع فادركه
الموت فصفق بيديه على شانه ثم قال اللهم هذه لكره هذه لرسولك يا بعل علي ما يا بعل رسولك لم مات
فبلغ خيرا اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الوفاي المدينة لكان اتم وادنى ارجاؤهم المشركون وما لو اما
ادرك ما طلب فانزل الله عز وجل ومن خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت يعني
قبل بلوغه الى مهاجرة فقد وقع اجره على الله يعني فقد وجب اجر هجرته على الله باي يه علي
لنفسه حكم الوعد والتفضل والكرم وجوب استحقاق وتكتم قال بعض العلماء ويدخل في حكم الام
من تضرع فعل طاعة من الطاعات ثم عجز عن اتمامها كتب الله له ثواب تلك الطاعة كاملا وقالت بعضهم
انما يكتب له اجر ذلك القدر الذي عمل والى به اما تمام الاجر فلا والقول الاول اصح لان الاية انما
نزلت في مخرج من الزعيم في الهجرة وان من قصدها ولم يبلغها بذمات دونها فقد حصل له ثواب الهجرة
كاملا فذلك كل من قصد فعل طاعة ولم يقدر على اتمامها كتب له ثوابها كاملا وكان ابن عباس
رحما يعني ويعز الله له ما كان منه من القصد قبل الهجرة الى ان خرج مهاجرا قوله عز وجل
واذا ضربتم في الارض يعني اذ سافرت فيها فليس عليكم جناح ان تخرجوا ثم ان تقروا من الصلاة
بعض من اربع ركعات الى ركعتين وذكر في صلاة الظهر والعصر والعشاء اصل الفقرة اللغة التحنيق
وقيل معوضه الشئ الى الصلوة وخمس من الجوزي الفقر بالفقير ولم اره لاحد من اهل التفسير واللغة
وقيل معنى فقر الصلاة المذكور في الاية قولين احدهما انه في عدد الركعات وهو عدد الصلاة الرباعية
الى ركعتين والقول الثاني ان المراد من الفقر اذ حال التحنيق في اديها وهو ان يكتب بالايه والاشارة
عن الركوع والسجود والقول الاول اصح ويدل عليه لفظه من في قوله ان تقروا من الصلاة ولعله
من هنا للتعويض وذكر بوجوب جواز الاقتصار على بعض الصلاة فثبت بهذا ان تفسير الفقر بامساك
بعض الركعات الصلاة اولى له ان حقت ان يفكر بغيرها كما يفكر في الصلاة فيكون كذا وكذا
داود الطاهري الى ان جواز الفقر مخصوص بحال الخوف واستدراك على صفة مؤذنه بقوله تعالى ان
خفتكم ان يفتنكم الذين كفروا وان عدم الشرط يقتضي عدم الشرط فعلى هذا لا يجوز الفقر عند
الامس ولا يجوز رفع هذا الشرط غير الاحاد لانه يقتضي نسخ القرآن غير الواحد ذهب جمهور اهل
العلم الى ان الفقر في حال الامس في الشك جائز ويدل عليه ما روينا عن علي بن ابي طالب قال قلت لعمر بن الخطاب
ليس عليكم جناح ان تقروا من الصلاة فثبت ان يفكر بغيرها كما يفكر في الصلاة فيكون كذا وكذا فقال بحسب ما

عجته منه فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا الصدقة
اخرجه مسلم وعنه عبد الله بن خالد بن مسيد انه قال لابن عمر كيف تقيموا الصلاة ان خفتهم ان يفتنكم
الذين كفروا فقال ابن عمر يا ابن اخي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانا ونحن صلال فلعلنا فكلنا فيما
علمنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانا ان نصل ركعتين في السفر اخرج النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة الى مكة ثلاثين ارباب العالمين فصلى ركعتين اخرجهم من مكة
والنبي صلى الله عليه وسلم واجاب الجمهور عن قوله تعالى ان خفتهم ان كلمة ان عند حصول الشرط ولا يلزم
ان عند عدم الشرط يلزم عدم المشروط فتدبره تعالى ان خفتهم يقتضي ان عند عدم الخوف لا يحصل
دخفه النقص واذ كان كذلك كانت الآية ساكنة عن حال الامن فانبات الركعة حال الامن بخلاف الواسع
يكون انباتا لحكم سكت عنه القرآن وذلك غير متمنع اما المتمنع اثبات الحكم بحكم الواحد على خلاف
ما دل عليه فان قلت اذا كان الحكم ثبت في حال الامن والخوف فاقابده بتقييده في الخوف قلت ان
نزلت الآية على غالب المسافر النبي صلى الله عليه وسلم واكثر هالم تحل عن خوف العدو وقد ذكرنا
هذا الشرط من حيث انه هو الاغلب في خروج قوله تعالى ان الكافر من كافركم عدوا صريحا
ظاهره العداء ولعلنا هذا الرخصت لكم في قصر الصلاة ليلادوا والى قتالكم واعني لكم سبيلا وانما قال
عدوا لم يقل عدو الا انه يستوي فيه الواحد والجمع فصل في احكام تتعلق بالآية وفيه مسائل المسمى الاول في
الفقر قصر الصلاة حالة السفر جازنا جامع الامة وانما اختلفوا في جواز الاتمام في حال السفر قد ذهب اكثر العلماء
الى ان الفقر واجب في السفر وهو قول عمر وعلي بن عمر وجابر بن عبد الله بن عباس وبه قال الحسن وعمر بن عبد العزيز
وقتا وهو قول مالك والحنيفة ويولد على ذلك ما روي عن عائشة قالت فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين
ثم اتينا في الحضر واقرت صلاة السفر على الفريضة الاولى وفي رواية اخرى قالت فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين
ركعتين في الحضر والسفر فاقترت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر اخرجنا في الصحاح في ذلك ومن ذهب الى
جواز الاتمام في السفر ولكن القصر افضل بروي ذلك عن عثمان وسعد بن ابي وقاص واليه ذهب اكثر اهل
وهو رواية عن مالك ايضا ويولد على ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انك قلت كل ذلك قد
فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفرقوا ثم روي عن عائشة انها اعترت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة
الى مكة حتى اذا قدمت مكة قالت يا رسول الله بالي انت وامى قعرت واميت وافطرت وصمت قال احسنت يا
عائشة ومساءات على اخرج النبي صلى الله عليه وسلم وطاهر القرآن يدل على ذلك ان الله تعالى قال فليس عليكم
ان تقصر من الصلاة ولفظ الاجتراح انما يستعمل في الرجعة لا فيكون ختم واجيب عن حديث عائشة
فرض الله الصلاة ركعتين بان معناه فرضت ركعتين او لا يزيد في صلاة الحضر ركعتان على سبيل التمام
واقترت صلاة السفر على جواز الاتمام وعليها وثبت جواز الاتمام بدليل اخر فوجب المصير اليه لما
الجمع بين الجارث ودلائل الشريعة المسلم الثانية اختلفت في صلاة المسافر اذا صلى ركعتين ركعتين
هل هي مقصورة ام غير مقصورة فذهب قوم الى انها غير مقصورة وانما فرض صلاة المسافر ركعتان تمام
غير قصر بروي ذلك عن ابن عمر وجابر بن عبد الله واليه ذهب سعيد بن جبير والسدي وابو حنيفة وقالوا
معنى الفقر المذكور في الآية هو تخفيفها كوعها وسجودها وقد تقدم الجواب عنه وذهب قوم الى انها
مقصورة وليست باصل وهو قول مجاهد وطاوس واليه ذهب ابن جني واحمد المسلم الثاني في
الثاني ومالك واحمد والجمهور ان يجوز القصر في كل سفر مباح بشرط بعضهم كونه سوجح او علة او حكمة

هذا
الوقوع

او سفر طاعة لا يجوز القصر في سفر العسيرة وقال ابو حنيفة والثوري يجوز ذلك المسئلة الرابعة اختلف العلماء في مسامحة
الفقر فقال داود واهل الطائفة يجوز القصر في السفر وطويل وبروي ذلك عن ابن عباس قال عمر بن دينار قال لي
جابر بن زيد ان فقر يعرفه واما عاصمه اهل العلم فانه لا يجوز ان القصر في السفر والقصر في جدد الطويل
الذي يجوز فيه القصر فقال الاوزاعي مسيحي لوم وكان ابن عمر وابن عباس يقصران ويقطعان في مسيحي اربعة برز
وهي ستة عشر فرسخا واليه ذهب مالك واحمد واسحق ومول الحسن والزهري قريب من ذلك فاما قال الامير
يومن واليه ذهب الثالث نفي فقال مسيحي ليلين فاصدقن ستة عشر فرسخا كل فرسخ ثلثة اميال فيكون
ثمانية واربعين ميلا بالهاتشي والميل ستة الاف راج والزراع اربعة وعشرون اصبعاً معقولة وقد
والاصبع ست شعيرات معنونات معتلات وقال الثوري وابو حنيفة واهل الكوفة والقصر في اقل من
ثلاثة ايام فصل وقيل في قوله تعالى ان خفتهم ان يفتنكم الذين كفروا كلام متصل بما بعده متفضل
عائشة تقديراً وان خفتهم روي عن ابي ايوب الانصاري انه قال نزل قوله تعالى فليس عليكم جناح ان تقصروا
من الصلاة هذا التقدير بعد حوله سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الخوف فقل ان خفتهم ان يفتنكم
الذين كفروا ان الكافر من كافركم عدوا صريحا واذ كنت فيهم الآية ومثل هذا في القرآن كثير في قوله تعالى
ثم ينشق عليه خبر اخر هو في الظاهر كالمتصل به وهو المنفصل عنه قوله عز وجل واذ كنت فيهم
فاقت لهم الصلاة الآية الاربعة روي عن ابن عباس وجابر بن المشيكين لما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
قاموا الى الظهر يصلون جميعاً ثم ما ان لا كانوا اكبروا عليهم فقال بعضهم لبعض دعوه فان لم يجدوا
صلاة في احب اليهم من اباهم وامهم فمضى صلاة العصر فاذا قاموا اليها فشدوا عليها فاقبلوهم
نزل جبريل فقال يا محمد انما صلاة الخوف وان الله عز وجل يقول واذ كنت فيهم فاقتم الصلاة
فعل صلاة الخوف وان الله عز وجل يقول واذ كنت فيهم فاقتم الصلاة فقلت فيهم فقلت فيهم فقلت فيهم
الزهراني في سبب نزول هذه الآية قال كما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعصفان وعلى الشكرين خالد
ابن الوليد فضلت الظهر فقال المشركون كذا صبا غرم وفي رواية غفلة لو حملت عليهم وهم في
الصلاة فزلت الآية بن الظهر والعصر قوله تعالى واذ كنت فيهم هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولم يفتي
واذا كنت يا محمد في اصحابك وشهدت معهم القتال فاقتم الصلاة فقلت فيهم فقلت فيهم فقلت فيهم فقلت فيهم
يعني داخل وقت الصلاة واقتمها لاصحابك فاجعلهم فرقتين فلتنقذ فرقة منهم معك فتصل لهم
ولباحدوا اسلحتهم اختلفوا في هؤلاء الذين امرهم الله باخذ السلاح فقيل انهم الذين قاموا
معهم الى الصلاة فاهل ياخذون اسلحتهم في الصلاة فعمل هذا القول انما خذوه من السلاح
ما لا يشغلهم عن الصلاة ولا يؤذي به من الحبيبة كالسيف والخمير وذلك لانه اقرب الى الاحتياط
وامنع للعدو ومن اقدام عليهم فان كان السلاح يشتغل بحركته ونقله عن الصلاة كالسيف والخنجر
او يؤذي من الحبيبة كالرمح فلا يخلو وقيل انهم الطائفة الذين يتوانون وجه العدو فاهل
ياخذون اسلحتهم للحراسة وقيل يحتمل ان يكون امرهم للفرقة يحمل السلاح لان ذلك اقرب الى الاحتياط
فاز اسيروا فليكونوا من ورايكم يعني صلوا الذين معكم وفرغوا من الصلاة فليكونوا من ورايكم يعني
فليصبروا الى مكان الذين هم وجه العدو ثم اسلموا ولتقات طائفة اخرى لم يصلوا يعني ولتقات
الطائفة التي كانت في وجه العدو فليصلوا معك يعني يصلوا معك الرعدة الثانية التي بقيت عليه وبنوا

بقية صلاتهم ولما حذرهم وصلى بهم يعني ان يقول جعل الحذر وهو الخوف والتيقظ التي يستعملها القائل في دفع العدو ولذا جعل ما حذرهم مع السلاح فان قلت لم ذكر في اول الاية الاسلحة ففقد ذكر في الحذر والاسلحة قلت كان العدو فلما تيسر للمسلمين في اول الصلاة بل يظنون كونه قايما في الحرب والمقاتلة فاذنوا الى الركعة الثانية طمأنتهم للكفار ان المسلمين في الصلاة يحسنون بينهم دون الزحف في الاقدام على المسلمين فلا حرم ان يدخلوا في هذا الموضوع بزيادة الحذر من الكفار مع اخذ الاسلحة وهذا الذي كان يفعلون الكفار لو تغفلون يعني لو وجدوا في حالين ههنا استعملوا اسلحتهم يعني حاربوا كما انهم لا يغفلون عن قتالهم عن استعملهم فيصعبون منهم غم فيقتلونهم فيصل في احكام تتعلق بالاله وصلى صلاة الخوف وفيه مسائل المسلم الاول قال ابو يوسف والحسن بن زياد من اصحابنا ان في كانت تامة ثم نسيت واجتو الصبي هذا القول بان الله تعالى خاطب بنبيه صلى الله عليه وسلم لما قال تعالى واذا كنت فيهم فالتكلم في الصلاة وهذا يدل على ان قامة الصلاة مشروطة بكون النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فدل على تخصيصها لها لان كل اذ انقضى الشرط ذهب جمهور الفقهاء الى ان هذا الحكم لما ثبت في حق النبي صلى الله عليه وسلم حكم هذه الآية وجه ان شئت في حق غيره من ائمة لقوله تعالى فانبعوا ولقوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رايتهم في اصل وان ذلك اجتمع الصبي على فعله وقدره على ما في طالع الصلاة الخوف باصحابه ليدلوا بقرينة كل واحد من صلوا باصحاب صلاة الخوف وكذا ذكره بن النعمان في صلواتها باصحابه بطرستان وليس هو الا في لغة في الصلاة واجيب عن قوله تعالى واذا كنت فيهم فالتكلم في الصلاة بان هذا وان كان قد حوّل به النبي صلى الله عليه وسلم فان سارامنه داخل في هذا الحكم فهو كقولنا بالها النبي اظا اطلقه الناس الا ان يدور نص فيهم صلى الله عليه وسلم دون ائمة كقوله تعالى خالصه كذا ونظر قوله واذا كنت فيهم خذ من اموالهم صدقة فاذا كان هو المخطوب لها وقد ثبت حكم اخذ الزكاة لمن بعده من الائمة كان كذا قوله واذا كنت فيهم واجيب عن لفظه اذ بان مقتضاها الثبوت عند الثبوت وانما العدم عند العدم فيغير مسلم المسلم الثانية قال الخطابي صلاة الخوف انواع صلاها النبي صلى الله عليه وسلم في ايام مختلفة واشكال لثابتية يحرك في ذلك ما هو الاحوط للصلاة وابلغ في الحراسة فمن مع اختلاف في صورها متغيرة المعنى في انواع صلاة الخوف ما اذا كان العدو في غير جهة القبلة فرق الامام اصحابه في رقتين فتقف طائفة وجاء العدو فتخرس ويصل بالطائفة الاخرى ركعة فاذا قام الى الثانية اتوا لانفسهم وذهبوا الى وجه العدو فتخرس وتاتي الطائفة الثانية التي كانت تخرس فيصلون الركعة الثانية ويثبت جالس في التشهد حتى يتموا الصلاة الصلاة ثم يسلم ثم يدل على ذلك ما روينا عن يزيد بن رومان عن صالح بن خوات عن عيسى بن سالم عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاة الخوف ان طائفة صف معد وطائفة وجاء العدو وفصل بالتي معه ركعة ثم ثبث قائما واتوا لانفسهم ثم انصرفوا وجاء العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصلوا الركعة التي بقيت من صلاة ثم ثبث جالس فاتوا لانفسهم ثم يسلم ثم اخرجاه في الصبي الذي صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو سهل بن ابي حمزة وقد اخرجاه من رواية اخرى يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم ما صلى باصحابه وذكره في هذا هو محتمل ان فعله انه اشهد موافقة لظاهر القرآن واحوط للصلاة وابلغ في حراسة العدو وما كونه اشهد موافقة لظاهر القرآن فان قوله ولتات طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معكم وهذا يدل على ان

ظاهره

الطائفة

الطائفة الاولى قد صلته وقوله فليصلوا معكم فان يدل على ان جميع صلاة الطائفة الثانية حصلت مع الامام وكونها احوط لام الصلاة من حيث انه لا يكثر فيها العمل من المحي والذهاب وتكونها احوط لام الحرب والحرس من حيث انه لا يكثر فيها العمل من المحي والذهاب وتكونها احوط لام الحرب والحرس انما حاربوا الله وذهب قوم الى ان الطائفة تصل مع الامام ركعة ثم تذهب الى وجه العدو فتخرس وهم على صلاة ثم تاتي الطائفة الثانية فتصل مع الامام الركعة الثانية وليسلم الامام ولا يصلون ثم يذهبون الى وجه العدو وترجع الطائفة الاولى الى موضع الامام فتقف فيبقى في صلاة فليصلوا عن ابن مسعود وهو مذهب ابي حنيفة ويدل على ذلك ما روينا عن ابن عمر قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف قال فليصل خلفه طائفة من وطائفة من اجهد العدو فزع لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة وسجدتين ثم انصرفوا ولم يصلوا واقتبلوا على العدو فصفوا مكافاة وجات الطائفة الاخرى فصلوا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة وسجدتين ثم سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تم ركعتين واربع سجرات ثم قامت الطائفتان فصل كل انسان منهن لنفسه ركعة وسجدتين اخرج النسائي قال ابو بكر الشنسي سمع الزهري بن ابي ربيعة ولم يسمع هذا منه والذي اخرجاه في ربيعة عن ابن عمر قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف باصحابه الطائفة الاولى والاطائفة الاخرى مواجها للعدو ثم انصرفوا قاموا في مقام اصحابه مقبلين على العدو وجاء اولئك فصلوا ثم سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة ثم صلى هو اركعة وهو اركعة وفي رواية اخرى قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في بعض ايامه قامت طائفة معه وطائفة بازاء العدو وفصل بالذين معه ركعة وجاء الاخرى فصلوا ركعة وقضت الطائفتان ركعة ركعة وهذه الرواية المخرجة في الصبي عن اخذ الادراعي والشهابي المالك وهو جابر بن عبد الله قال ايضا ثم قيل ان الطائفتين صفوا ركعتهم الثانية معاً وقيل منفرقين وهو الصحيح والوقت بين الرأيتين ان الطائفة الاولى اركعت اول الصلاة ثم رجع حكم من خلف الامام وانما الطائفة الثانية فلم تترك اول الصلاة والسبب في بعض كالمفرد في حكم صلاة المسلم الثانية فيها اذا كان العدو في ناحية القبلة وصورة هذه الصلاة ما روينا عن جابر بن عبد الله قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فصففت صفين خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم والعدو بيننا وبين القبلة فكبر النبي صلى الله عليه وسلم وكبرنا جميعاً ثم ركع وركعتا جميعاً ثم رفع راسه من الركوع ورفعنا جميعاً ثم اخذ بالسجود والصف الذي يليه وقام الصف الموحدة في العدو فلي صلى النبي صلى الله عليه وسلم السجود وقام الصف الذي يليه اخذ الصف الموحدة بالسجود وقاموا ثم تقدم الصف الموحدة فاذا كان الصف المقدم ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم وركعتا جميعاً ثم رفع راسه من الركوع ورفعنا جميعاً ثم اخذ بالسجود والصف الذي يليه في الركعة الاولى فقام الصف الموحدة في العدو فلي صلى النبي صلى الله عليه وسلم السجود والصف الذي يليه اخذ الصف الموحدة بالسجود فسجدوا ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم وسلمنا جميعاً قال جابر كان يصنع حرسكم هو لا يراه اخرجهم مسلمته ما و اخرجهم الى طرف فامنه انه صلى صلاة الخوف مع النبي صلى الله عليه وسلم في الفوف مخوفة ذات الرقاع ولهذا الحديث اخذان في ومن وافقه فيما اذا كان العدو في جهة القبلة المسلم الرابع اذا اشتد الحرب والنجم القتال صلوا رجالا وركبا يأمون بالركوع والسجود الى اي جهة كانت هذا مذهب ابي حنيفة ابي حنيفة ابي حنيفة ابي حنيفة ابي حنيفة

الابن

وعلى ما انزل عليه من كتابه وحكته وعصم من حاول اضلاله فان الله هو الذي تولاك بفضلته وشمله باحسانه
وكفاك ما يلزم من اذك بسوء فني هذه الآية تبينه من الله عز وجل لنعمه محمد صلى الله عليه وسلم على ما جاءه من الطاعة
وما شمله من فضله واحسانه لينتقم بواجب حقه قوله تعالى لا خير في شر من جوارهم يعني من تجوي قوم طم وقيل
هي عامة في جميع ما يتنازع الناس به والنجوى هو السرار في التدبير ونيل النجوى ما تفرق بين قوم سرا
كان ذكر او جهرا او باجتهته متاوتة واصلا وان كانوا في جوارهم من الارض وقيل اصله في النجى والمقن الاخر
كثير ما يبرونه ويتناجون فيه الامن امر بصدقة يعني الى تجوي من امر بصدقة وقيل معناه لا خير فيما
يتنازع فيه الناس وكذا صوبت فيه من الحديث الا انها كان من اعمال الخير وقيل هو امتثالا منقطع بقدر
لكن من امر بصدقة وحث عليها او معروف يعني او امر بطاعة الله وما يجنب الشرع واسما لا لمركاها وهو لان
القول يعرفها او اصلاح بين الناس يعني اصلاح بين المحتايين فالنهي لغير احدا الى ما كان فيه من
الافعة والاجتماع على ما اذن فيه واخره عن الورد آ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير فيكم بافضل
من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بل في اصلاح ذات البين وانما ذات البين هي الى الله اخبر
التميزي وابوداود قال التمزوي بروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تحلقوا الحلق ولا تقولوا الشعر ولا تلبسوا
الدين خ عن سهل بن سعد ان هذا قبا اقتتلوا حتى تراوا بالحجارة فاخر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اذ هو ابنا يصلح بينهم في عن ام كلثوم بنت عقبة بن ابى معيط قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يقول ليس للاب الذي يصلح بيننا شر اذ قال من الناس فيقول خير او ينهي خيرا اذ اذ مسلم
رواية له قالت ولم اسمع به حصص شي ما يقول الناس الا فلاش يعني الحرب والاصلاح بين الناس
وحديث الرجل زوجته وحديث المرأة زوجها ومن يفعل ذلك يعني هذه الاشياء التي ذكرها
رضاء الله يعني طلب رضاه لان الانسان اذا فعل ذلك خالصا لوجه الله نفعه وان فعله رياء وسعده
ذكر قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنية الحديث فسوء نيته يعني في الآخرة اذا فعل ذلك ابتغاء رضاء الله
احرا عظيمه كذا في كتاب الله تعالى واذا كان كذلك فلا يعلم قدره الا الله عز وجل قوله عز وجل ومن يشاقق امر
نزل في طه ايضا وذكر انه لما سرقة وظهرت عليه الشفرة خاف على نفسه القطع والفضيحة الى ملكه كافر ام تدا
عن الدين فانزل الله عز وجل فيه ومن يشاقق الرسول يعني مخالفة في التوحيد والايان واصله من الشاة
وهو كونه كل واحد منها في شق غير شق الاخره من بعد ما بين لنا القوي اي وقته له التوحيد والمردود في ذلك
الاسلام وذلك لان طه كان قد تبين له انزل فيه والظهر من سرقة ما يد له على صدى دين الاسلام فعادى الرسول صلى
الله عليه وسلم وظهر الشقاق ورجع عن دين الاسلام ويتبع غير سبيل المؤمنين يعني ويتبع غير طريق المؤمنين
وما هم عليه من الايمان ويتبع هذا الايمان توكل ما تولى اي بكلمة في الآخرة الى ما تولى في الدنيا وتوكله وما اخذ
لنفسه وصالح جهنم يعني ولكنهم جهنم واصله من الصلاد وهو لزوم النار وقت الاستدفاه ومات
معيها يعني وبسبب الرجوع الى النار وانما في سبيل من اية من كتاب الله تولى على ان جامع حجة قدر القرآن
تلقاها به مرا حتى استخرج هذه الآية وهي قوله ويتبع غير سبيل المؤمنين وذكر ان اتباع غير سبيل المؤمنين هو
مفارقة الجاهل حرام فوجب ان يكون اتباع سبيل المؤمنين ولزوم حمايتهم واجبا وذكر ان الله تعالى الحق
الوعيد من ليل في الرسول ويتبع غير سبيل المؤمنين فثبتت هذه الآية اجماعا في حجة قوله تعالى ان الله يعزاه لشر
به ويعز ما دون ذلك لئلا يلبس في طعن من ابرق ايضا كونه مائة شركا وقال ابن عباس نزلت هذه الآية
في شيخ من العجم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اني شيخ منهم في الذنوب غير اني لا اشرى بايدي

عنة وامت به ولم اتخذ من دونه وليا ولم ادفعه العاصم حراة على الله عز وجل وما توفيت طرفة عين اني اعجز الله طرا
واللنا دم تائب مستغفر ما حال عند الله تعالى فانزل الله هذه الآية ان الله لا يغفر ان يشرك به فلهذا يغفر
فخرج بان الشرك غير مغفور اذ امانات صاحبه عليه لانه قد ثبت ان المشرك اذا تاب من شركه وآمن قبلت
توبته وصح ايمانه وغفرت ذنوبه كلها التي عملها في حال الشرك ويغفر ما دون ذلك يعني ما دون الشرك
من ليل من اهل التوحيد قال العلي لما اخبر الله انه يغفر الشرك بالايان والتوبة علمت انه يغفر ما دون
الشرك بالتوبة وهذه المشية فيها لم يثبت من ذنوبه من اهل التوحيد فاذا امانات صاحبه الكثرة او الضعف من غير
توبة في خط المشية ان شاء غفر له وادخله الجنة بفضل رحمة وان شاعوبه ثم يدخله آلمة بعد ذلك ومن
يشرك بالله فقد عصى الله عز وجل يعني فقد ذهب عن طريق الهدى وحرم الخير كله اذ امانات على شركه فان قلت
لم يرت هذه الآية بلطف واحد في موضعين من هذه السورة معا فائدة ذلك قلت فائدة ذلك لتأكيد الان
الآية المتقدمة نزلت في سبب نزلت هذه الآية في سبب آخر وهو ان الايات المتقدمة نزلت في سبب
طعن ابرق ونزلت هذه الآية في سبب ارتداد وموتة على الشرك قوله عز وجل ان يدعون من دونه الا اننا
نزلت انهم لم يعبودوا من دونه الا اننا نؤمن كل من عبد شيئا فقد دعاه كاحنه وفي قوله فاننا
او الاحد هذا المق كوايسمون اصنامهم باسماء الاثان فيقولون الات والعزى ومناة قال الحسن كانوا
يقولون لصنم كل قبيلة انش من فلان والقول الثاني اننا يعني امواتا قال الحسن كل شئ لا روح فيه كالحجر
والخشبة هي اننا قال الزجاج والموات كلها تجبر عنها كالحجر من الموت نقول هذه الحجر تعجن وهذه
الدرهم تنفخ لان الانثى انزل درجة من الذكر والميت انزل درجة من الحي كان الوات اذ لم من الحيوان وقد
يطبق اسم الانثى على احداث القول الثالث ان بعضهم كان يعبد الملائكة ويقول هم بنات الله وان
يدعون الاساطين اي وما يعبدون الاساطين اماريد قال ابن عباس كل صنم شيطان يدخل في جونه
فبما لا للشدة والكهنة ويكلمهم فلذلك قال الله تعالى وان يدعون الاساطين اماريد وقيل هو
ابليس كونه هو اعوان واعوان على عبادة فاطعون فحدث طاعتهم كعبادة والمراد المارة هو التمدد
العالي الخارج عن الطاعة لعمري الله ان يعبد الله وطرده عن رحمة وقال يعني ابليس كذا في
من عبادة كنعان صايعي خطا مقذرا معلوما فكل ما اطيع فيه ابليس فهو نصيبه
ومعروضة راصل الرض القطع وهذا النصيب هم الذين يتبعون خطواته ويعملون وسواسه
واصلهم عن طريق الحق والمراد به الذين والنسوسه والافليس الله من الاضلال شي ولا منهم
قال ابن عباس يريد بتسريف التوبة وتأخيرها وقال الكلبي منهم انه لاجنه ولا نار ولا بعث وقيل
امسهم ادراك الجنة مع عمل المعاصي وقيل من لم يركب الاهواء والاهوال الداعية الى العصيان
وقيل امسهم طول البقاء في الدنيا ونعيمها لم يتركها على الآخرة ولا من قليت كن اذان الاعمال
حتى يظفروها ويسبقوها وهي الجنة وذكر انهم كانوا يشقون اذن الناقة اذا ولدت حسدا رطب
وجا الخامس ذكر او حر من اهل التوحيد الانفاق اي لا يردوها عن ما ولا من عن وسؤل لهم ابليس
ان هذا اقرب ولا من لهم عليهن خلق الله قال ابن عباس يعني دين الله وتغير دين الله هو تحصيل
الحرام وحرم الحلال وقيل تغير خلق الله هو تغير الفطر التي فطر الخلق عليها ويدل عليه قوله
صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه اليهودية والنصرانية والمجسية وقيل يحتمل ان عمله هذا التغير
على تغير احوال شغل الخلق مثل الوشم ووصل الشعر ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله الوشاة

مسند

والمستوفى والمنفصلة والمنفصلة للمنفصلة خلق الله احرها من ربه ابن مسعود ولها عن اسماء قال لو ان
الواصل والمستوفى وقيل تعين خلق الله هو الاختصار قطع الاذان حتى لا ينفصل عنها حرمة وكبره انما
الغنى وجوز بعض العلماء في غير هذا طائفة عن سعد بن ابى وقاص قال لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رؤى على عثمان بن مظعون التبتل لاختصت التبتل هو ترك النكاح والاختطاب للعبادة عن زاذان
كان ابن عمر يكره الاختصار ويقول ان فيه تما الحلق اخرج ما لك الموطأ ومعناه في ترك الاختصار لما الحلق
زيد بن زاذان بن زيد هو التفت وهو ان يتشبه الرجل باللسان في حر كاهن وكلامه من دلبا مسعود
ذكر وقيل غير الحق هو ان الله تعالى خلق البهائم والافعال للركوب والاعمال منوها على التسمي
السهم والفر والتجم وانما الاختصار ليعرفه الله من عباده وادب الله به ومن يمد ربنا بيب
فيما ياربه وقيل الولي من المولات وهو الناصر فقد خسرنا ما بيننا من طاعة السطان بوميل
الى ربه وهي غايه الحشر ان بقى في الاسواق الاول قال لا تحزن من عبادك نصيبا
مفروضا والنصيب المفروض هو النش المقدر القليل وقال في موضع آخر لا تحزن من عبادك نصيبا
وقال لا محروم منهم اجمعين الاعباد كمنهم المخلصين وهذا استقار الفكل هذا اكثر فكيف وجب
الجواب ان الكفار الذين هم حزب الشيطان وان كانوا اكثر من المؤمنين في العدد لكنهم اقل من
المؤمنين في الفضل والشرف وعلو الدرجات والمومنون وان كانوا اقل من الكفار في العدد
الكثر منهم كان لهم الفضل والشرف والسود والغلبة في الدنيا وعلو الدرجات في الآخرة والنشد
بعضهم في هذا المعنى فقالوا وهم الاقل اذا بعد عشرة والآخرة اذا بعد السورود
وقيل ان ابليس لما نزل من آدم ما اراد برأيه كنه النار علم ان هذه اهل وهذه اهل فقال لا اكون
من عبادك نصيبا مفروضا يعني الذين هم اهل النار السوال الثاني من اين ابليس العلم بالعبادة
حتى يقول لاصلهم لا غوسهم والامر لم وقال في الاعراف واتخذ اكثرهم شاكرا وقال في بن اسرائيل اخذ
ذريته لا قليلا فالجواب من ثلاثة اوجه احدها ان ابليس ظن ان يقع منهم هذه الامور التي يريد
منهم فحصل له ما ظنه ويؤيد على ذلك قوله تعالى ولقد فرغنا عليهم ابليس ظنه فاستعوه الوجه الثاني
قال ابن الابن ربي المعنى الاجتهاد والاحرص في ذلك انه كان يعلم الغيب الوجه الثالث قال في
من الحان ان يكون قد علم ذلك من السلايك خبر من الله تعالى ان اكثر الخلق لا يؤمنون وقوله تعالى بعد
وليسهم يعني الشيطان بعد حربه واولياءه ومنهم موعده ومنهم انهم ما يوفق في قلبه الله
من طول العود ببل ما اراد من الدنيا ومن يغيبها ولذا قال وكل ذلك غرور فيجب على العاقل ان لا يلتفت
الى شي منها فاما لم يزل عمره ولم يحصل له ما اراد منها وان طالعهم وحصل مقصوده فالمراد
ينعش عليه ما هو فيه وقيل بعد ومنهم بان الاجتهاد والنار ولا يبعث فاجتهدوا في تحصيل اللذات
الذنيوية هو ما بعد الشيطان الاخر ورايعني باطلا وضلالا ما وليك يعني الدين اتحد والى
وليا ما في جهنم يعني مرجعهم ومستقرهم جهنم ولا يجدون عنها يعني عن جهنم
يعني موقدا معدا يعني لا يعدلون عنها الى غيرها ولا يؤمنون ورفد بها والخلد فيها لما ذكر وعبد
يتبعه بوعود المؤمنين فقال تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات حياتهم تجري من تحتها الانهار
تحت المسابح والفرح والخلد فيها يعني في الجنة ابد ابد ايها ولا غاية والادعاء عن هذا
الزمان الممتد الذي لا انقطاع له ولا تحرك كما تحرك عيسى من الارض منه لانه لا يقال ابد كذا كما يقال زمانا

لا

وقوله خالدين فيها ابد ابد ليس على ان الخلود لا يفيد التابيد والدوام لانه لو افاد ذلك لزم التكرار وهو
خلفن الاصل فعمل بذلك ان الخلود عبارة عن طول الزمان كما على الدوام فله امتنع الخلود بالابد علم ان ثوابه
الدوام الذي لا يتقطع وقوله تعالى وعد الله حق لا يعني وعد الله ذلك الذي ذكر وعدا حقا ومن اصدقه
من الله فيلا يعني ليس احد اصدق من الله وهو توكيد بلفظ لقوله وعد الله حقا قوله تعالى ليس باما نكم
والاما في اهل الكتاب بالامنية افعوله من التمني وتغزير المشي في النفس وتصوره فيها والامنية هي
الصورة الحاصلة في النفس من تمني الشيء اذا وقع في نفسه وارادته وفي الحان طيب بقوله ليس باما نكم والاما في
اهل الكتاب قولان احدهما انه خطاب للمسلمين واهل الكتاب اليهود والنصارى وذلك انهم افتخروا فقالوا
اهل الكتاب نبينا قبل نبينا وكتابنا فني اولى بالله منكم وقال المسلمون نبينا خاتم الانبياء بوكاننا
يقض على الكتب وقدمت كتابكم ولم تؤمنوا بكتابنا فني اولى بالله منكم والقول الثاني انه خطاب
لمشركي مكة في قوله لا نبوت الا بالله وخطاب لاهل الكتاب في قوله لن تمسك النار الا امانا معودة
والغنى ليس الامر بالامان في الاما بالعمل الصالح من اجل موجبه قال الضحاك يقول ليس لكم ما تنتم
وليس اهل الكتاب ما تمنعوا ولكن من عمل سواي عن شتر كات فاته عليه حرمه النار وقال الحسن هذا
في حق الكفار خاصة لا في حق زون بالعقاب على الطغيان والكبر والاعتكاف المومنين عليه يوم القيمة
ولكن كبره يا حسن عليه وآله وشره وزعمه سيئة ويدل على صحة هذا القول سياق الآية وهو قوله ولا يكون
من دون الله ولي ولا نصير وهذا هو الكافر فاما المؤمن فله ولي ونصير وقال اخرون هذه الآية
في حق كل من عمل سوا من مسلم وكما قال ابن عباس في عاصه في حق كل من يعمل سوا اجره الا ان نبوت
قبل ان يموت فينبو الله عليه وقال ابن عباس في رواية ابي صالح عنه لما نزلت هذه الآية تنبوت
على المسلمين مشتقة شديدة وقالوا يا رسول الله واما لم يعمل سواي عن فكيف الجزا ان منه ما يكون
في الدنيا فمنه يعمل حسنة فله عشر حسنة ومن جوزي بالشية نقيت واحدة من عشر وبقيت له
لسع حسنة فويل لمن عليه احاد اعش وانما ما كان خلقه في الآخرة فيقابل من حسنة
وسنة فيبلغ مكان كل حسنة حسنة وينظر في الفضل فيعطي الجزاء في الجنة فيؤتي كل ذي فضل فضله
ويؤيد على صحة هذا القول ما روي عن ابي هريرة قال لما نزلت من يعمل سواي عن بلغته من المسلمين مبلغا
شديدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا سدودا فاني كل ما يصيب به المسلم كفارة حتى النكبة ينلها
والشوكه يشاكها اخرج مسلم وعنه في بكر الصديق قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبق في
من عمل سواي عن ولا يجد له من دون الله ولي ولا نصير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر الا
اقربك اني نزلت على قلتي بل يا رسول الله فاني انيها فلا اعلم الا اني وجوت انفق ما في ظهري
فتمطأت لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاك ما اياك قلت يا رسول الله يا ابي اسامة واني واني لم
يعمل سواي انما يكون باعنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا انيها يا ابي بكر والمؤمنون فيكون بذلك
الوفا حتى يلقوا الله وليس لكم ذنوب واما الاخر فيجمع ذلك ثم يحكي عن يوم القيمة اخرج الترمذي وقال
هذا حديث غريب وفي مسنده مقال وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن ابي بكر وليس له اسناد صحيح
وقوله ولا يكون من دون الله ولي ولا نصير قال ابن عباس من يريد وليا يبعده ولا نصير يضره فان قلنا
ان هذه الآية خاصة في حق الكفار فشاهاها ظاهر وان قلنا انها في حق كل عامل سوا من مسلم وكما فرقا
لاول لا يجد من دون الله يوم القيمة ولا ناصر فالمؤمن لا ولي له غير الله وشفاعته ان يرضى يكون باذن الله فليس يضر

عنها فلا تروى وجهها ويكفي ان يزوجه غيرها فيدخل عليه وليس كره في ماله فيجبها حتى توت نفقته
 الله عز وجل وانزل هذه الآية فقالوا يستفتونكم عنكم ويعتدونكم فبينا نذكر ما يحمد في شأن النساء وحالهن والاستفتاء
 طلب الفتوى وهي التي تطلب من الاحكام الشرعية وكشفها وتبينها قال الفسرون والذين استفتوا
 هو ميراث النساء وذكر انهم كانوا لا يورثون النساء ولا الصغار من الاولاد فلما نزلت اية الميراث والاولاد
 كيف نزلت المرأة والصغير فاجاب الله هذه الآية قل الله يفتيكم فيهن يعني قل يا محمد الله يفتيكم في شأن
 وحالهن وما ينلي عليكم في الكتاب يعني يفتيكم فيما ينلي عليكم والمعنى ان الله يفتيكم في النساء ما ينلي
 في كتابه عليكم وقيل المراد بالكتاب اللوح المحفوظ والغرض منه تعظيم حال هذه الآية التي تنال على
 وانها في اللوح المحفوظ والغرض منه تعظيم حال هذه الآية التي تنال على العبد والافان
 حقوق التي هي من اعظم الامور عند الله تعالى التي يجب مراعاتها وان الخلق لها ظالم في قيامي
 قتل معناه في النساء الثاني وقيل في اليتامى اولاد النساء لان الآية نازلة في يتامى ام حكم
 اللان لا توتوهن ما كتبهن يعني ما فرض لهن من الميراث وهذا على قول من يقول ان الآية نازلة
 في ميراث اليتامى والصغار وعلى القول الاخر معناه ما كتبه لهن من الصدقات وذكر
ان تنكحوهن يعني وترغبون في نكاحهن لما لهن من اموالهن باقل من صدقاتهن وقيل معناه وترغبون
 عن نكاحهن لغيرهن واما معنهن ونسكوهن رغبة في اموالهن في عن عايشة قالت هذه الآية
 تكون في حرولها فترغب في نكاحها وما لها وبريدان ينتفعن بظرفها فهو اعني نكاحهن الا ان
 لهن في اكال الصدقات وامروا بنكاح من سواهن قالت عايشة فاستفتي الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعد ذلك فانزل الله عز وجل يستفتونكم في النساء الى قوله وترغبون ان تنكحوهن فيمنع لهن ان
 اذا كانت ذات مال وورثوا في نكاحها ولم يلحقوها بسنتها في اكال الصدقات واذا كانت
 عنها في قلة المال الجاهل بتركها والفتوى غيرها قال فكما ينزلونها حين يرضون عنها فليس لهن
 اذ ارغبوا فيها الا ان يقتسطوا اليها ويعطوها حقها الا وفي من الصدقات قوله تعالى والمسلم
 من الولدان يعني ويقتكمن في المستضعفين من الولدان ومع الصغار ان يعطوه حقوقهم من
 العرب في الحيا عليهم كانوا لا يورثون الصغار ايضا فيهم الله عن ذلك وامرهم ان يعطوه حقها
 من الميراث وان يعطوا اللت من بالقسط يعني بالعدل في مهورهن وموارثتهن وما يتفقون
من خير فان الله كان به عليهما يعني في ذلك عليه قوله تعالى وان امرأة خافت من بعلها نشوزا
او اعتصا في عن عايشة في قوله تعالى وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعتصا في نزلت في
 امرأة تكون عند الرجل لا يستكثر منها في بطلانها ونزوح غيرها فتقول له امسكتي كما تطلقين
 تزوج غيري في حل من النفقة عليه والفتوى في قالت فذكر قوله فلا جناح عليهما ان يتصافيا
 بينهما صلى والصلى خير وقيل نزلت في عمر بنت محمد بن مسلم ويقال اسمها خولة في زوجها
 سعيد بن الربيع ويقال رافع بن حذاف تزوجها وهي شابة فذكرت تزوج عليها امرأة اخرى شابة
 وانشى عليها وجفا الاولى قاتت الله محمد بن مسلم تشكوا زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فنزلت هذه الآية وقيل كان رجلا له امرأة قد كبرت وله منها اولاد فارتد وان يطلقها
 ويتزوج عليها فقالت لا تطلقني ودعني اخوم على اولادي وامسكت كل شهر من ان شئت
 وان شئت فلا تقسم لي فقال ان كان يصح ذلك فهو احب الي فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم

والله فانزل الله هذه الآية وان امرأة خافت من بعلها يعني علمت وقيل طنت وقيل بل المراد نفس الخوف
 لان الخوف لا يحصل الا عند حصول الامارات الدالة على وقوعه من بعلها يعني من زوجها والبعل
 هو السيد وسمى الزوج فجاء لا من سيد المرأة نشوزا يعني بغض وقيل هو نزل مضاجعها
 وامسكت من الفسوق وهو المرفق من الارض والنشوز قد يكون من الزوجين وهو ان يكون كل
 واحد منهما صاحبه فنشوز الزوج هو ان يعز من امره وهو قوله تعالى او اعتصا في
 بوجهها عنها او يعصم بوجهها او ترك مضاجعتها او لم يفتيها او لم يفتيها بغيرها
 وقيل المراد من الفسوق الكراهة الحشونة في القول والفعل والمراد من الاعتصا السكوت
 عن الخير والشر والابواب عرض عنها بوجهها او لم يفتيها بغيرها فلا جناح عليهما يعني فلا
 حرج ولا اثم على الزوجين والمرأة ان تصافي من المصالحه وتزوي ان يصلي بضم الهمزة
 اللام من الاصلاح سهما صلي يعني في القسم والنفقة ولان يقول الزوج للمرأة انك قد
 كبرت ودخلت في السن وانا اريد ان تزوج امرأة شابة جميلة او ترها عليك في القسم ليللا
 وفارافان رصيت فاقمتي وان كرهت ذلك فارتكبت عليا سبيلك فان رصيت بذكر كانت
 في الحسنه ولا تجبر على ذلك وان لم تر من بدون حنفها كان على الزوج ان يوفيهما حقها من القسم
 والنفقة او يسرحها باحسان وان امسكها ووفاهما حقها مع الكراهة لها كان هو الحسن
 قال ابن عباس من فان صاكنة على بعض حقها من القسم والنفقة جازوا بانكره ذلك بعد ذلك
 الصلح كان ذلك لها ولها حقها والصلح خير يعني اقامتها بعد تجيب اياها والمصالحه
 على ترك بعض حقها من القسم والنفقة خير من الرقة عن ابن عباس قال حشيت سودة ان يطلقها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا تطلقني وامسكتي واجعل يومى لعائشة ففعل فزلت فلا جناح
 عليهما ان يصافيا بينهما صلى والصلى خير في اصطلي عليه من شئ فهو جازاخرجه الترمذي وقال حدث
 حسن عريب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة يومين لومها ويوم سودة واحص
الافس الشيخ الشيخ اتيه ابي بن حنبل وحقيقته الحرص على منع الخير واتفا قال واحضرت الافس الشيخ
 لانه كان الملازم للفقهاء لا لها مطبوعة عليه ومعنى الآية ان كل واحد من الزوجين لشيخ نصيبه
 من الخير فالمرأة تنسج على مكانها من زوجها والرجل يشيخ عليها بنفسه اذا كان خيرا احب اليه منها
 وان تحسن او تقنوا هذا خطاب للزوج يعني وان تحسنوا اليها الا الزواج الصلح والعشيرة
 وتقنوا الله في حق المرأة فانها امانة عندكم وقيل معناه وان تحسنوا باقامة معها على الكراهية
 وتقنوا اليها والجور عليها فان الله كان ما يعلون خير يعني في ذلك باعها لكم قوله عز وجل ولن
 نستطيعوا ان نفردوا بين النساء ولا نعذر ان نشودا بين النساء في الحب وميل القلب لانه لكر
 ما لا تدررون عليه وليس من كسبكم ولو حرصتم يعني على العود والتسوية بينهما وقيل
 معناه ولو حرصتم على ذلك فلا يسلوا اكل الميل يعني الى التي تحبونها في القسم والنفقة والمعنى
 انكم لستم متشهين عن حصول التفاروت في الميل القليل لان ذلك خارج عن قدركم وسعكم وللكم
 مسكون على اظهار ذلك الميل في القول والفعل عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
 كانت له امرأتان كان في احداهما جأ يوم القيمة وشقة ما يل عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كلوا من ثمرة الجنة كما علمتم وكانوا قالوا انما قال لهم على التنبيه لا نه رد الصبر الى المعنى دون اللفظ يعني
فان الله اول بالحق وبالفكر ولا يتبعوا الهوى ان يقولوا يعني فلا يتبعوا الهوى وانما الله ان يقولوا
عن الحق في آراء الشهادة وقيل معناه انزكوا من ابعاد الهوى حتى تصروا موصوفين بصفة القول
لان العبد عبارة عن ترك متابع الهوى وان تكونوا قريبا من الهوى حتى تصروا موصوفين بصفة القول
الى غير الحق قال ابن عباس يوليى الله في الحق ولا يقبل الشهادة على وجهها او تعرضوا يعني او يبرزوا
الشاهد عن الشهادة فيبكتها ولا يقبلها يقال لو بية حنة اذا دفعت عنه ومطلبة به وقيل معناه
وان يكونوا على القيام باداء الشهادة او تعرضوا عنها فتركوها وقيل معناه التحريف والتبديل في
الشهادة من قولهم لبيت الشاذ اقلبته وقيل هو خطاب مع الحكماء يقولون وان تكونوا يعني يتبعوا
مع احد الخصمين دون الآخر اذ تعرضوا عنه بالكلمة وقربا تلوا وواحدة من الالوية في خطاب
الحكام ايضا ومعناه فلا تتلوا امور المسلمين وتضعوهم او تعرضوا عنهم بالكلمة وقربا تلوا وواحدة من الالوية في خطاب
القبائل لقوله خطاب الحكام ايضا ومعناه فلا فان الله كان بافعلون جبراً يعني انه تعالى يحازي الحسن
احسانه والسياسة في ربه كما علم قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله قال ابن
نولت في عبد الله بن سلام واسدوا سيد ابن كعب وشبله بن قيس وسلام بن اخت عبد الله بن سلام ولم يكن
وباسمير بن ياسين لقوله امواهل الكتاب اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اننا نؤمن بك وبكتا بك وبموسى
والتوراة وعيسى بن مريم وبما سوي ذلك من الكتب والرسول فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم بل امواهل الله وبره
محمد وبالقرآن وبكل كتاب كان قبله فانزل الله هذه الآية يا ايها الذين امنوا اعزوا محمد والقرآن وموسى والتوراة
امواهل الله ورسوله اسم جنس يعني امواهل جميع رسله وقيل هو خطاب لاهل الكتاب جميعا والقرآن وال
الذين امنوا بموسى والتوراة ويعيسى والانجيل امواهل محمد والقرآن وقيل هو خطاب لاهل الكتاب جميعا والقرآن
والذين امنوا بالانجيل امواهل الله صلى الله عليه وسلم فلو لم امواهل الله حتى يتفكر الايمان كان الامان بالانجيل
كما يتفكر من غير مواطاة القلب وقيل هو خطاب للمؤمنين والعنى يا ايها الذين امنوا في الماضي
والحال امواهل الله استقبل ودرموا وانتم على الايمان والكتاب الذي نزل على رسوله يعني القرآن
والكتاب الذي انزل من قبله يعني وامواهل القرآن وجميع الكتب التي انزلها على انبيائه قبل القرآن يكون
الكتاب اسم جنس لجميع الكتب ومن يكره الله ولا يكتبه ويسد رسله واليوم الآخره قد حصل
صلا لا بعيدا قوله عز وجل ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا
في اليهود امواهلهم ثم كفروا بعد ذلك ثم كفروا بعد ذلك ثم كفروا بعد ذلك ثم كفروا بعد ذلك ثم كفروا بعد ذلك
صلى الله عليه وسلم والقرآن وقيل امواهلهم ثم كفروا بعد ذلك ثم كفروا بعد ذلك ثم كفروا بعد ذلك ثم كفروا بعد ذلك
لقرآنهم صلى الله عليه وسلم وقيل نزلت في المنافقين بعد ذلك ثم كفروا بعد ذلك ثم كفروا بعد ذلك ثم كفروا بعد ذلك
يعني بالسنة وهم امواهلهم الامان لغيرهم احكام المؤمنين ثم كفروا والقرآن يعني يومه على الكفر وقيل
من ثوب احاديثهم في الكفر وقيل هم قوم امواهلهم ارتدوا الى الكفر ثم امواهلهم ارتدوا الى الكفر ثم امواهلهم
كفروا يعني يومهم عليه قد كفر من كفر من الامان بعد الكفر والكفر بعد الامان ثم ان كثرت يول على انه
لا وضع الامان في قلبه ومن كان كذلك لم يكن مؤمنا بالله ايمانا صريحا وارادوا الكفر هو استهزاءهم
وبلا عن الامان ومثل هذا التلاعب بالدين هل يتفكر توبته بل يقتل وذهب اكثر اهل العلم
الى ان توبته مقبولة وقوله تعالى لم يكن الله ليغفر لهم يعني ما اقاموا على الكفر وما تواعلهم ودلوا ان

الله تعالى اجرا انه يغفر الكفر اذا تاب منه بقوله قل الذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
يعني من كفرهم ولا يغفر لهم سبيلا يعني طريق هرب وقيل لا يحلهم بلزيم مهتدين قوله تعالى لنس فين
بان عذابا اليها يعني اخيرهم يا محمد وانما وضع بيننا وبينكم بان في عذابا اليها يعني اخيرهم يا محمد ومكان
اخيرهم لم وقيل البشائر كل خو شغره بشرة الوجه سارا كان ذلكا كجر او غير سار وقيل معناه
اجل من منع بشارته لاهل العذاب لان العرب يقول تحبيل الضرب اي هذا يدل من تحبيل قال ابن
وضف قد دلت لها تحبيل تحية بينهم ضربا وجميع ثم وصف الله اليها ففقت فقال تعالى للذين كفروا
الذين اوليا من دون المؤمنين يعني كفروا اليهود اوليا وانصارا ويطاعة من دون المؤمنين وذلك
ان المنافقين كانوا يقولون ان محمدا لا يتم امره فينا والذين كفروا فقال الله تعالى رد اهل المنافقين
استبقون عذاب العزة يعني يطلبون من عند اليهود والعقوب والمعونة والطهور على محمد صلى الله عليه وسلم
واصله فان القرآن لله جميعا يعني فان القرآن والعقوب والعقوب والعقوب وهو الذي يبر اولياءه واهل
طاعته كما قال تعالى وفيه العزم والرسالة والمؤمنين وقد نزل عليكم في الكتاب يعني يا محمدا يا محمد
في الكتاب يعني القرآن ان اذا سمعتم ايات الله فكفر بها ولا تستهزوا بها قال ابن عباس في قوله
عليهم في النهي عن الاستهزاء هو قوله تعالى في سورة الانعام والقرآن في قوله تعالى في سورة الانعام
حتى تعرضوا في حديثه عن وهو انزل بلكه لان المشركين كانوا يخوضون في القرآن ويستنهجون به في محاسنهم
ثم ان احبار اليهود والمسيحية كانوا يفعلون مثل فعل المشركين وكان المنافقون يحسبون انهم
معهم في الاستهزاء بالقرآن فنهى الله المؤمنين عن القعود معهم بقوله ولا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديثه
يعني حتى يخوضوا في حديثه اخره عن الاستهزاء بالقرآن ولمحمد صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس دخل في
هذه الآية كل محدث في الدين وكل مبتدع الى يوم القيمة انكم اذا مشيتم يعني انكم اذا المشيتم
مع المستهزين يا ايها الذين امنوا ورضيتم بذلك فانيتم وسموا قال العلي وهذا يدل على ان من رضي
بالكفر فهو كافر ومن رضي منك او خلا اهل كنه في الائمة فهو لهم اذ ارضى به وان لم يرض به فان جلس
الهم ولم يرض بفعلهم بل كان سنا خالفا وانما جلس على سبيل الثقة والحق في الامانة اهلون من المجاسة
مع الرضا وان جلس مع صاحب بدعة او منكدر لخص في بدعة او منكدر فيجوز الجالس معه مع
الكراهة وقيل لا يجوز حاله والاول اصح ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا يعني
انهم اجتمعوا في الدنيا على الاستهزاء بايات الله فكذلك هم في جهنم يوم القيمة قوله عز وجل
الذين كفروا لم يزلت في المنافقين والعنى ينتظرون ما يحدث بك من خير او شر فان كان لكم فتح
من الله ان طر على كبره وعينه تنالوها منهم قالوا يعني المنافقين انهم لم يكن معكم يعني في الوقت
والفتح فاعطونا من الغنم وقيل معناه انهم لم يكن على دينكم وان كان للكافرين نصيب اي دوله
ولهم المسلمين قالوا يعني المنافقين للكفار لا سيما في الاستهزاء هو الاستهزاء والعلية فقال
استحوذ على فلان اي على علمه والمعنى ان تغلبكم وتغلبكم منكم ومن قتل لكم اسركم لم يفعل ذلك وقيل
معناه ان تغلبكم على ايكم وتضعكم من المؤمنين يعني من صلاحه والذخول في دينهم وقيل معناه
المنفعة عنكم المؤمنين بخذ بهم عنكم وراسلتم اياكم باخبارهم واسرارهم فما تواسفتم بها اصبتهم
منهم وراسلتم المنافقين لهارمهم على الكفار فان قتل لم يسي لفر المؤمنين فتح وسمي لفر الكافرين رخصيت
قلت لعلهم لسان المؤمنين وتخصيت لخط الكفار لان لفر المسلمين امر عظيم يفتح له ابواب السما حتى

عليه

يعني من القول القبيح الامن ظلم قيل هو امتنا منقطع ومعناه لكن المطلوب يجوز ان يحكم بظلم الظالم قالوا
لا يجوز اظهار احوال الناس المستور الكون لان ذلك يصير سببا لوفيق الناس في الغيب ووقوع ذلك في
في الرية لكن من ظلم فيكون له الظلم فيقول سرق مني او غصب ونحو ذلك وان شئتم جاز ان يشتم مثله
يزيد سببا على ذلك ويدل على ذلك ما روي عن ابي بصير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستببان ما قالوا
الاول في روافه فعلوا في ذلك منها حتى يقتل المظلم اخرجهم من حال ابي عباس الى ان يدعوا احد على احد
الان يكون مظلوما فانه قد اخرج له ان يدعوا على من ظلمه وذكر قوله الامن ظلم وان صبر فهو خير له وقال
الحسن البصري هو الرجل ظلم الرجل فلا يدع عليه وليكن لقل الله اعني عليه اللهم استخرج مني حتى اهل
حل بيني وبين ما يريد وكفى من الوعا وقيل تزلت الامنة في الضيف اذ اوتوا بغوم فلهذا يفرقوا ولا يحسنوا
ضيا فانه فكله ان يشكوا ما صنع به قال في هذا هو الرجل يظلم الرجل فلا يحسن ضيا فانه يخرج من
عنده فيقول استأضيا فني وقال مقاتل تزلت في اليك الصدوق وذكر ان رجلا من بني قيس بن ابي بكر
حاضر فسكت عنه ابو بكر ثم رده عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقل ابو بكر يا رسول الله ستم في ظلمه شيئا
حتى اذ اردت عليه فقلت قال ان ملكا كان يحبس عنك فلما رددت عليه ذنب الملك وجا السيلان فتمت
ونزلت هذه الآية وكان الله سبحانه يعني لولا المظلوم عليه في قلبه فليست في الله ولا يقول الا الحق قوله تعالى
ان تبدوا خيرا او كراهما من يريد ان يبرأ الى الله واليوم الآخر فليبرأ الى الله ولا يظلم نفسه ان تبدوا
خيرا بولاء من السوء او خفيا يعني تخفوا الخبز فلم يظلموه وقيل معناه ان تبدوا خيرا حسنة فتقبلوا ان تكتبتم
عشر اوان لم لا ولم يعلم كنت له واحدة وقيل ان جميع مقاصد الخيرات على كثرة ما حصور في فنيين
احد صدق الله مع الحق والثاني في خلق مع الحق والذين يتبعون بالحق يحضرون فنيين ايضا وهو الصالح
نفع اليهم السر والعلانية واليد الاشارة بقوله ان تبدوا خيرا او كراهما او دفع من عندهم واليه الاشارة بقوله
او يخفون عن سؤفندخل بها بين الكلمات جميع افعال البر وجميع دفع الضر وقيل المراد بان يحسن المال والمال
ان تبدوا الصدقة فتعطوها الفخر اخرها او تخفوها فمظلموها سيرا او تخفونها عن مظلمة فان الله كان
معقولا تدبر اعني لم يزل له معقود نذرة على الانتقام فاعفوا انتم عن ظلمكم واثقوا وابعدوا عن ظلمكم
العلم لا ما قل للتي وزوا العفو وقيل معناه ان الله كان عفوا عن عفا قدره على الصالح الثواب البتة في
ان الذين يكرهون بالله ورسوله نزلت في اليهود وذكرهم اموا موسى والنور وكفوا بعيسى والابجيل ويكرهون
الله عليه وسلم وعليهم احسن القرآن وقيل نزلت في اليهود والنصارى جميعا وذلك لان اليهود اموا موسى
وذكروا بعيسى وكرهوا النصارى اموا بعيسى وكرهوا محمد صلى الله عليه وسلم ولا يصح الايمان بالله ورسوله ولا يصح الايمان بالله مع الكذب
بين الله ورسوله يعني ويريدون ان يقرقوا بين الايمان بالله والايمان برسوله والايمان بالله مع الكذب
بمعنى رسول الله ويريدون ان يجرؤا بين ذلك سبيلا يعني من الايمان ببعض دون البعض بخلافها
بذهمونه اليه ودين يتدينون به اولئك يعني من هذه صفة الكافرين حقا يعني يقينا وانما
قال توكروا الكفر لئلا يتوهم متوهم ان الايمان بيقين الرسل يزيل اسم الكفر عنهم وليعلم ان الكفر ببعض
الانبياء كالكفر بأكملهم لان الدليل الذي يرد على من البعض وهو العجز لزم منه انه حيث وجدته العجز
حصلت البنية وقد وجدته البنية فليعلم ان الايمان بأكملهم لا يجوز ان يجيعهم واعتدنا معنى هذا ان الكفر من عندنا
يعني لما نزل فيه والذين اموا رسول الله يعني الذين صدقوا بوحدة الله وسوءه جميعا بنبيايه وان جميع ما
جاداه من عند الحق وصدق ولم يبرؤا من احد منهم يعني من الرسل بل اموا جميعهم وهم المؤمنون

حقا

اولئك يعني من هذه صفة سوف ترونهم اجورم يعني حرا اياهم بالله وجميع كبره ورسوله وكان الله غفورا رحيما يعني
انه تعالى لما دعوه بالثواب اخبرهم ان يتجاذروا عن سيئاتهم ويغفروا لهم ويرحمهم فهو كالتغيب لليهود والنصارى
في الايمان محمد صلى الله عليه وسلم لانهم اذا اموا غفر لهم ما كان منهم في حال الكفر قوله تعالى لسائل هل الكتاب يعني لسائل
يا محمد اهل الكتاب وهم اليهود وذلك ان كعب بن الاشرف فني من بني عازر من بني اسرائيل قال لا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان كنت نبيا فاشنا بكنا - حيلة واحدة من السما كان موسى بالتوراة وقيل سألوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السما فمخضاهم وقيل سألوا ان ينزل عليهم كتابا
الامان وكذا بالي فلان يشهدوا بانك رسول الله وكان هذا السؤال من اليهود سوال تعنت وانما اجاب
اسواله استرشاد وانما في ذلك غرض وجعل في نزل الامانة على اقتراح العباد دلالة على معجزة الرسول الله
عليه وسلم كانت قد تعزمت وظهرت فكان طلب الزيادة من باب التعنت وقوله تعالى فخرنا لولا
موسى البر من ذلك معنى المظلم من الذين سألوا يا محمد ففهم تسليمه للنبي صلى الله عليه وسلم وتوهم وتفرج
للهمود حيث سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سوال تعنت والمقصود لا يوطن عليك يا محمد مسا لتهم
ذلك فافهم من فخرنا جملهم واجترأوا على الله لوانبتهم بكتاب من السما لما اموا بكر وانما اسند السؤال
الى اليهود الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وان وجوه هذا السؤال من ايام الذين كانوا في ايام موسى
عليه السلام كانوا على مذهبههم وراى من يسوالمهم ومشاكلين لهم في التعنت به فقالوا يعني اسئلنا
هؤلاء اليهود اننا اموا جهم يعني عبا نادى الحق اربا من جهم وذلك ان سبعين من بني اسرائيل خرجوا
مع موسى عليه السلام الى الجبل فقالوا اذ لك وقد قدمت الفضة في سورة البقرة فاخذكم الضأ بعد بظلمهم
يعني بسبب ظلمهم وسؤالهم الروية ثم اكثروا الجمل يعني القاء وهم الذين حلفهم موسى مع اخيه
هرون حين خرج الى ميثاق ربه من بعد ما جازم البسمات يعني الامانات الواضحات الدالة
على صدق موسى وهي العصا واليد والقر وغير ذلك من المعجزات الباهرة ففعلوا ما فعلوا في ذلك يعني
ذلك لانهم العظم فلم تستأصغرة العمل والمقصود من هذا السلبه النبي صلى الله عليه وسلم والصبي
ان هو لا الذين يطلبون منك يا محمد ان تنزل عليهم كتابا من السما انما يطلبونه عناد او كجافاني
قد نزلت الشواهد على واحدة على موسى وانبئت من المعجزات الباهرة والامانة البينة بما فيه كفاية
ثم ظلموا الروية على سبيل العناد وعبدوا الفحل وكل ذلك ليريدوا على جهلهم والهم يحولون على الحق في العناد
في قوله فعفونا عن ذلك استندنا الى التوبة والعفو ان اولئك الذين اجروا ما ماتوا بموافقتهم عنهم فتوبوا
انتم نعت عنهم وانبئت موسى سلطانا ميثا يعني حجة واضحة نزلت على صدقة وهي المعجزات الباهرة
التي اعطاها الله عز وجل لموسى عليه السلام قوله عز وجل دفعنا موسى الى قومه يعني رفقنا فوفهم
الجمل المسمى بالظور بسبب اخذ ميثاقهم وذلك ان بني اسرائيل استوفوا من قبول التوبة والعمل بها
فيها فرفع الله قوتهم الظور حتى اظلمت لئلا توافلا ينقضوا العهد والميثاق وقيل يعني والظور
بظلمهم اذ خلوا باليه محمد في لعلوا ودخلوا وهم يرحفون على استأصغرتهم وقيل في معنى الظور
لا تعنت وانما السبب يعني وقيل في لئلا في ذراية يوم آتيت الى ما لا يحل لكم فيه وذلك انهم لقوا ان
بخطاوا التوبة يوم السبت فني وزوا فاعتذروا وصادوا فيه وقيل المراد به النهي عن العمل بالكسب
للام السبت واخر ما منهم ميثا فاعلمنا يعني واخذنا منهم عهدا موثقا شديدا بالان يعلون

صله

ولم يضعن الجرة وليتركن الغلام فلا يفسد عليه ولتذهبن الشين والتباغض التي سدد ليدرك
الى المال فلا يقتله احد اخر جازا في العي من فني هذا الحديث دليل على ان عيسى نزل في اخر الزمان
في هذه الامه وحكم بشريه محمد صلى الله عليه وسلم وانه لا ينزل نبيا برساله مستقلة وشريعه ناسي
نزلون حاكما من حكم هذه الامه واما ما من ائمتهم لقوله صلى الله عليه وسلم فيكسر الصليب يعني
يكسر حقيقته ويبطل ما ترعه النصارى من تعظيمه وذكره قتل الخنزير وقوله وتضع الجرة
يعني لا يقتل من بذلها من اليهود والنصارى والاقبل من احد الا الاسلام او القتل
وعلى هذا قد يقال هذا خلاف ما هو حكم الشرع اليوم فان الكفاي اذا بدل الجرة وجب قتلها
منه ولم يجر قتلها ولا جازا على الاسلام والجواب ان هذا الحكم ليس مستمرا الى يوم القيمة
بل هو مقيد باقتل عدو عيسى عليه السلام وقد اخرج النبي صلى الله عليه وسلم بنسبه ولست الناس
هو عيسى عليه السلام بل الناس هذا الحكم هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانه هو المبين للدين وان
هو شرع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وانه اعلم قال الزجاج هذا القول بعيد يعني قول من قال
ان ايمان اهل الكتاب بعيسى ان يكون عند نزوله في اخر الزمان قال الجمهور قوله تعالى وان من
اهل الكتاب الا ليومن به قبل موده قال والذين يقولون يوسيد يعني عند نزوله شريعة قليل
منهم واجاب بحجاب هذا القول يعني الذين يقولون ان ايمان اهل الكتاب بعيسى ان يكون عند
نزوله في اخر الزمان لا ينكران هذا على الجمهور ولكن المراد بهذا الجمهور الذين ليسوا بذكر
الوقت ويدركون نزوله فيؤمنون به ويكون معنى الآية وما من احد من اهل الكتاب سادرك
ذلك الوقت الا من بعيسى عند نزوله من النساء ومعنى الطبري هذا القول وقال عكرمة في معنى
الآية وان من اهل الكتاب الا ليومن بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل موت الكياي فلا يموت اليهودي
ولا نصراني حتى يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وذلك عند الحشر حجة النبي قوله تعالى ويوم القيمة
ياون عليهم شهداء يعني يكون عيسى عليه السلام شاهدا على اليهود والذين طغوا في
النصارى المخذوعين واشركوا به ولشهادة على كفريق من صدقة منهم وامر به قال قتادة
معناه ان يكون شهداء يوم القيمة ان قد بلغ رساله ربهم واقر على نفسه بالعبودية قوله عز وجل
فبطل من الدين هادوا يعني فبسبب ظلمهم حرمت عليهم طيبات احلت لهم يعني ما حرمت
عليهم الطيبات التي كانت حلالا لهم الا بظلم عظيم ارتكبوها وذلك الظلم هو ما ذكرنا من
نقضهم الميثاق وما عدد عليهم من انواع الكفر والكبر العظمي مثل قوله اجعل لنا الها
كاله الله وكقولهم انا الله جهرا وكفا ذلك العمل بسبب هذه الامور حرم الله عليهم طيبات
كانت حلالا عليهم وفي ما ذكرنا في سورة الانعام في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر
الآية وقال الطبري في معنى الآية حرمت على اليهود الذين نقضوا ميثاقهم الذي واشتروا
وكذا ما ياتي الله وقتلوا النبي وقاتلوا البهتان على زمزم ففعلوا ما وصفتهم الله في كتابه
طيبات من المأكول وغيرها التي كانت حلالا عتقوا لهم بظلمهم الذي اخبر الله عنهم في كتابه
ودوي حتى قتلوه قال عوف بن النعم بظلم ظالمين يعني بغير حرمت عليهم شيئا بينهم وظلمهم

ونقل الواحد من الجوزي عن مقاتل قال كان حرم على اهل التوراة ان ياكلوا الربوا وهما ان ياكلوا اموال الناس ظلما
فاكلوا الربوا واكلوا اموال الناس ظلما بالباطل وصروا عن دين الله وعن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فحرم الله عليهم
عتوة لهم ما فركه ما حرمت ذكر في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية قال الواحد من الجوزي
الطيبات عليهم كيف ومتى كان وعلى لسان من حرم عليهم فلم احر فيه شيئا انتهى المية فتركت
ولقد انصف الواحد في ما قال فان هذه الآية في غاية الاستقلال وبيانه ان الله تعالى لا يعاقب على ذنب قتل
وتعوده فذكر المفسرون في معنى الظلم المذكور في الآية ما تقدم ذكره وكلها ذنوب في المنفرد فان قلت علم الله تعالى
وقوع هذه الذنوب منهم قبل وقوعها فحرم عليهم ما حرم من الطيبات التي كانت لهم حلالا عتقوا لهم على ما
سبقه منهم قلت جوابه ما تقدم وهو ان الله لا يعاقب على ذنب قبل وقوعه ولهذا لم يذكر الامام في الوص
في تفسير هذه الآية ما ذكره المفسرون بل ذكر نفسه اجماليا فقال اعلم ان انواع الذنوب محصورة
في نوعين الظلم للخلق والاعراض عن الدين الحق اما ظلم الخلق فالله الانسان بقوله وصدقه عن قتل
الله ثم اقم في ذلك في غاية الحرص على طلب المال فتان حصوله بطريق الربا مع الفهم هو اوسع
وتان حصوله بطريق الرش وهو المراد بقوله واكلهم اكلوا الناس بالباطل هذه الاربعة هي الذنوب
التي تشدد عليهم سببها في الدنيا وفي الآخرة اما التشديد في الدنيا فهو ما تقدم من محرم الطيبات
عليهم واما التشديد في الآخرة فهو المراد بقوله واعبدوا للكاثرين منهم عذابا الينا قال المفسرون
اما قال منهم لان الله علم ان قومك منهم سيومنون فيا منون من العذاب قوله تعالى لكن الراسخين
في العلم منهم يعني من اليهود وهذا استثنى من استثنى الله عن رجل من امن من اهل الكتاب حين تقدم
وصفهم وصفتهم في الايات التي تقدمت فبينما تقدم حال كفار اليهود والجهال منهم وبين
في هذه الآية حال من هادوا لانه منهم وارشده للعلم بما علم فقال لكن الراسخين في العلم
ولكن هت يعني الاستدراك والاستثناء والراسخون في العلم الثابتون بالبعث فيه اولوا البصائر
الثابتة والعقول الصافية وهم عباد الله من سلام واصحاب الدين اسلموا من اهل الكتاب
الراسخين في العلم وعرفوا حقيقته فادخلهم ذلك ان الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم واليومنون به
بما هو عليه يومئذ يومئذ بالقرآن انزل اليك وما انزل من قبله يعني ويؤمنون
بما يبرر الكتاب التي انزلها الله على انبياء من قبلك يا محمد وفي المراد بالمؤمنين هاهنا قولان احدهما انهم
اهل الكتب فيكون المعنى لكن الراسخين في العلم منهم وهم المؤمنون والقول الثاني انهم المهاجرون
والانصار من هذه الامه فيكون قوله والمؤمنون ابتداء كلام مستأنف يومئذ بالقرآن انزل اليك يعني
انهم يصدقون بالقرآن الذي انزل اليك يا محمد وما انزل من قبلك والمؤمنين الصلوة اجعلت الصلاة
في وجه نصبه في كبر عايشه وابان بن عثمان انه غلط من الكتاب ينبغي ان يكتب والمؤمنون الصلوة
وقال عثمان بن عفان ان في المصحف طائفة سببية العرب بالسنتها فقتل الاتقيين فقال دعوه فانه
لا عمل حرام ولا حرم حلالا وذهب عاتة الصفاية وسائر القائلين بغيره الى انه لفظ صحيح ليس فيه
خطا من كانت ولا غير واجيب عمار بن عثمان وعياشه وابان بن عثمان بان هذا بعيد جدا
لان الذين جمعوا القرآن هم اهل اللغة والفصاحة والقدرة على ذلك فكيف تكون في كتاب الله تحت
بصيرة منهم فلا ينبغي ان ينسب هذا اليهم قال ابن الانباري ما روي عن عثمان لا يصح انه عن
متصل وحال ان نوح بن عثمان شيئا فاسد التمسك به لان القرآن بالتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

كثير او قليل

فيها

فكيفية يكن شهود النبي فيه وقال انما يختص في الكشف ولا يلتفت الي ما زعموا من وقوعه كما ان
الاعتقاد وربما المقتضى اليه من لم يشك في الكتاب يعني كتابه يسوي ولم يعرف مذاهب العرب وما في
على الاختلاف من المذاهب من الافسان وهو باب واسع قد ذكره يسوي على امثلة وشواهد وما على
ان ان يبين الاولين كانوا بعدد في الله على الاسلام وذب الطاغية عنه من ان يقولوا ان
عز وجل ثمة ليسرهما من بعدد وحقاير قعود من الحق ثم اختلفت العقلاء في المقيمين الصلاة
في العلم اسبق على قولين احدهما انهم وانما نصب على المدح والمعنى اذكر المقيمين الصلاة وهم المؤمنون
الزكاة فالواو العرب تفعل ذلك في صلته الشئ الواحد ويعتقد اذا انقاد له مدح او ذم فربما اخبروا
اعراب اوله واوسطه احياهم ثم رجوا اعرابا ورجوا اعرابا اخرى على اعراب اوسطه ورجوا
ذلك على نوع واحد من الاعراب واستشهدوا على معنى الآية كما يبعدون قومي الذين هم سم العود وانه
الجررة النار لئلا يكل معقور والطيبون معاقدا الارزاد على معنى اذكر النار لئلا يكل معقورين وهم
هذا المعنى تقول جاني قومك الطيبين وهم المعصون والقول الثاني ان المقيمين الصلاة غير المرسلين
في العلم وموضع المقيمين الصلاة خفض بالعطف على قوله تعالى يا اهل البيت وعلى هذا القول يكون
معنى الآية والمؤمنون يؤمنون بالانزال اليك وما انزل من قبلك وبالمقيمين الصلاة وهم الانبياء
عز وجل شرع احد منهم من اقامة الصلاة وقيل المرادهم الانبياء لانهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وصحح الزجاج القول الاول واختار ومعنى الطيبين القول الثاني واختاره وقوله تعالى والمؤمنون الكاظمين
على والمؤمنون لانه من صفتهم والمؤمنون بالله واليوم الآخر يعني والمؤمنون بوحدة الله وبانبيائه
الموت والثواب والعقاب او ليكره من هذه صفة سويهم احرعظها يعني منعظهم على ما
منهم من طاعة الله وانتاج امره ثوابا عظيما وهو اكنه قوله عز وجل انا انزلنا الكتاب في اوحى اليه الروح
والنبي من بعده قال ابن عباس قال يسكن في عود بن زيد يا محمد ما تعلم ان الله انزل على نبي
شئ يقول موسى فانزل الله هذه الاباء وقيل هو جواب لاهل الكتاب عن سواهم رسول الله صلى الله
ان ينزل عليهم كتابا من السماء بجملة واحده فاجاب الله عز وجل عن سواهم هذه الآية فقال الانبياء
اليك يا محمد اوحى الي نوح والنبيين من بعده والمعنى انكم يا معشر اليهود تغفرون بنبي نوح بنو
الانبياء المذكورين في هذه الآية وهم اثنتا عشرة نبيا والمعنى ان الله تعالى اوحى اليهم الانبياء واثنتا عشرة
اليهود معفون بولئك وما انزل الله على احد من هؤلاء الا انزل الله على الانبياء واثنتا عشرة
على موسى فلما لم يكن عدم انزال كتاب جملة واحدة على احد هؤلاء الانبياء قادح في نبوته فكذلك لم يكن
انزال القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم قادح في نبوته قبل فدانزل عليه كما انزل عليهم قال المعصرون واما
بد الله عز وجل بذكر نوح عليه السلام لانه اول نبي بعث بشريعة واول نبي بعث على المشرك وانزل الله عز وجل
عليه عشرين مائة وكان اول من عذبه امية لردم دعوة واهلك اهل الارض بدعائه وكان ابا البشر
كادم عليها السلام وكان اطول الانبياء غمر اعاش الف سنة لم تنقص قوته ولم يثيب ولم ينقص
له سن وصبر على اذى قومه طول عمره ثم ذكر الله الانبياء من بعده جملة بقوله تعالى والذين
من بعده ثم خفف جماعة من الانبياء لانه ذكر الفضلهم وشرفهم فقال واربهم واسمهم واسمهم
ويعقوب والاسماء وهم اولاد يعقوب وكانوا اثني عشر وعيسى وابوه يوسف وهرون واسماعيل
وايتان داود ويزور يعني وايتان داود كانا من يوراي يعني ملكوتهم قيل الزبور بالفتح اسم الكتاب

الي

الاصناف

الاول

الاول انزل على داود وهو مائة وتسعون سورة ليس فيها حكم والحلال والحرام بل كانت تسبيح وتقدس وتحميد
وشأن الله عز وجل ومواعظ وكان داود عليه السلام يخرج الى البرية فيقوم ويقرأ الزبور ويقوم على من اسلم
خلفه ويقوم الناس خلفه العلى ويقوم الجن خلف الناس والجن طين حلف الجن ويحى الدواب التي في الجبال
فيعن بين يديه وترى في الطير على رؤس الناس يستمعون لقراءه داود ويتعجبون منها فلما قارفا لولته
زال عنه ذلك وقيل له كان ذلك السراطلافة وهذا دل العصبية في عن ابي موسى الاسدي رضي الله عنه
قال يا رسول الله قل الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس انا انزل اليكم لعلكم تعلمون من ما انزل
داود قال الحمد لله زاد البرقاني قلنا والله يا رسول الله لو علمت انك تنسخ لقراني لجدتها لكانت جنة
الجنة بخسيت الصوت بالقرآن قال بعض العلماء انما لم يذكر موسى عليه السلام في هذه الآية لان الله تعالى
انزل عليه التوراة جملة واحدة وكان المقصود بذكر من ذكر من الانبياء في الآية انه لم ينزل على احد منهم
كذلك جملة واحدة فلما لم يذكر موسى عليه السلام قوله تعالى ورسلا قد قصصناهم عليك من
قبل لما نزلت هذه الآية فماتت اليهود ما لموسى لم يذكر فانزل الله هذه الآية وصفا ذكر موسى عليه السلام
والله وادعى الى رسول قد قصصناهم عليك من قبل يعني سينا في القرآن وعرفنا كل اخبارهم
والى من بعثوا وما رد عليهم قومهم ورسلا لم قصصهم عليك اي لم نسهم لك ولم نعرف كل اخبارهم
قال اهل المعاني الذين نزل الله فيهم من الانبياء يقول على تفصيله على من لم يذكر ولم يسم وقوله
تعالى وكم آتاه موسى نكمتا يعني خاطبة مخا طية من غير اسطه كان تأكيدكم بالمصدر يقول
على تحقيق الكلام وان موسى عليه السلام سمع كلام الله بلا شك لان افعال المحي لا تكون بالصور
فكما قال ارايتم انما بسقط اراة وكذا رد على من يقول ان الله تعالى خالق كل شئ فيعمل منيع
موسى في الكلام وقال القرطبي العرب يسمون كما يوصل الى الانسان كلاما في طريق وصل لكن لا يحق
بالمصدر فاذا حقق بالمصدر لم يكن الاحقية الكلام فدل قوله تعالى تكلمه على ان موسى سمع كلام
الله حقيقة من غير واسطه رد على الطبري بسنده من عدة طرق عن كعب الاحبار قال لما كلم
الله عز وجل موسى عليه السلام كلمه بالاسنة تكلمها بالاسنة قل كلامه يعني كلام موسى لمسا
فعل موسى يقول يا رب لا اقدر حتى كلمه بلسمه اخرا لا استقر فقال يا رب هكذا اكلمك قال لو سمعت
كلامي يعني على وجهي لم تتر شيئا قال موسى يا رب هل في خلقك شئ يشبه كلامي قال لا وقرى خلقك شيئا
بكلامي استمد ما تسبيح الناس من الصواعق قال بعض العلماء كان الله تعالى خص موسى عليه السلام
بالكلام وشرفه به ولم يكن ذلك قادحا في نبوته يعني من الانبياء فكذلك انزال التوراة عليه جملة
واحدة لم يكن قادحا في نبوه من انزل عليه كما يستفاد من الانبياء قوله عز وجل رسلا مبشرين
ومندرين يعني انا اوحى اليك كما اوحى الى نوح والنبيين من بعده ومن اولئك الذين رسلا مبشرين
الخلق مبشرين من اطلقوا واتباع امرهم وصدق رسلهم بالثواب الجزيل في الجنة ومندرين من عاصوا
وخالفوا في ذلك رسلهم بالعذاب الالهي في النار وقيل جواب عن سؤال اليهود انزل الى الكتاب جملة
واحدة وللعن ان المقصود من بعثه المرسل هو ارشاد الخلق الى معرفة الله وتوحيده والايان به
ولا اشتغال به في دنياه وانذار من خالف ذلك وهذا المقصود يحصل بانزال الكتاب جملة واحدة وبانزاله
بخواتم مستقرة بل انزل الله متوقفا او لي ذلك ان النفوس قبل بعثه المرسل وانزال الكتب عليهم لم تكن
تكون سببا في الغيبة دانه ولم لا لانها فاذا انزل الكتاب جملة واحدة وفيه جميع التكليف ربما حصل في بعض

العباد من تلك الشكوك ليفتقدوا عليهم كما انهم عن قوم موسى يقول تعالى واذ نقضنا الجبل فقلنا
كان ظله وظنوا انه واقع فخذوا ما اتيناكم به فقلوا بعلوا احكام التوراة الاعدوا
فلما السببية كان انزال الكتاب بجوت متفرقة اول وقوله تعالى ليلا يكون للناس على الله حجة
يعني بعد ارسال الرسل وانزال الكتب والمعنى ليلا يحق الناس على الله في نفي التوحيد والطاعة بعد ارسال الرسل
ما رسلنا اليها رسولا وما انزلت علينا كتابا فبقية دليل على انه لو لم يبعث الرسل لكان للناس عليه حجة
في ترك التوحيد والطاعة وقوله دليل على ان الله لا يعذب الخلق قبل بعث الرسل كما قال الله تعالى وما كنا نعبد
حق بعث رسولا ومنه دليل على ان الله لا يعذب الخلق قبل بعث الرسل كما قال الله تعالى وما كنا نعبد
حجة بعد الرسل بل على ان قبل بعث الرسل يكون في ترك الطاعات والعبادات فان قلتم ليس
لنفس على الله قبل الرسل والخلق على حجة بما نصب من الادلة التي انظر اليها موصلا الى معرفة ودراسة
وفي كل شيء انما نزل على ان واحد قلنا الرسل مبهورون من رقاد الغفلة والجهالة وباعتقون ان الخلق على التولية فكل
ان نزل على وصاياه الله في نه تعالى مبينون لها وهم وسامع بين الله وخلقهم وبمعنوا احكام الله التي اوتوا
على عبادته ومبلغون رسالة اليهم في حق الخلق من شيعته قال قائل سعدون عباد الله لورايت رجلا مع امر الى
بالسيف في مصف فيبلغ ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انجيليون من غير سعد والله لانا اعز منه والدا اعز من
اجل عن الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا احدثنا اليه العذر من الله من اجل ذلك بعث المذنبين والمسلمين
ولا احدثنا اليه العذر من الله من اجل ذلك بعث المذنبين والمسلمين ولا احدثنا اليه العذر من الله من اجل ذلك بعث
من الله ومن اجل ذلك بعث الله الرسل مبشرين ومنذرين وقوله تعالى وكان الله عز وجل في اسقام
من خالف امره وعصى رسوله حكما يعني في رسالة الرسل قوله تعالى لكن الله يستشهد بانزل الكتاب
ان عباس دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم جماعة من اليهود فقال لهم ان الله اعلم انكم لتعلمون اني رسول الله
فقالوا ما نعلم ذلك فانزل الله هذه الآية وفي رواية عن ابن عباس في قوله تعالى وما اهلكنا من قومك الا ما
يا محمد اناسا عنك اليهود وعن صفته في كتابهم من عموهم لا يعرفونك فانزل الله عز وجل لتعلموا اني رسول الله
يعني ان محمد هو لا اليهود يا محمد ولزوا با اوجيبا اليك وقالوا ما نزل الله على بشر من شيء فقد كذبوا فيما
فان الله يشهد بانبياءه ويشهد بانزل الكتاب من كتابه ووجبه والمعنى ان اليهود وان شهدوا ان القرآن
لم ينزل عليك يا محمد لكن الله يشهد بان انزل الله عليك وشهادته انما عرفت بسبب ان انزل الله القرآن
في النصف منه والبلاغة حيث جاز الاولون والآخرين حتى مضى رصنته والانتان بمشله فكان ذلك مع
واظهر المعنى شهادته يكون الروح صادقا لا جرم قال الله تعالى لكن الله يشهد بان محمد بالنبوة بواسطة
القرآن الذي انزل الله عليك انزل الله على اني انزل الله على اني انزل الله على اني انزل الله على اني انزل الله
انما تعالى انزل الله على اني انزل الله على اني انزل الله على اني انزل الله على اني انزل الله على اني انزل الله
الى عبادته وقيل معناه انزل الله على من مضى عبادته في انزاله عليك والملائكة يشهدون بان
الله انزل الله عليك ويشهدون بتصديقك وانما عرفت شهادته السلامه لان الله تعالى اذا شهد بشي
شهدت الملائكة بذلك الشئ وقد ثبت ان الله يشهد بان انزل الله على اني انزل الله على اني انزل الله على اني انزل الله
بالسيف انجيليون وحسبك يا محمد بان الله يشهد لك وكنتم شهداء وان لم يشهد معه احد عن نفسه فبقية
لنفس على الله صلى الله عليه وسلم في شهادة اهل الكتاب له فان الله يشهد انه وسلامته كذا قوله عز وجل ان الذين
يعني محمد وابنه محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود هو صدق الله تعالى عنهم عن الايمان به بكنه صفة

والعاقبة الشهادة في قلوب الناس وهو قولهم لو كان محمد صلى الله عليه وسلم رسولا لكان في كتاب من السما حجة واحدة كما ان موسى
قد صلا صلاتا بعد اعني طريق القدر ان الذين كفروا واولوا بها من بطراهم اصل الله عليهم ولم يكن في صفته
وظلوا عنهم بالقاء التبريد في قلوبهم لم يكن الله ليغفر لهم عن علم منهم انهم يموتون على الكفر وقيل معناه لم يكن
الله ليغفر لهم عن علم منهم انهم يموتون على الكفر وقيل معناه لم يكن الله ليغفر لهم عن علم منهم انهم يموتون على الكفر
ببعضهم في الدنيا ويعاقبهم عليها بالقتل والسبي والجلد وفي الاخر بال نار وقوله ولا شهد لهم طريق يعني
يخبر فيها من النار وقيل ولا شهد لهم طريق الى الاسلام لانه قد سئو في علمهم انهم يموتون على الكفر وقيل معناه
يعني لنفس على الله صلى الله عليه وسلم في شهادة اهل الكتاب له فان الله يشهد انه وسلامته كذا قوله عز وجل ان الذين
في جهنم ابوابه وكان ذكر على ابيد ليسر اعني هيبا قوله تعالى يا ايها الناس هذا خطاب عام يدخل جميع
الناس من اليهود والنصارى وغيرهم وقيل هو خطاب لمشرك العرب قد جاءكم الرسول يعني محمد صلى
الله عليه وسلم بالحق يعني دين الاسلام الذي اوحى اليه الله تعالى وقيل جاء بالقرآن الذي هو الحق من ربكم
يعني من عند ربكم فامسوا احقر الكفر يعني فامسوا باحقركم به محمد صلى الله عليه وسلم بكنه الايمان بذلك خبرا لكم يعني من
الكفر الذي كنتم عليه وان كفروا يعني وان كفروا بربكم وارسلنا محمد صلى الله عليه وسلم بكنه بواحاكم به من الحق من
ربكم فان الله ما في السموات والارض يعني فان الله هو الحق عن ايمانكم لان له ما في السموات والارض ملكا وعبدوا
ومن كان كذا يعني حجتا الى شئ وانما قد روي ما يشاء وكان الله عليهما يعني بما يكون منكم لا تخف عليه شئ من
امر اعباده فيجرب كل حال على حكمة يعني في تكليفكم مع الله بما يكون منكم قول عز وجل يا اهل الكتاب نزلت
هذه الآية في النصارى وذكر ان الله تعالى لما احاط به شبه اليهود في تقدم من الايات اتبع ذلك بما ارسا
لنفسه النصارى واصناف النصارى اربعة النسطورية والكنيسة والقسطنطينية والارمنية قائم
اليقونية والملكانية والنسطورية فقالوا في عيسى انه الله وقالت النسطورية انه ابن الله وقالت القسطنطينية
ثالث ثلاثة وقيل ان يقولون ان عيسى جوهر واحد ثلاثة اقسامها تقوم الاب واقنوم الابن واقنوم روح
القدس وانهم يريدون باقنوم الابن الذات وباقنوم الابن عيسى وباقنوم روح القدس الحياة الحية
فيه فتقدم عندهم الاله ثلاثة وقيل ان يقولون في عيسى ناسوتية واولو هي فناسوتية من قبل
الامر واولو هيته من قبل الاب تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ان الذي اظهر هذا النصارى ربح رجل من
اليهود يقال له بولص بنعرو دس هذا في دين النصارى ليتصلهم بذكر يساي في صفة في سورة التوبة ان شانه
وقيل كمال يكون الرباد باهل الكتاب اليهود والنصارى جميعا فامسوا على امر عيسى عليه السلام فاما اليهود
فانهم اتوا في الشفيع في امر حتى حطوا من منزلة حيث جعلوا مولودا لعن رسته وغلبت النصارى
في رفع عيسى عن منزلة مقدس حيث جعلوا له فقال الله تعالى رد اعلمهم جميعا يا اهل الكتاب
لا تغلوا في دينكم ولا تصنعوا بالحلول والايادي في دين الانسان ونزل الله تعالى عن ذلك ولكم معهم الله من
يقول ان الله هو عيسى بن مريم ليس له نسب عن هذا والله من زعم عن هذا الكفر واشركه وكنه
في قوله تعالى كن فكان لشر من عراب ولا واسطه القاهال المراد يعني اوصلي الى مريم وروح منه يعني
انه كسب الارواح التي خلقها الله وانما احاطه الى نفسه على سبيل التثنية والتكرار كما يقال بيت المقدس لله

فيه

وهو من غير ان يكون له روح هو الذي نفخ جبريل عليه السلام في جيب درج من الجنة
بأذن الله وانما ضاع الى نفسه بقوله منه لا وجود له قال بعض المفسرين ان الله لما خلق ارواح البشر
صلى على صلب آدم عليه السلام وامسك عنده روح عيسى فلما اراد الله ان يخلق ارسلا بروحه مع جبريل الى
فتن في جيب درج من الجنة لعيسى عليه السلام وقيل ان روح والركان متقاربان في كلام العرب فالروح
عن نفخ جبريل عليه السلام وقوله منه يعني ان ذلك النفخ كان بامر ملائكة واذنه وقيل اذ دخل الملك في قوله
على سبيل التعظيم المعنى روح وارج روح من الارواح الشريفه القدسيه القاليم المطهره وقوله منه اصابه
لذلك الروح الى نفسه لاجل الشرف والتكريم في عنده بانه لما تمت قال قال رسول الله صلى الله عليه
من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله
القاها الى مزيم وروح منه والجنة والنار حق اذ دخل الله الجنة على ما كان من العمل وقوله تعالى يا موسى
باسم ربك فاصبر قويا يا اهل الكتاب بوحدانية الله وانه لا اول له ولا اول له وصبر قويا رسله فيما جاكم من
عبد الله وصبر قويا بان عيسى عليه السلام من رسل الله فاستجاب له ولا تجعلوه الها وهو قوله تعالى ولا تقولوا
ثلاثة يعني ولا تقولوا الاله ثلاثة ذلك ان النصارى يقولون ابن داب وروح القدس وقيل انهم يقولون
ان الله بالجور ثلاثة اقامهم وذكر انهم اشتوا اقامهم وصرفا بصفت ثلاثة بوليل في مجوزون على كل الازمان
الحلول في عيسى في زم فاشتوا اقامهم متعددة ثلاثة وهذا هو كمن الكفر فلهذا قال الله تعالى ولا تقولوا ثلاثة
انهم اخرجوا من الجنة يعني بغير الاذن من هذا القول حتى اكرم من القول بالثلاث ثم نزه الله تعالى نفسه عن ذلك
النصارى بالثلاث فقال تعالى انما الله واحد ثم نزه نفسه عن ان يكون له شريك في ان يكون له
يعني لا ينبغي ان يكون له ولولان الولد جبر من الاب ويتعالى الله عن الجزية وعن صفات الحدود
ما في السموات وما في الارض يعني ان تعالى له ملك السموات والارض وما فيها عبيده وملكه وعيسى
من جمل من فيها لها عبيده وملكه واذا كانا عبيدين له فكيف يعقل مع هذا ان له ولدا وورثته تعالى
عن ذلك علوا كبيرا وهذا بيان لتوكله ما نسب اليه من الولد والمعنى ان جميع ما في السموات والارض خلق
وملكه فكيف يكون بعض ملكه جزامه لان التخمير انما يقع في الاجسام والله متعالي من عرشه صانها
والاعراض ولكن الله وكذا يعني ان تعالى كاف في تدبير جميع خلقه فلا حاجة له الى غيره وكل الخلق محضون
اليه وقرآنهم وهو عن عندهم قوله تعالى ان يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله وذلك ان وقد خزان
قالوا يا محمد انكر نقيب صاحبنا فقال انما عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ليس بعابر على عيسى ان يكون
عبدا لله فنزلت له تستنكف المسيح يعني ان ياتى ياتى وليس يتعطر والاستنكاف الاستكبار ومع الاله يقال انك
من كذا واستنكفت منه اي اتقت منه واصله من تكلمت الشئ بحسنة وكلمت الومع اذا حشيت باصبع
من خذك والمعنى ان يفتنك ولن يفتنك ولن ياتى المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون يعني ان يستنكف
المقربون وهم جمل العرش والكرسيون وافاضل الملائكة مثل جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل يكونوا
عبيدا لله في ملكه من جمل خلقه وقيل لما ادعت النصارى في عيسى انه ابن الله وذلك لما رآه من حوان
انما دأبهم اجاب الموتى وابراهم والاربعه وغير ذلك من المعجزات اجابة الله تعالى عن هذه الشبهة التي
وقعت للنصارى بان عيسى مع شرف قدره وكرامته لن يستنكف ان يكون عبدا لله ولذا ذكر الملائكة
المقربون فافهم مع كرامتهم وعلو منزلتهم لن يستنكفوا ان يكونوا عبيدا لله وقد استدل الله من تواتر
الملائكة على البشر ووجه الويل ان الله تعالى ارتقى من عيسى الى الملائكة والارتقى من الاله الى الاعلى ولا حاجة لهم فيه والوجه

عنه ان الله تعالى يقول ذكر رفعا لمقامهم على مقام البشر بل قاله ردا على من يقول ان الملائكة نبات الله او لهم اله
رد على النصارى قوله ان المسيح ابن الله قاله ايضا ردا على النصارى فافهم يقولون بتفضيل الملائكة يعني ان
المسيح عبد الله فكذلك الملائكة عبيد الله وقوله تعالى ومن يستنكف عن عبادتي وليست له عبادتي يعني ومن يتعظم عن
عبادة الله ويأمن من التذلل له والخصوع بالطاعة من جميع خلقه يستنكف عن عبادتي يعني ومن يتعظم عن
يوم القيمة لم يوفهم جزاءهم في العاصية وهو يبرهم من تعظم يعني ويريدهم على ما اعطاهم من الثواب
على اعمالهم الصالحة من التضعيف على ذلك ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
واما الذين استنكفوا واستكبروا يعني الذين اتوا وتكبروا عن عبادتي الله تعالى فيعذبهم عذابا
الهم والذين لم يردون الله يعني من سوي الله انفسهم وليت يعني نجسهم من عذابه ولا يصبر
يقول لانهم ابغضهم منه ويدفع عنهم عقوبة تقي في الاله سؤال وهو ان التفضيل غير مطابق
للفضل لان الله تفضل استنكف على ذلك من هو قوله فاما الذين امنوا فممنهم اجورهم وام
الذين استنكفوا واستكبروا والفضل استنكف على ذلك من هو قوله ومن استنكف عن عبادتي
وليست له عبادتي انما استنكف فيه فهو مثل توكيع تامام الحوان في من لم يخرج عليه كسبه وحله
خرج عليه نكابه وصحة ذلك بوجهين احدهما ان ذكر احد الزعماء لاله التفضيل عليه لان ذكر احدهما
يدل على كبريائه والوجه الثاني ان الاحسان الى غيره مما يعظم فكل من داخله حيله التكبر فكل من كان
ومن استنكف عن عبادتي وليست له عبادتي فاستنكفوا بالحق والتموا ذارا واجوزا للطعن العالمين الله تعالى
تولم عرجل بالاله الذي اسخطه قد جاءكم برهان من ربكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وما جاء به من
البينات من ربه بوجوه وانما سماها برهان لما معه من المعجزات التي تشهد بصدقه ولان
البرهان دليل على الحجة والباطل الباطل والنسب صلى الله عليه وسلم كان كذا لان الله تعالى جعله
حجة فاطمة قطع به عز جميع الخلايق وانزلنا اليكم نورا مبينا يعني القرآن وانما سماه نورا لان به
تفصيل الاحكام كما تنبئ الاشياء بالنور بعد الظلام ولانه منبئ لوقوع نور الايمان في القلب فسماه نورا
لهذا المعنى فاما الذين امنوا فممنهم اجورهم يعني صدقوا بوجوه الله ورسوله من رسولوا وانزل من
كتاب واعظموا به يعني بايديهم على الايمان ويضوهم عن رغب الشيطان وقيل في معنى اعظموا
به انهم استكبروا بالنور وهو القرآن الذي انزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاستنكفوا
رحمة منه فاستنكفوا في رحمة التي تجهم بها من الله عذابه قال ابن عباس من الرخمة الحجة
وتفضل يعني ما تفضل به عليهم بعد اذ خالفوا الحجة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر وهو علم الله صراطا مستقيما يعني ويوفهم لا صاب تفضل الذي تفضل به عليهم ولستهم
لسلوك منهم من اتبع عليه من اهل طاعة ورسوله لربهم الذي ارتضاه لعباده وهو دين الاسلام
قوله تعالى استنكفوا كل الله يستنكف في كلامه تزل في جابر بن عبد الله الانصاري في عن جابر بن عبد الله
قال حدثنا ثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر بعد اني ما شيعنا على منقضا النبي صلى الله عليه وسلم ثم صب على من
وضعا فانفتحت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله كيف اصنع في مال ليبي اقص في مالي فلم يرد علي
شيئا حتى نزلت آية المراثي استنكفوا كل الله يعنيكم في الكلاله وفي رواية فقلت يا رسول الله انما يرفق كلامه فقلت
آية المراثي قال شعبة فقلت محمد بن النكدر ليستنكفوا كل الله يعنيكم في الكلاله قال هكذا انزلت وفي

فيما احل وحرم عليكم والزكوة فرضه وبينكم حدوده وانما قلنا ان هذا القول اولي بالصواب لان الله ابقه بالبر
عما احل لعباده وحرم عليهم فقال تعالى احل لكم الغنم الانعام وهذا احطاب للمؤمنين خاصة والبهيم اسم
لكل ذي اربع من الحيوان لكن حصر الفقهاء في البعوض والخنزير من الحيوان وحاشوا انما سميت به
لانها احدثت عن العقل والتميز قال الزجاج كل حي لا يميز فهو بهيمة والانعام جمع النعم وهي الابل والبقر والحمير
والاخرى منها الحافرة قول جمع اهل اللغة واختلفوا في معنى الآية فقال الحسن وقتادة لهما الانعام
الابل والبقر والغنم والمز على هذا القول انما اضاف البهيم الى الانعام على جهة التوكيد وقال الحسن
لهم الانعام وخشيتم كالطباع وبقر الوحش ومنه الخنزير على هذا انما اضاف البهيم الى الانعام
لتعرف جنس الانعام وما احل منها لانه لو افردها فقال البهيم لدخل فيها ما يحل وحرم من
البهيم ولهذا قال تعالى احل لكم الغنم الانعام وقال ابن عباس في الاجبة التي تخرج من بيتها
امها لها اذا دكت او خرجت ذهب اكثر العلم الى تحليله وهو من ذهب الكوفة ويدل على ما ذكرنا
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الجنين ذكاة كذكاة امه اخرجها من بطنها والاب
وفي رواية اخرى ان ذكاة الجنين ذكاة كذكاة امه اخرجها من بطنها والاب
ام نالها ذكاة ان شئتم فان ذكاة ذكاة امه دروي الطير عن ابن عمر قوله احل لكم
لهم الانعام قال ما في بطنها قال عطاء بن السوف قلت ان خرج ميتا امه قال نعم هو ميتة بطنها
وعن ابن عباس قال الجنين من بهيمة الانعام وعنه ان بقر خرجت فوجدت بطنها جنين فاحذوا من
بطن الجنين وقال هذا من بهيمة الانعام وهو شرط بعضهم الاستعداد تام الخنزير قال ابن عمر
ما في بطنها ذكاة اذا خلفت ونبت شعره ومثله عن سعيد بن المسيب وقال ابو حنيفة احل لكم
الجنين اذا خرج ميتا بعد ذكاة الام وقوله تعالى اما ينظرون عليكم بعينهم في القرآن تحريم ذكاة الجنين
حرمت عليكم الميتة الى اخر الآية فهو من المتلوحين وهو ما استثنى الله عز وجل من بهيمة الانعام
ليس يحل الصيد واسم حرم يعني احل لكم الانعام كلها والوجبة ايضاً من الصيد والفقهاء
عز وجل صيدها وانتم محرورون في حال الاحرام فلا يجوز لكم ان يقتل صيداً في حال احرامه ان الله
ما يريد يعني ان الله يقضي في خلقه ما يشاء من تحليله وحريمه ما اراد من ذكاة الجنين
لست ان يرضى عليهم من احكامه وفي اجنبه ما فيه مصلحة لعباده قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تأكلوا اموالكم بغير احكام و اسمهم شرح من هتد من ضلالتهم الى المدينة وحده
وخلف حيله خاف المدينة ودخل دمه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال للنبي صلى الله عليه وسلم اني
تدعوننا من فقال ان شئنا ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايت الزكاة فقال حسن ان
لي امر الا افطع امراد و قد فعل على اسم واتي فخرج من عنده وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يصح به يدخل عليكم من يبعه سلككم لسان شيطان فلما خرج شرح قال النبي صلى الله عليه وسلم
لقد دخل بوجه كافر فخرج بقفا عار وما الرجل يسلم ثم يبرح من سره المدينة فاستأذنه والفقهاء
به وهو يخرجه ويقول قد فعلها الليل سواك تحطم ليس يراعي ابل ولا غنم ولا خنزير على
ظهره ومنه يا تواني يا ابن هتد لم يمت يا تقياً سيقا غلام كان لم يزل يحدك الناس من
القديم فقتلوه فلم يدركوه فلما كان العام القابل خرج شرح حاجاً في حجاج مكرين وابل من
ومعه ثياب عظم وقد تكرر القول في حال المسلمين بالرسول الله هذا الحطم قد خرج حاجاً فحل بينا وبينه فقال رسول الله

تدرك الهوى بما روي الله هذا شي كذا تفعله في الجاهلية في النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تأكلوا اموالكم بغير احكام و اسمهم شرح من هتد من ضلالتهم الى المدينة وحده
وخلف حيله خاف المدينة ودخل دمه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال للنبي صلى الله عليه وسلم اني
تدعوننا من فقال ان شئنا ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايت الزكاة فقال حسن ان
لي امر الا افطع امراد و قد فعل على اسم واتي فخرج من عنده وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يصح به يدخل عليكم من يبعه سلككم لسان شيطان فلما خرج شرح قال النبي صلى الله عليه وسلم
لقد دخل بوجه كافر فخرج بقفا عار وما الرجل يسلم ثم يبرح من سره المدينة فاستأذنه والفقهاء
به وهو يخرجه ويقول قد فعلها الليل سواك تحطم ليس يراعي ابل ولا غنم ولا خنزير على
ظهره ومنه يا تواني يا ابن هتد لم يمت يا تقياً سيقا غلام كان لم يزل يحدك الناس من
القديم فقتلوه فلم يدركوه فلما كان العام القابل خرج شرح حاجاً في حجاج مكرين وابل من
ومعه ثياب عظم وقد تكرر القول في حال المسلمين بالرسول الله هذا الحطم قد خرج حاجاً فحل بينا وبينه فقال رسول الله

تدرك الهوى بما روي الله هذا شي كذا تفعله في الجاهلية في النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تأكلوا اموالكم بغير احكام و اسمهم شرح من هتد من ضلالتهم الى المدينة وحده
وخلف حيله خاف المدينة ودخل دمه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال للنبي صلى الله عليه وسلم اني
تدعوننا من فقال ان شئنا ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايت الزكاة فقال حسن ان
لي امر الا افطع امراد و قد فعل على اسم واتي فخرج من عنده وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يصح به يدخل عليكم من يبعه سلككم لسان شيطان فلما خرج شرح قال النبي صلى الله عليه وسلم
لقد دخل بوجه كافر فخرج بقفا عار وما الرجل يسلم ثم يبرح من سره المدينة فاستأذنه والفقهاء
به وهو يخرجه ويقول قد فعلها الليل سواك تحطم ليس يراعي ابل ولا غنم ولا خنزير على
ظهره ومنه يا تواني يا ابن هتد لم يمت يا تقياً سيقا غلام كان لم يزل يحدك الناس من
القديم فقتلوه فلم يدركوه فلما كان العام القابل خرج شرح حاجاً في حجاج مكرين وابل من
ومعه ثياب عظم وقد تكرر القول في حال المسلمين بالرسول الله هذا الحطم قد خرج حاجاً فحل بينا وبينه فقال رسول الله

بالحرام

الوام وذل منسوخ بقوله فلا تقربوا المسجدين الحرام بعد ما فهم هذا فلا يجوز ان يحلوا من الايام من الهجره
كما في هذا القول بن عباس بن وهيب بن خالد بن الحسن بن قتاده والكثير من القائلين ان الشجر لم ينسخ من سور
الا هذه الآية وقيل المنسوخ منها قوله والامين البيت الحرام المنسوخ فيه ما به افعلوا المشركين حيث
وجدتوه وقوله فلا تقربوا المسجدين الحرام بعد ما فهم هذا قال ابن عباس كان المشركون والموترون يحجرون
البيت جميعا فنهى الله المؤمنين ان يفعلوا هذا ان يحج البيت او تقربوا اليه من موضع فكان ثم انزل الله بقوله
ان المشركين نجس فلا يقربوا المسجدين الحرام بعد ما فهم هذا قال ابن عباس كان المشركون والموترون يحجرون
البيت جميعا وقال اخرون لم ينسخ من ذلك شي سوي القلايد التي كانت في الجبلية فيقولون فها
شجر في الحرم قال الواحد يذهب جماعة الى انه منسوخ في هذه السورة وان هذه الآية لم تحك قال
تدعى الى ان تحذف من تصد بيته من اهل شريعتين في الشهر الحرام ولا في غيره وفصل الشهر
الحرام من غيره بالذكريه وتفضيلا وحرم عليا اخذ الهدي من اليهودين ولم يرقه عن بلوغه على
وحرم عليا القلايد التي كانوا يفعلونها في الجبلية وهذا غير مقبول والظاهر ما عليه جمهور العلماء
من نسخ هذه الآية لاجل اجماع العلماء من نسخ هذه الآية لاجل اجماع العلماء على ان الله عز وجل قد احل
اهل الشرك في الشهر الحرام وغيره وكذلك اجماع العلماء على ان المشرك لو قلد عنقه وذر اعبيه جميعا لم يكره
الشجر لم يكن ذلك مانعا من القتل اذ لم يكن قد تقدم له عتد ذمه او امان وكذا اجماع العلماء
منع من قصد البيت يح او غير من الشركس لقوله تعالى ان المشركين نجس فلا يقربوا المسجدين الحرام
هذا والله اعلم وقوله تعالى واذا حللتم يعني من احرامكم فاصطادوا هذا امر بالبحر لان الله عز وجل
الصبيد على المحرم حاشا احراما بقوله غير محلي الصبيد وانتم حرموا باجماع الله اذا حل من احرامه
بقوله واذا حللتم فاصطادوا وانما قلنا انه امر بالبحر لانه ليس واجب على المحرم ان يجل من
احرامه ان يصطاد ومثله قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض فمعا
انه قد ايج لكم بعد الزواجر من الصلاة ولا يحرم الله ان يحل منكم ولا يحل منكم ولا يحل منكم
كأنفسكم ولا يدعوكم شتان يوم يعني يفتن قوم وعداؤكم ان عدوكم يعني لان عدوكم عن
المسجد الحرام والمعنى لا يحل لكم عدوة قوم على الاعتداء كان عدوكم عن المسجد الحرام لان هذا السؤال
نزل بعد قصة احرامه فكان الصواب قد تقدم ان تعتدوا يعني بالقتل واخذ المال
وتعاضدوا على البر والسوء يعني لبعضكم بعضا على ما تكلمت به في التفسير قال
ابن عباس من البر متاعه آتية ولا تعاضدوا على الاثم والعدوان يعني ولا يعين بعضكم بعضا
صحت على الاثم وهو الكفر والعدوان وهو الظلم وقتل الاثم العام والعدوان المرد
م عن النوايس بن سمان قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم فقال البر حسن الخلق
والاثم ما حال في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس وانفق الله ابي واحذر فاما ان تعتدوا
ما امركم به او تجادوا الى ما لافكم منه ان الله شديد العقاب يعني لمن خالف امر الله
وعيد ولفظ عظيم قوله عز وجل حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما بين الله تعالى
في اول السورة ما احل لكم من هذه الانعام بقوله تعالى ما احل لكم لغيره الا انعام ثم انه تعالى
استثنى من ذلك بقوله الا ما يتلى عليكم فذكر ذكر المستثنى بقوله حرمت عليكم الميتة

فكل

فكل ما رزقه الله من ما يذبح بغير ذكاه فهو ميتة وسبب تحريم الميتة ان الدم لطيف جدا فاذا مات الحيوان حثقت الله
اختبره كل الدم وبقي في العروق فيفسد ويحصل منه فطر خطير والدم هو المسفوح الى ركن وكانت العرب في
الي هليلج الدم في المصادر وتنشيد وتاكله فحرم الله ذلك كله ولحم الخنزير وادبه جميع اجزائه واعضائه
وانما حثت اللحم بالذكريه المعصود بالكل وقد تقدم في سورة البقر احكام هذه الثلاثة اشياء وما استثنى المشرك
من الميتة والدم وهو المشرك الجراد والكبد والطحال وذكرنا الدليل على اياه وذكرنا اختلاف العلماء في ذلك وقوله تعالى
وما اهل الجبلية به يعني ما ذكر على وجه غير اسم الله وذكرنا ان العرب في الجبلية كانوا يذبحون اسبا صنامهم عند
الحرم الله ذكر هذه الآية ويقولون ولانا كلوا ما لم يذكر اسم الله عليه والمنسوخة قال ابن عباس كان اهل
الجبلية يحضرون الشاة حتى اذا ماتت اكلوها فحرم الله ذلك والمنسوخة من جنس الميتة لانه لما ماتت
لم يسل دمها والفرق بينهما ان الميتة تموت بلا سبب احدى والمنسوخة تموت بسبب الخنق والموتور يعني
الموتور بالخنق وكانت العرب في الجبلية يذبحون الشاة بالخنق حتى تموت ويأكلونها فحرم الله ذلك والمنسوخة
يعني التي تدر من مكان عال تموت او تير فتوت والتردي هو السقوط من سطح او من جبل ونحو هذه
الموتور التي تليق بالميتة فيحرم اكلها ويؤكل في هذا الحكم اذ من بسببه صيدا فتدر من ذلك الصيد من جبل
او من مكان عال فمات فانه محرم اكله لانه لا يعلم هل مات بالتردي او بالسهم والبطي يعني التي تنطيرها
شاة اخرى حتى تموت وكانت العرب في الجبلية تأكل ذلك فحرم الله تعالى لانها في حكم الميتة فاما الله في هذه
الكلمات التي تقدمت اعني المنسوخة والموتور والتردي والبطي فاما دخلت لانها صفات لموصوف تموت
وهو الشاة كما قال حرمت عليكم الشاة المنسوخة والموتور والتردي وخصت الشاة لانها من اعم ما
ياكله الناس والكلام انما يخرج على اعم الاغلب ثم يلحق به جمع فان قلت لم اثبت الهاء النطرية مع الهاء في
الصل منطوقة فعدواها الى النطرية وفي هذا الموضع تكون الهاء محذوفة تقول كفت خضيب وعين تجبل يعني
لقد خففوه وعين مكحولة قلت انما حذف الهاء من الفصل اذا كانت صفة لموصوف يتقدمها فاذا
لم يذكر الموصوف وذكر الصفة وصفتها موصوف تقول رايته فيبذل من غلار بالها الا ان لم يزل
الها لم يزل راحل هوام امرأة فعلى هذا انما دخلت الهاء النطرية لانها صفة لموصوف غير مذكور وهو الشاة
وقال ابن السكيت قد مات في فصلها وفي رواية ويل منقول بها يخرج الاسماء ولا يذهب بها خذ هب النعوت
نحو النطرية والبرية والقرينة واكلة السبع ومرت بين فلان وقوله تعالى وما اكل السبع قال قتادة
كان اهل الجبلية اذا جرح السبع شاة فقتلوا اكلوا ما بقي منه فحرم الله تعالى وما اكل السبع قال قتادة
اسم يقع على كل حيوان له ناب ويعدوا اهل الناس والاداب فيفترس به كالاسد والذئب والنمر والفهد
وكذا في الآية محذوف تقوين وما اكل السبع منه لا يما اكله السبع قد نذر فلا حكم له انما الحكم للباقي منه
الاما ذكيتكم يعني الاما ذكيتكم وقد بعثت فيه حيا مستنقضا من هذه الاشياء المذكورة والظاهر
ان هذا الاستثناء يرجع الى جميع الحرمات المذكورة في الآية من قوله تعالى والمنسوخة الى وما اكل السبع
وهذا قول علي بن ابي طالب وابن عباس بن الحسن بن قتادة قال ابن عباس يقول الله تعالى ما ادر لكم
من هذا كله وفيه روي فاذنكوا فهو حلال وقال الكلبي هذا الاستثناء ما اكل السبع خاصة والقول هو الاول
كيفية اذ كانا فقال ان اهل العلم من المعسر ان ادرت ذكاه فان يجره له عين تطرف او ذبته بنحر
فكله جائز قال ابن عباس اذا طرقت بعينها او ركضت برجلها او خرقت فاذبح فهو حلال وذهب
بعض اهل العلم الى ان السبع اذا جرح فاحرق الحشوة او قطع الجوف قطعاً بولس معه الجياه فلا ذكاه لذكاه

مثل

وان كان به حركة ورمق لانه قد صار الى حالة التوتير في حياة الودج وهو مذهب مالك واختار الزحاح وان
الانباري لان معنى التذكير ان يحفظها دينها بغيره تستحق معها الاوداج ويصطرب اصطراب المذبح
لوجود الجباة فيه قبل ذلك الا فلو كانت اصل الذكاة في اللغة تمام الشق فالمراد من التذكير تمام قطع
الاوداج وانما الرام ويدل عليه ما روي عن رافع بن خديج عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اكل من اللحم
وذكر اسم الله فكلوه ليس يسن والطير مساحه كمن ذكرا ما السن فاعظم وامت الطير في الحشمة
اخراجا في المعين واقل الذبح في الحيوان المقدس عليه قطع المريخ والحلقوم واكثر قطع الوجين مع
مع ذكرك الحلقوم بعد الذبح وهو موضع النفس والمريخ محرم الطعام والودجان عرقان يقطعان عند الذبح
وامت الذبح فكل ما اكل من اللحم وذي الاوداج من حديد وغيره الا اليسير والطير لما تقدم من ان النبي
صلى الله عليه وسلم عن ذلك وتولى تعالى وما ذبح على النصب يعني حرمت ما ذبح على النصب والنصب
ان يكون حقا واحدا نصاب وان يكون واحدا واحدا نصاب وهو الشئ المنسوب قبل كان حول الكعبة
تلكايم وتكون جمر منصوبة كان اهل الجاهلية يعبدونها ويعطونها ويذبحون لها وليست هذه الجاهلية
باصنام اما الاصنام الصور المنقوشة وقال ابن عباس في الاصنام المنصوبة والمعنى وما ذبح على اسم النصب
او اهل النصب هو حرام وان تستقيم بالاذلام يعني وحرم عليكم الاستقسام بالاذلام وهو طلب
القسم والحكم من الازلام وفي القذاح وكانت ازامهم سبعة قذاح مستوية مكتوب على واحد منها
امرني ربي وعلى الثاني وعلى واحد منكم وعلى واحد منكم وعلى واحد منكم وعلى واحد منكم
وعلى واحد منكم على شئ كانت العرب في الجاهلية اذا ارادوا سفر او حج او كذا كذا
اختلقوا في نسب او امر قتيلا او حمل عقلا وغير ذلك من الامور العظام جاوا الى هبل وكانت اعظم
صنم لقيش يركب وجاه وجاه وجاه واعطوها صاحبه القذاح حتى يحلها ثم فان خرج امرني ربي
ذلك الامر وان خرج لثاني ربي لم يفعلوه واذا جاوا على نسب فان خرج منكم كان دستا ففهم وان خرج
من غيركم كان حلقا ففهم وان خرج ملصقا كان على حاله وان اختلقوا في العقل وهو الودج فخرج
عليه قديم العقل تحمله وان خرج العقل اجاوا ثانيا حتى يخرج الكتاب عليه فيها اسد عن ذلك ذكره
وسماه فسقا وقيل الازلام كتاب فارس والروم التي كانوا يقرءون بها وقيل كانت الازلام للرب
والكتاب للعلم وفي الزود كذا حرام لا يجوز اللعب بشئ منها عن قطب بن قبيصة عن ابيه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العجاف والطير والطير من الحيت اخرجه ابو داود وقال الطير
الوجه والبعيد في الحيط وقيل البعيد في وجه الطير الطرق الفرب بالحض والحيت كانتا عود من دون الله
وقيل الحيت الكاهن وروى البغوي بسند الثعلبي عن ابى الورد آ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تكهن اذا استقسم بالازلام او نظير طير تروى عن سفيان لم ينظر الى الراجات العلى يوم القيمة وقوله
ذلك مستوفى يعني ما ذكر من هذه الحرامات في هذه الآية لان العن حرم عليكم تدا كذا او كذا فانه فسق
والفسق ما يخرج من الحلال الى الحرام وقيل ان الانسان عايدة على الاستقسام بالازلام والاول
اليوم يعني الذين كثر امن دينكم يعني يسيروا ان ترجعوا عن دينكم الى دينهم كفرا او ذكرا كفارا كما
يظهر في ان يقول المسلمون الى دينهم فلي توب الاسلام اليسوا من ذلك وذكروا هو اليوم الذي يدل
فه رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم حرم الوداج فعند ذلك ليس الكفار من يطالون دين الاسلام وقيل
ان ذلك هو يوم عرفه نزلت هذه والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة وقيل لم يرد يوم بعينه وانما الف

ان من الذين كفروا من دينكم فهو كما يقول اليوم قد كثر يقول فلانا كان يزورنا وهو اليوم كفونا لم يردنا
بعينه يعني وهو الآن كفونا ولم يقصد به اليوم قال الشافعي يومنا في يومنا في يومنا في يومنا
نسره او اذ فرما عليا وزمان لنا ولم يقصد ليوم واحد معين فلا يحسنون ولا تحسنون ولا تحسنون
الها المومنون بان يظهر على دينكم ففقدوا الخوف منكم باظهار دينكم واحسنون اي وخالوا مني لغير
امرهم واخلصوا الحشية لي قوله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم نزلت هذه الآية في يوم الجمعة بعد العصر
في يوم عرفة والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة على ناقته القصبة فكانت عصاة الناقة تنشق
وتبركت لشغل الوحى وذلك في هذه الودج سنة عشر من الهجرة في يوم طارق بن شهاب قال جابر بن
اليهودي عن عمر بن الخطاب فقال يا امير المؤمنين ايه في كتابكم نزلت فيكم عليا نزلت معشر اليهود
لا تخزنوا ذلك اليوم عيدا قال في اية قال اليوم اكملت لكم دينكم وبعثت عليا نزلت فيكم في يوم الجمعة
دينا فقال عمر اني اعمل اليوم انزلت فيه والكتاب الذي نزلت فيه نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقرات يوم الجمعة اشار عمر الى ان ذلك اليوم كان عيدا لنا وعن ابن عباس انه قرأ اليوم اكملت لكم
دينكم وانتمت عليكم نحيي ورضيت لكم الاسلام ديننا وعنده اليهودي فقال لو انزلت هذه الآية عليا
لا تخزنوها عيدا فقال ابن عباس قالها نزلت هذه الآية في يوم عرفة من في يوم الجمعة وروى غيره
الترمذي وقال حديث حسن غريب قال ابن عباس كان في ذلك اليوم خمسة اعياد يوم الجمعة يوم
عرفة وعيد لليهود وعيد للنصارى وعيد للمجوس ولم يجتمع اعياد اهل الملل في يوم واحد فلهذا لا يحد
درب الله لما نزلت هذه الآية بكي عمر فقال الله النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر فقال بكان انا كذا في زيادة
من ديني فاما ان كل فانه لم يكمل شئ الا نقص قال صوفت فكانت هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
عاش بعوها احد وثمانين يوما ومات صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لليثين خلعت من ربيع الاول
وقيل لاثني عشر ليلا وهو الاصح سنة احدى عشر من الهجرة وامك تقضى آية في قوله تعالى اليوم
اكملت لكم دينكم يعني بالزايق والسنن والحدود والاحكام والحلال والحرام فلم ينزل بعد هذه الآية خلال
والاحرام ولا شئ من الزمان هذا معنى قول ابن عباس وقال سعيد بن جبير وقتادة معا
الكتة لكم دينكم حيث لم يحج معكم مشرك وخلا الوسم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمسلمين وقيل معناه اني
اطهرت دينكم على الاديان وامنتكم من عدوكم بان كفتكم ما كنتم في فونة وقيل انما نزلت هذه الآية
انما نزلت في الاضياع وان شريعتهم بالية الى يوم القيمة وقيل انما نزلت هذه الآية الم اتموا بكل من
وكل كتاب ولم يكن هذا الغرض هذه الآية وقال ابن ابي شيبة اليوم اكملت شرايع الاسلام على من نقصان
كان قبل هذا الوقت وذكر ان الله عز وجل كان يتعبد خلقه بالشئ في وقت ثم يريد عليه في وقت
اخر فيكون الوقت الاول تاما في وقت وكذا في الوقت الثاني تاما في وقت فهو كما يقول القائل عذري
عشر كاملة ومعلوم ان العشر اكمل منها والشرايع التي تقيد الله عز وجل بها عبادا في الاوقات
المختلفة مختلفة وكل شريعة منها كاملة في وقت التقيد لها فكل الله عز وجل الشرايع في اليوم الذي
ذكر وهو يوم عرفة ولم يوجد ذكر ان الدين كان ناقصا في وقت من الاوقات ونقل الامام محمد بن ابي
الرازكي عن الثعلبي واختاره ان الدين ما كان ناقصا البتة بل كان كاملا كانت الشرايع النازل
في عرفة نزلت في ذلك الوقت الا انه تعالى كان عالما في اول وقت بان ما هو كماله في هذا اليوم للسنن بكامل
في الغد والاصح فيه لا جرم كان يضيح بعد البشوت وكان ينزل بعد التجمع وامبا في اخر زمان البعثة فانزل شريعه

كامله وحكمه بنفياها الى يوم القيمة فالشرح ابدأ كان كايلاً الا ان الاول كان الى يوم زمان مخصوص والثاني كان
اليوم القيمة ولاجل هذا الحق قال اليوم اكملت لكم دينكم ثم قال تعالى وانتم عليكم نعمت يعني باكمال الدين والشرع
لانه لا نعمه اتم من الاسلام وقال ان عباس بن حكيم لم يدخل الكعبة وتقبل معناه انه تعالى انجز لكم ما وعدكم في
قوله ولا تم نعمتي عليكم فكان من تمام النعمان دخولوا مكة امنين بغير مطهرين لم يخالطهم احد من المشركين
ورضيت لكم الاسلام ديناً يعني واخترت لكم الاسلام ديناً من من الايمان وقيل معناه ورضيت لكم الاسلام
لا مريه والانتفاء دلالة على انتم نعمتكم منكم من الفرائض والاحكام واكدوه ومعالم الدين الذي اتمم الله لكم الدين
تعالى ورضيت لكم الاسلام ديناً يوم تزلت هذه الآية وان كان الله تعالى لم ينزل راضياً بدين الاسلام
تمنى قبل نزول هذه الآية لانه لم ينزل يعرف به صلى الله عليه وسلم وعباداه المؤمنين من حال الحال وتقبل
من مريته الى مرتبة اعلى منها حتى اكلتم شرايع الدين ومعالمه وبلغتم انتم في رجاؤكم ورايتكم ثم انزل
عليكم هذه الآية ورضيت لكم الاسلام ديناً يعني بالنعمة هو اليوم لها وجه الكمال وانتم الايمان
فالزمي ولا تقارن روي البغوي بسنده عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يقول قال جبريل قال الله عز وجل هذا دين ارضيت به لنفسك ولن يعصى الا الله وحسن الخلق فاكملوا
الحق ما صحتكم وروى الطبري عن قتادة قال ذكر لنا انه مثل كل دين دينهم يوم القيمة فاما الامان
فنبش اصابه واهله ويعود في الخير حتى يحسن الاسلام فنقول يا رب انت السلام وانا الاسلام فيقول
اياك اليوم اخبرني في كل اليوم اجزي وقوله تعالى فمن اضطر في نفسه على شيء من هذه الايام
من تمام ما تقدم ذكره في المطامع التي حرمها الله تعالى ومتصلة لها والمعنى ان هذه المحرمات وان كانت
محرمات الا انها قد تخل في حاله الاضطرار اليها ومن قوله تعالى فمن اضطر في نفسه على شيء من هذه الايام
والغرض منه تأكيد ما تقدم ذكره من معنى النحر لا يحرم هذه الخبايا من حمله الدين الكمال والنية
التامة والاسلام الذي هو الرضوخ لله ومعنى الآية فمن اضطر اي اجهد واجتهد بالنعمة التي كملها
معها الامتناع من اكل الميتة وهو قوله تعالى في محله يعني في محله والنجاسة خلوا البطون من الغل
عند الجوع غير محذوف لانه يعني غير ما يلزم الا انه اذ منكر في الميتة والمعنى من اضطر الى اكل الميتة او
الى غيرها في المنيعة فليأكل غير ميتة لانه وهو ان ياكل فوق الشبع وهو قوله فقها العراق وقيل
معناه غير متعرض للخصية في مقصد وهو قول فقها الحجاز فان الله عز وجل رجم يعني من اكل من الميتة
في حال الجوع والاضطرار قوله تعالى ليس اكل الميتة الا بالضرورة روي الطبري بسنده عن ابي رافع قال
جابر بن ابي ابي سلمة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكل الميتة
فيه كلب قال بورافع قال ان اكل كل كلب بالدينه ففعلت حتى انتهت الى امراته عندها كلب يبيع عليها فزكته
رحمته لانه حيث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجرة فامر ان يقتله فزكته الى الكلب ففعلت في ذلك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما كل لنا من هذه الامه التي امرت بقتلها قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اكلوا مما رزقناكم من هذه الامه التي امرت بقتلها فكلوا مما رزقناكم من هذه الامه التي امرت بقتلها
التي صلى الله عليه وسلم بعد ما رافع في قتل الكلاب فقتل حتى بلغ العوالي فدخل عامه وسعد بن خنيسه يوم
ان ساعد بن علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما ذا اكلنا فزكته فبسلوك ما ذا اكلنا فزكته
لكن الطيب وما علمهم من الجوارح مكسب قال ابن الجوزي واخرج حديثه في ارفع الحالكه كسبه
عن ابي بصير عن ابي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكل الميتة من الكلاب التي منعت لها وقلع اسنانه

لانهم

لانهم منعتهم عن ان يهرقوا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امسك كلباً فانه ينقص كل يوم من عمله قيراط الكلب
حرف او ماشية وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتنى كلباً ليس بكنز صيد ولا ماشية ولا ارض فانه
ينقص من اجره قيراطان كل يوم وقال سعيد بن جبير نزلت هذه الآية في عدي بن حاتم وزيد بن ابي الهيثم الطائفيين
وهو زيد بن الحارث الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الحارثي قال يا رسول الله انا قوم نبيد بالكلاب وبالزنا
فاذا عمل لنا فزكته هذه الآية قال البغوي وهذا القول اخرج في سبب نزولها واما التفسير فنقله
عالم السلوك يعني بسلوكه صلى الله عليه وسلم ما رزقناكم من هذه الامه التي امرت بقتلها فكلوا مما رزقناكم من هذه الامه التي امرت بقتلها
خاتمة لما كل ما تلي ما رزقناكم من هذه الامه التي امرت بقتلها فكلوا مما رزقناكم من هذه الامه التي امرت بقتلها
ما رزقناكم من هذه الامه التي امرت بقتلها فكلوا مما رزقناكم من هذه الامه التي امرت بقتلها
بقرينة من كتاب اوسنه واعلم ان العينة في الاستطابة والامتناع اذا ما هل المرق والاخلاق الجميلة
من العرب فان اهل البادية منهم لتطيبون اكل جميع الحيوانات فلا يبيعونهم ولقوله تعالى وكلوا مما
الطيبات وحرم عليهم الخبائث فان الخبائث غير مستطابة نصارت هذه الآية الكريمة نصراً
فيما يحل ويحرم من الاطعمة وقوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكسب يعني واحل صيد ما علمتم من
الجوارح فحرف ذكر الصيد وهو مراد في الكلام دلالة الكلام الباقى عليه ولا يفسر بالصيد وقيل
ان قوله وما علمتم من الجوارح ابتداء كلام خبر فكلوا مما امسكت عليكم وعلى هذا القول يقع معنى
الكلام من غير ضار والجوارح جمع جارح وهو الكواكب من السباع والطيور كالتمرد والنمر
والكلب والذئب والسنور والقطا والباقي من الطيور ما يقتل النظم سميت
جوارح من الجرح لانها تجرح الصيد عند امساكه وقيل سميت جوارح لانها تكتب والجوارح
الكواكب من جرح واخبر اذا اكتسب ومنه قوله تعالى والذين اجتروا الطيأت يعني التنبؤ
وقوله ويعلم ما جرحتم بالنهار اي اكتسبتم مكسب يعني بغيره والطيب هو الذي يفرق الكلاب
على الصيد وقيل هو مودب الجوارح ومعلمها واما استقوله هذا الاسم من الكلب لانها اكثر احتياجاً
الى التعليم من غيرها من الجوارح فكلوا مما تعلمون الجوارح الاصطلاح ما علمتم ان يعني
من التعليم الذي علمكم الله في الآية دليل على انه لا يجوز صيد جارحه ما لم تكن معلوماً ومنه التعليم هو
ان الرجل يعلم جارحه الصيد وذلك بان يوجد فيها امور منها اذا ايسلت على الصيد استسلفه
واذا رجعت ارجعت واذا اخذت الصيد امسكت ولم تاكل منه شيئاً ومنها ان لا يفر منه اذا
ارادوا ان يجيبه اذا دعاه وهذا هو تعليم جميع الجوارح فاذا وجدوا كلباً من ارباب كانت
معلمه وامكنه ثلث مرات فانه يحل قتله اذا خرجت بارسال صاحبه في عمره عدي بن حاتم قال
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت انا قوم نبيد هذه الكلاب فقال اذا ارسلت فكلها
العلم ذكرت اسم الله فكل ما امسك عليكم الا ان ياكل الكلب فلا تاكل فاني اخاف ان تكون انا
امسك على نفسيه وان خالط كلاباً لم يذكر اسم الله عليها فامسكت وقتلت فلا تاكل فانا
سميت على كلبك ولم تسم على غيره وفي رواية فانك لا تدري ايها قتل وسألت عن صيد العرب
فقال اذا اصبت حده فكل اذا اصبت بعرضه فقتل فانه وقيد فلا تاكل واذا رميت
الصيد فوجدته بعد يوم او يومين ليس به الا اثر سهمك فكل فان وقع في الماء فلا تاكل واختلف العلماء

الطريق المثلث من غسل الرجلين والوجه ثم يغتسل باليدين ثم يمسح الرأس ثم
وخصف عن عاصم وأرجلكم بفتح اللام عطفا على الغسل فيكون من الوضوء الذي معناه التقدم ويكون الغسل
وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وأرجلكم إلى الكعبين وأمسحوا برؤوسكم وقال أصحاح هذه القراءة أنا امرأته عباد
بغسل الأرجل دون مسحها وبول عليه أيضا فعل النبي صلى الله عليه وسلم والهي به والتابعين فمن بعدهم
أن كثر ما يوردونه وأبو بكر عن عاصم وأرجلكم بفتح اللام عطفا على المسح است قراءة النصب فالمعنى بفتحها
لأنه عطفت على الغسل وجوب غسل الرجلين على من ذهب المهور ولا يقدح فيه قول من خالفه وأما قراءة الكسر
فقد اختلفوا في معناها والجواب عنه فقال أبو حنيفة وابن الأثير وأبو علي الكشي عطفت على المسح عطف
المراد بالمسح في الأرجل الغسل وذلك أن أبو زيد المسح خفيف الغسل تقول العرب نسحت الصلاة بمعنى توفيتها
لهذه ما المسح بالصلوة بمعنى الوضوء قال أبو حنيفة وذكر أن المستوفى لا يرضى بصيب الماء على أعضاء من
مسح مع الغسل فسمى الغسل مسحا لهذا الاعتبار فعمل هذا الرأس في الرجل مسوحا أن كان مسح
الرأس أخف والوجه يولد عن أن المراد بالمسح الغسل ذكر التحديد وهو قوله تعالى إلى الكعبين لا التحديد
أما جاز في الغسل ولم يجز في المسح فلما وقع التحديد مع المسح علم أنه في حكم الغسل وقال جاعلون
العلل أن الأرجل معطولة على الرأس في الظاهر والمرد فيها الغسل لأنه قد ينسحق بالشئ على غيره والحكم
فيها مختلف كقول الشافعي لا يبت غسل قدمي من ثوبا متقلبا شيئا من ثوبه وألقى وحاشا لمحمد بن
الرحم لا يتقلبه وكذلك قول الأخرى علقته ثوبا وما ياردا يعني وسبقته ما ياردا كذلك المعنى
في الآية وأمسحوا برؤوسكم وغسلوا أرجلكم فلما ذكر الغسل وعطفت الأرجل على الرأس في الظاهر التمسك
بقية أن الرأس على أن الأرجل مغسولة من مفهوم الآية والأحاديث الواردة في المسح في غسل الرجلين
في الوضوء وأما من جعل كسر اللام في الأرجل على ما ذكره اللغاة دون الحكم واستدل بقوله من صب
خرب وقال الخرب نقتل الحجر للضب وإنما أخذوا بعبارة الضب للميادع فليس بجيد لأن الكسر على الجواز
أنما هو لأجل الضرورة في الشراء ويصار إليه حيث حصل لا من الالتباس لأن الخرب لا يكون وقت
للضب بل للحر ولأن الكسر بالجواز إنما يكون بضرورة حرى العطش أما مع حرى العطش فلم يكن له
وقوله تعالى إلى الكعبين فيه دليل قاطع على وجوب غسل الرجلين كما في قوله تعالى أيدكم إلى
الرافق والمعن وأمسكوا أرجلكم مع الكعبين وقد تقدم اختلاف العلل في ذلك عند قوله إلى المرفق
والكعبان في العطار النافذ أن عند بعض السائق والقدم هذا قول جمهور العلماء من
أهل الفتنة والنفوذ شذت الشيعة ومن قال مسح الرجلين فقالوا الكعبين عباد عن عظم مستند
على ظهر القدم ويدل على بطلان هذا القول أن الكعب لو كان على ما ذكره لكان في كل رجل كعبا واحدا
فكان ينبغي أن يقال وأرجلكم إلى الكعب كما في قوله وأيدكم إلى المرفق فلما قال إلى الكعبين علم أن كل
رجل كعبين فيبطل ما قلناه ونثبت قول الجمهور فعمل قد تقدم أن الفرض المذكور في هذه الآية
أربعة وهي غسل الوجه وغسل اليدين إلى المرفقين ومسح الرأس وغسل الرجلين إلى الكعبين ثم مسح
استدل أن مع هذه الآية على وجوب اليدين في الوضوء فصارت فرضا خالصا وذهب النافذ
وما ذكره أحد إلى وجوب الترتيب في الوضوء وهو أن يغسل الأيدي في الوضوء على لواءه كذا ذكر
الله في هذه الآية فيغسل أو أوجهه ثم يديه ثم مسح رأسه ثم مسح ثم يغسل رجله فيصير
الترتيب فرضا مستدسا وذهب أبو حنيفة إلى أن الترتيب في الوضوء غير واجب أجمع أن

في الرجل

على الوجوب الترتيب لهذه الآية وذكر أن الله أمر بغسل الوجه ثم يغتسل باليدين ثم يمسح الرأس ثم
بغسل الرجلين فوجب أن يقع الفعل مرتبا كما أمر الله ولقوله صلى الله عليه وسلم في حديث حجة
الوداع أبو أمامة براهمة وهذا الحديث وإن رذخ قصته الشيع من الصف والمروءة قال العين بن عجم
اللفظ لا يخص من الشيع ولا في فعل النبي صلى الله عليه وسلم في الوضوء ما وردت الأمر بنية كما ورد
في بعض الآيات ولم ينقل عنه وأما من غير من الصلوات أنه تروضا منكبا أو غير مرتب فثبت أن ترتيب
أفعال الوضوء كما أمر الله ونهى عليه في هذه الآية واجب واجبة أبو حنيفة لما ذهب هذه الآية
أيضا وذكر أن الواو لا توجب الترتيب فإذا قلنا بوجوب الترتيب صار ذلك زيادة على النص
وذلك غير جائز واجيب عنه بأنه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه تروضا الأمر بكذا كروبيان
الكاتب إنما يوجب من السنة فصل في ذكر الأحاديث التي وردت في صفه الوضوء وفصله في
عن جرير بن محمد عن أبيه عن عاصم بن عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين يدي الأثافي فغسل يديه ثلاثا ثم غسل رجله ثلاثا ثم قال رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم تروضا نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفلة ما تقدم
من ذنبه قال عن عبد الله بن زيد عن عاصم بن عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فروا بأنا فاكفا يديه على يديه ثلاثا ثم أدخل يده فاستخرجها فمضمض واستنشق من كفت
واحد ففعل ذلك ثلاثا ثم أدخل يده فاستخرجها فغسل وجهه ثلاثا ثم أدخل يده فاستخرجها
بغسل يديه إلى المرفقين مرتين ثم أدخل فاستخرجها فمسح برأسه فاقبل بيديه وأدبر
ثم غسل رجله إلى الكعبين ثم قال هكذا كان وضوئي رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في روايته بعد
قوله فاقبل بيديه وأدبر ثم أقدم برأسه ثم ذهب إلى القفا ثم ردها حتى يرجع إلى المكان
الذي بدأ منه عن عبد خير قال أثنانا على كرم الله وجهه وقد صلى فدها بظهر رفقنا م
يقنع بالظهور وقد صلى ما يريد البعلات فاني بأنا فيه ما وطئت فارغ من الأنا على
يمينه فغسل يديه ثلاثا ثم مضمض واستنشق ثلاثا فمضمض ونثر من كفت ياخذ منه ثم غسل
وجهه ثلاثا وغسل يديه اليمن ثلاثا وغسل الشمال ثلاثا ثم جعل يده في الأنا فمسح رأسه
مرة واحدة ثم غسل رجله اليمن ثلاثا ورجله الشمال ثلاثا ثم قال من شرا أن يعلم وضوئي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهو هذا أخرجه أبو داود وعنه عبد الله بن عمرو بن العاص أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله كيف الطهور فدها فاني أنا فغسل يديه ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل
ذراعيه ثلاثا ثم مسح برأسه فدخل أصبعيه الشيمين تحت رجليه ومسح بالهما منه على
ظاهرهما منه ثم غسل رجله ثلاثا ثلاثا ثم قال هكذا الوضوء في زاد على هذا الوضوء فقد استأ
وكم أوقال فلو استأخره أبو داود وعنه ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح برأسه
رأسه ظاهرها وباطنها أخرجه الترمذي وصححه في عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى
رجلا يغتسل عتبه فقال ويل لك عتاف من الترمذي عن جابر قال أخبرني عمر بن الخطاب
أن رجلا تروضا فترك موضع طهر على قدمه فابصر النبي صلى الله عليه وسلم فقال أرجع فاحسن
وضوئك قال أرجع فترضا ثم صلى أخرجه مسلم عن خالد عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن

يد

لا

النبي صلى الله عليه وسلم راي رجلا يصلي في قديمه معه قدر الاربع لم يصيبها الماء فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يرفع
الوضوء الصلاة اخرج ابو داود في عن عبد الله بن عمرو بن العاص خلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفره سارنا ها فادركنا وقد اذعفت الصلاة ونحن نتوضأ فجعلنا نسمع على ارجلنا فنادوا
با على صوته وبلى لا عقاب من النار من تين او ثلاثا عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتوضأ قط
من اخرج النبي روي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتوضأ من تين او ثلاثا
والترمذي وقال وقد روي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتوضأ الا ثلاثا من تين او ثلاثا
عنه قال كانت علينا رعاية الابل فحيات نوبنا رعاها فوجدناها بعشي فادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فابا محرش الناس فادركت من قوله ما من مسلم يتوضأ فخمسة وضوء ثم يقول فصل الصلاة
يقبل عليها بقلبه وجهه الا وجبت له الحجة فقلت ما اجود هذا فاذا قابل بين يدي يقول الترتيل
اجود ففكرت فاذا علم من الخطاب فقال اني قد رايتك حيث اتينا قال ما منكم من احد يتوضأ فيسبغ الوضوء
او يسبغ الوضوء يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا انك
لمه ابواب الحجة الثانية يدخل من ابوابها ثم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وضوء
العبد المسلم او وضوء من غسل وجهه خرج من وجهه كل خطية نظر اليها بعينه مع الماء او مع آخر
قطر الماء فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطية بطشتها بوضوء مع الماء او مع آخر قطر الماء فاذا غسل
رجليه خرجت كل خطية مشتها بوضوء مع الماء او مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب في
عن نعيم بن عبد الله الميموني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان امتي يدعون يوم القيمة
عزائيل من اثار الوضوء فيستطاع منكم ان يطيل عزته فيسبغ الوضوء في رايه قال رايته اياما
يتوضأ فبسط وجهه واسبغ الوضوء غسل يديه اليه حتى اشبع في الغضض ثم غسل يديه اليسرى حتى
اشبع في الغضض ثم مسح راسه ثم غسل رجله اليمنى حتى اشبع في الساق ثم قال هكذا رايته رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتوضأ وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم العراة يكون يوم القيمة من اسبغ الوضوء
فمن استطاع منكم فليطال عزته ويحلبه في رايه لمسلم قال سمعت خديجة بنت خويلد رضي الله عنها تقول
للمؤمن حيث يبلغ الوضوء عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضأ على طهر كتب له عشر حسان
اخره التي من عني ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة طهر الا وضوءه ولا وضوءه الا طهره
الله عليه وسلم اخرج ابو داود وابن ماجه قوله تعالى وان كنتم حيا فاطهروا اي اغتسلوا امر الله بالعبادة
من الغتابة وذكر حب على الرجل المرأة باحد شمس اما خروجه الى الله من حنانه او عن اوبال
الحنان وان لم يكن بعد انزال فاذا اجتمع وجب الفصل عن غتابة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه ثم يزرع نسيه على شانه فيغسل رجليه ثم يوتر
ثم يتوضأ للصلاة ثم يدخل اما بعد في الخل في اموال شعره ثم يصيب على راسه ثلاث غرغرة
بيده ثم يفيض الماء على سائر جسده ما قوله تعالى وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احدكم
من الغتابة الى قوله منه دليل على انه يجب مسح الوجه واليدين بالصعيد وهو التراب
وقوله تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج يعني من حرج يعني من حرج يعني من حرج يعني من حرج
والنعم عند عدم الماء وللمن يريد ليطهر من الاحداث والذنوب والخطايا لان الوضوء

نكلم

تكتفي للذنوب ولينعم بعتد عليكم يعني من الشرايع والاحكام وما تحت جنح الحر من امر ينكمه لعلكم تشكرون
يعني تشكرون نعمته عليكم بان ظهر لكم من الاحداث والذنوب وما جعل عليكم في الدين من حرج قوله تعالى
واذكروا نعم الله عليكم يعني ما انعم الله عليكم من النعم كلها لان كثرة النعم وذكرها فوجب من هذا الشكر من النعم
عليه والاشتغال بطاعة النعم لها والافتقار والامانة وهو الله تعالى وميثاقه الذي وانتم به يعني وذكر
عنه الذي عاهدكم به الايام المومنون اذ قلتم سمعنا واطعنا وذكر حسن يا ايها رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الشيع والطاعة فيما احبوا وكرهوا وقيل الميثاق هو الذي اخذه عليهم في يوم السبت ببركة قالوا
بلى وانتم الله يعني فيما اخذه عليكم من الميثاق فلا تنقضوه ان الله علم بذا الصدور يعني
انتم الله عالم بما في قلوب عباده من خير او شر قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله قال ابن
يبريد لم يتقوا لله محقة ومعنى ذكره هو ان يقوم لله بالحق في كل ما يلزمه القيام به من العمل بطاعة
واجتناب نواهيه شهد ابا القاسم يعني ويشهدون بالقول يقولون لا تخاف في شها ذلك اهل وذك
وقر انكم ولا تتع شها ذلك اهل بغضكم واعداك بل انتم شها ذلك لم وعليهم بالصدق والعذر ولا يحرمكم
شأن قوم ولا يحولكم بغض قوم على ان لا تعدوا على نكر القول فمنهم لعدوا لهم اعدوا امر الله بالعدل
في كل احد القريب والبعيد والصديق والعدو وهو اقرب للمؤمنين اي العدل اقرب للمؤمنين اذ الله
والنعم الله ان الله جدير بما تعلمون يعني انه خير من جميع اعدائكم مطاع عليها وخير من عدوك ومن لم يعد قوله تعالى
وعدا الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات يعني على ايمانهم بالله واولوا بالقرمود التي عاهدكم عليها هو
مغفرة واجزائهم هذا بيان للوعدا لما قدم ذكر الوعد فتبين ان من هذا الوعد فقال لهم مغفرة واجزائهم
واذا وعدكم الجزاء الوعد فانه تعالى لا يخلف الميعاد والذين كفروا ولزوا بما ياتنا يعني والذين كفروا وعدنا
الله ونقضوا عهدنا وهو ما يشهدون كذبوا باحاث به الرسل من عنده اذ ليس يعني من هذه صفته اهي الحجة
هذه الاية نص في فاطم في ان الخو في الناول ليس الا للكفار لان المصاحبة تقتضي الملازمة كافيلا فلا رجا حبان
يعني الملازمة له قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعم الله عليكم يعني اذكروا نعم الله عليكم بالوفاء بعهدهم
سائر نعم التي انعم الله عليكم ثم وصفت تلك النعمة التي ذكرها وادركها بالشكر عليها فقال تعالى اذكروا نعم
ان يسبغوا اليكم السيوف اذكروا نعم الله عليكم يعني بالقتل والبطش بكم فكم فهم عنكم وحال بينهم وبين ما ارادوا
بكم ثم اختلفت حال النصر في سبب كذا هذه الآية وفي صفة هذه النعمة التي امر الله تعالى بنسبها صلى الله عليه وسلم
بذكرها والشكر عليها مقال فتدبر هذه الآية ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطق تحمله فحينئذ راد
بنو النعمية وبنو النعمية ان يفتكوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وباصحابه اذا اشتغلوا بالصلاة فاطلع
الله تعالى بنسبها صلى الله عليه وسلم على ذلك وانزل صلاة الخوف وقال الحسن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحيى من غطفان فجعل رجل من المشركين هراكله ان اقتل محمدا قالوا كيف تقتله قال فقتله به
قالوا ودنا انك فعلت ذلك فاني النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم مقتله سبعة فقال يا محمد
ارني سيفك فاعطاه اياه فجعل الرجل للهز الشيفه وينظر اليه مرة والى النبي صلى الله عليه وسلم مرة ثم قال من
يمتلك من قال الله فتهزذه اقباب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعخذ الشيفه ومضى فانزل الله هذه
الآية وقال يحيى هددكم به والكلمة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو الذي هو عبد الله وهو
احد النقباء ليلة العقبة في ملثت زكريا من المهاجرين والافكار الى بني عامر فاقبلوا فقتلوا المنذر
واصبوا به الاية ثم كانوا يطلب مناة لم اخوهم عمرو بن عبد الله المنزري فلم يرهم الا والظفر يحوم في السماء فيسقط

تعال

من مائة الف على النور فقال احدا النور الثلاثة قتل اصبنا ثم تولى لشدة حتى لولا من المشركين
ضربني فاحاطة الغيرة رفع راسه الى السماء وفتح عينيه وقال الله اكبر الجند ورسم العالمين ورجع على
فلقين رجلين من بني نبلهم وكان من النبي صلى الله عليه وسلم وبين قومها مواد عذرا فانتسبا اليه فاحس
فقتلوا وقدم قومه الى النبي صلى الله عليه وسلم يطالبون الدنيا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر
وعلى وطلحة وعبد الرحمن بن عوف حتى دخلوا على كعب بن الاشرف وبني النضير يستغيثونهم في غلظها
فدعا هودا النبي صلى الله عليه وسلم على ترك القتال وعلى ان يعينوا في الديارات وقتل اراذ ان يستقيم
منهم دية رجلين فقالوا نعم يا ابا القاسم قد انك ان تاتينا ولتسألنا حاجة اجلين حتى نطهر
ونعطيكم الدية سالت في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه في خلافة بني النضير
وقالوا انكم لن تجدوا محمدا اقرب منه الا ان فن يظهر منكم على هذا البيت فيطرح عليه صخرة فيزجى
منه فقال عمر بن الخطاب انا فهدا الى رجا عليه ليصل حيا على النبي صلى الله عليه وسلم فامسك الله
ونزل جبريل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وراجه الى الديار وقارح
معه علي بن ابي طالب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم تلعن لا ترحم مكانا حتى يخرج اليك ابي فينزل
اليك منهم وسألك عن قتل توحيد الى المدينة ففعل ذلك على حثي تهاهوا اليه ثم اتبعوه الى المدينة
وانزل الله عز وجل هذه الآية يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قوم يعجزون
ان يبسطوا اليكم ايديكم يقال بسط يده اذ ارطش به وهو اذا امسكها الى بسط يده ليقبض
فلما ايدى عنكم يعني انه تعالى منعهما ما ارادوه بكم واما قوله الله يعني فيما امركم به فلما حكم حنة
الله فليست كل المؤمنين امر الله المؤمنين بالتوكل عليه لانه هو الكافي بعباده جميع اموره فانما
فعلوا ذلك ونوكلوا عليه حفظهم ورعاهم من اذم ليسوا كالكافرين اليهود
عليهم لما ارادوا ان يقتلوا هذه القضية اولها بالصواب لانه محقق اليه بزم اليهود وذكر
قبح افعالهم وخيانتهم وذكر قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل لما ذكر الله اليهم انما الله
بعض عذرات اليهود وما ارادوا به من كسر رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعه بذكر اسلافهم
وما تنقض من المواثيق والعهود ومعنى الآية ان الله اخذ ميثاقهم ان يعبدوا ولا يشركوا به
شيئا وان يعملوا بما في التوراه من الاحكام والمعاليف وبعثت منهم اثني عشر نقيب
اخلف العلى في معنى النقيب فقال ابن عباس النقيب الصديق وقال قتادة هو
الشهيد على قومه وقيل هو الامين الكفيل وقيل هو الباسط عن القوم
وعن اخوانه ذكر القضية في ذلك قال ابي الاحبار والسير ان الله عز وجل
وهدى موسى عليه السلام ان يورثه وقومه الارض المقدسة وكان يسكنها الكنعانيون
الذين كانوا قدام الله موسى ان يسيروا من اسرائيل الى الارض المقدسة فاني قد كتبتكم دارا
فاخرج اليها رجا هدم فيها في العود فاني نحرر عليهم وخدم قوميك اثني عشر نقيب
من كل سبط نقيب يكون كغلا على قومه بالوفاء منهم على ما امروا به فاختر موسى النقيب
فمن بين اسرائيل حتى قوما من ارض مدينته الجارين فبعث هو النقيب يحسنون له الاخبار
وعلمون عليها فلفهم رجل من الجبارين يقال له عوج بن عناق وامه وهي احدى
بنات ادم عليه السلام وكان طوله ثلاثة الاف ذراع وثلاثة وثلاثون ذراعا وثلاث

هكذا

هكذا انقلد النبوة وفيه نظر لان ادم عليه السلام كان طوله على ما ورد في الاحاديث العجيبة ستمائة ذراعا
قال كان عوج بن حجر بالشباب ويشبه من مائة وبيتنا ولحوت من قعر البحر ويشبه من مائة
ويروى ان الماطق ما على الارض من جبل وعمره ما بلغ ركنين عوج وقال النوح عليه السلام احملن
معكم في سفينتك فقال نوح اخبرني يا عبد الله فاني لم ادر بكم وعاش عوج ثلاثة الاف سنة حتى
اهلكه الله على يد موسى عليه السلام وذلك انه قد خرج من الجبل على قدر عسكره موسى وكان فرسخا
في راسه وحملها على راسه لم يطبقها عليهم ففتت الله الهدهد فنقب الصخر وقورها فسقار
نزلت في عنقه فصرعته واقبل موسى عليه السلام وهو مصروع فقتله قال فلما لقى
عوج النفا فاخذهم وجعلهم في حفرة وكان على راسه حزمة حطب وانطلق الى امانه
وقال لها انظرني الى هؤلاء الذين يريدون قتلك وطرهم بين يديها وقال الا اظنهم يريدون
امراتك بل خل عنهم حتى تحرقوا قوتهم ما راوا وقيل انه جعلهم في كبر والى هو الى الملك مشرق بين
يديه فقال لهم الملك رجعوا الى قوميكم فاخبروهم بما رآتم وكان ما راوا ان العنقود من العنب
لا تحمله الا خمسة انفس منهم بينهم في خشية ويدخل في سطر الرمانة اذا نزع حنجرها
خمسة انفس منهم فرجع النقيب وقال بعضهم لبعض يا قوم انكم ارايتم من اسرائيل خير
القوم رجعوا عن بني الله موسى ولا يقاتلوه معه اكثروا من اسرائيل خيرة القوم واخبروا موسى وعقروا
ما رايتهم في رايها فاخذ بعض النقيب على بعض الميثاق بذلك رجعوا الى بني اسرائيل فكلوا
الفهد والميثاق واخبر كل رجل سبطه بما راى من اجلان منهم وهم يوشع بن نون وكاهن بن يوفنا
فانهم اوفوا بالعهد ولم يكتف الميثاق فذلك قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل
وبعثت منهم اثني عشر نقيب وقال الله الى محكم حنة قدس وقال للنقيب اني محكم
يعني بالنسب والمعونة وقيل هو خطاب لعاشة من اسرائيل والقول الاول اولي لان العنبر يعود
الى اقرب من كور حنة عود الى النقيب اولي ثم ابتدأ الكلام فقال مخاطبا لبني اسرائيل انتم القليلة
وهذه حملة بشر طينة الشرط من كل من خمسة اموره في قوله تعالى لئن اقمتم الصلاة واسم الزكاة
وامنت برسلي وعرفتكم واقرضتم الله قرضا حسنا وجز الشرط قوله تعالى لا كثر عنكم سياتكم
فذكر انشا الى ازاله العقاب وقوله تعالى ولا تحللكم جنات تجري من تحتها الانهار اشار الى اصال
الثواب ومعنى الآية لئن اقمتم الصلاة والكتوبة واتيتم الزكاة والفروضة وامنت برسلي يعني بجميع رسلي
وانما لم يذكر الامانة بالرسل لان اليهود كانوا مقرين باقام الصلاة واتيوا الزكاة والامانة ببعض
الرسل فقال الله لم اقمتم لكم ذلك ولا جعل المقتضود بالامانة بجميع الرسل وقوله تعالى ومن قوم
مكرتم بان تردوا اعداء عنهم وقيل معناه ومن قوم وعظمتهم والقول هو الاول وامرهم
الله قرضا حسنا يعني به المزدقات المستدوية لان الزكاة تقدم ذكرها فلا يذوق في تفسير هذا
القرض بالزكاة فان قلت كيف قال واقرضتم الله قرضا حسنا ولم يقل اقرضا حسنا
لان مصدر اقرض من قلت ان قوله قرضا اخرج مصدر من قرضه لا من لفظه وذلك
ان اقرض من قرض فكان معنى الكلام واقرضتم الله قرضا حسنا ونظير ذلك قوله تعالى
واقرضتم الله قرضا حسنا لان معنى قرضه قرضه قرضا حسنا ونظير ذلك قوله تعالى
ما اقرضتم الله قرضا حسنا لان معنى قرضه قرضه قرضا حسنا ونظير ذلك قوله تعالى

عليه

معناه

على التوراة واليهودية قول انصارى فاقم لما قالوا الى المسيح انه ابن الله وادعوا انه منهم فكان قولوا نحن انبياء الله
لهذا السبب وقيل ان اليهود اياي كانوا هذه المقالة من باب حزن المصافي والمعنون انصارى الله
واما انصارى فاقم نادوا قول المسيح اذهب الي ابي وابيكم وقوله اذا صليتم فقولوا ايا ابا الذي في السماء
فنفذ من اسمك فذهبوا الى طاهر هذه المقالة ولم يعلموا ان اراد المسيح عليه السلام ان صحت هذه المقالة نحن
ابناء الله واحبائه فانما يكون الله عز وجل عوام وكذا فيما قالوا بقوله تعالى قل فم بعدكم بدوكم معنا ان
كان الامر على ما تزعمون فلم بعدكم الله وانتم قد اقرتم على انفسكم انه بعدكم اربعين يومين فيجب عليكم ان
بل انتم بشر من خلق يعني بل انتم يا معشر اليهود والنصارى كسائر بني ادم بجزون بالاساءه والايمان
وقوله تعالى يعز لمن يشاء يعني من مات على اليهودية والنصرانية وقيل معناه هدي من يشاء
فيغير له ويمت من يشاء على كثره فيعوبه وبنو ملك السموات والارض وما بينهما يعني ان تعالى ملكه لا
شريك له في ذلك نعمه وهو الذي يملك المعز لمن يشاء والتقوي لمن يشاء وفيه دليل على انه تعالى
ولله كل من ملك السموات والارض يستحيل ان يكون له شبيه من خلقه او شريك في ملكه واليه
يعني والى مرجع العباد في الآخرة في رآهم باعنا قولهم تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين يدي
من الرسل فاك ابن عباس قال معاذ بن جبل وسفوف عباده وعقبة بن وهب لليهود يا معشر
اليهود اتقوا الله فوالله انكم لتعلمون انه رسول الله بعد كنتم تذكرونه لن قبل معصيته ونصفونه لنا
فقال رافع بن خديج وروى عنه ابو داود ما قلنا هذا الكرم فانزل الله هذه الآية يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا
يعني محمد صلى الله عليه وسلم بينكم ليرتبكم على الدين والشرائع على فتره من الرسل قال ابن عباس يعني
على انقطاع من الرسل واختلف العلماء في قدر مدة الفتره قولي عن سلمان قال فتره ما بين عيسى
ومحمد صلى الله عليه وسلم ستماية سنة اربع مائة وثمانون سنة وقال قتادة كانت الفتره بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم
ستماية سنة وما شاء الله من ذلك وعنه انا في خمماية سنة وستون سنة وقال ابن السكيت في كتابه في تاريخه
سنة وقال الضعفي اربع مائة وثمانون سنة ونقل ابن الجوزي عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال على انقطع منهم قالة وكان بين ميلاد عيسى ومولده صلى الله عليه وسلم خمماية سنة وستون سنة
وهي الفتره وكان بعد عيسى اربعة من الرسل فذكر قول عز وجل اذا رسلنا اليهم انفسهم فكلوا بها
فعرنا ثابث قاله الرابع اربع مائة من هو فكل تلك السنين ما به واربعة وثلاثون سنة من وسارها
فتي قال ابو سليمان الاشمقي والرابع والله اعلم خلا من سنان الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
صنعه قومه قال الامام في الدين الرازي والفائدة في بعث محمد صلى الله عليه وسلم عند فتره الرسل
ان التحريف والتغير كان قد نظر في الشرائع المستقدمة لتفادهم عهدا وطول زمانها وسبب ذلك
اختلاف الحق بالباطل والكذب بالصدق فصار ذلك عذرا طاهرا في اعراض الخلق عن العبادات لانهم ان
يقولوا الحق بالباطل والكذب بالصدق فصار ذلك عذرا طاهرا في اعراض الخلق عن العبادات لانهم ان
محمد صلى الله عليه وسلم لم يزل في العذر فذكر قول عز وجل ان تقولوا ما جانا من بشير يعني ليد تقولوا وقيل
معناه كراهية ان تقولوا ما جانا من بشير في هذا الوقت فقد جاءكم بشير ونذير يعني فذارسلنا اليكم
محمد صلى الله عليه وسلم لا في هذا العذر والله على كل شئ قدير يعني انه تعالى قادر على بعث الرسل

في الزمان

في وقت الحيا فيهم قول عز وجل واذا قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعم الله عليكم قالوا بل انما نذكر الله ونقبله
اذكر انما نذكر الله ونقبله واما ما انتم فيه عليكم قال الطبري وهذا التعريف من الله لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم قد تم ما ذكره
اليهود في النبي ويعلمون عن الحق وسوا اختيارهم لانفسهم وشدة محبة النبي صلى الله عليه وسلم مع كثر نفي الله عليهم وتتابع ايامه
وايامهم وسميت بذلك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عانوا به من مخالفتهم ومعاليجهم في ذات الله عز وجل
ادخل فكل انبياء يعني ان موسى عليه السلام ذكر قومه بن اسرائيل ايامهم ونبأهم عليهم فقالوا اذكروا نعم الله عليكم
ان نفضلكم بان جعل فيكم انبياء قال الطبري في السبعون الذين اختارهم موسى من قومه وانطلق الى الجبل
واينما كان بن اسرائيل هم من اولاد يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهما السلام وهو لا شك المزمع
الكبر الانبياء واولاد يعقوب وهم الاسباط انبياء على قول الاثرين وموسى وهو من عليهما السلام وايضا
فان الله تعالى اعلم موسى انبعث من بعده بن اسرائيل انبياء فانه لم يبعث في امه ما يبعث في بني اسرائيل
من الانبياء فكان هذا شرفا عظيما لم ونوهوا حق عليهم وجعلهم ملوكا يعني وجعلهم احرار ان تكون انفسكم
بعون انتم عبيد في ايدي القبط قال ابن عباس يعني جعلكم اصحاب خدم وحشم قال قتادة كانوا اول
من ملك الخدم ولم يكن لهم قبلهم خدم وروى عن ابن مسعود الخزرجي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان بنو اسرائيل
اذا كان لهم خادم وامراه ودابة بيئت ملكا ذكره البغوي بغير سند وسال رجل عبيد الله بن عمر
ابن العاص فقال البنا من فتر النماجر من فقال له عبيد الله انك امراه تادب اليها قال نعم قال
مسكن تسكنه قال نعم قال انت من الاغنياء قال فان لي خادما قال فانت من الملوك وقال الضعفي
كانت منازلهم واسعة فيها مساكن جاربه ومن كان مسكنه واسعا وفيه ما جاز فهو ملك
وانا لم املك ببيت احد من العالمين يعني من عالمي زمانه يذكر ما انعم الله به عليهم من خلق الحر لهم
واهل غروم وانزال المن والسلوى عليهم واخراج الكاشح وتظليل الغمام فوالله انهم لم يذكروا
المعاليق انهم الله لها عليهم قوله تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتبت الله لكم لما ذكر موسى
قومه ما انعم الله به عليهم امرهم بالخروج الى جهنم فادعوا فقال يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتبت الله لكم لما ذكر موسى
يعني الطهارة سميت مقدسة لانها طهرت من الشرك وصارت مسكنة للانبياء والمؤمنين وقيل المقدسة لانها
قال الطبري صعدوا بهم صلى الله عليه وسلم جبل لبنان ففضل له انظر في ادرك برك فهو مقدس وهو
ميراث لذريتكم والارض من كل الطور وما حوله ونسل من ارجاء فلسطين وبعض الاردن وقيل هو دمشق
وقيل هو الشام كما قال كعب الاحبار وجوت في كتاب الله المنزل ان الشام كثر الله به ارضه وها الترياق
التي كتبت الله لكم يعني كتبت الله لكم في النوح المحفوظ انكم مساكين وقيل من عليكم دخولها وامركم بسكناها
وقيل وجهها لكم فان قلت كيف قال الله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتبت الله لكم فوالله انها محرمة عليهم
وكسواهم بينها قلت فيه وجن احدها اليها كانت حبة من ابراهيم حرمها عليهم بشوم نردم وعصيان
الثاني ان اللفظ وان كان عامسا لكل الاراض من الحضر والصحراء وكان مكتوب لبعضهم وحرام على بعضهم
فان يوشع بن نون وكالب بن يوفنا دخلاها وكانا من طوبى لهذا الخطاب الوجه الثالث ان هذا الوعد
كان مشروطا بالطاعة فلما لم يوجد الشرط لم يوجد الشرط الرابع قال ابو محمد عليه السلام
فلما مضت الاربعون دخلوها وصارت مساكن لهم كما وعدهم الله تعالى وقوله تعالى ولا تزدوا على ادباركم
يعني ولا تزدوا على ما كنتم عليه من ندين على اعقابكم الى ذراكم ولكن مضى الامر الذي امركم به وان فعلتم خلاف
ما امركم الله به فستقبلوا احاسر من يعني فزجوا اخايعن لانكم رديتم امر الله قوله عز وجل قالوا يعني قوم موسى ان

يعني في الارض المقدسة قوما جبارين يعني قوما عاقبة لاطافه لثابته والوقه الباهة لا يتفادى وسما اوليك القوم جبار
ليشدة بطشهم وعظم حكرهم وكانوا اذ ذوا اجسام عظيمة واشكالها عادية وقوم عادية عادوا
الحج في صفة الانسان فقال من جبر على امره اجبر عليه وهو العاقبة الذي جبر الناس على ما يريد
وقيل انه ما حوذه من قومه كخلة جبار اذا كانت طوبى من بقية النسل الايدي اليها ويقال رجل جبار
اذا كان طوبى عظمى قويا تشبها بالجير من النخل وانما نحن ندخلها يعني ارض الجبار التي امر الله بوجوب
حج حرمها فان خرجوا منها يعني خرج الجبارون من الارض المقدسة وانما قالوا ذلك استبعادا لغيره وجعل
سوى رعيهم فاما ما دخلوا يعني السبا قال العلي بالاجبار ان السبا لما خرجوا من ارضهم فحسبوا
الاجبار لوس عليه السلام خبر القوم وحمايتهم رجوع الى تونس واجزى القوم وسما عاينهم منهم قال لهم
عليه السلام اخبروا بني اسرائيل بهذا فحسبوا ويضعفوا عن قتالهم وقيل ان السبا الاثن عشر لما خرجوا من ارض
الجبارين قال بعضهم لبعض اخبروا بني اسرائيل بذلك بارئهم فلا رجوعوا واخبروا موسى امرهم لان اخبروا
بذلك في التوراة ونقصوا العهد واخبر كل رجل بسببه بارئهم الا يوشع بن نون وكالب فاما كئيبا وديا بالهجر
علم ذلك بنو اسرائيل وقتلوا فيهم نفوسا صوامم بالباقي وقالوا ليقبض الله في ارض مصر ولا يدخلنا ارضهم
فتكون لنا نارا واولادنا هو الشا غننه لم يجعل الرجل من بني اسرائيل يقول لقضايه تقالوا ليقبض الله في ارض مصر
وتصرف الى مصر فلما قال بنو اسرائيل ذلك وهو بالانصراف الى مصر خرج موسى ورون ساجدين وخرق يوشع وكالب
ثيابهم وهي اللذان اخبر الله عنهما بقوله تعالى قال رجلا من البرية يحاوي من كان من ارض مصر وكالب
انتم الله عليهم يعني بالهداية والوفاء بالعهود ادخلوا عليهم السبا يعني قال الرجلان وفي يوشع بن نون
وكالب بن يوفنا لبن اسرائيل ادخلوا على الجبارين باب مدنتهم فاذا دخلتم فانيكم عالياون لان الله
بالنصر وان الله مجزى لكم دعوة وعلى الله فتوكلوا ان كنتم تؤمنون يعني يقول الرجلان لقوم موسى لئلا
فانه معكم وانما كنتم مصدقين بان الله ناصركم ولا هو لكم عظم اجب مهم فانا قد راينا في مكاننا اجسامهم
عظيم ذكولهم ضعفت فلما قال ذلك اذ بنو اسرائيل ان يرحموا بالحق وعصوا امره وقالوا لئلا
اخبر الله عنهم يقول تعالى قالوا يا موسى اننا نحن ندخلها اذ يعني قال قوم موسى لموسى اننا نحن ندخل مدنتهم
الجبارين يا بني يعني هذه نيكيتا شامدا موافقها يعني معين نهي فادخلوا فتدبر كل قضا لا انا
قاعدة لان مذهب اليهود انا خمسة فكانوا يجوزون الذهاب والحي على الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا قال لهم
ان كانوا اهل هذا على وجه الذهاب من مكان الى مكان فهو كزوان كانوا اقالو على وجه الحلاق الامم الله
بنيتهم موسى فهو نسق وقال بعضهم انا قالو على وجه المجاز والحق اذهب انت وركب معي كل لك قول
فتا تلاتي يفسد هذا التا ويل وقال بعضهم انهم ارادوا يقولون وركب اخاه هرون لانه كان اكبر من موسى
والاصح انما قالوا ذلك جهلا منهم بالله تعالى وصفاة ومنه قوله تعالى وما قدر الله حق قدره من
ابن مسعود قال شهدت من المقداد بن الاسود مشهرا لان اكون انا صاحب اجب اليها عوده الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين يوم يذوق فقال يا رسول الله انا لا نقول كما قالت بنو اسرائيل
لموسى اذهب انت وركب فانا لا اناها هنا قاعدون ولكن امض ونحن معك فكان يدسرك عن ركوبه
صلى الله عليه وسلم في رواية لكن نقول عن محمد بن بكر بن يونس من خلفك فانت رسول الله صلى الله
اشرك وجهه وسرقه تعالى قال يعني قال موسى عليه السلام رب ابي يا رب اني امكروا نفسي واني
امكروا نفسي واني امكروا نفسي وقيل معناه لا امكروا نفسي ونفسي اخلا كان يطيعه واذا كان لا يفتد

من السبا

ملكه وانما قال موسى امكروا نفسي واني امكروا نفسي واني امكروا نفسي واني امكروا نفسي واني امكروا نفسي
ببولد العتابة باخية وتحمل ان يكون معناه واني في الدين ومن كان على دينه وطاعة فهو اخوة في الدين
فعلوا الاحتمال بدخل الرجلان في قوله واني ثم قال فافترق بينهم وبين قوم القاسقين اربا ففضل وقيل
الحكم بيننا وبين القوم القاسقين يعني الخا رخص من طاعتك وانما قال موسى ذلك لما راى بنو اسرائيل وصفا
فعلوا من محبة الله واهل بيته واهل بيته واهل بيته واهل بيته واهل بيته واهل بيته واهل بيته واهل بيته
دعا موسى عليه السلام فقال عز وجل فانها محرمة عليهم اربعين سنة يعني فان الارض المقدسة محرمة عليهم
ومعناه ان تلك البلدة محرمة عليهم اذ لم يردوا تحريم نعتهم وانما اراد تحريم منع فادخل الله تعالى الى موسى
في حلمته لاحرم عليهم دخول الارض المقدسة غير عيسى يوشع وكالب ولا يهتبه في هذه البرية
اربين سنة مكان كل يوم من الامم التي كانوا يحسبون فيها سنة والافس حيفهم في هذه الفتارة وانما
ابنهم الذين لم يعادوا البشر فيدخلوا فذكر قوله تعالى فانها تعني الارض المقدسة محرمة عليهم قال اكتبوا
اهل العلم هذا تحريم منع لا تحريم نعتهم وقيل يحتمل ان يكون تحريم نعتهم فيجوز ان يكون الله تعالى امرهم
بان يكتبوا في تلك المكان في الشدة والبلية عقابا لهم على شؤصنعهم اربعين سنة فربما قال ان الكلام ثم
عند قوله فانها محرمة عليهم قال اربعين سنة يسهلون في الارض فانما المحرمة فانها مؤبدة حتى
يموتوا ويدخلها اباؤهم وقيل معناه ان الارض المقدسة محرمة عليهم اربعين سنة ثم يدخلوها
ويخرجهم وقوله تعالى يسهلون في الارض يعني يخرجون فيها يقال ثابته بيتا اذا تحيروا واختلطوا في مقدار الارض
التي تاروا فيها ففضل مقدار ست فراسخ وقيل ست فراسخ في اثنى عشر فرسخا وقيل تسع
فراسخا فليس في سبي وكان القوم سبابة الف مقاتلة وكانوا يرحلون ويسيرون يومهم اجمع فاذا
مسرأوا في الموضع الذي رحلوا منه وكان ذكر البيت عقوبة لبني اسرائيل ما خلا موسى وهرون ويوشع
وكالب فان الله تعالى سهل عليهم واعام عليهم كما سهل على ابراهيم التار وجعلها بردا وسلاما
فان قلت كيف يعقل بقاء هذا الجمع العظيم في هذا القدر الصغير من الارض اربعين سنة بحيث لم يخرج منه
احد قلت هذا من خوارق العادات وخوارق العادات في زمان الانبياء غير مستبعد فان الله على
كل شقير وقيل انفسنا ذكر التحريم بحرم التقدير ان هذا الاشكال كاحتمال ان الله حرم عليهم
الخروج من تلك الارض بل امر بالملك اربعين سنة في المشقة والمحنة جزا لهم على شؤصنعهم ومخا لفتنهم
ام الله ولما حصل بنو اسرائيل في السبي شكوا الى موسى عليه السلام حيا لم فانتزل الله عليهم المن والسكينة
واعطوا من اليسرة ما هي قايمة لم فينشئ الناس منهم قتلون معه على مقداره وهنته وسال
موسى رب ان يسبقهم فاني بحر ابيف من جبل الطور فكان اذا نزل ضربا بعضا فخرج منه
اشاعير غيا لعل سبط منهم عن وارسل الله عليهم القمام ويطلمهم في البيت ويات في البيت
كل من دخله امن جاوز عشرين سنة غير يوشع بن نون وكالب بن يوفنا ولم يدخل ارحا من قال انا
لم ندخلها اذوا واختلطوا في ان موسى مات في السبي ام خرج منه ففضل ان موسى وهرون ما نانا
في البيت جميعا فقصه وفاه موسى وهرون عليهما السلام فاما هرون فانه كان اكبر من موسى
سنة قال الرب اوحى الله عز وجل الى موسى اني متون هرون فانت به جبل كذا وكذا فخلق
موسى وهرون نحو ذلك الجبل فاذا انشجر لم ير مثله اذ ابيت مبن وفيه سرير عليه فراش وفيه راحه

وقيل ان النور فتح ارجاء هو موسى عليه السلام وكان يوشع بن نون على مقدمة فسموا باليهيم من نبي من بني اسرائيل ففتح
يوشع وقال لاجل اني قد دخلت معكم في هذه الارض فاقام لها ما شئتم ثم قصص الله اليه ولا يعلم احد فيها وهذا الصبح الاقارب الذين
العلم ان موسى عليه السلام هو قاتل عوج بن عنان وهذا القول هو اختيار الطبري ونقل عن السهري قال غضب من
على قومه فذاعا عليهم فقال رب اني لا املك نفسي واخي الاية فقال الله عز وجل انا محرمه عليهم اربعين سنة فبينهم
في الارض فلا ضرب عليهم القتيه فدم موسى واما قومه الذين كانوا يطيعونه فقالوا له ما صنعت بنا يا موسى فكثيرا
في القتيه فلما خرجوا منه رفع المرد السلولي والبقول والنعني موسى وعوج ففزع موسى في السماء عشرين اذرع وكانت
عصاه عشرين اذرع وكان طول عوج عشرين اذرع فاصاب كعب عوج فقتله قال الطبري ولو كان قاتل موسى يا قاتل
موسى في القتيه لم يخرج بنو اسرائيل لانه كان من اعظم اكيابيين وروي عن نون قال كان سرير عوج ثمانية وثمانين
وان اهل العلم باخبار الاولين يحسون على ان بلعم بن باعور كان من اعداء الكبارين بالوعاء على موسى لانه كان يعمل اسم الله الاعظم
فدعا عليه موسى وسمي قصصه في سورة الاعراف ان شئت الله تعالى وقوله تعالى فلا تأس على العموم الفاسقين يعني
يحيى عليهم لانه اهل في الغد وخرج عن الطلعة فقتل لما ندم موسى على ما وعا على قومه او حيا الله ولا تأس على
العموم الفاسقين قال الربيع وجايز ان يكون خطا بالمجد صلى الله عليه وسلم ان لا تحزن يا محمد على قوم لم يزلوا
المعاصي في القتيه ارسى قوله عز وجل واتل عليهم با ابن آدم بلحي يعني اذكر لهم فيكم واخبرهم بنو اسرائيل
ادم وهايل وقايل في قول جمهور المفسرين ونقل عن الحسن والضحاك ان ابن ادم والذين قتلوا القريبان ما كانا
ابن ادم لصلبه واما نار جليس من بني اسرائيل ويدل عليه قوله تعالى في اخر القصة من اجل ذلك كثر
على بن اسرائيل انه من قتل القتيه يعني نفس الاية والصحيح ما ذهب اليه جمهور المفسرين لان الله تعالى قال
في اخر القصة نعت الله عز وجل في الارض من كان القاتل جهلا ما يصنع بالمتقول حتى تعلم من فعل القريب بالحق
اي اخبره خبر اهل البيت بالحق والصدق لانه من عند الله وموافقا لما في الكتب المتقدمه وهم يعلمون
صحة ومفسر وهذا الخبر هو قتيه الحسدان المشهورين واهل الكتاب كانوا يحسدون رسول الله صلى الله عليه وآله
اذ فرأوا بان القريبان اسم لما يترتب به الى الله عز وجل من صدقه او دعيه او فسك او غير ذلك ما يترتب به ذكر
قصة القريبان وسببه وقصده قتل قابيل وهايل ذكر اهل العلم بالاخبار والسيرة ان جوا كانت تلك
لا دم في كل بطن غلاما حاربه فكان جميع ما ولدته اربعين ولدت عشرين بطنا اولهم قابيل وتوابعه اقلها وخرج
عبد القتيه وتوابعه ام القتيه ثم باركة الله في نسل ادم قال ابن عباس لم تمت ادم حتى بلغ ولده وولد له
اربعين الفا واختلفوا في مولد قابيل وهايل فقال بعضهم عشى ادم جوا بعد مهبطها الى الارض بانه سبوا
له قابيل وتوابعه اقلها في بطن ثم هابيل وتوابعه لبوا في بطن وقال محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم بالكتب
الاول ان ادم كان يغشى حرا في الجنة فقتل ان يصيب الخطيه فحلت بقايل وراخته فلم تجد عليها حجابا ولا
والطلاق ولم ترد ما وقت الولادة فلما همط الى الارض نعتها فحلت لها هابيل وتوابعه فوجرت عليهما
الرحم والوصب والطن والدم وكانت ادم اذا ولد له ولد زوج غلام هذا البطن جارية بطن اخري وكان الرجل
منهم تزوج ابنة اخواته غير توابعه التي ولدت معه لانه لم يكن يوسيه نساء الا اخواته فلما كثر قابيل واخوه قابيل
فكان بينهما ستين فلما بلغوا ابراهيم ادم ان تزوج قابيل لبوا اخته هابيل وزوج هابيل اقلها اخته قابيل
وكانت اقلها احسن من لبوا فذكر ادم ذلك لهما فغضب هابيل وسخط قابيل وقال هي اختي وانا اخي لها وكن
من اولاد الجنة وها من اولاد الارض فقال ابو ادم الفاضل لهما فاني ان يقبل ذلك وقال ان الله لم يامر بذلك
واما هو من رايك فقال لها ادم قريبا قريبا فاني كما تقبل قريبا فانه هو اخي لها وكانت القريبان اذا كانتا مقبولتين

من الله من السماء ربيعا فاكلتها وان لم يكن مقبول لم تنزل النار بل تاكله الطير والسباع فخرج من عند ادم ردي
واضرب نفسه ما بالي انتقبل من ادم الا يتزوج اخي اجد عريه وكان هابيل صاحب غنم فخرج الى احسن كلش
غنمه فزبد واغتر في نفسه وصا الله تعالى في صافرها فاكل جمل ثم دعا ادم منزلة النار من السماء فاكلت
قريبان هابيل ولم تاكل قريبان قابيل فذكر قوله تعالى تقبل من احدكما يعني هابيل ولم يقبل من الاخر
يعني قابيل فغضب قابيل ولم يقبل قريبان فهاضه الحسد الى ان اتى ادم مكة لزيارة البيت وغاب
عنهم فاني قابيل وهايل وهو في غنمه قال لا قتل لك قال هابيل ولم تقتلني قال قابيل لانه قاتل الله فقتل قريبان
ورد قريبان وترى ان تنكح اخي الحسد وانك اخذك الزميه فتخذي اني سر نكح مني ويخبر لوك على ولده فقال
هابيل وما دبره انا يقبل الله من المسكين يعني ان حصول التقوى شرط في قبول الاعمال فذكر لوك اياها الغريبان
مقبولان دون الاخرين والتقوى من اعمال القلوب وكان فذاضه في قلبه الحسد لانه على قتل قريبان
وتوابعه بالقتل قال انما ابت من قتل نفسك لاسلاخها من لباس التقوى واما تقبل الله من
المتقين فاجابة جواب مختصر وقيل يحتمل ان يكون خطايا النبي صلى الله عليه وسلم فكانه تعالى من الله صلى
صلى الله عليه وسلم انه انما يقبل قريبان لانه لم يكن متقيا واما تقبل الله من المتقين ثم قال تعالى اخبرنا عن
هابيل لانه لم يسلط اليه يقول يعني لم يمد يده اليه لقتله ما انا بسايب يدك لا قتل لك يعني ما
انا منصرف لنفسك بل اسلم الامر الله وقيل معناه ما كنت سميت يدك بالقتل وذكر ان الله كان قد حرم عليهم
قتل نفسه يعني نفس ظله وقال مجاهد كان كتب عليهم اذا اراد الرجل ان يقتل رجلا تركه ولا يمنع منه
وقيل ان المقتول كان اقرب من القاتل وانما لم يقتله لانه لم يقتل رجلا تركه ولا يمنع منه
من الله وذلك قوله ان اخاف الله رب العالمين والمعنى اني اخاف الله في بسط يدي اليك ان بسطتها
للتلذذ ان يعاقبني على ذلك قوله عز وجل اخبرنا عن هابيل اني اريد ان يسو باني ما اكره يعني ترجع باني
قتل اني اتم معاصيكم التي علمتها من قتل فان قلت كيف قال هابيل اني اريد وارادة القتل
والعصية من الغيرة لا يجوز قلت اجاب ابن الساري عن هذا بان قال ان قابيل لما قال لاجنه هابيل
لا تملك وعظم هابيل وذكر الله واستد طه وقال ابن بسطت الي يدك الاية فلم يرجع فلما رآه هابيل
قوصم على القتل واخذ له الحمار ليرميه لها قال له هابيل عند ذلك اني اريد ان يسو باني ما اكره اي اذا
قتلتني ولم يندفع فتلك اياي الا يقتلني اياي فمحتسب ان يلزم مكر فقتلني اذا اقتلتي فكان هذا اعزلا
من هابيل والى هذا اشار الزجاج فقال معناه ان قتلني فامر بذلك هذه الارادة مكر بشرط ان يكون
قاتله والافسان اذا اتى ان يكون اتم دمه على قاتله لم يلزم على ذلك على هذا التأويل قال بعضهم معناه
اني اريد ان يسو باني ما اكره اي انك تحزن المضاف ومنه بانه ما يقتل بانه ذكرا الا انه ذكرا الواحد وقال
الزمخشري ليس ذلك بحقيقة الارادة لكنه لما علم انه يقتل لامياله ووطن نفسه على الاستسلام للقتل
طلب الشواب فكانه صار مرييا لقلبه محاربا وان لم يكن مرييا حقيقة فتكون من اصحاب النار يعني
اللازم من لاهه وذلك من الظالمين يعني جهنم حرا بانه من قتل اخاه ظلم قوله تعالى وطوعت له
نفسه فقتل اخيه يعني ربيته له الكفاية وسقطت عليه القتل لانه لكان الانبياء اذا قصروا
قتل النفس من البر الكفاية صار ذلك صرا لاه عن القتل فلا يقدم عليه فاذا سهلت عليه نفسه
هو الفعل يعني كمنه فهو اهو المراد من قوله تعالى وطوعت له نفسه فقتل اخيه فقتله قال ابن جرير

قلت ان وجوب القصاص وان كان عام في جميع الايمان والملاحة لا يتعالى حكم في هذه الآية بان من قتل
نفسا فمات قاتل الناس جميعا ولا يشك ان المقصود منه المبالغة في عقاب قاتل النفس عدوانا وان
اليهود مع عليهم لهذه المبالغة العظيمة اقدموا على قتل الانبياء والرسل وذكر يدل على حسن
قولهم وبعيد عن الله تعالى ولما كان الغرض من ذكر هذه القصة تسلية النبي صلى الله عليه وسلم على ما
اقدام عليه اليهود بالقتل بالنبي صلى الله عليه وسلم وباصحابه فخصصه بنبي اسرائيل في هذه القصة لانه
المبالغة من سبب الكلام وتوكيد المقصود والله اعلم وقوله عز وجل ان من قتل نفسا يعني قتل
نفسا ظاهرا بغير نفس يعني قتل نفسا على وجه الاقتصاص فيقتال من قاتل النفس على وجه
العدوان المحرم او قتل في الارض هو عطف على بغير نفس يعني وبغیر نفسا في الارض فيسبغ
القتل لان القتل على اسباب كثيرة منها القصاص وهو المراد من قوله قتل نفسا بغیر نفس ومنها
الشرك والكفر بعد الايمان ومنها قطع الطريق ويجوز ان يكون المراد من قوله او قتل في الارض قتل
قتل الناس جميعا ومن احياها فمات احيا الناس جميعا قال مجاهد من قتل نفسا محرم
يعمل الناس يقتلونها كما يصلاها لو قتل انسان جميعا ومن سلب من قتلها فكانا مسلم من قتل الناس
جميعا وقال ابن عباس من قتل نفسا او امام عدو فمات قتل الناس جميعا ومن شدد عضد
بنوا امام عدو فمات قتل الناس جميعا وقيل معناه ان من قتل نفسا محرمه يجب عليه من
القصاص مثل الذي يجب عليه لو قتل انسان جميعا ومن احيا يعني من عرق او حرق او ذبح
في هلكه فكان احيا الناس جميعا يعني ان له من الثواب مثل ثواب من احيا الناس جميعا وقيل
معناه من استحل قتل مسلم بغير حق فمات استحل قتل الناس جميعا لا اله الا الله لا يسجلون منه من اذبح
عن قتل مسلم فكانا تورع عن قتل جميع الناس فقد سلبوا منه قال اهل المعاني قوله ومن احياها
على الحي لا بالحي هو الله تعالى في الحقيقة فيكون المعنى ومن احياها من الهلاك فكان احيا جميع الناس
سبل الحسن عن هذه الآية اهلنا كما كانت لنبي اسرائيل فقال اي والله لا اغيب ما كانت دما من اسرائيل
الكرم الله من دماينا وقوله تعالى ولقد علمت بالبينات يعني ولقد علمت بنبي اسرائيل وسبلت بيان
الاحكام والتشريع والالالات الواضحات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك يعني بعد مجي الرسل وبعد ما كتبنا
عليهم تحريم القتل في الارض لم يسمعون يعني بالقتل لا ينتهون عنه وقيل معناه لمجاورون
حدائق واما قال تعالى وان كثيرا منهم لا تعلم ان الله تعالى علم ان منهم من يؤمن بالله ورسوله وهم قليل
من كثير قوله عز وجل انما جزا الذين كانوا يؤمنوا بالله ورسوله الآية قال ابن عباس من نزلت في قوم من اهل
الكتاب كان منهم من يؤمن بالله ورسوله ولم عهدوا شيئا فنقضوا العهد وانفردوا في الارض
فجزا الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان شاء ان يقتل وان شاء ان يصلب وان شاء ان يقطع ايده ورجله
من خلاف وهذا قول الضحاك ايضا وقال الكلبي نزلت في قوم هلال بن عويمر وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم
وادع هلال بن عويمر وهو ابورد الاسلم على ان لا يعينه ولا يعين عليه ومن هلال بن عويمر
صلى الله عليه وسلم وهو من لا يهاج ثم قوم من بني كنانة يريدون الاسلام بقوم هلال ولم يكن هلال شاعرا
فنهروا اليهم فقتلوه واخذوا اموالهم فجزا جبريل عليه السلام بالقصاص عليهم هذه الآية وقال

سبح

سبح من جبريل نزلت هذه الآية في قوم من غزيرة وعكك اتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعوه على الاسلام
ثم كذبت فاستخرجوا المدينة فبقواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل الصدفة فارتدوا وقتلوا الراعي واستاقوا
الابل في عن النسيب ما كان فاشا من عكك وعزيرة قد حوا على النبي صلى الله عليه وسلم وكلموا بالاسلام فقالوا
يا نبي الله اننا كنا اهل ضرع ولم نكن اهل دين واستخرجوا فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بزدود وراعي
وامرهم ان يخرجوا منه فيشربوا من الباطن وابلها فانطلقوا حتى اذا كانوا ناحية الحرم كبروا بعد الاسلام
وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الدود فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الطلب في اثرهم
فانزلهم فنهروا اعينهم وقطعوا ايدهم وتركوا في ناحية الحرم حتى ما نوا على حاكم قال قتادة بلغنا ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يعود ذلك كتحث على الصدقة وينهى عن المشقة زاد في رواية قال قتادة فحدثني ابن
سير عن ذلك قبل ان تنزل الحدود في رواية للثوري ان فاسا من غزيرة اجتروا المدينة فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتوا اهل الصدقة فيشربوا من الباطن وابلها فقتلوا الراعي واستاقوا
الدود فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيهم فقطع ايدهم وارجلهم وسمر اعينهم ونزلهم في الحرم
بعضون الحجاز زاد في رواية قال ابو قتادة واثبتني الشد ما صنع هؤلاء ارتدوا عن الاسلام وقتلوا وسرقوا
وفي رواية اي داود ان قوما من عكك اوقال من غزيرة قد حوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتروا المدينة
فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ببلقاج وامرهم ان يشربوا من الباطن وابلها فانطلقوا فلما صبحوا قتلوا راعي رسول
الله صلى الله عليه وسلم واستاقوا الدود فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم من اول النهار فامرهم فارتفع
النهار حتى جئهم فامرهم ففقطعت ايدهم وارجلهم وسمر اعينهم والقوا في الحرم ليستسقون فلا يستقون
قال ابو قتادة قتلوا قوما من قريظة فقتلوا واربعة ايام فحاربوا الله ورسوله زاد في رواية له وانزل الله عز وجل انما
جزا الذين كانوا يؤمنوا بالله ورسوله وليسعون في الارض فسادا ان يقتلوا الآية شرح غريب هذا الحديث وكلمه
قولهم انما اهل ضرع يعني اهل ما سبه وبادية نعبش بالبين وليس من اهل المدن والريف والريف هي الارض
التي فيها زرع وحصب والجمع ارياف قوله استخرجوا المدينة يعني اهلهم توافق من اهلهم وكذا قوله فاجتروا
المدينة وهو في معناه والدود من الابل ما بين الفلث الى العشر والحرم هي ارض ذات حجاز سود وهي
هنا اسم لارض بنها هو المدينة مودة وقوله فنهروا اعينهم معناه انه حرم مساكنهم الجديد وكل فها اعينهم
حتى ذهب بصرها وقوله وفي عن المشقة المشقة ان يقطع اطراف الجوارح وليشوق خلقته ومشقة القتل ان
يقطع الفم واذنيه ومزاليه ونحو ذلك واختلعت العظام في حلم هذا الحديث فيقتل هو منسوخ لانه
النبي صلى الله عليه وسلم عن المشقة المشقة ان يقطع عظام المشقة وقيل ان هذه الآية ناسية لما فعله
النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كان ذلك قبل ان تنزل الحدود فلما نزلت الحدود وجب الاخذ بها والعمل
بمقتضاها وقيل نزلت هذه الآية معاينة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتعليلها مع الله تعالى با
عقوبتهم وما يجب عليهم فقال تعالى انما جزا الذين كانوا يؤمنوا بالله ورسوله واعلم ان الحاربه لله غير ممكنه
وفي معناه بالعلم رتق لان الحاربه ان الحاربه الله هو الحاربه امر الحاربه على طاعته لان كل من
خالف الناس لهو حركته له فكون المعنى من المؤمنين الله ورسوله ويعصون امرها والقول الثاني معناه
كما ربون اولياء الله واوليا رسوله فهو من باب حقوق المصناف وليسعون في الارض فسادا يعني يحمل

السلام والخروج على الناس وقتل النفس واخذ الاموال وقطع الطريق واختلفوا في حكم هؤلاء المحاربين
فيسكتون هذا الحد فقال قوم من الذين يقطعون الطريق ويحاربون السلاح والمكابرون في البلد وهذا قول الاوراع
وما لوكا واليث بن سعد وان فني وقال ابو حنيفة المكابرون في الامصار ليس لهم المني رنين في استحقاق هذا
الحد ثم ذكر الله تعالى عقوبة هؤلاء المحاربين وما يستحقونه فقال تعالى ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم
وارجلهم من خلاف او ينفذوا للعلماء في لينة او المذكور في هذه الآية قوله ان احدهما انما للثمن وهو قول الجمهور
في رواية عنه وفيه قال الحسن وسعيد بن المسيب والشافعي ومجاهد وهو ان الامام يخرج امر المحاربين
فان شئت قتل وان شئت صلب وان شئت قطع وان شئت من الارض كما هو ظاهر الآية والقول الثاني
ان لفظ لوليبان وليست للثمن وهو الرداء الغانية عن ابن عباس وهو قول اكثر العلماء لان الاحكام
تختلف فتتوب هذه العقوبات على ترتيب الجرائم وهذا كما روي عن ابن عباس في قطاع الطريق
قال اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا اقتلوا ولم ياخذوا المال قتلوا واذا اخذوا المال لم
يقتلوا قطع ايديهم وارجلهم من خلاف واذا اخذوا الشبيل ولم يقتلوا ولم ياخذوا ما لا ينفوا من الارض
وهذا قول قتادة والاوزاعي والثاني في اصحاب الراي واختلفوا في كيفية الصلب فقتل بصلب جثام
يطعن في بطنه برمح حتى يموت قال ان فني يقتل اولاً ويصلب عليه ثم يصلب وانما يجمع بين القتل
والصلب اذا قتل واخذ المال ويصلب على الطريق في ممر الناس ليكون ذلك رجزاً للغير عن الاقدام
على مثل هذا المعصية واختلفوا في تفسير النقي من الارض المذكور في الآية فقتل ان الامام يطلبهم
ففي كل بلد وجدوا نفوا عنه وهو قول سعيد بن جبور وعمر بن عبد العزيز وقيل يطلبون حتى تقام
عليهم الحدود وهو قول ابن عباس واليث بن سعد وان فني وقال ابو حنيفة واهل الكوفة النبي
هو الحبس لانه نفي من الارض لان المحبس لا يربى احد من احبابه ولا ينفخ بوزن الدنيا ولها لها
لفظ منفي من الارض في الحقيقة الامن بذكر البقعة العبيقة التي فوقها قال مجاهد ان عمر بن الخطاب اول
من حبس في السجن يعني من هذه الآية وقال حمزة حتى اعلم منه التوبة ولا الغنى الى بلواخر
فيودهم ثم قال تعالى ذكره في هذه الآية من الحدود ثم يعني المحاربين يخرج في الدنيا
ان عذاب وهو ان دفعني هـ وهو في الاخر عذاب عظيم هذا الوعيد في حق الكفار الذين نزلت الاية
فاما من جرى حكم الاية على المحاربين من المسلمين فينبغي العذاب العظيم عنهم في الاخر لان المسلم اذا اعوقب نجاة
في الدنيا كانت عقوبته كفارة له وان لم يعاقب في الدنيا فهو في خطر المشية ان شاء الله عز وجل بحسناته
ثم يدخل الجنة وان شاء الله واخذله الجنة هذا مذهب اهل السنة قوله تعالى الا الذين تابوا
من قبل ان تقدر عليهم يعني لكن الذين تابوا من شركهم وحرقتهم ورسولهم ومن الشيعي في الارض
بالفساد من قبل ان تقدر اي فني فلا يسبيل لهم بشي من العقوبات المذكورة في الآية المتقدمه قالوا
ان الله عفو رحيم يعني من الشرك رحيم يعني اذا رجع عما يسخط الله عز وجل وهذا قول معظم
اهل التفسير ان المراد بهذا الاستثناء المشرك المحارب اذا امن واصل قبل القدر عليه سقط عنه
جميع الحدود التي ذكرها الله عز وجل في هذه الآية وانه لا يطالب بشي مما اصاب من مال ادم قال النبي
حمل الله التوبة للكفار تترافعهم الحدود التي رجت عليهم في كبرهم ليكون ذلك دليلاً على انهم لم يذنبوا

في الاسلام

في الاسلام فهذا حكم المشرك المحارب اذا امن واصلاحه وكذا لو امن بعد القدر عليه لم يطالب بشي بالاجماع
واما السلم المحارب اذا تاب واستامن قبل القدر عليه فقال السدي هو كالكافر اذا امن لم يطالب
بشي الا اذا اصيب عنده مال بعينه فانه يرد على اهل هذه المذهب ما كان والاوزاعي روي ان
ان ما لوكا قال يوحى بالدم اذا طالب به ولم يفر ما اصاب من الدنيا والاموال ولم يغلبها اوليا وهى
فلا يتبعه الا ما لم يشي من ذلك وهذا حكم على بن ابي طالب في حارث بن بدر وكان قد خرج حارثاً فتاب
من قبل ان يقدر عليه فامنه على نفسه وكذا كل جارجل من فرائد الى ابن موسى الاشعري وهو
على الكوفة في خلافة عثمان بعد ما صلى المكتوبة فقال يا ابا موسى هذا مقام العايد بك ان افلان
ابن فلان المراد من كنت قد حاربته امه ورسوله وسعيت في الارض بالفساد واني قد ثبتت من قبل
ان تقدر على فقام ابو موسى فقال هذا فلان الرادي وانه كان حارب الله ورسوله وسعي في الارض
فساداً وانه قد تاب من قبل ان تقدر عليه فلا يتبع من له احد الا بغيره وقال ان فني ليسقط عنه
توبته قبل القدر عليه حداه ولا يسقط لها ما كان من حقوق بن آدم من قصاص ومظلة في مال
او غيره واما اذا تاب بعد القدر عليه فظاهر الآية ان التوبة لا تنفعه وتقام عليه الحدود وقاك
الثاني في محتمل ان يسقط كل حد منه عز وجل بالتوبة قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
اي خافوا الله بترك الشهوات وابتغوا اليه الوسيلة يعني رغبوا اليه التقرب بطاعته والعمل بما يرضي
والامتناع عما يكره لان كمال التكليف محصور في نوعين لا ثالث لهما احدهما التوجه الى الله تعالى والتوجه الى الناس
بقوله اتقوا الله والثاني التوجه الى الله تعالى بالامانة والى الناس بالعدل والوسيلة
فعلية من وسائل الله اذا تقرب اليه ومنه قول الشاعر ابن الجارم اليك وسيله اي قرينة وقيل معنى
الوسيلة المحبة اي تحبوا الى الله عز وجل وجاهدوا في سبيله اي وجاهدوا العدو في طاعته وابتغوا
مرضاه لئلا يكرهكم يعني لكي تسعدوا بالخلود في جنته لان الفلاح اسم جامع للخلاف من كل مكره
والغور بكل محبوب قوله عز وجل ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعاً ومثله معه ليعتدوا
به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم يعني ان الكافر لو ملك الدنيا ودينها اخرج منها جميعاً ثم فدي
نفسه من العذاب يوم القيمة لم يقبل منه ذلك العذاب ولم عذاب اليه والمقصود من هذا ان العذاب
لازم للكفار وانه لا سبيل لهم الى الخلاص منه بوجه من الوجوه في عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى لاهون اهل النار عذاباً لو كانت لك الدنيا كلها اكننت مغتوباً
لها فيقول نعم فيقول قد اردت مثل اليس من هذا وانت في صلب آدم ان لا تستركي ولا ادخلك
النار وادخلك الجنة فابيت الا لشرك هذا العظيمة في رواية النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الكافر يوم القيمة فيقال
لداريت لو كان لك كل الارض ذهباً اكننت تقفون به فيقول نعم فيقال له لقد كنت تسبكت ما
هو اليس ذلك ان لا تشرك بي يريدون ان يخرجوا من النار وما هم كارجين منها فيه
وجهاً واحداً انهم يعصون الخروج من النار ويطلبونه ولكن لا يستطيعون ذلك قيل اذا
حملهم الله النار الى فوق طلبوا الخروج منها فلا يقدر عليهم والوجه الثاني انهم يستنون بالخروج
من النار فيقولون والله عذاب مقيم يعني ولم عذاب دائم ثابت لا يزول عنهم ولا يستقل ابد اقول عز وجل
والنار في المسارقة في قطعوا ايدها قال ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم في طهر من ابوق وقد مضت قصته
في سورة النساء وانما سمي النار ساءراً لانه لا يأخذ الشئ الا بالشر ليس له اخذ في خفا ومنه استرق السمع

مستخف والث رفق هنا مرفوع بالاستدعاء لانه لم ينفذ واحدا بعينه انما هو كقولك من سرق فاقطع يده والمراد باليد المذكورة في الآية اليدين قاله الحسن والسند في ذلك هو في رواية محمد بن ابي حنيفة فاقطعوا ايها واما قال ايضا ولم يقل يده لانه اذا ديس من هذا او منته من هذا جمع لانه ليس للامانة الا يمين واحدة وكل شئ من موحد من انفس الانسان اذا ذكر مصافا الى اثنين فصاعدا اجمع والمراد باليد هنا الجارية وحدها عند جمهور اهل اللغة من روى الاصابيح الى الكوع فيجب قطعها عند السرقة من الكوع وقوله تعالى جلوا بما كسب يعني ذلك القطع جزا على فعلهم **م** كما لا يخفى على عاقلين الله **و** والله عز وجل في انتقامه من عصاه حكيم في فيما يوجب من قطع يدين ان رفق قصه في بيان حكم الآية وفيه مسائل المسئلة الاولى اقتضت هذه وجوب القطع على كل سارق وقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوبة في من عاينه ان تركت اهلهم شأن المخدومة التي سرقته فقالوا من يكلمهم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا من يجزى عليه الاسامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئني في جدي من حدود الله ثم قام فاحطب ثم قال انا هلك الذين بين يديكم انما كانوا اذا سرق فيهم الشرايين تركوا واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعتها يدها وعمر عائشة قالت اني رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمسك رفق فقطعه فقالوا اما كانوا ان تبلغ به هذا قاله لو كانت فاطمة لقطعتها اخرجها النساء في عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الشارق يسرق البسطة فيقطع يده قالوا لا يمشي يده ان يمشي يديه وان من التحال ما سادى دراهم اخرجها البخاري ومسلم اما ان رفق الذي كسب عليه القتل هو البالغ العاقل العالم بتحرمة السرقة فلو كان حديث عهد بالاسلام ولا يعلم ان السرقة حرام فلا قطع عليه المسئلة الثانية اختلف العلماء في قدر النصاب الذي يقطع **م** فذهب اكثر العلماء الى انه ربع دينار فان سرق ربع دينار اذ قيمة ربع دينار يقطع وهذا قول ابى بكر وعمر وعثمان وعليه قال عمر بن عبد العزيز والاوزاعي والثوري وروى عنه ما روى عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقطع يداك رفق الا في ربع دينار فصاعدا اخرجها في الصحيحين وذهب مالك واحمد واسحق الى انه ثلاثة دراهم او قيمتها لما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع من سرق ربع دينار اخرجها البخاري ومسلم والترمذي وروى عن ابى هريرة ان قدر النصاب الذي يقطع به اليد خمسة دراهم وبه قال ابى حنيفة لما روى عن انس قال قطع ابو بكر بن محمد بن قتيبة خمسة دراهم وفي رواية فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجها النساء وقال الرواية الاولى اجمع وذهب قوم الى انه لا تقطع في اقل من دينار او عشرة دراهم يروي ذلك عن ابن مسعود والزهري وسفيان الثوري وابو حنيفة لما روى عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من قطع في بطن قيمته دينار او عشرة دراهم اخرجها ابو داود في سرقه نصابا من المال من حرز لا يشبه له فيه قطعت يده اليدين من الكوع او لا يكسب القطع بغيره مادون النصاب وقال ابن عباس وابن الترمذي والحسن القطر عيسى معتب في القطع في الليل والكثير وكذا المزور معتب ايضا عندهم واليه ذهب داود الظاهري واحتجوا بغيرهم **م** الله تعالى قال في الشارق رفق فاقطعوا ايديهما يثنا ول القليل والكثير وسواء سرق من حرز او غير حرز المسئلة الثالثة هو ما جعل للمساكين وحفظ الاموال كالدرهم والمضارب والجمع التي يسكنها الناس ويحفظون استغنهم فيها فكل حرز وان لم يكن فيه حافظ ولا عند وسوا سرق من

ابن ابي حنيفة رضي الله عنه في قوله اسامة

دع وهو مفتوح الباب او مغلق اما ما كان في غير بناء ولا حنيفة فانه ليس بحرزا لان يكون عنده من حفظه واما نصاب السرقة فانه يقطع وهو قول مالك والثوري واحمد وقال ابن ابي ليلى والثوري والاوزاعي وابو حنيفة لا قطع عليه وان سرق شيئا من غير حرز كثر من لستان لا حارس من لدة او حيوان في بريم ولا راجع لها او متاع في بيت منتفع من السوء فلا قطع عليه من عبد الله بن عمر روى العاصم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن رجل سرق من ثمر العلق فقال من اصاب بغيره من ذلك حاجته من ثمر خبثه فلا شئ عليه اخرجها الترمذي وابوداود والنسائي وزاد فيه ومن خرج لبش منه فعليه غرامة مثله والعقوبة ومن سرق منه شيئا بعد ان يؤتيه الجرب فيبلغ ثمن الجرب فعليه القطع ومن سرق درع ذلك فعليه غرامة مثله والعقوبة وقوله غير متجدد خبثه بالحق المجدد وبغيرها بما موصدة من تحت ثم نون وهو ما يحمله الانسان في خبثه وقيل هو ما يا حنيفة ثوبه وهو ذيله واسفله والجرب موضع التمز الذي يخفف فيه مثل البسطة والخطه وروى مالك في الموطاع عن ابى حنيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قطع في ثمر مغلق ولا في حريسة الجبل فاذا اواه المراح او الجرب فاقطع فيها ببلغ ثمن الجرب هكذا رواه مالك منقطع وهو رواية من حديث عبد الله بن عمر المتقدم فان هذه الرواية عن ابى حنيفة عن عمر بن الخطاب عن ابي عبد الله بن عمر روى العاصم قوله ولا في حريسة الجبل من العلق من جعل الحريسة السرقه نفسها يقال حريسة حرس اذ سرق ومنهم من يجعلها الجروسة ومعنى الحديث انه ليس فيما حرس في الجبل اذ اسرق قطع لانه ليس بحرز وقيل حريسة الجبل هي الشئ التي يتركها اللبيل قبل ان تصل الى ما واهي والمراح بضم الميم هو الموضع الذي تادى اليه الماشية بالليل وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال ليس على خائن ولا منتهب ولا محتلس قطع اخرجها الترمذي والنسائي المسئلة الرابعة اذ اسرق ما لا له فيه شبهة كالولد لسرق من مال والده او الولد يسرق من مال ابنته او العبد يسرق من مال سيده او الشريك يسرق من مال شريكه فلا قطع على احد من هؤلاء المسئلة الخامسة اذ اسرق اول من قطع يده اليدين من الكوع واذا سرق ثانيا يقطع رجله اليسرى من مفصل القدم واخلفوا فيها اذ اسرق مرة ثالثة فذهب اكثرهم الى انه يقطع يده اليسرى فان سرق مرة رابعة قطعت رجله اليمنى ثم اذا سرق بعد ذلك يعزى ويحبس حتى يظهر توبته يروي هذا عن ابى بكر وهو قول قتادة وبه قال مالك والثوري لما روى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ان سرق فاقطعوا يده ثم ان سرق فاقطعوا رجله ذكره البغوي بغير سند وذهب قوم الى انه سرق بعد ما قطعت يده ورجله فلا قطع عليه بل حبس روى عن علي بن ابي طالب ان ابا طالب قال لا يقطع في رجله ولا يقطع في يده **م** الله عز وجل في قوله تعالى من سرق فاقطعوا ايديهما يثنا ول القليل والكثير وسواء سرق من حرز او غير حرز المسئلة الثالثة هو ما جعل للمساكين وحفظ الاموال كالدرهم والمضارب والجمع التي يسكنها الناس ويحفظون استغنهم فيها فكل حرز وان لم يكن فيه حافظ ولا عند وسوا سرق من

من يجرطه يعني من يجرطه نفسه بالسرقة **و** اصله يعني اصل العمل في المستقبل **م** فان الله يثوب عليه يعني فان الله يعجزه وينجي وزعمه **و** الله يحسنه يعني لمن تاب **م** رجم به فصل وهذه التوبة مقبولة فيما بينه وبين الله تعالى فما ساقطه فلا يثوب عنه بالتوبة عند اكثر العلماء لان الحد حرز على الحد ولا يثوب من التوبة بعد القطع وتوبته النذر على ما مضى والعزم على تركه في المستقبل على ان يثبت المخير من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني طبع قد اعترفوا بما فعلوا ولم يوجد معه متاع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اخالك سرقت فقال بلى فاعاد عليه من

او ثلثا كل ذلك يعرف فارب قطع ثم جي به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر الله وتب اليه فقال الرجل
استغفر الله وتوب اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم تب عليه اخرج ابو داود والشيخ في بعض روايات
قطع ان رجب عليه عزم ما سرق من المال عند اكثر اهل العلم وقال الثوري واصحاب الراي لا يوجب
عليه قلوكان المسروق باقيا عنده يجب عليه ان يرد على صاحبه وقطع يده لان القطع حق الله
والنعم حق الاله من فلا يستع احد من بالآخر والله اعلم قوله عز وجل ان الله له ملك السموات والارض
الخطاب للناس على الله صلى الله عليه وسلم والمراد به جميع الناس وقيل معناه ان تعلم ايها الانسان فيكون الخطاب
لكل فرد من الناس ان الله له ملك السموات والارض يعني ان الله هو رب كل شيء في السموات والارض
وسمعه وخالق من فيها وما لا يستع عليه شيء ما اراده فيها لان ذلك كله في ملكه والحمد لله
يعذب من يشاء ويعجز عن بيت منهم بالثوبه عليه فينقذه من العذاب والعذاب وما تقدم التذليل على
المعصية لانه في مقابلة قطع السرقه على التوبه وهذه الآية فاضحة للقدرة والمعن له في قوله بوجوب التوبه
للمطيع ووجوب العذاب للمعصية لان الله على ان العذابي والرحمة مفوضه الى المشي والوجوب
بنا في ذلك جواب اخر وجوابه تعالى اخبر ان له ملك السموات والارض والمالك لان ينصرف في ملكه ليس
شيء واراد لا اعراضا لاجد عليه في ملكه ويؤكد ذلك قوله والله على كل شيء قدير يعني انه تعالى قادر على تعذيب
من اراد تعذيبه من خلقه زعم ان ذنوب من اراد اسعاده واستنقاذه من الهلاك من خلقه ان
الخلق كلهم عبيده وفي ملكه قوله تعالى يا ايها الرسول هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وهو خطاب
تثريه وتكريم وتعظيم وقد خاطبه الله عز وجل يا ايها النبي في مواضع كثيرة من كتابه وبيت ايها الرسول
في موضع هذا الحديث والاخر قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وقوله لا يجزئك الدين
ليس يعون في الكفر يعني لا يقيم بموالاة الكفار ولا تبال في ما هم عليه من كفر فيك مشرقه من
الدين قالوا امتا باقوا هم ولم توفهم تعني المنا فقيل لا في الايمان بالقول والسمو الكفر وال
صفه المنا فبين ومن الذين هادوا اي وطائفة من اليهود قال الزجاج هذا يجمل وحسن
احد ان الكلام تم عند قوله من الذين هادوا ثم ابتداء الكلام بقوله سماعون للكذب ويكون
تقدير الكلام لا يجزئ كل الذين ليس يعون في الكفر من المنا فبين ومن الذين هادوا ثم وصف الكل
بكونهم سماعون للكذب والوجه الثاني ان الكلام تم عند قوله ولم توفهم قلوله ثم ابتداء فقال
تعالى من الذين هادوا سماعون للكذب اي ومن الذين هادوا وقوم سماعون للكذب واللفظ
الهم قائلون للكذب اي سمعون الكذب من رؤسائهم ويقتلون منهم والسمع يستعمل والمراد منه
القبول كالاستماع من فلان اي لا يتقبل منه وقيل معناه سماعون لاجل ان يكذبوا عليك وذكر
انهم كانوا يسمعون من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يخرجون من عنده ويقولون سمعنا منه كذا وكذا ولم
يسمعوا ذلك منه بل كذبوا عليه وقوله تعالى سماعون يعني من قرينه يعني اهل حواشي وطون
لقوم اخرين وهم اهل حشر لم ياتواك يعني اهل حشر لم ياتوك ولم يحضر عندك باجحد **ذكر القصة**
في ذكر قال علي التميمي رجل وامرأة من اشراف اليهود خبز زينا وكانا محضين وكان احد من اهل حشر من اهل حشر
مكره اليهود رجلا لشره فقالوا ان هذا الرجل يشرب يعمون محمد صلى الله عليه وسلم وليس في كتابه الرحمة والبر
فارسلوا الى اخوانهم من قريظة فافهم جيرانه وصلى معه فليس له لوه عن ذلك فبعثوا رجلا منهم مستخفيا
وقالوا لهم اسالوا محمد عن الرايين اذ احدث ما حدث فان امركم بالحد فاقبلوا منه وان امركم بالرحم

فاحذر ولا تقتلوا منه وارسلوا معهم الرايين فقدم الرجل حتى نزلوا على من قرينه والنبي قال لا اله الا الله
هوان هذا الرجل وقعه في بئر وقدر حوت في حوت وذكر ان فلانا وفلانة قورينا وقوا حوتنا في ان تسالوا لنا من قورنا
في ذلك قالت لم يبقوا قريظة والتضيق اذ اوانهم بكم بما كرهون ثم انطلق قوم منهم منهم ليعب من الاشرف ولعب به اسد وسجين
عزروا ما كان من الضيف وكثا بن الى الحقيق وعرضهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اجزنا من الراي والراية
اذ احدثنا ما حدثنا في كتابك فقال هل ترصون بقضاي قالوا نعم فنزل جبريل عليه السلام بآية الرحمة فاجزهم بذلك
فابوا ان يخذوا به فقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل بينكم وبينهم ابرصا ورياء ووصف له فقال لم النبي صلى الله عليه وسلم
هل تعرفون شيئا باسطة امر داعور لم يكن فذلك يقال له ابن صوريا قالوا نعم قال فاجزهم ففعلوا فقالوا
هو اهل يهودي بقي على وجه الارض ما انزل الله على موسى عليه السلام في التوراة قال فارسلوا اليه ففعلوا ففعلوا
جا قال له النبي صلى الله عليه وسلم استأمن صوريا قال نعم قال ان الله اعلم لهو ذلك ففعلوا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لليهود يتخلون بيني وبينكم قالوا نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكم ليمه وديعة لا بين صوريا
ناشدكم بالله الذي لا اله الا هو الذي انزل التوراة على موسى واخرجكم من مصر ففعلوا لكم البحر واخرجكم
الزعرور وبالذي طلل عليكم الغمام وانزل عليكم المن والسلوى وانزل عليكم كتاب فيه حلاله وحرامه هل
تجدون في كتابكم الرحمة على المحض فقال ابن صوريا اللهم نعم والذي ذكرتم به لولا خشية ان ينزل علينا
العذاب ان كذبت او عجزت بما احتقنت لكد ولكن كيف في كتابكم يا محمد قال اذا شهد اربعة رهط عدول
انه احدثه فيها كاذب دخل الميعة المحلة وجب عليه الرحم فقال ابن صوريا والذي انزل التوراة على موسى
هكذا انزل الله في التوراة على موسى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قال كان اول ما ترخصتم به في امر الله
فقال ابن صوريا كذا اذا اخذنا الشريفة تركناه واذا اخذنا الضعيفة اقمنا عليه كدفك الزينة اشرفا
حتى زنا ابن عم ملك لنا فلم نرجه ثم زنا رجل اخر اسع من قومه فاراد الملك رحمة فقام قومه وونه
وقالوا والله لا نرجه حتى نرجه فلانا لا بين عم الملك ففعلت فقالوا اجنح فكنصع شبع دو على الرحم يكون
على الشرف والوضع فوضعت الجلد واليهم وهو ان يحلوا رعين حليمة محيل مطلي بقارم لسهو وجوه
ثم يحلان على حارس وجوهها من قبل در الحار ويطلق لها ففعلوا هذا مكان الرحم فقالت
اليهود لابن صوريا ما اسرع ما اجرت به وما كنتما اثبت عليك باهل ذلك كنت غاييا فلهذا ان
تقتل ففعلوا لهم ابن صوريا انه قد لشدني بالتوراة لولا خشية ان ينزل علينا العذاب ما اخرت فامر النبي
صلى الله عليه وسلم في وجع عند باب المسير وقال اللهم اني اول من اجبا امرك اذا ما توبه فانزل الله هذه الآية
ان على امره قال ان اليهود جاوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان امرأة منهم رجلا زينا
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجوزون في التوراة في شأن الرحم قالوا انفسهم وعبدون فقال عبد الله
ابن سلام كذبتم ان فيها الرحم فانوا بالتوراة فبشرها فوضع احد يده على اية الرحم فقرأ ما
ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها آية الرحم فقالوا
صدق يا محمد فيها آية الرحم فامر النبي صلى الله عليه وسلم فرجني قال لرايت الرجل يجني على المرأة بيتهم
الحيا في دابة اخرى لها قال اني النبي صلى الله عليه وسلم برجل وامرأة من اليهود قد زينا فقال لليهود
ما يفسنون لها قالوا انفسهم وجوههم وكبره قال فانوا بالتوراة فانكروها ان كنتم صا دفنوها
فقالوا رجل من يهود باعوا اقران اليهود فزاحوا حتى انتهى الى موضع منها فوضع يده عليه فقال ارفع
يدك فرفع يده فاذا آية الرحم ففعلوا فقال يا محمد ان فيها الرحم ولكننا نكناه بيتنا فانكروها فزجنا فزجنا

وقوله من وما اولئك المصدقين كقول عز وجل انما انزلنا التوراة فيها التوراه هدي ونور سبب نزول هذه
استغنا اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر الزانيين وقد سبق بيان في التوراه ان التوراه مبسوطه
من محمد صلى الله عليه وسلم ومبسوطه ما في كواثره والتوراه المبسوطه في التوراه المبسوطه
كذلك وقيل الرزق بين الدول والتوراه الهدي محمول على بيان الاحكام والشرائع والنور محمول على بيان احكام
التوحيد والنبوات والاعمال كحكمها النبيون الذين اسلموا الذين هادوا اراد بالنبيس الذين بعثوا
موسى عليه السلام وذكر ان الله بعث في بني اسرائيل الوفا من الانبياء وليس معهم انما بعثوا باقامة التوراه واحكامها
ومعنى استلوا التوراه والامر الله والعمل بكلامه وهذا على سبيل الموعظه وتقرين باليهود لا في بقوا عن الاسلام
هود بن الانبياء عليهم السلام وقال الحسن والزهرى وعكرمة وقتاده والسدي محتمل ان يكون المراد بالنبيس
الذين اسلموا هو محمد صلى الله عليه وسلم وانما ذكره بلفظ الجمع تعظيما لشريفه صلى الله عليه وسلم لان النبي صلى الله عليه وسلم
حكم على اليهود بالرحم وكان هذا الحكم في التوراه قال ابن المنذر في هذا رد محلي اليهود والنصارى لان الانبياء
عليهم السلام حكموا على اليهود ما كانوا موصوفين باليهودية والنصرانية بل كانوا مستسلمين لله متقاهم لانهم
ولم يلقوا الذين هادوا يعني لليهود يعني حكم التوراه لهم وفيهم بنوهم وحملهم على احكامها كما فعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حملهم على حكم الرحمة كما هو في التوراه ولم يوافقهم على ما ارادوا من الجحد وقال الزجاج وجازان
يكون المعنى على التقديم والتأخير على معنى انما انزلنا التوراه فيها هدي ونور الذين هادوا حكمها النبيون
الذين اسلموا والربانيون والاحبار رأيت الربانيون فمقدم تفسير في سورة الزمر ان واما الاحبار فقال
ابن عباس في تفسيره وقيل في العلم الاحبار واحده جري بفتح الحاء وكسر هاء التثنية وقال الزمخشري
حيو كسر الحاء واما سمي به لكان الجبر الذي يكتم به وذكر انه صاحب كتاب وقال ابو عبيد انما هو جبر
بفتح الحاء الجبر العالم لما ينبغي من اثر غلوه في قلوب الناس وافعاله الحسنه التي يقتضي به وجهه
اجبار ومنه كعب الاحبار وقيل الجبر الاثر المستحسن ومنه الحديث يخرج من النار رجل قد ذهب
جود وسبح ابدا له واما سمي العالم الجبر لما علمه من اثر حال العلم وفل فرق بين الربانيين والاحبار
ام لا في خلاف فمقتل لا فرق والربانيون والاحبار بمعنى واحد وهو العلم والفقه وقيل الربانيون
اعلى درجة من الاحبار لان الله قد سمى في الزكرك على الاحبار وقيل الربانيون هو الولاء والاحكام والاحبار
هو العلم وقيل الربانيون علم البصائر والاحبار علم اليهود ومعنى الاله حكم باحكام التوراه النبيون
وكذلك حكم الربانيون والاحبار وقوله يا ايها الذين آمنوا استمعوا ما يقول الله وحده واما
معه وقيل هو ان يحفظوا كتاب الله فلا يفتنوا وقيل هو ان يحفظوا كتاب الله وحده واما معه وقيل هو ان يحفظوا
احد الله على العلم يحفظ كتابه من هذين الوجهين معا وذكر بان يحفظوا كتاب الله في صدورهم ويؤدوا
بالسنة ليل يفتنوا وان لا يفتنوا احكامه ولا يفتنوا اثر ابيه فاذا فعلوا ذلك كانوا قايدين بحفظه وكانوا
عليه شهداء يعني ان هؤلاء النبيين والربانيين والاحبار كانوا شهداء على كتاب الله ويعلمون ان الله
صدق وانهم عند الله فلا تحسبوا الناس في احسبوا في احكام اليهود الذين كانوا في زمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني لا في احوالهم من الناس في احوالهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم والعمل بالرحم
واحسبوا يعني في كتاب ذلك ولا تستنوا باياتي منها قليلا يعني ولا تستنوا باياتي الله واحكامه
ثنا قليلا يعني الرشد في الاحكام والى عند الناس ورضا من والعين كما فنيكم عن تعيين الاحكام لاجل
خوف الناس كذا قال في التفسير والتبديل لاجل الطبع في المار والى واخذ الرشوة فان كل متاع

الرب قليل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون يعني ان اليهود لما انكروا حكم الله تعالى المنصوص
عليه في التوراه وبمحمد والقرآن واختلفت العقول في من نزلت هذه الثلاثة ايات وهي قوله من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
انما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون فقال جماعة من المفسرين ان الايات
الثلاث نزلت في الكفار ومن غير حكم الله من اليهود لان المسلم وان ارتكب كبيرة لا يقال انه كافر وهذا قول
ابن عباس وقتادة والصالح ويدل على صحة هذا القول ما روينا عن البراء بن عازب قال انزل الله تعالى
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون
فما انزل الله فاولئك هم الكافرون فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون
الى قوله الفاسقون هذه الثلاثة ايات في اليهود خاصة قريظة والنضير اخرج ابو داود وقال مجاهد
في هذه الايات الثلاثة من ترك الحكم بما انزل الله في الكتاب اية فهو كافر ظالم فاسق وقال عكرمة ومن لم
يحكم بما انزل الله جازا به فقد كفر ومن اقر به لم يحكم به فهو ظالم فاسق وهذا قول ابن عباس ايضا واخبار
الزجاج انه قال من زعم ان حكم الله ان الله انما باطل فهو كافر وقال طراد من قلت لابي عبد الله
الكافر من لم يحكم بما انزل الله فقال له كبر وليس بك فاسق من الملة كبر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
ونحو هذا اوروه عن عطاء قال هو كافر ومن كفر وقال ابن مسعود والحسن والحفي هذه الايات الثلاثة
عامة في اليهود وفي هذه الامة فكل من ارتكب من هذه الحكم يحكم الله ففد كفر وظلم وفسق واليه
ذهب السدي لانه ظاهر الخطاب وقيل هذا من علم من حكم الله ثم رده عيا ناعوا او حكم بغيره واما
من حكم الله النص واخطا في التأويل فلا يرد في هذا الوعيد والله اعلم بمراده قوله تعالى وكتبنا
عليهم فيها ان النفس بالنفس يعني من ضاع على من اساء في التوراه ان نفس القاتل بنفسه القاتل
وقا قاتل نفسه به وذلك ان الله تعالى حكم ان في التوراه ان على الزاني المحصر الوجه واخبر ان اليهود يولع
وغيره واخبر ايضا ان في التوراه ان النفس بالنفس وان هؤلاء اليهود وغيرهم هذا الحكم ويدلوا ففضلوا
بل النضير على من قريظة فكان بنو النضير اذا قتلوا من قريظة ادوا اليهم لصم الدي واذ قتل بنو قريظة
من بنو النضير ادوا اليهم الديه كما لم يغيروا حكم الله الذي انزل في التوراه قال ابن عباس اخرج الله حكمه في التوراه
وهو ان النفس بالنفس والعين بالعين والاذن بالاذن والسنان بالسنان والجروح قصاص
قال في المجلد الحفون فيقتلون النفس فيقتلون النفس والعين بالعين ومعنى الاله ان النفس بالنفس
يقتل به اذا تكافا الومان ومذهب الاشاعرة لا يقتل مسلم بكافر لما صح من حديث علي بن ابي طالب
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقتل مسلم بكافر الحديث اخرجاه في الصحيحين وقوله تعالى والعين بالعين
يعني يفتنوا لها والاذن بالاذن يعني يفتنوا بها والاذن بالاذن يعني يفتنوا بها والعين بالعين يعني يفتنوا
به واما سائر الاطراف والاعضاء فغيري فيها القصاص كذلك وقوله تعالى والجروح قصاص يعني فيها
يكن ان يقتل منه وهذا انهم بعد الخصم لان الله تعالى ذكر النفس والعين والاذن والاذن لخص
هذه الاربعة بالذكر ثم قال تعالى والجروح قصاص على سبيل العموم فيما يمكن ان يقتل منه كاليد والرجل
والذكر والانثى وغيرها واما ما لا يمكن القصاص فيه كمن فحم او كسر في عظم او حرق في النطق بخان
منها الثلاث فلا قصاص في ذلك وفيه الارش والحكومة واعلم ان هذه الآية دالة على ان هذا الحكم
كان شرعا في التوراه فمن قال شرع من قبلنا يلزم منا الا ما نسخ منه بالتفصيل قال هذه الآية حجة في شرعنا

الرب قليل
من لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون

ومن انما قال فالتست تحت علفن واصل هذه المسئلة ان النبي صلى الله عليه وسلم واهله بعد البعثة هل هم متفردون
بشرع من تقدم من الانبياء فنقل عن اصحاب الى حنفية وبعض اصحاب ان نفي وعن احمد بن حنبل في الروايات
عنده ان كان متعبدا باصح من شرايع من قبله بطريق الوحي اليه لان جميع كتبهم المبدلة ونقل الى بالها واختار
ابن الحاجه من المتأخرين هذاذهب وهو انه صلى الله عليه وسلم كان بعد البعثة متعبدا بشريع من قبله فيما ليس
من الاحكام الباقية قبل شريعتهم لكنه لم يفتقر في الوحي وهو الحق والاربع للذات معني اذا لا ينكر احد كون النبي
صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بعد البعثة باوحي الله تعالى اليه سواء كان من سر بعد من قبله ام لا واذ ههنا لا خلاف
والحق في النسخ من ذلك وهو اختيار السلف الاموي من المتأخرين واحج الاولون نفي هذههم ان
الاجماع متفق على صحة الاستدلال بقوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الابيه مع انه من شريعتهم
نقدم انه من كور في التوراة ومكتوب على بني اسرائيل ولولا اننا متفقدون بشريعة من قبلنا لما صح لنا الاستدلال
بقوله تعالى من تصدق به يعني بالحق من فلم يقتصر من الى ان يكون كفايا له في هاله قولان احدهما ان الهاء
في له كناية عن الجرح وذلك ان المقول وذل الجرح وذلك ان المقول اذ التصديق بالحق من كان ذلك كان
لذنبه وهذا قول ابن مسعود وعبد الله بن عمر بن الخطاب والحسن بن علي بن ابي النضر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يصاب بشي من جسده فيتصدق به الاربعه الله به
وحط عنه به خطية اخبر الزمزمي عن الحسن قال ما ريت رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع اليه قطعا من الارض
بالعفو اخرج ابو داود والنسائي والقبول الثاني ان الصيغة قوله له يقول الى الجرح والفاء تلي عن ان الحق
عليه اذا نفي عن كافي كان ذلك العفو كفايا لذنب الجاني لا يواخذ به في الآخرة وهذا قول ابن عباس ومجاهد
ومقاتل كما ان القضا من كفاية له فاما اجر العاقبي فعلى الله تعالى وقوله عز وجل ومن لم يحكم بالآيات
فولم يحكم بالطاوع يعني لانفسهم حيث لم يحكموا بالآيات فله عز وجل وقيل على تادم يعني وقيل
على تادم البنين الذين اسلموا لا يعيرون من مصداق لما بين يديه من التوراة يعني ان عيسى عليه السلام
كان مصداقا بان التوراة منزلة من عند الله عز وجل وكان العمل بها واجبا قبل ورود الفصح عليه
فان عيسى عليه السلام نسخ بعض احكام التوراة وخالفها واثبت في الانجيل فيه هدي ونور يعني فيه هدي
من الجاهل وتوفيا من عيسى البصير ومصداق لما بين يديه من التوراة هذا ليس تنكيرا للاول لان في الاول
الاجاز بان عيسى مصداق لما بين يديه من التوراة وفي الثاني الاجاز بان الانجيل مصدق للتوراة وظاهر الفرق
بين اللطيف والظاهر تنكرا له وهو عطف للمفرد انما قال وهو من اخرى لان الانجيل يتضمن
البيان لمحمد صلى الله عليه وسلم فيكون سببا لاهد الناس الى اتباع محمد صلى الله عليه وسلم واما كون الانجيل
مؤظفا لما فيه من المواعظ السليخة والزواجر والامثال والاحصا السقن بالذكريه في الدين مستفون
بالمواعظ قوله تعالى ولحكم اهل الانجيل بالآيات التي انزل الله تعالى وقوله ولحكم اهل الانجيل
انزل الله فيهم محتلا وجهين احدهما ان يكون المعنى ولحكم اهل الانجيل فيكون هذا اخبارا عن اقرض
عليهم في وقت انزاله عليهم من الحكم ما تضمنه الانجيل ثم حذف القول كان ما قبله من قوله وكتبنا
وقيل تدوير عليه وحذف القول كثير والوجه الثاني ان يكون قوله ولحكم ابتدائه امر التعمير
بالحكم في كلامه وهو الانجيل فان قلت فعلى هذا الوجه كبرت جازان يومه بالحكم باقى الانجيل بعد
نزول القرآن فقلت ان المراد بهذا الحكم الامان لمحمد صلى الله عليه وسلم لان ذكره في الانجيل من مورد

ش فيه

وجوب التصديق بشيعة فاذا المنزلة صلى الله عليه وسلم فقد حكموا بما في الانجيل بمقدور القرآن وقوله
ومن لم يحكم بما انزل الله فليكن من الفاسقون يعني وليكن من الذين هم اعداء الله عز وجل قوله تعالى وانزلنا
اليك الكتاب بالخطاب النبي صلى الله عليه وسلم يعني وانزلنا اليك بالحمد الزمان بالحق يعني بالصدق الذي لا شك فيه انه
من عند الله ومصداق لما بين يديه من الكتاب يعني انه يصدق جميع الكتب التي انزلها الله على انبيائه ومهمتها
عليه قال ابن عباس يعني شاعرا على الكتب التي قبله ومنه قول حسان ان الكتاب - مهمين لبنيت
والحق يعرفه ذو الالباب يرويه شاعرا مصدق لبنيت صلى الله عليه وسلم وانما كان القرآن مهمين على
الكتب التي قبله لانه الكتاب الذي لا يشيخ ولا يغير ولا يبطل واذا كان القرآن كذلك كانت شهادته على التوراة
والانجيل والربور وجميع الكتب المنزلة حق وصدق وقيل المهمين الامين وانما كان القرآن اميا على
الكتب التي قبله فيما اخبر اهل الكتاب بحق كتبهم فان كان ذلك في القرآن فقد رافله فالحكم بما انزل الله يعني
اذ اترافع اهل الكتاب اليك يا محمد فاحكم بينهم بالقرآن الذي انزل الله اليك ولا تتبع احوام يعني ولا تتبع
اهو اهو آراء اليهود في الحكم وقال ابن عباس لا تأخذوا بالحوال في حلد المحصن عا جاك من الحق يعني والاصرف
عن الحق الذي جاك من عند الله متبعا احوام وقوله ولا تتبع احوام عا جاك من الحق وان كان خطا بالنبي صلى الله عليه وسلم
لكن المراد بغيره لانه صلى الله عليه وسلم لم يتبع احوام قطه لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا الخطاب في قوله منكم لانهم
الثلاثة احمد موسى وادم عيسى وادم محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم احسين بوليل ان الله عز وجل قال قبل هذه
انا انزلنا التوراة فيها هدي ونور ثم قال بعد ذلك وفينا على ثارهم بعيسى بن مريم ثم قال وانزلنا اليك الكتاب
ثم جمع فقال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والشرعة الشريعة يعني لكل امة شرعة فللتوراة شرعة وللانجيل
شرعة وللقرآن شرعة والدين واحد وهو التوحيد واصل الشريعة من الشرع وهو البيان والاطهار يعني
شرع بين وادخل في كل شئ من الشرع وهو البيان والاطهار في الشريعة في كلام العرب المشرعة التي
ليشها الناس فيشربون وليستفون منها وقيل الشريعة الطريقة ثم استعير ذلك للطريقة الالهية المودية
الى الدين والمناهج الطريق الواضحة قال بعضهم الشريعة والمناهج عبارة عن معنى واحد والفكر للتاكيد والمراد
فلا الدين وقال اخرون بينها فرق لطيف وهو ان الشريعة هي التي اراد الله لها عبادة والمناهج الطريق الواضحة
المودية الى الشريعة قال ابن عباس في قوله شرعه ومنهاجا سنة وسبيلا قال قتادة سبيلا وسنة فالسنة
مختلفة للتوراة شرعية والانجيل شرعية والقرآن شرعية فجعل الله عز وجل فيها ما يثبت ويحرم ما يثبت
ليعلم من يطيعه من يعصيه والذين الذين لا يقبل عن هو التوحيد والاخلاص للذين جات به جميع
الرسول عليهم السلام وقال علي بن ابي طالب الامان مندوح آدم عليه السلام شهادة ان لا اله الا الله
والاقرار بما جاء من عند الله ولكل قوم شرعية او منهج قال العلامة وردت آيات الدلالة على عدم التباين
في طريقة الانبياء والرسول منها قوله شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا الى قوله ان اقموا الدين ولا تستغروا فيه
ومنهم قوله ولعل الذين هدي الله فلهذا اقتده ووردت آيات دالة على حصول التباين بينهم منها هذه
الآية ومنها وهي قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وطريق الجمع بين هذه الآيات ان كل امة دلت على عدم
التباين في داله على اصول الدين من اليمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر بكل ذلك جات
به الرسل من عند الله ولم يختلفوا فيه واما الآيات الدالة على حصول التباين بينهم فيجوز ان يكون على النوع
وما يتعلق بطواجر العبادات في يده ان يعبد الله عبادا في كل وقت باشا فلهذا طريق الجمع بين هذه الآيات

بينهم

والله اعلم باسرار كتابه واجتبه هذه من قال ان شرع من قبلنا لا يلزم لان قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
قوله على ان كل رسول جاء بشريعة خاصة فلا يلزم انه رسول الله الا قد اشرع رسول اخر ثم قال تعالى ولو شاء
الله لكانتم امّة واحدة يعني جماعة متفقة على شريعة واحدة ودين واحد لا اختلاف فيه ولكن ليسوا
نعني ولكن اراد ان يحشركم فيها انكم يعني من الشرايع المختلفة هل تعلمون انكم لا تفتنون بذلك المصالح من
التعاصي والموافق من المخالفات فاستنقوا الخرافات هذه اخطأ لا منه محمد صلى الله عليه وسلم بل من قبله
يا الله محمد بالاعمال الصالحة التي تتركز الى الله تعالى الى الله من جعل جميع المعاني والطبع والاعمال والمواهب والكنوز
في قبضته ما كنتم فيه تختلفون يعني فيكم في الآخرة ما كنتم فيه تختلفون من امر الدين في الدنيا والمعنى فيكم في الآخرة
ما لا تفعلون معه تفضل بين الحق والميل والطابع والعاصي بالثواب والعقاب قوله تعالى وان احكم حكمهم
يا ابراهيم اني جعلت لوطا امّ قال بن عباس ان كعب بن اسيد وعبد الله بن صوريا وشاس بن قيس قال بعضهم
ليعمر اذ هو ابن ابي محمد لعلنا نفتنه عن دينه فاتوه فقالوا يا محمد قد عرفنا انا احكام اليهود واشرفهم وسارهم
وانا ان استعناك استعناك اليهود ولم نخلّفوا وان نبيت وبين قومنا خصومة فتنتي ايم الله فاقص لنا عليهم
نوم من كان نصرته في رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآية وان احكم حكمهم ما انزل الله يعني احكم حكمهم
يا محمد بالحكم الذي انزل الله في كتابه ولا تتبع اهلهم يعني اهلهم في هذه الآية تكرار
لما تقدم وانما نزلت في حكمهم مختلفين اما الآية الاولى فنزلت في شأن رجل المحسن وان اليهود يطلبوا
منه ان يحلده وهذه الآية نزلت في شأن الرماة والديات حين تحاكموا اليه في امر القليل كان منهم قال
يعني العاقل هذه الآية ناسخة للتخبر في قوله فاحكم بينهم واعرض عنهم وقوله تعالى لا تحذرهم ان يقتلوك
يعني ما انزل الله اليك يعني واحذر يا محمد هو اليهود الذين جاءوا اليك ان يعرضوك ويصرونك على كفرهم وكيدهم
فمما لو كان ترك العمل ببعض ما انزل الله اليك كتابه واتباع اهلهم فان نزلوا يعني فان عرضوا عن الامانة وكل
والرضا بالحكم ما انزل الله في علم اهلهم يعني ان يصيبهم ببعض ذنوبهم يعني فاحكم يا محمد ان الله يريد ان يحل لهم العزة
في الدنيا ببعض ذنوبهم وانما اخبر بعض الرماة لان الله جازاهم في الدنيا على بعض ذنوبهم بالقتل والسلب والجلد
واخرجهما على ما في ذنوبهم الى الآخرة وان كثير من الناس لما استوفى يعني اليهود لا يردوا حكم الله تعالى
الحكم اليه يعني الحكم الحاهل بطالب هو اليهود قال ابن عباس يعني حكم الحاهل ما كانوا عليه من الضلالة
والجور في الاحكام وكبرهم اياهما امر الله بها وقال مقاتل كانت بين النضر وقرظ دما ودمى حيان من
اليهود وذلك قبل ان يبعث الله محمد صلى الله عليه وسلم فلما بعث وهاجر الى المدينة تكلموا في قتال بني النضير
بنو النضير اخرا نسا ابونا واحد وديننا واحد وكنا با واحد فان قتل بنو النضير من بني النضير
سبعين وسقما من نمر وان قتلنا منهم تسعيا اخذوا منا ما به واربعين وشقوا رءوس حرا حاشا
على النصف من حرا حاشا فاقص بنو النضير وسمهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني احكم ان دم القرظ
ودم النضر ودم النضر ودم القرظ ليس لاحد فضل على الآخر في دم ولا عقل ولا
حرا حاشا بنو النضير وقالوا لا نرضى حكمكم فانكنا عدد وانكم ما نالوا في ذنوبهم وبنو النضير فانزل الله
الحكم اليه يعني وقرى بالتا على الخطاب والمعنى قل يا محمد احكم الحاهل بنو النضير ودم النضر ودم القرظ
حكما لقوم يوقنون يعني احكم احسن من حكم الله ان كنتم موقنين ان كنتم ربا وانه عدل في احكامه
قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اتقوا اليهود والنصارى اوليت اختلاف الفسرة في سبب نزول هذه

الام

الآية وان كان حكمها عاما لجميع المؤمنين لان خصوص السب لا يمنع من عموم فقال قوم نزلت هذه الآية في عبادة دين
القائمت رضى الله عنه وعبد الله بن ابي بن سليل راسا لنا فقتلوا ذلك اهلها اختصا فقال عبادة ان لي اوليا
من اليهود كثير عددهم تشديد تشوكتهم وانى ابراهيم الى الله والى رسوله من ولايتهم ولا مولى لي الا الله ورسوله
فقال عبادة ان لي اوليا من اليهود كثير عددهم تشديد تشوكتهم وانى ابراهيم الى الله والى رسوله
من ولايتهم ولا مولى لي الا الله ورسوله فقال عبد الله ابن ابي لکنى ابراهيم من ولايه اليهود قال في اخوان
الدواير والابول منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الحب ما نفست به من ولايه اليهود على عبادة
ابن النصارى فهو كدونه فقال ان ذنبا نزل الله هذه الآية وقال النضر لما كانت دقعة احد
اشد الامر على طائفة من الناس ونحو قوله ان يدال عليهم الكفار فقال رجل من المسلمين انا الحق
بفلان اليهودي واخذ منه اما اني اخاف ان يدال عليا اليهود وقال رجل اخر انا الحق بفلان النضر اني من
اهل الشام واخذ منه اما اني اخاف ان يدال عليا اليهود والنصارى وقال عكرمة بن زكريا
في ابي ابي عبد المنذر لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى بني فزارة حين حاصروهم فاستثروا في الزور والى
ما ذا منع بنا اذا نزلنا في عمل اصعد على خلقه اشاراته الذبح وانه يقتلكم فانزل الله يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا فهم اعداء المؤمنين جميعا ان يتخذوا اليهود والنصارى ايضا زواجرا
على اهل الايمان بالله وبرسوله واخبرنا من اتخذهم نصرا وحلفاء من دون الله ورسوله والمؤمنين فانه منهم
وان الله ورسوله والمؤمنين منه برياءة يعنيهم اوليا يعني يعني ان يعين اليهود النصارى البصائر البصائر على المؤمنين
وان النصارى كذلك اذا اذ احدة على من خالفهم في دينهم وملتهم ومن يتوكل معكم فانه منهم يعني ومن
يتوكل معكم فانه منهم يعني ومن يتوكل اليهود والنصارى دون المؤمنين فينصرهم على المؤمنين فهو من اهل
دينهم وملتهم لا ينبغي مولى احد الا هو ارضى به وبدينه وادارضه ورضى دينه صار منهم وهذا يعلم من
الله عز وجل ولشدة يعلم في محابته اليهود والنصارى وكل من خالف دين الاسلام هان الله اهل القوم له
الظالمين يعني ان الله لا يوفق من وضع الولاة في غير موضعها فتولى اليهود والنصارى مع علم بعد اوتى الله ورسوله
روى ابن ابي موسى الاشعري قال قال عمر بن الخطاب ان لي كاتبا نصرانيا فقال ما لك ولد قائل الله الا اتخذت حنظلا يعني
مسلما اما سمعت قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا بعضهم اوليا بعض
قلت له دينه ولي كتابه فقال لا اكرههم اصابهم الله ولا اعزهم اذ اذ لم الله ولا دينهم اذ ابعدهم الله قلت
انه لا يتم امر البصرة الا به فقال مات النصارى والسلام يعني هبنا مات فانتصت بعدة في قتله بعد موته فاعلمه
الان واستغنى عنه يعني من المسلمين قوله تعالى فزري الذين كفروا منكم يعني فزري يا محمد الذين في
قلوبكم شك ونفاق يا رعون فيهم يعني رعون في مودة اليهود وموالاتهم وصداقتهم لا تم كانوا
اهل شره ولب رفاكا توافقوا وكما لوطوا لاجل ذلك نزلت في عبد الله بن ابي المنافق وفي اصحابه من
المنافقين يقولون يعني المنافقين كخشب ان تصيبنا دابة الذاب من دابة الذاب كالدابة تدور حول
والعن وبقولنا المنافقون اني نحاط اليهود انا كخشب ان يدور علينا الذاب كالدابة تدور حول
الذاب في الحرب والخط والحواشي المخوفة قال ابن عباس معناه كخشب ان لا يتم امر محمد فيدور علينا
الامر كما كان قبل محمد يعني الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده قال المنصور بن عيسى من الله واجب لان
الكرام الاطعم في خندقه وهو نزل الوعد لنقل النفس به ورجاها لله والمعنى نفسي الله ان ياتي بالفتح

على طريق قوله قد بينهم ضرب وجيع ومنه قوله تعالى فبشرهم بعذاب الهم والمعنى قل هل اينسكم بشر من اهل الكتاب
ذكر الذين منون فان قلت هذا يقتضي ان الموصوفين بذكر الذين محكوم عليهم بالبشر لانه تعالى قال لبشر من ذكر
ومعلوم ان الامر ليس كذلك فاجابه قلت جوابه ان الكلام خرج على حسبه قوله واعتقادهم فان اليهود حكموا
ما ن اعتقاد ذلك الذين شرف قيل لم يحسب ان الامر كذلك لكن من لعنه الله و غضب عليه و مسح صوته فبشر
من ذلك قوله تعالى من لعنه الله معناه هل اينسكم من لعنه الله او هو من لعنه الله ومعنى لعنه الله
ابغوه وطرده عن رحمة و غضب عليه يعني وانفق منه لان الغضب ارادة الانتقام من العصاة
وجعل منهم الردة والخنازير يعني من اليهود من لعنه الله و غضب عليه ومنهم من جعلهم قرود و خنازير
قال ابن عباس ان المسكين كراهي في اصحاب السبب تشبهاً في مسخا قرود و مشابهم مسخا خنازير
وقيل ان مسخ القرود كان في اصحاب السبب من اليهود و مسخ الخنازير كان في الذين كفروا بعد نزول المائدة
في زمي عيسى عليه السلام ولما نزلت هذه الآية غير المسلمين اليهود وقالوا لهم يا اخوان القرود والخنازير
وانفخوا بذكركم وعبدا للطاغوت يعني وجعل منهم عبدا للطاغوت يعني من طاع الشيطان فيما سئل له
والطاغوت هو الشيطان وقيل هو العجل وقيل هو الكهان والاحبار وحملته ان كل من اطاع احدا في معصية
الله فقد عبده وهو الطاغوت او ليك يعني الكافرين والغضوب عليهم والممسوحين شريكتا يعني
من غيرهم ونسب الشرا لكان والمراد اهل هذه قوم من باب الكفاية وقيل اراد ان مكافئ سقر ولا مكان
اشد شرا منه واصل عن سواء السبيل يعني واخطا عن قصد طريق الحق قوله تعالى واذا جاءكم قالوا
امنا يا قنوتة نزلت في اناس من اليهود دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجروا ثم موثقون وامنوا
باليوم جاءهم وهم متمسكون بصلواتهم وكرم فكان هو لا يظنهم وان الامان وهو في ذلك منافقون فاجروا
بنسبة صلى الله عليه وسلم كما في قوله و قد دخلوا بالكر و قد خرجوا يعني اثم دخلوا كافرين و خرجوا كافرين
كافرين لم يتعلموا فلو لم يشهد الايمان بهم كافرين في حال الرجوع والخراب والله اعلم بالصواب يعني من الكفر الذين
في قوله عز وجل ويري كثيرا منهم الخطا يعني صلى الله عليه وسلم يعني ويري كثيرا منهم الخطا يعني ويري كثيرا منهم الخطا
اي يكون التفتيش لعل ان هذه الافعال المذكورة في هذه الآية ما كان يفعلها كل اليهود فلهذا قال تعالى وتري
كثيرا منهم يسارعون في الجرات وصدها المحللة ويقال في الشر في الغلب وانما ذكرت لفظة المسارعة
ومنه قوله تعالى يسارعون في الجرات وصدها المحللة ويقال في الشر في الغلب وانما ذكرت لفظة المسارعة
في قوله يسارعون في الامم والعدوان واكلمهم السميت لغايته وهي ان كانوا يفتدمون على هذه المتكررات كما في
حقون فيها والامم اسم جامع لجميع المعاصي والسميت فيدخل تحت العدوان واكلم السميت فلما ذكر
العدوان واكلم السميت بعد الامم والعاصي وقيل الامم ما كتموا من التورية والعدوان ما زادوا فيها
والسميت هو الرشى وما كانوا ياكلونه من غير وجهه ليس ما كانوا يعملون يعني ليس العمل كان هو اليهود
يعملون وهو مسارعونهم الى الامم والعدوان واكلمهم السميت قوله تعالى ولا يعني هلا وهي هت يعني الجحيفين
والتوهمين يعني هم الربايون والاحبار قال الحسن الربانيون على اهل الانجيل والاحبار على اهل التورية وقال
غير كلامهم من اليهود لانه منسجل بذكرهم عن قول الامم يعني تكذيب واكلمهم السميت والعنى هلا في الاحبار
والرهبان اليهود عن قول الامم واكلم السميت ليس ما كانوا يصنعون يعني الاحبار والرهبان اذا لم ينهوا
غيرهم عن المعاصي وهذا يدل على ان ترك النهي عن المتكررات منكم لان الله تعالى دم الزبانية في هذه

الاية قال ابن عباس ما في القرآن ان اشد تورثا من هذه الاية وقال الفخري ما في القرآن آية اخوف عند من فيها
قوله عز وجل وقالت اليهود يد الله مغلولة خلت هذه الاية في فني ص اليهودي قال ابن عباس ان الله
كان قد بسط على اليهود حتى كانوا من اكثر الناس موالا واخصهم نجية فلما عصوا الله في محمد صلى الله عليه
و كذبوا به كف عنهم ما بسط عليهم من السعة فمعد ذلك قال فني ص يد الله مغلولة يعني محبوسه مقبوضه
عن الرزق والبول والعطاف ففسدوا الله تعالى الجمل والنيص فقال الله عن قومهم علوا كثيرا ولما قال هذه المقالة
الخشية فني ص ولم ينهه بقتية اليهود وروى ابو بكر ان الله تعالى اشركهم معه في هذه المقالة فقال
تعالى اخبا راعهم وقالت اليهود يد الله مغلولة يعني نعمته مقبوضه عنا ونسل محبوسه يد الله مقبوضه
عن عبد ابن فلان بعد ان الايقور ما يقرب نفسه وذلك قد زما عبد ابا دنا العجل والقول الاول اصح
لقوله ينبغي كيف يشاء واعلم ان غل اليد وبسطها مما زعم الجمل والجود بدليل قوله تعالى لنسب صلى الله
عليه وسلم ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط والسبب ان اليد التي لكل الاعمال لا سيما
لرفع المال وانفاقه وامساكه فاطلقوا اسم السبب على السبب واستندوا الجود والجل الى اليد محاربا
فقتل لحي اكرم فيا من اليد وبسط اليد وقيل لليد مقبوض اليد وقوله تعالى علت ايديهم
ولعنوا ابا قالوا يعني امسكت ايديهم عن كل خير وطردوا عن رحمة الله وقال الرخا ج فزاد الله عليهم فقال
انا الجواد الكريم وهم الجوادون وايديهم في المغلوله الممسولة وقيل هذا دعا على اليهود وعلنا الله لئن نزلوا
عليهم وقال علت ايديهم في نار جهنم فعلى هذا هو من الغل حقيقة اي شددت ايديهم الى عنا فزعموا
في آله رجا لهم على هذا القول ومعنى لعنوا ابا قالوا عزوا سبب ما قالوا في لعنتهم اثم مسخو الى الدنيا
قرود و خنازير و حرمت عليهم الذلة والسكينة والجزء في الاخر كما عذاب البار وقوله تعالى يداه ميسورة طناه
يعني ان الله تعالى جود كرم ينبغي كرمه و قد عذبوا اليهود و قد عذبوا افرسوا واختلفوا على الله تعالى عن قولهم علوا كثيرا
وانا اجييوا لند الجوادين على قوله كلامهم وامسك الكلام في اليد فقد اختلفت العلام في معناها هل قولن احدهما وهو
مد فبهم حرموا الشلف وعلما اهل الله وبعض المتكلمين ان يد الله صفة من صفات ذاته كالشع والبصر والوجه يجب
عليها الايمان بها والتسليم ونورها كما جاء في الكتاب واليه يلا كيت والتشبيه لا تعطيل قال الله تعالى لما خلقت
بيدي وقال النبي صلى الله عليه وسلم عن مير الرحمن وكلنا يد بينه والقول الثاني حول الجهور المتكلمين واهل
الناس يدل فافهم قالوا اليد تذكر في اللغة على جرح احدها الى ربه وهو محلي به وثانيها النعم يقال لعل الخبز
بما اشكره عليه وثالثها القدر قال الله تعالى اولي الايدي والاصابع فبهم يد القوي والعقول ويقال
لايدان لكن لفظة الامر والمعنى سلب كمال القدر وراعيه الذي يقال هذه الضميمة في يد فلان اي في ملكه ومنه
قوله تعالى الذي بيده عذبة السكار اي ملك ذلك امسا الجا ربه فاستفيد في صفة الله تعالى لان العقل دل على
ان متع ان يكون يد الله عيان عن جسم محض ومن وعوض مركب من العجز او الابعاض تعالى الله عن الجسميه
والكيفية والتشبيه علوا كبيرا فاما متع جود لكان يكون يد الله بمعنى الى ربه فاما سائر المعاني التي
منعت اليد كافي صلة لان اكثر العلماء ومن المتكلمين زعموا ان اليد في حق الله صارت عن القدر وعن الملك
وعن النعم وهاهنا اشكالان احدهما ان اليد افرست انما معنى القدر فقد راد الله عنه ونهى القرآن
ما طلق ما شات اليد في قوله يد باره ميسورة ان اي ليس الامر على ما وصفتوه هو البطل بل هو جواد كرم
على سبيل المثال الاشكال الثاني ان اليد افرست بالنعم نفس القرآن فالتق باثبات اليد ونعم الله عزمي صورا

ولا يحدوده ومنه قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها واجيب عن هذا الاستدلال بان التشبيه بحسب الجنس
ثم يحد تحت كل واحد من جنسيتين انواع كثيرة لا تافيه لها مثل نعمة الدنيا ونعمة الدين ونعمة الظاهر ونعمة الباطن ونعمة
النفع ونعمة الدفع فالمراد بالتشبيه الباطن لانه في وصف النعمة اجاب اوصاف هذا القول الاول عن هذا بان قالوا
ان الله تعالى اخبر آدم انه خلقه بيده ولو كان معنى خلقه آدم بقدرته او بغيره او بملكه لم يكن خصوصية آدم
بذلك ومن مفهوم ان جميع خلقه مخلوقون بقدرته وجميعهم في ملكه ومقتضين في نعمه فاما خلق الله آدم عليه
عليه السلام بقوله تعالى لما خلقت بيدي دون خلقه علم بذلك اختصاصه وتشرعته على غيره ونقل الامام في الدين
الرازي عن ابي الحسن الاشعري قوله ان الله صنف قايه بذاته الله في صنفه سوي القدر من شانه الكون
على سبيل الاصطفا قال الذي يدل عليه انه تعالى جعل وقوع خلق آدم بيده على سبيل الكرامة لادم
واصطفا به له فلو كانت اليد عبارة عن القدر امتنع كون آدم محطى بذلك لان ذلك حاصل في جميع المخلوقات
فلا بد من اثبات صفة اخرى ورا القدر ايقع في الخلق والكون على سبيل الاصطفا هذا آخر كلامه واجيب
عن قوله بان التشبيه بحسب الجنس ثم يحد تحت كل واحد من جنسيتين انواع كثيرة لان الاسم اذا اتى لا يودي
عن اثنين با عيان دون الجمع ولا يودي عن الجنس ايضا قالوا وخطا في كلام القرب ان يقال ما اكثر الدروس
في ايدي الناس معنى ما اكثر الدروس في ايديهم لان الدروس في ايديهم في كلام العرب لا يودي عن اثنين با عيان ولكن
الواحد يودي عن جميعه كما تقول القرب ما اكثر الدروس في ايدي الناس معنى ما اكثر الدروس في ايديهم لان الواحد
يودي عن جميعه ثبت هذه البيه في قوله تعالى ان الله صنف قايه بذاته الله تعالى تليق بحلاله وانما ليست بجارية
كما تقول المحسنة تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا قوله تعالى سيق كيف ليست يعني انه تعالى يزرق كاي يزرق كاي
ينوسع على من يشاء ويقو على من يشاء لا اعز لمن عليه في ملكه ولا فناء ينفعه في عياني حرم ان يروا
صل الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى انفق انفق عليك وقال يدانه تعالى لا يبغضها ما يبغضها وكان
عزته على الله يعفد سبي القليل والنفار اذ انتم ما انفق مثل خلق السموات والارض فانه لم ينفق ما يبغض
وكان عزته على الله وسيد الزمان يرفع ويخفض وهذا الحديث ايضا احداث الصفات في الامان
به واماره كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى وليرى منكم ائمة من ربكم طاعة ما ذكرنا
بعضي كما نزلت حديثا من الزمان كذا ما فارداد واستد في كرم وطفا ناعم طيفاه والراي الكثر
على اليهود وقيل افاضهم على كرم زيادة سهم به والقتل منهم العواق والبعض اليوم الله تعالى
الغيت العداوة والبغضاء بين اليهود والنصارى وقيل اني ذل من طوائف اليهود في علمهم مختلفين
في دينهم متغادين متباغضين الى يوم القيمة فان بعضهم جبره وبعضهم تدبره وبعضهم مشبهه
وكذلك النصارى في كمال ملكه والسنن طوريه واليعقوبيه والمارونية فان قلت تعارض هذه القرائن
حاصل من فرق المسلمين فكيف يكون ذلك عيا على اليهود والنصارى حتى يذموا به قلت هذه الابدع
التي حدثت في المسلمين انما حدثت بعد عمر النبي صلى الله عليه وسلم وعمر الصبي والتابعين اما في الصدر الاول
فلم يكن من ذلك صلا بينهم كسب جعل ذلك عيب على اليهود والنصارى في ذكركم العير الذي نزل
سورة القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله كما اوقدوا نار الحرب اطفأها الله تعالى كما احسدوا اليهود
وخالفوا حكم الله ببعث الله عليهم ليرسلهم فافسدوا فبغضت الله عليهم تحت نعر العايل ثم افسدوا
فبعث الله عليهم طيوس الرمن ثم افسدوا فسلوا عليهم الجوس ثم افسدوا وقالوا ايا الله

مغلوبه فبعث الله المسلمين فلا يزال اليهو في ذلك ابد او قال كما عدى معنى الايه كلما مكر او مكر في حرب محمد صلى الله عليه وسلم
الغفارة الله تعالى وقال السدي كلما اجمعوا امرهم على شئ ليعسدوا به امر محمد صلى الله عليه وسلم فرفقه الله وكلما
اوقدوا نار في حرب محمد صلى الله عليه وسلم اطفأها الله واخذ نارهم واطفا حبيد ثم وقدين في قلوبهم الرعب ونهزمهم
ونصرهم ودينه ويسعون في الارض فسادا يعني ويحتهدون في دفع الاسلام ويحذرون محمد صلى الله عليه وسلم
من كتبهم وقيل لم يسعون بالكبر والكيد والحيل ليس بقدرتهم على غزو ذلك والله لا يحب المفسدين يعني
ان الله لا يحب من كان هذه صفته قال قتادة لا تلقى اليهود وبسيلة الا وحدهم من اذل الناس فيهم
ولم يبعث خلق الله اليه قوله تعالى ولوان اهل الكتاب امنوا وايقن محمد صلى الله عليه وسلم وصديق
فيما جاء به واتقوا يعني محمد صلى الله عليه وسلم وصديق فيما جاء به واتقوا يعني اليهود والنصارى لا يفر باعهم
يعني لمحو عنهم ذنوبهم التي علموا تسيل الاسلام لان الاسلام يجب ما قبله ولاد حلتا من جنات النعيم يعني
مع السليم يوم القيمة ولو لم اقاموا التوراة والاحليل يعني اقاموا احكامهم وحدهم وعلموا بانها من الوفا
بالعهد وانصدمت محمد صلى الله عليه وسلم لان نعمته وصفته موجودا فيها فان قلت كيف يامر اهل الكتاب
بقائمة التوراة والاحليل مع انهم سني وبدا قلت انما امرهم الله تعالى باقامة ما فيها من الامان لمحمد صلى
الله عليه وسلم وانما ع شرعته وهذا خبر منسوخ لانه موافق لما في القرآن وقوله تعالى وما انزل اليهم
من رهم فيه قوله ان احد من الراد به كتب انما في القزيم مثل كتاب شعبي وكتاب ارميا ورتور
دا وفي هذه الكتب ايضا ذكر محمد صلى الله عليه وسلم فيكون المراد باقامه هذه الكتاب بالامان لمحمد صلى
الله عليه وسلم القول الثاني ان المراد بانزل اليهم من رهم هو القرآن لا من امورهم بالامان في مكانه نزل اليهم
من رهم في كلوا من فوهم ومن تحت ارجلهم يعني ان اليهود لما امروا على تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم
دثنوا على يهودتهم ولزموا اصحاب الله بالخطا والشدة حتى بلغوا الى حيث قالوا يا الله مغلوبا واخبر
الله تعالى انهم كوتروا اليهود والكفر الذي في عليه لا تقلب تلك الشدة بالخصب والسعة وهو قوله تعالى
لا كلوا من فوهم ومن تحت ارجلهم قال ابن عباس معناه لا نزلت عليهم المطر واخرجت لهم النبات
والمراد من ذلك توسعة الرزق عليهم فيهم اشد مقتصدة ارجعها دله والافتقار والاعتدال في
العمل من غير غلو ولا تقصير واصلة من القصدان من عرف مقتصود طلبه من غير احواج هذه والمراد الله
المقتصدة من امن من اهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام واصحابه والنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الذين اسلموا وكثير منهم
يعني من اهل الكتاب الذين اقاموا على كرم مثل كعب بن الاشرف وروى عن اليهود في ساسا ما يقولون بعض من
ما يعلمون من اقسامهم على كرم قال ابن عباس علوا بالفتح مع التكذيب بالنبي صلى الله عليه وسلم وقوله عز وجل
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الله تعالى ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ضايق وزعا
وعرفان من الناس من يكون فانزل الله هذه الاية وقيل نزلت في عيب اليهود وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعاهم الى الاسلام فقالوا اسلمت قبل وجعلوا يستهزئون به ويقولون فزودنا كما اتخذت النصارى
عيسى حنا ناطلا واي النبي صلى الله عليه وسلم ذكر منهم سكت فانزل الله تعالى هذه الاية وامر بان يقول لهم يا اصل
لستم على شئ الاية وقيل نزلت هذه الاية في امر الجهاد وذكر ان المشافقة كره في مكان النبي صلى الله عليه وسلم
لمسك في بعض الاحياء عن اكله على الجهاد لما علم من كراهية بعضهم له فانزل الله هذه الاية وقيل نزلت
في قصة ارجم النصارى ما سأل عنه اليهود ومعنى الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك بحجج ابراهيم ولا تترك

وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد موسى ثم ما بال الله عليهم يعني سبعة عيسى عليه السلام ثم عمو او قيس يعني
ليسبب اكثر من محمد صلى الله عليه وسلم كثير منهم من اليهود لان بعضهم آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم مثل عبد الله بن مسعود
واضيء والله يصير ما يعلمون يعني من قتل الابن وتكذيب الرسل قوله عز وجل لقد كفر الذين قالوا ان الله
هو المسيح ابن مريم لما حكى الله عن اليهود ما حكاه من نقصهم الميثاق وقتلهم الانبياء وتكذيبهم الرسل وغير
ذلك شرع في الاخبار عن كثر النصارى وما هم عليه من فساد الاعتقاد فقال لئن لم يفرقوا بين قولهم قالوا ان
الله هو المسيح بن مريم وعز قول اليعاقبة والملكية من النصارى لاف يقولون ان مريم ولدت الها
لا فيقولون ان الله خلق ذات عيسى واخذ به فصاها لها فقال الله عز وجل كلوا اكثرا وقال المسيح يا بني اسرائيل
اعبدوا الله ربى وركبوا معه وقد كان المسيح هو ابن اسرائيل عمدة مبعث اليهم وهذا نبى على ما هو
الناظر على فساد قول النصارى ذلك انه عليه السلام لم يفرق بينه وبين غيره في العبادة والاقراء
بالربوبية وان دلائل الحوادث ظاهرة على انه من لغير الله فقد حرم الله عليه الحق يعني اذا مات على
شركة وما واه النار يعني انه يصير الى النار لا الى الجنة وما للظالمين يعني وما للشركاء الذين ظلموا الله
بالشركة من النصارى يستحقون العذاب يوم القيمة قوله تعالى كفروا الذين قالوا ان الله ثالث
ثلاثة وهذا قول المبروتية والنسطورية من النصارى وانفسهم قول النصارى طريقان احدهما
وهو قول الفرس الفارادوس وهذه المقالة ان الله مريم وعيسى الهة ثلاثة وان الهية مشتركة بينهم
وان كل واحد منهم اله وسين ذلك قوله تعالى للمسيح انت قلت لثلاث من اتخذوا الهة من
دون الله فتولوا ثلاث ثلاثة فيه اضمار تقدر ان الله احد ثلاثة الهية او واحد من ثلاثة الهية
قال الواحدى ولا يكون من يقول ان الله ثالث ثلاثة بل يرد به انه ثالث ثلاثة الالهة لانه من اشترى
والله ثالثها بالبعد ويدل عليه قوله ما يكون من تجوي ثلاثة الالهة ربهم ولا خمسة الالهة سادسهم
وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له والذين اشركوا به من الالهة
النصارى انهم يقولون جوهر واحد ثلاثة اقانيم اب وابن وروح القدس وهذه الثلاثة الالهة
كان الشبه اسم يتناول الفرق والشعاع والخراب وهو باب الاب والذات والابن والكلمة وبالروح
الحية راثبتوا الوات والكلمة والحياة وقالوا ان الكلمة التي هي كلام الله اخلطت بحسرة عيسى
اختلاط الماء بالخبز ونحو ذلك الاله والابن والروح اله واحد واحد وان هذا الكلام
معلوم المطلق ببدلته العقل فان الثلاثة لا يكون واحد والواحد لا يكون ثلاثة ولا ترى
في الدنيا مثاله اشد فسادا ولا يظهر بطلانا من مقالة النصارى وعلى هذا فالذين اخبروا عنهم في
قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة فهذا معنى مذهبيهم وان لم يصحوا بان واحد من ثلاثة
الهة فذلك لازم لهم وانما يستعون من هذه العبارة لانهم اذا قالوا ان كل واحد من الالهة
فقد جعلوا ثالث ثلاثة وقوله بعد هذا هو اله واحد فيه مناقضة لما قالوا اولئك الهة ابيان فساد
قول النصارى ثم رد الله عز وجل عليهم فقال تعالى وما من اله الا اله واحد يعني لا اله الا الله الواحد
اله واحد موصوف بالوحدانية لا ثنائى له ولا شريك له ولا اولاد له ولا اولاد له ولا صاحبه له الا الله تعالى
وان لم يبينوا انهم يقولون يعني ان لم يبينوا النصارى عن هذه المقالة الجنبية ليس لانهم
مذهب عذاب اليم يعني ليعيب الذين اقاموا على هذا القول الجنبية وهذا الذين الذين ليس

من عذاب وجميع في الآخرة وانما قال تعالى منهم لعلة السابق ان من النصارى من سيمون وتخلص
وتترك هذا القول ويعلم انه فاسد ثم يدب سايه النصارى الى التوبة من هذه المقالة الجنبية فقال تعالى
ان الذين يتوبون الى الله يعني من قولهم بالنسبة ويستغفرون وهذا مستغفرا م يعني الهم اي توبوا الى الله
واستغفروا من هذا الذنب العظيم فانه تعالى يغفر الذنوب والله عفو ريعن لمن استغفره وقاب اليه رحم
به وسائر خلقه قوله عز وجل ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل يعني ان المسيح رولا
من الله عز وجل ليس بالاله كما ان الرسل الذين كانوا من قبله لم يكونوا الهة والى عيسى بالحق
الوالد على صوته كان الذين قبله انما المعجزة الدالة على صوته والله صوته يعني انما كثر
الصدق وقيل سميت مريم صديقة لانها صدقت بايات الله وكتبه وقوله تعالى كانا يا كلا
الطعام فيه احتجى على فساد قول النصارى بالهية المسيح يعني ان المسيح واحد مريم كانا بشرين
بالكان الطعام ويغيب ما به كسا يمين آدم فكيف يكون الهان محتاج الى الطعام ولا يعيش الا بالفضل
معطاه انه لو كان الهان كان لم يحسن لرفع من نفسه الم الجوع وقيل هذه كناية عن الكثرة وذلك
ان تراه كل وشي لا يولد من الخايط والبول ومن كانت صفته فكيف يكون الهان بالجملة فان فساد
قول النصارى انهم من ان يحتاج الى قامة دليل عليه ثم قال تعالى انظر الى اخطائهم الذين صلى الله عليه وسلم
ابن انظر يا محمد كيف بين لهم الابيات يعني اله الروحى بطلان قولهم ثم انظر الى هؤلاء الذين
يعرفون عن استماع الحق وقوله تعالى قل العبدون من دون الله ما لا يعلمون الا ما لا يعلمون انهم
صلى الله عليه وسلم انهم يقولوا النصارى اتقيدون من دون الله ما لا يعلمون انهم لا يفتخرون انهم لا يفتخرون
ان يعرفكم مثل ما تعرفكم الله من البليات والمصائب في النفس والاموال ولا يقدر ان يفتخركم مثل ما
يبتغى الله من صفة الابدان وسبعة الارزاق فان النصارى النافع هو الله تعالى كما يقيدون من
دون الله من ليعز على المزد السعة لا يكون اله الله هو السميع العليم يعني انه تعالى سميع لاقوالهم وكفرهم عليهم
بما في ضميرهم قوله عز وجل قل يا اهل الكتاب لا تملكون ان دينكم الفلوى وزح الكد وذكوان الحق بين
طريق الاقراء والتزويط في وزح الحديث بحجة والتقصير مذموم في الدين فخير الحق يعني لا تغفلوا في دينكم
علوا باطلا عن الحق وذلك انهم خالفوا الحق في دينهم ثم علوا فيه بالقرآن عليه وكلا الذين يقين من اليهود
والنصارى علوا الى عيسى عليه السلام اما علوا اليهود فالتقصير في حقه حتى نسبوا اليه غير شري
واقا علوا النصارى في قبي وزح الكد في حقه حتى جعلوا اللههم وكلا العلون مذموم والانتقوا
يوم قد صلوا من قبل الالهوا جمع هو وهو ما تدعو استهجة النفس اليه قال الشعبي ما ذكر الله حال
الغوى في القرآن الا دمه وقال ابو عبيد لم يحو الهوى موضع الامور الشرعية لا يتقلا فلان الهوى
الخير انما يقال بحسب الجور ويروى والخطا في قوله تعالى ولا تستعوا الهوا لليهود والنصارى الذين
كانوا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم الهوا يعني اتباع اسلافهم فيما استندع من الضلالة با هو اله
وهو المراد بقوله الهوا قوم قد صلوا قيس الله تعالى انهم كانوا على ضلالة واصلوا كثير يعني من اتبعهم
على ضلالتهم واهواهم وعلوا عن سوا الله يعني واهواهم وعلوا عن سوا الله يعني واهواهم وعلوا عن سوا الله
يعني الذين لروا من ابن اسرائيل على لسان داود قال اكثر المعصين هم الهوى ب السيف لما اعتدوا
بالسيف واصطادوا الجيتان فيه قال داود عليه السلام الههم العنهم واحولهم قردة وكناز ع

سبحوا زدة دستان تصفهم سورة الاعراف وعيسى بن مريم يعقن وعلى لسان عيسى بن مريم وهم كفار اهل
الايه لما اكلموا منها وادخروا ادم يوموا قال عيسى عليه السلام اللهم اعظمهم واجعلهم خنازير فسبحوا اختاروا
تصفهم وقال بعض العلماء ان اليهود كانوا يفتخرون بابائهم ويقولون نحن اراذل الانبياء فاجاب الله تعالى باهم ملوك
على الله الانبياء عليهم السلام وقيل ان داود وعيسى بن مريم اشد الناس عداوة لليهود وقال تعالى فقال قالوا لا يتناحون
يعتدون ويتقربون ذلك الله بسبب عيبهم واعتدائهم ثم نشر العفة والاعتدال فقال تعالى قالوا لا يتناحون
عن منكر فاعلموا ان لا يتناحون عن المنكر وقيل معناه لا يتناحون عن معارضة منكر فاعلموا ولا
عن امر ارفيه ليس ما كانوا يفعلون الامم في لباسهم اقمتم لباسهم ما كانوا يفعلون يعني
من ارتكاب المعاصي والعروان عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما
دخل النفاق على بني اسرائيل انه كان الرجل يلقي الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فانه لا يحل لك
ثم يلقاه من الغد وهو على حاله فلا يمنع ذلك ان يكون اكله وشربه وقعيده فلما فعلوا ذلك فرى الله قلوبهم
بعضهم بعض ثم قال لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا
وكانوا يعبدون كانوا لا يتناحون عن منكر فاعلموا لباسهم ما كانوا يفعلون يعني من ارتكاب المعاصي
والعروان عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما دخل النفاق على بني اسرائيل
انه كان الرجل يلقي الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فانه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد وهو على
حاله فلا يمنع ذلك ان يكون اكله وشربه وقعيده فلما فعلوا ذلك فرى الله قلوبهم بعضهم بعض
الذين كفروا ليس ما قدمت لهم أنفسهم الى قوله فاستقون ثم قال الله واليه لتامرن بالمعروف ولتتهون عن المنكر
ثم قلت اخذون على يد الظالم ولتأطرن على الحق اطرا اولي فاعلموا على الحق قضا زادة رواية وليقرن الله قلوبهم
ببعضهم ثم طعنكم كالعصم اخرج ابوداود واخرجه الترمذي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دقت
بنو اسرائيل في المعاصي هتفهم على دم فلم ينتهوا الى السوء في مالههم وداكلهم وشاربهم قفرب الله
فلما طوب بعضهم بعضا لعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون على لسان
صل الله عليه وآله وكان متكيما فقال لا والذي نفسي بيده من تاتوا من على الحق اطرا قال الترمذي هذا حديث
حسن غريب قوله اكله وشربه هو المأكول والمشرب والمفاد فاعلموا معنى فاعلموا وقوله لتأطرن
الاطر العطف يعني لتعطفوا وليدنه الى الحق الذي خالفه والقمر القم على الشق قوله عز وجل تركب كثيرا
منهم يعني من اليهود مثل كعب بن الاشرف وامى به يقولون الذين كفروا يعني يوالون المشركين من اهل
مكة وذلك حين خرجوا اليهم ليجيشوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس حدثنا
كثير بن الشافق يقولون اليهود ليس ما قدمت لهم أنفسهم اس بيبس ما قدمت لهم انفسهم
في الآخرة ان يحط الله عليهم يعني يا فعلوا من موالاة الكفار وري العذاب ثم خلدون يعني في الآخرة
ولو كانوا يؤمنون بالله واليوم الآخر والذين كفروا الذين يقولون الكفار يؤمنون بالله ويصدقون بحمد
الله عليه وسلم وانهم يفتخرون الى كافه الخلق وما انزل الله يعني ويؤمنون بالقرآن الذي انزل الله من ربهم
ما اكذبهم اذ لم يأتهم ما اخذوا الكفار وانصارا واهوانا مع دون المؤمنين ولكن كثير منهم فاسق
يعني ولكن اكثرهم خارجون عن طاعة الله واملوا قال كثير الا يعلم ان منهم من سيموت مثل
عبد الله بن سلام وامى به قوله ليجن اشد الناس عداوة لليهود والذين كفروا الامم في قوله ليجن

لام الفتن تقدره والله ما يجد انكر تجد اشد الناس عداوة لليهود آمنوا بك وصديقك اليهود والبراشكوا
وهذا الله شدة عداوة اليهود وصعوبة احسانهم الى الحق وجعلهم قريبا المشركين عبدة الاصنام في العداوة
للمؤمنين وذلك حسدا منهم للمؤمنين ولتكون افرهم مودة للمؤمن آمنوا الذين قالوا اننا نصارى وهم
لبن عيسى النصاري وسهول قلوبهم الحق وقال بعضهم مذهب اليهود انه يجب عليهم ايمان البشر ودي
الى من كلفهم في الدين باي طريق كان مثل التتلا وذهب المال اوباباوع من المكر والكيد والحيل ومذهب
النصارى خلاف اليهود فان الامانة مذهبهم حرام فحصل التفرق بين اليهود والنصارى وقيل ان اليهود
مخصون بالحرم الشديد على الدنيا وطلب الرياسة ومن كان كذلك كان شديدا لعروان لغيا وامى
النصارى فان فيهم من هو مفر من الدنيا ولذا انها وترك طلب الرياسة ومن كان كذلك فانه لا يحسد احدا
والامانة بل يكون الذين عكف في طلب الحق فلذلك قال تعالى ذلك بان منهم يعني من النصاري فسيبين
ورحبا بادم لا يتبينون ولم يرد به كل النصاري فان معظم النصاري في عداوة المسلمين كاليهود بل الاله نزلت
فيهم فمن من النصاري مثل النبي صلى الله عليه وآله والفتن والفتن اسم رئيس النصاري والجمع فسيبين
وقال تطرب الفتن والفتن العالم بلغة الروم وهذا ما وقع الوفاق به بين اللغتين يعني العربية
والرومية وامى الرهبان لقوم جمع راجب وقيل الرهبان واحود جمعده وهاين وهم سكان الصوامع فان
قلت كيف مدحهم الله بذلك مع قوله ورهبانية ابتدعوها قلت انما مدحهم مقابل ذم اليهود ووصفهم
لبشدة العداوة للمؤمنين ولا يلزم من هذا العداوة ان يكون مدحا على الاطلاق وقيل انما يمدح من امن
منهم محمد صلى الله عليه وآله فوصفهم بالتسكيد بن عيسى الى ان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاموا به وبتبعوا
فان قلت كفر النصاري اشد واعلم من كفر اليهود واتبع لان النصاري ينافر عور في الاهليات فيكون
ان الله ولوا اليهود داما ينافر عور في السنوات فيقرن ببعض النبيين ويكفرون ببعضهم والاول افتح
فلزم اليهود مدح النصاري قلت انما هو مدح في مقابلة ذم وليس هو مدح على الاطلاق وقوله تقدم
التفرق من شدة عداوة اليهود ولبن النصاري فلو لم ذم اليهود ومدح النصاري الذين تسبهم لختلف
العمل فمن نزلت هذه الآية فقبل نزلت في النبي صلى الله عليه وآله ملك الحبشة واسمه اسحق واسم ابه الزبير اسلموا معه
ذكر قصة الهجرة الاولى وسبب نزول هذه الآية قال ابن عباس وعنه عن المفسرين في قوله تعالى ولقد رآنا
اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا اننا نصاري قالوا ان قريشا اميرت ان يفتنوا المؤمنين عن دينهم فوب
كل قبيلة على من امن منهم فادهم وعذبهم فافتن من ائمتهم منهم وعلم الله من يشا منهم ومنع الله
رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بعد ابي طالب فلما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزل باصمى به ولم يقدر ان يفتنهم
من المشركين ولم يفرجوا بالجهاد امرا صمى به بالحزب الى ارض الحبشة فقال ان لها ملكا صاميا لا يظلم ولا
يظلم عنده احد فخرجوا اليه حتى جعل الله للمسلمين فرجا خرج اليها احد عشر رجلا واربعة نسوة
وهم عثمان بن عفان وزوجه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود
وعبد الرحمن بن عوف وابو حذيفة بن عتبة وامرأة سلمة بنت سهيل بن عمرو ومصحب بن عمرو وابو سلمة
ابن عبد الاسر وزوجه ام سلمة بنت امية وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وامرأة ليلى بنت مسعود
خدة جابط بن عمرو وكهيل بن بياض وجرير بن عبد الله بن مسعود وديار الى ارض الحبشة
وذلك في رجب في السنة الخامسة من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الهجرة الاولى ثم خرج بعد

اسماء

حضر من اهل طائفة وشابح السلون فكان جميع من هاجر الى ارض الحبشة من المسلمين اثنا عشر رجلا
سوى النصارى والصبيان قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما رآهم في ارض الحبشة
ليروهم اليهم قد دخل الدبر وقال له اهل الملك انه قد خرج فينا رجل سفه عقول فريش واحلامها وزعم
انه بنو امة قد بعث اليكم خطا من اهل البقيعة واعليكم فتوسل فاحسب ان ناتيكم ونخبركم خبرهم وان هم
يسألونكم ان تردع اليهم فقال حتى نسلم فامرهم فاحضروا فلما اتوا باب النخيل قالوا انت من اهل الملك
فقال ابنوهم فزجوا بآولياهم فلما دخلوا عليه سئلوا فقالوا له من المشرى اهل الملك لا تتركنا فاحضروا
اهلهم فحسبوا انهم في الملك ما منعكم ان تخبروني بفتحهم فقالوا له انا جئناكم بخيعة اهل
الكنيسة وكنتيكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول صاحبكم عيسى بن مريم فقال جعفر بن ابي طالب يقول هو عبد الله بن مريم
وكنته الله وروح منه القاها الى مريم العذراء فيقول في مريم اهل العزرا المتبول قال فاحضروا النبي صلى الله عليه وسلم
من الارض وقالوا له ما زاد صاحبكم على ما قال عيسى فانه هذا العود فكلوه المشركون قوله وتغيرت وجوههم
فقال هل تعرفون شيئا ما انزل على صاحبكم قالوا نعم قال اترادوا فترادوا فجعروا مريم وهناك فسيرون
وربعين وسائر النصارى ففرغوا ما فرادوا فاحضروا مريم فاعرفوا من الحق فانزل الله عليهم ذلك
بان منهم تسعين ورهبا فاداموا لا يستكبرون الى اخر الايتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذ هموا
فانتهم يسوم بارضهم انتم امون فزجهم وروا صاحبهم خابرين واقام السلون عند النبي صلى الله عليه وسلم
دار جرجوار الى ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وعلامهم وفهر اعداءه وذلك سنة ست من
الهجرة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم على يد عمر بن امية الفزاري ان يزوجه ام حبيبة بنت ابي لهب
وكانت قد هاجرت مع زوجها ومات عنها فارسل النبي صلى الله عليه وسلم يقول لها ابره الى ام حبيبة فخيرها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خطبها فست بذلك واعطت اليه ارضا خا كانت لها واذنت
لها ابن سفيان فكانت نكاحها فاحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم على صداق مبلغه اربعة دنانير وكان الخاطب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم اليها جميع الصداق على يد جارية ابره فلما جاتها بالدينانير وهبتها
منها حسنة دينار اقل ما خذها وقالت ان المرام ان لا اخذ منك شيئا وقالت انا صاحبة دهن المكنون فبقي
وقد صدقت محمد اصل الله عليه وسلم وانت به وحاجتي اليك ان تزني مني السلام قالت نعم وقالت قد ار
الملك لسانا ما يعجبني اليك ما كذبت من دهن وعود فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يراها عندها
فلا ينكره قالت ام حبيبة فخرجنا الى المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يراها عندها فخرجنا الى
من قدم من الحبشة وانت بالمدينة حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه فكان لسانه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ففراة عليه السلام من ابره جارية المكنون فدر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه السلام وانزل
الله عز وجل عيسى بن مريم عليه السلام فبقيت عادية منهم مودة يعني ابا سفيان وذكركم في
رسول الله صلى الله عليه وسلم ام حبيبة ولما بلغ ابا سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ام حبيبة
قال ذلك الرجل لا يقدر ان يذبح بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعفر بن ابي طالب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابنه اهل في ستين رجلا من اصحابه وكتب اليه بالرسول الله صلى الله عليه وسلم انك رسول الله صادق مقدر
يا جعفر ويا بيت ابن جعفر واسلمت لند رب العالمين وقد بعثت اليك ابني ابره وان شئت ان
اتبرك بنفسي فعلت والسلام عليك يا رسول الله فركبوا في سفينة في ارض جعفر حتى اذا كانوا في وسط البحر

غزوا وادانهم جعفر سبعون رجلا عليهم الشارب الصوف منهم اثنان وثلاثون رجلا من الحبشة ثمانية
من اثنان فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس اخرجها فبكا القوم حين سمعوا القرآن وامسوا وقالوا
ما شئ هذا باكان ينزل على عيسى عليه السلام فانزل الله عز وجل هذه الآية ولتجدن اقرنهم مودة للذين
آمنوا الذين قالوا انا نصارى يعني وقد اتى شئ الذين قد ما مع جعفر وهم التسعون وكانوا من اهل
الصوامع وقيل نزلت في ثمانين رجلا اربعين من نصارى بجران من بن الحارث من كعب واشين وتلش
من الحبشة وثمانين وميون من اهل الشام وقال قتادة نزلت في ناس من اهل الكتاب كانوا
على شريعة من الحق ما جاء عيسى عليه السلام في بعث محمد صلى الله عليه وسلم امثوابه وصدقوه فآمن الله
عليهم بقوله ولتجدن اقرنهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى فذكر بان منهم تسعين ورهبا
واهم لا يستكبرون يعني لا يتعظون عن الايمان والاذعان للحق قوله عز وجل واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
يعني واذا سمعوا القرآن الذي انزل الى الرسول نريد ان نخرج اهل الله عليه وسلم في ارضهم بغير من الدرع
فقال فاضل الانا اذا امتلئ حتى يخرج منه ما فيه وصفه الله تعالى بسبل الوقع عند السكا ووقد القلب
عند سماع القرآن قال ابن عباس يربى النبي صلى الله عليه وسلم اقرنهم جعفر بن ابي طالب سورة مريم
لاذوا لايكون حتى يخرج جعفر من القارة فاعرفوا من الحق يعني الذين نزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو
الحق يعني يقولون يعني الفريسيين واليهود الذين سمعوا القرآن من جعفر عند النبي صلى الله عليه وسلم
يعني بالقرآن وشهدوا انه حق وصدقوا فكتبنا مع الشاهدين يعني مع امه محمد صلى الله عليه وسلم
الذين يشهدون بالحق وما لنا لا نؤمن بالله وما خانا من الحق قال ابن عباس لما رجع الوفد من
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لامهم قومهم على ترك دينهم وقبيل ان اليهود عذروهم وقالوا انكم
ديكم فاجابهم بعد الجواب ومع الله وما لنا لا نؤمن بوجدانه الله وما خانا من الحق من عنده
على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظروا يعني ونزجوا بذكر الايمان ان يوحنا ربنا مع القوم الصالحين
يعني مع امه محمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى فاقال الله باقوا لاجنات تجري من تحتها الانهار تجري
التول لانه قد سبق وصفهم بآية على اخلاصهم فما قالوا وهو العزة والبكا المودتان بحقيقة الاخلاص
واستكاث القلب والقول اذا اقرن بالعرفه فهو الايمان الحقيقي الموعود عليه بالثواب وقال ابن عباس
ما قالوا يريد باننا نؤمن بقرنهم فكتبنا مع الشاهدين خالدين فيها يعني في الجنة هو ذلك جزاء
الحسنين يعني المؤمنين الموحدين المخلصين في ايمانهم والذين كفروا وكذبوا ما تنالوا ذكر الله عز وجل
الوعود لمؤمني اهل الكتاب وما اعتدكم في الجنة ذكر الوعد لمن اقام منهم على كفره وتكذيبه
واطلاق القول بذلك ليكون هذا الوعد لهم وليس جري مجراهم في الكفر والتكذيب فقال والذين كفروا
وكذبوا ما تنالوا لايكون احبهم قوله عز وجل ايا الذين آمنوا الا هم مواطيات ما احل الله لكم قال علي
التفسير ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الناس يومئذ ووصف اليهم فرق الناس وبلوا فجمع عشر
من الضميمة في بيت عثمان بن مظعون الجعي وهم ابو بكر وعمر بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله
ابن عمر ويا بوزد الغفاري وسالم مولى ابي حذيفة والقواد بن الاسود وسلمان الفارسي ومعتل من
مصر ونسار ورواوا اتفقوا على انه ثمانية واربسون المسوح وكلموا اذا كبرهم ونصروا الاهل
دفعوا الليل والاما موا على الفرنس والالام واليهود والذين ولايتهم في النصارى والاطيب وتسمى في
الارض فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتي دار عثمان بن مظعون فلم يصادفه فقال لا تاتوا حتى ما بلغن

الي
فيهم

عن زوجه واصل به فكهة ان تدب وكهية ان يندب بين زوجها فقالت يا رسول الله ان كان قد اخبرني
فقد صدق فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جازها ان اخبرته بذلك فاتي هو واصحابه العشرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انتم انتم على كذا او كذا انتم الذين انتم الله ما اردنا الا ان يحل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني امر بذكر الله قال صلى الله عليه وسلم ان لا تنسوا ان لا تنسوا عليكم حقوا وضووا وادفروا وتوموا
واموا فاني اخبركم انما تراصوموا وادفروا اكل اللحم والدم واللبس واللبس ثمن رغب عن سنتي فليس مني ثم جئ
الناس وخطبهم فقال يا ايها الذين آمنوا حرموا اللبس والطعام والطيب وشبهات الدنيا فاني لست ابرأكم ان تكونوا
فسيبين وزهنا فانه ليس في دين ترك اللحم واللبس ولا في الاثا اذا الصوامع وانه سبب حة امتي الصوم
ورهبائهم اكلها راجع الى الله ولا تشركوا به شيئا وحجوا واعفوا او اقيموا الصلاة واتوا الزكاة وصوموا
رمضان واستقيموا السنتكم لكم فانما طهرتكم من كان قبلكم بالتشديد شد دواعي انفسهم فشد الله
عليهم فذلك بقاياهم في الدنيا والاصوام فارتل الله عز وجل هذه الآية يا ايها الذين آمنوا الا حرموا
طيبات ما احل الله لكم يعني الطيبات اللذيذات التي ليس فيها الا نفس وتميل اليها الفلوب من
المطاعم الطيبة والمشارب اللذيذة فاعلم الله عز وجل هذه الآية ان شريعة بينه على الله صلى الله عليه وسلم
غير ما عزموا عليه من ترك الطيبات المباحة فان من اعتقد تحريم شيء احله الله فقد لزه انما ترك
لذات الدنيا وشبهاتها والانقطاع الى الله تعالى والتفرغ لوجه الله من غير اضرار بالنفس ولا بتقوى حق
الغير ففصلت كما منع منها بل ما مورثها وقوله تعالى ولا تعذروا يعني لا تأثروا وزوا الحلال الى الحرام وقوله
معناه ولا تعتدوا وبالاسراف في الطيبات لا ان اسرافكم المعتدين يعني المجاوزين الحلال الى الحرام وقوله
وكما امر الله صلى الله عليه وسلم يعني وكما امر الله صلى الله عليه وسلم من رزقه الله الذي رزقكم واحل لكم من المطاعم والمشارب قال
عبد الله بن المبارك الحلال ما اخذته من وجهه والطيب ما عذرا وانما فاما الى ما كالتربة والتراب
وما لا يندب فكرهه الاعلى وهو التداوى عن ابن عباس ان رجلا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني
اذا اصبت اللحم انتشر في نفسي واخذتني شهوتي فحرمت علي اللحم فاني لا ادرى يا ايها الذين آمنوا الا حرموا
طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكما امر الله صلى الله عليه وسلم حلالا طيبا اخرج الزنجر
وقال حديث حسن عريب وله عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب اكلوا والفيل
وله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرفع الله الزرايع وكان يحبه نفس
منها قالت عائشة ما كان الزرايع احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن لا يحول اللحم الا بغيره وكان
يجعل اليه الزرايع لا لغيره يعني اخرج الزنجر الذي ابيق وقوله تعالى واتقوا الله الذي انتم
به مومنون هذا انما قيل للوصية بالامر به وزاده تاكيد بقوله الذي انتم به مومنون هذا لان الامان
به يوجب التقوى في الانتهاء الى ما امر به وعما في غيره من الاية ولكن على ان الله عز وجل قد تكفل بترقيق
كل امر من عباده فانه تعالى لم يتكفل بذلك قال وكما امر الله صلى الله عليه وسلم اذا تكفل بترقيق العبد
ان لا يبالغ في الطلب والحزم على الدنيا وان يقول على ما وعد الله وتكفل به فانه تعالى اكرم من ان
يخلف الوعد والله اعلم قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم قال ابن عباس لما تلى يا ايها
الذين آمنوا الا حرموا طيبات ما احل الله لكم قالوا يا رسول الله كيف تصنع يا هاشم التي جعلنا عليها وكان
قد جعلنا على ما انتقم اعليه فاني لا ابرأكم من الله عز وجل هذه الآية لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم وقد يرد
تفسير الطبري في سورة البقرة وقوله تعالى ولكن يؤاخذكم باخذكم بالآيات يعني ولكن يؤاخذكم

بالتقوى وقصدت به اليقين ومنه قول الفرزدق ولست باخوذ بلغو تقوله اذا لم تعد عاقبات الغزاهم
وفي الاية حذف تقوى وليس يؤاخذكم باخذكم بالآيات اذا احتشم في ذن هذا لانه معلوم عند السامع
تكفرتا يعني فكفان ايمانكم التي عقدتموها اذا احتشم اطعام مشرك مساكين من اوسط ما تطعمون
اهلكم يعني من اقصو ذلك لان من الناس من ليس في اطعام اهلهم منهم من يقر عليهم فامراة
بالقول بخلاف الكفاية وقيل اراد بالوسط في القيمة فلا يكون غالبا بين اهل الموجود ولا خيسل في الثمن
من اردت الموجود بل الوسط في القيمة وقيل اراد بالوسط افضل قال ابن عباس كل شيء كان في المال
اوسط فهو افضل فعلى هذا يكون المعنى من خير ما تطعمون اهلبيكم وافضلها او كسبكم هو معطوف على
محل اوسط المسح اي كان تطعمون المسكين من اوسط ما تطعمون اهلبيكم فكذا في كسبكم من اوسط
الكسب او كسبكم يعني عتق رقبة والمراد به جلد الشخص فصل في حكم الاية وفيه مسائل المسألة
الاولى في بيان الكفاية وهي اربعة انواع النوع الاول من الكفارات اطعام عشرة مساكين
واختلفوا في قدر ما يطعم لكل مسكين فذهب قوم الى انه يطعم كل مسكين مثوا من الطعام كذا النبي
صلى الله عليه وسلم وهو قول ثلث بالتجاذب من غالب قوت البلد وكذا في سائر الكفارات وهذا
قول ابن عباس وابن عمر وزيد بن ثابت وبه قال سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وسليمان بن يسار
وعطاء بن رباح واليه ذهب مالك والشافعي وبروي عن عمر وعطاء بن رباح انه يطعم لكل مسكين مثوا
من بر وهو نصف صاع وبه قال اهل العراق وقال ابو حنيفة ان اطعم من الحنطة فمكف صاع وان
اطعم من غيرها فصاع وهو قول الثوري والشافعي وعبد بن جبر ومحمد بن حنبل يطعم لكل مسكين
مثوا من ابر او نصف صاع من غيرهما مثل التمر والشعير ومن شرط الاطعام تملك الطعام لا ان يكون
عشاق وغذاؤه لم يحز به وقال ابو حنيفة رحمه ذلك ولا يجوز اخراج القيمة في الكفارة كاللوازم والذات
وقال ابو حنيفة يجوز ذلك ولا يخرج البقيش والحز في الكفارة بل يجب اخراج الحب وحول ابو حنيفة
ولا يجوز صرف الجمل الى مسكين واخرج عشرة ايام النوع الثاني من الكفارات اكسبوا واختلف العلماء
في قدرها فذهب قوم الى انه يكسب كل مسكين ثوبا واحدا ما يقع عليه اسم الكسب ازا رد او تسحق او
سراويل او عمامة او كساء ويحوز ذلك وهذا قول ابن عباس والشافعي وعطاء بن رباح واليه ذهب
الشافعي وقال مالك يجب ان يكسب كل مسكين ما يجوز فيه الصلاة فكسب الرجل ثوبا والمرأة ثوبين
درعاً وخماراً وقال احمد للرجل ثوبا والمرأة ثوبين درعاً وخماراً وهو ادى ما جرى في الصلاة وقال
ابن عمر يجب ثوبان وازاد رداه وقال ابو موسى الاشعري يجب ثوبان وهو قول سعيد بن المسيب
وابن سيرين وقال ابو جهم النخعي يجب ثوب جامع كالحنف النوع الثالث من الكفارات العتق
فيما اعتاق رقبة مومنة وكذا يجب في جميع الكفارات واجاز ابو حنيفة والثوري اعتاق
الرقبة الكافرة في جميع الكفارات الا كفارة القتل لان الله قد رقبه فيه بالآيات في كفارة القتل ومذهب
ان نفي ان المطلق محل على العتق ولا يجوز اعتاق المرتدة في الكفارة مكانيا او امولا او عهدا اشتراه
بشرط العتق واشترى فيه الزنجر يعني عليه كل حولا لا يحرك في اعتاق الكفارة وجوز اصحاب الزنجر
عتق المحارب في الكفارة اذا لم يود من يحرم الكتابه شيئا وجوزوا عتق القريب في الكفارة بشرط
ان يكون الرقبة سليمة من كل عيب يعني بالعلم فلا يحبس مقطوع اليد او الرجل ولا اعم ولا الرمي في الحز
المطبق ويجوز عتق الاسود والاهم معطوف الا الذين في الكفاية النوع الرابع من الكفارات الصيام

شتر ان يكون
بالاجابة عن
رغبة الله التي
في الكفارة

وقد صح من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل شارب اسكر فهو حرام اخرجاه في الصحيحين زاد الترمذي وابن اود
 ما اسكر الزرق منه فكل الكف منه حرام الزرق بالبحر كانه يسبح منه عشر رطلا عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من شرب الخمر لم تقبل له صلاة اربعين صباحا فان تاب الله عليه فان عاد لم يقبل له صلاة اربعين صباحا فان تاب الله عليه فان عاد لم يقبل له صلاة اربعين صباحا فان تاب الله عليه فان عاد لم يقبل له صلاة اربعين
 صباحا فان تاب لم يقبل له صلاة اربعين صباحا فان تاب الله عليه فان عاد لم يقبل له صلاة اربعين صباحا فان تاب الله عليه فان عاد لم يقبل له صلاة اربعين
 اخرجهم الترمذي وقال حديث حسن واخرجه النسائي وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من شرب الخمر لم يقبل له صلاة اربعين صباحا
 وشاربها وساقها وباعها ومبتاعها وعاصرها ومعتقها وحاملها والمحمول اليه اخرجهم ابو داود والترمذي
 والطحاوي والبيهقي والرسول صلى الله عليه وسلم اخرجهم عنه واولئك هم الذين كفروا بالحق اخرجهم الله عن داره اولئك هم الذين كفروا بالحق
 اخرجهم الله عن داره اولئك هم الذين كفروا بالحق اخرجهم الله عن داره اولئك هم الذين كفروا بالحق اخرجهم الله عن داره اولئك هم الذين كفروا بالحق
 وعيد ولقد يدرك العرض عن امر الله ذلك فمن اتى بغيره فاعلم ان الله قد استجبتم دعواه في ذلك الزمان
 والسخط قوله تعالى ليس على الذين امنوا وصالحوا الصلوات جناح لما طعموا الآيات من البر ان عارب قال
 مات ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم يشربون الخمر فيم نزل نحر من الخمر قال ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 الله عليه وسلم كيف يصح باب الدين ما تواتر ويشربون الخمر فيم نزل نحر من الخمر قال ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 جناح فمن طعموا الآيات اخرجهم الترمذي وقال حديث حسن ومعنى الآية ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح
 لما طعموا الآيات ولا ان يملحهم فيما شربوا من الخمر والكل من مال الفار في وقت الاباح قبل التحريم قال الترمذي
 يقال لهم خذوا الايمان والتمسوا قالوا الشاة فان شئتم حرمت الدنيا سواكم وان شئتم لم يلهم
 نقاحا ولا بردا ولا نقاحا والماء والبرد النوم اذا ما اتقوا يعني اذا ما اتقوا الشرك وقيل اتقوا ما حرم
 عليهم واتقوا يعني بالصدق ولا عملوا الصالحات اي وازدادوا من عمل الصالحات لم اتقوا الله
 يعني اتقوا الخمر والميسر بعد التحريم فعلى هذا يكون الاول اخبارا عن حال من مات وهو يشرب الخمر قبل التحريم انه
 لا جناح عليه والثاني خطاب لمن بقي بعد التحريم امره بالانقضاء واليهان من شربها ثم اتقوا ما حرم عليهم
 في المستقبل واحسنوا يعني العز وقيل المراد بالانقضاء الاول فعل التقوى والثاني المداومة عليها
 والثالث انقضاء الظلم مع ضم الاحسان اليه وقيل ان المقصود من التكرار التأكيد والمبالغة في التحذير على الامانة
 والتقوى وهم الاحسان اليه ثم قال تعالى والله يحب المحسنين يعني ان تقابلوا المحسنين بالاحسان بالامانة
 والاعمال الصالحة والتقوى والاحسان وهذا شأن من عمل الايمان والتقوى والاحسان لا هذه
 المقامات من اشرف الدرجات واعلاها من عبادة من مسعود قال لما نزلت هذه الآية ليس على الذين
 امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الا اخرجهم الله عن داره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل ان انت منهم دفعت
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل ان انت منهم دفعت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل ان انت منهم دفعت
 والاحسان قول يقال بالانقضاء من قبل الله بشي من الصيد تركت هذه الآية عام الجديب وكانوا يحرمين
 فابتلاه الله بالصيد فكانت الوحوش تغشى حاله من كثرة ما لقيها فاحذوها وصيدها فانزل الله تعالى هذه
 الآية بالانقضاء من قبل الله بشي من الصيد تركت هذه الآية عام الجديب وكانوا يحرمين
 المختار من الصيد يعني بغير ابدون الجود وقيل اراد الصيد في حال الاحرام دون الاحلال وقيل العلم
 انه ليس من الغنم اعظام التي نزلت عندها اقسام الثابتين ويكون الكليل فيها صعبا شقيا

كل ما يتلوه الا حلال والارواح وانما هو ابتلاء سهل كما يتلى اصحاب السبت من صيد السمك فيه لكل امة عز وجل فصل
 ذكره في محكم اسمه محمد صلى الله عليه وسلم فلم يصطادوا شيئا في حال الاحرام ولم يعصم اصحاب السبت فسيحوا في صيده
 وخازيه قوله تعالى تناله ايديكم يعني الترخ والسيف وما لا يقدر ان يفر من صغار الصيد وما حكم يعني
 كبر الصيد مثل خر الوحش وكوها قال ابن عباس في قوله تناله ايديكم وما حكم هو الصنف من الصيد
 وصغيره يتلوا الله به عباده في احرامهم حتى لو شئوا وانالوا بايديهم فيها من الله ان يقربوا ليعلم الله ان
 لم يرب الله ما فعله فهو حي لان الله تعالى عالم لم يزل والمعن بما ملكه من الصيد والصيد معنى
 وهو حي في الحالف وقيل فهو من باب حذف المضاف والتقدير ليعلم اوليا الله من حي في بالقياس يعني
 في حال الاحرام شيئا هو اعتكف بغيره في حال الاحرام شيئا هو اعتكف بغيره في حال الاحرام شيئا هو اعتكف بغيره في حال الاحرام
 فله عذاب اليم يعني في الدنيا قال ابن عباس في قوله تناله ايديكم وما حكم هو الصنف من الصيد وما حكم يعني
 في معنى هذه الآية لا قد سئل الجدة عدايا وهو قوله فليشهد عدايا ما يتلوا من المؤمنين قوله عز وجل ما لهما
 الذين امنوا لا يقتلوا الصيد وانتم حرم جمع احرام ان لا تقتلوا الصيد وانتم حرمون ما يحج والعمرة وقيل ان
 منه دخول الحرم يقال احرم اذا اعتقد الاحرام واحرم اذا دخل الحرم وقيل عدايا ان ياله فلا يجوز قتل الصيد للحرم
 والاحرام نزلت هذه الآية في ابي اليسر شذ على جوار وحش فقتله وهو محرم ثم صار هذا الحكم عاما فلا يجوز قتل
 الصيد ولا التعرض له مادام محرما ولا في الحرم والمراد بالصيد كل حيوان متوحش ما يحل اللحم وهو قول
 الشافعي وقال ابو حنيفة هو كل حيوان متوحش سواء كان ما كولا او لم يكن في يده عند الضان على من قتل
 سباعا او زواجا او ثوبا او شئ من ذلك فقتله فقتل من عني ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين
 من الدواب ليس على الحرم ما يملكه الغراب والكلب والعقرب والفاقة والكلب العقور وفي رواية اخرى جناح على من قتل
 الحرم والاحرام في عي عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين من الدواب كلهن فاستيقظن في الحرم الزواجر والكلب
 والعقرب والفاقة والكلب العقور ولم يملك حرس فاستيقظن في الحرم والكلب العقور وفي رواية اخرى جناح على من قتل
 يقتلن الحرم الحية والعقرب والفاقة والكلب العقور والابيض والكلب العقور قلن اب عيينه الكلب العقور كل سبع
 ضاري يعقود فاستيقظن على كل شيء جميع ما لا يؤكل لحمه قال لان الحديث يشتمل على الحيثية بعضها سبع ضارية
 وبعضها حوام تانله وبعضها طير لا تدخل في معنى الباع ولا في معنى الغوام وانما هو حيوان مستحق للحم وتحريم
 الاكل عجم الكل فاستيقظن ورنت عليه الحكم وذهب اصحاب الراي الى وجوب الحرام في كل ما لا يؤكل لحمه الا الاحيان
 المذكورة في الحديث وفاسوا عليها الذئب فلم يوجبوا فيه كفارة وقوله تعالى ومن قتل منكم متعمدا فاقاله
 يحاهد الحسن وابن زيد هو الذي يقتل الصيد مع نسيان الاحرام فعليه الجزاء اما اذا اعتد قتل
 الصيد في الحرم الاحرام فلا حرج عليه لانه اعظم من ان يكون له كفارة وقال ابن عباس في الجهور
 يحكم عليهم بالجزاء وان تعد القتل مع ذكر الاحرام وهذا مذهب عامة الفقهاء اما اذا قتل الصيد
 خطأ بان قصد غنم بالرعي فاصابه فهو كالجود وجوب الجزاء وهذا مذهب جمهور الفقهاء والفقهاء
 قال الزهري نزل القرآن بالعمود جرت النية الخطا يعني الخطأ بالمتعمد في وجوب الجزاء وقال سمي
 جبرالا في الخطايا وهذا قول شاذ لا يؤخذ به فحرم ما قتل من النعم يعني فحله حرام من النعم
 مثل ما قتل والمثل والشبه واحد واختلفوا في هذه المماثلة اي بالخلفه ام بالقياس فالذي عليه جمهور
 العلماء من الصحابة فمن بعدهم ان المماثلة في الخلقة معتبرة لانها هي الاية بدل على ذلك وما لا مثالة قاله وقال

مناقشة

۱۴

ايضا تفصيل على النفس لان فيه افاك البدن به عفا الله عما سلفه يعني قبل التحريم ومن عاد يعني الى قتل
 الصيد من ثمانية فقتل الله منه يعني في الاخر والانتقام المبالغ في العقوبة وهذا الوعيد لا يمنع اى الجزاء
 في الما اثنتى فيه والى كذا المكر من المحرم قتل الصيد نكر عليه الجزاء وهذا قول جمهور العلل وقدره
 عن ابن عباس بن النضر والى داود الطائفة انه اذا قتل الصيد من ثمانية فلا جزاء عليه لان الله وعده بالانتقام
 منه قال ابن عباس اذا قتل المحرم صيدا متعمدا سبيل هل قتلته قتله شيئا من الصيد فان قال نعم لم
 يحكم عليه ويقال له اذهب فينقل الله منك وان قال لم يقتل قبله شيئا حكم عليه فان عاد بعد ذلك لم يحكم عليه
 ولكن ملا عليه وصدا ضربا وكذا حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في صيد ورج وهو اود بالطائفة والله عز وجل
 و انتقام يعني من عاصه واذا امكن المحرم شيئا من الصيد المكي لا مثل له من النعم مثل البهيض وطائر صغير
 دون الحمام ففقد الصيد فيقوم ثم يترك يفتته طعاما وصدا على محاذي المحرم او يصوم عن مذبذب او يقول
 احل لكم الصيد البر وطعامه المراد بالصيد ما يصيد من البر والمراد بالبر جميع المياه العذبة والمأكلة فاما طعامه فكل
 بيه فقتل هو ما قد تم البر ورجس به الى انك حل بروى ذلك عن ابي بكر وعمر وابن عمر و اى ايوب وقتاده وقيل
 صيد البر طيب وطعامه فالحكم بروى ذلك عن سعيد بن جبير وعبد بن السيب والسدي وروى عن ابن عباس
 ومما هذا لقولن وحله جيران الماء على شمين سكر ثم سكر فاما السك فجميعه حلال على اخلاق اجناسه
 وانواعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في البحر هو الطهور ماؤه الحلى ميتته اخرج ابو داود والترمذي والنسائي
 والفرق بين ان موت بسبب او بفقر سبب وما عدا السك فقتل من قسم يعييش في البحر البر كالضفدع والرجل
 فلا حل لهما وقال ميان ارجوان لا يكون بالسرطان باس واحلوا في البحر اذ قتل من صيد البحر حل للم
 للمحرم وذهب جمهور العلما الى انه من صيد البر انه لا يحل للمحرم اكله في حال الاحرام فان اصاب جرادة فعليه صده
 وقاد بره في الجراد ثم ادعته وعن ابن عباس نصيب من طعام وكذا طرأ فهو صيد البر ايضا وقال احمد بن حنبل
 كل ما في البحر الا الضفدع والتمساح قال لان التمساح يفتقر ويأكل الناس وقال ابن ابي ليلى وما كرساج كل ما
 في البحر وذهب جماعة الى كل ما له نظير من البر وكله في كل نظير من جوارح البحر مثل بقر الماء وتحت ولا يوحل بطير من
 البر مثل كلب الماء وخزير الماء فلا حل لهما قوله تعالى ما عا لكم ولا لبياس يعني ينتفع المقبرن والمسازون
 فيتردون منه وقوله وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما ذكر الله عز وجل تحريم الصيد على المحرم في ثلاثة مواضع
 من هذه السور احدى في اول السورة وهو قوله غير محلى الصيد وانتم حرم والثاني في حرم قوله يا ايها الذين
 امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم والثالث هذه الآية وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما كل ذلك لتأكيد
 تحريم قتل الصيد على المحرم واختلف العلل هل يجوز للمحرم ان يأكل من لحم صيد صاده غيره فذهب قوم
 الى انه لا يحل ذلك كما لروى ذلك عن ابن عباس وهو قول طاووس والله ذهب الثوري واحتجوا على ذلك بما روى
 عن الشعبي من حيث انه الكشي انه اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا وهو بالابو الهيثم ان فرد
 عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راي باغ وجهه من الكراهة قال انما نريد عليك الا ان احرم اخرجنا في
 المعنى يعني وذهب جمهور العلل الى انه يجوز للمحرم ان يأكل لحم الصيد اذ لم يتعمده بنفسه ولا يصيده
 ولا يباشره ولا يباشر عليه وهو قول عمر وعطاء بن ابي مريم وقال عطاء بن هدير سعيد بن جبيرة وهو
 مذهب مالك والى فهو احدى اوصى الراى وروى عنه ما روى عن ابي قتادة الانصاري قال كنت جالسا
 مع رجال من اوصى النبي صلى الله عليه وسلم في منزل في طريق مكة فوجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم امامنا والقوم يحرمون
 وانا غير محرم عام احدثه فامر احرار او حشيت وانا مشغول اخفف تعالي فلم يودوني وادجوا لوالى ابصر

والسردطان

ما لا يوكله

فالتفت فابعدت فقلت الى الزمير فامر جنة ثم ركبته ونسيت السوط والرمح فقلت لهم ناولوني السوط والرمح قالوا
لا والله لا نعطيك عليه فغضبت فزلت فاخذتها ثم ركبته فشددت على الحمار ففرقة ثم جئت به وقد مات فزفروا
فيه يا كلون ثم اثم شكوا في اكلهم اياه وهم حرم فرحنا وخبثات العصف فادركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عن ذلك فقال هل معكم منه شيء فقلت نعم فانا ولسته العصف فاكلها وهو محرم زاد في رواية ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لما في طعمه اكلهوها الله وفي رواية هو صلا نكح وفي رواية فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هل منكم
احد امره ان يحمل عليه او اشرب منها قالوا لا قال فكلوا ما بقي من لحمها اخرجوا في الصحراء واحاب اصحابه
المذهب عن حديث الصعبي بن جبابه بانه انا وده النبي صلى الله عليه وسلم لانه ظن انه انا صيد لاجله والمحمول
ما صيد لاجله وانتو الله يعني فلا تستحلوا العبيد في حال الاحرام ولا في الحرم حذر عن بقوله الذي الرخصة
يعني في الاخر فيجوز ان يكون له في قول من حذر من جعل البيت الحرام حراما في حال الاحرام ولا في الحرم حذر عن بقوله الذي الرخصة
بما حذر من البيت الحرام فترجعه وقيل لا ارتفاعه عن الارض وسوى البيت الحرام لان الله حرمة وعظمته
ومشروقه وعظم حرمة وحرم ان يجساد عنه وان يحتل حلاله وان يعصف شجره واراد بالبيت الحرام جميع
الحرم صح من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوم فتح مكة فقال ان هذا البلد حرمه الله تعالى
يوم خلق السموات والارض فهو حرام محرمة الله الى يوم القيمة لا يعصف شجره ولا ينفر صيده ولا يتقطر
لقطته الا من عرفه ولا يحتل حلاله وقوله تعالى قيات للناس اصله قواش لانه سبب لقوام مصاح
الناس في امر دينهم ودنياهم واخرهم انما في امر الدين فانه به يقوم الحج وتتم المناسك واسألوا الله
فانه يجزي اليه ثرات كل شيء ويا منون فيمن النبي والفرار فلو لم يزلوا وامنوا في الحرم لم ينجح ولما
في امر الاخر فان الميت جعل لقيام الناس عنده وجعلت تلك المناسك التي تقام عنده اسبابا لغير
الوجبات وتكفي الخطايا وزيادة الكرامات والمثوبات فلي كانت الكعبة الشريف سبب لحصول
هذه الاشياء كانت سببا لقيام الناس في الشهر الحرام يعني وجعل الشهر الحرام قيات للناس واراد
بالشهر الحرام الشهر الحرام الاربعة وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب الفذ يعني وذكر
جعل الاشهر الحرم يامنون فيها من القتال وذكر ان العرب كان يقتل بعضهم بعضا ويغير بعضهم
على بعض وكانوا اذا دخلت الاشهر الحرم امسكوا عن القتال والفرار فيها فكانوا يامنون في الاشهر
الحرم فكانت سبب لقيام مصاح الناس والهدى والبلاد يعني وكذا جعل الهدى والبلاد سببا لقيام
مصاح الناس وذكر انهم كانوا يامنون بسوق الهدى الى البيت الحرام على انفسهم بذلك وكذلك كانوا يامنون
اذا اقتلوا انفسهم من الحج الحرام فلا يتعز من لهم احد ذكر ليعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض
يعني انه تعالى هو الذي يعلم مصاح العباد وما تحت حوله اليه جعل الكعبة والشهر الحرام والهدى والبلاد
يامنون بها لانه يعلم مصاح العباد كما يعلم ما في السموات وما في الارض لانه تعالى يعلم جميع المعلومات الكليات
والجزئيات وهو قوله تعالى وان الله بكل شيء عليم يعني انه تعالى لا يخفى عليه خافية اعلموا ان الله شديد العقاب
يعني لمن استهك حرامه واستحل حلاله وان الله غفور رحيم يعني لمن تاب وآمن ولما ذكر الله انواع رحمة
عباده وذكر بعد ما انه شديد العقاب لان الامانة لا يتم الا بحصول الرخاء والخوف ثم ذكر بعده ما يدل على
سعة رحمة ربه انه غفور رحيم قوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ يعني ليس على رسلك الا ان تبين
البكر لا تبليغ ما ارسل به من الانذار بافنه قطع الحج ففى الآية تشديد عظم في احاب القيام بالامانة
وان الرسول صلى الله عليه وسلم قد فرغ مما وجب عليه من التبليغ وقامت الحجة عليكم بذلك ولزمكم الطاعة

ابيه

فلا عذر في التزويج والله يعلم ما تبدون وما تكتمون يعني انه تعالى لا يخفى عليه شيء من احوالكم طاهر اوطا
فلا يستوي الجنت والجنة يعني لا يستوي المحل والحرام في البركة والبركة ولا يستوي الردي والجيد ولا
المسلم والكافر ولا الصالح ولا الطالح ولو لم يجز لكس الجنة يعني ولو سرك كس الجنة لان عاقبة عاقبة
سوء والمعنى ان اهل الدنيا يحسبهم كس المال وزينة الدنيا وما عند الله خير وابي لان زينة ونعيمها
يزول وما عند الله يدوم قال ابن الجوزي روى جابر بن عبد الله ان رجلا قال يا رسول الله اني اكره ان تجارتي
لعل ينفعني ذلك المال ان عدت فيه بطاعة الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وقال
مقاتل نزلت في شريح بن صبيغ البكري وحجاج بن يكر وقوت قومت القصة في اهل السيرة وقالوا
الله يعني فيما امركم به او نهاكم عنه ولا تقودوا بالآية الاولى الباب يعني يا ذوي العقول السليمة لا تعلمكم فكل
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ان تبدلوا ما كنتم تكتمون في سبب نزول هذه الآية
روى عن ابن عمر ان رجلا قال لعلي بن ابي طالب ما سمعت شيئا قط فقال لو تعلمون ما
اعلم لعلمكم قليلا وليكنتم كثير اقول ففعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لم يخفون فقال
رجل من ابي فقال لان فزلت هذه الآية لا تسالوا عن اشياء ان تبدلوا ما كنتم تكتمون وفي رواية اخرى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين راعته الشمس فصل الظهر فقام على المنبر فذكر الله فذكر الله
امورا عظاما ما تسمعون قالوا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ان تبدلوا ما كنتم تكتمون ما دمت
في مقام فاكتر الناس البكا واكثر ان يقول سلوا فقال عبد الله بن حذافة السهمي فقال من ابي فقال
ابوك حذافة ثم اكره ان يقول سلوني فبرك عمر على ركبته فقال رضيتم بالله ربنا وبلاسلام ديننا وبمحمد نبينا
فمسكت ثم قال عرضت على الجنة والنار انما في عرض هذا الكايد فلم ار كالم في الجنة والشر قال ابن
فاخرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال قالت ام عبد الله بن حذافة لعبد الله بن حذافة ما سمعت
قط اعني منك الفت ان يكون امك قارفت بعض ما يقارف اهل الكايد ففرضي على ابي ابن الناس
فقال عبد الله بن حذافة لو الحق بعبد اسود للحقته اذني رواية اخرى قال قتادة يذكر هذا الحديث
عند هذه الآية لا تسالوا عن اشياء ان تبدلوا ما كنتم تكتمون اخرجوا في الصحراء خضع ابن عباس قال كان
لوم ليس لول رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزا فيقول الرجل من ابي ويقول الرجل تفضلنا فانه ابن ناقص
فانزل الله فيهم هذه الآية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ان تبدلوا ما كنتم تكتمون الاية كلها
وقيل نزلت هذه الآية في شأن الحج عن علي بن ابي طالب قال لما نزلت هذه على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا قالوا يا رسول الله في كل عام فسكت فقالوا يا رسول الله في كل عام قال اولو قلت
فهم لو حبت فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ان تبدلوا ما كنتم تكتمون اخرجوا الى الناس
وقال حديث غريب م عن ابي هريرة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد
فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل اني كل عام فسكت حتى قالها ثلاثا ثم قال زدوني ما ترككم ولو
قلت نعم لو حبت وانما استطعت وانما اهلك من كان قبلك كثر سواي واحبهم على انبياءكم اذا
امر تكس فاقول منه ما استطعت واذا افسكت عن شيء فاجتنب وروي مجاهد عن ابن عباس لا
تسالوا عن اشياء قال علي بن ابي طالب والوصيل والتشابه والحام الا اني ان يقول بعد ذلك ما جعل الله من
الحج والادراك والادراك قال عكرمة انما كانوا يسالون عن الآيات فمنها ما كان قد سألها قوم من
قبلهم ثم اصبحوا بها كافرين ومعنى الآية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ان تبدلوا ما كنتم تكتمون

المعروف واليه من المثل فثبت بدليل الكتاب والسنة عن قيس بن ابي حازم عن ابي بكر الصديق انه قال لما
التفت اليكم فتردوا هذه الآية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم والى سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا ظلا ظلموا واذا اضاءوا اظلاما هم في الضلال يعني انهم اذا راوا ظلا ظلموا واذا اضاءوا اظلاما هم في الضلال
وقال حدث حسن صحيح واخرجه ابو داود ومروان فيهما من قوم يعمل منهم بالمعاصي ثم يقرون انهم لا يعرفون الا بالظلمة
التي فيهم انهم انهم الله سبحانه وتعالى في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اذا امرتم بالمعروف والنهي عن المنكر فليقم
منكم قال ابن مسعود ومروان بالمعروف والنهي عن المنكر قبل منكم فان ردتمكم فاعلم انفسكم ثم قال ان القرآن نزل من
اي قد مضى تاويله قبل ان ينزل ومنه اي دفع تاويله عن عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه اي دفع تاويله
بعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبيحوا منه اي يقع تاويله في آخر الزمان ومنه اي يقع تاويله يوم القيمة
وهي ما ذكر من الكتاب والجنة والنار فادمت قلوبكم واحكموا اجدهم لم تلبسوا شيئا ولم يذوق بعضكم بعضا
بعض فامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا اختلفت قلوبكم واحكموا اجدهم لم تلبسوا شيئا ولم يذوق بعضكم بعضا
فامر نفسه فعند ذلك جاتا وتاويل هذه الآية وقيل ابن عمر لو جئتم في هذه الايام فلم تمار ولم تشه فان الله يقول
عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال ابن عمر انها ليست في الاصحاح التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الا يبلغ الشاهد القاب فكنا نحن الشهود وانت القاب ولكن هذه الآية لا تكون من بعد ان
قالوا لم ينزل منهم وعن ابي عبد الله الشافعي قال لا آية ابا ثعلبة الحاشي فقلت له كيف نصنع لهذه الآية
قال آية آية قلت يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال اما والله لقد سالت
عنه خيرا سالت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تتردوا بالمعروف والنهي عن المنكر حتى اذا
رايت شيئا مطاعا وهو متبع ودين موثوق واجاب كل ذي رأي برأيه فليكن كما تشاء نفسك ودع
العوام فان من وراءكم ايام الصبر في صبر فنهض فيهم على الجمل فنهض فيهم مثل اجر حسين وحمل
يعلمون مثل علمك وفي رواية قيل يا رسول الله اجر حسين ورجلا من اهل بيتك قال لا بل اجر حسين منكم
اخرجه الترمذي وقال حديث حسن عريب وقيل في معنى الآية ان العبد اذا عمل بطاعة الله واجتنب ما نهى
لا يضرك من ضل او قل قال ابن عباس في قوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يقول
اذا ما العبد اطاع في امر من الحلال والحرام فلا يضرك من ضل بعده اذا عمل بما امر به ومن صفوان
ابن عزي قال دخل شاب من اصحاب الاهواء فذكر شيئا من امر فقال له صفوان الا اذكر لك على خاصه الله
التي حصى لها اولياء يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وقال الحسن لم يكن
مومن فيما مضى ولا مومن فيما بقي الا الى جانبته من فتي كبريائه وقيل في معنى الآية لا يضركم من كفر بالله وحده
من قصد الشيطان من اهل الكتاب اذا اهتديتم انتم قال سعيد بن جبير نزلت هذه الآية في اهل الكتاب
وقال ابن زيد كان الرجل اذا اسلم قالوا له سنهت اياك وضللتهم وفعلت وفعلت وكان ينبغي لك ان تنفرهم
وتنفر وتنفعل فقال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال
الطبري واول هذه الاقوال واضح التلاويح عندنا في هذه الآية ما روي عن ابي بكر الصديق ومروان
بطاعة الله واداء ما امر به من الامور المعروفة والنهي عن المنكر والاحذ على يد الطام حتى يرجع عن ظلمه وقال ابو داود
ابن المبارك هذه الآية اذ كوايه في جواب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لان الله تعالى قال عليكم انفسكم يعني اهل
دينكم بان بعضكم بعضا بان يرعونه في الخيرات دينهم عن العبادات والمكروهات والذين يوكدون

مع قوله عليكم انفسكم اي احفظوا انفسكم وهذا امر بان تحفظ انفسكم ولا تتركوا الا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والله اعلم وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم والى سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا ظلا ظلموا واذا اضاءوا اظلاما هم في الضلال يعني انهم اذا راوا ظلا ظلموا واذا اضاءوا اظلاما هم في الضلال
وقال حدث حسن صحيح واخرجه ابو داود ومروان فيهما من قوم يعمل منهم بالمعاصي ثم يقرون انهم لا يعرفون الا بالظلمة
التي فيهم انهم انهم الله سبحانه وتعالى في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اذا امرتم بالمعروف والنهي عن المنكر فليقم
منكم قال ابن مسعود ومروان بالمعروف والنهي عن المنكر قبل منكم فان ردتمكم فاعلم انفسكم ثم قال ان القرآن نزل من
اي قد مضى تاويله قبل ان ينزل ومنه اي دفع تاويله عن عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه اي دفع تاويله
بعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبيحوا منه اي يقع تاويله في آخر الزمان ومنه اي يقع تاويله يوم القيمة
وهي ما ذكر من الكتاب والجنة والنار فادمت قلوبكم واحكموا اجدهم لم تلبسوا شيئا ولم يذوق بعضكم بعضا
بعض فامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا اختلفت قلوبكم واحكموا اجدهم لم تلبسوا شيئا ولم يذوق بعضكم بعضا
فامر نفسه فعند ذلك جاتا وتاويل هذه الآية وقيل ابن عمر لو جئتم في هذه الايام فلم تمار ولم تشه فان الله يقول
عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال ابن عمر انها ليست في الاصحاح التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الا يبلغ الشاهد القاب فكنا نحن الشهود وانت القاب ولكن هذه الآية لا تكون من بعد ان
قالوا لم ينزل منهم وعن ابي عبد الله الشافعي قال لا آية ابا ثعلبة الحاشي فقلت له كيف نصنع لهذه الآية
قال آية آية قلت يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال اما والله لقد سالت
عنه خيرا سالت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تتردوا بالمعروف والنهي عن المنكر حتى اذا
رايت شيئا مطاعا وهو متبع ودين موثوق واجاب كل ذي رأي برأيه فليكن كما تشاء نفسك ودع
العوام فان من وراءكم ايام الصبر في صبر فنهض فيهم على الجمل فنهض فيهم مثل اجر حسين وحمل
يعلمون مثل علمك وفي رواية قيل يا رسول الله اجر حسين ورجلا من اهل بيتك قال لا بل اجر حسين منكم
اخرجه الترمذي وقال حديث حسن عريب وقيل في معنى الآية ان العبد اذا عمل بطاعة الله واجتنب ما نهى
لا يضرك من ضل او قل قال ابن عباس في قوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يقول
اذا ما العبد اطاع في امر من الحلال والحرام فلا يضرك من ضل بعده اذا عمل بما امر به ومن صفوان
ابن عزي قال دخل شاب من اصحاب الاهواء فذكر شيئا من امر فقال له صفوان الا اذكر لك على خاصه الله
التي حصى لها اولياء يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وقال الحسن لم يكن
مومن فيما مضى ولا مومن فيما بقي الا الى جانبته من فتي كبريائه وقيل في معنى الآية لا يضركم من كفر بالله وحده
من قصد الشيطان من اهل الكتاب اذا اهتديتم انتم قال سعيد بن جبير نزلت هذه الآية في اهل الكتاب
وقال ابن زيد كان الرجل اذا اسلم قالوا له سنهت اياك وضللتهم وفعلت وفعلت وكان ينبغي لك ان تنفرهم
وتنفر وتنفعل فقال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال
الطبري واول هذه الاقوال واضح التلاويح عندنا في هذه الآية ما روي عن ابي بكر الصديق ومروان
بطاعة الله واداء ما امر به من الامور المعروفة والنهي عن المنكر والاحذ على يد الطام حتى يرجع عن ظلمه وقال ابو داود
ابن المبارك هذه الآية اذ كوايه في جواب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لان الله تعالى قال عليكم انفسكم يعني اهل
دينكم بان بعضكم بعضا بان يرعونه في الخيرات دينهم عن العبادات والمكروهات والذين يوكدون

ان معنى

تظهر لكم وتبين لكم نسوكم يقين ان امرته بالعدل فان من سال عن الحرام لم يامر به فلا يقدر عليه فليس ذلك من
سائر من نسب له ما بين ان الحق الذي صلى الله عليه وسلم بغريبه فيفتن في دينه ذلك وان لسا لوالها حين
نزل القرآن تبدل معناه ان صبرتم حتى نزل القرآن عليكم من فرض اولي او حكمه وليس في طاعة شرع ما كان
اليه ومشت حاجكم اليه فانسابه عنه حينئذ تبدل كما ومثل هذا ان الله عز وجل لما بين عزه المطلقة
والمنقضية عنها زوجها والحاصل ولم يكن في عود حولا دليل على عذره التي ليست بذات فرد ولا حامل فصاروا
محررا فانزل الله عز وجل جوابا في قوله والاي يبين من الحيف الا ان صحف الله عنها يعني من مسائل عن الاشياء
التي سالتم عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كره الله لكم السؤال عنها فلم يواخذكم بها ولم يبق عليكم عليها
والله صبور يعني لمن تاب منكم جليله فلم يعد يعق بكم وقال عطا عتور يعني لا كان في اهل حله حليم يعني غز
عتابكم متواضعا ومنه قوله تعالى يعق الغلام الا شيئا ان يكون السؤال عنها في ما يترتب عليه امر الدنيا
والدنيا من مصالح العباد واما عدا ذلك فلا يجوز السؤال عنه في حق سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان اعظم المسلمين في السنين جوسا من سئل عن شيء لم يحرم على ان يسأل عن شيء
في حق المعين بن سعيد انه كتب الى معاوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهي عن قيل وقال واضاعة
المال وكثر السؤال عن معاوية ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلق عن الاعلوات اخرجه ابو داود الا على طاعة
صعب السائل التي نزل فيها اقدام العلماء ويؤكد ذلك قول ابي هريرة عن ثار الناس الذين يسألون عن شئ
المستيل التي نزل فيها اقدام العلماء ويؤكد ذلك قول ابي هريرة عن ثار الناس الذين يسألون عن شئ
عن اشياء فقال لجلال ما احل الله في كتابه والجرام ما حرم الله في كتابه وما سكت عنه فهو مما
قدغن عنه فلا تتكلموا وعن ثعلبة الغشني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى في من
فرايع فلا يفتنعوها وحدودها فلا تقتدوها وحرم اشياء فلا تفروها وترك اشياء من غير
نهيان فلا تتحرر عنها هذان الحديثان اخرجهما في جامع الاصول ولم يعرفوا الالكاتب الستة
قال تعالى قد سألها قوم من قبلكم اصبحوها كافرين وقوم موسى قالوا ان الله جهم فكان هذا
السؤال وبالله عليهم وقوم عيسى سألوا نذرا لآله عليهم ثم كذبوا الله تعالى يقول ان اولئك سألوا
فلا اهلوا اسولكم لغزوا به فلا تنسوا ان الله شامكم ان اعظمتم سواكم ساء ذلك قوله تعالى ما جعل
الله اب انزل الله ولا حكم به ولا تنزه ولا امر به من غير الجبر من الجبر هو الشق تعالى حركنا قته اذا
شق اذا فحق فعبله معنى منعه ولا سايه يعني المسيبة المخلاه ولا وصيلة الوصلة هي التي
وكانت العرب في الجاهلية اذا ولدت لم تذكر او انشوا او وصلت اخاهها ولا احام والحكم هو الفحل
من الابل حرم طهر فلا يركب ولا ينفع به قال ابن عباس في بيان هذه الاوصاف الجبر من الشقة اذا
ولدت ولم يركبها ولم يجر او يربها ولم يمنعها الا بالكلية ثم نظر الى خامسة له فان كان ذكر اخر
والله الرجال والنساء ان كانت انثى شقوا اذا لها وتركوها وحرموا على النساء منعها وكانت منافعها
للرجال خاصة فاذا ماتت حلت للرجال والنساء وقيل كانت الناقة اذا ماتت فنتى عشرة سنة انا
تسببت فلم يركب طهر طهرها ولم يثرب لبنها الا حيث نمت بعد ذلك من انثى شق اذا لها ثم سببت
مع امها ويقبل لها كما فعل بامها وقيل انثى البعير الذي ليسبب لاهنتهم وذلك ان الرجل من اهل
الجاهلية كان يامر من اغاب له قريب من زرع فقال ان شقنا الله او شقنا مني او قدم غايين ففانق
هذه سايه ثم ليسببها فلا تحبس عن ما ولا امر على ولا يركبها احد فهي تزل اليك والوصيلة من العنم

كانت الشاة اذا ولدت مسبعة ابلن نظروا فان كان النابع ذكر اذ يحق واكمل منه الرجال والنساء وان كانت
انثى فتركوها في العنم وان كانت ذكرا وانثى قالوا او وصلت اخاهها واسحقوا الذكر فلم يدركوا من اجل الانثى
والكام هو النخل اذا ركب ولدوله وقيل هو الفحل اذا نبت من صلبه عشق ابلن قالوا حرم طهر فلا يركب ولا
والجمل عليه واليمن من ما ولا امر في اذامات الكله الرجال والنساء في حق سعد بن المسيب قال الجهم
التي منع درها للطواقيت فلا يحلب احد من الناس والثايه كانوا يسيبون لها لاهنتهم لاجل علبه
شئ وقال قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته عروبة عام الخراج عجر فقبضه في النار ولم
قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته عروبة من يحيى بن قعود خندق اخا من كعب وهو عجر
وقبضه في النار عن عاتة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته جهنم عظم جفها بعفت وراية
عمر وجعفر فقبضه وهو اول من سبب السوايب القصب يعني القاق وسكون الماء والمهمل الامع كان
اهل الجاهلية يفعلون هذه جاهليتهم فلم يبعث الله عز وجل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ابطال ذلك
كله بقوله ما جعل الله من يجحد ولا سايية ولا وصيلة ولا احام يعني ما يجحد من يجحد ولا سايية
سايية ولا وصلة من وصيلة ولا احام ولا اذن فيه ولا امر به ولكن الله انتم فعلتم ذلك من عند
الفسك خ عن ابن مسعود ان اهل الاسلام لا يسيبون وان اهل الجاهلية كانوا يسيبون وقول تعالى
ولكن الذين كفروا يغفرون على الله الكذب يعني يقولون ان الله امرنا به والكفر لا يعقلون اراد بالاكفر
الاتباع يعني الاتباع لا يعقلون ان هذا الكذب وافترار من الرذيلة على الله عز وجل واذا قيل
لهم تعالوا الى ما انزل الله الى الرسول يعني اذا قيل هؤلاء الذين كفروا بالذي يروون ففعلوا هذه الاشياء ويعنفوها
الى الله كذبوا عليه تعالوا الى ما انزل الله يعني في كتابه والى الرسول يعني محمدا صلى الله عليه وسلم الذي انزل
عليه كتابه ليس لكم كذب ما يعنفوه الى الله وسر لكم السر اربع والاحكام وان الذين يفعلونه ليسوا بشئ قالوا
حسبنا ما وجونا عليه ايانا يعني قد اتقينا بما اخذنا عنهم من الدين ونحن لم نبع قال الله رد
عليهم اولئك ابا وهو لا يجعلون شيئا ولا هتدون يعني انما يصح الاقتداء بالعالم المحمدي الذي منى
قوله على الخي واليهان والرسول وان ابا هو ما كانوا كذا فلا يصح اقتداء بهم قوله عز وجل يا
ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من فعل اذا اهدىتم قال بعض العلماء ان من الله تعالى
ومعناه لا تحفظوا انفسكم من ملائكة الذنوب والامر على المؤمنين لانك اذا اقلت على كل زيدا
معناه الزم زيدا فقل معناه عليكم انفسكم فاصحوا واعلموا في خلاصتها من عذاب الله عز وجل
وانظر اليها في ما يقر بها من الله عز وجل في قوله من فعل اذا اهدىتم يعني لا يضركم كرم كرم اذا كنتم
مهمدين واطعتم الله عز وجل فاما كرم فاعلم عنه قال سعد بن جبر ومي هذا نزلت هذه الآية في
اهل الكتاب اليهود والنصارى يعني عليكم انفسكم لا يضركم من فعل من اهل الكتاب يخذلهم في الحرة
واتركوهم وقيل لما قبل الحرة من اهل الكتاب قال بعض الكفار كيف يقتل الحرة من محقق دون
بعض فترلت هذه الآية وقيل ان المؤمن كان يشك عليهم بقا الكفار على كرم فقتل لهم عليكم
انفسكم واجتهدوا في صلاحها لا يضركم صلاح الصالحين ولا يضرهم الجاهل ان كنتم انتم مهمدين
فان قلتم هل يزل طاهر هذه الآية على جواز ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قلت لا يدل على ذلك
والذي عليه اكثر الناس ان الطبع له عز وجل لا يكون مؤاخذا بذنوب العاصي فاما وجوب الامر

منقطعها عاقبتا وتقرين اذ كرايا محمود يوم جمع الله الرسل وذلك يوم الجمعة فيقول ما ذا اجبتكم يوم يقول
الله تعالى للرسول ما ذا اجابكم امسك وما الذي رد عليككم قوما من دعوتهم في دار الدنيا
توحيدك وطاعتك وفائدة هذا السواد توحيد اسم الانبياء الذين كذبوهم قالوا ايها الرسول لا علم لنا
قال ابن عباس معنا لا علم لنا كعلمك فيهم لانك تعلم ما اضرنا وما اظهرنا واولئك لانهم لا علم لهم
فيهم انفسهم علمنا وابلغ في هذا القول ما نفوا العلم عن انفسهم وان كانوا على اعلان علمهم صار كلامهم
عند علم الله تعالى وقالوا رواه احرك معنا لا علم لنا بوجه من الحكمة عن سواك يا ابا عن امراتك اعلم ما
وقيل معنا لا حقيقة لعلنا بعاقبة امرهم لاننا كنا نعلم ما كان من اخلاقهم وادقوا في وقت حياتهم ولا علم ما
كان منهم بعد وفاتهم ولا نعلم ما احدثوا من بعدنا ومنه ما اخبر عن عيسى عليه السلام بقوله وكنت عليهم
شهيذا ما دمت فيهم فاما فميتي كنت الرقيب عليهم ومنه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ليرون على الحوض من رجال من حاجين حتى اذا دفعوا الى الخندق ادركني فلا قول في اي رب ابي فيقال لي اكل لا تدرك
ما احدثوا بعوك زاد في رواية فاقول ستفان من بدل بعدي اخراجا في الصبي من وقال جمع من المفسرين ان الله
ما احدثوا لا تدرك من رايها القلوب عن سواها فيقولون عن من قول ذلك في خلقهم عن الجواب ثم اذا كانت اليهم
عقولهم يشهدون على امهم بالتبليغ وهذا فيه ضعف ونظرا ان الله قال في حق الانبياء لا تحرفوا الكلم عن مواضعه
وذكر الامام في الدين وجه اخر وهو ان الرسل عليهم السلام لما علموا ان الله تعالى عالم لا يجهل وحكيم لا يسهو
وعادله لا يظلم احدا ان قولهم لا يغير خبره ولا يرفع شرا فوا ان الاله في السموات وفي نفوسهم الامر الى علم الله
وسد له فقالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب يعني انك تعلم ما في البواطن وقيل معنا انك لا تدري علمك ما عرفت
من العلوم وان الذي سالتنا عنه ليس بخاف ولا نكرت علام الغيوب ومعناه العلم ما صنف من المعلومات
على تفاوتها ليستحق على خافيه ومبنا فعلا نبتا التكرار ودلت على جواز اطلاق العلم على الله تعالى كما يجوز
اطلاق الخلق على قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى صمك ما ذا اجبتكم بن مراد كمن علمك قال بعضهم ان اذ قال الله
يا عيسى صمك لما تراه اجبت وما كان المراد بقوله للرسول ما ذا اجبتكم توحيد الاسم المزدود من قديمهم على الله
وكان اسما لام احياجا وافقرا الى التوحيد والامانة المتعاضدين الذين يوعونهم ان يتبع عيسى عليه السلام
ودعه ذكر ان جميع الامم انما كان علمهم على انبياءهم بالتكريب في طعن هؤلاء النصاري في تعدي الى اجداد الله تعالى
حيث وصفتهم بالابليس بخلاله من اجداد الروم والولا فذكر في هذه الآية من انواع نعمه على عيسى عليه السلام التي
على ان عبدا وليس بالاله والفائدة في ذكر هذه الحكمة تنبيه النصاري على قبح وصفه واعتقادهم وتوكيد الحق
عليهم وقيل فائدة ذكر اسم الله يوم القيمة ما حفظ الله عيسى عليه السلام به من الكرامة وقيل موضع اذ دفع
بالابتداء على القطع ومعناه اذ كرا اذ قال الله يا عيسى وانا اخرج قوله اذ قال الله على لفظ الما من دون المستقبل لانه
ورد على سبيل حكاية الحال وقيل تقدم اذ يقول الله يا عيسى بن مراد اذ كرا على علمك لفظ واحد والمراد به
الجمع لان الله تعالى عز وجل في هذه الآية والمراد من ذكرها شكرها وعلى ذلك يعني بنحوه على من انه
تعالى ابتدأ بها احسن وطهرها واصطفاها على نساء العالمين ثم ذكر نعمه على عيسى عليه السلام فقال تعالى
اذ يترك روح القدس يعني مجبريل عليه السلام لان القدس هو الله تعالى واصفاه انبياء على سبيل الشرف
والتعظيم كما صنفه الله وناقه الله وقيل اراد بروح القدس الروح المطهر لان الارواح تختلف بالمجاهدة
فتنقى روح طاهرة مقدسة نورانية ومنها روح خبيثة كدرة طامنة تحق الله عيسى بالروح للقدس الطاهرة

منه يوم القيمة
ان الله تعالى
عيسى عليه السلام
الذي هو روح القدس
الذي هو روح القدس
الذي هو روح القدس

النورانية المشرقة بكلمة النبأ في اليهود يعني بكلمتهم طفلا في حال الصغر وكهلا يعني في حال الكهولة من
عيران تفاوت كلامه في هذين الوقتين وهذه معجزات عظيمة وخاصة شريفة لم تحصل لغيره قال ابن عباس
ارسل الله عيسى عليه السلام وهو ابن ثلاثين سنة فكتب رسالة ثلثين شهرا ثم رفعه الله اليه وادعاه
الكاتب والحكمة يعني الحكمة وهي الحكمة والفهم والاطلاع على اسرار العلوم والتوراة والانجيل اب وعلمك
التوراة التي انزلتها على موسى والانجيل الذي انزلته عليك واذ خلق من الطين كعب الطير باذي يعني
واذ جعل وتصور من الطين كصور الطير باذي فسمي فيها ذكر ههنا فيها وفي سورة العنبران فيه فالصبر
في قوله فيها يعود الى الله وحجابه مصدر كما يقع اسم الخلق على المخلوق وذكر ان النسخ لا يكون في الحقيقة انما
يكون في المهيبة ذك الله عز وجل يعود الصبر الى الطير لانها موصوفة قال الله تعالى اولم ير الى الطير فوفهم
صافات وامم الصبر المذكور في العنبران في قوله فيه يعود الى الكاف يعني في ذلك الشئ كما ان الله الطير
فكان طيرا باذي انما كرم قوله باذي تاكيدا لكون ذلك الحاق واقعا بقوله الله تعالى وحكمته ان
المخلوق لا خلق شيئا المخلوق الاشياء كلها هو الله تعالى لخالق لها سواء وانما كان الخلق لهذا الطير معجزات لعيسى
عليه السلام كرمه الله تعالى بها وكذا قوله تعالى ونزلى الاله والارض باذي يعني في نفس الاكر وهو الاعلى المطهر
البر والارض معروف ظاهره وادخل في المولى باذي يعني من نورهم احيا باذي في فعل ذلك كرمه بعبادك
والفعل هذه الاشياء معجزات لعيسى عليه السلام ووقعت باذن الله وقدرته وقوله تعالى واذ كففت من اسرير
عنك يعني واذ كرمك عنك اذ كففت وصرفت عنك اليهود ومنعتك منهم حين ارادوا قتلك اذ جيتهم
بالبيات بالالهات الواضحة والبراهين الباهرة التي ذكر في هذه الآية وذلك ان عيسى عليه السلام
لما اني هذه المعجزات المحسنة الباهرة قصد اليهود قتلهم فخلق الله منهم ورضعهم الى النساء فقال الذين
كروا منهم يعني فقال الذين استمروا على كفرهم من اليهود وامسوا هذه المعجزات ان هذا الاسم المسمى يعني
ما جاء به عيسى من المعجزات قوله عز وجل واذ حيت الى الحواريين ان اقمتمهم وقد كنت في قلوبهم مفرحا لهم
كما حواري الى ام موسى والى النحل والحواريون هم اصحاب عيسى وخواصه ان امواي ورسولي يعني عيسى عليه السلام
قالوا امنا واستهدوا شاكنا وفهم الله بديان قالوا امنا وانما قدم ذكر الامان على الاسلام لان الامان من اعمال
الغلوب والاسلام هو الانقياد والخضوع في الظاهر والعنى المأمون بقلوبهم وانقادوا وظواهرهم قوله تعالى
اذ قال الحواريون يا عيسى بن مراد هل يستطيع ربك ان ينزل قال المفسرون هذا على المجاز ولا يجوز
لاحد ان يتوهم على الحواريين انهم نشكوا في قدرته انه عز وجل لكنه يقول الرجل لصاحبه هل يستطيع ان
يقوم معي مع علمه بان لا يدر على القيام واما قصد بقوله هل يستطيع هل يستطيع هل يستطيع ان
ان تقوم معي فذكر لك معنى الاله لان الحواريين كانوا مومنين عارفين بالله عز وجل ومقرين بحاله
قدرته وانما قالوا ذلك ليجعل لهم نبي الطائفة كما قال ابراهيم عليه السلام ولكن ليظهر قلبه لا لشكوا
مشاهدة هذه الاله العظيمة تورث من نبي الطائفة في القلب ولهذا السبب قالوا ونظن قلوبنا
وقال بعضهم هو على ظاهره وقالوا اذ كرا قبل احكام الامان والعرفه في قلوبهم وكانوا
لشرا في لواء هذه المقالة فذكر الله عليهم عند عظمتهم بقوله اتقوا الله ان كنتم مومنين يعني اتقوا الله
ان تشكوا في قدرته انه عز وجل والقول الاول اصح وقيل في معنى الاله هل يقبل ربك دعاك وهل يعطيك باجابة

دعا بك وسو الك المائدة فتدور في بعض الآثار من اطاعة الله اطاعة ان نزل علينا ما يدر من المائدة
المائدة الخوان الذي عليه الطعام ولا يبين ما يدره اذ لم يكن عليه طعام انما كان خزان او طبق واصلا
من قادم بعد اذ انحرط كانهما بيد عليهما من الطعام قال يعني عيسى مبيحاً للحوار من ان الله ان كنتم
مومنين يعني اتقوا الله في هذا السؤال ان كنتم مومنين لانه سوال تفتت وقيل امرهم بالتقوى فحصل لهم هذا
السؤال ومعنى ان كنتم مومنين مصدقين فلا تشكروا في قدرة الله تعالى وفعل معناه اتقوا الله ان تسالوا
شيئاً لم يسال له احد من الامم قبلكم فيها من اقتراح الامات بعد الايات قالوا يريد ان تاكل منها يعني
قال الحواريون محسن لعيسى عليه السلام انما نطلب نزل المائدة علينا لان ناكل منها فان الجوع قد غلبنا
وقيل معناه نريد ان ناكل للتيقن اننا لا ناكل حاجتنا ونظف قلوبنا يعني ونسكن قلوبنا ولنستيقن
قدرة الله عز وجل لاننا وان علمنا قدرة الله بالوليل فاذا شأ هو نزل المائدة اراد ان يبينه قوته
الطائفة ونعلم ان قد صدقت يعني ونزداد ايماناً ويقتنا بانك رسول الله وتكون عليها من ان هذين
يعني الله بالوحدة وكذا بالرسالة والنبوة وقيل معناه ونكون لك من الشاهد من عن يمينك اذ
رجعت اليهم فلم قالوا ذلك امر عيسى ان تصوموا ثلثين يوماً وقال لهم انكم اذا صمتم ذلك وادخلتم فلاتسألوا
الله شيئاً الا اعطاكم ففعلوا ذلك وسالوا نزل المائدة فعند ذلك قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا قبل ان تغسل
وليس المصوم وصلى ركعتين وطأ طأ راسه وبكى ثم دعا فقال اللهم ربنا انزل علينا ما يدر من المائدة
عيدا لادنا وخرابنا يعني عابدة من الله علينا وحجة وبرهاننا والعبادة يوم السرور واصله من عاد يعود
اذا رجع والمعنى بعد ذلك اليوم تنزل فيه عبداً عظيماً وصلى فيه من ربي من بعدنا فنزلت في يوم الاحد فافقوا
النصارى عبداً وقال ابن عباس معناه ياكل منها اول الناس كاتاكل اخبرهم ما به منكر ان ونكون المائدة
دلالة على قدرتك وحدانيتك وحجة لصدق رسلك وارضقتنا اي ارضقتنا ذلك من عندك وقيل ارضقتنا
الشكر على هذه النعمة وانت خير المارقين يعني وانت خير من فضل ورزق قال الله عز وجل محسباً
لعيسى اني منكم عليه المائدة فمن يكر بعد منكم يعني بعد نزل المائدة قال ابن عباس عن ابي يعين
جنس من العذاب لا عذبة احد من العقاب يعني من عالمي زمان في ذلك واوكلوا بعد نزل المائدة فمحا
خناير قلوب الرضاخ وجوز ان يكون هذا العذاب معجزة في الدنيا وجوز ان يكون معجزة في الآخرة قال
عبد الله بن عمر ان اشتد الناس عذاباً يوم القيمة الساقون ومن كثر من اصحاب المائدة فقال الحسن دكا
لم نزل المائدة لان الله لما وعدهم على كثرهم بالعذاب بعد نزل المائدة فافوا ان يكثر بعضهم فاستغفروا وقالوا
لان يدرهم فلم تنزل عليهم فعلى هذا القول يكون معنى قوله تعالى اني منزلها ان سالتم نزلها والصحيح الذي عليه
جمهور العلماء والعلماء انما نزلت لان الله تعالى قال اي منزلها عليكم وهذا وعد من الله بانزلها ولا خلاف في
خبره ووعدوه لما روي عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت المائدة من السماء خيراً
وخيراً من الدار والجنون اولاد خيراً من الغد في ابوابه واود خيراً من الغد فقصي الفرقة وخناير اخرف
التمزيق وقال قوروي عن عمار بن ياسر طريق موقوف فادعوا قال ابن عباس ان عيسى عليه السلام قال
لهم صوموا ثلثين يوماً ثم اسالوا الله ما شئتم يعطاكم فصاموا فلما فرغوا قالوا يا عيسى اننا لو علمنا علماً
لاحد نفضيت علمه الا علمنا وسالوا المائدة فاقبلت المائدة بايديهم فحملوها عليها سبعة ارجعة وسبعة
احوات حتى وصلوها من ايديهم فاكل منها اخر الناس كما اكل اولهم وقال سلمان الفارسي لما سأل الحوار

المائدة

المائدة لعيسى عليه السلام صوفاً وبكى وقال اللهم انزل علينا ما يدر من السماء الآية فنزلت سبعة حبات من غامتين
غامة من فوقها وغامة من تحتها وهم ينظرون اليها وهي لقوب اليهم منقضة حتى سقطت بين ايديهم فبكي عيسى
عليه السلام وقال اللهم اجعل من الشاكرين اللهم اجعلهم راحة ولا تجعلهم عقوبة واليهود ينظرون اليه ليس لمروا مثله
ولم يجدوا راحة طيب من راحة فقال عيسى عليه السلام لهم احسنكم عملاً فيكشفت عنها ريسه الله فقال شعرون الصفا
راس الحوارين انت اولي بذلك منا فقام عيسى عليه السلام وصلى صلاة الخوض طويلاً وبكى بكاء كثيراً ثم كشف الحجاب
عنها وقال بسم الله خير المارقين فاذا هو بسبعة مشويين ليس فيها شوك ولا عليها فلو سئل من الوسم
وعند راسها ما لم وعند ذنبها خل وحولها من الوان القول ما خلا الكراث واذا خمسة ارجعة على واحد منها
ونفقن وعلى الثاني عشر وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال سمعون يا روح الله امين
طعام الدنيا هذا ام من طعام الجنة ليس شي مما ترون من طعام الدنيا ولا من طعام الجنة ولكنه شئ اقتله الله بالقدرة
الواليه كما هو ما سألهم يمددكم ويؤدكم من فضله فقالوا يا رسول الله كن اول من ياكل منها فقال لعيسى
معاً ذا الله ان اكل منها ما كل منها من سالفها في ثوان ياكلوا منها فذعالها اهل الفاقة والمصر والبرص
والجوام والمغفون فقالوا كوا من رزق الله لكم المهيأ ولعجزكم البلاء فاكلوا منها وهم الف والثلثمائة رجل
وامرأة من فقير ومريض وزمن وميتلى وصوروا عنها وهم شاة عاواذ السمكة بحالها حين انزلت ثم طارت
المائدة فبعثوا ادم ينظرون اليها حتى نوارت ولم ياكل منها مريض او زمن او ميتلى الا عوفي ولا فقر الاستغنى
وندم من لم ياكل منها فمكثت اربعين صباحاً تنزل حتى فاذا نزلت اجتمع اليها الاغنياء والفقراء والصغار
والكبار والرجال والنساء بالكلية منها ولا نزال منصوبه بولكل منها حتى تفي الغنى فاذا انقضت طارت
وهي ينظرون اليها حتى تنوارت عنهم وكانت تنزل غداً يوماً تنزل يوماً لا تنزل فادعى الله عز وجل
الي عيسى عليه السلام اجعل ما يدر من رزقي للفقير اذ ذوق الاغنياء عظم ذلك على الاغنياء حتى شكوا
وشكوا الناس فيها وقالوا نزل المائدة حقا تنزل من السماء فادعى الله عز وجل الي عيسى عليه السلام
ان شرطت ان من كثر بعد نزلها عذبة عذاباً لا عذبة احد من العالمين فقال عيسى عليه السلام
بحسب ذلك ان تعذبهم فاعذب عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فتسبح منهم ثلثين يوماً وتلمثون
رجالاً اتوا اليهم مع نسائهم على فرشهم ثم اصبحوا اخفاء يسعون في الطرقات بالكلية العذرة من الكفا
والخشوشن قال ابن عباس ان الناس ذكروا عيسى عليه السلام وبكى او لما امرت الحوارين عيسى عليه السلام
بكت وجعلت تطحن وجعل عيسى عليه السلام يدعوه باسمهم فيشربون بر وسهم ولا يفرزون على
الكلام فعاشوا ثلاثة ايام ثم هلكوا قال كعب انزلت المائدة منسوبة بغيرها السلايكه بين
السماء والارض عليها كل شئ الا اللحم وقال ابن عباس انزل على المائدة الاكل شئ الا اللحم وقال
الطبي كان عليها خبز وبقل وقال هيب بن مينة انزل الله ارضه من شعرة وحبنا ناكل كان
القوم بالكلية وعرجون ثم عرجون فيما يكون حتى اكلوا ما جمعهم وفضل وقال قتادة كانت
تنزل عليهم بكرة وعشبة حيث كانوا كائناً والسكوب لبي اسرايل وقال الكلب ومقابل انزل الله سكة
وحسنة ارجعة فاكلوا منها ما شئ الله والناس الف ونيق فلما رجعوا الى قريتهم ونشر الحديث صحى
من لم يشهد منهم وقالوا ايكم اناس اعجبكم فن اراد الله به خيرا ثبته ومن اراد فتنته رجع الى كره
لمسحوا خنايرهم ليس منهم صبي الا امرأة فكلوا ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم يتوالدوا ولم ياكلوا ادم يشرىوا وكذلك
كل مسروح قوله عز وجل واذا قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني واممي الذين من

المائدة لعيسى عليه السلام صوفاً وبكى وقال اللهم انزل علينا ما يدر من السماء الآية فنزلت سبعة حبات من غامتين غامة من فوقها وغامة من تحتها وهم ينظرون اليها وهي لقوب اليهم منقضة حتى سقطت بين ايديهم فبكي عيسى عليه السلام وقال اللهم اجعل من الشاكرين اللهم اجعلهم راحة ولا تجعلهم عقوبة واليهود ينظرون اليه ليس لمروا مثله ولم يجدوا راحة طيب من راحة فقال عيسى عليه السلام لهم احسنكم عملاً فيكشفت عنها ريسه الله فقال شعرون الصفا راس الحوارين انت اولي بذلك منا فقام عيسى عليه السلام وصلى صلاة الخوض طويلاً وبكى بكاء كثيراً ثم كشف الحجاب عنها وقال بسم الله خير المارقين فاذا هو بسبعة مشويين ليس فيها شوك ولا عليها فلو سئل من الوسم وعند راسها ما لم وعند ذنبها خل وحولها من الوان القول ما خلا الكراث واذا خمسة ارجعة على واحد منها ونفقن وعلى الثاني عشر وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال سمعون يا روح الله امين طعام الدنيا هذا ام من طعام الجنة ليس شي مما ترون من طعام الدنيا ولا من طعام الجنة ولكنه شئ اقتله الله بالقدرة الواليه كما هو ما سألهم يمددكم ويؤدكم من فضله فقالوا يا رسول الله كن اول من ياكل منها فقال لعيسى معاً ذا الله ان اكل منها ما كل منها من سالفها في ثوان ياكلوا منها فذعالها اهل الفاقة والمصر والبرص والجوام والمغفون فقالوا كوا من رزق الله لكم المهيأ ولعجزكم البلاء فاكلوا منها وهم الف والثلثمائة رجل وامرأة من فقير ومريض وزمن وميتلى وصوروا عنها وهم شاة عاواذ السمكة بحالها حين انزلت ثم طارت المائدة فبعثوا ادم ينظرون اليها حتى نوارت ولم ياكل منها مريض او زمن او ميتلى الا عوفي ولا فقر الاستغنى وندم من لم ياكل منها فمكثت اربعين صباحاً تنزل حتى فاذا نزلت اجتمع اليها الاغنياء والفقراء والصغار والكبار والرجال والنساء بالكلية منها ولا نزال منصوبه بولكل منها حتى تفي الغنى فاذا انقضت طارت وهي ينظرون اليها حتى تنوارت عنهم وكانت تنزل غداً يوماً تنزل يوماً لا تنزل فادعى الله عز وجل الي عيسى عليه السلام اجعل ما يدر من رزقي للفقير اذ ذوق الاغنياء عظم ذلك على الاغنياء حتى شكوا وشكوا الناس فيها وقالوا نزل المائدة حقا تنزل من السماء فادعى الله عز وجل الي عيسى عليه السلام ان شرطت ان من كثر بعد نزلها عذبة عذاباً لا عذبة احد من العالمين فقال عيسى عليه السلام بحسب ذلك ان تعذبهم فاعذب عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فتسبح منهم ثلثين يوماً وتلمثون رجالاً اتوا اليهم مع نسائهم على فرشهم ثم اصبحوا اخفاء يسعون في الطرقات بالكلية العذرة من الكفا والخشوشن قال ابن عباس ان الناس ذكروا عيسى عليه السلام وبكى او لما امرت الحوارين عيسى عليه السلام بكت وجعلت تطحن وجعل عيسى عليه السلام يدعوه باسمهم فيشربون بر وسهم ولا يفرزون على الكلام فعاشوا ثلاثة ايام ثم هلكوا قال كعب انزلت المائدة منسوبة بغيرها السلايكه بين السماء والارض عليها كل شئ الا اللحم وقال ابن عباس انزل على المائدة الاكل شئ الا اللحم وقال الطبي كان عليها خبز وبقل وقال هيب بن مينة انزل الله ارضه من شعرة وحبنا ناكل كان القوم بالكلية وعرجون ثم عرجون فيما يكون حتى اكلوا ما جمعهم وفضل وقال قتادة كانت تنزل عليهم بكرة وعشبة حيث كانوا كائناً والسكوب لبي اسرايل وقال الكلب ومقابل انزل الله سكة وحسنة ارجعة فاكلوا منها ما شئ الله والناس الف ونيق فلما رجعوا الى قريتهم ونشر الحديث صحى من لم يشهد منهم وقالوا ايكم اناس اعجبكم فن اراد الله به خيرا ثبته ومن اراد فتنته رجع الى كره لمسحوا خنايرهم ليس منهم صبي الا امرأة فكلوا ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم يتوالدوا ولم ياكلوا ادم يشرىوا وكذلك كل مسروح قوله عز وجل واذا قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني واممي الذين من

ووالله اني اختلعت المفسرون في وقت هذا القول فقال السدي قال الله تعالى هذا القول لعيسى عليه السلام
حين رفعه الى السماء بليل ان حرف اذ تكون الى ضي وقال سائر المفسرين انما يقول الله له هذا القول يوم
القيامة بليل قوله يوم يجمع الله الرسل وذلك يوم القيمة وبوليل قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
وذلك في يوم القيمة واجب عن حرف اذ بالفتح قد يعني اذ كقولك ولونك اذ في نحو يعني اذ في نحو وقال الرازي
ثم جزا الله عن اذ حركات عدت في السنوات العلى ولفظ الآية في قوله انت قلت للناس لفظ استفهام
ومعناه الانكار والتوبيخ لمن ادعى ذلك على عيسى عليه السلام من النصارى لان عيسى عليه السلام لم يقل
فان قلت اذ كان عيسى عليه السلام لم يقل هذه المقالة فوجه هذا السؤال له مع علم الله تعالى بانه
لم يقله قلت وجه هذا السؤال تثبت الحق على قومه واكذاب الكفار في ادعائهم ذلك عليه وانه امرهم
فهم كما يقول القائل كذا فعلت كذا او هو يعلم انه لم يفعلها واما اراد تعظيم ذلك الفعل فتنبى عن نفسه هذه
المقالة وقال ما قلت لم الامم انهم انما عبيد الله ولي ربكم فاعترفوا بالعبودية وانه ليس باله كما
ادعت فيه النصارى فان قلت ان النصارى لم يقولوا يا لهي من كذا فكيف قال محمد بن ابي الهيثم في قوله
قلت ان النصارى لم يقولوا يا لهي من كذا فكيف قال محمد بن ابي الهيثم في قوله ما ادعت في عيسى ان
الله واراد ان من ولم يزلوا في من هذه المقالة على سبيل التبعه وقوله تعالى اخبارا عن عيسى عليه السلام
قال سبي على تنبها لك عن التفسير براهة كذا من العيوب قال ابو روق اذا سمع عيسى عليه السلام هذا
الخطاب وهو قوله انت قلت للناس اتخذوني وامى الهن من دون الله ارتفعت حفاصله وانفتحت من اصل
كل شعرة من جسده عيسى من دم قال حبيب الله تبارك وتعالى سبي تل ما يكون الى ان القول فالتس
الى حق ان كين اقول هذا الكلام ولست باهل ولا مستحق العبادة حتى ادعوا الناس اليها ولما
تبين انه ليس له ان يقول هذه وهذا المقام مقام التواضع والخشوع لعظمة الله سبحانه في بيان هذا دفع
ذلك منه ام لا فقال ان كنت قلته فقد علمته اسند الفعل الى الله تعالى وهذا هو غاية الادب والظهار
المسكنة لعظمة الله تعالى وتوحيه الامر الى الله ثم قال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسي يعني تعلم ما اعلم ولا
اعلم ما تعلم وقال ابن عباس تعلم ما في غيبى ولا اعلم ما في غيبى وقيل معناه تعلم ما كان من في دار
الدنيا ولا اعلم ما يكون منك في دار الآخرة وقيل معناه تعلم ما احق ولا اعلم ما تخفى وقيل
معناه تعلم ما اقول وافعل ولا اعلم ما تقول وتفعل والنفس جبان عن ذوات الشئ يقال نفس الشئ ذواته
يعنى واحد وقال الزجاج النفس جبان عن حمل الشئ وخفيته فيقول تعلم جميع ما اعلم من حقيقة امرى
ولا اعلم حقيقة امرى وقيل معناه تعلم معلوم ولا اعلم معلومك وانما ذكر هذا الكلام على طريق المشاكه
والمطابقة وهو من فصيح الكلام ثم قال انك انك علام الغيوب يعني تعلم ما كان وما سيكون وهذا انك
لما تقدم من قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسي انك انك علام الغيوب قوله تعالى اخبارا عن عيسى
ما قلت لم الامم ان من يدعى ما قلت لم الاتولا امرتني بان اعبدوا الله يعني قلت لم اعبدوا الله تعالى
وربكم يعني وحدى والاشركوا به وكنتم عليهم شهداء اما دمت فيهم يعني وكنتم اسماهم ما يفعلون
واحضه ما دمت فيهم فلما توبيتني يعني فلما رفعتني الى السماء فالمراد به وفاء الرفع لا الموت كنت
انت الربيب عليهم يعني الخفيط عليهم المراقب لاعمالهم واحوالهم والرقب الى اوطال الدرك لا يغيب عنه شئ وانت
على كل شئ شهيد يعني انت شهيد مقادير الشئ فلما لم وانت الشهيد عليهم بعد ما دفعني اليك لا تخفى
عليك خافية فعل هذا الشهيد هنا معنى انك هذا كان كونه يكون ويجوز ان يكون الشهيد هنا المعنى العلم

عنات العالم بكل شئ لا يعزب عن علمك قوله عز وجل اخبارا عن عيسى عليه السلام ان تعدوا عصى ان تعدوا
هوا الامم قالوا هذه المقالة بان يثبتهم على كرم فاقم عبادك لا يقدر ان على دفع ضربك لهم ولا حجب نفع
لانفسهم وانت العادل بينهم لا تترك اذ نكت لم طريق الحق في حقهم اعنه وكروا وان تغفروا لهم يعني لمن تاب من كفر
منهم بان تقويه الى الايمان فان ذلك بفضلك ورحمتك وانك انت العزيز تعين في الانتقام ممن تريد الانتقام
منه لا يمنع عليك ما تريد الحكيم في افعال كل كمال وهذا التفسير من وجه على قول السدي لانه قال كان
سؤال الله عز وجل لعيسى عليه السلام حين رفعه الى السماء قبل يوم القيمة وانت قول جمهور المفسرين ان هذا السؤال
انما يقع يوم القيمة فمضى قوله وان تغفروا لهم فانك انت العزيز الحكيم اشكال وجوه كيف يليق بعيسى عليه السلام طلب المغفرة
لم مع علم ان الله تعالى لا يغفر لموت على الشرك والجواب عن هذا الاشكال من وجوه اخرها انه ليس
هذا على طريق طلب المغفرة لانه لو كان كذلك لقال فانك انت الغفور الرحيم ولكد على تسليم الامر الى الله وتغفيره
الى مراد وفهم لانه العزيز في ملكه الحكيم في فعله ويجوز حكمة وسعة مغفرتة ورحمة انه يغفر للكفار لكنه تعالى
اعلم انه لا يفعل ذلك بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الوصف الثاني قيل معناه ان تغفروا يعني باقتسامهم
على كرم الى الموت وان تغفروا يعني لمن آمن منهم وتاب ورجع عن كفر الوصف الثالث قال ابن الانباري
لما قال الله لعيسى انت قلت للناس اتخذوني وامى الهن من دون الله لم يقع لعيسى الا ان النصارى حكمت
عنه الكذب كانه لم يغفر ذلك وقول الكذب ذنب فيجوز ان يسأل له المغفرة والله اعلم مراده في امره كذا
م من عبد الله من عمره من العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله عز وجل في ابراهيم رب المجرم اخلصني
من الناس في معنى فانه من الآية وقال عيسى ان تغفروا فاقم عبادك وان تغفروا فانك انت العزيز الحكيم
فرجع يدري وقال اللهم امتني وكنى فقال الله تبارك وتعالى يا جبريل اذهب الى محمد ورسلك اعلم فسله
ما يبكيك فاتاه جبريل عليه السلام فساله فاجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باقال وهو اعلم فقال
الله يا جبريل اذهب الى محمد فقل له اناس من صبيك في امك والنسوك عن اذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام حتى اصبح باية والاية ان تغفروا فاقم عبادك وان تغفروا فانك انت العزيز الحكيم اخرج السامي
قوله عز وجل قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم جمهور المفسرين على ان المراد بهذا اليوم يوم
القيامة والمعنى ان صدقهم في الدنيا ينفعهم في الآخرة لانه يوم الاتاب والجزاء وما تقدم من صدقهم في الدنيا
يتبين نفعه يوم القيمة او المراد بالصادقين النبيون والكونون لان الكفار لا ينفعهم صدقهم يوم القيمة
قال قتادة هناك من خطب ان يوم القيمة عيسى عليه السلام فانه يقوم فيقول ما فعل الله عنه ما فعلت
لم الامم من تدبوا آية فكان صادق في الدنيا والآخرة فنفعه صدقه وانت الحكم الآخر فابليس فانه يقوم
فيقول وقال ما فعلت الامر الية فصدقه وعده فاقال فلم ينفعه صدقه وقال عطا هذا يوم من ايام
الدنيا لان الآخرة دار جزاء واهل ذهاب هذا القول الى ظاهر الآية من ان الصدق النافع انما يكون في الدنيا وهذا
القول موافق لما ذهب السدي حيث يقول ان هذه الحقا طبع جوت مع عيسى عليه السلام حين رفع
الى السماء والوجه ما ذهب اليه الجمهور من ذكر الله تعالى ما لم من الثواب على صدقهم فقال تعالى فم حساب
مخرجي عن عنتها الانهار خالدين فيها ابدا فهذا الشارة الى ما يحصل لهم من الثواب الدائم الذي لا يعطى
له ولا انشاه رضى الله عنهم يعني بل انفسهم لانه ورضوا عنه يعني باعطاهم من ثوابه وجزى كل امرئ
ذلك اشارة الى ما دلنا من ثوابه هو الفوز العظيم يعني الفوز والجنة وبرصوانه عنهم وكجوامع الناس
ملك السموات والارض وما بينهما عظم اعز وجل لنفسه عما قاله النصارى يعني ان الذي له ملك السموات

وان تغفروا فانك انت العزيز الحكيم
فلا يجوز ولا استيفاء فانك انت العزيز الحكيم
القوى على الثواب فانك انت العزيز الحكيم
الذي لا يثبت ولا يعاقب
عن حكمه وصوره لا يعاقب
من حكمة وصوره لا يعاقب
فقد دل ان غفرت فانك انت العزيز الحكيم
عزرا ان غفرت فانك انت العزيز الحكيم
الوجه فلا اشك في مقتضى
يمنع التمدد في الزمان
البعضاوي

وقال الكلبي ينفع المؤمنين ايام
القيامة

والارض هو الذي يستحق الله له ان يملك السموات والارض وانه من جملة من في السموات والارض
لها عبيد وفي ملكه وقيل هو جواب لسؤال من في السموات والارض وانه من جملة من في السموات والارض
ذلك قال الله له ملك السموات والارض وهو على كل شيء قدير والله اعلم باسرار كتابه

تفسير سورة الانعام

فصل في ذكر نزولها ودرجتها من بين سور الانعام ما ينزل من سورة الانعام ما ينزل من سورة الانعام
قول الحسن وقتادة وجابر بن زيد وروى يوسف بن مهزيب عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام جملة ليل
ملكه وجعلها سبعون الف ملك وروى ابو صالح عن ابن عباس قال في ملكي نزلت جملة واحدة ونزلت ليلاً وكتبوها من
ليلتهم بحرست ايات منها فاما مدنيات وهي قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى حلال ثلاث الايات
وقوله تعالى وما قدر الله حق قدره الاية وقوله تعالى ومن العلم من انزله على الله كذا او قال او حرم الى ولم يزل الى
من الى حلال الايتين وذكر متافل نحو هذا وزاد ايتين وقوله تعالى والذين انتنوا في الكتاب يعلمون انه من انزل
ربكم بالحق الاية وقوله تعالى الذين اتيناكم الكتاب يعرفون اياتنا في الآيات وروى عن ابن عباس
وقتله الله تعالى ملكه الايتين نزلت بالمدنية قوله وما قدر الله حق قدره وقوله وهو الذي انزلها
معه ونيات الاية وما نزلت سورة الانعام ومعها سبعون الف ملك قد سردوا ما بين الخافقين ثم نزل
بالتسليم والحمد لله الذي جعل الله في كتابه من في السموات والارض من في السموات والارض من في السموات والارض
وروى الحسن بن محبوب عن قيس بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت سورة الانعام
بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل الحمد لله الذي خلق

السموات والارض قال كعب الاحبار هذه الايات اول آية في التوراة واخر آية في التوراة قوله تعالى وقيل
الحمد لله الذي خلق السموات والارض في التوراة آخر سورة هو وقال ابن عباس ما افتتح الله
الخلق بالحمد فقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض وختتمهم بالحمد فقال تعالى وقضى سمعهم بالحق
وقيل الحمد لله رب العالمين في قوله الحمد لله تعلم به كعب بن مالك في قوله الحمد لله وقال اهل البيت
لعظم خبره ومعناه الامر ان الحمد لله الله وانما على صيغة الخبر وفيه معنى الامر لانه ابلغ في البيان
من حيث ان جميع الامم ولو قيل الحمد لله لم يجمع الامم في مكان قوله الحمد لله ابلغ وقد تقدم معنى الحمد
في تفسيرنا في الكتاب في معنى الحمد الذي خلق السموات والارض اي الحمد لله الذي خلق السموات
والارض وانما خصها بالذكر لانها اعظم المخلوقات فيما ركبها من السموات والارض وخلقها في يوم واحد
والارض مسكن الخلق وفيها احوال العبد والمنع وجعل الطلقات والنور ليجعل هنا معنى الخلق اي خلق
الطلقات والنور قال السدي يريد بالطلقات طلقات الليل والنور لانه قال الحسن بن علي الطائفي
الكرو بالسر الايمان وقيل يعني بالطلقات المحل والنور للعالم وقيل الحمد لله الذي خلق السموات
قبل الارض وخلق الجنة قبل النيران وروى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق
خلقه في ثلاثة ايام من نور في اصابه ذلك النور اهتدي به وسلك خطاه صلى الله عليه وسلم في يومه
ثم انزل من نور من نور في اصابه ذلك النور اهتدي به وسلك خطاه صلى الله عليه وسلم في يومه
بالنور والنور الذي يورثون بالله عز وجل في يومه من نور في اصابه ذلك النور اهتدي به وسلك خطاه صلى الله عليه وسلم في يومه
السموات والارض وقال النضر بن شميل في قوله عز وجل من نور في اصابه ذلك النور اهتدي به وسلك خطاه صلى الله عليه وسلم في يومه
من النور وقيل دخل في قوله عز وجل من نور في اصابه ذلك النور اهتدي به وسلك خطاه صلى الله عليه وسلم في يومه

العدل به وعلى تعجب المؤمنين من ذلك وشاهد ذلك ان يقول لرجل اكرمتك واحسنت اليك وانت تشكوني وتجر احسانك
اليك فتقول انكر منك اعليه ومنعني من فعله قوله تعالى هو الذي خلقكم من طين يعني انه تعالى خلق آدم من طين وانما
خالطه ذريته بذلك لانه اصلهم وهم من طينه وذلك انكر المشركين البعث وقالوا من نحن العظام وهي رميم اعلمهم
لهذه الآية انه تعالى خلقهم من طين وهو القادح على عادة خلقهم وبعثهم بعد الموت قال السدي لما اراد الله عز وجل
ان يخلق آدم بعث جبريل الى الارض ليا بنيه بقبضته منها فقالت الارض اني اعوذ بالله منك ان يقبض مني فزع
ولم يقبض منها شي فقال يا رب عاذت بك قبضت الله منك ايل فاستعاضت فزجعت فبعث الله ملك الموت فعاذت
منه فقال انما اعوذ بالله ان اخالف امره واخذ من وجه الارض فخط الحمر والسوداء والبيضاء فلذلك اختلفت
الوان بن آدم ثم عجبها بالما العذب والملم والمزك اختلفت اخلا فقامت قال الله لك الموت رحم جبريل
وسكا بل ولم ترحمها لا حجوم اجعل ارواح من اخلق من هذا الطين بيدك عن ابي موسى الاشعري قال
سيفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى خلق آدم من قبضة قبضتها من جميع الارض
في كفتي ادم على قدر الارض منهم الاحمر والابيض والسود وبين ذلك السهل والحزن والحيث والطيف
ابوداد ودوا الترمذي استعمل تعالى ثم قضى اجلا واجل مسي عنه فاختلعت العلم في معنى ذلك
فقال الحسن وقتادة والفضل الاحبل الاول من وقت الولادة الى وقت الموت والاحل الثاني من وقت
الموت الى البعث وهو البرزخ ويروي نحو ذلك عن ابن عباس قال لكل احد اجلان اجل الى الموت واجل من
الموت الى البعث فان كان الرجل رأتقت وهو لا يرحم زيد له من اجل البعث في اجل العمر وان كان فاجرا
قاطع للرحم يقضى من اجل الموت في اجل البعث وذلك قوله تعالى وما يعر من غير ولا يقضى من غير
الاية كتاب وقال مجاهد وعبد بن جبر الاحل الاول اجل الدنيا والاحل الثاني اجل الآخرة وقيل الاحل
هو الوقت المقدر فاجل كل انسان مقدر معلوم عنده تعالى لا يزول ولا يتغير والاحل الثاني هو اجل
القبية وهو ايضا معلوم مقدر عنده تعالى لا يعلم الا هو وقال ابن عباس في رواية عطاء عنه ثم قضى اجلا
يعني النوم يقضى فيه الروح ثم ترجع عند الله واجل مسي عنه هو اجل الموت وقيل عاود معناه
ثم قضى اجلا يعني قد رمدت له ايامكم تنبهون اليها واجل مسي عنه البعث والاحل الثاني هو اجل
في اللوح المحفوظ الذي لا يطلع عليه عيني ثم انتم لترون يعني ثم انتم تشكون في البعث قوله عز وجل

وهو الله في السموات وفي الارض يعني وهو الله السموات والارض وقيل معناه وهو المعبود في
السموات وفي الارض وقال محمد بن جبريل الطبري معناه وهو الله في السموات والارض وقيل معناه وهو المعبود في
وقال الزجاج فيه تقدم وتأخر بعدد وهو الله يعلم سر كبريكم في السموات وفي الارض وقيل
معناه وهو المتفرق بالقدرة في السموات وفي الارض كما يشركه فيها والمراد بالسر ما يخفيه الانسان
في صنيع وهو من اعمال القلوب وما يظهر من اعمال الجوارح والمعنى ان الله لا يخفى
عليه خافيه في السموات والارض ويعلم ما تكسبون يعني من خير او شر يعني في الآيات سوال وهو ان السب
اثنان يكون من اعمال القلوب وهو المسي بالسر او من اعمال الجوارح وهو المسي بالجهر فالافعال لا
تخرج عن هذين النوعين يعني السر والجهر فقوله ويعلم ما تكسبون يقتضي عطف الشئ على نفسه وذكر
عز جابر في معنى ذلك واوجب عنه بانه يجب حمل قوله ويعلم ما تكسبون على ما استحقه الانسان على فعله
وكسبه من الثواب والعقاب والحاصل فيه انه محمول على المكتسب فهو كاتقال هذا المال كسب فلان
اي المكتسب ولا يجوز حمل على نفس المكتسب والكرم عطف الشئ على نفسه ذكره الامام في الآية وما تاتى بهم يعني اهل مكة

ياخذ

من آيات من آيات الله تعالى التي فيها رولا من الله عليه السلام في الدنيا والآخرة
بالآيات التي في القرآن والكتاب المعصومين يعني الأئمة الأطهار الذين هم في الدنيا والآخرة
وقيل محمد صلى الله عليه وسلم وما أتى به من المعجزات مما جاء في القرآن من المعجزات مما جاء في القرآن
أما ما كانوا به يستهزون يعني فسوف يأتي أخبار استهزأهم إذا عذبوا في الآخرة قوله تعالى أو لم يرد الخطاب لغير
شكك يعني أو لم يردوا الكذب بآياتهم أم هلكنا من قبلهم من قرآن يعني مثل قوم نوح وعباد وغيرهم من
الأمم الماضية والقرآن الخالي من القرآن الله من الناس وأهل كل زمان سوا ذلك لا يوافق القرآن في ذلك
الزمان وقيل سمى قرآنا لأنه زمان بزمان واحدة باشئة واختلاف في مقدار القرن فقال إنما يؤمن منه وقتل
ستون سنة وقيل أربعون سنة وقيل ثلثون سنة وقيل مائة وعشرون سنة وقيل مائة سنة وهو الأصح
لما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن مسعود لما زلزلت الأرض فقلت يا رسول الله ما هذه الساعة
المراد بالقرآن أهله الذين وجدوا فيه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم حين القرون قرآني ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم يعني أصحابة وتابعيهم وتابعي التابعين ممكن في الأرض ما لم يكن لهم يعني أعطيتهم ما لم يعطهم
يا أهل مكة وقيل أمرونا في العمر والبسط في الأحسام والسعة في الأرزاق مثل ما أعطيتهم في عمرهم
وقد وعدهم وأرسلنا السماء عليهم مدرارا مصفاه من الثور يعني وأرسلنا المطر متصفا بعاف في أوقات
البرد والمراد بالسماء المطر في ذلك الزمان منها وجعلنا الأنهار تجري من تحته يعني فخرناهم العيون تجري من
تحتهم والمراد منه كثر البساتين فاهلكناهم بذنوبهم يعني بسبب ذنوبهم وكبرهم والشك في جودهم وما
آخر من معجزات خلقنا بعد هلاك أولئك القرن أهل قريظة وفي هذه الآية ما يوجب الاعتبار والموعظة
بحال من مضى من الأمم السالفة والقرآن الخالي قائم مع ما كانوا فيه من الفقه وسعة الرزق وكثرة الاتباع
اهلكناهم لما كفروا وطغوا وظلموا فكيف حال من هو أضعف منهم وأقل عودا وعددا وهذا يوجب
الاعتبار والآية من نوم الغفلة ورفقه الحجة له قوله عز وجل ولونزل عليك كتابا بالبيان قرطاسا
قال النكبي ومقاتل نزلت في نفر من الحرث وعبد الله بن أمية ونوفل بن حنيفة قالوا يا محمد لن نؤمن
لك حتى تأتيتنا كتاب من عند الله وعده أربعة من السلايك ليشهدون عليه أنه من عند الله والبرهان
فانزل الله تعالى هذه الآية ولونزل عليك كتابا يعني من عند الله في قرطاس يعني مكتوبا في قرطاس وهو
الكتاب المعصوم الذي يكتب فيها فلم يمسس بأيديهم يعني فعاينوه ومشوا بأيديهم وإنما ذكره الله تعالى
بذكر المعصوم لأنه أبلغ في إيقاع العلم بالشئ من الرواية لأن الرواية قد يدخلها الخلل كالتسليم والحق
بخلاف المعصوم لقال النبي صلى الله عليه وسلم إن هذا الأسير مبين يعني لو أنزلت عليهم كتابا كما سألوا لما
استووا ولقالوا هذا أسير مبين كما قالوا في الشقاق الرواية لا ينفذ معهم شيئا سبق منهم من عليهم
وقالوا يعني مشركا مكة ولا يعني هلا نزل عليه يعني على محمد ملك يعني نراه عيانا ولونزلنا ملكا لبعض
الأمم يعني لزم من الأمر لوجب العذاب وهذا سنن الله في الكفارة متى أقروا آية فانزلت ثم لم يؤمنوا
استوجبوا العذاب واستوجبوا العذاب ثم لا ينظرون معنى ثم لا يلهون ولا يخرن طرفه عين بل يحل لهم
العذاب ولو جعلت ملكا جعلت رجلا يعني ولو أرسلنا إليهم ملكا جعلت في صورة رجل وذلك
لأن البشر لا يستطيع أن تنظر السلايك في صورهم التي خلقوا عليها ولونظر الملك ناهي لصعق عند ربه
ولذلك كانت السلايك تأتي الأنبياء في صورة الأنس كما جاء حمير إلى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة
النكبي وكما جاء الملك إلى داود عليه السلام في صورة رجلين وكذا إلى السلايك إلى إبراهيم ولو طوعهم السلام

ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريلا في صورته التي خلق عليها صق لذكره فخش عليه وقوله تعالى وللمسا
عليهم ما يلبسون يقال لبست الارض على القوم إذا اشتبهت عليهم وحللت مشكلا وللبست عليه
الأمر إذا خلطت عليه حتى لا يعرف حمة ومعنى الآية وكلوا من ثمره ما خلطون على أنفسهم حتى
حتى فيسكنوا فلا يدركهم الملك فوام آدم وقيل في معنى الآية أنا إذا جعلت الملك في صورة البشر لظنوا
لشرا فتنعوا الملك بحالها أنا لا نرضى برسالة البشر ولو فعل الله عز وجل ذلك صار فعل الله تعالى
مثلا فعلهم في الملبس وإنما كان لبسك لا فيهم ولم يكون ابنه ملك وليس بملك أو يظنون أنه بشر ليس
هو بشر وإنما كان فعلهم بلبسك لا فيهم لبسوا على ضعفهم في أمر النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا إنما هو
بشر مثلك ولورا والمكر حيلة للجهنم من اللبس مثل ما خلق لضعفهم فيكون اللبس لغة من الله عز وجل
لم عمل ما كان منهم من الخيل في السؤال واللبس على الضعف قوله عز وجل ولقد استهزئ
رسول من قبله يعني كاستهزأوا بك يا محمد وفي هذه الآية نغرة للنبي صلى الله عليه وسلم وللبس له
عنا كان من كذب به المشركين إياه واستهزأوا به أن جعل له أسوة في ذلك بالأنبياء الذين كانوا
قبله في حق أي في ذلك وقيل أحاط وقيل حل في الملبس من كذبوا به واستهزئوا به واستهزئوا به واستهزئوا به
نزل العذاب ثم ورحم عليهم من العقوبة والعذاب جز استهزئوا به واستهزئوا به واستهزئوا به واستهزئوا به
الذين فعلوا بآياتهم كما فعل من كان قبلهم بآياتهم فينزل لهم مثل ما نزل فيهم فليسروا في الأرض
أن فل يا محمد ليقولوا المستهزئين بسروك الأرض تعجبون ومتفكرين وقيل هو سر الأقدام ثم
اتفروا فعلى القول الأول يكون النظر نظرا فكريا وهو باللبس لا باللبس وحكي القول الثاني
يكون المراد بالنظر النظر المعنى والمعنى هو النظر أو بالعين إلى آثارهم إلى الله والقرآن إلى الله
وهو قوله تعالى كذبوا كذب الكاذب يعني كذبوا كذب الكاذب وكذبوا كذب الكاذب
والتكذيب الهداية كذب الكاذب كذب الكاذب كذب الكاذب كذب الكاذب كذب الكاذب كذب الكاذب كذب الكاذب
والأرض فكل من هذا السؤال وجوابه والمعنى يا محمد ليقولوا الكاذب من العباد لن يزدكم من ملك ما في
السماوات والأرض فإن أجابوك ولا فاجبرهم أن ذلك لشيء الذي هو كل شيء وملك كل شيء واستعبد كل
شيء بالاصنام التي تعبدونها انتم فافهموا أن لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله
أمره بالجواب عن السؤال ليكون أبلغ في أن كذبوا كذب الكاذب كذب الكاذب كذب الكاذب كذب الكاذب كذب الكاذب
وتعريفه في سائر محققاته أردفه بكال رحمة واحسانه اليهم فقال تعالى كتب لكم على أنفسكم
الرحمة يعني أنه تعالى أوجب دفعه على نفسه الرحمة وهذا الاستعطف منه للمؤمن عنه
إلى الاقتال عليه وأجابه بأنه يحرم بعبادة وأنه لا يجوز بالعقوبة بل يقبل التوبة والامانة من
تاب وأتاب في حق من قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق وسلم لما خلق
الله الخلق كتب في كتابه فهو عذبة فوق العرش أن رجلا تغلب غصني وفي رواية للبخاري أن الله
كتب كتابا فقبل أن يخلق الخلق أن رجلا تغلب غصني فهو مكتوب عذبة فوق العرش وفي رواية
لأن الله لما خلق الخلق وحمد ما خلق الله الخلق كتب في كتابه كفته على نفسه فهو موصوف عند
زاد النبي صلى الله عليه وسلم على العرش ثم اتفقا أن رجلا تغلب غصني في عن أي هو قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزءا فمسكه عند نفسه ونسعه في جزأه وانزل

فان لا نذكر احدا بعد فكلوا لغير سالتنا عنكم اليهود والنصارى فزعموا انه ليس لغيره ذكر
فانزل الله عز وجل قل ان شئكم يشهد ان لا اله الا الله فاعلموا ان لا اله الا الله فاعلموا ان لا اله الا الله
ويعبدون بنوكم من قومك ان شئكم يشهد ان لا اله الا الله فاعلموا ان لا اله الا الله فاعلموا ان لا اله الا الله
يا محمد الله شهيد بيني وبينكم قال فما هذا امر محمد صلى الله عليه وسلم ان لا اله الا الله فاعلموا ان لا اله الا الله
شهادة ثم امره ان يخبرهم فيقول الله شهيد بيني وبينكم يعني يشهد لي بالحق وعلكم بالحق
الذي تقولوا والى صلوات الله عليه وسلم ان لا اله الا الله فاعلموا ان لا اله الا الله فاعلموا ان لا اله الا الله
لهذه الآية ان اكرام الله تعالى في حق محمد صلى الله عليه وسلم ان لا اله الا الله فاعلموا ان لا اله الا الله
واوحى الى هذا القرآن لا يذكركم به يعني ان الله عز وجل يشهد بالنبي لانه اوحى الى هذا
القرآن وهو معجز لانكم انتم الصفي البليغ واصحاب اللسان وقد عجزتم عن معارضة كلامه
معجز او اذا كان معجرا كان نزله على سحابة من الله بان رسوله وهو المراد بقوله لا يذكركم به يعني اوحى
الى هذا القرآن لا خوفكم به واحذركم كما لا اله الا الله عز وجل ومن بلغ يعني اذ من بلغ
القرآن من ياتي بعد اليوم القية من العرب واليه وخروج من سائر الامم فكل من بلغ
اليه القرآن وسعده فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر له في القرآن كماله من بلغة القرآن
فكان نارا في النبي صلى الله عليه وسلم وكمه وقال النبي ما لا تزل هذه الآية كتبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر وكل جبار يدعوه الى الله عز وجل خ من عبد الله من عرب
العاصم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا نبيكم ولو اية وحدوثا عن بني اسرائيل واخرج ومن
كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار شرح ما يتعلق بهذا الحديث منه
الامر بالبلاغ ما حابه صلى الله عليه وسلم الى من بعده من الران وسنة وقوله حدثوا عن بني اسرائيل
واخرج المخرج الضيق والامر ونهض الحديث انه مها قلمته عن بني اسرائيل فلم كانوا في حال التز
ما قلته واوسع وليس هذا فيه اباحة الكذب في الاخبار عن بني اسرائيل لكن معناه
الروضة في الحديث عنهم على معنى البلاغ وان لم يتحقق ذلك ينقل الله امره فيغذر بعد
المسافة وطول المدة عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل
امر اسبع مناسبا فبلغه كما سمعته في مبلغ او على من سابع اخرج الترمذي
وله عن زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل امر اسبع مناسبا
فبلغه حتى يبلغه عن من سابع فبلغه من الله عز وجل امر اسبع مناسبا فبلغه حتى يبلغه عن من سابع
ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل امر اسبع مناسبا فبلغه حتى يبلغه عن من سابع
وقوله تعالى ان لا اله الا الله فاعلموا ان لا اله الا الله فاعلموا ان لا اله الا الله فاعلموا ان لا اله الا الله
بنوكم واخذوا الله عنكم انكم اهل المشركون لتشهدوا ان لا اله الا الله فاعلموا ان لا اله الا الله فاعلموا ان لا اله الا الله
النبي كانوا يعبدونهم وانا قال اخرجي لان الحكم يكتفينا ثانيا قال تعالى في الله الاسما المحمدي
فانما القرآن الاول ولم يقل الاول والاولين ولا اسجد يعني قل يا محمد لهوا المشركين لا اسجد
يا تشهدون به ان مع الله اله اخر في هذا ذكرنا قل الله هو الله واحد معبود واحد
اشركوا به وبذلك اسجدوا النبي مما يشكون يعني انهم من كل شئ يعبدونه سوى الله اول
هذه الآية دليل على اثبات التوحيد لله عز وجل وابطال كل معبود سواه لان كلمة انما لا اله الا الله

الحق والظاهر الواحد في التوحيد لله عز وجل وابطال كل معبود سواه ونفي الشريك فثبت بذلك احكام
التوحيد وسلب كل شريك والبري من كل معبود سوى الله تعالى قال العلي البستي لمن اسلم ان يات بالشك
ويشركي من كل دين خالف الاسلام لقوله تعالى وانني بري مما تشركون قوله عز وجل الذين امنوا هم الكفا
يعرفونه لا يعرفون انما هو الله عز وجل والذين اتوا الكتاب على اليهود والنصارى الذين كانوا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك ان كفار مكة لما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انما سالتنا عنكم اليهود والنصارى فزعموا ان الله ليس لك عندهم
ذكر وانكروا معرفته فبين الله عز وجل ان شهادته له كما فيه على صفة نبوته وتبين في هذه الآية انه يعرفونه
واهم كذبوا في قولهم انه لا يعرفونه روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة واسلم عبد الله بن سلام
قال له عمن الخطاب ان الله عز وجل انزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بلكه الذين يتنصرون يعرفونه كما يعرفون
انباهم فكيف هذه المعرفة عبد الله بن سلام يا عمر لقد عرفت من رايته كما عرف ابنه وانا انما استمعت
محمد صلى الله عليه وسلم من بابي فقال عمر وكيف ذلك قال اشهد انه رسول الله حق والادرك ما يمنع
الناس وقوله تعالى الذين احسروا انفسهم يعني اهلكوا انفسهم وغبنوها واوبقوها في نار جهنم
بالكفر ثم بين محمد صلى الله عليه وسلم في الذين احسروا انفسهم قولان احدهما انه صفة للذين يملكون انفسهم
ذلك وعيد للعائدين الذين يعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم ويحدون بنوته وهم كفار اهل الكتابين فهم
الابومنون يعني به والقول الثاني انه كلام مبني لا يتعلق له بالاول وهم كفار مكة الذين لم يؤمنوا
محمد صلى الله عليه وسلم فذكروا في معنى الحسار وجهين احدهما انه الهلاك الدائم الذي حصل له بسبب
كفرهم وانكارهم بنوه محمد صلى الله عليه وسلم والوجه الثاني انه جعل لكل واحد من بني آدم منزلا في الجنة
في منز لا في النار فاذا كان يوم القيمة جعل الله لكل منهن منازلا الذي في الجنة وحصل للفقار
منازل المؤمنين التي في النار فذلك هو الحسار قوله تعالى ومن اعظم من افترى علي الله كذبا يعني
ومن اشهد عنا ذوا خطا فعلا واعظم كفر امن اختلق على الله كذبا فزعم ان له شركا من
خلقة والمالي عبد من دونه كما قاله المفسرون من عبدة الاصنام او ادعي ان له صاحبة فو لدا
كما قاله النصارى اول كذب بابا به كما يعني كذب محمد وعلام ادلة التي اعطاها رسله كما كذبت
اليهود بمحرمات الانبياء وفيل معناه او كذب بايات القرآن الذي انزل على محمد صلى الله عليه وسلم
انه لا يسلح الظالمون يعني ان لا يسلح القايلون على الله الكوب والفترون عليه السلام و يوم
تخشرون عني اذ كروم كثر العابدون والعبودن وهو يوم القيمة ثم يقول للذين اشركوا ان
شركاؤكم الذين كنتم تزعمون يعني انما تشعركم عند ربكم قوله عز وجل ثم لم تكن فتنتهم يعني قولهم
وجوابه وقال ابن عباس معذرتهم والفتنة التجربة فلما كان من المجرية لا طهار ما في قلوبهم
فتيل له فتنته قال انما جاء في قوله ثم لم تكن فتنتهم معنى لطيف وذلك ان الرجل يفتن بحب
ثم نفسيه فيه محنة فتشرب من محبوبه فقال لم تكن فتنته الا بذلك المحبوب فكذلك الكفار فتشروا
بحبة الاصنام ثم لما رآوا العذاب تترأوا منها يبور الله تبارك ثم لم تكن فتنتهم ومحبتهم للاصنام
الا ان تترأوا منها وهو قوله تعالى الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وذلك اذا استهدوا يوم
القيمة معذرة الله تعالى لاهل التوحيد فيقول بعضهم لبعض تعالوا نكتم الشرك لعلنا نجوكم
اهل التوحيد فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين فحتم على اخوانهم لشهد جوارحهم عليهم بالشرك

والكفر قال الله تعالى انزل كتابا على انفسهم يعني انظر يا محمد بعين البصيرة والتأمل الى حال هؤلاء المشركين
كذبوا على انفسهم يعني اعتدوا بهم بالباطل وتبرأ من الامانة والشكر الذين كانوا عليه واستقام
الكذب مثل ما كانوا عليه في دار الدنيا وذكر انفسهم وهو قوله وصل عليهم يعني زال عنهم وذهب
ما كانوا يفعلون يعني ما كانوا يفعلون وهو قوله الاصنام تشفع لهم وتنصرف في كل مكان في ذلك اليوم
قوله تعالى ومنهم من يستمع اليك الآية قال الكلبا جنته ابو سفيان كثر من حرب وابو جهل بن هشام
والوليد بن العيص والنعمان بن الحرث وعنه وشيبه بن ربيعة وامه وابو امية خليفته والحرث بن عامر
يستمعون القرآن فقالوا للنفر يا امية ما تقول محمد قال ما ادري ما تقول الا اني اراه يحرك النساء
ويقول اساطير الاولين مثل ما كتبت اخذكم عن القرون الماضية وكان النصر كثير الحديث عن القرون
الماضية واخبارها فقال ابو سفيان اني لاري بعض ما يقول حقا فقال ابو جهل كلا لا تفتني من هذا
وفي رواية الموت اخون عليا من هذا فانزل الله تعالى ومنهم من يستمع اليك يعني الى كلامك وقرآنك يا محمد وجعلنا
عليك كلهم كذبة يعني اعلمهم جميعا انهم لا يفتقرون الى دليل على ان الله تعالى يقلب القلوب فنفسهم للهوي والامان فتستلزم عمل
بعضهم في الكذب فلا تفتق كلام الله ولا تؤمن به وان يروا كل آية يعني كل معجز من المعجزات آتية على صفة
لا يؤمنوا بها يعني لا يصدقوا بها ولا يقرروا بها دالة على صدقه حتى اذا حاولت بحاد لولاك يعني انهم اذا ارادوا الامانة
واستمعوا القرآن انما جاءوا بالي ولونك وخصامتك اليوم من الله يعني يقول الذين كفروا ان هذا اى ما هذا
القرآن الا اساطير الاولين يعني احاديث الارلين من الفهم الماضية واخبارهم واثار صيغهم وما سطر
يعني كتبوا واساطيرهم اساطير واساطير واحدا سطر واساطيرهم واساطيرهم واساطيرهم
الجميع فعلى هذا القول قابل لم عابوا القرآن وجعلوا اساطير الاولين وقد سطر الاولون في كتبهم
الحكم والعلوم النافعة وما لا يعاب قابله واجيب عنه باق انما نسبوا القرآن الى اساطير الاولين
انه ليس بوحى من الله تعالى وانما هو اخبار مجردة كما تروى اخبار الاولين وقيل في معنى اساطير الاولين
انها الترهات وهي عند العرب طرف غامضة ومسالك غير مشككة يقول قابلهم اخذنا من الترهات
يعني عدل عن الطريق الواضح الى الطريق المشكل الذي لا يعرف فجلت الترهات مثلا لما لا يعرف ولا يتفهم
من الامور المشككة الغامضة التي لا اصل لها قوله عز وجل ومن يتكلم بكلمة بعد الله يعني يتكلم بكلمة
محمد صلى الله عليه وسلم ويؤمن بعينه ويؤمن بدينه عدون عنه بانفسهم نزلة في كفار فكله كانوا يفعلون
الناس عن الامانة محمد صلى الله عليه وسلم وعن الاختراع به وينهون عن استماع القرآن وكانوا هم كذا وكذا وقال
ابن عباس نزلة في اي طالب علم النبي صلى الله عليه وسلم كان ينهى المشركين عن ادراكه صلى الله عليه وسلم وكلمة منهم ومنهم
عن الامانة يعني يبعد حتى يروى انه اجتمع اليه رؤس المشركين وقالوا له خذنا بآ من اصبح وجها وادفع اليك
فقال ما انصفتموني دفع اليكم من محمد التقتلوا وازي لكم انكم وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا ابا طالب
الى الامانة فقالوا لا تقربنا من محمد ولا تقربنا من محمد ولا تقربنا من محمد ولا تقربنا من محمد ولا تقربنا من محمد
فصلوا اليك فجمعهم حتى اوشد في الزاب دبت فاصدع بامر ما عليك غصاصة وابشر وقد بذر منك صونا
ودعوتهم وقرئت انك يا محمد ولقد صدقت وكنت ثم امينا وقرئت ديت قد علمت بآ من حردا ما ان البرم ديت
لولا الملائكة او هذا منسوبة لوجود تنسب في ذلك مبين وقوله تعالى وان هؤلاء الا انفسهم يعني لا يرجع

وبال كفرهم ومعهم الاعليم وما يشعرون يعني بذلك قوله تعالى ولولا انك اذ وقفوا على النار يعني في النار فخرج
على موضع في كونه على ملك سليمان في ملك سليمان وقيل معناه اذ عرضوا على النار وجواب لوجوب
والمعنى ولولا انك الكفار الذين ينهون عنك وينهون عنك بالحق في تلك الحالة لرايت امر عجيبا وموقفا
فصبيح فقالوا يعني الكفار يا ليتنا نرد يعني الى الدنيا ولا نكذب بايات ربنا ويكون من المؤمنين
ثم ان يردوا الى الدنيا مرة اخرى حتى يوسوا ولا يكونوا بايات ربهم فقد الله عز وجل عليهم ذلك فقال
تعالى بل بآياتهم ما كانوا يخفون من قبل يعني ليس الامر كما قالوا الورد والى الدنيا لا منوا بل طهر لهم ما كانوا
ليسروا في الدنيا من الكفر والعاصي وقيل طهر لهم ما كانوا يخفون من قولهم والله ربنا ما كنا مشركين
فاخفوا شرهم وكتمت فاطرهم الله عليهم حين شهدت عليهم حوار جهنم ساكنوا وسنوا ومن شرهم
وقيل طهر لهم ما اخفوا من الكفر فعلى هذا تكون الآية في المناقضة ولوردوا العاد والمالهوا عنه
واما الكاذبون يعني في قولهم لو ردونا الى الدنيا لم نكذب بايات ربنا وكنا من المؤمنين وقالوا اني الاحياء الدنيا وما نحن
بمجهولين وهذا خبر عن حال منكري البعث وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبر الكفار عن احوال القبر واهوالها
وما اعدوا في الآخرة من الثواب للمؤمنين والطعنين وما اعدوا من العقاب للكفار والعاصين قالوا يعني الكفار
ان امرنا في الدنيا لا يحيا في الدنيا بل في الآخرة وهذا الذي نحن فيه وما نحن بمجهولين يعني بعد الموت
وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هذا خبر من الله عن هؤلاء الكفار الذين وقفوا على انهم لو ردوا الى الدنيا
لقالوا ان في الاحياء الدنيا وما نحن بمجهولين قوله عز وجل ولولا انك اذ وقفوا على النار يعني على حكمهم ونصائهم
ومسلطتهم وقال مقاتل عرضوا على ربهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول الله يوم القيمة اليس هذا البعث والشر
بعد الموت الذي كنتم تنكرون في الدنيا فكذبون به وتقولون لا بعث ولا نشور حقا قالوا بلى وربنا
يعني لم اعترفوا بما كانوا ينكرون فاجابوا فقالوا بلى وربنا قال ابن عباس للفقهاء مواقف فنفق في
هذا الموضع يعني البعث حقا فاجابوا بآياتهم قالوا بلى وربنا قال ابن عباس للفقهاء مواقف فنفق في
ينكرون وينزلون والله ربنا ما كنا مشركين وفي موقف يعترفون بما كانوا ينكرون في الدنيا قاله قودوا
العداى يقول الله في ذلك او نحن في ذلك انهم يقولون لا والله في كل حال
يجدون الم العذاب وجواب الذين يشككوا في الاحساس بالجنة والكفر يعني في هذا العذاب بسبب كفرهم
وبجودكم البعث بعد الموت قوله تعالى قد حسر الذين كذبوا بلقاء الله يعني حسروا انفسهم بسبب تكذيبهم
بالحبيب الى الله وبالبعث بعد الموت وهذا الحسرة هو فوات الثواب العظيم في دار النعيم المقيم وحصول العذاب
الايه في دركات الجحيم حتى اذا جاءهم الساعة بغتة يعني جاءهم العتمة في ساعة سميت الساعة ساعة
الحساب فيها لان حساب الخلاق يوم القيمة يكون في ساعة واحدة من ذلك قالوا يعني منكري البعث
وهم كفار فليس ومن سلك سبيلهم في الكفر والاعتقاد يا حسرتنا يعني ماذا متنا والحسرة الندم
على الشئ العاقبة وذلك على وجه التذكير والاعتذار الى طين على ما وقع لهم من الحسرة
على ما هم طين يعني قهرنا فيها يعني في الدنيا لاها موضع التوقيف في الاعمال الصالحة والعنى بالحسنة
على الاعمال الصالحة التي فرت فيها في الدنيا وقال محمد بن جرير الطبري ما والالف فيها نفوذ الى الصفة
ولكن التقي بآلة قوله قد حسر الذين كذبوا بلقاء الله عليها من ذكرها اذ كان معلوما ان الحسرة ان لا يكون
الا في صفة بيع قد حوك ومعنى الآية قد وكسر الذين كذبوا بلقاء الله سببهم الا بان الذي يستوجبون
رضوان الله وخسته بالكفر الذي يستوجبون به سخط الله وعقوبة وهو لا يشعرون بذلك حتى تقوم الساعة فاذا

جاءهم ال عتة بغتة راوا ما الحلقهم من الحسن ان في بيعهم والواحيين يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وروي
الطبري بسنده عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يا حسرتنا على ما فرطنا فيها قال يري انظر انوار
منارهم من الجنة فيقولون يا حسرتنا وقوله تعالى وهم يحلمون او زارهم يعني انقالم على ظهورهم والوزار
الخطايا والذنوب واصل الوزر الثقل والحمل يقال ورثة اخسلته وانا قبل للذنوب او زار الانيها
تشغل ظهرهم من حملها قال قتادة والسدي ان المؤمن اذا خرج من قعر استقبله احسن من صور
والطيبه وما فيقول هل تعرفني فيقول لا فيقول انا عمك الصالح فاركن في فخذ طائي ما ركبتي في الدنيا
فذكر قوله يوم يحشر المبين الى الرحمن فدا يعني ركبنا وانا الكافر فيستقبله اقم من صور واسسه
وحاصل من فيقول هل تعرفني فيقول لا فيقول انا عمك الجنيث طال ما ركبتي في الدنيا فانا
الومار كركت فذكر معنى قوله وهم يحلمون او زارهم على ظهورهم وفان عمرهم هالي عشم مع كل كافر عمه
في صور رخل فيه كماري هول صوزة وقبح زاده خوفا فيقول له بين الحكيمة انت فيقول انا
عمك طال ما ركبتي فلا ركبتي اليوم حتى اخبرني على روي خلايق قركه ويخطاه الناس حتى يفت
بين يدك به به تعالى فذكر قوله وهم يحلمون او زارهم على ظهورهم وقال الزجاج الثقل كما يذكره الوزر
فقد يذكره الجان والصفه يقال ثقل علي كلام فلان معنى كراهته في المعنى انهم يقاسون من المعباه
ذوهم مقاساه يشغل عليهم فعلى هذا القول يكون قوله وهم يحلمون او زارهم على ظهورهم مجازا
عنا قاسوه من شدة العذاب وقيل في معنى الآية ان او زارهم لانهم كانوا يتفكروا في شخصه لضعف
اي ذكره ملازم الى الاصح ما يروون يعني بسنده الشئ شاعلمونه وقال ابن عباس بين الحبل
حلوا قوله عز وجل وما احبب الدنيا الالعاب وهو اي باطل وغرور بقاها وهذا خبره ود على منكر
البعث في قوله ان في الحياة الدنيا وما نحن بسعوى فقال الله ردا عليهم ومكذبا لهم وما الحما
الدنيا الالعاب وهو قول المراد لهذه الحياه حياه المومن او الكافر فيه قولان احدهما ان المراد
لها حياه الكافر لان المومن لا يزداد حياه في الدنيا الا حياه عمله في ايام حياته من الاعمال الصالحه
والطاعات ما يكون سببا لحصول النجاه في الآخرة واما الكافر فان كل حياه في الدنيا وبالعمله
قال ابن عباس يرد حياه اهل الشرك والنفاق والقول الثاني ان هذا عام في حياه المومن والكافر
لان الانسان يلتذ باللعب واللهو ثم عند انقضاء يحصل له الحسرة والندامة لان الذي كان فيه من
اللعب واللهو سرير الزوال لا يبق له فبان هذا التفسير ان المراد لهذه الحياه حياه المومن والكافر في
عام فيها وانما شبه الحياه الدنيا باللعب واللهو لسرعة زوالها وقصر عمرها كالشئ الذي يلعب به
وقيل معناه ان امر الدنيا والعمل لها لعب واللهو فاما فعل الخير والعمل الصالح فهو من فعل الآخرة
وان كان وقوعه في الدنيا وقيل معناه وما اهل الحياه الا اهل لعب واللهو لانه لا يجد ولا اشتغال
عما امر دايه نسبوا الى اللعب واللهو وقوله تعالى وللا آخرة يعني الجنة والام فيه الام القسم تقديره والله
للا آخرة يعني من الدنيا وافضل لان الدنيا سرير الزوال والانقطاع للذين يسعون يعني الشرك وقيل
يتفنون اللعب واللهو اذ لا يعتلون ان الآخرة افضل من الدنيا فيعملون لها فوله تعالى قد تعلموا
يعجز كل الذين يقولون يعني قد فعل يا محمد انه ليجز كل الذي يقول المشركون كل قال السدي النبي اخبر
ابن شريك وابو جهل من هشام فقال لاخمس لابي جهل يا ابا الحكم اخبرني عن محمد اصادق هوام
كاذب فانه ليس ههنا احد يسمع كلامك غيري فقل ابو جهل والله ان محمد الصادق وما كذب محمد قط

ذكره

الآخرة

اذ ذهب بنوا قصى بالواد المستقيم والنجاة فاذ امكنوا لسائر قريش ما نزل الله
هذه الآية عن علي بن ابي طالب ان ابا جهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا نكذبك ولكن نكذب با جنته فانزل
الله عليهم كافرا لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله محدون اخرجه التزميز من طريقتين في احدهما
وهذا الصحيح في هذه الآية لنسبته للنبي صلى الله عليه وسلم وتبريجه عما هو اجمعه به فومده الله في نوا معتدون
صحة قوله وان الله ليس بكاذب واما حلقهم على كذبي في الظاهر الحسد والظلم فانه لا يكذبونك
يعني انهم لا يكذبونك في السر لا في العلن فذكرنا انهم صادقون ولكن الظالمين يعني الكافرين بآيات
الله محدون يعني في العلانية وذلك انهم محدوا القرآن بعد معرفة صدق الذي نزل عليه ليعبادهم
وكفرهم كما قال تعالى في حق عيسى ومحمد وآله واستنقشتهم انفسهم طاموا وعلوا وقيل
ظاهر الآية يدل على انهم لم يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم واما محدوا آيات الله وهو القرآن الدال
على صدقه فعلى هذا يكون المعنى كافرا لا يكذبونك كاذب قدوة فواصدتكم وانا محدوا صحتي بنوكل
ورسالتك قوله عز وجل ولقد كذبتم رسول من قبلك يعني ولقد كذبت رسل الامم الحاله بسلم
كالذي كذبتموه فكم كذبوا علي ما كذبوا وروا يعني ان الرسل عليهم السلام صبروا على تكذيب
قومهم اياهم وصبروا على اذام قاصرات يا محمد على تكذيب قومك واذا هم لك كاصبر من
كان قبلك من الرسل وهذا فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وازالة الحزنه على تكذيب قومده
له واذا هم اياهم حتى اناهم بغيرنا يعني باهلا من كذبهم ولا مبدل لكلمات الله يعني ولا ناقص لما
حكم الله به من اهلاك المكذبين ونصر المرسلين كما قال ولقد سبقت كلمتنا المرسلين انهم لهم المنصورون
وان جنونا لهم الغالبون وقوله تعالى كتب الله لا غلبي انا ورسلي ولا حلفت فيما وعد الله به
ولقد جال من بين المرسلين يعني ولقد انزلت عليكم في القرآن من احبار المرسلين ما فيه تسلية
لقد تسكين لقلبك وقال الاخفش من هذا صله كما تقول اصابت من مطر وملا صرة بل في التبعيض
لان الواصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحصل جمع الانبياء راخبارهم ما قال تعالى منهم من
قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك قوله تعالى وان كان لبر عليك اعراضهم ذكر ابن الجوزي
في سبب نزول هذه الآية ان الحرث بن عامر اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من قريش فقال انيت
ما به كما كنت الانبياء تاتي قومها بالآيات فان فعلت امنا بك فتركت هذه الآية رواه ابو صالح عن
ابن عباس ومعنى الآية وان كان عظم عليك يا محمد اعراض هؤلاء المشركين عنك وقيل تقديره والامان
بكر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرم على ايمان قومه اشتد الحرص وكان اذا سألوا له احب
ان يترك الله لقطع في ايامهم فقال الله عز وجل فان استعطت ان يبعثي يعني تطلب رقتهم
تفقاء الارض يعني سر بالارض والنفق سر في الارض من علف منه الى مكان اخره او سلك في كسبه
يعني صعد الى السيل والسلم المصعد وهو مشتق من السلامه فاسمهم بآية يعني بالآية التي سألوا
عنها ومعنى الآية وان كان كبير وعظم عليك اعراض قومك عن ايمان بك فان قدرت ان تذهب في الارض
او تصعد الى السماء فتا بينهم بآية نزل على صدقك فافعل وانا حسن حذف جواب الشرط لانه معلوم
عندال مع والمقصود من هذا ان يقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم طمعه عن ايمانهم ولايت ذبي لسبب
اعراضهم عنه وعن الايمان به ويدل عليه قوله تعالى ولوشأ الله بجهمهم على الهدى اخبر الله عز وجل الله

قال

فرج بطر كافر ج قارون باؤى من الدنيا اخذ ثايم بقتنه بعن جامه عزينا في آفة من حيث لا شعور قال الحسن
ملك القوم رب الكعبة وقال اهل المعاني اخذوا في حال الرخاء السلامة ليكون اسد لحسنهم على ما قاله من
حال السلامة والعافية في ضرب الله فاخذهم في آمن ما كانوا راغبت ما كانت الدنيا اليهم فاذا هم بيلس
اي آيسون من كل خير وقال الفز السلس الباس السقط وجان ولذلك يقال لم يسكت عند انقطاع حخته
والأول له جواب فدا بلس قال الرجاء السلس الشديد الحزن والحسرة وقال ابو عبيد الله السلس النلام الحزن
والأبلس هو الاطراق من الحزن والندم روى عنه من عامر ابن النضر صلى الله عليه وسلم قال اذا رأت الله بطن
العبد ما يح وهو مقيم على محضته فانما ذلك استدرأج ثم تلي في النساء ما ذكرناه اليه ذكره النبوي بغير
سند وامنه الطبري وتولد قطوع دابر القوم الذين ظلموا يعني بعن آخر الذين يدبرهم فقال لا بد من فلان القوم اذا كان
آخرهم والمعن اقم استوصوا بالعباد فلم يبق منهم باقية واحمد رب العالمين قال الرجاء حمد الله نفسه على
ان قطع دابرهم واستاصل شأهم ومعنى هذا ان قطع دابرهم بغير انفسهم على الرسل الذين ارسلوا اليهم
فكذبوا ثم فزركم الحمد تعلم الرسل لمن آمن لم يجرد والله تعالى على كفايته اياهم شر الذين ظلموا ولهم عذاب عظيم
واهي يا ربهم اذا هلك الشركى الكذابين وقيل معناه ان الشا كماله والشكر الواجب لله رب العالمين على انبائه
على رسله واهل طاعة بالظن رحمتهم على من حالهم واهلاك اعلاهم واستغفارهم بالعباد تولد تعالى
كل اراهم ابي فلما يجد لهؤلاء انهم ان اخذ الله سبحانه وابعادكم بعن الذين تشعروا بها فاحكمكم حتى لا تسعوا
واخذ ابعادكم التي يبررون لها فاعلمكم حتى لا تسعوا بشا اصلا وحتم على قلوبكم تعنت حتى لا يفهموا
شيا اصلا ولا تعرفوا شيا ما تعرفون من امور الدنيا وانا ذكر هذه الاعضاء الثلاثة لانها اشرف اعضاء
الانسان فاذا انقطعت هذه الاعضاء الثلاثة لانها اشرف اجزاء الانسان فاختل نظام الانسان ونفسه امار وبطلت مصلته
في الدين والدنيا ومقصود هذا الكلام ذكر ما يدل على وجود الضابط الحكيم المختار ونفوس ان القادر
على اى هذه الاعضاء واحدها هو الله تعالى المستحق للعبادة لا الاصنام التي يعبدونها وهو
قوله من اله غير الله يا بكم يعني يا بكم يا اخذ منكم لان الصمد في به يعود على معنى الفعل ويجوز ان يعود على
الصمد الذي ذكر ولا يندفع تحت عن هاتر الخطاب صلى الله عليه وسلم ويدخل معه جزء اى انظر يا محمد الى
بشرى الآيات يعني بينكم العلامات الدالة على التوحيد والنسب ثم هم يصدون بعن يرضون عنها ملاكين
لها فكل اراهم ان انما عذاب الله بقتنه بعن في هاجرهم يعنى معاينه ترونه عند نزوله قال ابن عباس فلا
او هاراه هل هلك الا القوم الظالمون بعن الشركون لاهم ظلموا انفسهم بالشرك قوله وما رسل الرسلين
المبشرين ومنذرين بعن لم اقام على كفرنا العقاب والعنى ليس ارساله اى ما قاله من بايقنحون عليهم
من الآيات انا ارسلوا بالبشائر والنذارة فمن آمن واصلح بعن آمنهم واصلح العمل لله فلاخون عليهم
حتى كان اهل النار ولا هم يحزنون اذا حزن غيرهم والذين كوا كذوبا بايات يسهم العذاب بعن
بصبيهم العذاب بما كانوا يفسقون بعن بسبب ما كانوا يكفرون وخجوج بعن الطاعة قوله تعالى
قل اقول لكم الخطاب للنس صلى الله عليه وسلم بعن قل يا محمد لهؤلاء المشركين لا اقول لكم عندى خزائن الله تزل
حين اقترحو عليه من الآيات فاما الله تعالى ان يقول لهم انما نبعث لبشر وندبر ولا اقول لكم عذاب
خزائنه الله جمع خزائنه وسمى اسم للمكان الذي يحزن فيه النفس وخزن الشئ اخر ان محبة لانت له الايدي
والعنى ليس عندى خزائنه رزق فاعطيك منها ما تريدون لاهم كانوا يقولون لنفس صلى الله عليه وسلم

۷

[illegible]

فمن قالوا فاكتمنا عليك بذلك كما قال قال تعالى بالعصية ودها علينا ليكت قال وكن قعود في ناحية
اذ نزل جبريل عليه السلام يقول ولا تظروا الذين يدعونكم بالعداوة والعشيق الى قوله الله اعلم بالشاكرين فاني
ارود الله صلى الله عليه وسلم الصلوة من يده ثم دعانا فابتننا وهو يقول بسلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة
فكنا نقعد معه فاذا اراد ان يقوم قام وتزكنا فانزل الله واصوف نفسك مع الذين يدعونهم بالعداوة
والعشيق الا ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقعد معنا بعد ذلك فندنا منه حتى كادت ركبنا نتمش ركبته
فاذا بلغ الشاة التي يريد يقوم لها فانت وزكنا حتى يقوم وقال الحمد لله الذي لم يخلف عن امره ان
اصرف نفسي مع قوم من امن معكم المي ومعكم الكماث وروي عن سعد بن ابى وقاص قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم سنة من فقال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم اطرد هؤلاء لا يجوزون علينا قالوا كنت انا
وابن مسعود وجعل من هذا بل بل ورجلان لست اسميها فوقع في نفسي النبي صلى الله عليه وسلم ما
شا الله ان يقع حدث نفسه فانزل الله ولا تظروا الذين يدعونكم بالعداوة والعشيق الا ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا يا ايها النبي اشراف قريش اجعل لنا يوما ولهم يوم قال لا افعل قالوا فاجعل المجلس واحدا فقبل
علينا ودل طرول اليهم فانزل الله هذه الآية فاجعلنا قريش لولاء بل وروى ابن عبد الله بن مسعود
لبايعنا فانزل الله تعالى هذه الآية وقال ابن مسعود قال ملا من قريش النبي صلى الله عليه وسلم وعنه
صهيب وعمار وبلال وجواب وعنه من ضعفا السليين فقالوا يا محمد رضى الله عنه فقلت من قومك هؤلاء الذين
اسد عليهم من بيتي اكن يكون تبعا لهؤلاء اطردهم فلعنكم الله طرهم ان يفتكروا فقلت هذه الآية وقال عمر بن
حما عتبة بن ربيعة وربيعة بن ربيعة ومطعم بن عدي والحيث بن نوفل في اشراف من عبد مناف من اهل
الكفر الى طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا طالب لو ان ابن اخيك يطرد عند مواليك وحلفا فافان
هم عبيدنا وعتقا فانا كان اعظم في صدورنا وطرح له عندنا وادى لانت عنا اياه ونقد بقتاله قالوا
ابو طالب النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بالذي كسبه فقال طرهم من الخطاب لو فعلت ذلك حتى تنظر ما الذي يردون
الى ما يعيدون من قومهم فانزل الله هذه الآية وانزله الذين كانوا في الاية في عمر فاعتذر من معاليه فقلت
من هذه الروايات والرواية الاولى التي عن سلمان وجواب بن الارت فرق كسر وبعد عظم وهو اسلام كان
وكان المدينة وكان اسلام الموافقة فلو لم يجد الفتح وكان الانصار ملكه والهي ما روي ابن مسعود والكل
وعكرمه وبعضه في ذلك حديث سعد بن ابى وقاص يخرج في صحبة مسلم ان اكثر كس قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
اطرد هؤلاء يعني ضعفا المسلمين والله اعلم واما معنى الآية ولا تظروا الذين يدعونكم بالعداوة والعشيق
الخطاب فيه النبي صلى الله عليه وسلم يعني لا تظروا هؤلاء الضعفاء عنكم لا يتقدم عن مجلسكم لاجل ضعفهم ونزولهم
وصهفهم فقال تعالى الذين يدعونكم بالعداوة والعشيق قال ابن عباس يعني يعيدون زعمهم بالعداوة والعشيق
يعني صلاة الصبح وصلاة العشاء وروي عنه ان المراد من الصلوات الخمس انا ذكر هذين الوقتين تنبيه
على شرفها ولا في مواظبتين عليها مع بقاء الصلوات والى الصلاة تشتمل على القراءة والوعاء فيجوز بالدعا
عن الصلاة لهذا المعنى قال يحيى بن عمار مع سعيد بن المسيب فلما سلم الامام القاسم فقال سعيد ما
اسرع الناس الى هذا المجلس قال يحيى بن عمار فقلت ان يكون قوله يدعونكم بالعداوة والعشيق قالوا في هذا
هو انما هو في الصلاة التي يصرف عنها الا وقال ابن عباس ان ناسا من القراء كانوا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ناس من اشراف الناس لك فاذا صليت فاجز هؤلاء الذين معك فليصلوا خلفنا وقيل
المراد منه حقيقة الدعاء والذكر والعشيق لم يذكرهم زعمهم يدعونهم طر في الفجار يردون وجهه يعني يملكون بعاد

لن

ابتد الناس

والله

وطاعتهم وجه الله محضين في عبادته له وقال ابن عباس يعيدون بطلعون ثواب الله ما عليكم من حساب
من شي وما من حساب على من شي لا تكلموا به ولا تكلموا به ولا تكلموا به ولا تكلموا به ولا تكلموا به ولا تكلموا به
فكلمهم وتطرد عن عنكم ولا تتركوا عليهم انما الرزاق لجميع الخلق هو الله فلا تطرد عن عنكم فتطرد عن فكلون
من الظالمين جواب النفي وهو قوله تعالى ولا تظروا الذين يدعونكم بالعداوة والعشيق الطاعون في عصية الانبياء
عليهم السلام هذه الآية فقالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما لم يطرد العقر اعني محبسه لاجل الاشراف عاينه الله
تعالى عن ذلك ولها عن طرده وذلك في قوله في العصية وقوله فتطرد عن فكلون من الظالمين والجواب عن
هذا الاحتياج ان النبي صلى الله عليه وسلم لما لم يطرد عن لاجل الاشراف في لم والاستنكاف من قومهم
وانما كان هذا لمصلحة ربه هو التلطف بقول الاشراف في ادخالهم في الاسلام فكان ترجيح هذا الجانب
اولي وهو اجتناب منه فاعلم الله ان ادنى هؤلاء العقر اولي من الظالمين بطردهم فطردهم وادناهم من
قوله فتطرد عن فكلون من الظالمين ان الظلم في اللغة وضع الشيء في غير مستحقه فيكون المعنى ان اولي
الفقر الضعفاء يستحقون التعظيم والتقريب فلا يتم بطردهم منكم فتضع الشيء في غير موضعه فهو من
باب ترك الافضل والاول لا من ترك الواجبات والله تعالى اعلم قوله تعالى وكذا كلفنا بعضهم ببعض
يعني ذلك لئلا يتلبس الغني بالفقر والغني بالثرف بالوضيع والوضيع بالثرف فكل واحد مبتلى
بفضله فكان ابتلاء الاغنيا الشرفا حسدهم لفقر الصا ايه على كونه مستغفرا للاسلام وتقدموا
عليهم فاستنصروا من الدخول في الاسلام لذلك وكان ذلك فنته وابتلاءهم واما فنته العقر
بالاغنيا فلما يرون من سعة رزقهم وحسب عيشهم فكان ذلك فنته وابتلاءهم ليعلموا انهم
الاغنياء والشرفا والرواسا ولهم الله عليهم من بيتا يعني من على العقر والضعفاء
والاسلام وتابعة الرسل عليه السلام وهذا اعراض عن الكفار على الله تعالى فاجاب بقوله النبي صلى الله عليه وسلم
بالعلم بالثنا كرمي يعني انه تعالى علم خلقه باجرامهم واعلم بالثنا كرمي من الكافرين هو اذا جال الذين
يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم قال عكرمة بن زكريا في الذين هم اعدائهم محمد صلى الله عليه وسلم
طردهم فكان عليه السلام اذا رآهم يداوم بالسلام وقال عطاء بن رباح في اي بكر وعمر وعثمان وعلي وبلال
وسالم ومصعب بن عمير وحزف وعثمان بن مظعون وعمار بن ياسر والارقم بن ابي الارقم والي
ابن عبد الاسد وقيل ان الآية على الملاقي في كل من من قبل لما جازع من الخطاب واعتذر من
مقالته التي تقدمت في رواية عكرمة وقال ما اردت الا ان يخرج قول هذه الآية كتب ربكم على نفسه
الرحمة وهذا يفيد الوجوب وسبب هذا انه كانه تعالى تنفرد في عبادته كيت شاد وادافا وجب
على نفسه الرحمة على سبيل الفضل والكرم لانه اكرم الاكرمين وازحم الواحدين انه من عمل مسك
سوا جهالة قال يحيى بن عمار من غير ذنب او حنية فهو جاهل راحل فلو ان شبيب هذا الجهل
فقبل لانه جاهل بمقدار ما استحقه من العتاب وما فاته من الثواب وقيل انه وان علم ان عاقبه
ذلك السوء والفعل الفتح مذمومة الا انه اثر اللزوم العاجلة على الخبز الكثير الاجل ومن اثر الفيل
على الكثير فهو جاهل وقيل انه لما فعل الجهل نسب الى الجهل وان لم يكن جاهلا ثم تاب من
بعده يعني من بجوار نكاته ذلك السوء ورجع عنه واصبح يعني واصبح العمل في المستقبل وقيل
اخلف في ثوبته وندم على فعله فانه عمور رجع يعني تاب من ذنوبه رجع بعباده قال خالد
ابن ديار رثنا اذا دخلت على اب العاينة قال واذا جال الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم الآية

فمن قالوا فاكتمنا عليك بذلك كما قال قال تعالى بالعصية ودها علينا ليكت قال وكن قعود في ناحية
اذ نزل جبريل عليه السلام يقول ولا تظروا الذين يدعونكم بالعداوة والعشيق الى قوله الله اعلم بالشاكرين فاني
ارود الله صلى الله عليه وسلم الصلوة من يده ثم دعانا فابتننا وهو يقول بسلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة
فكنا نقعد معه فاذا اراد ان يقوم قام وتزكنا فانزل الله واصوف نفسك مع الذين يدعونهم بالعداوة
والعشيق الا ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقعد معنا بعد ذلك فندنا منه حتى كادت ركبنا نتمش ركبته
فاذا بلغ الشاة التي يريد يقوم لها فانت وزكنا حتى يقوم وقال الحمد لله الذي لم يخلف عن امره ان
اصرف نفسي مع قوم من امن معكم المي ومعكم الكماث وروي عن سعد بن ابى وقاص قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم سنة من فقال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم اطرد هؤلاء لا يجوزون علينا قالوا كنت انا
وابن مسعود وجعل من هذا بل بل ورجلان لست اسميها فوقع في نفسي النبي صلى الله عليه وسلم ما
شا الله ان يقع حدث نفسه فانزل الله ولا تظروا الذين يدعونكم بالعداوة والعشيق الا ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا يا ايها النبي اشراف قريش اجعل لنا يوما ولهم يوم قال لا افعل قالوا فاجعل المجلس واحدا فقبل
علينا ودل طرول اليهم فانزل الله هذه الآية فاجعلنا قريش لولاء بل وروى ابن عبد الله بن مسعود
لبايعنا فانزل الله تعالى هذه الآية وقال ابن مسعود قال ملا من قريش النبي صلى الله عليه وسلم وعنه
صهيب وعمار وبلال وجواب وعنه من ضعفا السليين فقالوا يا محمد رضى الله عنه فقلت من قومك هؤلاء الذين
اسد عليهم من بيتي اكن يكون تبعا لهؤلاء اطردهم فلعنكم الله طرهم ان يفتكروا فقلت هذه الآية وقال عمر بن
حما عتبة بن ربيعة وربيعة بن ربيعة ومطعم بن عدي والحيث بن نوفل في اشراف من عبد مناف من اهل
الكفر الى طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا طالب لو ان ابن اخيك يطرد عند مواليك وحلفا فافان
هم عبيدنا وعتقا فانا كان اعظم في صدورنا وطرح له عندنا وادى لانت عنا اياه ونقد بقتاله قالوا
ابو طالب النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بالذي كسبه فقال طرهم من الخطاب لو فعلت ذلك حتى تنظر ما الذي يردون
الى ما يعيدون من قومهم فانزل الله هذه الآية وانزله الذين كانوا في الاية في عمر فاعتذر من معاليه فقلت
من هذه الروايات والرواية الاولى التي عن سلمان وجواب بن الارت فرق كسر وبعد عظم وهو اسلام كان
وكان المدينة وكان اسلام الموافقة فلو لم يجد الفتح وكان الانصار ملكه والهي ما روي ابن مسعود والكل
وعكرمه وبعضه في ذلك حديث سعد بن ابى وقاص يخرج في صحبة مسلم ان اكثر كس قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
اطرد هؤلاء يعني ضعفا المسلمين والله اعلم واما معنى الآية ولا تظروا الذين يدعونكم بالعداوة والعشيق
الخطاب فيه النبي صلى الله عليه وسلم يعني لا تظروا هؤلاء الضعفاء عنكم لا يتقدم عن مجلسكم لاجل ضعفهم ونزولهم
وصهفهم فقال تعالى الذين يدعونكم بالعداوة والعشيق قال ابن عباس يعني يعيدون زعمهم بالعداوة والعشيق
يعني صلاة الصبح وصلاة العشاء وروي عنه ان المراد من الصلوات الخمس انا ذكر هذين الوقتين تنبيه
على شرفها ولا في مواظبتين عليها مع بقاء الصلوات والى الصلاة تشتمل على القراءة والوعاء فيجوز بالدعا
عن الصلاة لهذا المعنى قال يحيى بن عمار مع سعيد بن المسيب فلما سلم الامام القاسم فقال سعيد ما
اسرع الناس الى هذا المجلس قال يحيى بن عمار فقلت ان يكون قوله يدعونكم بالعداوة والعشيق قالوا في هذا
هو انما هو في الصلاة التي يصرف عنها الا وقال ابن عباس ان ناسا من القراء كانوا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ناس من اشراف الناس لك فاذا صليت فاجز هؤلاء الذين معك فليصلوا خلفنا وقيل
المراد منه حقيقة الدعاء والذكر والعشيق لم يذكرهم زعمهم يدعونهم طر في الفجار يردون وجهه يعني يملكون بعاد

فمن قالوا فاكتمنا عليك بذلك كما قال قال تعالى بالعصية ودها علينا ليكت قال وكن قعود في ناحية
اذ نزل جبريل عليه السلام يقول ولا تظروا الذين يدعونكم بالعداوة والعشيق الى قوله الله اعلم بالشاكرين فاني
ارود الله صلى الله عليه وسلم الصلوة من يده ثم دعانا فابتننا وهو يقول بسلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة
فكنا نقعد معه فاذا اراد ان يقوم قام وتزكنا فانزل الله واصوف نفسك مع الذين يدعونهم بالعداوة
والعشيق الا ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقعد معنا بعد ذلك فندنا منه حتى كادت ركبنا نتمش ركبته
فاذا بلغ الشاة التي يريد يقوم لها فانت وزكنا حتى يقوم وقال الحمد لله الذي لم يخلف عن امره ان
اصرف نفسي مع قوم من امن معكم المي ومعكم الكماث وروي عن سعد بن ابى وقاص قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم سنة من فقال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم اطرد هؤلاء لا يجوزون علينا قالوا كنت انا
وابن مسعود وجعل من هذا بل بل ورجلان لست اسميها فوقع في نفسي النبي صلى الله عليه وسلم ما
شا الله ان يقع حدث نفسه فانزل الله ولا تظروا الذين يدعونكم بالعداوة والعشيق الا ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا يا ايها النبي اشراف قريش اجعل لنا يوما ولهم يوم قال لا افعل قالوا فاجعل المجلس واحدا فقبل
علينا ودل طرول اليهم فانزل الله هذه الآية فاجعلنا قريش لولاء بل وروى ابن عبد الله بن مسعود
لبايعنا فانزل الله تعالى هذه الآية وقال ابن مسعود قال ملا من قريش النبي صلى الله عليه وسلم وعنه
صهيب وعمار وبلال وجواب وعنه من ضعفا السليين فقالوا يا محمد رضى الله عنه فقلت من قومك هؤلاء الذين
اسد عليهم من بيتي اكن يكون تبعا لهؤلاء اطردهم فلعنكم الله طرهم ان يفتكروا فقلت هذه الآية وقال عمر بن
حما عتبة بن ربيعة وربيعة بن ربيعة ومطعم بن عدي والحيث بن نوفل في اشراف من عبد مناف من اهل
الكفر الى طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا طالب لو ان ابن اخيك يطرد عند مواليك وحلفا فافان
هم عبيدنا وعتقا فانا كان اعظم في صدورنا وطرح له عندنا وادى لانت عنا اياه ونقد بقتاله قالوا
ابو طالب النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بالذي كسبه فقال طرهم من الخطاب لو فعلت ذلك حتى تنظر ما الذي يردون
الى ما يعيدون من قومهم فانزل الله هذه الآية وانزله الذين كانوا في الاية في عمر فاعتذر من معاليه فقلت
من هذه الروايات والرواية الاولى التي عن سلمان وجواب بن الارت فرق كسر وبعد عظم وهو اسلام كان
وكان المدينة وكان اسلام الموافقة فلو لم يجد الفتح وكان الانصار ملكه والهي ما روي ابن مسعود والكل
وعكرمه وبعضه في ذلك حديث سعد بن ابى وقاص يخرج في صحبة مسلم ان اكثر كس قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
اطرد هؤلاء يعني ضعفا المسلمين والله اعلم واما معنى الآية ولا تظروا الذين يدعونكم بالعداوة والعشيق
الخطاب فيه النبي صلى الله عليه وسلم يعني لا تظروا هؤلاء الضعفاء عنكم لا يتقدم عن مجلسكم لاجل ضعفهم ونزولهم
وصهفهم فقال تعالى الذين يدعونكم بالعداوة والعشيق قال ابن عباس يعني يعيدون زعمهم بالعداوة والعشيق
يعني صلاة الصبح وصلاة العشاء وروي عنه ان المراد من الصلوات الخمس انا ذكر هذين الوقتين تنبيه
على شرفها ولا في مواظبتين عليها مع بقاء الصلوات والى الصلاة تشتمل على القراءة والوعاء فيجوز بالدعا
عن الصلاة لهذا المعنى قال يحيى بن عمار مع سعيد بن المسيب فلما سلم الامام القاسم فقال سعيد ما
اسرع الناس الى هذا المجلس قال يحيى بن عمار فقلت ان يكون قوله يدعونكم بالعداوة والعشيق قالوا في هذا
هو انما هو في الصلاة التي يصرف عنها الا وقال ابن عباس ان ناسا من القراء كانوا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ناس من اشراف الناس لك فاذا صليت فاجز هؤلاء الذين معك فليصلوا خلفنا وقيل
المراد منه حقيقة الدعاء والذكر والعشيق لم يذكرهم زعمهم يدعونهم طر في الفجار يردون وجهه يعني يملكون بعاد

معنى رضى ربكم

من الاقرار والعمل لا يحويه الفاعل والاسرار فعلى هذا يكون الآية محكمة لكل ما يستقر على كل خبر من اخبار
القرآن حقيقة مستهينة بها ما في الدنيا وما في الآخرة وقيل لكل خبر خبر الله وقت ومكان يقع فيه
من غير خلف ولا خفاء كان ما وعد به من العذاب في الدنيا وقيل يوم بدر وسور تعلقون معنى صح ذلك الخبر
اما في الدنيا واما في الآخرة واذا رايته الذين يحضرون في آياتنا يعني القرآن الخطاب في واذا رايته للذين
الله عليه وسلم والمعنى واذا رايته بالحمد هو المشركين الذين يحضرون في آياتنا يعني القرآن الذي انزلت اليك
في اللغة هو الشروع في الماء والعبور فيه ويستقر في الاخرة الحديث والشروع فيه يقال تجاوزوا في الحديث
على وجه اللعب والعبث وما يندم عليه ومنه قوله وكنا نحوض فليق مع الحيا يعني وقيل الخطاب في واذا
رايت لكل فرد من الناس والمعنى واذا رايته ايها الانسان الذين يحضرون في آياتنا وذكر ان المشركين
كانوا اذ اجالسوا المؤمنين وقعدوا في الاستهزاء بالقرآن ومن انزل ومن انزل عليه فيها هم الذين انزلوا
معهم في وقت الاستهزاء بقوله فاعرض عنهم يعني فانكم واما السهم حتى يحضروا في حديثنا يعني حتى يكون
حوضهم في غير القرآن والاستهزاء به وانما ينسب الشيطان يعني فقدت معهم فلا يفقد بعد الاكل
معنى اذا كرت فمعههم ولا تفقد مع القوم الظالمين يعني المشركين قوله تعالى وما على الذين يقولون
حساب من متى قال ابن عباس لما نزلت هذه الآية واذا رايته الذين يحضرون في آياتنا قال الملولون اين
نفقد في المسجد الحرام ونطوف بالبيت وهم يحضرون ابدا في رواية قال الملولون انا نحاق الائم خمس
نزلهم ولا ننهم فانزل هذه الآية وما على الذين يتقون معنى يتقون الشرك والاستهزاء من حساب من متى يعني من حساب
المشركين من متى يعني ليس عليهم شيء من حساب والاثام ولكن دلركي ولكن ذكرهم ذكرهم وقيل معناه ولكن على
ان تذكرهم كقولهم يتقون معنى لعل ذلك انكرتهم من المؤمنين والاستهزاء فقل قال سعيد بن جبير وان
ومقابل هذه الآية منسوخة بالآية التي في سورة النساء وفي قوله تعالى وقد نزل عليك في الكتاب الآية وذوق العذاب
الذي اصابكم لانه فيها لا فخر ولا جزاء يدخل النسخ لانه انا دلركي على ان كل انسان انما يحصى بحساب نفسه لا بحساب
غيره وقيل انما جاء في قوله ثم العقوبة معهم بشرط التذكير بالموعظة فلا يكون منسوخة قوله وذوق العذاب الذي اصابكم لانه فيها
الخطاب للناس على الله عليه السلام يعني وذوق العذاب هو المشركين الذين اتحدوا دينهم لعبا ولهووا ذلك حين سخر به
يعني اتحدوا دينهم الذي اقرام ودعوا اليه وهو دين الاسلام لعبا ولهووا واستهزاء به وقيل انما اتحدوا وعبادة
الاصنام لعبا ولهووا وقتل ان الكفار اذ اسعوا القرآن لعبوا ولهووا عن سماعه وقيل ان الله جعل لكل قوم عتيا
فاخذ كل قوم دينهم يعني عتيدوا لعبا ولهووا يلعبون ويلهوون فيه الا السالمون فانهم اتحدوا عتيدوا صلاة وتكبير
وفعل الخير فيه مثل عيد الفطر وعيد النحر وبوم الجمعة وعرفهم الحياه الدنيا يعني انهم اتحدوا عتيدوا صلاة وتكبير
دينهم لعبا ولهووا ومعنى الآية ودر يا محمد الذين اتحدوا دينهم لعبا ولهووا وانكم لا تتال بنبكذهم واستهزاء
وهذا يقتضي الاعراض عنهم ثم نسخ ذلك الاثر بآية الشيف وهو قول قتادة والسدي وقيل ان خرم
مخرج التهديد فهو كقول تعالى ومن خلقت وحيدا هذا قول في هو فعلى هذا يكون الآية محكمة وقيل
المراد بالاعراض عنهم ترك معاشرتهم في غيبتهم لا ترك الانذار والخوف ويدل عليه قوله وذكر به يعني
بالقرآن وعظ به هو هو المشركين ان يسبل كل نفس بالسكت ان يسبل كل نفس نفس واصل السبل
في الدين التزم وضع الشريعة ومنعه وهذا عليك تسلي ان حرام ممنوع فمعنى تسلي نفس بالسكت تركه في محسب
لا يهتموا بحرم من الثواب بسبب ما كسبت من الاثام وقال ابن عباس تسلي نفس بالسكت تركه في محسب

5

6

فحسب معنى في جهم وقال النبي ان محسب في النار وقال ابن زيد يوحى بالسكت وقيل بفتح والمعنى وذكرهم بالقرآن
ومواظفهم وعرفهم بشرايع الاسلام لكيلا تفكروا نفس وتفرغوا في جهم بسبب الجنايات التي اكتسبتم في الدنيا وعلم
الثواب في الآخرة ليس لها تلك النفس التي هلكت من دون الله وليا في جهم بل هي امرها ولا تسبغ معنى لشفع في الآخرة
ان يقول كل عدل يعني يسير بكل هذا والعدل العز لا يوحى منها يعني في ذلك القول وذلك الغاية وليك الذين
يسبلوا اشارة الى الذين اتحدوا دينهم لعبا ولهووا عرفهم الحياه الدنيا ابراسبلوا بالسكت يعني سبلوا الى الله
بسبب ما اكتسبوا لهم شراب من جهم وعذاب اليم باكلوا يلغون ذلك لهم بسبب كفرهم فلا تدعوا من دون
الله قلة تدعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا يعني قلة تدعوا ما محمد هو لا المشركين الذين دعوا الى دين
ابائكم ان دعوا يعني بعيد من دون الله يعني الاصنام التي لا تنفع لمن عبدوا ولا تضر من ترك عبادة لها وترد
على عقابا يعني وترد الى الفكرة بعد اذ هدانا الله الى دين الاسلام والتوحيد كالذي استهزأه المشياطين
في الارض والحق في هوانه من الارض واصله من الهوى وهو النزول من الاعلى الى اسفل حيران فقال حارث بن
الامر اذا نزل دفينه فلم يستد الى الصواب فيه ولا المخرج منه كذا اصحاب يدعونه الى الهوى يعني هو الهوى
الذي استهزأه المشياطين عن الطريق المستقيم انما يقولون له اسما وهذا مثل صفة الله تعالى لمن
يدعوا الى عبادة الى عبادة الاصنام التي لا تنفع ولا تضر ولين يدعوا الى عبادة الله الذي يعز وينفع مثله
كثيرا حل في رفقه مثل به القول والشيطان عن الطريق فحل اصحابه من اهل رفقه يدعونه اليهم فمسلون
هلم الى الطريق المستقيم وجعل الفيلان يدعونه اليهم فتخرجان لا يدرك ان يذهب ان اجاب الفيلان
مثل وهلكوا ان اجاب اصحابه اهتدي وسلم قل ان هدانا الله هو الهوى يعني ان طريق الله تعالى التي
اوصيها العباد ودين الذي شرعه لهم هو الهوى والنور والاستقامة لا عبادة الاصنام ففيه ربح
عن عبادة الهالكه كما يقول لا تفعل ذلك فان هدانا الله هو الهوى لا الهوى غيره وامرنا لتسلم الرب العالمين
ان دمرنا ان نسلم ونخلص العباد به رب العالمين لانه هو الرب الذي يستحق العباد له اعظم وان
اقرب الصلاة والتقوى وانما بنا بقامة الصلاة والتقوى لان فيها ما يقرب اليه وهو الذي اليه يحشرون
يعني في القيمة في زلم باعنا لكم وهو الذي خلق السموات والارض بالحق يعني اظهر حكم الحق فقل هذا
تكون الباء بمعنى اللام لانه جعل صفة دليل على وحدانيته وقيل خلقها بكاف قدرته وشيوعه وان كان
صنعه وكذا كحق ومثل خلقها كما هي الحق وهو قوله كن وقيل انه راجع وفيه دليل على ان
كلام الله تعالى ليس مخلوق لانه لا يخلق مخلوق مخلوق هو يوم يقول كن فيكون وقيل انه راجع
الى خلق السموات والارض والمعنى اذكر يوم قال للمساوات كن فيكون يوجع الى القيام وول
على رحمة البعث والحساب كانه قال الذي اراده ويوم يبعث الله الخلق موتوا فيموتوا ويوم يبعث الله الخلق
فيقومون احيا قول الحق يعني ان قول الله للشي الذي اراده كن فيكون حق وصدق وهو كاي لا اله الا
الله الملك يوم يبعث في الصور انما اخبر عن ملكه يومئذ ان كان الملك له سبيته وتعالى خالقها في كل وقت
في الدنيا والآخرة لانه لا منازع له يومئذ يبعث الملك وانه الشفيع بالملك يومئذ وان كان يدعى الملك
بالسبيل من الجاهل والعز عنه وسائر الملوك الذين كانوا في الدنيا قد زال ملكهم واعتقوا بان
الملك لله الواحد القهار وانه لا منازع له فيه وعلموا ان الذين كانوا يدعونه من الملوك في الدنيا بالمل
وعزور واختلف العلماء في الصور المذكورة في الآية فقال قوم هو قرن يبعث فيه وهو لعن اهل البين

مرح

قال في هذا الموضع من كنه البوق ويدل على صحة هذا القول ما روي عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال
 جاء امرئ الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما الصور قال قد نبت في فيه اخرجه ابوداد ود الترمذي عن ابي سعيد
 الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كيف اسم وقد التفت صاحب القرن وجنا جهنم واضيق سمعه
 ينتظر ان يور في فيه فكان ذلك على اصحابه فقالوا كيف فعل يا رسول الله او كيف تقول قال فلو احسبنا الله
 ونعم الوكيل على الله توكلنا وراقنا قال توكلنا على الله اخرجه الترمذي وقال ابو عبيدة الصور جمع صور والنفخ
 فيها اجساد وهي تنفخ الروح فيها وهذا قول الحسن ومقاتل والقول الاول لما تقدم في الحديث والقول في انه
 اخري ثم ينفخ فيه اخري واجام اهل الله ان المراد بالصور هو القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل فنحن في الحق
 ونفخ البعث كلها قوله عالم الغيب والسكاه يعني انه تعالى يعلم ما غاب عن حياضه وما يشاهد فلا
 يغيب عن علمه شيء وهو الحكيم يعني في جميع افعاله وتدير خلقه هـ الجبر يعني بكل ما يفعلونه من خير او شره واد
 قال ابراهيم ابيه از اسم ابراهيم وهو تاريخ صليبه بعضهم بالي الله الله وبعضهم بالكا المعجزة فعلى هذا يكون
 لابي ابراهيم اسمان از تاريخ مثل يعقوب واسرائيل اسمان لرجل واحد فمحمدا ان يكون اسمه الاصل از
 تاريخ لقب له وبالعكس فانه ساء از وان كان عند السابيين والورجين اسمه تاريخ لعرف بذلك
 وكان از ابو ابراهيم من كوفي قريته من سواد الكوفة وقال سليمان التيمي از رسته وحيث ومعه
 في كلامهم العوج وقيل اسمهم وهو بالفارسية وهو على مذهب من يجوز ان في القرآن الفاظ تليد
 فارسية وقيل هو الخطي فكان ابراهيم عابه وذمه بسبب كبره وزيفه عن الحق وقال سعيد بن المسيب
 وحي هذا از اسمهم كان والد ابراهيم يعبد هـ وانما ساء هذا الاسم لان من عبد شيئا واحدا جعل اسم
 ذلك العبد او المحبوب اسما له فهو قوله يوم ندعوا كل اناس باسمهم وقيل معناه واذ قال ابراهيم لابييه
 يا عابد از لحظي المضاف واخبرني في اليد مقامه والصحيح هو الاول ان از اسم لابي ابراهيم لان الله تعالى
 ساء به وما نقل عن السابيين والورجين ان اسمه تاريخ فقيه نظر الام انما نقل عن اصحاب الاحبار راجع
 السير من اهل الكتاب ولا يخفى منتقلهم وقد اخرج البخاري في افراده من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال بلغني ابراهيم عليه السلام ابيه از يوم القيمة وعلى وجه از رفته وعنه الحديث منها النبي صلى الله عليه وسلم
 از اين نام بقل بابا تاريخ فثبت هذا ان اسمه الاصل از تاريخ والله اعلم اسمها ما الله
 معنا ما ذكرنا محمد بن يوسف قول ابراهيم لابييه از اين اسمها الله تعبد هاس دون الله الذي خلقك
 ورزقك الاصنام جمع صنم وهو التمثال الذي يتخذ من خشب او حجارة او حديد او ذهب او فضة على
 صورة الانسان وهو الوثنية ايضا ان اراد قول في صلال مبين يعني ابراهيم ذكر فانه لا تشك ان هو
 الاصنام لانهم لا تقبلون هذه الاله اجنبا على مشرك الوثنية باحوال ابراهيم وحياته لابييه وقومه
 لانهم كانوا يعبدون ابراهيم ويعتقون تفصلا فلا جرم ذكر الله قسم ابراهيم عليه السلام مع ابييه وقومه
 في معرض العتاج على المشركين و كذا ذكر ترك ابراهيم ملكوت السموات والارض معناه وكذا ترك ابراهيم البصيرة
 في دينه والحق في خلاف قومه وما كانوا عليه من الضلال في عبادة الاصنام فربه ملكوت السموات
 والارض فلما انشأ النبي عن هذه الروية ملغى المستقبل في قوله وكذا ترك ترك ابراهيم لانه تعالى كان
 اراه بعين البصيرة ان اياه وقومه على غير الحق في الفهم فجزاه الله بان اراه بعد ذلك ملكوت السموات
 والارض فثبت هذه العبادات لاهل المعنى والملكوت المذكور يوت في التلبا لاهل كالمهوية والعبودية

ص ١٢٠

من

والمراد

والرحمة من الوعد والوعيد والرحمة قال ابن عباس يعني خلق السموات والارض قال في هذا الموضع
 جبر يعني ايات السموات والارض وذلك ان الله افهم على محبة وكشف له عن السموات حتى راى العرش والكرسي
 وما في السموات من العجايب وحق راي مكانه من الجنة فذكر قوله انشاء اجزاء الدنيا يعني اربابها مكانه في
 الجنة فذكر قوله وكشف له من الارض حتى نظر الى اسفل الارض وراى ما فيها من العجايب قال البغوي روي
 روي عن سلمان در عهد بعضهم عن علي قال لما راى ابراهيم ملكوت السموات والارض ابصر رجلا على فاحشة
 فدعا عليه فهلك ثم ابصر اخر فدعا عليه فهلك ثم ابصر اخر فادان يدعو عليه فقال له تبارك وتعالى يا
 ابراهيم انك رجل حيي الروح فلا تدعو على عبادي فانما انا من عبدي على ثلاث خلال اما ان يتوب
 الى فاتوب عليه واما ان اخرج منه لشدة تقديري واما ان ينسب الي فان شئت عفوت وان شئت
 عاقبت وفي رواية فان تول فان جهنم من ورايه وقال قتادة ملكوت السموات الشمس والقمر والنجوم
 وملكوت الارض الجبال والاشجار والبحر واحتلف في هذه الروية هل كانت بعين البصر او بعين
 البصيرة على قولين احدهما انها كانت بعين البصر طاهر فمشق ابراهيم السموات حتى راى
 وشق له الارض حتى راى ما في بطنها والقول الثاني ان هذه الروية كانت بعين البصيرة لان
 ملكوت السموات والارض عبارة عن الملك وذلك لا يعرف الا بالاعتقالي فبان لهذا ان هذه الروية كانت
 بعين البصيرة الا ان يقال المراد بملكوت السموات والارض نفس السموات والارض وقوله وليكون
 من المؤمنين عطف على المعنى ومعناه وكذا ترك ترك ابراهيم ملكوت السموات ليستل به وليكون
 من المؤمنين وانما عطف بيان عن علم حصل بسبب التماسل بعد زوال الشبهة لان التماسل في اول
 الحال لا ينفك عن شبهة وشك فاذا كثرت الدلائل وتوافقت صارت سبب لحصول اليقين والطمأنينة
 في القلب وزالت الشبهة عند ذلك قال ابن عباس في ذلك من المؤمنين حلي له الامر سر وعلافة
 فلم يحف عليه شيء من اعمال الخلق فلما جعل بعين اصحاب التوبة قال الله تعالى انك لا تستطيع ذلك
 وزده الله كما كان قبل ذلك فمعنى الآية على هذا القول وكذا رايه ملكوت السموات والارض
 ليكون من يؤمن علم كل شيء وحرا قوله فلما اجاز عليه الملك يقال حين الليل واجن اذا اظلم
 وعظا كل شيء واجن الليل واجن عليه اذا استمر بسواده راى توكلنا قال هذا راي ذكر الفقهاء
 في ذلك قال اهل التفسير واصحاب الاخبار والسير ولو ابراهيم من من مروه من كفوان الملك وكان
 مروه اول من صنع الشاخ على راسه ودعا الناس الى عبادته وكان له كان ويخون فقالوا له
 انه يولد في بلدك في هذه السنة خلاص يعز دين اهل الارض ويكون هلاكك ويزال ملكك
 على يدية ويقال انه وجدوا ذلك في كتب الانبياء وقال السدي راي مروه في منامه كان كوكبا
 قد طلع فذهب بعينه الشمس والقمر حتى لم يبق لها ضوء ففرغ من ذلك فزع عا شديدا فذبحا
 بسكين الشجرة والكمهان والنخون ومما لم عن ذلك فقالوا هو مولود يولد في ناضيتك
 في هذه السنة يكون زوال ملكك وهلاكك وهلاك اهل دينك على يدية قالوا فامر بذكر كل
 غلام يولد في هذه السنة بما حوته وامر بزل الرجال عن النساء وجعل على كل عشرة رجلا
 يحفظهم فاذا احاصت المرأة خلى بينها ومن زوجها لاهم كانوا الاجامعون في الحيض فاذا اطهرت
 من الحيض حالوا بينها ومن زوجها قالوا فجمع از فوجد امراته فظهرت من الحيض فوافعها

تلك

فجئته بامرهم وفاد محمد بن اسحق بعث نمرود الى كل امرأة حامل بقرية فحبسها عنده الاما كان من ام ابراهيم فانه
لم يعلم حبسها الا لما كانت جارية صغيرا لم يعرف الحمل في بطنها وقال السدي خرج نمرود بالرجال الى العسكر وعزلهم
عن النساء خوفا من ذلك المولد فمكث بذلك ما شاء الله ثم بدت له حاجة الى المدينة فلم يامن عليها احد من قومه الا ان
صعدت اليه فاحضر الى عنده وقال له ان لي بك حاجة احب اوصيكن بها ولم اجد في بيتي الا ثقتي بك فافضلت
عليك ان تدوا من احلك فقال ارزانا اشق على دين من ذلك فامض حاجته فدخل المدينة وقصنا حاجة الملك
ثم قال لودخلت على اهل منظر ابراهيم فلما دخل على ام ابراهيم ونظر اليها لم يتكلم حتى واقفها فجلت من شدة
ابراهيم قال ابن عباس لما حدثت ام ابراهيم قال الكهان لنمرود ان الغلام الذي اخبرناك به قد حدث به امه
النبي فامر نمرود بدمج العلان فلما دنت ولادة ام ابراهيم واحذها المني من خرجت هاربا مخافة ان
يطلع عليها فيقتل فالوا فوضعت في بئر ما يسمى بعينه في خربة ووضعت في حلقها ثم رجعت فاخبرت
زوجها انها وضعت وان الولد في موضع كذا فاذا نطق ابوه اليه فاحذاه من ذلك المكان وحملته سرا في البئر فراه
في يوم ستة ايام بعد في خربة السباع فكانت امه تخطت اليه فوضعه وقال محمد بن اسحق لما وجد ابراهيم الغلام
خرجت ليلا الى مغارة كانت قريباً منها فولدت له ابراهيم واصبحت من شاة ما يصعب بالمولود ثم سجدت على
باب المغارة ثم رجعت الى بيتها وكانت تكتف اليه لتنظر ما فعله فخرج حيا وهو بصرة الهامة وقال رزق
قالت ام ابراهيم لانظر الى ابن بعد فوجدت سمعاً اصبع ماً ومن اصبع لبناً ومن اصبع سماً ومن اصبع حساً
ومن اصبع تراً وقال محمد بن اسحق كان ازر قد سال ام ابراهيم عن حملها ما فعلت فقالت ولدت غلاماً
فمات فصدقا وسكنت عنهما فكان ابراهيم يشبه في اليوم كالشهر والشهر كالسنة فلم يمكث في العر
الا خمسة عشر شهراً حتى قال اخر حين فخرجت عشت ففكرت وتكرت في خلق السموات والارض وقال ان
الذي خلقت رزقي والطهر وسقاني لربي الذي مالي غنى ونظر في السماء عزاً وكوكبا قال هذا ربي ثم
اتبعه بعد بنظر اليه حتى طلب ثم طلعت الشمس قال هكذا الى اخر ثم رجع اليه ازر ففدا متقامت
وجهته وعرف ربه وبري من دين قومه الا انهم لم يذكروا رجعت به امه اخبرته انه ابنه واجزته ما
صنعت به فصر يذفر وفرح فرحاً شديداً وقيل انه مكث في السرب سبع سنين وقتل ثلاث عشرة سنة
وقيل سبع عشرة قالوا فلما شرب ابراهيم في السرب قال لامه من ربي قالت انا قال من ربي قالت
ابوك قال من ربي قالت اسكت ثم رجعت الى زوجها فقالت ارايت الغلام الذي كنت تحب ان يفر من
اهل الارض فانه ابنيك ثم اخبرته بما قال فانا ابوه ازر فقال له ابراهيم يا ابتاه من ربي قال اسك قال من ربي
ابن قال انا قال من ربي قال نمرود قال من ربي نمرود فلما طرد لظنهم وسكت فلما جن عليه الليل ذاب
السرب فظفر من خلل الصخر فابصر كوكبا قال هذا ربي ويقال انه قال لابوه اخر جاني فاحرجه من السرب
حين غابت الشمس فنظر ابراهيم الى ابل والحمل والغنم فسار لابه ما هذه فقال ابل وحنل وعنه فقال
ابراهيم ملأ هذا من ان يكون لها اله مؤرعا وخلقها ثم نظر فاذا المني قد طلع ويقال انه الرض وكانت
تلك الليلة من اخر الشهر فتأخر طلوع القمر فراى الكوكب قبل القمر فذلك لقوله تعالى فلما جن عليه الليل
راى كوكباً قال هذا ربي يعني ستر بظلاميه ثم اختلف العلماء في وقت هذه الروية وفي وقت هذه القولة هل
كان قبل البلوغ او بعده على قولين احدهما انه كان قبل البلوغ في حال طفولته وذلك قبل قيام الحجة
عليه فلم يكن من هذا القول الذي صدر من ابراهيم في هذا الوقت اعترافاً ولا يثبت عليه حكم لان الاحكام انا

ام

قال

نمر

سنت بعد البلوغ وقيل ان ابراهيم لما اخرج من السرب في حال صغر ونظر الى السماء وما فيها من العجايب ونظر الى
الارض وما فيها من العجايب وكان الله حقيقاً بالعلم الكامل والفطنة الشديدة تفكر في نفسه وقال لا بد
لهذا الخلق من خالق مدبر له وهو اله الخلق ثم نظر في حال تفكره فراى الكوكب وقد ازره فقال هذا ربي
على ما سبق الى وجهه وذلك في حال طفولته وقبل استحكام النظر في معرفة الرب سبحانه وتعالى وامثله
اصحاب هذا القول على صحة يقوله فقال لمن لم يهزل في الاية قال وهذا يدل على نوع عجيب وذلك ما يكون
الافعال الصغرى وقبل البلوغ فنلزم الحجة وهذا القول ليس لسيد ولد وامر في لان الانبياء معصومون
في حال الصغر من الاحوال وانه لا يجوز ان يكون لله عز وجل رسول يأتي عليه وقت من الاوقات الا وهو
بالله عارف وله موجد وهو له من كل منفعة منزه ومن كل معبود سواء برب وكيف يتوهم هذا على
ابراهيم وقد عظمه وطهره واتاه رُسده من قبل واره ملكوت السموات والارض وراى الكوكب
قال معتقداً هذا في حاشي ابراهيم عليه السلام من ذلك ان منسوبة اعلا واشرف من ذلك القول الثاني
الذي عليه جمهور المحققين ان هذه الروية وهذا القول كان بعد بلوغ ابراهيم وبعوان شرفه الله
بالنبوة والكرامه بالرسالة ثم اختلف اصحاب هذا القول في تأويل الآية ومعناها فذكر رامي وجوها الاول
ابراهيم عليه السلام اراد ان ليست برح قومه لهذا القول ويعني فهم جهلهم وخطا في تعظيم الجرم و
لاهم كانوا يرون ان كل الامور اليها فاراهم ابراهيم اعظم ما عظم فلما افلا الكوكب والشمس والنجوم
اراهم النقص الداخل على النجوم بسبب الغيبوبة والافول لكثرت خطا ما كانوا يعتقدون
فيها من الالوهية ومثل هذا كمثل الجوارى الذي ورد على قوم كانوا يعبدون منها فاطمروا تعظيم
فاكرموا حتى صاروا يصعدون عن رايه في كثير من امورهم الى ان دهمهم عذوب لا قبل لهم فشاؤوا
في امر هذا العبد فقالوا لربهم ان تدعوا هذا الصنم حتى يكسده عينا ما نزل من فاجتبعوا حول
الصنم فيفزعون اليه فلم يعنى عنهم شيئا فلما تبين لهم انه لا ينفذ ولا يضر ولا يدفع دعاء الجوارى وامرهم
ان يدعوا الله عز وجل وليا لي ان يكسده عنهم ما نزل ثم فدعوا الله مخلصين ففر عنهم
ما كانوا يحذرون فاسلموا جميعاً الوجه الثالث ان ابراهيم قال هذا القول على سبيل الاستفهام
وهو استفهام انكار وتوبيخ لقومه ففهموا ان الذي يتبعون واستقامت حرق الاستفهام
كثير في كلام العرب ومنه قوله تعالى فان من فهم لكونهم يعني انهم الى ادرون والمعنى اهل الكون
ربا ودلائل النقص فيه ظاهر الوجه الثالث ان ابراهيم عليه السلام قال ذلك على وجه الاحتجاج
على قومه بقوله هذا ربي برعيل فلما غاب قال لو كان اله كما تزعمون لما غاب فهو قوله ذق النك
انت العزيز الكريم يعني عند نفسك وبرعيل وكذا الخبر عن موسى عليه السلام بقوله انظر الى الهك الذي
صنعت عليه ما كنا الاية يريد الهك برعيل الوجه الرابع ان في الآية اشارت قدس يقولون هذا
ربي واشارت القول كثير في كلام العرب ومنه قوله تعالى وارفع ابراهيم القواعد من البيت الآية
ثم قال بعده فلما جن عليه الليل والنقش المتعجب يدل على ان هذه الواقعة كانت بعد
ان اراه الله ملكوت السموات والارض ومحمد الايقان ومن كان هذه التزلة العالية الشريفة لا يليق
بانه ان يعبد الكوكب او يمجدها ربا وما الجواب عن قوله لمن لم يهزل في الاية فان الانبياء عليهم السلام
لم يزلوا يابوا الله الشيب ومنه قوله ولحيبي وبن ان يعبد الاصنام انت قوله تعالى فلما افلا بعض غاب

علم

والا فلو عني بنية النيران قال يعني ابراهيم احبا لا فليس معنى الاحب ربما يعينيه بطلع لان امارات الحروف فيه ظاهر
قوله تعالى قلما راي القمر يا رعا يعني طالعا منتشرا الضوء قال هذا راي معناه ما تقدم من الكواكب قلما راي
يعني غاب قال يعني لم يلقه راي الاية يعني لم يبين راي على الهدى وليس المراد به انه لم يكن مهتديا بل لان
لم ير الواعظ الهداية من اول العظم وفي الاية دليل على ان الهداية هي الله لان ابراهيم عليه السلام اضاف الهداية
الى الله تعالى قلما راي الشمس راعده يعني طالعة قال هذا راي معناه هذا الطالع او انه اشار الى الضياء والوردانية راي
الشمس من الكواكب والوردية قيل انها قال هذا ولم يقل هذه لان تافهت الشمس عن حقيقة فلها الى بلفظ
التذكير هذا الكبر يعني من الكواكب والوردية قال اقلت يعني قلما غابت الشمس قال يا قوم اني بريء من ما تشركون
يعني لا انا انت ابراهيم عليه السلام بالاول ليل النطق ان هذه النجوم ليست بالله ولا نصيب للربوسه تبرأ منها
واظهر لقوله اني بريء ما تشركون ولما ظهر خلاف قومه وتبرأ من شركهم اظهر ما هو عليه من دين الحق فقال
الى وجهته وجهي يعني الى صفت عبادة التي تصدقت بتوحيدك للذي فطر السموات والارض يعني للذي
خلقها وابرعها حيثما يعني ما بلا عن عبادة كل شيء سوى الله تعالى واصل الخلف المبلد فوسيلته
طريق الضلال الى طريق الاستقامة وقيل المستقيم هو الذي يستقبل القبلة في صلاته وما اناس المشركين
تبرأ من الشرك الذي كان عليه قومه قوله تعالى وحاجه قومه يعني وحاجه قومه وذلك لما ظهر ابراهيم عليه السلام
عبد الله تعالى وكانوا يعبدونها واظهر التوحيد لله خاصة قومه وذلك في ذكره لما ظهر ابراهيم عليه السلام
اي دلون في توحيد الله وقدرته في طريق الهداية الى توحيد ومعرفة وقال النبي لما رجع
ابراهيم الي ابيه وصار من المشركين سقط عنه طم الذابحين ومنه ازال الى نفسه جعل ارضه يصنع الاصنام
ويعطيها ابراهيم يبيعه فيذهبها ابراهيم وينادي من يشرك ما يقرب ولا ينفعه فلا تشرك لها احد
فاذا ابارت عليه ذهب لها الى قبر فصب فيه رؤسها وقال النبي استهزا بقومه وبما هم فيه
من الضلاله فلا تشركوا بها في قومه واصل قريته حاجه قومه يعني خاصه وجا له قومه في دينه
قال يعني ابراهيم اي جولي في الله يعني الى توحيد ومعرفة ولا اخاف ما تشركون به وذلك في قوله
احذر الاصنام فانما تخافون تشكيبوا من جنس الجنون لعبك اياها فاجاب بقوله ولا احاف ما
تشركون ما الا فاجي ولا تقروا لا تشفع وانما يكون الخوف من يقرر على النفع والعزل لقوله الا ان ليس
رأي شيئا يعني ان شأني شيء كان ما يشاء لانه قادر على النفع والضرا وانما قال ابراهيم ذلك لانه
انما الانسان قد يصيبه في بعض حالاته وايام عمره ما يكرهه فلو اصابه مكره فاسبق الى الاصنام
ففي هذه الفسنة لقوله الا ان ليس رأي شيئا وهذا استغنى منقطع وليس هو من الاول في شيء المعنى
ولكن ان شأني شيء كان وسع راي كل شيء على يقين احاط علمه بكل شيء ولا يخرج شيء عن علمه فلا يدرى
يعني فلا تعتقون ان هذه الاصنام حماد لا تقروا لا تشفع وانما النفع الضرا وهو الله الذي خلق
السموات والارض ومن فيها وليس اخاف ما تشركتم يعني كيف اخاف الاصنام التي اشركتكم بها لا فاجاد
السمع ولا البصر ولا التقوى ولا تشفع ولا تخافون انكم اشركتكم بالله وهو من اعظم الذنوب ما لم ينزل به سلطانا
معنى ما ليس بقرينة من الله وبرهان فاني الذي يعني الحق بالامن ان الله يعلمون يعني يقول من اولي بالامن
من العذاب في يوم القيمة الموجود المشرك الذين امنوا ولم يلبسوا الاية بظلم وقيل هو من تمام كلام
ابراهيم في الحجاج لقومه والعنى ان الاول حصل لم (الامن يوم القيمة هو الدين آمنه) يعني آمنوا بالله وهدوا

عليه

ولم يشركوا به شيئا ولم يلبسوا اياهم بظلم يعني ولم يخلطوا اياهم لشرك في عن ابن مسعود وقال لما نزلت هذه
الاية شق ذلك على المسلمين وقالوا انما لا يظلم نفسه فقال عليه السلام ليس ذلك انما هو الشرك لم تشعروا قول
لكن لا يبينه باني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وفي رواية ليس هو كما تظنون انما هو كما قال لقن الله وذكره
وقيل في معنى قوله ولم يلبسوا اياهم بظلم يعني ولم يخلطوا اياهم بظلم من معاني الظلم وذلك ان يفعل بعض ما فعل
الاصنام او ينسب ما امر الله به فعلى هذا القول يكون الاية على العموم لان الله تعالى لم يخص به معنى من معاني
الظلم دون غيره والصحيح ان الظلم المذكور في هذه الاية هو الشرك لما تقدم من حديث ابن مسعود ان
النبي صلى الله عليه وسلم فسّر الظلم هنا بالشرك وفي الاية دليل على ان من مات ولم يشرك بالله شيئا كان عاقبته
الامن من النار لقوله اولئك هم الامن من النار لقوله اولئك هم يوم القيمة من العذاب النار وهم مهتدون
يعني الى سبيل الرشاد وقوله ولم ينجسنا ايها ابراهيم على قومه يعني ما جرك من قومك وامتنع
على حديث الكوكب والشمس بالافول وقيل لما قالوا ابراهيم انما تخاف عليك من الفتن اياها
فقال لهم افلا تخافون انتم منها ادسوتهم من الصغير والكبير في العبادة ان يغضب الكبر عليهم وقيل
انه خاصهم قومه المشركين فقال ان الذين يدين احق بالامن من يعبد الله واحدا خليف له الدين
والعبادة ام من يعبد اربابا كثيرين فقال لو امن من يعبد الله واحدا فاقفوا على انفسهم فكانت
هذه حجة ابراهيم على قومه رفع درجات من تشا يعني بالعلم والفهم والعقل كما رفعت درجات
من تشا في الدنيا بالنبوة والعلم والحكمة وفي الاخر بالثواب على الاعمال الصالحة ان ربكم علم
حكمكم يعني ان تعال في حكم في جميع افعاله علم جميع انواع خلقه لا يفعل شي الا بحكم وعلم قول ووليت
له اسحق ويعقوب لما اظهر ابراهيم عليه السلام ديمه علي خصمه بالحق الناطقة والبراهين القوية
والدلائل الصريحة التي فهمه الله تعالى اياها وهداه اليها ضد كفره عليه واحسانه اليه بان
رفع درجاته في عشرين وجعل النبوة في ذرية الى يوم الدين فقال ودعيت له يعني ابراهيم اسحق
يعني ابنا لصلبيه ويعقوب يعني ابن اسحق وهو لولده كلا هديا يعني هديا الى سبيل
الرشاد ورفعتهم الى طريق الحق والصواب ونوحا هديا من قبل اي قيل نوحا وفعليا
الحق والصواب ومنه عليه بالهداية ومن درسه اخليفوا في هذا الصلح الى من يرجع تقبل الى نوح
وهو احتيا رحمة والعدل والفساد وقيل يرجع الى ابراهيم يعني ومن ذرية ابراهيم داود وقيل
يرجع الى ابراهيم لان الله تعالى ذكره هذه الذرية لوط وهابن ابراهيم ولم يكن من ذرية
فثبت لله ان هذا الكمية ترجع الى نوح قال الزجاج كالا فلول من جاز لان ذكرهم جميع قد حرك
وداود وهابن ايشا وكان من ابناء الله الحكيم والنبوة وكن كرسى من داود وايوب هو ابراهيم
ابن ابراهيم من راسخ بن روم من ميسان من اسحق بن ابراهيم وموسى هو ابن عمران من اسحق بن
فاث من لاول من يعقوب وهو من هابن موسى وكان الكبر منه بسند وذلك في جزمي
المحسنين يعني وكما جري ابراهيم عليه السلام على توحيد وجهي على اذني قومه كذا في جزمي المحسنين على
احسانهم وزكريا ابن ادم بن برك وحكي هو ابن زكريا وعيسى هو ابن مريم بنت عمران واليا
قال ابن مسعود هو ادريس وله اسمان مثل يعقوب واسرائيل وقال محمد بن اسحق هو الياس
ابن نشتان فاني من العيزار بن هرون بن عمران وهو الصحيح لان اصحاب الانساب يقولون

ابراهيم دس

ابراهيم رسلنا

ان ادريس جد نوح لان نوحا هو ابن لكان بن منوش بن اخنوخ وهو ادريس لان الله تعالى نسب الياس في هذه
الاية الى نوح وجعل من ذرية كل من الصالحين معنى ان كل من ذكرنا وسمينا من الصالحين واسمهم
هو ابن ابراهيم وانا اخوه لان الله تعالى ذكر اسحق وذكر ابراهيم من بعده على تسق واحد فلهذا السبب ذكر اسمهم
ان هذا السبب هو ابن اخنوخ بن العجر رونس هو ابن متى ولد لوطا بن احي ابراهيم واما فصلنا على العالمين
معنى على عالمي زمانهم ويستدل لهذه الاية من يقول ان الانبياء افضل من الملائكة واعلم ان الله ذكر هذا ثانيا
عشر نبيا من الانبياء عليهم السلام من غير ترتيب لا حسب الزمان ولا حسب الفضل لان الواو لا تقتضي الزمان
لكن هذا لطيفة اوجبت هذا الترتيب وهو ان الله تعالى ذكر طارفا من طوائف الانبياء بنوح من الكرام
والفضل فذكر ابراهيم وادريس واسحق ويعقوب وهم اصول الانبياء والمهم يرجع انسابهم جميعا ثم من المراتب
العبية بعد النبوة الملكة والقدرا والسيطان وقد اعطاه الله اودوسيلان من ذلك حظا وافرا ومن
المراتب الصبر عند نزول البلاء والمجد الشدايد وقد خضع الله هذه ايوب فاعطيت على طاعتها المراتب
من جميع الاشياء وهو يوسف فانه صبر على البلاء والشدة الى ان اعطاه ملك مصر جمع النبوة ثم
من المراتب المعتمنة في تفضيل الانبياء عليهم كثرة المعجزات وحق البراهين وقد خضع الله موسى وادريس
من ذلك بالحظ الوافر ثم من المراتب العترة الزهدة في الدنيا والعزاض عنها وقد خضع الله بذلك زكريا
وحكي وعيسى والياس ولهم السبب ومنهم ما فيهم من الصالحين ثم ذكر الله تعالى من بعد ذلك هؤلاء
الانبياء من لم يبق له ابتاع ولا شريعه وهم اسحق ويعقوب واسحق وادريس وادريس وادريس وادريس وادريس
على هذا الوجه كان هذا الترتيب الحسن في ذكر الله اعلم المراد واسرار كتابه وقوله ومن اياهم يعقوب ومن
اياهم الذين سمينا هم من هذا الترتيب لان من اياهم بعضهم من لم يكن مسلما وادريس يعقوب ومن ذريته
ان عيسى وحكي لم يكن لهما ولد وكان في ذرية يعقوب من كان نوحا وادريس يعقوب ومن اياهم وادريس
ان اخوان الله وفق من ابا المذكورين ومن ذريته وادريس وادريس وادريس وادريس وادريس وادريس
يعني احيى نام واصطفيت في هديت في معنى وادريس وادريس وادريس وادريس وادريس وادريس
قال ابراهيم ذلك من الله الذي كان عليه هو لا الانبياء وادريس وادريس وادريس وادريس وادريس وادريس
والاصداد والاصداد هديت به الله من نبي من عباده يعني نوح من عباده وادريس وادريس وادريس وادريس
وخلع الاصداد والاصداد وادريس وادريس وادريس وادريس وادريس وادريس وادريس وادريس وادريس
كانوا يعملون معنى من الطاعات قبل ذلك لان الله لا يقبل مع الشرك شيئا فاولئك الذين انبأنا في كتاب
والله السبب في اولئك الذين سمينا من الانبياء اعطيتهم الكتب وانزلناها عليهم وادريس وادريس وادريس
والله شرفناهم النبوة وادريس وادريس وادريس وادريس وادريس وادريس وادريس وادريس وادريس وادريس
اشرف المراتب والله صلب فذكر اولئك الكرام والى الانبياء على النبوة هو ان يكونوا هولا يعني فان تجد
بلايل المتوحدين والنبوة كفا قرينهم فقد وكلنا لها قوما ليسوا بها كافرين قال ابن عباس هم الانصار
راجل المدينة وقيل هم المهاجرون والانصار وقال الحسن وقتادة هم الانبياء الثمانية عشر الذين تقدم
ذاهم واختار الزجاج قال والدليل على قوله اولئك الذين هدى الله فبهم احق الله وقيل
هم الملائكة ومن بعد لان اسم القول لا ينطق الاعلى بن آدم وقيل هم الفرس قال ابن زيد كل من لم
يلقب فهو منهم سواء كان ملكا او نبيا او من الصالحين او من التابعين وفي الاية دليل على ان الله تعالى

ينصربيه عليه الصلاة والسلام وينوي دينه ويجعل عالما على الايمان كان وقد جعل ذلك هو اخا عن الغيب قوله الذين
هدى الله معنى الذين تقدم ذكرهم لانهم المخصوصون بالهداية فبهذا هم اقرب الى الله صلى الله عليه وسلم
يعني فيشربهم وسميهم اعدوا اصل الاقرب الى الله طلب موافقة الثاني الاول لفعله وقيل امره ان يكون
ثم في البر الذي اجبروا عليه وهو توحيد الله تعالى وتنزهه عن جميع النقايع التي لا يليق بحلاله في الاسماء والصفات
الرفيعة الكاملة مثل الصبر على اذي السفر والعبودية وقيل امره ان يقتدي بشربهم الاما خصه
دليل آخر فعلى هذا القول يكون في الاية دليل على ان شربهم من قبلنا شرع لنا فغير حاجتنا الى هذا
على ان النبي صلى الله عليه وسلم افضل من جميع الانبياء عليهم السلام وبما انه ان جميع حصال الكمال وصفاته الشرفا
ان كانت متفرقة فيهم وكان نوح صاحب احوال على اذي حواء وكان ابراهيم صاحب كرم وبذل وحكي هدية
في الله عز وجل وكان اسحق ويعقوب من اصحاب الصبر على البلاء قال الله تعالى وكان ذوقا ليلين
من اصحاب الشكر على النعمة قال الله فيهم اهلوا الى داود وشكره وكان ايوب صاحب صبر على البلاء قال
الله فيهم انا وجدناه صابرا وكان يوسف قد جمع من الخالقين يعني الصبر والشكر وكان موسى صاحب
الشريعة الطاهرة والفرح الباهر وكان زكريا وعيسى والياس من اصحاب الزهد في الدنيا وكان اسمهم
صاحب صدق وكان يوسف صاحب تضرع واجبات ثم ان الله تعالى امره صلى الله عليه وسلم ان يقتدي
ثم وجمع له جميع الحصال المحمودة المتفرقة فيهم ثبتت بهذا الية ان الله عليه الصلاة والسلام كان افضل
الانبياء اجمع فيهم من هذه الحصال التي كانت متفرقة في جميعهم والله اعلم فقل لا اسألكم عليه اجرا
يعني خذوا قل يا محمد لا اطلب على تليغ الرسالة جعلا وقيل لما امر الله تعالى بالاعتقاد بالنبوة وكان
من جملة هذا امره ان يطلب الاجر على ايصا الى الذين وادريس وادريس وادريس وادريس وادريس وادريس
اجرا ان هو يعقوب ما هو يعني القرائح الا ذكر في للعالمين يعني ان الزمان موعده وذكر في جميع العالمين اوجب
والناس وفيه دليل على ان الله عليه الصلاة والسلام كان مبعوثا الى جميع الخلق من الحي والانس وان دعوته
عمت جميع الخلق قوله وما قدر الله حق قدره قال ابن عباس عظمى حق عظمت وعنده ان معناه ما
امسوا ان الله على كل شئ قدير وقال ابو العباس ما هو الله حق صفته وقال الاخفش ما هو الله حق معرفته
يقال قدر الشئ اذا جازىه وشبهه واراد ان يعمل مقدار ما يقال بقدره بالصبر قدره ان يقال له
شيء هو بقدر قدره وادريس وادريس وادريس وادريس وادريس وادريس وادريس وادريس وادريس وادريس
قدرا يعقوب في جميع الوجود المذكور في معناه اذ قالوا انزل الله على بشر من شئ يعني الذين قالوا ما انزل الله
على بشر من شئ ما قدر الله حق قدره ولا عرفوه حق معرفته لا يعرفوه حق معرفته لما قالوا انزل الله
ثم اختلفت العلة في انزلت الية على قولين احدهما انها نزلت في كفار فرئيس وهذا على قول من يقول ان
جميع هذه السورة ملكه وهو قول السدي وروي ذلك عن جابر وصححه الطبري قال لان من اول الله
الى هذا الوجه هو خبر عن الشركين لان عمدة الاصنام وكان قوله وما قدر الله حق قدره موصولا بذكر خبر
مضمر عنه فلا يكون قوله اذ قالوا انزل الله على بشر من شئ خبرا عن غيرهم واورده في الذين الراتب على
هذا القول اسكالا وتكون كفار فرئيس ينكرون نبوة محمد صلى الله عليه وسلم جميع الامم فكيف يمكن ان اسمهم
ينبئ موسى وايضا فما بعد هذه الية الذي يليه بكفار فرئيس ان يلبس الى اليهود والنصارى عنه بان كبر
فرئيس كما نوحا على يد اليهود وقد سمعوا منهم ان موسى جاءهم بالقرآن وبالحجرات الباهية وانا
انزلنا فرئيس بنوح محمد صلى الله عليه وسلم فيمكن ان اسمهم بقوله في انزل الكتاب الذي جاء به موسى واجاب

عن بيان الآية لا يبيح حال اليهود وهاهنا كفا وقرب من بعضها خطأ باليهود القول الثاني في سبب
نزول هذه الآية وهو قول جمهور المفسرين انها نزلت في اليهود وعلى قول من يقول الآية نزلت بالمدينة وآياها
من الآيات المدنية التي في السور الكهنية قال ابن عباس نزلت سورة الانعام بهذه الآية نزلت منها قوله
وما قدر راد الحق قدرها فانها نزلت بالمدينة ثم اختلف القائلون بهذا القول في اسم من نزلت هذه الآية فمنه
معاذ سعيد بن جبير ما راجع من اليهود يقال له ما لك من الصيف كاهنهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
المشرك الله الذي انزل التوراة على موسى اما تجوز في التوراة ان الله يعطي الجبر الصيغ وكان جبر اسمنا فنفينا
وقال ما نزل الله على بشر من شيء قال البغوي ان ما لك من الصيف لما سبغ اليهود منه نكاح القام عتقوا عليه
وقالوا ليس الله انزل التوراة على موسى فلما قلت ما انزل الله على بشر من شيء قال ما لك من الصيف اغنيتمني محمد
فقلت ذلك قالوا له وانت اذ اغنيتمني قول على الله غير الحق فترى عوه عن الجبر وجعلوا مكانه كعب
ابن عباس قال اليهود يا محمد انزل الله عليك كما قال انتم قالوا والله ما انزل الله من السماء كما بانها نزل
الله وما قدر والله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء الآية التي في سورة النساء فلما حدثهم
باعتبار الجنبه حتى رجع منهم وقال ما انزل الله عليك ولا على موسى ولا على عيسى ولا على احد
شيئا فانزل الله وما قدر والله حق قدره الآية واورد الرازي على هذا القول اشكالا ايضا وهو ان
قال ان اليهود متربين بانزل الله من التوراة على موسى عليه السلام فكيف يقولون ما انزل الله على بشر من شيء
مع اعتقادهم بانزل التوراة على موسى ولم يجب عن هذا الاشكال شيء واجب عنه بان من ادعى اليهود
انكار انزال القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم فقط وهذا الزموا بما لا بد لهم من الاقرار به مع انزال التوراة على
موسى فقال تعالى قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى قدامك هو لا اله الا الله الذي انزل القرآن
عليك يقول ما انزل الله على بشر من شيء من انزال التوراة على موسى في هذا الزمان يوجب اليهود بسببهم
واخذهم على انكار الحق الذي لا ينكره نور وهو كتمان معنى التوراة ضياء من ظلم الضلالة وبيان
يعرف بين الحق والباطل من دينهم وذلك قيل ان تبور وتغير وتجعلونه تراطيس بيد لها يعني التراطيس
الكتوبية وكفون كبريا يعني وكفون كثير اما كني في التراطيس وهو ما عند من صنف محمد صلى الله عليه وسلم
واعتق في التوراة وما اخفق ايضا ان يرجع كانت مكتوبة عند من في التوراة وعلمت ما لم تعلموا انتم ولا ابائكم
اكثر المفسرين على ان هذا الخطاب لليهود ومعناه انكم علمتم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ما لم تعلموا
انتم ولا ابائكم من قبل وقال في هذا خطاب المسلمين بذكرهم النعم فاعلمهم على لسان نبي الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى فان اجابوك يا محمد ولا فضل الله الذي
انزل ثم درهم في حرمهم يلعبون يعني دعهم يا محمد فباخصون من باطلهم وتزعم بالله ومعق يلعبون
يستمررون ويسخرون وقيل معناه انك يا محمد اذا استأجنت عليهم وبلغت في العذار والانهار هذا البالغ
العظيم فحينئذ يبين عليك من امرهم شيء قد درهم فيهم فيهم في الخوف واللعب وفيه وعيد وهذا من المثل
وقال بعضهم هذا مستوفى بآية السيف وفيه بعد لانه يذكر لاجل التهديد والوعيد قوله تعالى وهذا
كتاب انزلناه مباركة يعني وهذا القرآن انزلنا كتابا من عندنا عليك يا محمد كثير الخير والبركة
التي هي خير من الدنيا والآخرة والنجاة من النار والجنة والنعمة واقل البركة النماء والزيادة
وتجديد الخير بعدد الذي بين يدي من الكتب الالهية المولدة من السماء على الانبياء يعني انه موافق

۱۵۷

ju

ایم

اعظم

الدليل على النسخ
في نسخة

من طين املا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فنجي عباده من مصيبل خلق الانسان فقال تبارك الله احسن الخالقين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انزلت فتشك عبد الله بن اسيرج وقال لمن كان محمد صادقا فقلوا
الى مثل ما يوحى اليه فارتد عن الاسلام وكفى المشركين ثم رجع عبد الله بعد ذلك الى الاسلام فاسلم قبل فتح مكة بالثاني
صلى الله عليه وسلم فآذله الظهران وقال ابن عباس من نزل قوله ومن قال ما نزل مثل ما نزل الله في المسبحين
وهو جواب لقوله لو فلتا مثل هذا قال العلي وقد دخل في حكم هذه الآية كل من افترى على الله كذباً في ذكر
الزمان وبعد الله لا تسبح حصص السبب بحوم الحكم ولو ترك اذ الطالون في عمرات الموت يعني ولو ترك يا محمد حال
هو لا الطالون اذ انزل الموت لرايت امر اعطيت من عزائني وشدايد وسكرات وعجز كل شئ معظه واصليها الشئ الذي
من الالب فيعطيه ثم وضعت في موضع الشدايد والكلاء والاماليه باسطوا ايديهم يعني بالعدا بـ يعجزون وجوههم
واذ بارحهم وقيل باسطوا ايديهم ليعين ارواحهم اخرجوا المسلم يعني يقولون اخرجوا انفسكم فان قلت اخرجوا
لا يخرجوا روحهم من بدنهم فافيد هذا الكلام قلت معناه يقولون اخرجوا انفسكم كرها لان الموت يحجب
لنا الله بخلاف الكافر وقيل معناه يقولون اخلصوا انفسكم من هذا العذاب ان قدرتم على ذكر فيكون
هذا القول توبيخ لهم لما يقولون على خلاص انفسهم في ذلك الوقت اليوم يخرجون عواجه الهوى
يعني الفروان هم انتم تقولون على الله غير الحق يعني في ذلك العذاب الذي يجدونه سبباً لما كنتم تقولون على الله غير الحق
وكنتم عن اياته لتسكروا يعني لسبب ما كنتم تعطلون عن الامان بالقرآن ولا تصدقونه قول تعالى لا
يحيون ناراً يعني وحراً لا مال يعلم ولا ربح ولا ولد ولا خدم وهذا خبر من الله تعالى عن حال الكفار يوم القيمة
وكيف يحشرون اليه وماذا يقولون في ذلك اليوم وفي قوله الكفار لقد جئتمونا فرادى تزيع وتزيح لهم الامور
عندهم في الدنيا الى تحصيل المال والولد واقتوا اعمارهم في عبادة الاصنام فلم ينع عنهم كل ذلك شي في يوم القيمة
فيا نوا فرادى عن كل ما حصلوا في الدنيا كما حلفتكم اول مرة يعني جئتمونا حفاة عراة غرلابين خلقا كما ذكرهم امامهم
في اول مرة في الدنيا لا شيء عليهم ولا معهم وعن ابن عباس قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم معونته فقال يا ايها الناس
انكم محشورون الى الله حفاة عراة غرلابا بدأنا اول خلق بعده الابه وعن عاتية رضي الله عنه قالت سمعته النبي صلى
الله عليه وسلم يقول يحشر الناس حفاة عراة غرلابا قالت عاتية فقلت الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى
بعض قال عليه السلام لكل امرئ منهم مؤيد يشان يعني لا ينظر الرجال الى النساء ولا النساء الى الرجال مستغفل
بعضهم عن بعض قوله تعالى وتركنتم ما حولناكم وما اظهركم يعني وتركنتم الذي اعطيتكم وما ملكناكم من الاموال
والاولاد والخدم والحوال كما اعطى الله للعبد وحواله فيه من المال والخدم وراى ظهوركم في الدنيا وما يرى
معكم شفعاكم الذي رجعتم اليه فيكم شفا يعني ان الشركين زعموا انهم انما عبدوا هذه الاصنام انما تشفعون
عند الله يوم القيمة لا فاشركا الله تعالى الله عن ذلك فاذا كان يوم القيمة ونح الشركين وترعهم هذه الآية ثم قال تعالى
لقد قطع بينكم وبين من ينصب الشون من بينكم ومعناه لقد قطع وصليكم والبيش من الاصناد يكون وصلا ويكون
محرراً وصل عنكم ما كنتم ترمعون يعني ذهب وبطل ما كنتم تذكرون في الدنيا قوله ان الله فلق الحجاب الذي لا
تقدم الكلام في قدر التوحيد وترى الشواهد في غير ذلك الا ان الله على كل قدرته وعلمه وحكمته نبيه
بذلك على ان القصد اعظم معرفة الله تعالى بحكم صفاته وافعاله وانما مبدع الاشياء وخالقها ومن كان كذلك كان
هو الحق للعبادة لا هذه الاصنام التي كانوا يعبدونها وتعرف من بينهم خطاء ما كانوا عليه من الاشراك الذي
كانوا عليه والذين انما استحق العباد دونهم هو الله الذي فلق الحجاب والتوحيد عن البنات والنساء
عن النحلة وفي معنى خلقه وان احداهما انما تعنى خالق ومعنى الابه على هذا القول ان الله فلق الحجاب والنسوة

علم

الله

فائق

القول

وهو قول ابن عباس في رواية العوفي عنه وروى قال النبي صلى الله عليه وسلم فلق الله الشين معنى خلق ونقل هذا الكلام الاخر
منه فاطر انكر الطير هذا القول وقال لا يعرف في كلام العرب فلق الله الشين معنى خلق ونقل هذا الكلام الاخر
عن الزجاج جواز فقال وقيل العلق الخلق واذا انما ملئت الخلق بين كذا ان كثره عن انفلاق ومعنى هذا الكلام
ان جميع الاشياء كانت قبل الوجود في العدم فلما اوجده الله تعالى ما خرجها من العدم الى الوجود كما خلقها من العدم
والقول الثاني وهو قول الاثرين ان العلق هو الشق ثم اختلفوا في معناه على قولين احدهما وهو من يلق الحجاب
قال فلق كبحر العنبل والنساء عن النحلة قال الزجاج ليس الحجة اليه بسبب والنساء اليه بسبب فيخرج منها ورقا
اخضر والقول الثاني وهو قول جدهاء السقان اللزان في الحب والنساء الحب هو الذي ليس له نوى كالخبط
والشجر والارز وما اشبهه ذكر ومعنى قوله فلق الحب والنسوة وذكر اذ وقعت النساء في الارض الرطبة والنسوة
جميع نساء وهو ما كان على ضد الحب كالرطب والخوخ والمشمش وما اشبهه ذلك ثم مر على ذكر قد روي عن الزمان
اطهر الله من تلك الحجة ورقا اخضر ثم يخرج من ذلك الورق سنبلة يكون فيها الحب ويظهر من النماء سحر
ما بعده في الهواء وعروقها صارت في الارض فيسجد من اوجد جميع الاشياء بقدره وراى ابعده وخلق وقوله تعالى
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال ابن عباس في رواية عنه يخرج من النطفة بشر احيا ويخرج النطفة
الميتة من الحي وهذا قول الكلبي ومقال كل قال الكلبي يخرج النسبة الحية من النطفة الميتة ويخرج الفرج
من البيصنة ويخرج النطفة الميتة والبيصنة الميتة من الحي قال ابن عباس في رواية اخرى يخرج الموت
من الكافر ويخرج الكافر من الموت من اجل ان الله عز وجل قال في سورة البقرة يخرج الموتى من الكافر ويخرج الكافر من الموت
معناه يخرج الطابع من العاصي والعاصي من الطابع وقال السدي يخرج النبات من الحيات
من النبات وهذا احتياط بالطريق لانه غيبي فلو ان الله فلق الحب والنسوة فان قلت كيف قال
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي بلغة اسم الفاعل بعد جواز يخرج الحي من الميت وما السبب
في عطف الاسم على الفعل قلت قوله ويخرج الميت من الحي عطف على قوله فلق الاصحاح الحب
والنسوة وقوله يخرج الحي من الميت كالبیان والتفسير لقوله فلق الحب والنسوة لان فلق الحب
والنسوة اليابس واخراج النبات والشجر منه من جنس الخراج الحي من الميت فان النامي من النبات
في حكم الحيوان وقوله ذكر الله المدير الخلق الصانع لهذه الاشياء المحيية الميتة لها فاني توكلون يعني
فاني نصر فون عن الحق تعبدون بخبر الله الذي هو خالق الاشياء كلها وفيه دليل ايضا على صفه
البعث بعد الموت لان المقادير على اخراج المدون من النطفة قادرا على اخراجها من التراب للحساب
قوله تعالى فلق الاصحاح اي شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل وسواده والاصباح مصدر
يسير الصبح وقال الزجاج الاصباح والضحى واحد واما اول النهار فان قلت ظاهر الآية يور على
انه فلق الصبح والظلمة هي التي سبقت بالصبح فامعنى ذلك قلت ذكر العلم منه وجوه الاول
ان يكون المراد فلق ظلمة الاصباح وذلك لان الصبح صبيح فالصبح الاول هو البياض المستطيل
الفاقد للافق لونه السرجان وهو الزيب ثم يعقبه ظلمة بعد ذلك ليس هذا الصبح الفراق الكواكب
لان يبدوا في الافق الشرقي ثم يضيئ ويذهب ثم يطلع بعده الصبح الثاني وهو الضو المستطير
في جميع الافق الشرقي ويسمى الفراق الصادق لانه ليس بعده ظلمة والحاصل من هذا ان يكون الفراق
ظلمة الليل ينور الصبح كذلك يسبق نور الصبح بظلمة الليل فيكون معنى قوله فلق الاصحاح
اي فلق الصبح ينور النهار والوجاهات ان يراد فلق الظلمة الصبح وهو الغيش في اخر ظلمة الليل

قال

قلم

21

في الف

رؤية الله تعالى

لان الجوس يلبسونه بلبسهم بالزيادة لان الكما به الذي زعم زردشت انه نزل من السماء به بالزبد والنور
اليه يسير زندي ثم عرب وقيل زنديق فاذا جوع قتل زنديقا ثم ان الجوس قالوا كما في هذا العام من الجوز هو من
رودان يعني النور وجميع ما في العالم من النور فهو من الظلمة يعني ابليس ثم اختلفت الجوس قالوا لثرون منهم على ان
ابليس محدث ولم يكن في كينته حدوته اموال عجيبة والا ثرون منهم قالوا انه قد تم وعلى كاي القولين فقد انفقوا
على ان شرك الله في تدبير هذا العالم فاما كان من خير فهو من الله وما كان من شر فهو من ابليس تعالى الله عن
علموا البترا فان قلت فعلى هذا القول ان ابليس هو الله وشركا واحدا وهو ابليس حكى الله ان جعلوا له شركا
فقلت ان ابليس له اعوانا من جنسه وحزبه وهم شيئا طين الجن جعلوا له شركا جعلوا له شركا
عنهم من ان جعلوا له شركا الجن ومعنى الاله جعلوا الجن شركا لله واختلفوا في معنى هذه الشبهة قال
ان الاله في كتاب العرب قالوا انما هو الجن في امرهم به من عبادة الاصنام فقد اطاعوا جعلوا شركا لله ومن
قالوا في الجوس فقد اثبتوا الالهين اثنين النور والظلمة وقيل ان كفار العرب قالوا الملائكة بنات الله وهم
شركاء فعلى هذا القول جعلوا الملائكة من الجن وذلك انهم مستوردون عن البصر وقوله واختلفوا في معنى الكتاب
قوله ان احدا انما يقول ان الجن فيكون المعنى ان الله خلق الجن فكيف يكون شركا لله من هو محدث مخلوق
والقول الثاني ان الكتاب انما يخلو من شركا فيكون المعنى ان الله خلقهم شركا لا يخلو من شركا
وهذا كالدليل القاطع بان المختلف يكون شركا لله وكل ما كان في الكون محدثا مخلوقا والله تعالى هو
الخالق لجميع ما في الكون فاصنع ان يكون له شركا في ملكه وحره في ملكه يعني علمه ان يخلق
وكذا يقال اختلفوا واختلفوا على فلان اذا كذب عليه وذكر ان النصارى وطائفة من اليهود ادعوا
ان الله ابن وكفار العرب ادعوا ان الملائكة بنات الله وكذبوا على الله جميعا في ادعوا وقوله يعني علم
كالنبي عليه على ما هو الدليل القطعي على فساده هذا القول لان الولد جرم من الاب والله تعالى لا يتجزى
فثبت هذا الفساد قول من يدعي ان الله ولدا ثم نزل الله تعالى نفسه عن انثى قال ولد وعنه هذا الاول
الفاسد فقال تعالى سمى من وتعالى عابضون فقوله سمي فيه تنزيه الله عن كل ما لا يليق بحاله وقوله
وتعالى يعني لتعالى عن كل ما يليق بحاله اعتقادا باطلا وقوله فاسد ان يكون المعنى لتعالى عن احوال الولد
والشرك وقوله عابضون يعني ما يصرفه به من الكذب وقوله يدعي السموات والارض الابداع عيان عن
تكوين الشئ على غير مثال سبق والله خلق السموات والارض على غير مثال سبق الى يكون له ولد
ان من ان يكون له الولد لم يكن له صاحبه ان الولد لا يكون الا من صاحبه انثى ولا ينبغي ان يكون له صاحبه
لان ليس كمثل شئ وخلق كل شئ يعني ان الصاحبه والولد في جملة من خلق لا خالق كل شئ وليس كمثل
شئ فكيف يكون الولد لمن لا مثله واذا انشأ الصاحبه والولد الله فقد جعل له مثل والله تعالى لا يلد
وهذه الابحاث فاطعه على ما في قول النصارى وهو بكل شئ عليم يعني ان تعالى عالم بجميع خلقه لا يعبر
عن علمه على محيط بكل شئ قوله ذلكم الله الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وايدها على غير مثال وانما بكل شئ عليم هو الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
لانها جاد لا تنف ولا تنف والاعلم والله تعالى هو الخالق الصانع النافع لا اله الا هو عباد يعنى انه هو الذي لا يلد
العبادة عابده والعبادة وهو على كل شئ كمال يعني ان تعالى على كل شئ خلقه رقيب محيط بقوم
ما رآه جميع خلقه قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قال جمهور العلماء المعنى من معنى الادراك
الاحاطة بكنه الشئ وحقيقته فالابصار لا تدرك الباري جلاله ولا تحيط به كما ان القلوب تعرفه ولا

تحيط به وقال سعيد بن المسيب في تفسير قوله لا تدركه الابصار لا تحيط به الابصار وقال ابن عباس كلتا ابصار الخلق
عن الاحاطة به فصار ~~كل شئ~~ بظاهر الآية قوم من اهل الجوارح والعقول وتبعين المرجع
وقالوا ان الله تعالى لا يراه احد من خلقه وان رويته مستحيلة عقلا لان الله اجزائ الابصار لا تدركه
واذا راك البصر عيانا عن الرؤية اذ لا فرق بين قوله ادر كنهه بصرى ورأيت بصرى فثبت بذلك ان قوله لا تدركه
الابصار يعنى لا تدركه الابصار وهذا يعنى الجود ومذهب اهل السنة ان المؤمنين يرون ربه يوم القيمة
الكنه وان رويته مستحيلة عقلا واحتجوا الصحة من جميع بظواهر دلالة الكتاب والسنة والجماع المعاني
ومن بعد ذلك من سلف الامة على ان الله تعالى للمؤمنين في الآخرة قال الله تعالى ومن يوحى فاضل الى ربه
ناظر في هذه الآية دليل على ان المؤمنين يرون ربه يوم القيمة وقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال
الشافعي يجب قوما بالمعاصي وفي الكفر فثبت ان تومث يرونه بالطاعة وهو اللذان وقال ما كلوا من ثمره
المؤمنين ولم يوفهم يوم القيمة لم يعبر الكفار بالحجاب وقال تعالى للمؤمن احسنوا الحسنى وزيادة فسرنا
هذه الزيادة بالنظر الى الله وهو يوم القيمة وانما دليل السنة فارور عن جبر بن عبد الله اليه قال كذا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر الى القريليد البدر وقال انكم من دون ربكم عيانا كما ترون هذا النور لا تضاهون
في رؤيته فان استلغتم ان لا تظلموا من صلاه قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ يسبح بحمد ربك
قبل طلوع الشمس وقبل الغروب اخرج ابن ابي ريب وسلم عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة ان ناسا قالوا
ما يروى الله هل يرى ربنا يوم القيمة قال هل تظلمون في القريليد البدر قالوا لا يا رسول الله قال هل تظلمون
في الشمس ليس ورفا سب قالوا لا قال فانكم ترونه كذا كذا اخرج ابو داود والنسائي والبيهقي عن ابي
ان ناسا قالوا لا يخفى عن الله سب عن ابي ريب عن العنقل قال قلت يا رسول الله ان كذا يرى
مخلت به يوم القيمة قال نعم قلت وما اية ذلك من خلقه قال يا رب من البس كذا يوم القيمة البدر
مخلت به قلت بلى يا رسول الله قال فانه اعظم اما هو خلق من خلق الله يعني ان الله اعظم من خلقه
ابو داود واما الدليل العقلي فمما احتج به اهل السنة ان الله تعالى على جوار رؤيته المؤمنين ربه يوم
القيمة وتؤمن ان الله تعالى قد يقول لا تدركه الابصار فعلمه يمكن جازي الرؤية لما حصل هذا التمدح لان
العدوم لا يقع رؤيته فثبت ان قوله لا تدركه الابصار ربيعه المودع وهذا يدل على ان قوله تعالى جازي
الرؤية محقق هذا ان الشئ اذا كان في نفسه كنه متمتع رؤيته محسنة لا يلزم من عموم رؤيته مودع
وتعظم اما اذا كان في نفسه جازي الرؤية ثم انه قد راعى في الابصار كنهه فكانت القدرة والله على المودع
والتعظيم فثبت ان هذه الآية والله على ان تعالى جازي الرؤية واذا ثبت هذا وجب القطع بان المؤمنين
يرون يوم القيمة لان موسى عليه السلام سأل الربيه بقوله ادرى انظر اليك وذكر يدك على جوار الربيه اذ لا
ليسا لى مثل موسى ما لا يجوز او يمنع وقد خلق الله الربيه على مستقار الجبل بقوله فان استقر مكانه
مستورا تراني واستقر الجبل جازي البصر على الجازي جازي واما الجواب عن تسلك العقول في نظر
هذه الآية على ان الربيه فاحتمل ان الادراك على الربيه لان الادراك هو الاحاطة بكنه الشئ وحقيقته والحقيقة
العانية للشئ من غير احاطة وقد تكون الربيه بلا ادراك كما قال تعالى في قصة موسى قال اصحاب موسى
ان لم يرون قال كلا وكان قوم فرعون قد راوا قوم موسى ولم يدركوهم ولكن قالوا انهم اهل ايام من موسى
الادراك مع اثبات الربيه بقوله كما قاله تعالى يجوز ان يرى في الآخرة من غير ادراك ولا احاطة لان الادراك هو
الاحاطة وهو من كان محددا وذا ذلحى والله من عن اكد واجه لانه العليم الذي لا اله الا هو فعلى هذا

ولسبب له تعالى كما انشئت كقوله العوم وكذلك جعلت لكرين ملكا وعدو البعوض ثوابا على ما
يكافؤه من اذني اعداءه وعدو أعداءه اجماعا يعنى جعلنا لكل نبي اعداء شيئا طين الانسان والجن
العلل في معنى شيئا طين الانسان الجن على قولين احدهما ان المراد شيئا طين من الانسان وشيئا طين من الجن
والسلطان كل عات ممتدة من الجن الانسان وهذا قول ابن عباس في رواية عطاء وهو قول مجاهد وقتادة
قالوا وسلطان الانسان شدة من اس سلطان الجن لان شيطان الجن اذا عجز عن اعداء المؤمنين الصالحين
واعداءه ذلك استعان عليه لشيطان الانسان ليفتنه ويؤثر على هذه القول ما روي عن ابى ذر قال
قال عليه السلام هل تعرفون بالله من شيطان الانسان والجن قلت يا رسول الله وهل للانسان من سلطان قال
نعم هو شر من شيئا طين الجن وذلك اني اذا نقوذا بالله ذهب عن شيطان الجن وشيطان الانسان جميعا فخرجني
الى العاصم والقول الثاني ان الجميع من ولد ابليس واصناف الشياطين الى الانسان على معنى انه يغوهم
وهذا قول عمر بن الخطاب والكلبي والسدي ورواه عن ابن عباس قالوا والمراد شيئا طين الانسان والمراد
الانسان وشيئا طين الجن التي هي الجن وذلك ان ابليس قسم جنده قسمين بعث في حق منهم الى الجن وحق
الى الانسان فالتريق شيئا طين الانسان والجن معنى انه يغوهم ويضلونهم وكلا الفريقين اعداء الله تعالى
الله عليه السلام ولا يليان من المؤمنين والصالحين من ذهب الى هذا القول بطله على صحة ان الله
تقتضي اضافة الشياطين الى الانسان والجن الاضافه لعقود القرآن فعلى هذا يكون للشياطين
نوعين من الانس والجن هم اولاد ابليس وقوله تعالى يوحى بعضهم الى بعض يعني يلقى ويسير
بعضهم الى بعض ما يعتقدون به المؤمنين والصالحين والقول الثاني ان اولاد ابليس يلقى
بعضهم بعضا في كل حين وتقول شيئا طين الجن لشيطان الانسان كذلك فكل واحد من بعضهم
اليعنى قوله رخرق القول والخرق هو ان كل من الكلام الذي قد رين وودع بالكتاب وكل
من حسن مثله فهو رخرق عروا يعنى ان الشياطين يعرفون بذكر القول الكذب المزخرف عروا وذلك
ان الشياطين يعرفون اعمال القبيح لئلا يدم ويغروهم لها عروا وذلك ان الشياطين يعرفون
الاعمال القبيح لئلا يدم ويغروهم لها عروا وذلك ان الشياطين يعرفون اعمال القبيح لئلا يدم ويغروهم لها عروا
الشياطين في قلوب بني آدم والمعنى ان الله تعالى لو شاء لمع الشياطين من القاي الوسوسة الى الانسان
والجن ولكن الله تعالى يحسن ليشا من عباده بما يعلم انه اجز له في الثواب اذا صبر على المحنة قدره
وما يلقى قون يعنى خالصا محمدا وما زين لهم ابليس وعزهم به من الكفر والمعاصي فاني من ورايهم
قوله تعالى ولتصغي اليه ائيدة الذين لا يؤمنون بالآخرة قال ابن عباس ولتمثل اليه واصل الصغى
الغنى الميل تعالى الى كذا اي مال اليه ويقال صغوت اصغى لغتنا قال ابن عباس
اللام في لتصغي معلقة بفعل مضى معناه وفعلت في ذلك لكي يبعثني الى الباطل هو ائيدة الذين لا يؤمنون
بالآخرة وقال عمر بن الخطاب متعلقه يوحى يقدرون يوحى بعضهم الى بعض رخرق القول عروا لا يغروا بذلك لتصغي
اليه الاية والعين في اليه يرجع الى حرف القول العين ان قلب الكفار وميل الى رخرق القول وباطله
وكيد من نفي به وهو قوله وليضن به عن يرضون بذلك القول المزخرف والباطل ولتصغي قوا ما هم
معتقون يعنى وليكتسبوا من الاعمال الجنبته ما هم مكشوبون قوله افغير الله ائيدة حقا ان
قال يا محمد هو المشركين افغير الله ائيدة حقا فاصب تقتضى بيني وبينكم وذكر الله كما كانوا يقولون لئلا
صل الله عليه وسلم اجل بيننا وبينك كما فامر الله تعالى ان يحسنهم لهذا الجواب والحكم الحاكم

عند اهل اللغة عزان بعض اهل المعاني قال الحكم الكل من الى ان من شأنه ان يحكم واحكم اهل ان يحكم اليه
وهو الذي لا يحكم الا بالحق تعالى انزل الله الى محمد القرآن فقد حكم له بالسبح وهو قوله وهو الذي انزل اليكم الكتاب
مكتوبا يعنى مبيت فيه امر ونهي ووعده ووعده وفيه الحكم من بينكم والذين اوتوا الكتاب يعنى
اليهود والنصارى يعلمون انه منزل من ربك بالحق يعنى يشهدون ان هذا القرآن منزل من عند الله
وذلك لما ثبت عندكم بالادلة على ذلك وقيل المراد به الصالحين مثل ابي بكر وعمر وعثمان وعليه نظر
يعلمون ان هذا القرآن منزل بالحق فامسوا به وصدقوا فلا تكون من الهوى من معنى لا يكونوا يأمروا
الشاكين ان علماء اهل الكتاب يعلمون ان هذا القرآن حق وانه منزل من عند الله وقيل معناه فلا
في شك ما فقصنا عليكم انه حق وصدق فهو من باب التمهيد لانه عليه السلام لم يشك قط وقيل
الخطاب وان كان في الظاهر للجن صلى الله عليه وسلم لان المراد به عمن والعن فلا يكون اهل الانس الى السامع
لهذا القرآن في شكله منزله من عند الله لما فيه من العجائب الذي لا يقدّر على مثله الا الله تعالى قوله
تعالى ومنتهى كلامه ركب وفري كلمات ركب على الجمع فمن ترا على التوحيد قال الكلمة قدس رادها الكلمات الكثيرة
اذا كانت مضمومة مضابة واحيد كقولهم قال ان عرفت كلمته يعنى في قصيدته فذلك القرآن كله واحد
لان شيئا واحدا في العجائب النظم وكونه حق وصداق وعجاء ومن قرأ بالجمع قال لان الله تعالى قال في بيان
الاية لا يسجد للكلمات فوجب الجمع في اللفظ الاول انما عا لث في صدق وعدا فيما حكم وقيل ان القرآن
مشتقلا على الاخبار والحكم فهو صادق فيما اخر عن الغزالي الما منه والامم الى الله وعما هو كامن
الى قيام الله وفيه اخر عن تواب المطيع في الجنة وعقاب العاص في النار فهو عدل فما حكم من الامر
والنهي والحلال والحرام وسائر الاحكام لا يسجد للكلمات يعنى لا معنى لقضايه ولا اذ يحكم ولا يحدف لوعده
ولما وصفه كماله بالثمام في قوله ومنتهى كلمات ركب والهام في كلام الله لا يقبل النقض والعصر والتبدل قال
تعالى لا يسجد للكلمات لانه معصومه عن التزيف والنقض باقية الى يوم القيمة قوله لا يسجد للكلمات دليل
على ان السعيد لا يعذب شقيا ولا الشقي ينقلب سعيدا فالسعيد من سعد في الازل والشتي من
شتي في الازل واودع على هذا ان الكافر يكون شقيا يلقى فببطل ينقلب سعيدا اما سامة طاح
عنه ان الاعتناء بالثمام ختم له بالسعادة كان قد كنت سعيدا في الازل ومن ختم له بالشقاوة
كان شقيا في الازل والله اعلم وهو السميع العليم يعنى باحوالهم قوله وان يطعوا الله في الارض
يعملوا عن سبيل الله قال المحسنون ان المشركين كما دلو ارسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمنين
في الكرامة وذلك انهم قالوا للمسلمين كيف تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتلتم قال الله تعالى لا اله الا الله
محمد صلى الله عليه وسلم ان تطيعوا الاوامر في الارض في اكل الميتة وكان الكفار يومئذ اهل الارض يملكون
عن سبيل الله يعنى يملكون عروا من الله الذي شرعه لك ويعتصم به وقيل معناه لا تطعمهم
في معتقدهم الشياطين فانك ان تطعمهم يملكون عن سبيل الله يعنى يملكون عن طريق الحق ومنهم المصدق
ثم اخبر عن حال الكفار ما هم عليه فقال تعالى ان يتبعون الظن يعنى ان يكونوا الكفار بما دلوا على
يتبعون في دنسهم الذي هم عليه الا الظن وليسوا على بصيرة وحق في دنسهم وليسوا ابقا طامعين
الهم على حق لا يمشيوا فيهم وتركو التماس العوايب والحق والتقوى على اتباع الظن بالجهل وانهم
الاعرضون يعنى يكذبون واصل الخرص الخرد والتجسس ومنه حرص الخلة اذا امر بكيفية ثم قال على الظن

القرآن

من غير يقين وسمى الكذب خوفا لما يدخله من الغش والخبث وقيل ان كل قول منقول عن علي بن ابي طالب
يقال له من ان قابله لم ينقل عن علي بن ابي طالب وقيل ان كل قول منقول عن علي بن ابي طالب وقيل ان كل قول منقول عن علي بن ابي طالب
الله عليه السلام صلى الله عليه وسلم محمد بن علي بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم محمد بن علي بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم محمد بن علي بن ابي طالب
ايضا اعلم ان كل قول منقول عن علي بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم محمد بن علي بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم محمد بن علي بن ابي طالب
بالقرين الضال والمضلل وان كان يجرى كلاما يستحق قوله فقال فكلاما ذكر اسم الله عليه هذا جواب
لقول المشركين حيث قالوا للمسلمين انما تكون ما تلتتم ولانا تكون ما قتلتم فقلتم فقال الله تعالى للمسلمين
فكلموا الله ما ذكر اسم الله عليه من الزمان ان كنتم باياته مومنين وقيل كانوا يحرمون اصنافا
من الخمر ويحرمون الميتة فقلوا ما جعل الله وحرموا ما حرم الله فقلوا هذا القول لا يكون الا خطايا
للمشركين فعل القول الاول خطايا المسلمين وهو الاصح لقوله في اخر الآية ان كنتم باياته مومنين وما كنتم
ان لا تكونوا ما ذكر اسم الله عليه يعني ان لا تكونوا ما منعكم من ان تكونوا ما ذكر اسم الله
عليه وهو ان لا يكونوا ما ذكر اسم الله عليه يعني ان لا تكونوا ما منعكم من ان تكونوا ما ذكر اسم الله
الحلال من الحرام فيما رزقوا وقال جمهور المسلمين المراد بقوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم الحرامات
المذكورة في قوله حرمت عليكم الميتة والدم وحما الحريم وما اهل البيت وادرك الامام في الرار
ها هذا اشكال فقال في سورة الانعام مكية وسورة المائدة من آخر ما انزل الله تعالى بالمدينة وقوله
وقد فصل لكم حرام ان يكون ذلك لفصل مقدما على هذا المحل الذي هو من المأكلة فمستغ كونه
ثم قال بل الاول ان يقال قوله بعد هذه الآية قل لا اجل فيها احسن الى محرمها على طاعم رطبة الا ان
يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير وهذا الآية وان كانت مذكورة بعد هذه الآية فقليل الا ان
هذا القدر من التاخير لا يمنع ان يكون هو المراد قال كاتبة ولما ذكر الغرض من وجوبه وهو ان الله
ما علم ان سورة الانعام في الترتيب 27 الفصل حسن عود العنبر في قوله وقد فصل لكم الى ما هو
مستند في الترتيب وهو قوله حرمت عليكم الميتة الآية والله اعلم بما رده وقوله تعالى الا ان
اصدتم اليه يعني الا ان تدعواكم الضمير الى اكله بسبب شدة المني عنه فيباح ذلك لكم عند
الاضطرار وان كثير يصحون بان يكون لهم يعني وان كثير من الذين يجادلونكم في اكل الميتة يحرمون
عليكم في ذلك يقولون انما تكون ما تدعون ولانا تكون ما ندعوه الله وانما قالوا هذه المقالة جهلا
منهم بغیر علم منهم بصحة ما يقولون بل سعون احوال لصلوا أنفسهم وبتاعهم بذلك فقل
المراد به عود العنبر في قوله من المشركين لان اول من حرمني يرد سبب السوابب كواجب الميتة
وعود العنبر ابراهيم عليه السلام ان ربه هو اعلم بالهدى يعني ان ربه هو اعلم من تعذيب حذره
فاحرم ما حرم الله وحرم ما احل الله فلهذا ربه على سبيلهم قوله عز وجل وذروا طهارا
وطا طه يعني ذروا ايها الناس ما يوجب الاثم وهو الذنوب والمغاصي كلها سرها وعلانيتها قلبها
وكثيرا قال الربيع بن اسحق عن علي بن ابي طالب وابطال ما يوجب الاثم وابطال ما يوجب الاثم وقال سعيد
ابن جبير هذه الآية الطاهر منه لا يشك ما يوجب الاثم من الذنوب الا ما قد سلت وكنه الحرام من
الاصناف والذات والاحداث والباطن والظاهر قال الكلبي الطاهر هو الذي لا يوجب الاثم في الحوائط وهو
اصناف الذنوب واما الباطن فالمراد بغيرها الصلوات في بيتها وتعالى الصلوات كان
اهل الجاهلية يفسرون بالزنا وبردون ان ذلك لا ما كان سرا حرم الله السر منه والعلانية

وقال ابن زيد طاهر الاثم الخمر من الشارب والتفريق في الطوائف والباطن الزنا وقال الكلبي طاهر الاثم طوائف الرجال
بالبيت فاحرم طوائف الرجال بالليل عرا وكان اهل الجاهلية يقولون ذلك الى جاح الاسلام فنهى الله عن ذلك
كله وقيل ان هذا النهي قام في جميع الحرمات التي نهى الله عنها وهو الاصح لان تخصيص العام بصورة معينة
من غير دليل لا يجوز فعلى هذا القول يكون معنى الآية وذروا ما اعلمتم به وما اسررتم من الذنوب كلها قال
ابن الاثير وذروا الاثم من جميع جهاته وقيل المراد بظاهر الاثم الاقدام على الذنوب من غير مبالاة وباطنه
افعال القلوب ترك الذنوب خوفا للناس الخوف منه وقيل المراد بظاهر الاثم افعال الجوارح وباطنه افعال القلوب
فيدخل في ذلك الحسد والكبر والعجب واذا المسلمون ونحو ذلك قوله تعالى ان الذين يلبسون الاثم يعني ان الذين
يعلمون بافعالهم الله عنه ويرتكبون ما حرم الله عليهم من المعاصي وينفون ما يحرمون في الاثر ما كانوا
يعلمون يعني ما كانوا يكسبون من الاثم وظاهر هذا النص يدل على عقاب الذنوب ان مخصوص من لم
تنب لان المسلمين اجروا على ان اذا تاب القصد من الذنوب توبه صحيحة لم يعاقب وزاد اهل السنة في ذلك
تعالوا للذنوب اذ لم ينسب لهم في خطا المشية ان شاعا فيه وان شاعا في عنه بفضله وكرمه قوله تعالى
ولا تكونوا ما لم يذكر اسم الله عليه في قوله الذنوب التي كانوا يذنبون على اسم الاضنام
فصل اختلف العلماء في ذنب المسلم اذا لم يذكر اسم الله عليه فذهب قوم الى تحريمها سواء ذكرها
عند اوصافها وهو قول ابن مسير والشافعية ونقله الامام في الرار من ما ذكر ونقله الامام
في الرار من ما ذكر ونقله الامام في الرار من ما ذكر ونقله الامام في الرار من ما ذكر ونقله الامام في الرار من ما ذكر
واحتجوا في ذلك بظاهر الآية وقال الثوري وابو حنيفة ان ترك المسببة عامدا لا يحل وان تركها ناسيا حل
وقال ابن عمر بن الخطاب في قوله الذنوب التي كانوا يذنبون على اسم الاضنام
الله عليه قال المراد من الآية ذنب العبد واجمع العلماء ان اكل ذنبه المسلم التي ترك التسمية لا يفسق
فاحتجوا ايضا باجتماعهم على ان ذنبه في صفة عن عبادته قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذنبا
اقوام حديث عهد بشرك يافوننا باليمان فان ذنبك بذكر اسم الله عليه ام لا قالوا اذكروا انتم اسم الله
وكنوا قالوا لو كانت التسمية شرطا للاحكام لكان الشك في وجودها ما نفعنا اكلها كالشك
في اصله الذبح وقال ابن عمر في اول الآية وان كان عامدا بحسب الصيغة الا ان اخرها
لما حصلت فيه هذه القنود الثلاثة وفي قوله والله اعلم قوله وان الشارب طهر ليوحون الى اولياءهم
وان المصوم هو انكم لم تكون علمنا ان المراد من هذا العموم هو المحصون والفسق ذكر غير اسم الله
في الذبح كما قال في اخر السورة قل لا احد فينا او حرم على طاعم يطعمه الى قوله وفسقا اهل غير
الله به فصار هذا الفسق الذي اهل غير الله به مفسر بالقوله واما لفسق واذ كان كذلك كان قوله ولا
تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه والله اعلم قوله تعالى وان الشارب طهر ليوحون الى اولياءهم
ليوحون الى اولياءهم يعني الى اولياءهم ليوحون الى اولياءهم ليوحون الى اولياءهم ليوحون الى اولياءهم
محمد صلى الله عليه وسلم ولم يذكر ان المشركين قالوا يا محمد اجزنا عن الشاة اذا ماتت من قتلها فقال الله
قتلها فقالوا انتم علمنا ما قتلتم انت واصحابك كلالا وما قتلتم الكلب والشفق حلالا وما قتلتم الله
حراما فانزل الله هذه الآية وقابل عكمه لما نزلت هذه الآية وتحريم الميتة كتبت فارس ومحمد بن
المشركي مكة ان خاصموا محمد او قتلوا الله انما ذكته فهو حلال وما ذكته الله فهو حرام فانزل الله هذه
الاية وان الشارب طهر ليوحون الى اولياءهم يعني مردد الانس وهم الجوس ليوحون الى اولياءهم يعني

ان

ارادة السوء

وقوله الذنوب التي كانوا يذنبون على اسم الاضنام
وما ذكره نقله ابن الجوزي
احمد بن ابي حنيفة في قوله
انتم اسم الله

الامور التي كانوا يوردونها وتسهيل شياهم عليهم واستمتع الجن بالانسان طاعة الانسان لجن فيا يترنون
لمن الضلالة والعاصي وقيل استمتع الانسان بالجن فيا كما يولد على انواع البهائم وانما
الطبيبات وبسببها عليهم واستمتع الجن بالانسان طاعة الانسان لجن فيا يترنون
فصاروا كالدواب للانسان والانس كالانسان وقيل ان قوله ربنا استمتع ببعضهم وهم من كلام
الانسان خاص لان استمتع الجن بالانسان وبالعكس اخر نادرا لا يظهر اما استمتع الانسان ببعضهم
ببعض فلهذا هو فوجب حمل الكلام عليه ويطعننا احدنا الذي اجبت لنا يعني ان ذلك الاستمتاع كان الى
اجل معين ووقت محدد ثم ذهب وبقيت الحسنة والندامة قال الحسن والسدي الاجل الموت وقيل
هو وقت البعث للحساب في يوم القيمة قال يعني قال الله لهؤلاء الذين استمتع بعضهم ببعض من الجن
والانس النار من ان النار مقامكم ومقركم فيها ومصيركم اليها حالون فيها يعني مقبضين في جهنم
ايها الاما شئت الله احلها في معنى هذا الاستمتاع فقل معنا خالدين فيها الا قدر مدته بعينهم
ووقتهم للحساب الى حين دخلهم الى النار فان هذا الوقت ليسوا في النار وقيل المراد من
هذا الاستمتاع هو اوقات تنقلهم من عذاب الى عذاب اخر وذلك انهم لم يستقيضوا من النار فينقلون الى
النار ثم يستقيضون منه فينقلون الى النار فكان مدة نقلهم هو المدة من هذا الاستمتاع ونقل جمهور
المفسرين عن ابن عباس ان هذا الاستمتاع يرجع الى قوم سبق فيهم علم الله انهم ليسوا بدينين ويصدقون
الدين صل الله عليه وسلم فخرجون من النار قالوا فاعلى هذا الشا ويل يكون ما في قوله الاما شئت الله يعني من يرضى الله
ونقل الطبري عن ابن عباس انه كان يتناول هذا الاستمتاع ان الله عز وجل جعل امر هؤلاء القوم في مبلغ عذابهم
الى مشيئته وقال في هذه الآية انه لا ينبغي لاحد ان يحكم على الله في خلقه لا ينزل في جهنم ولا نار قال الزجاج والقول
الاول اولي لان معنى الاستمتاع انما هو من يوم القيمة لان قوله يوم نحشرهم جميعا هو يوم القيمة ثم قال خالدين
فيها منذ يبعثون الاما شئت الله من مقدار حشرهم من قبورهم ومقدار مدة سبي سبتهم ان ربك حكيم
يعني في تربي خلقه وتعرفه ايام في مشيئته من حال الى حال وعنى ذكر من افعل له وقيل حكيم فيما يفعل
من ثواب الطاعة وعقاب العاصي في سائر وجوه الميزان في عليم يعني بعواقب امور خلقه وما
هو الله صابرون كما قال انما كانت لهؤلاء الجن بالخلود في النار فليسوا بخلق في جهنم فليسوا بخلق في جهنم
وكذلك يولي بعض الطالبين بعض الكافي في ذكر كاف التشبيه فيقتضي شيئا نفذهم ذكره فالنفذ مركا
انزلت العذاب بالجن والانسان الذين استمتع بعضهم ببعض كذلك نزل بعض الطالبين بعض اي سلطان
بعضهم على بعض فما اخذ من العالم بالطام كاجاز الاثر من عان طام الله عليه وقيل قتاده
يجوز بعضهم اوليا بعض فالمراد من ذلك ان كان في الكافر حيث كان وان كان
وفي ربه اخرى عن قتاده وقال يبيع بعضهم بعضا في النار من الموالاة وقيل معنا فولي طام الانسان
الجن وطم الجن طام الانسان معنى نكل بعضهم الى بعض وقال ابن عباس في تفسير هذه الآية هو ان الله تعالى
اذا اراد بقوم خيرا اولي عليهم جبارهم واذا اراد بقوم شرا اولي عليهم شرارهم فعلى هذا القول ان الشرع
متى كانوا طام الله عز وجل عليهم طام الله عليهم متى ارادوا ان يخلصوا من طام الله طام الله فيكونوا
اطلوا وقوله تعالى انما يولي الله من يشاء يعني سلطان عليهم بسبب اعمالهم الحسنة التي اكتسبوها قوله تعالى
بما عشتكم والانسان العشر كل جماعة ارفع واحد والجمع المماسر الم ياتكم رسل منكم احلفوا

في معنى هذه الآية وعلم ان من الجن رسول الله لا فذهب اكثر القائل الى انه ياتي من الجن رسول وانما كانت الرسل
من الانسان واخر قوله رسلا منكم فتقوله يعني من احدكم وهم الانسان لحذف المضائق لقوله تعالى يخرج
منها الملوك والرجاء وانما يخرج من احدكم وهو الملح دون العذاب وانما جاز ذلك لان ذكرها قد جمع
في قوله يخرج البحر من هذا جاز في كل ما اتفق في اصله فذلك لما اتفق ذكر الجن مع الانسان جاز في طبيعتها
ما ينصرف الى احد الفريقين وهم الانسان وهو قول الزا والرجاء ومذهب جمهور اهل العلم قال الواحدي
وعليه دل كلام ابن عباس لانه قال يربى نباتا من جنسهم ولم يكن من جنس الجن انما هو ذهاب قوم الى
انه رسل الى الجن رسلا منهم كما رسل الى الانسان رسلا منهم قال الضحاك بن الحسن رسل كما رسل
الانسان رسل وطاهر الاية يدل على ذلك الله تعالى قال الم ياتكم رسل منكم الى الجن فريقين جمعوا واجيبه
عن ذلك بان الله قال يا معشر الجن والانسان الم ياتكم رسل منكم وهذا يقتضي كون الرسل يبعث من ابعاض
هذا المجموع واذا كان الرسل من الانسان كان الرسل بعضا من ابعاض هذا المجموع وكان هذا القول اول
من حمل لفظ الآية على طاهرها فثبت بذلك كون الرسل من الانسان المجن وكما ايضا ان يقال ان كافة الرسل
كانوا من الانسان لكن الله تعالى يلقى الداعية في قلوب قوم من الجن حتى يسيروا كلام الرسل من الانسان ثم ياتوا قومهم
من الجن فخير لهم باسمهم من الرسل وينذروهم كما قال تعالى واذا هم لنا المبكر فربنا المبكر فربنا المبكر فربنا المبكر
فلهذا قضي وكذا الى قومهم منذرين فكان اولئك الرسل من الجن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومهم وهذا
مذهب مجمع هذه قال الرسل من الانسان والنزول من الجن ونحو ذلك قال ابن جرير وابو عبيد وقيل كانت
الرسل مبعوثون الى الجن من الجن ولكن بواسطة رسل الانسان والله اعلم ولا موارسار كما به وقوله تعالى يقولون عليكم
ايادي يفتنهم ونكروا وحسبهم ما ياتي الدابة على يديهم ونصديق رسلهم وينذروكم لقا يومكم هذا
يعني يحذروكم ويحذرونكم وينذرونكم لقا عذابكم في يومكم هذا وهو يوم القيمة وذلك ان الله تعالى يقول يوم
القيمة لكفار الجن والانسان على سبيل التفرع والتوخي ما اخبركم به وهو قوله يا معشر الجن والانسان
الاية فيجيرونها ما اخبرهم قوله تعالى قالوا يعني كفار الجن والانسان شهدوا على النفس اعز فوابان
الرسل قد استمعوا ببلعهم رسالاتهم وانذروهم لقا يومهم هذا وانهم كذبوا الرسل ولم يؤمنوا
ثم وذلك حين شهد عليهم جوارحهم بالشرك والكفر قال الله تعالى وعرفهم الله الذي انا كان
ذلك بسبب انهم عرفوا الله الذي وما لواله اليها وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين يعني في الدنيا
فان قلت كيف اذ ولعل انفسهم بالكفر في هذه الآية وحده والشرك والكفر في قوله والله ما كنا مشركين
قلت يوم القيمة يوم طوبى والاحوال فيه مختلفة فاذا ما حصل للمؤمن من الجز والفضل والكرامة انكر
الشرك لعل ذلك انكارا ينفعه وقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فحينئذ يحتمل على افواههم ولشهادتهم
جوارحهم بالشرك والكفر فذلك قوله شهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين فان قلت لم تشهد الله
على انفسهم قلت شهدا في الاولي اعتراف منهم بما كانوا عليه في الدنيا من الشرك والكفر وتكذيب
الرسل وفي قوله شهدوا على انفسهم ذم وتخطية لراهم ووصف لقله نظرهم لانفسهم وانهم قوم عرفوا الله
الدنيا ولذا اتفقا في اعترافهم بالشر والخطية وتعلم انفسهم بالكفر والمعصية من شرع عالم
تخبر ان معين وخير لم تكن الكفر والموت في قوله عز وجل ذلك اشار الى ما تقوم دلر من بعث الرسل اليهم
وانذارهم سو العاقبة وقال الزجاج ومعت ذلك الذي قصصنا عليك من امر الرسل وادعاهم من انهم ان
ربك يعني انه لم يكن ذلك من عند القوي بظلم واهل غفلون قال الكاشي معناه لم يكن لهلكهم بذنوبهم من قبل ان ياتيهم

الرسول فيها فان رجوا او اتوا العذاب وهو قول جمهور المفسرين قال الزاجري ان يكون المعنى لم يكن لهم علم
بظلم الله وهو غافلون فعلى قول الجمهور يكون الظلم فعلا للمعنى وهو شركهم وذنوبهم التي عملوها وعلى قول الزا
أنه لو اهلكهم لم يبعثهم الله ليعلموا انهم ظالمون والظلم في قوله الاول اجمع لأنه يقال يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد الا عوا من اهل البيت من افعالهم خيرا او اجزاء لا يعذب فيل بعثه الرسول ولو فعل ذلك لم يكن ظالما
قوله تعالى وتلك درجات من الجنة لا يعذب فيها الا من اخطأ فيها او لم يحسنها درجات يعني منازل يبلغها
بعمله ان كان خيرا خيرا وان كان شرا شرا انما سميت درجات لتفاوتها في الارتفاع والاختلاف في القضا
الوزن وهذا انما يكون في الثواب والعقاب على قدر اعمالهم في الدنيا فمنهم من هو اعظم ثوابا ومنهم من هو
اشر عقابا وهذا قول جمهور المفسرين وقيل ان قوله تعالى وتلك درجات من الجنة ما عملوا من طاعة
لان هذا الوجه لا يليق الا في قوله تعالى وما يربى بغافل عما يعملون فمقتضى هذا ان يكون المعنى ففعله وغيره وهو
لم والقول الاول اجمع لان علمه تعالى شامل لكل ما عملوا ما في داخل فيهم المومنين والكافرين والطالحين والصابين
وانه عالم باعمالهم على التفاضل التام فيجري كل عامل على قدر عمله وما يليق به من ثواب وعقاب قوله عز وجل
وربك العزيب عن خلقه وذكر انه تعالى لما بين ان لكل عامل بطاعة او معصية درجة على قدر عمله بين ان تخصص
الطبعين بالثواب والعقاب ليس لانه محتاج الى طاعة الطالح او معصية العصاة بل هو الغنى
على الإطلاق وان جميع الخلق فترأى الله والرحمة قال ابن عباس باوليها واحل طاعة وقال الكلبي خلقته ذواتهم
صنعتهم فمن رحمة تاجر العذاب عن المذنبين لعلهم يتوبون ويرجعون ان ثبت بذهلكم المعنى بهلكم الخطاب
لاهل مكة ففعله وعيد وهدى لم ويستخلف يعني يفتش ويخلف من بعدكم يعني من بعد اهلكم
ما يشاء يعني خلقكم امثلا لاولئك منكم كما انتم كنتم من ذرية قوم آخرين اختلفت عبارة راسه المفسرين
في هذه اللفظة فقال البغوي يعني يا قوم الماضين فربما بعدت ذرية وحي قال الواحدي وقال صاحب الكتاب
يعني من اولاد قوم آخرين لم يكونوا على مثل صفيتكم وهم اهل سفينة نوح عليه السلام وقال الامام فخر الدين الرازي
في قوله تعالى ويستخلف من بعدكم يعني من بعد اهلكم لان الاستخلاف لا يكون الا على طريق البدل من فاته
واما قوله ما يشاء فالمراد منه خلق ثالث ولا يعوا خلقا فقال بعضهم خلقا اخر من امثال الجن
والانس قال القاضي هذا الوجه اقرب لان القوم يعملون ما لعادة ان الله تعالى قادر على ان يخلق امثال
هذا الخلق فخلق ثلث دراجع يكون اقوي في حاله القدرة فكانه تعالى به على ان قدرته ليست
مقصورة على جنس دون جنس من الخلق الذين يصالحون لرحمة العظيمة التي هي الثواب فيمن لهذا
الطريق ان الله تعالى برحمته هو الاقوام الى اخر من ابقاها واهلكهم ولو شاء الله لامحاهم وابقاها وابقاها وابقاها
سواء ثم بين تعالى قوة قدرته على ذلك فقال كما انتم كنتم من ذرية قوم آخرين لان المراد انتم كنتم
ان الله تعالى خلق الانسان من نطفة ليس فيها من ضرورة قليل ولا كثير لوجوب ان يكون ذلك الحنف
القدرة والحكمة واذا كان كذلك فكيف قدر على تصوير هذه الاختصاصات هذه التي هي فكذلك بقدر على
تصويرهم خلقا اخر مني لخالها هذا اخر كلامه وقال الطبري في قوله كما انتم كنتم من ذرية قوم
اخر فخالها هذا اخر كلامه وقال الطبري في قوله كما انتم كنتم من ذرية قوم آخرين يقول كما احدثكم وابقاكم
من بعد خلق اخر من كانوا قبلكم ومعنى من هذا الموضع المعقب كما يقال في الكلام اعطيتك من
دينارك ثوبا معنى مكان الدنيا ثوبا لان الثواب من الدنيا بعض كذلك الذين خلقوا انقوله كما انتم كنتم
لم يرد بالجلاد هذا الخبر المفسر من اصلاب قوم آخرين ولكن معنى ذلك ما ذكرنا في المفسر

مجان قوم اخرين قد اهلكوا قبلهم قوله تعالى انما توفعون الاث يعني ما توفعون به من محي الساعات والبعث بعد الموت والجنس
للحساب يوم القيمة لا معنى انه كان قريبا وما لكم بغيره يعني بغير ما بينت حيث ما كنتم يدرك الموت قوله عز وجل فكل الخطاب
للذين على اهل البيت سلامي قل مجرب يا قوم ايقظوا القوم من كفار قريش اهلوا على ما كنتم وقرية مكانا كنتم على اجمع والكافة
تكون مصدر يقال مكن مكانا اذا انكر ابلغ الثكن بمعنى المكان يقال مكانه ومكانه كما يقال مقام ومقامه قوله تعالى
على ما كنتم محتملون يكون معنا اهلوا على ما كنتم من امركم وافقوا استطاعتكم وامكانكم ولا محتمل ان يكون معنا اهلوا
على حالكم التي انتم عليها كما يقال للرجل اذا امر ان يشتد على حاله مكانا يفلان اي اثبت على ما انت عليه لا تتغير
عنه وقال ابن عباس معنا اهلوا على ما كنتم ان عاجل يعني ان عاجل على مكانتي التي انزلت عليها وبما اري
بذي والعنى اثبتوا على ما انتم عليه من الكفر والعداوة فاني ثابت على الاسلام والمصاير فان قلت
قام الآية على امر الكفار بالحقاقة على ما هم عليه من الكفر وذلك يجوز قلت معنى هذا الامر الوعيد والتهديد
والسب لعدوهم الذين هم على ما هم عليه من الكفر فكانه قال انتم ايها الكفار انتم على ما كنتم لانفسكم العذاب
العايم فهو كقوله تعالى اهلوا ما شئتم ففعله فيمن امر اهل اليهم على سبيل الرخوة والتهديد واللين فيه
الطلاق لم يزل يعمل ما اراد من الكفر والعاصي وقوله تعالى فاعلم ان تكون العاقبة المحمودة لنا او لكم وقيل
معنا فسوف تعلمون عند نزول العذاب بكم اي ان كان على الحق فعمله بخير ام انتم من تكون له عاقبة الدار
يعني فسوف تعلمون عاقبة الذين يكون عاقبة الدار هي الجنة انه لا يعلم الظالمون قال ابن عباس معنا انه لا
يسعد من كثر واشركتم في هذه الآية قولان اخرهما انها محكية وهذا على قول من يقول ان المراد بقوله اهلوا على
مكانكم الوعيد والتهديد والقول انما منسوخه بآية السيف وهذا على قول من يقول ان المراد بها
ترك القتاد قوله تعالى وجعلوا الله ما ذرا من الحرب والافعام نصيبا لآية طابين الله عز وجل فحق طرفة الكفار
وما كانوا عليه من انكار البعث وغير ذلك عقيب ذلك انواع من جهلهم واحكامهم الفاسدة نسبتها على ضعف
عقولهم وسناد ما كانوا عليه في الجاهلية فقال تعالى وجعلوا الله ما ذرا من الحرب والافعام نصيبا لآية طابين الله عز وجل فحق طرفة الكفار
معنى ومن الافعام نصيبا لآية طابين الله عز وجل وقال المفسرون كان المشركون في الجاهلية يعملون
شئ من حروبهم وثوراتهم واسبابهم نصيبا وللانصار نصيبا فاجعلوا من ذلك نصيبا
الى الصيقات والمساكين وما جعلوا للاصنام ان تقى عليها وعلى خرمتها فان سقط شئ ما جعلوا به
نصيبا لآية طابين الله عز وجل وقالوا ان الله عز وجل من نصيب الاوثان فيما جعلوا الله ردوا الى الاوثان
وقالوا انما هي آية الله وكانوا اذا هلك شئ ما جعلوا لله نصيبا لآية طابين الله عز وجل فحق طرفة الكفار
ما جعلوا الله فذلك قوله وجعلوا الله ما ذرا من الحرب والافعام نصيبا لآية طابين الله عز وجل فحق طرفة الكفار
والافعام نصيبا وللانصار نصيبا فقالوا هذا الله عز وجل نصيبا لآية طابين الله عز وجل فحق طرفة الكفار
قوله يكون مظهر الذنوب وكذلك على الاية موضع ذم لقابلية وانما نسبتها الى الكفر في قوله هذا الله عز وجل وان كانت
الاشياء كلها لله لا انما نصيب الاصنام مع نصيب الله وهو قوله وهذا الشر كما بينت معنى الاصنام وانما نصيب
الاصنام شر كما لا يخفى جعلوا نصيبا من اموالهم ينفقونه عليها وهذا كان نصيبا لآية طابين الله عز وجل فحق طرفة الكفار
والافعام فلا يصح ان الله يعني فلا يعطونه للمساكين ولا ينفقونه على الصيقات وما كانوا الله فهو نصيب
الى شر كما والعنى انهم تزدوا ما جعلوا للاصنام ما جعلوا لله ولا يقرن ما جعلوا لله ما جعلوا للاصنام
وقال قتادة كانوا اذا اصابتهم سنة الخط ومشتة استعوا نوا ما جعلوا لله واكوا منه وذر ما
جعلوا لشر كما قال الحسن والسدي كانوا اذا هلك ما جعلوا لشر كما اخذوا بآله

انتم

هـ

سبون

بعض الزوجة والتهمة

كانوا

ما جعلوا لله ولا يفعلون ذلك فيما جعلوا لشركائهم فلذلك نكحهم فقال تعالى ما عكروا بمعنى بسبب ما عكروا ويقعون
وذلك ثم رجحوا جانب الاصنام على جانب الله في الرعايا والحفظ وهذا سبب منهن وقيل ان الاشياء كلها لا تفرق
وهو ضلقت فانما جعلوا الاصنام جزا من المال وهي لا تملك ولا تخلق ولا تنفد فليسوا بالاصنام في الحق والمقصود
من ذلك بيان ما كانوا عليه في الجاهلية من هذه الاحكام الفاسدة التي لم يرد بها شرع ولا نص ولا حجة على
قوله عز وجل ولذلك جعلنا على قلوبكم عذرا وجعلوا الله ما ذرأ من الحث والانصاف يعني كما فعلوا اجتهاد منهم كذا
منهم قتل اولادهم شركاءهم والعنى ان جعلهم لله نصيبا من اموالهم ولشركائهم نصيبا وذكر في غاية الجهل بكونه
الحق النعم لا في جعلوا الاصنام مثله في استحقاق النصيب وكذا في اقدارهم على قتل اولادهم في الجاهلية
ايضا فكانه قال ومثل ذكر الذي فعلوا في القسم جهلا وخطا ومنه كذا ذكر من يعنى حسن الكثير من المسلمين
قتل اولادهم يعني به واد البنات لجهالة الفقرة والقبيلة شركاءهم يعني شيئا طينهم اوردوا ان يقتلوا اولادهم
حسنة الفقرة وسميت التي طين شركاءهم اطاعوهم فيها اوردوا من معصية الله وقتل اولادهم شركاءهم
مع الله في حجب طاعتهم وامنيت الشركاء الى الشركاء لا في اطاعوهم واتخذوا ربا ياد وقال النبي صلى الله عليه وسلم
المتهم في جدهم الذين يزينون ويحسنون للكفار قتل اولادهم وكان الرجل في الجاهلية يقوم فيقول لبيد
له كذا وكذا غلاما ليمنحني احدهم كالحلف عبد المطلب على ابنه عبد الله فعلى هذا القول الشركاء هم السادة وحكام
الاصنام سمو اشركاءهم اسركوهم في الطاعة كبروهم يعني ليهلكوهم بذلك الفعل الذي اوردوا في اللغة
الاصنام قال ابن عباس ليردوهم في النار وليلبسوا عليهم دينهم يعني وليحيطوا عليهم دينهم قائلين
ليدخلوا عليهم الشرك في دينهم وكانوا على دين اسمعيل عليه السلام فرجوا عنه بنو اسرائيل الناطقين والافعال
ليزبوا عن الدين الحق الذي كان عليه اسمعيل وابرجم عليها الفضلة والاشلام فوضعوهم هذه الاوضاع
الفاسدة هو زينوها لهم ولو شاء الله ما فعلوه يعني ولو شاء الله لقصصهم من ذكر الفعل القبيح الذي زين لهم
من تحريم الحث والاصنام وقتل الاولاد خبر الله عز وجل ان جميع الاشياء مستترة وادناه اذ لم يشأ كما فعلوا ذكره
فردم يعني فان تركوا ما يعرفون من الكذب على الله فان الله لم يرضه قوله تعالى وقال
يعني الشركاء هذه الاصنام وحرم تجاري حرام واصلة المنع لانه يمنع من الاستماع منه تجزئه وقيل هو من
التصديق والحبس لانه كانوا يحبسون اشياء من انعامهم وحروم لاهتهم قال مجاهد يعني بالانعام الحيوان
وان يبيد الوصلة والحمام لا يطعمها الا من يشاء بزعهم يعني يا كاهن حزام الاصنام والرجال دون النساء
وانعام حرمت ظهورها يعني الحوام وهي الانعام التي تحوم اظفارها عن الركوب فكانوا لا يركبونها وانعام اوردوا
اسم الله عليها يعني لا يذكرون اسم الله عليها عند الزبح وانما كانوا يذكرون اسمها الاصنام وقتل معناه لا
يحرر عليها ولا يركبونها لفعل الخير لانه لما جرت العادة بذكر الله على فعل كل خير ذم هؤلاء على ترك فعل الخير
افترأ عليه يعني لم كانوا يفعلون هذه الافعال ويؤمنون ان الله امرهم بها وذكر اختلاف وكذب على الله عز وجل
سبحان ما كانوا يفعلون فيه وعيد وتقدير على انهم على الله الكذب قوله عز وجل وقالوا ما في بطون هذه
الانعام خالصه لادبارهم على اذ اجابا يعني نسايا قال ابن عباس وقت ذوه هو الشعب اراد اذ حنه الى ابر
والشوايب نزلوا منها خالصا فهو خالص للرجال دون النساء وما ولد منها ميتا كاهن الرجال والنساء جميعا وهو ولد
وان لم يكن ميتة فهم شركاء في ادخلت الهاء في خالصه للتاكيد والمبالغة لكونهم رجلا علامه ونسبوا الى الله
ادخلت الهاء لثالث الانعام لان ما في بطونها مثلها فانت بتأثيرها وقال الكسائي خالصه وخالصه واحد
مثل وعظا وموعدة وقيل اذا كان اللعنة عبدا عن موته جازما نيتة على العنى وتذكير على اللعنة قائل

هذه الآية فان انت خالصة على العنى وذكر حرم على اللعنة سببهم يعني سببنا منهم بسبب وصفهم على
الله الكذب انه حكيم عليهم فيه وعيد وتقدير على انهم على الله الكذب سببهم يعني سببنا منهم بسبب وصفهم على
الدين قتلوا اولادهم سببهم يعني سببنا منهم بسبب وصفهم على
الرجل على ان يستحق جازية ويبدأ حربي فاذا كانت الى ربه التي يبيد عنها الرجل اوردوا من عند امر الله وقال لها
انت على كطهر اتي ان رحمت اليك ولم تبد بها فتزكها في الارض فذا وترسل الى نسايا فيجتنف عندها ثم
تبد اولها بينهم حتى اذا ابرئوا رجلا دستها في حفرها ثم سوت عليها التراب وقال قتادة هذا من
صنيع اهل الجاهلية كان احدهم يقتل ابنته في ثمة السبي والفاقة ويغدا كلبه اساسا سبب الحبران
الذكور في قوله قد خسر الذين قتلوا اولادهم ان الولد نعمة عليه نعم الله بها على الوالد فاذا تسبب الرجل في ازالة
هذه النعمة عنه وابطالها فقد استوجب الدوم وخسر في الدنيا والآخرة اما حث ربه في الدنيا فقد
سعى في نقص صده وازاله ما انعم الله به عليه واما خسر ربه في الآخرة فقد استحق بذلك العذاب العظيم قوله
كفنها يعني علمي فعلى اذ لك للسفاقة وفي الحجة والجهالة المزمومة وسبب حصول هذه السفاقة
هو قوله العلم بعد ما لان الجهل كان هو الغالب عليهم قيل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولله اسماوا جاهلية
قوله تعالى وحرموا ما رزقهم الله يعني الجاهل والشوايب والحي من بعض ما في بطون الانعام وهذا يعني
من اعظم الجهالة اذ افترأ على الله يعني لم فعلوا هذه الافعال المزمومة وزعموا ان الله امرهم بذلك وهذا
افترأ على الله وكذبوه وهذا ايضا من اعظم الجهالة لان الجاهل على الله والكذب عليه من اعظم الذنوب والكبر
الكبر ولهم اقال تعالى قد صلبوا يعني فعلهم خ عن ابن عباس قال افترأ كف جهل العرب فاقرأنا
نوق الثلثين والماء من سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم سببهم يعني علمي قوله قد صلبوا وما
كانوا مهتدين قوله عز وجل وهو الذي اشجج جنات معرشات يعني والله الذي ابتدع وخلق جنات يعني
لباتين معرشات وعمر معرشات معنى مسكوكات مرتفعات وعمر مرتفعات واصصل العرش في اللغة
ش مسنن فحجر على الكرسي وجعه عروشا يقال عرشت الكرسي عرشته عرشا وعرشته تعريشا اذا جعلته
كهيئة الشقف وعرش العرش اذ اعلاه وركبه واختلفوا في قوله معرشات وعمر معرشات فقال ابن عباس
المعرشات ما انبسط على الارض واستمر ما عرش مثل الكرسي والزروع والبطيخ وكذا ذلك وعمر معرشات
ما قام على ساق وتبين كالنخل والزروع وسابا الشجر وقال الضحاك كذا في الكرسي خاصة كذا من
عرش ومنه ما لم يعرش بل سقى على وجه الارض منبسطا وقيل المعرشات ما عرسه الناس في البساتين
واهتموا به فعرشوه من كرم ورجل وعمر معرشات هو ما ابتنته الله في البراري والحيال من كرم او شجر
والنخل والزروع يعني وانما النخل والزروع وهو جميع الجيوب التي تمتعت وتوخره مختلفا كاهن يعني باختلاف
الطعم في الثمار كالخمر والحبوب والكره والزيون والرمضان مستبها يعني في المنظر
وعمر مستبها يعني في الطعم كالرمضانين لونها واحده وطعمها مختلف وقيل ان ورق الزيتون يشبه
ورق الرمان ولكن ثمرها مختلف في الجنس والطعم كذا من ثم اذا امرنا ذكر الله ما انعم به على عباده
من خلق هذه الحيات المحتوية على انواع من الثمر ذكر ما هو المقصود الاصل وهو الاستماع لها فقال
تعالى كذا من ثم اذا امرنا هذا امر باحة وتشكل بعد ابعثهم فقال الامر قد ير دعيها لوجوب كون
هذه الصيغة مفعولة لرفع الحرج وقابل بعضهم المقصود منه اباحة الاكل فكل اكل حرام الحق لانه
تعالى لما وجب الاكل في الجيوب والثمار كان يحتمل ان يحرم على المالك ان يأكل منها شيئا كان شركا للقرآن المساكين

معنى

وجوب ان يحرم جميع الزكوة ولو قال بسبب الاثمة وجب ان يحرم جميع الاثمة وان كان باشتغال الرحم عليه فينبغي
ان يحرم الكل لان الرحم لا يقتل الا على ذكوات وانما تحصيله التحريم بالولد الحامس او ان يبع او بالبيع
دون البعض فمن اين ذلك التحريم فاجب ان يكون على بطلان دعواه فها نحن الايتن واعلم بنيتي صلى الله عليه وسلم
ان كل ما قال من ذلك واصنافه الى الله فهو كذب على الله والله يحرم شيئا من ذلك وانما يتبعوا في ذلك اهل
الزعم وذكروا الاسام في الدين في معنى الآية وجهين احدهما ونسبها الى نفسه فقال ان هذا الكلام ما ورد على رسول
الامم صلى الله عليه وسلم بل هو استفهام على سبيل الانكار بمعنى انكم لا تقرن بنسب محمد صلى الله عليه وسلم
ولا تقرن بنسب غيره فكل من علم بان هذا محرم يحرم والوجه الثاني انكم حكتم بالجمع والاشارة
والوصيل والحام خصوصاً بالاشارة لانه تعالى بين ان النعم عيان عن هذه الاثمة الاربع وهو الضان والعنق
والبنز والابل فلما لم يحكموا بهذه الاحكام في الاثمة الثلاثة وفي الضان والعنق لم يحكموا بغيره فخصه بالاحكام
دون هذه الاثمة الثلاثة قوله تعالى ان كنتم سجدوا لله وامامكم الله يقول الله لبيته صلى الله عليه وسلم
لولا اني اجد فيكم من الشركين الذين يزعمون ان الله حرم هذا عليكم ووصاكم به فانكم لا تقرن بنسب محمد صلى الله عليه وسلم
الانبياء فكيف تثبتون هذه الاحكام وتسمونها بالثبوت وحل وكما اجمع الله عليهم هذه الحجة وبنيانه
لا مستند لهم في ذلك قال تعالى في ان فيكم من الذين يفترون على الله كذباً ليضل الناس بغير علم يعني من اشتد طامع
وابعد عن الحق من يكذب على الله ويصنف عزمه ما لم يحرم الله ان الله لا يضل الناس بغير علم
عن سبيل الله جهلاً منه ليس هو على بصيرة وعلم في ذلك الذي ابتدعه ونسبه الى الله ويقول ان الله امرنا
بهذا القيل او اذ بعز من الحى لانه هو اول من حرى الحيا ووسيب الشوايب وغردت ابراهيم عليه السلام وولد
في هذا الرجل هان الله لا يهلك القوم الظالمين يعني انه لا يرضى ولا يوفق من كذب على الله واصناف الله ما
يشبهه ليعاد قوله عز وجل قل لا اجد فيما اوحى الي من امر على طاعم عليه وسلم ان الله تعالى في ذلك
اهل الى عليه وما كانوا عليه من التحريم والتحليل من عند انفسهم واتباع اهلوا فيما احلوا وحرموا من
الطهومات اتبعه بالبيان الصحيح في ذلك بين ان التحريم والتحليل لا يكون الا بوحى من الله وشرع نبوي
فقال تعالى قل اني ابلغوا محرم الله لا اشركين الى هاتين الايتين فكلوا وحرموا من عند انفسهم لا احد
اوحى الي ذلك قلوا في المحرم اذا قيل لا احد فاما اوحى الى محرم يعني شيئا محرماً على طاعم
عليه يعني على الله الا ان يكون ميتة او دماً مسفوحاً يعني ما يلا معصية او حرم جزير فانه
رجس اي نجس او مسقا اهل لغير الله يعني ما دبح على غير اسم الله فحينئذ في هذه الآية ان
التحريم والتحليل لا يكون الا بوحى من الله وان المحرمات محصور في الاربع اشياء المذكورة في هذه الآية في
هذه الآية وفي الميتة والدم المسفوح والحمل الحرام وما دبح على غير اسم الله وهذا مبني على ان التحريم
لا يخرج عن هذه الاربعة اشياء وذلك لانه ثبت انه لا طريق الى معرفة المحرمات الا بالوحى وثبت ان الله تعالى
نفت في هذه الآية يردى ذلك عن ابن عباس وعائشة وسعيد بن جبيرة وهو طاهر من ذهب ماله
واحتجوا على ذلك بان هذه الآية وان كانت مكيدة لكن يعضدها آية مدنية وهي قوله تعالى في سورة البقرة
انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله وكلمة انما تفيد الحصر فصارت هذه الاربعة
المدنية مما اقبلت عليه في حكمه وذهب جمهور العلماء الى ان هذه التحريم لا تختص بهذه الاشياء المسفوح
عليها في هذه الآية فان المحرم ينص الكتاب بما ذكر في هذه الآية وقد حرمت الستة اشياء وجب القول

هذه

اعلم من

فانما تحريم المحرم الا على ذلك فان من السباع ومن الغنم من الطير من المقام بن جود كرم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا حرم من رجل يلقه الحديث عن وهو متأكد على ان يملكه فيقول بيننا وبينكم كتاب الله
في بيعة ائمة يسمعون وجدنا فيه حلالاً لا نستعملناه وما وجدنا فيه حراماً حراماً واما حرم رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما حرم الله اخرج الترمذي وقال حديث حسن غريب ولا يروى داود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا الى اوتيت الكتاب ومثله معمله الا يوشك رجل شيعان على ان يملكه يقول عليكم
لهذا القرآن فاحذروا فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه الا لا يحل لكم الجوارح الا على
ولا كل ذي ناب من السباع ولا نقطة معاها الا ان يستغنى عنها صاحبها ومن ذل يقوم فليعلم ان
يقر فان لم يقر فله ان يعف عنهم مثل قراه عن ابن عباس قال كان اهل الحيا عليه بالكون شيئا وتكون
اشياء تقدر اصبحت الله تبيته وانزل كتابه واحل حلاله وحرم حرامه فما احل فهو حلال وما حرم فهو
حرام وما سكنت عنه فهو حلال قتل الجذع او حي الى محرم على طاعم بطول الا ان يكون ميتة الا
اخرج ابو داود عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل ذي ناب من السباع وكل
ذي مخلب من الطير من حرام الا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد من كل حيوان الجوارح الا على حرام
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد من كل حيوان الجوارح الا على حرام الا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد
وحرم الوحش وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحرام الا على حرام الا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد
اكل الجوارح الا على حرام ابو داود وقد استثنى ان ربع من الميتة السك والجراد ومن الدم الكبد
والحال والباح اكل ذلك قد تقدم دليله ولا اصل في ذلك عند ان في كل ما لم يرد فيه نص تحريم
او تحليل فاما ان الشاة في بطنه كاد في الصحيح حتى مواسق يقتل في الجوارح ومن الحية
والعقرب والناقة والحداة والكلب العقور وروى عن سعيد بن ابي وقاص ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر بقتل الوزغ اخرج الترمذي في سلم وزاد فيه وسماه فوليستفا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قتل اربع من الدواب التند والخلة والمدهد والفرور اخرج ابو داود في هذا
حرام الجوارح وما سوى ذلك فالرجح فيه الى الاغلب من عادة العرب فاستطرد الاغلب منهم فهو
حلال وما يستثنى من الاغلب منهم ولا ياكلونه فهو حرام لان الله تعالى خالفهم بقوله احل لكم الطيبات ما
استطابن فهو حلال فهذا انقصر ما يحل وحرم من الطهومات واما الجوارح من الاية الكريمة من وجوب
احد وان يكون المعنى لا احد محرماً ما كان اهل الحيا عليه حرمه من النجاسة والشوايب وغيرها الا ان
اوحى الى في هذه الوجه الثاني ان يكون الراد وقت نزول هذه الآية لم يكن محرماً غير ما ذكر ونص
في هذه الآية ثم حرم بعد نزولها اشياء اخرى الوجه الثالث محتمل في هذا اللفظ العام خاص بدليل
وهو ما ورد في السنة الوجه الرابع ان ما ذكر في هذه الآية محرم على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ما ورد في السنة من المحرمات والله اعلم في آية احكام في قوله تعالى او دماً مسفوحاً وهو ما
سال من الحيوانات في حال الحياة او عند الذبح فان ذلك الدم حرام ونجس وما سوى ذلك كالكلب
والطحال فاحل حلالاً لانه امان جامدان وقد ورد الحديث باحلالها ولا ما احل لهما اللحم من الدم لان
يخرس يلد قال عمران بن حدير سالت ابا مجلز عما يحل لهما بالدم لا يخرس يلد وعن القدر
يركب فيها حرم الدم فقال لا بأس بذلك وانما هو من الدم المسفوح وقال ابو هيم النخعي لا بأس بالدم في عرق

[illegible]

6

منه كان في مكان عال لمن هو اسفل منه ثم كنوا المشقة فيه حتى عم وقيل اصله ان تدعو الانسان الى
مكان مرتفع وهو من العلو وهو ارتفاع البركة فكان دعاء الى ما فيه او فقه وشرف ثم كنوا الاستغفار للمع
نفاوا رطلوا اليها التوم اتل اي اقرا ما حرم ربكم عليكم يعني الذي حرم ربكم عليكم حقا يقينا لا شك فيه ولا
ظنا ولا كذبا كما ترون انتم بل هو وحى او حاه الله اليها ان لا تشركوا به شيئا فان قلت ترك الاشراك واجب
فما معنى قوله لا تشركوا به شيئا لانه كالتمثيل لما اجله في قوله حرم ربكم عليكم وذلك لا يجوز قلت الجواب
عنه من وجه الوجه الاول ان يكون موضع ان رفع معناه هو ان لا تشركوا الوجه الثاني ان يكون محله
النفس واختلفوا في وجه انتفاءه ففيل معناه ان لا تشركوا بكون الاصله وفيل ان حرم لا على
اصلها ويكون المعنى ان لا تشركوا ان لا تشركوا او يكون المعنى ان لا تشركوا به شيئا لان
قوله وبالوالدين احسانا محمول على اوصيكم بالوالدين احسانا بالوجه الثالث ان يكون الكلام قد تم
عند قوله حرم ربكم عليكم ثم قال ان لا تشركوا على الاعراض ومعنى فرض عليكم ان لا تشركوا به شيئا ومعنى
هذا لا تشركوا الذي حرمه الله ولا في غيره هو ان يجعل الله شيئا من خلقه او بطبيعته في خلقه معصية
الحال او يربطها بغيره بربا دسوسه ومنه قوله ولا يترك بعبد الله ربه احدا وقوله تعالى وبالوالدين
احسانا اي ورفق عليكم ووصاكم بالوالدين احسانا وانما تنبى بالوصية بالاحسان الى الوالدين لان اعلم
النعم على الانسان نعم الله ثم نعم الوالدين لانه هو الذي لا اله الا هو اخرج من العدم الى الوجود وخلق وادجوه بعد ان لم
يكن شيئا ثم بعد نعم الله نعم الوالدين لانه السبب في وجود الانسان لما علمه من حق الزميمة والشفقة
والحنان من الملائكة في حال صغره ولا تقتلوا اولادكم من اصلاق يعني من خوف الفقر والاطلاق الا قتار
والمراد بالقتل والابناء وهي احياء وكانت العرب تغلذ في قتل اولادهم في حال صغرتهم لانه من ذلك ربحهم
عليهم حتى يورثهم واما في معنى التبدوا بنا فكلم خروف العيلة الغز في رأتكم واما لان الله تعالى اذا
تكفل بوزق الوالد الولد وجب على الوالد القيام بحق الولد وتزويته والاطفال في امر الرزق على الله عز وجل
ولا تنزلوا العواشش من الزنا ما ظهر منها وما بطن يعني عناية وسمه وكان اهل الجاهلية يشبهون الزنا في
العناية ولا يرون به باث في السر محرم الله عز وجل الزنا في السر والعناية وقيل ان الاول حمل لفظ
العواشش على العموم اول من عظمه بنوع من الفواحش المحرمات والنهي في دخول فيه الزنا وبعده
لان المعنى الوجوب لهذا المعنى هو كونه حاشا على الفطرية على العموم وفي قوله ما ظهر منها وما بطن وقيل
وهو ان الانسان اذا اخبر عن المعاصي الطاهرة ولم يحرز منها في الباطن دل ذلك على ان احترامها
ليس لاجل الخوف من الله تعالى وانما خوف سلامة الناس ومنهم ومن كان كذلك استحق العقاب ومن
ترك المعصية طاهر او باطن لاجل خوف الله وتعظيم الامر استوجب رضوان الله وثوابه ولا تقبلوا البس
التي حرم الله الاباحي حرم الله تعالى قتل النفس الاباحي وقتلها من اعظم الفواحش المقدم ذكرها في قوله تعالى
ولا تنزلوا العواشش واما ان فرد قتل النفس بالزنا فوطي الامر القتل وانه من اعظم الفواحش والكبار
وقيل انما ذكره بالزنا لانه تعالى اراد ان يسمي منه ولا يمكن ذلك الاستغن من جهة العواشش الا
بالزنا فذكره لانه لا تقبلوا النفس التي حرم الله يعني قتلها الاباحي وهو الذي يسمي قتلها من رده او
قتلها من زنا بعد احسان وهو الذي يوجب الرجوع عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل من حمل دم امر مسلم يشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله الا با حرمه بلاث الشيب الزاني والنفس بالنفس

وان كان

والتارك لدمه الخارق للحكمة وقوله تعالى انكم تعلمون ما ذكر من الاوامر والنواهي المحرمات وماكم به يعني واجبه
عليكم لعلمكم يعني لكي تنفوا ما في هذه الكايف من الفوائد والمنافع فتقولوا اي قوله تعالى ولا تنزلوا
مالكم الا بالحق يعني ولا تنزلوا مالكم الا بالحق واليتم الابا فيه صلاحه وسمه وحصل الزنا لانه قال مجاهد
هو التي فيه وقال العياكل هو ان تبيع له فيه ولا ياخذ من زكته شيئا هذا اذا كان للقيم بالمال فني
غير محتاج فلو كان الوصي محتاجا فله ان ياكل بالمعروف حتى يبلغ اشده يعني اخذوا مال اليتيم الى ان
يبلغ اشده فاذا بلغ اشده فادفعوا اليه ماله فانك الاشده فهو استحكام في الشباب والسن
حتى يتنهي في الشباب الى حد الرجال قال الشعبي وما لك الاشده الخلم حتى يكتب له الحسنة ويكتب عليه
السيئة قال ابو العالبيه حتى يعقل ويختبر قوته وقال الكلبي الاشده ما بين ثمانية عشر سنة الى ثلثين سنة
وقيل الى اربعين وقيل الى ستين سنة وقال العياكل الاشده عشرون سنة وقال السدي الاشده ثلثين
سنة وقال سفيان هذا الاشده ثلثون سنة وهذا الاقوال التي نقلت عن الفسرة في هذه الآية انما هي لبيان
الاشد لا ابتداء والمراد بالاشد من هذه الآية هو بلوغ الحلم مع اتياس الرشد وهذا هو المختار في
تفسير هذه الآية وقوله تعالى واوفوا الكيل واليزان بالقسط يعني بالعدل من غير زيادة ولا نقصان
لانكف نفسا الاوسعي يعني طاقته وما ليس به في ابقاء الكيل واليزان وانما لم يكلف القسط ان
يعطى اكثرهما بوجوب عليه ولم يكلف صاحب الحق الرضا باقل من حقه حتى لا يفتني نفسه عنه بل امر
كل واحد بما تسعه ما لا يضر عليه فيه واذا قلتم ان هذا هو الحق يعني في الحكم والشهادة ولو كان ذا قرين
يعني المحكوم عليه وكذا المشهود عليه وقيل ان الامر بالعدل في القول هو اعم من الحكم والشهادة
ولو كان ذا قرين لم يدخل فيه كل قول حتى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من غير زيادة ولا نقصان
واذا الامانة وغير ذلك من جميع الاقوال التي يعتد فيها العدل والصوق ويعهد الله او يوعى
عمر الى بعد دونه وصاحب دونه واجب عليها او ما اوجب الانسان على نفسه كذا ونحوه فيجب الوفاء
ذلك يعني الذي ذكر في هذه الايات وصاكم به يعني بالعدل يعني لعلمكم تذكرون يعني لعلمكم تنظرون وتذكرون
فتأخذوا ما امركم به قوله عز وجل وان هذا صراطي مستقيما فانتهى عن هذا الذي وصاكم
به وامركم به من هاتين الايتين هو صراطي يعني طريق الذي اوتيته لولا ان مستقيما يعني
لا اعوجاج فيه فانتهى عن هذا الذي وصاكم به وقيل ان الله تعالى لما بين في الايتين التقديرين ما وصي به
مغصلا اجله في هذه الآية اجلا لا يقتض دخول جميع ما تقدم ذكره في قوله مستقيما يعني انما جميع
احكام الشريعة وكلها بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم من دين الاسلام هو المنهج القويم والفرط المستقيم
والدين الذي ارتضاه لعباده المؤمنين وامرهم باتباع حلالته وتفضيله ولا يتبعوا السبل يعني
الطرق المختلفة والاهوا المضلة والبدع الردية وقيل السبل المختلطة مثل اليهودية والنصرانية
وسائر الملل والاديان المخالفة لدين الاسلام فتفرق كل عن سبيله يعني فتميل كل هذه الطرق
المختلفة المضللة عن دينه وطريقه الذي ارتضاه لعباده روي البيهقي بسنده عن ابن مسعود
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبا ثم قال هذا سبيل الله ثم خطبنا خطبوا طاعة الله
وعلى من له وقال هذا سبيل على كل مسلم مني سبيل مني سبيل الله وقرا وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوا ولا تسعوا السبل الاية ذلك وصاكم به يعني باتباع دينه وصراطه الذي لا اعوجاج فيه

القيم

لعلكم تتقون يعني الطريق المختلفة والسبل المتعددة قال ابن عباس هذه الاما - محكمات في جميع الكتب لم يثبت
شيء من هذه محرمات على بن آدم كلهم ومن ام الكتاب من عمل الحسن دخل الجنة ومن تر لهن دخل النار عن ابي موسى
وهي الله عز وجل قال من سرائر ان ينظر الى العصفرة التي عليها خاتم محمد صلى الله عليه وسلم فليقرأ هذه الايات قل تعالى
اتل ما حرم عليكم الايات الى قوله لعلكم تتقون اخرج الترمذي وقال حسن غريب قوله تعالى لم اتينا موسى الكتاب
كان صد نزول القرآن وحرف ثم للتعقيب فما معنى ذلك قلت دخلت ثم لتأخير الخبر لا لتأخير النزول والعن
قلت قالوا انزل ما حرم عليكم وهو كذا وكذا الى قوله تتقون ثم اخبركم انا اتينا موسى الكتاب وقيل ان
المحرمات المذكورة في قوله لم تعالوا اتل ما حرم عليكم محرمات على جميع الامم في جميع الشرايع فتقدم الكلام
ذلكم صامكم يا بني آدم قد عاود حديثا ثم بعد ذلك اتينا موسى الكتاب - يعني بعد ايجاب هذه المحرمات وقيل
معناه قل تعالوا انزل ما حرم عليكم ثم قل بعد ذلك ما حرمنا انا اتينا موسى الكتاب في حذف لفظة قل لئلا يظن
عليه وقوله تعالى تاملوا على الذين احسن منكم منكم عاصوا احتلف العلل - اعدل التفسير فيه فقول
معناه تاملوا على المحسنين من قومكم فيكون الذي معناه تاملوا على من احسن من قومكم لان كان
منهم احسن ومنهم احسن وعلى قراءة ابن مسعود تاملوا على الذين احسنوا وقيل معناه تاملوا على كل من
احسن اي اتمت فضله عليهم بالكتاب - وقيل الذين احسن هو موسى فيكون الذي معناه ما اتم على ما
احسن وتقدم وايتنا موسى الكتاب - اتما عليه لا تحسانه في الطاعة والعبادة وبذلك الالة
واد الامر وقيل الاحسن معنى العلم وتقدم ايتنا موسى الكتاب - تاملوا على الذين احسن موسى من العلم
والحكمة زيادة على ذلك وقيل معناه اتما من على احسان الى موسى في تفصيل العمل في معنى وفيه بيان
لعمل من يحتاج اليه من شرايع الدين واحكامه وقدي ورحمة يعني انزاله ورحمة من عليهم لعلكم يتقوا
وقم يومنون قال ابن عباس كل يوم من الغيب وبعد ثوابا لثواب والعقاب قوله عز وجل وهذا كتاب
انزلناه مبارك في القرآن لانه كثير الخيرة والنفعة بالبركة لا يبطر الى الله شيء فابنوه يعني فاعملوا بانه من
الادام والنوامح والاحكام وانتم ايضاً في حاله لعلكم ترحموا يعني ليكنوا كقوله تعالى رحم الله ومسل معناه
لكي ترحموا على التقوي ان تقولوا يعني لئلا تقولوا وقيل معناه كراهية ان تقولوا يعني انزلنا
لكم الكتاب كراهية ان تقولوا انما انزل الكتاب وقيل معناه كراهية ان تقولوا انزلنا ان يكون متعلقة
بافعالكم كون المعنى وانتم ان تقولوا انما انزل الكتاب وهذا خطأ لاهل مكة والعن وانتم اي اهل مكة
ان تقولوا انما انزل الكتاب اسم حبس لان المراد به التوراة والابجيل على ما يفتن من تسليط معنى اليهود
والنصارى وان كنتم امة قد كنتم وقيل وانه كما عن دراستهم يعني في اتم لعلكم تتقون لعلكم تتقون
فيها لانه ليس بلغتها والرد لهذه الاية انما كانت الحجة على اهل مكة وقطع عذرهم بانزال القرآن على محمد
صلى الله عليه وسلم بلعنهم والمعنى وانزلنا القرآن عليهم لئلا يقولوا اليوم الغيبة التوراة والابجيل انزلنا على
طائفتين من قبلنا بلعنهم فلم نعرف ما فيها فقلع الله عز وجل عذرهم بانزال القرآن بلغتهم او
او تقولوا انما انزلنا على الكتاب لعلكم اهدى منهم وذكر ان جماعة من الكفار قالوا انزلنا على ما
انزل على اليهود والنصارى لعلكم اهدى منهم واهول وانما قالوا ذلك لاعتقادهم على حق عقولهم وجود
فطنهم وذعنهم قال الله عز وجل فقد جاءكم منه من ربكم يعني هذا القرآن فيه بيان وحجة واضحة
معرفة واهول من العتلاء ورحمة يعني وهو رحمة ونعم انعم الله بها عليكم فمن اعلم اي الاحكام والقر

يعني قد بين الله

الفرص

من كتب بايات الله وصدق عليها يعني ولعرض عليها سيجي الذين يصدقون على بايات الله العذاب يعني اسرا
العذاب - واشد ما كانوا يصدقون ان ذلك العذاب جزاء من سبب اعراضهم وتكذيبهم بايات الله قوله تعالى
هل ينظرون اي هل سيطرون هؤلاء فجاءهم الرسول وانكارهم القرآن وصدقهم عن ايات الله وهو استغفار
معناه النفي وتقدم الاية ان لا يؤمنون بك الا اذا جاءكم احدي هذه الامور الثلاثة فان جاءكم احدا
منها او ذلك حين لا ينفعهم اي لا الا ان تاتيهم الملاية يعني تفيعين ارواحهم وقيل ما تهم العذاب
او ياتي ربك يعني للحكم وفصل الغضب بين الخلق يوم القيمة وتقدم الكلام في معنى الاية في سورة البقرة عند
قوله هل ينظرون الا ان ياتهم الله في طلبه من الغمام يا فيه كفاه وان المجي والذهاب على الله حال
فيجب امرهم بالانكسار او ياتي بعض ايات ربك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا
واحدة علي ذلك ما روي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا
ايها العالم لكن امنت من قيل طلوع الشمس من مغربها والرجال ودابة الارض اخرجه مسلم عن
ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله او ياتي بعض ايات ربك قال طلوع الشمس من مغربها
وقال حديث اخر يروي عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تاب قبل طلوع
الشمس من مغربها تاب الله عليه عن صفوان بن عسال المرادي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا
من قبل الغروب مسبي عرصة اقال يسير الركب في عرصة اربعين او سبعين سنة خلق الله تعالى
يوم خلق السموات والارض مفتوحا للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها اخرجه الترمذي وقال
حدثني يحيى بن ابي هريرة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها
فاذا رآها الناس آمن من عيلها - او كسبت في عرصة الحرب او كسبت في عرصة الهم او كسبت في عرصة النكاح
الناس امنوا اجمعون فذلك حين لا ينفع نفث اياها لم تكن امنت من قبل او كسبت في عرصة النكاح
خير اخرجه حديثه بن اسيد الغناري قال اطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان نذرا فقال ما تذكرون
قلت ان عرصة فلتنا قال اياها ان تقوم حتى تروا قبلها عشر ايات فذكر الرجال والوحان والرباب والوع
الشمس من مغربها ونزل عيسى بن مريم وثلاثة خسوف في خسف بالشرق وخسف بالغرب وخسف
بحر من العرب واخذوا النار بطون الناس الى جهنم يعني اي حرها صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما دروا بالاعمال شيئا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس مخبيا وافتحال
كانت قبل ما جئها فالأخرى على اثرها قريبا وردي الطير بسند عن عبد الله بن مسعود
في تفسير هذه الاية قال يعقوب بن السنين والفر من ها هنا من قبل الغرب كالبعير بين القريتين
زاد في رواية عنه فذلك حين لا ينفع نفث اياها لم تكن امنت من قبل او كسبت في عرصة النكاح
عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ اتدرون اين تذهب هذه الشمس قالوا الله ورسوله
قال انما تذهب الى مستقرها تحت العرش فتمر ساجدة فلا تزل كذلك حتى يقال لها ارجعي من حيث
حيث فتصير طالعة من مطلعها ثم تجري حتى تنتهي الى مستقرها تحت العرش فتمر ساجدة
فلا تزل كذلك حتى يقال لها ارجعي من حيث مغربك فتصير طالعة من مغربها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتدرون اي يوم ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم لا ينفع نفث اياها لم تكن امنت من قبل
او كسبت في عرصة النكاح او كسبت في عرصة الهم او كسبت في عرصة النكاح

حسن
والفان والرجال والرباب والوحان والرباب والوع
والشمس من مغربها ونزل عيسى بن مريم وثلاثة خسوف في خسف بالشرق وخسف بالغرب وخسف
بحر من العرب واخذوا النار بطون الناس الى جهنم يعني اي حرها صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما دروا بالاعمال شيئا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس مخبيا وافتحال
كانت قبل ما جئها فالأخرى على اثرها قريبا وردي الطير بسند عن عبد الله بن مسعود
في تفسير هذه الاية قال يعقوب بن السنين والفر من ها هنا من قبل الغرب كالبعير بين القريتين
زاد في رواية عنه فذلك حين لا ينفع نفث اياها لم تكن امنت من قبل او كسبت في عرصة النكاح
عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ اتدرون اين تذهب هذه الشمس قالوا الله ورسوله
قال انما تذهب الى مستقرها تحت العرش فتمر ساجدة فلا تزل كذلك حتى يقال لها ارجعي من حيث
حيث فتصير طالعة من مطلعها ثم تجري حتى تنتهي الى مستقرها تحت العرش فتمر ساجدة
فلا تزل كذلك حتى يقال لها ارجعي من حيث مغربك فتصير طالعة من مغربها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتدرون اي يوم ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم لا ينفع نفث اياها لم تكن امنت من قبل
او كسبت في عرصة النكاح او كسبت في عرصة الهم او كسبت في عرصة النكاح

بالسنة فلا يجوز الاستلزام في مثلها في مقابلتها ولا يختلف في هذه الحجة والله على قولين أحدهما
أن الحجة قول الله لا اله الا الله والاسم هو الشرك بالله وأورد على هذا القول أن كلمة التوحيد لا مثيل لها حتى
يحمل جزاها على مثلها وأجاب عنه بان جزا الحجة قد روي معلوم عند الله فهو تعالى جازي
على قدر البان ما يشاء من الجزاء وأنا قال عشرة مثالا للترغيب في حسنة بعباد العبد سبعة
وهذا اولى لان حمل اللفظ على العموم اولى قال بعضهم التقدير يا كعب بن الاشعث للرسول محمد يد لان الله تعالى
يفضاه عن النبي في حسنة الى سبعين به ويعطى من ثوابه ما لا يحصى واعطى هذا الثواب لعامل
الحجة فصل من الله تعالى هذا مذهب اهل السنة وجزا الاسم مثله معلوم منه سبحانه وتعالى او
يقول وهو قوله سبحانه وتعالى وهو لا يظلمون يعني لا ينقص من ثواب الطابع ولا يزداد على عقاب العاص
عن ابي حنيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة بعباده فكنت
له بعشر امثالها الى سبعين ضعف وكل سبحة بعباده يكتب له بمثلها حتى يلقى الله تعالى عن ابي ذر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وازيد وتس جازا له
جزا سبحة بمثلها او اعطى من ثواب من شرا تقربته منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعاً
ومن اتاني لمشي اتينته هو له ومن لقيني بقراب الارض خطية بعد ان لا يشرك بي شئ لقيته بمثلها مغفرة
عن ابي حنيفة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القول لله تبارك وتعالى واذا اراد عبدي
ان يعمل حسنة فاكبتوها له حسنة فلا يكتبوها حتى يموت فان عملها فاكبتوها مثله وان
تركها من اجل فاكبتوها له حسنة واذا اراد ان يعمل حسنة فلم يعملها فاكبتوها له حسنة فان عملها
فاكبتوها له بعشر امثالها الى سبعين ضعف لفظ البخاري وفي لفظ مسلم عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال الله تبارك وتعالى واذا احسن عبدي بان يعمل حسنة فانا اكبتوها له حسنة ما لم يعملها فانا
اعلمها فانا اكبتوها بعشر امثالها واذا احسن بان يعمل حسنة فاكبتوها له حسنة فانا اكبتوها له
بعشر امثالها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت املايكم رب ذاك عبد يريد ان يعمل حسنة وهو ابر
مقال رقبته فان عملها فاكبتوها له مثله وان تركها فاكبتوها له حسنة فانا اكبتوها له حسنة فاكبتوها له حسنة
فانما تركها من جزاء ما اراه المزمي ثم قرأ من جزاها بحسنة فله عشر امثالها قوله عز وجل قل يعني قل يا محمد هو
المشركين من قولك اني هذا ان ربي الى صراط مستقيم قل اني ارشدني ربي الى صراط مستقيم وهو صراط
الاسلام الذي ارتقى الله لعباده المؤمنين ديناً فيما يعني هذا في قرأنا مستقيماً كما هو معاش
ومعادي وقيل محتمل ان يكون محمول على المعنى تقدم وعرفني ديناً فيما يعني مستقيماً لا اعتوجاج فيه
ولا يزداد وقيل فيما ثابته مقوماً لا مؤثراً معاش ومعادين وقيل هو من قام وهو من قام وهو ابلغ
من القيام ملكة ابراهيم والملة باللسان الدين والشرعية يعني هذا في عرفني دين ابراهيم وشرعيته
حينما اصاب في الحق الميل وهو ميل عن الفلانة الى الاستقامة والعرب تسمي كل من اختلف او
ج حنيفاً تسمي انه على دين ابراهيم عليه السلام مثل اهل الجاهلية المشركين يعني ابراهيم صلى الله عليه وسلم
وقيل على كل ما قرئ في قوله عز وجل اني ارشدني ربي الى صراط مستقيم فانه خير الله تعالى انا ابراهيم لم يكن من المشركين
ومن بعد الاصنام قل اني اهدى صلاتي ولساني فانه محمداً هدى صراطه مستقيماً والحق
الذي اراد بالنسك هذه الواضع الذي في الحج والعمرة وقيل النسك العبادات وقيل

المناسك

من صلاة وحج وعبادة

المناسك اعمال الحج وقيل النسك كل ما ستر به الى الله عز وجل هذه الواضع الذي في الحج والعمرة ونقل
العباد حدي عن ابنه العزالي قال النسك سبيل الفقه كل سبيل سبيله وقيل للمعتمد ناسك
لانه كل من نفسه من الناس الاثام وصفاتها كالسبيل المخلص من الحنة وقوله ان صلاتي ولساني
على ان جميع العبادات يود بها العبد على الاخلاص له حاله يود هذا في اخر قوله لله رب العالمين لا اله الا الله
له دينه دليل على ان جميع العبادات لا تؤدى الا على الوجه التام والكمال لان ما كان لله لا يشترط
ان يكون الا كاملاً تاماً مع الاخلاص العبادات فان كان لهذه الصفة من العبادات كان مقبول
ومحسب ومما في حياتي ومما في خلق الله وقضائه وقدره ابي حنيفة وقيل ان معناه
طاعتني في حياتي لله وجزاى بعد ما في من الله وحاصل الكلام ان الله امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان
يسبق ان صلواته ولسانه وسائر عباداته وحياته واهله كلها لله واقعة بحسب الله وقضائه
وقدره وهو امراد بقوله رب العالمين لا اله الا الله يعني في العبادات والخلق والعقوبات والقدر وسائر افعاله
لا يشترط فيه احد وذلك ان الكفاية من حلقته وبذلك امرت يعني قل يا محمد وهذا التوحيد امرت
وانا اول المسلمين قال قتادة يعني من هذه الامور وقيل معناه وانما اول السبلين لقضائه وقدره
قوله عز وجل قل يا محمد هو لا اله الا الله ان الله اطلب سيئاتها
وهو رب كل شئ معني وهو سبيل كل شئ وما لك لا يسر فيك فيه احد وذكر ان الكفاية في التوحيد
الله عليه وسلم ارجع الى ديننا كان ابن عباس كان الوليد بن المغيرة يقول اتبعوا سبيل اهل عسك
او زارك فقال الله تعالى رد عليه ولا تنسب كل نفس الا لغيرها يعني اني في عبيد لا على غيره ولا
تزرع رزقك وراي حرك معني لا يواحد احد باثم احد ولا يحل نفس حامله حل اخر ولا يواحد احد
بذنب غيره ثم الى ربكم مرجعكم يعني يوم القيمة حينئذ يبينكم ما كنتم فيه تختلفون يعني في الدنيا من الادب
والدور قوله تعالى وهو الذي جعل لكم الارض منقلاً للذي جعلكم بائنة محمد خليف في
الارض فان الله اهلك من كان قبلك من الامم الخالية واستخلفكم فيكم خلافة منهم في الارض
تختلفون فيها وتوحدونها بعد ذلك وذكر ان محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء وهو خيرهم وامه
اخر الامم وربع بعصمك فوق بعض درجات يعني انه تعالى خالف بين احوال عباد الله فجعل بعضهم
مؤمن بعض في الخلق والرزق والشرع والعقل والفقه والفعل فجعل منهم الحسن والقيس والقيس
والفقير والشريف والعاقلة وذو الفقه والرجيع والفاقر والفاقر والفاقر والفاقر والفاقر
الفاقر بين الخلق في الدرجات ليس لاجل العجز والمجهل او المجهل فان الله تعالى من صفات
النفق ولما هو لا اجل الا مبتلا والامتنان وهو قوله تعالى ليعلم اني انا الله لا اله الا الله
النبيل والحقير وهو اعلم باحوال عباده والعنى لينتلي العنى بعباده والفقير بغيره والشريف
بشرقه والوضع بعباده والعبد والمحرور وغيرهم من جميع اصناف خلقه لينظر منكم ما يكون عليه
الثواب والعقاب لان العبد اما ان يكون مقرباً اليه كلف به وانما ان يكون موفياً ما امر به
فان كان مقرباً كان بغيره الخوف والترهيب وهو قوله ان ربك سريع العقاب يعني
لاعداياه واهلكهم في الدنيا وانما وصف العقاب بالسرعة لان كل ما هو ان قريب وان كان العبد موفياً
حقوق الله فيها امر به او فاه الشريفة والكرام وهو قوله تعالى وانه لعنوا ررحمتهم يعني الذين

ومولى

من صلاتي ولساني

سعد

اوليه واهل طاهته رحيم بحقيقه خلقه وانه اعلم باسرار كفايه والمحمديه وحسن
 ثم البحر الاول من معاني التنزيل
 كتاب في العلاقه التي نور الدين السفيري باين الخارص عفر الله له لومين

